

مَشُورَةُ الْحِجَةِ الْعَلِيَّةِ الْكَاتِبَةِ نَجَّاحِ الْأَدَبِ

فَلَا تُفَرِّقُوا

الْبَحْثَ جَعْرًا فَيَتَمَلَّكُ الْإِلَافُ وَفَرَا

المهدي عميد الرواضة

الجزء الأول

عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

الجزء الأول

٩١٥,٦٥

الرواضية، المهدي عيد

مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه/ المهدي عيد الرواضية. - عمان:

اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، ٢٠٠٧.

ص. (٦٨٨)

ر.ل.٠: (٢٠٠٧/٤/١٠٦٠)

الواصفات: /الجغرافيا الطبيعية/المدن الجديدة//المدن القديمة//الأماكن

السياسية//الرحلات//القرى//الأردن/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

ISBN 978-9957-428-22-8 (ردمك)



مُرَوِّدُ النُّصُوحِ الْخَيْرِ فِيهِ بَيِّنَاتُ الدُّرُوفِ وَفُرُوقُ

تقديم

هذا الكتاب الجامع المتميز في مادته الثرية والمكثفة، ثمرة جهد متواصل في ملاحقة النصوص وشوارد الإفادات المتناثرة في كتب التراث، واستخلاص التعريفات الجغرافية للمدن والقرى والأماكن التي اشتملت عليها خارطة الأردن الحديث. وقد بدأ السيد المهدي عيد الرواضية هذا المشروع منذ مدة، فأخرج كتابه الأول "الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب"؛ ثم اتّخذة مرتكزا استند عليه في عمله، فلم يفتأ منقطعاً لمراجعته وتحريره والاستدراك بما توفّق إليه، والامتداد به نحو العصر العثماني الذي قدّم وأضاف له مواد مهمة ورابطة من سجلات الطابو، وصمّم الخرائط التي حدّد بها مواقع موادّ الكتاب المختلفة. فجاء عمله ناضجاً صنع به معجماً تعريفياً شاملاً ومُعَمِّداً ستكون له مكانة في تيسير البحث، وفي الإجابة عن تساؤلات المكان وأحداثه وعلاقاته في مسارات التاريخ الإسلامي خاصة.

إنّ مواقع وبلدانيات الأردن تعدّ جزءاً مهماً في حركة التاريخ الإسلامي، منذ الفتوحات النبوية إلى التاريخ الحديث، وأنا على ثقة أنّ هذا العمل بجوانبه التراثية والتاريخية، وبما توصل إليه المؤلف المحقق من مواد يسرّها للبحث، وبما هو مُستَسرٌّ في مطاوي النصوص التي لم تظهر بعد، سيظلّ تحت النظر الدائب للمؤلف،

يعالجه ويراجع مادّته ويضيف إليه وينطلق به نحو التدقيق العلميّ ليجعل منه مشروعاً المستمرّ الذي يتناسب مع منزلة موضوعه .

إنّ ثبت المصادر والمراجع الذي استخرج منها الأستاذ الرواضية مادّة هذا الكتاب المعجم يشير إلى حجم الجهد في التتبع وحُسن استغلال الإشارات والأشعار في ضبط الأسماء وتحديد تواريخ استعمالها ومدى شيوعها في عصرها ، ولم يقف جهد المؤلّف على نقل الأخبار بعد تمحيصها بل عمد إلى المشاهدة المكانية لعدد من المواقع حتى يستقيم له تصوّر جهد الإمكان .

وفي هذا العمل المسؤول - كما في الأعمال الكبيرة عادة - جوانب ضعيفة ومعلومات غائبة ترجو مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي أن يتفضل السادة الباحثون مشكورين بإفادة المؤلّف بها حتى يستدرّكها بعد هذه الطبعة الأولى المحدودة .

وخالص الشكر للجامعات ، التي تتضافر على دعم هذه الأعمال في نطاق اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن والتي تشارك مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي في عضويتها وتتولّى أمانتها العامّة ، ونخصّ بالذكر : الجامعة الأردنيّة ، جامعة البلقاء التطبيقية ، جامعة مؤتة ، جامعة اليرموك ، جامعة آل البيت .

ومن الله نستمدّ العون أن يسدّد الخطى .

إبراهيم شبّوح

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، حمداً يليق بجلاله، ويوافي جزيل فضله وإفضاله،
وصلّى الله على سيّدنا محمد الهادي من كل ضلالة، وعلى الطّاهرين من عترته وآله؛
وبعد

فهذا عملٌ قصّدْتُ به جمع نصوص الجغرافيّين والرّحّالة العرب، التي تحدّثت عن
المدن والقرى والمواضع الأُرْدُنّيّة؛ وملاحقة الشوارد التاريخية والجغرافية المتناثرة في ثنايا
الكتب في غير باب مخصوص. وغاية جهدي في هذا العمل تقديم هذا الجامع لجمهور
الباحثين والدّارسين مجمّعة مرتّبة على أزمتّها، وميسّرة على هذه الصورة.
وكتبت التمسْتُ ممّن طالع كتابي الأوّل "الأُرْدُن في موروّث الجغرافيّين والرّحّالة
العرب"^(١) أن يتفصّل بما يراه من تعقيبات وتصحيح واستدراك، خدمةً للمعرفة
التاريخية وحتى نستدرك ذلك في نشرة لاحقة، وللأسف لم أتصل بشيء، وليس ذلك
- بلا شك - لخلو عملي من الأخطاء، أو للقطّاع في نسبة كل ما ورد فيه للبلاد
الأُرْدُنّيّة، إنّما ذلك لانصراف الباحثين عن العناية بهذا الضرب من الفن.

إن كثيراً من المواضع الأُرْدُنّيّة تحتاج إلى عناية بالبحث والدراسة؛ تتظافر عليها
جهود المؤرّخين والأثريين والجغرافيين، لتمييز ما يعتورها من الخلط والوهم، وما داخلها
من الأساطير؛ ولعل أدقّ مثال على ذلك ما وقع في كتب الجغرافيين عن موضع
الكهف والرّقيم، ومدينة العرب الأنباط "البتراء"، غرّهم في ذلك تشابه تسمية الرقيم

(١) منشورات وزارة الثقافة، عمّان ٢٠٠٢

في الاثنتين، فقالوا: "الكهف والرقيم مدينة أصحاب الكهف بجانب عَمَّان، بيوتها منحوتة في الصخر". فالقسم الأول ينصرف إلى موضع أهل الكهف المسمّى في زماننا هذا بـ "الرَّجيب" في شرقي العاصمة عَمَّان، والقسم الثاني ينصرف إلى مدينة "البتراء" الواقعة في جنوب المملكة، ومن ذلك كثير^(١).

وقد حاولت - قدر الطّاقة - التعريف بمواطن الخلط والخلل في إفاداتهم، والإشارة إلى التّصحيح والتّحريف في كثيرٍ منها، وتجاوزت عن إيراد ما يمتّ للأساطير والخرافات والإسرائيليات بصلة.

ودرجت - في هذا العمل - على إيراد كافة النصوص المتعلّقة بالموضع، حتّى وإن تقدّم إثبات النّص في مادّة سابقة؛ ذلك أن هذا الكتاب هو معجم تستقل كل مادة فيه بخصوصيتها، ولو أحلت بعضها على بعض لسببت الإرباك ولكثرت فيه الإحالات فيما لا طائل منه.

وربّنته على حروف المُعْجَم لما في ذلك من سرعة الوصول للمادّة المطلوبة بسهولة ويسر، من غير تكلف وعناء، مع ما يلزم ذلك من وضع الإحالات للمواضع التي ازدوجت فيها التسميات.

^(١) تبه إلى كثيرٍ من هذه الأوهام، ممّا وقع في كتب الجغرافيين، الشيخ حمد الجاسر في مجلّته "العرب"، وأغلب المواضع التي تناولها بالبحث والتحقيق هي ممّا يتّصل بجزيرة العرب، وكذلك الأستاذ إبراهيم شُبّوح في دراسته القيّمة "أنظار في بعض مشكلات النّص الجغرافي التراثي"، (مجلة المنارة، مع ١١، ع ١٦. جامعة آل البيت ٢٠٠٥م)، أسس فيها لقواعد تحقيق التراث الجغرافي، مشبّهاً النصوص التراثية عامّة، والجغرافية على وجه الخصوص بالآثار العمرانية، تلحق بها الزيادة زمنياً بعد آخر، فتتراكم فيها طبقات البناء، وكذا النصوص التراثية يلحق بها ممّا ليس في أصل وضعها، وهو أمر يجب التنبّه له من المحققين

وعليّ أن أشير إلى أن هذا العمل ارتكز على المحاولة الأولى التي أخرجتها سنة ٢٠٠٢ باسم "الأردن في موروّث الجغرافيتين والزحالة العرب"، ثم تعهّده - منذئذ - بالتنقيح والزيادة وتحريّ الضبط والتدقيق، فجاء على هذه الصورة.



المصادر

كتب الجغرافيا:

كُوت مادة المصنّفات الجغرافيّة الأساس الذي اعتمدنا عليه في أثبات المواضع. ويُظهِرُ تتبع النصوص الجغرافيّة، التي جمعناها في باب كل موضع، اقتضاب مادّتها - في الغالب - وقلة محتواها مقارنة بما حظيت به المدن الأخرى في محيط الأُرْدُن، سواء في شبه الجزيرة العربيّة أو العراق أو سورية أو فلسطين ومصر، وهذا معزوّ إلى إغفال المصادر لدور الأُرْدُن قديماً في الحياة السياسية والاقتصادية والعلمية.

فكثيرٌ من المدن العظام ارتبطت شهرتها بعلم من الأعلام، أو بوضعٍ سياسي جعلها في دائرة الحكم والسياسة، أو لوقوعها على خطّ التجارة والقوافل، فأوسعت المصادر الجغرافية تناولها. وغياب هذه الأسباب عن كثيرٍ من المدن الأُرْدُنّيّة جعلها - في الغالب - ترد عرضاً دون تفصيل، ومع ذلك فهي لا تخلو من إفادات هامة تساهم في رسم الصورة التاريخيّة للأُرْدُن.

وستتناول في الفصل الأول التعريف بالجغرافيين ومصنّفاتهم على وجهٍ أوسع.

كتب الرّحلات:

تأتي مادة الرّحالة أكثر غنى وعمقاً، وأدقّ معلومةً ومصدقيّةً من مادة الجغرافيين، ذلك أنها تعتمد المشاهدة أساساً في التدوين، بينما تعددت مصادر الجغرافيين في ذلك، وشكّل النقل والسماع حيزاً كبيراً من مصادرهم. فجاءت نصوص الرّحالة غايةً في دقّة الوصف لكافة المواضع التي تناولتها، فوصفت الأرض والإنسان والحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وسيأتي الحديث مفصّلاً على هذه الرّحلات وترجمة أصحابها في الفصل الثاني.

المصادر التاريخية، وكتب الأنساب والتراجم:

لا يوجد في المصادر التاريخية كتاب مُفرد يتعلّق بالأزْدُن دون سواها، كما هو الحال في أمّهات المدن والممالك، إنّما يأتي ذكر بعض المواضع التي ترتبط بأحداث تاريخيّة في وقتها، ولا يأتي الحديث عنها - في الغالب - إلا عرضاً.

ومنذ صدر الإسلام كانت المواضع الأزدية في معزلٍ عن تناول المؤرّخين، إلا في القليل منه، حتى عندما يرتبط الكلام على موضع حدث فيه معركة من معارك صدر الإسلام كمعركة مؤتة واليرموك، فإن الكلام ينصرف إلى خبر المعركة ومجرياتها دون التعرّض لجغرافية المكان، والمواضع التي اخترقها الجيوش الإسلامية.

ومثل ذلك في العصرين الأمويّ والعباسيّ، حيث يرد ذكر بعض المواضع دون التعرّض له؛ فالأزرق ووادي الغدف ونواحيها من شرق الأزْدُن كانت منازل خلفاء بني أميّة، يرتادونها زمن التشريق، ولهم فيها قصور باقية إلى يومنا هذا، لكنهم تأخذ من اهتمام المؤرخين إلا النزر اليسير. وكذا الحال في الحميّة منزل بني العبّاس والتي منها مخرجهم إلى بغداد.

فإنّ؛ كانت المواضع الأزدية حتى فترة الحروب الصليبية ومطلع العصر المملوكي - منتصف القرن السابع الهجري - بعيدة عن تناول المصادر التاريخية المباشرة، وتغيّر الأمر في الفترة المملوكية بعض الشيء، فبرزت مدن لها مشاركة سياسية وعسكرية وإدارية كالكرّك التي كانت إحدى نيابات (ممالك) الشّام الستّ وأعمالها: عمل البرّ، وعمل الشوبك، عمل زغر، عمل معان. وكذلك نيابة عجلون، وولاية البلقاء وحُسبان. ومن المصادر المهمّة أيضاً كتب الأنساب والتراجم، ذلك أنّنا - كما صنع ياقوت - ألحقنا بكل موضعٍ من ينتسب إليه من العلماء والقُضاة وأهل الحُكم، أو من وافاه أجله

ودفن فيه، وقد استقينا من كتب التراجم طائفة منهم توزّعت على مدنٍ قليلة، كأيلة وإريد وباعون وحبراص وعجلون والكرك ومعان والموقر.

الوثائق العثمانية:

أما السجلات العثمانية ومنها دفاتر الطابو^(١)؛ فهي على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية وغناء المادة، بما احتوته من تعريفاتٍ دقيقةٍ للمواضع وعدد سكّانها وتمييز ديارهم: مسلمين ونصارى، وعدد الغُزّاب والأئمة. وتقدّم معلومات مهمّة عن الحياة الاقتصادية: عن مزروعات كل موضع وحاصلاته من الثروة الزراعية والحيوانية إلى غير ذلك من المعلومات الدقيقة^(٢).

^(١) اهتمّ العثمانيون بعملية الإحصاء أو التحرير (ويركي ونفوس صايبي) أي "إحصاء الضرائب والسكّان"، لمعرفة مقدّرات البلاد البشريّة والماديّة والماليّة، ولغايات توزيع التّجار، وأودعوها في دفاتر خاصّة سمّيت "تحرير دفتري" أو "طابو دفتري" أي دفاتر التحرير أو الطابو. وكانت على نوعين: دفتر المفصل، وتميّز فيه أنواع الجبايات حسب الجهة التي خصّصت لها فيوزّع ما يعود منها للسّلطان أو للخزانة الأميرية، وتميّز منها ما يخصّ الأوقاف ويفرّق الباقي على الأمراء وأصحاب الزعامات وأرباب التّجار، مع بيان مقدار نصيب كل منهم. والنوع الثاني يستقّى: دفتر الإجمال، يقيّد فيه اسم المستحقّ للجباية واسم الأماكن التي يحقّ له جباية ما خصص له منها، فلا يُدرج فيها أسماء السكّان ولا عددهم ولا تفصّل فيها أنواع الجبايات

وكانت عملية الإحصاء هذه تُعاد حسب ما تقتضيه الحاجة، مرّة كل ثلاثين سنة، أو عندما تتبدّل الأوضاع ولا يعود معها الدفتر مطابقاً للواقع - (انظر: خليل ساحلي أوغلو، نسبة عدد سكّان المدن إلى مجموع عدد السكّان في الولايات العربية في الحكم العثماني - المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد الأول والثاني/ يناير ١٩٩٠: ١٣١-١٣٢)

^(٢) درست هذه الدفاتر دراسة تحليلية وافية، سبقت النص المنشور في المطبوع منها، واستخلصت منها نتائج هامة تغطي جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية للنواحي التي تناولتها الدفاتر

وتعطينا هذه الدفاتر إمكانية تتبع الحالة العمرانية التي طرأت على المواضع الأُرْدُنِّيَّة؛ من ازدهارٍ أو اندراسٍ وأفول، فكم من مزرعةٍ كانت خلوً من السكّان فأصبحت قريةً عامرة؛ وكم من قرية عادت لتصبح مزرعة بعد أن هجرها سكّانها وتحولوا إلى غيرها.

والنماذج في ذلك كثيرة، فمن القرى المُندرسَة المهجورة: أيل (في إربد) ودوقرة ومُنْدَح. ومن التي استحدثت وعمرت قرية راسون التي كانت في القرن العاشر الهجري مزرعةً تابعةً لبني سعد بيد أهالي قرية عرجان، ثم في سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م أصبحت قرية تعيش فيها أربع أسر.

وكذا سامتا كانت في سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م مزرعةً خالية من السكان فأصبحت في سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م قرية تضمّ ثلاث أسر.

ووردت تسميات المواضع في أصولها العثمانيّة غير منقوطة، فجهدَ محققوها ومترجموها في حلّ مُعضلها وإمطة الشكّ عن كثيرٍ منها، وتقريب تسمياتها وترجيح عددٍ آخر، اعتماداً على معرفتهم الواسعة بالقرى والمواضع الأُرْدُنِّيَّة. وتغطّي هذه الدفاتر الفترة الممتدّة من الثلث الأول من القرن العاشر حتى مطلع القرن الحادي عشر، وبيانها كما يأتي:

- دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠) الذي يعود في تاريخه إلى مطلع عهد السُلطان سليمان القانوني، حوالي سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م.
- دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السُلطان سليمان القانوني.
- دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه لحوالي سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م.

- دَفْتَر الطَّابُو رقم (٢٧٥) وهو دفتر مفصّل خاص أمير لواء الشام، فتضمّن القرى والمزارع التي تتبع لناحية بني كنانة، وناحية بني جُهمّة، وبعض قرى ناحية بني الأعسر. وقد تمّ تحريره بأمر السلطان سليمان القانوني، ونجز في أوائل شهر شوال من سنة ٩٥٨هـ / ١٥٥١م.

- دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩) والذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م.

- دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) ويعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م. ويختص بلواء عَجَلون، أحد الألوية الرئيسية التي تتبع ولاية دمشق الشام، وهو لواء يشمل الآن معظم مدن وقرى المملكة الأردنية الهاشمية.

وقد فرغنا المعلومات التي أوردتها دفاتر الطابو، وشكّلنا منها مادّة جغرافيّة. ومعلوم أن مواد هذه الدفاتر جاءت على شكل جداول كما هي في أصل وضعها، فربطنا بياناتها لتقرأ كنصّ متّصل، واستبدلنا الأرقام بالكلمات زيادة في الضبط، ثمّ نسّقنا كل ذلك في مادّة الكتاب مرتّباً على حروف الهجاء.

ويرجع الفضل في إخراج هذه السجّلات إلى حيز الوجود إلى الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، واشترك معه في إخراج بعضها الأستاذ الدكتور نوفان الحمود. وقد بذلّا جهداً طويلاً مقدّراً على مدى سنوات في جمعها وترجمتها ودراستها دراسة وافية، ورسم خرائطها، وإزالة اللبس عن كثيرٍ مما اعترى تسمياتها. فوفّرنا بهذا العمل مادّة خصبة لا يمكن إغفالها، ولا غنى لباحث في بُلدانيّة الأردنّ أو تاريخ الأردنّ في العهد العثمانيّ من الرجوع إليها والإفادة منها.

دواوين الشعر:

لم يكن الشعر العربيّ، في يومٍ من الأيام، بعيداً عن مناحي الحياة المختلفة: السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، مسجّلاً لمظاهرها وحياة النّاس وهمومهم

ومشاكلهم. وتبدو أهميته بالنسبة للأماكن جليّة واضحة، فقد دَرَج الجغرافيون على الاستشهاد بالشعر في كثيرٍ من المواضع، وكثيراً ما يعتمد ياقوت الحمويّ - على سبيل المثال - في إثبات المواضع على الأشعار، حتى ولو اقتضت إفادته على عبارة: "موضعٌ ورد في شعر فلان"، فيدرج مادةً غُفلاً من أية فائدة، ومثل هذا كثير. بينما أكثر الرّحالة من إيراد الشعر في ثنّيا مدوّناتهم ولو لم يتضمّن ذكر الأماكن والمواضع؛ تجد ذلك كثيراً في رحلة البلويّ والخياريّ وعبد الغني النابلسيّ، معبرين به عن حالتهم النفسيّة ولواعج الأشواق إلى أوطانهم والحنين إلى ديارهم، على أن بعضهم أفرد قصائد وأراجيز خاصّة في وصف منازل الحجّ وطرقه من جميع الجهات، والذي يعيننا منها ما يتّصل ببلاد الشّام، تمثله أرجوزة ابن حبيب الحلبيّ "دليل المجتاز بأرض الحجاز".

وقد حاولتُ - جهدي - تعقّب كل ما يتّصل بالأزْدُن من أشعار العرب، وذيلتُ كل مادة بما قيل فيها من أشعار. ولعلّ من أكثر الشعراء الذين ذكروا المواضع الأزْدِيّة: عدي بن الرّقاع العامليّ وهو الذي جاس بادية الشّام وتغنّى بمواضعها. وعليّ - في الختام - واجب شكر أوديه جزيلاً للعالم البحّثة الأستاذ إبراهيم شبّوح، لعنايته ووقوفه المباشر على هذا العمل، منذ عدّة سنوات، وتعهّده إيّاه بالرّعاية والتّصويب والتّوجيه، وكلّ ما يتّصل به من دقائق الأمور: شكلاً وموضوعاً، فكان لجهده المقدّر فضل إخراجه على هذا الوجه. جزاه الله خيراً.

والشكر أوفره للأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، رئيس لجنة تاريخ بلاد الشّام بالجامعة الأزْدِيّة، الذي أغنى المكتبة التاريخيّة والجغرافيّة - على مدى ثلاثة عقود - بدراساته ومؤلفاته وترجماته العديدة. وصبغته على هذا العمل ظاهرة بيّنة، فقد وضع

بين يدي حريّة التصرّف والإفادة من كافة مؤلّفاته وترجماته، مما أفدّت منه كثيراً في غرض هذا الكتاب. كما كان لتشجيعه وتوجيهه وأريجّي تعاونه الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل.

والشكر الموصول لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، بإدارتها ومكتبها ومرافقتها ووسائل العمل فيها كافة، لما وفّرت لي من تفرّغ ومساعدة، وتذليل لكافة الصّعاب التي اعترضتني طوال فترة العكوف على هذا العمل. ولكلّ من ساهم في هذا العمل بالتّوجيه والرّأي، أخصّ منهم صديقي الأخ الدكتور إحسان ذنون الثامري، الذي قرأ النّص وتبّه إلى مواطن الخلل والخطأ فيه.

والحمد لواهب العقل بلا انتهاء .



الفصل الأوّل

نظرة في المصادر الجغرافية المتصلة بالأردن

الجغرافيا كلمة يونانية معناها صورة الأرض، وهو علمٌ معنيٌّ بأصول الأرض من حيث تقسيمها إلى أقاليم وجبال وبحار وأنهار، وما يتبع ذلك من اختلاف حال السكّان باختلافه^(١). وقد شهد منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بداية الاهتمام العربيّ بالأدب الجغرافيّ، وظهرت في بغداد - حاضرة الثقافة العبّاسيّة - بواكير المصنّفات الجغرافيّة، المتأثرة بشكل كبير بالمدرسة اليونانيّة، وخاصة أفكار بطليموس في الجغرافيا والفلك؛ مما سميّ بالجغرافية الرّياضيّة، على أنّه سبقت هذا القرن محاولات جغرافية ورحلات عديدة، فقدّ أصلها وحفظ لنا التابعون من الجغرافيّين جزءاً يسيراً منها، شكّلت امتداداً في تطور هذا الأدب وانتشاره.

^(١) عمر رضا كحالة: التاريخ والجغرافية ٢١٥، وقد وضع المقدسيّ في مقدمته (١- ٢) تعريفاً كاملاً ودقيقاً لهذا العلم وهو: "ذكر الأقاليم الإسلاميّة وما فيها من المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار ووصف أمصارها المشهورة ومدنها المذكورة ومنازلها المسلوكة، وطرقها المستعملة، وعناصر العقاقير والآلات، ومعادن الحمل والتجارات، واختلاف أهل البلدان في كلامهم وأصواتهم وألسنتهم وألوانهم، ومذاهبهم ومكاييلهم وأوزانهم وقودهم وصروفهم، وصفة طعامهم وشرابهم وثمارهم ومياههم ومعرفة مفاخرهم وعيوبهم وما يحمل من عندهم وإليهم، وذكر مواضع الأخطار في المفاوز، وعدد المنازل في المسافات وذكر السباح والصلاب والرمال، والتلال والسهول والجبال، والحوابر والسماق، والسمين منها والرقائق، ومعادن الخصب والسعة، ومواضع الضيق والجذب، وذكر المشاهد والمراسد والخصائص والرسوم، والممالك والحدود ... والصنائع والعلوم، والمباخس والمشاجر، والمناسك والمشاعر".

لقد ساهمت عدّة عوامل في تطوّر هذا الأدب، فكانت الفتوح الإسلاميّة واتساع الدّولة وتوطّد أركانها السبب الرئيس في محاولة مَعْرِفة الشعوب والأمصار، والطرق المؤدية إليها، ومعرفة مقدار خراجها، خاصّة مع التشجيع الذي لاقاه المشتغلون به والمترحّمون له من قِبَل خلفاء بني العبّاس، منذ عهد المنصور وحتى المأمون^(١)؛ فكانت الحاجة إلى المعلومة ضرورة اقتضتها أغراض الإدارة والسياسة والحكم.

كما كان لتوسّع تجارات العرب وازدهارها، وتجاوزها حدّ المفتوح من البلاد، الدور الكبير في جمع المعلومات والأخبار عن الأمم والشعوب خارج نطاق الدّولة الإسلاميّة؛ فظهرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين كتب المسالك والممالك.

ولا يمكن إغفال دور الحجّ في تطوّر هذا الأدب واتساعه، فمن ناحية كان اجتماع الناس من بقاع مختلفة في موسم واحد يشكّل ظاهرة ثقافيّة استقى منها الجغرافيون كثيراً من معلوماتهم عن الأقاليم والأمصار المجاورة، ومن ناحية أخرى كان تعيين محطات قوافل الحجاج أمراً لا بدّ من توفّره في سجلّات الدّولة.

وتبدو أهمية هذا التراث جليّة واضحة في كافة ميادين البحث الحديث؛ بما تتضمّنه من معلومات قد لا نجدها في مصنّقات التاريخ المباشر، فهي تشمل في مظانها - إضافة إلى الجغرافيا - لمعاً تاريخيّة وسياسيّة، كالكلام على العواصم والثغور، وفتوح البلدان، ونبيذ من تاريخها وتعداد من يَنْتسب لكل موضع من الحكّام والأعيان والقضاة والعلماء والأدباء ومن يجري مجراهم.

^(١) شاكر خصباك: الجغرافية عند العرب (موسوعة الحضارة العربيّة. بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات

ونجدها أيضاً تحفل بأمور تتصل بالأدب؛ بما تضمنه بعضها من مذكرات أدبية ومحاورات علمية وإجازات، ومن مواعظ للحث على السفر وتقاليد وآدابه، والحنين إلى الأوطان، والمفاضلة بين البلدان.

وبمقدار ما اشتمل عليه هذا الأدب من مقادير الخراج الذي يُجمع من المدن والديار والأمصار؛ فإنها تتصل أيضاً بنواح اقتصادية أخرى: تجارية وزراعية ومائية وصناعية؛ يتفرع كل جانب منها إلى تخصصات دقيقة. وغالباً ما يلحق بالإقليم عنوان يتصدره "جمل شؤون هذا الإقليم".

فالتجاريّ يتمثل فيما يرد من الأقاليم وإليها، من أصناف المصنوعات والمأكولات وكلّ ما يتجر به، وفي الكلام على الموانئ الرئيسية والمراكز التجارية الكبرى وبيان الطرق المسلوكة بينها، وفي المكاييل والأوزان والنقود، وأسعار المأكول والمشرب أو "المعاش"، وحالة البلدان من حيث الرخاء والسعة والرفه أو الغلاء والجذب وضيق المعاش. والجانب الزراعيّ يشمل ما يرتفع من النواحي والأمصار من الفواكه والثمار والحبوب، وتعداد كافة أنواع المزروعات، مما يتردد ذكره بلفظ "الخيرات"، وما يتصل بكل بلد من الدواب والمحامل والحيوانات الداجنة والضالة.

والجانب المائيّ المتمثل في الأنهار وطرق الريّ بالقنوات وتجميع ماء المطر بواسطة المصانع والبرك العظام (المواجل) والخزانات، وإقامة السدود لرفع المياه، وحالة البلدان من حيث وفرة الماء لديهم ومصادره، وكيفية وصوله إلى المنازل، وطبيعة الماء وسوغه حلو أم مالح.

وتمثل الجانب الصناعيّ بما يميّز به كل قطر من الحرف والصناعات، مما يُضرب بجودته المثل؛ كصناعة الكاغد والعطور والبزّ والثياب المتقنة (المنسوجات الحريرية

والصوفيّة) والسيوف والقطن والنيل والصّابون والرّصاص ومناجم الذهب والفضّة والقار (النفط) والنوشاذر وحتى الخمر إلى غير ذلك من أصناف الصناعات وموادّها الأولى.

ويُنصرف الأمر إلى نواح اجتماعيّة دقيقة من البحث، كالكلّام على سكّان الأقاليم والأُمصار والنواحي من حيث: بيوتهم وعاداتهم وأخلاقهم، وتأثير المناخ ومسامّة الشّمس في الأجسام والعقول، وما يُلحق - نتيجة لذلك - بأمزجتهم وطباعهم وألوانهم، وديانتهم ومعتقداتهم ومذاهبهم وأعيادهم وشهورهم ومناسبات الأفراح عندهم، والطبيخ والأطعمة والأزياء والحلى والعطور ومظاهر الزينة. وغير ذلك الكثير مما يضيق عن نطاق الحصر^(١).

^(١) انظر في ذلك كلام المقدسيّ (أحسن التقاسيم ١٨٢-١٨٤) على رسوم أهل الشّام، فهو يتناول قضايا دقيقة في حياتهم ومعاشهم، يقول: "ورسومهم أنهم يقدون القناديل في مساجدهم على النّوم؛ يعلقونها بالسلاسل مثل مكّة، وفي كل قصبة بيت مال بالجامع معلق على أعمدة، وبين المغطى والصحن أبواب إلا أربحا، ولا ترى الحصى إلا في صحن جامع طبرية. والمنابر مربعة، وأوساط سقوف المغطى مجملّة، وعلى أبواب الجوامع وفي الأسواق مطاهر (حمامات وأماكن الوضوء)، ويجلسون بين كل سلامين من التّراويح.... وشهورهم رومية: تشرين الأوّل والثاني، كانون الأوّل والثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول وأقلّ ما ترى به فقيهاً له بدعة أو مسلماً له كتابة إلا بطبرية؛ فإنها ما زالت تخرج الكتاب؛ وإنما الكتبة به ومصر نصارى لأنهم اتكلوا على لسانهم فلم يتكلّفوا الأدب كالأعاجم... وأكثر الأطباء والكتبة نصارى... ولهم تجمل يلبسون الأردية كل عالم وجاهل ولا يتخفّفون في الصيف إنما هي نعال الطاق وقبورهم مسّمة، ويمشون خلف الجنائز... ويكشفون الماطر ولا يقورون الطيلاسة، ولأجلّة البازين بالرملة حمر مصرية بسروج، ولا يركب به الخيل إلا أمير أو رئيس، ولا يتدّرع إلا أهل القرى والكتبة. ولباس القريّاتين برستاق أيليا ونابلس كساء واحد حسب بلا سراويل، ولهم الأفرّة وللقريّاتين الطواوين: تنور في الأرض صغير قد فرش=

ولا تقتصر أهمية هذا المصنّفات - فيما خلّفته - على بلاد الإسلام وحدها؛ بل تنصرف إلى كثير من البلدان التي طرقها العرب أو سمعوا عنها، وقد تشكّل مادّتها في أحيان كثيرة المصدر الوحيد لفُطُر ما في حقبة معينة^(١).

ومما زاد في غنى وثراء هذا التراث، انتماء المتعاطين له لبلدانٍ عديدة من المشرق والمغرب؛ فمنهم: الشّاميّ والمقدّسيّ والعراقيّ والحجازيّ والفارسيّ والترکستانيّ والبَلخيّ واليمنّي والمصريّ والمغربيّ والأندلسيّ، فكلُّ تحدّث عن بلده بكلام العارف الثقة؛ "وأهل مَكّة أدرى بشعابها".

ومصادر بعض الجغرافيّين التي استقوا منها معلوماتهم هي السّفر والتطواف في أصقاع العالم جمعاً للمعلومات وكشفاً لما خفي عنهم من أحوال البلدان والشعوب؛ وبالتالي فإن بعض كتب الجغرافيا هي في أصلها رحلات، وإنما مُيِّز بين الاثنتين أن الأولى مدوّنات جغرافية أساسها الموضع، رتّبت فيها المواد حسب الأقاليم أو على حروف المُعْجَم، أو حسب المتشابه من أسماء البلدان والمواضع. بينما المتعارف عليه من الرّحلة أنها مذكّرات مرتّبة زمنياً بالأيام أو المراحل؛ ومثال ذلك كتاب الهروي "الإشارات إلى معرفة الزيارات"، فهو في أصل وضعه رحلة بعثته على القيام بها نزعته

=بالخصى فيوقد الزيل حوله وفوقه فإذا احمرّ طرحت الأرغفة على الحصى، وبه طبخون للعدس والبيسار ويقلون الفول المنبوت بالزيت ويصلقونه ويبيع مع الزيتون، ويملحون الترمس ويكثرّون أكله. ويصنعون من الخرنوب ناطفاً يسمونه القبيط ويسمون ما يتخذون من السكر ناطفاً ويصنعون زلاية في الشتاء من العجين غير مشبكة. وعلى أكثر هذه الرسوم أهل مصر وعلى أقلّها أهل العراق وأقور"^(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي. ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم (القاهرة: لجنة التّأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م) ١: ٣

الصّوفيّة لتقييد مقامات الأولياء وأضرحة الأنبياء والصّحابة، لكن القلب الذي صبّ فيه مشاهداته تجعله من كتب الجغرافيا.

التّعريف بالجغرافيين والإلماع لمؤلفاتهم

يتعلّق الكلام في هذا الباب بالتّعريف الموجز بأبرز الجغرافيين العرب والمسلمين من اتّصلت مادّتهم بغرض هذا الكتاب؛ نوردهم حسب الثابت من تواريخ وفياتهم، علماً بأن في تواريخ وفياتهم اضطراباً واضحاً.

١. أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المشهور بابن خُرداذبة^(١) (توفي نحو ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)

كان أحد موظّفي البريد والشرطة بنواحي الجبال بإيران^(٢)، ولعلّ وظيفته هذه هي التي حدث به إلى وضع كتابه الموسوم بـ "المسالك والممالك"، ابتداءً فيه بالكلام على شكل الأرض ثم أفرد قسماً كبيراً للكلام على سواد العراق معدّداً ما يجيى منه من الضرائب، وختم هذا القسم بتعداد الملوك القدماء.

وتناول في القسم الثاني من كتابه وصف الطرق، وهو القسم الرئيسي الذي تضمّن فوائد كثيرة عن التقسيم الإداري والخراج، وتبدو - بوضوح - استفادته مما بحوزته من وثائق رسميّة.

وقد فضّل في كتابه أجناد الشّام الخمسة، وعدّد مدنها ومقدار المسافات بينها؛ وعدد المواضع الأردنيّة التي أوردتها أربعة عشر موضعاً.

^(١) كذا حقق ضبطه الزركلي ٤: ١٩٠، وسماه "عبيد الله بن أحمد". وانظر مصادر الترجمة عنده

^(٢) كراتشكوفسكي ١: ١٥٦

٢. إبراهيم بن إسحاق بن بشير البغداديّ الحرّبيّ (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)

من أعلام المحدثين، وأصله من مرو بإقليم خراسان، عاش واشتهر ببغداد، وكتابه يسمّى "مناسك الحج"، رجّح الشيخ حمد الجاسر نسبته إليه، وصدره بكتاب آخر استوفى فيه سيرته وأخباره. وموضوع كتاب الحرّبيّ يتعلّق بتعداد الطرق الواصلة إلى مكّة من جميع الجهات.

ويهمّنا في هذا الباب تعداده لطريق الشّام، وعدد المواضع التي ذكرها الحرّبيّ مما يتصل بالأردنّ تسعة مواضع لا غير.

٣. أحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبيّ (ت بعد ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)

وهو كمعاصره ابن خُزْدَازْبُه كان أحد موظّفي الدّولة وله عناية بالتاريخ، فساح وتنقّل بين ديار الإسلام، شرقاً حتى الهند وغرباً حتى المحيط الأطلسي، وقد بيّن في خطبة كتابه "البلدان" الخطّة التي رسمها لنفسه، يقول^(١): "فجعلنا هذا مختصراً لأخبار البلدان ... وقد ذكرْتُ أسماء الأمصار والأجناد، والكور وما في كل مِصرٍ من المدن والأقاليم والطساسيج، ومن يسكنه ويغلب عليه ويتّأس فيه من قبائل العرب وأجناس العجم، ومسافة ما بين البلد والبلد، والمصر والمصر، ومن فتحه من قادة جيوش الإسلام، وتأريخ ذلك في سنته وأوقاته ومبلغ خراجه وسهله وجبله وبرّه وبحره وهوائه في شدّة حرّه وبرده ومياهه وشربه".

وتكلّم على أجناد الشّام، وجعلها أربعة بعد أن أسقط جند قنسرين، وعدد المدن الأردنيّة التي ذكرها اليعقوبيّ سبعة عشر موضعاً.

(١) البلدان: ٢٣٣

٤. أحمد بن عمر، أبو علي ابن رُسْتَه^(١) (توفي في حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢م)

وهو جغرافي من أهل أصفهان بفارس، ويحمل مُصَنَّفَه عنوان: "الأعلاق النفيسة" وهو كتاب موسوعي ضخم، فَقَدَ غالبه ولم يبقَ منه إلا قطعة صغيرة تمثل الجزء السابع^(٢). تناول في مقدّمته شكل الأرض وحجمها وموقعها من الأجرام السماويّة ثم ذكر مَكَّةَ وأحوالها، ثم عقد بعد ذلك فصلاً عن بلاد فارس وجوارها وقَدَّمَ وصفاً دقيقاً لبلاد خراسان، مولياً اهتماماً كبيراً بتحديد المسافات بين المحطّات. أما فيما يتعلّق ببلاد الشّام؛ فعرض ابن رُسْتَه لأجناد الشّام الخمسة وتظهيرها في صدر الإسلام، وسقط من كتابه جند حمص، ويبلغ عدد المواضع التي ورد ذكرها في هذه القطعة المتبقية من كتابه، مما يقع داخل حدود الأُرْدُنّ موضعين لا غير.

٥. الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ، لسان اليمين (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م)

صاحب كتاب "صِفَةُ جزيرة العرب" الذي جمع فيه بين الجغرافيا وتاريخ الأوّل والأنساب، لمعرفته الواسعة بأنساب العرب؛ خاصّة في الجزيرة العربيّة وجنوبها، واعتمد في جمع مادّته على الرّحالة والحجّاج المتوجّهين إلى مَكَّة. ويرى كراتشكوفسكي^(٣) أن كتابه هذا وكتاب المقدسيّ - الذي سيأتي الكلام عليه - "أقيم ما أنتجه العرب في مجال الجغرافيا".

(١) ترجمته ومصادرها في أعلام الزركلي ١: ١٨٥

(٢) نقولا زيادة: جغرافية الشام عند جغرافي القرن الرابع الهجري. المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام.

(بيروت: الدار المتحدة، ١٩٧٤م): ١٤٠، كراتشكوفسكي ١: ١٦٤

(٣) كراتشكوفسكي ١: ١٧٠

وقد بلغ عدد المواضع الواردة في كتاب الهمداني خمس وعشرين موضعاً، كما أفدت منه كثيراً فيما أورده عن امتداد بعض القبائل العربية، ومسكنها في الأردن مثل: لحم وجدام وجهينة وسليح ومنازل ذي معاهر من حمير.

٦. أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه (توفي نحو ٣٤٠هـ / ٩٥١م)

على خلاف في تاريخ وفاته، وكتابه المسمى بـ "البلدان" موسوعي ضخم، فقد ولم يبق منه إلا مختصره الذي صنعه علي الشيرازي سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٢م، وكتابه أقرب إلى المنوعات الأدبية عن بلاد الإسلام مع ما ضمنه من أشعار وقصص وأخبار وطرائف.

وقد نقل ياقوت عن أصل الكتاب - المفقود الآن - في مواضع عديدة، بينما تشكك المقدسي في الأخذ عنه^(١).

وجاءت المادة التي تخص الأردن موزعة في أشياء كلامه على جُندي دِمَشق والأردن، حيث بلغ عدد المواضع الأردنية التي ذكرها ثلاثة عشر موضعاً.

٧. إبراهيم بن محمد الكرخي، أبو إسحاق الإصطخري^(٢) (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)

وقد اعتمد في كتابه "مسالك الممالك" على كتاب "صور الأقاليم" لأبي زيد البلخي، وكلاهما ينتمي إلى المدرسة الكلاسيكية التي تعتمد على الخرائط، وتقتصر على بلاد الإسلام فقط دون التعرض لممالك "الكفار" كما جرت العادة في نعتهم، فجاء الإصطخري في كتابه على وصف العالم الإسلامي وحده مقسماً إلى عشرين إقليماً.

^(١) كراتشكوفسكي ١: ١٦٢

^(٢) ترجمته ومصادرها في أعلام الزركلي ١: ٦١، وكراتشكوفسكي ١: ١٩٩.

وتحدّث عن مدن كل قطر والمسافات بينها، وطرق المواصلات والحاصلات الزراعيّة وأحوال التجارة، وهو يتحدّث عن مشاهدة وملاحظة مباشرة، فقد زار بلاد ما وراء النهر وإيران وجزيرة العرب والشّام ومصر. وتعداد المواضع الأردنيّة التي وردت في كتاب الاصطخريّ ستة عشر موضعاً.

٨. محمد بن علي، ابن حَوْقَل النصيبيّ البغداديّ^(١) (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)

وهو من جغرافي المدرسة الكلاسيكيّة، المقتصرّة مادّتهم على بلاد الإسلام، وقد سَمّي كتابه "صورة الأرض" أو "المسالك والممالك"، والمتبّع لكتابه يجد تطابقاً في كثيرٍ من المواضع مع كتاب معاصره الإصطخريّ، ممّا حدا بالبعض للقول بأن كتاب ابن حَوْقَل ما هو إلا تنقيح لعمل الإصطخريّ^(٢)، وهذا ما لمستّه من خلال تتبع المواد التي وردت فيها أسماء مواضع أردنيّة، لكن - وللإنصاف - فإن كتاب ابن حَوْقَل تضمّن زيادات مهمّة على سابقه، خاصّة ما يتعلّق بالمغرب العربيّ والأندلس، التي زارها ابن حَوْقَل. وعدد المواضع التي تدخل ضمن حدود المملكة الأردنيّة الهاشميّة مما أورده ابن حوقل تبلغ خمسة عشر موضعاً.

٩. محمد بن أحمد المقدسيّ البشاريّ (نحو ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)

يعدّ أكبر جغرافي عرفته البشريّة قاطبة^(٣)، وهو آخر المنتميين إلى المدرسة الكلاسيكيّة، وقد سَاحَ في أقطارٍ عديدة في المشرق الإسلاميّ، خاصّة وأن أسرة

^(١) كراتشكوفسكي ١: ٢٠٠، وانظر ترجمته ومصادرها في أعلام الزركلي ٦: ١١١

^(٢) شاكر خصباك: مرجع سابق ٥٨

^(٣) كراتشكوفسكي ١: ٢٠٨

والدته تنتمي إلى قرية بير من أعمال قومس، فعرض في كتابه المسمّى "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" الأقاليم الإسلاميّة وما فيها من المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار، ووصف الأمصار والمدن، وما يتّصل بكافة مناحي حياة المسلمين من السنة وأكوان ومذاهب ومقاييس وأوزان ونقود وحرف وطعام وشراب ... الخ.

وقد قسّم ممالك الإسلام إلى أربعة عشر إقليماً، وعزل أقاليم العرب عن العجم، ثم قسّم الأقاليم إلى كور، ولكل كورة قصبة، ولكل قصبة مدن تتبعها، ويُسبّهُ عمله بالقول^(١): "أعلم أنا جعلنا الأمصار كالمملوك، والقصبات كالحجّاب، والمدن كالجنّد، والقرى كالرجّالة".

كما يتحدّث المقدسيّ في كتابه^(٢) عن مصادره: أولها مما عاينه بنفسه، وثانيها ما سمعه من الثقات، والثالث مما وجده في الكتب المصنّفة في هذا الباب. وقد أورد المقدسي خمسة وعشرين موضعاً تدخل ضمن حدود المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

١٠. علي بن محمد الشّابُشتي (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)

كان أميناً لمكتبة الخليفة الفاطمي العزيز، وقد صنّف كتابه المسمّى "الديارات" وجمع فيه أديرة العراق والجزيرة والشّام ومصر، وللأسف فقد وقع في نسخته الوحيدة نقص ضاع به أكثر القسم المتعلّق بالعراق وضاع القسم المتعلّق بأديرة الشّام كاملاً، لكن ياقوت بنقله عنه في مواضع عديدة قد حفظ لنا بعضاً من مادّته.

(١) أحسن التقاسيم ٤٧

(٢) المصدر نفسه ٤٣

١١. جغرافي فارسي مجهول (من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)
صاحب كتاب "حدود العالم من المشرق إلى المغرب"، والكتاب مكتوب في أصله بالفارسية - وهناك زعم بأن الكتاب أصله بالعربية ثم نقل إلى الفارسية - وُترجم إلى الإنجليزية ثم إلى العربية، وهذا الكتاب صغير الحجم، غير أن معلوماته على اقتضاها تبدو متفرّدة بين أقرانها، كما أن مؤلفه يميل إلى بيان أمور متعلّقة بالتجارة والمحاصيل المحلية.

ولم يذكر مؤلف الكتاب من المدن الأُرْدُنِّيَّة سوى "أيلة" و"معان".

١٢. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)
جغرافي أندلسي، ويعتبر أكبر جغرافي أخرجته الأندلس قاطبة^(١)، وقد ترك أثرين في الجغرافيا، أحدهما بعنوان "المسالك والممالك"، لم يلق العناية الكافية، فجاءت نشرته التي حققها أدريان فان لوفن واندري فيري، عقيمة سقيمة، تحفل بأخطاء كثيرة لا تستقيم معها قراءة. ومجموع المواضع الأردنية في هذا الكتاب ستة عشر موضعاً.
والكتاب الثاني "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" وقد رتبّه على حروف المعجم ولعلّه أول من اتخذ هذه الطريقة في الترتيب على الأحرف، ويتميّز هذا الكتاب بضبط أسماء المواضع بالحرف، "حتى لا يُدرك فيه لبس ولا تحريف"، وقد اعتمد فيه على جملة مما ورد في الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار يقول في مقدمته^(٢): "هذا كتاب ذكرت فيه جملة ما ورد في الحديث والأخبار، والتواريخ

^(١) كراتشكوفسكي ١: ٢٧٤

^(٢) البكري: معجم ما استعجم ١: ١

والأشعار، من المنازل والديار، والقرى والأمصار، والجبال والآثار، والمياه والآبار، والدارات والحرار، منسوبةً محدّدة، ومبوّية على حروف المعجم مقيّدة".
وقد أورد أبو عبيد البكري في مصنفه هذا ثلاث وخمسين موضعاً تتصل بالأردن.

١٣. محمد بن أبي بكر الزهرّي، أبو عبد الله (ت قبل ٥٥٦هـ / ١١٦١م)
وهو جغرافي أندلسي، نسبته إلى قبيلة بني زهرة بن كلاب وعنوان كتابه "الجغرافية" بالعين المهملة، ويقال في وجه ذلك: إنها لغة دارجة عند كتّاب المغرب والأندلس، ومعناها في الأصل الخريطة. وكتاب الزهرّي ملئ بالمعلومات الجغرافية والتاريخية والعجائب، ذكر من المواضع الأُرْدُنّيّة موضعين فقط هما: "ديار قوم لوط" المحيطة بالبحر الميت، ونهر الأردن.

١٤. محمد بن محمد عبد الله الشّريف الأدرسيّ، أبو عبد الله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م)

ولد الإدريسيّ بمدينة سبتة سنة ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م، وفيها تلقّى علومه، وقد بدأ سياحته في سنٍّ مبكّرة، فزار بلاد شمالي إفريقيا وبلاد الأندلس وبعض مدن فرنسا والشّاطئ الإنكليزي، وجال في أقطار المشرق فزار مصر والشّام وبلاد آسيا الوسطى. ثم أقام في كنف الملك رُجّار الثاني صاحب صقلية، ووضع له كتابه "نزهة المُشتاق في اختراق الآفاق"؛ مُستفيداً من معرفته الجغرافية الواسعة التي اكتسبها من رحلاته المتعددة في أجزاء من أوروبا وبلدان العالم الإسلامي.

وقد أفادنا مصنّفه وخارطته التي رسمها في تحديد عددٍ من المواضع الأُرْدُنّيّة، وجملة ما ذكره منها يبلغ واحداً وعشرين موضعاً.

١٥. محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)

عالم من رجال الحديث، وكتابه يسمى "الأماكن" أو "ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة". صنّفه في ضبط أسماء المواضع الواردة في المغازي والأخبار، أو التي نُسب إليها بعض الرواة، مرتباً على حروف المعجم. وبلغ عدد المواضع الأردنية في كتابه تسعة وثلاثين موضعاً.

١٦. علي بن أبي بكر السائح الهروي، أبو الحسن (ت ٦١١هـ / ١٢١٥م)

وكتابه "الإشارات إلى معرفة الزيارات" - كما هو واضح من عنوانه - متعلّق بأضرحة الأولياء والمقامات للزيارة والتبرّك، وقد زار لأجله العديد من البقاع: الشّام، وبيت المقدس، ومصر وبلاد العرب والعراق وإيران والهند والفُسْطَاطِيْنِيَّة وصقلية. وذكر الغرض من تأليفه بأنّه ^(١): "ذُكر زيارات الشّام وذكر الأنبياء والصّحابة لا غير، فلما ذكرناهم ذكرنا من جاورهم من الأولياء والصّالحين".

وكانت بواعثه الصّوفيّة ظاهرة بأنّها كانت حاملاً له على التّرحال، وكتابه أشبه بالدليل أو المرشد، وقد اعتمد عليه ياقوت الحمويّ بحذر وابن شدّاد في كتابه الأعلاق الخطيرة. وعدد المواضع الأزديّة التي ذكرها الهروي سبعة عشر موضعاً.

١٧. ياقوت بن عبد الله الحمويّ، أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

مولده ببلاد الرّوم، وأسر من موطنه صغيراً فاشتراه ببغداد تاجر اسمه عسكر ابن إبراهيم الحمويّ - ولهذا جاءت نسبته بالحمويّ - وربّاه وعمل معه ثمّ أعتقه واستخدمه في تجارته، فرحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو بخراسان.

(١) الإشارات ١٠٠

وقد ترك ياقوت مصنفين جليلين في الجغرافيا، أولهما "مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ"، وهو من أهم الآثار الجغرافية التي وصلت إلينا، وقد رتبته على حروف المُعْجَم، ولم يقتصر فيه على العالم الإسلامي كما فعل أتباع المدرسة الكلاسيكية، وحفظ لنا ياقوت كثيراً من نصوص سابقه بنقله عنهم معزواً إليهم، فحفظ نصوص عرام بن أصبع والمهلبّي والجهانيّ ونصر الإسكندريّ والشّابشتي وغيرهم من فُقِدَت كتبهم.

أما مُصَنَّفُه الجغرافيّ الآخر فهو كتاب "المُشْتَرَكُ وَضِعاً وَالْمُفْتَرَقُ صَقْعاً"، وكما يدلّ عنوانه فقد وضعه للمتشابه من أسماء المواضع والبُلْدَانِ، وقد استخرج مادّته من مُعْجَمِه وهذّبها وتخلّص من الاستطرادات والاستشهادات كما استدرك على مادّته وأضاف إليها بعض ما تحصّل عنده بعد تأليف المُعْجَم.

وقد ذكر يلحموي عدداً لا بأس به من المواضع الأردنية؛ فتضمن معجمه مئة وسبعة وثمانين موضعاً، بينما أورد في كتابه الآخر أربعين موضعاً.

١٨. زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)

وكتابه الجغرافيّ يحمل اسم "آثار البلاد وأخبار العباد" وقد وضعه على تقسيم الأقاليم إلى سبعة، ورتّب داخل كل إقليم المدن والجلال والمواضع على حروف المُعْجَم. وعدد المواضع الأردنية من كتابه أحد عشر موضعاً.

١٩. عزّ الدين ابن شدّاد، محمد بن علي بن إبراهيم الحلبيّ (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)

وكتابه المسمّى "الأغلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشّام والجزيرة" يجمع بين التاريخ والجغرافية، وهو - كما هو ظاهر العنوان - من نوع الجغرافية الإقليمية، المقتصرة على إقليم أو قطر معين، وميّزة هذا المصنّف أنه يتناول تاريخ كل موضع بشيء من التفصيل. وقد ذكر اثني عشر موضعاً تتصل بالأردن.

٢٠. علي بن موسى بن محمد، ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

واسم كتابه "بَسْطُ الْأَرْضِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ" وقد اعتمد في تصنيفه - إلى حدّ كبير - على الإدريسيّ، فقسّم الأقاليم إلى سبعة، وقسّم كل إقليم إلى عشرة أجزاء، وألحق بكل جزء المدن والمواضع التي تتبع له، ووضع خطوط الطول والعرض لها. ومبلغ ما أورده ابن سعيد من المواضع الأردنية أربعة عشر موضعاً.

٢١. محمد بن أبي طالب الدمشقيّ المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)

وكتابه في الجغرافيا والكوزموغرافيا^(١) يسمّى "نُجْبَةُ الدَّهْرِ فِي عَجَائِبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"، ويتميّز شيخ الربوة عن أقرانه من الجغرافيين بالمادّة التي أوردها عن بلاد الشّام وفلسطين، وهي البلاد التي عاش واتقطع للتصوّف فيها، وتعتبر مادّته عن بلاد الشّام ووصفه لها مصدراً أساسياً لتاريخها وجغرافيتها. وقد تعرض شيخ الربوة في كتابه إلى خمسة وأربعين موضعاً أردنياً.

٢٢. إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه، الملك المؤيد أبو الفداء صاحب حماة^(٢) (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)

وهو مؤرّخ وجغرافي، صتّف كتاباً في الجغرافية سمّاه "تَقْوِيمُ الْبِلَادَانِ"، استقى جلّ مادّته من الآثار المدوّنة وفي بعض الأحيان من قصص التّجار والرّحالة، وأضاف إليه بعض المعلومات الجديدة - في وقته - عن البلدان غير الإسلاميّة.

^(١) مشتقّة من اللفظ اليونانيّ كوزموس Cosmos أي الكون والنظام أو علم نشأة الكون

^(٢) ترجمته ومصادرها في أعلام الزركلي ١: ٣١٩

ويقع كتابه في جزئين؛ جعل الأول مقدّمة عامة تشمل تقسيم الأرض والأقاليم السبعة والمعمور من الأرض ومساحتها، واشتمل أيضاً على مصطلحات جغرافية، وأما الجزء الثاني فقد وضعه على هيئة جداول تتناول الأقاليم. واشتمل كتابه على ذكر خمسة وثلاثين موضعاً أردنياً.

٢٣- عبد المؤمن بن عبد الحق، صفي الدين البغداديّ (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) وكتابه يستمى "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع"، وهو اختصار لمعجم ياقوت الحمويّ، تلخّص فيه من استطرادات ياقوت واستشهاداته بالشعر، وذكر المنسويين إلى الأماكن، وتحليله للألفاظ ومعناها اللغوي، يقول^(١): "وذكر ذلك كلّه ووضعه في كتابه - يقصد ياقوت - مما طال به الكتاب حتى جاء في مجلّدات كثيرة أتعبت الناظر وأملت الكاتب، وعسر بذلك تحصيله على الطالب". غير أن محقّق الكتاب خالف المؤلّف فيما ذهب إليه، وارتأى إلحاق الشواهد الأدبيّة في هامشه، بل تعدّى ذلك بإضافة ما ورد في مُعْجَم البكريّ وتاج العروس ولسان العرب، فأخرجه على غير الوجهة التي أرادها له مؤلّفه. ومع أنّ مصنف صفي الدين البغدادي اختصار لعمل ياقوت، فقد أوردنا - في الغالب - مادته؛ والتي توزعت على مئة واثنين وستين موضعاً أردنياً.

٢٤- عمر بن مظفر، سراج الدّين ابن الوردّيّ (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) وكتابه يستمى "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"، وهو من نوع الكوزموغرافيا ويغلب عليه القصص والحكايات الخياليّة والعجائب والغرائب المتنوّعة. وعدد المواضع الأردنية التي أوردتها ابن الوردّي خمسة عشر موضعاً.

^(١) مراصد الاطلاع ١: ح

٢٥- أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمري^(١) (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)

وهو مؤرخٌ وموسوعيٌّ متعدّد المعارف والعلوم، وجامعٌ لصنوف من الفنون، وكتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" كتاب موسوعيٌّ هذا في تأليفه حذو النويري في كتابه "نهاية الأرب في فنون الأدب"، غير أن مادّته جاءت أقصر من موسوعة النويري، ويطنّي عليه الجانب الجغرافي والتاريخي إضافة إلى تناوله مجموعة من الشعر والشّعراء. والمواضع الأردنية التي أوردتها العمري عشرة مواضع.

٢٦- أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي^(٢) (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)

ومصنّفه الموسوعي معروف باسم "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"، وقد حفزه عمله في ديوان الإنشاء على وضع الكتاب، وأراد له أن يكون مرجعاً لكتاب الدّواوين "عمال ديوان الإنشاء"، يجدون فيه كل المعارف المتصلة بعملهم، من الكلام على المداد والقلم والورق والخط، إلى معلومات متصلة بمحيط الجغرافيا والتاريخ والأدب والبلاغة، كما يقدّم وصفاً لنواحي مصر والشّام، ويعرض وثائق رسميّة كمأذج للمكاتب الرسميّة، ممّا يجعل من مصنّفه مصدراً أساسياً لدراسة الحياة الإداريّة والاجتماعيّة للعالم الإسلامي في مطلع القرن التاسع الهجري^(٣). وقد أورد ثلاثة عشر موضعاً أردنياً.

٢٧- غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ (ت ٨٧٣هـ / ١٤٨٦م)

أحد كبار رجال دولة المماليك، وكتابه في الجغرافية يقع في مجلّدين فرأى أن ينتخب منه هذا المجلد وسمّاه "زُبْدَةُ كَشَفِ الْمَمَالِكِ وَبَيَانِ الطُّرُقِ وَالْمَسَالِكِ" وجعله في

^(١) ترجمته ومصادرها في أعلام الزركلي ١: ٢٦٨، وكراتشكوفسكي ١: ٤١٠

^(٢) ترجمته ومصادرها في أعلام الزركلي ١: ١٧٧، وكراتشكوفسكي ١: ٤١٥.

^(٣) كراتشكوفسكي ١: ٤١٧

اثنى عشر باباً. وهدف من كتابه أن يكون مرجعاً لموظفي الدولة مستفيداً مما لديه من وثائق رسمية؛ فهو أقرب إلى تقويم حكومي لأراضي دولة المماليك^(١). ويهتمنا من كتابه تعداده لمراكز البريد ومحطاته، وقد بلغ عدد المواضع الأزدية التي ذكرها عشرين موضعاً.

٢٨- محمد بن عبد المنعم الحميري

وهو من أهل القرن الثامن الهجري، على خلاف في تاريخ وفاته، وكتابه يسمى "الروض المعطار في خبر الأقطار" اقتصر فيه على المواضع المشهورة عند الناس من العربية والأعجمية، والتي ارتبطت بها قصة أو لها خبر طريف وغريب عند الناس، وقد رتبّه على حروف المُعْجَم. وفيه ثمان وعشرون موضعاً أردنياً.

٢٩- محمد بن علي البروسويّ ويُعرف بابن سبّاهي زاده (ت ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م)

وترك لنا مصنفّاً في الجغرافية سَمّاه "أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"، رتب فيه كتاب أبي الفداء - المتقدم الذكر - على حروف المُعْجَم، وأضاف إليه ما التقطه من مصنّفات الآخرين "ليكون أخذه يسيراً ونفعه كثيراً". وعدد المواضع الأردنية التي ذكرها ابن سبّاهي زاده خمسة عشر موضعاً.

٣٠- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصاريّ الجزيريّ (ت نحو ٩٧٧هـ /

١٥٧٠م)

عالم مصري من أهل القرن العاشر، ترك لنا كتاباً يتعلّق بإمارة الحجّ في آخر عهد ملوك الجراكسة وأول عهد العثمانيين إلى الربع الأخير من القرن العاشر الهجريّ، وسَمّاه "الدرر الفرائد المنظّمة في أخبار الحجّ وطريق مكة المعظّمة"، تحدّث فيه عن

^(١) كراتشكوفسكي ٢: ٤٧٣

تاريخ إمارة الحجّ والمناصب والوظائف التي تلحق بها، وطرق الحجّ والمنازل المعروفة، إلى غير ذلك مما يتّصل بمكّة وفريضة الحجّ. وقد أورد الجزيري ثلاثة وعشرون موضعاً أردنياً.

الفصل الثاني

أدب الرحلة

هناك العديد من الأسباب والدوافع التي حدت بالرحالة العرب والمسلمين لمغادرة أوطانهم، وتجشّم مشاق السفر وركوب الأخطار، في وقت كانت فيه الرحلة مغامرة مجهولة العواقب، لبُعد الشقّة، وصعوبة التنقّل، وكثرة اعتداءات الأعراب ممن يمتنون التلصص حرفة ومصدر تكسب وعيش.

وقد تختلف هذه الدوافع من زمن لآخر، باختلاف الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة؛ وبالتالي فإن استخلاص هذه الأسباب لا يمكن أن يتمّ بدون الاطلاع بشكل كامل على نماذج الرّحلات طبقاً للظروف السياسيّة والاجتماعية في كل عصر.

وبما أن موضوع هذا الكتاب متعلّق بالبلاد الأردنيّة دون سواها، فسنتصرّ الكلام هنا على الرّحالة الذين مرّوا من هذه البلاد، والنتيجة التي لا شكّ فيها - بعد الاطلاع على هذه النماذج - أن البلاد الأردنيّة بمحدودها الحاليّة لم تكن مقصودة بالزيارة لذاتها، وإنما هناك أسباب ساهمت في طُرُق الرّحالة لها:

أولاً: أنها في عُرْف المسلمين من الأرض المقدّسة المباركة، وشكّل قربها من بيت المقدس والخليل ممراً طبيعياً لا بدّ لهم - في الغالب - من عبوره. ومعلوم أن زيارة القدس كانت مَطْلَباً مُلْحاً للكثير من العلماء، للتبرّك والزيارة ولطلب العلم، فضلاً عن كثرة الأحاديث التي تحضّ على زيارته، وقد أحصى المقرّي في كتابه "فتح الطيب" ما يزيد على الثلاثمائة أندلسيّ قصدوا المشرق.

ثانياً: وقوع الأزدن على طريق الحج الشامي واختراق طريق الحج للأردن من شماله إلى جنوبه، أدخل البلاد الأزدنية في حيز رحلات الحج أو "الرحلات الحجازية". إضافة إلى أن مدينة العقبة (أيلة) ونواحيها الخارجة عن نطاق سير الركب الشامي، كانت الممر البري للركب المغاربي والمصري.

ثالثاً: ساهم حكم العثمانيين للبلاد العربية سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م وانتقال عاصمة الخلافة إلى القسطنطينية في بروز حركة تنقل وارتحال بين العاصمة والولايات العربية، فكان القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بداية فعليّة لانطلاق الرحلات باتجاه القسطنطينية أو "إستانبول" بوصفها عاصمة الخلافة، فقد شهد هذا القرن نشاطاً زائداً في إقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية بين ولايات المشرق والمغرب من جهة والدولة العثمانية من جهة أخرى، مما جعل أدب الرحلة في هذا العصر مقتصرأ - إلى حد كبير إذا ما استثنينا رحلات الحج - على التوجه إلى عاصمة الدولة العثمانية، التي أصبحت محوراً رئيسياً في العلاقة مع العالم الإسلامي، وعاصمة سياسية كبرى تنجذب إليها دول أوروبا المسيحية وتقيم معها روابط الصداقة والتجارة. وأصبحت وجهة الكثير من البعثات الدبلوماسية، كما هي وجهة التجار وبعض أصحاب المصالح الذين شدوا الرحال إليها للوقوف بباب السلطان، إما لرفع مظالمهم ضدّ الولاة المحليين، أو للتكسب والاسترفاد، كما كانت أيضاً مقصداً لطالبي العلم، خاصة بعد النهضة العلمية التي شهدتها المدينة بهجرة العلماء إليها وقيام المكتبات الغنية.

ومن الذين أموا القسطنطينية وتركوا مدونات ومذكرات: الرحالة التمكروتي ويدر الدين الغزي والطالوي وقطب الدين النهرواني وسكيكر الدمشقي ومحب الدين الحموي وحافظ الدين القدسي والخيارى والبكري والصديقي وابن عثمان المكناسي والزياتي وغيرهم كثير.

وما يهتَمُّنا من هذه المدوّنات تلك التي كان نطاقها بين الحجاز والقُسطنطينيّة، والتي تمثّله رحلات قطب الدين المكيّ، وكبريت المدنيّ، والخياريّ، وسفارة ابن عثمان المكناسيّ، ورحلة أبي القاسم الزياتيّ، مما سيأتي الكلام عليه. والملاحظة الجديرة بالتنويه هنا، أن أكثر مدينة أُرُدِّيّة ورد ذكرها في نصوص الرّحالة هي مدينة أيلة (العقبة)، وسبب ذلك موقعها الاستراتيجي على الشّعبة الشرقيّة من البحر الأحمر، فالمارّ بالبرّ من بلدان المغرب ومصر لا بدّ له من النزول فيها، وكذا القادم من فلسطين عبر الخليل.

التّعريف بالرّحالة ومُصنّفاتهم

١. ناصر خسرو (كان حيّاً ٤٥٥هـ / ١٠٦٣م)

تعتبر رحلته "سفر نامه" أقدم نصوص الرّحلة المتعلّقة بالأُرْدُن، ولعلّه أول رّحالة مسلم يزور بلاد الشّام، ويدوّن رحلة بالمعنى الذي عُرفت به فيما بعد. ولد ناصر خسرو في قباديان من أعمال بلّخ سنة ٣٩٤هـ / ١٠٠٣م، وحصل ثقافة واسعة ثم التحق بخدمة السّلطانين الغزنويين محمود، ثم من بعده ابنه مسعود، وقد سبّب تنازع المذاهب في بلاده والصراع بين السنّة والشيعة حيرة في نفسه، فقرّر الرحيل بحثاً عن الحقيقة، فترك عمله وشدّ الرحال من مدينة مرو سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٧م فمَرَّ بنيسابور والري وتبريز وميافارقين وآمد وحران حتى وصل إلى بلاد الشّام فتنقّل بين حلب وحماة والمعرّة وطرابلس وجبيل وبيروت وصور وعكا، ثم دخل الأراضي الفلسطينيّة: عكا وحيفا والقدس وقيساريّة وكفر سابا والرّملة. ثم غادر

القدس سنة ٤٣٨هـ / ١٠٤٨م متوجّهاً لأداء فريضة الحجّ ثم عاد إلى دِمَشْق ومنها إلى القدس. وبعد ذلك توجّه إلى مصر وأقام فيها مدّة، ثم توجّه لأداء الحجّ ثانية ليعود منها إلى مصر ويقيم فيها مدّة سنتين، ثم يؤدي الحجّ للمرّة الثالثة ويعود بعدها إلى وطنه. لقد سجّل ناصر خسرو مشاهداته يوماً بيوم، وترك لنا وصفاً غايّة في الدقّة والملاحظة، وللأسف نجد قلة الأماكن الأُرْدُنِيّة التي مرّ بها، فلم تتجاوز ثلاثة مواضع.

٢. إبراهيم بن شجاع الحنفيّ الدّمَشقيّ (من أهل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي)

وهو من أقدم من تعرّض لوصف طريق الحجّ مرحلة مرحلة، ولا نعرف من سيرته سوى اسمه وقد حفظ لنا نصّه هذا، محمد بن العطار في كتابه "منازل الحجاز"^(١)، ومعلومات ابن شجاع الحنفيّ، على اقتضاها، غايّة في الأهميّة والدقّة، وبلغ

^(١) يرجع فضل التعريف بهذه النصوص: من رحلات وكتب منازل وأراجيز، إلى العلامة حمد الجاسر، رحمه الله، الذي بذل على مدى نصف قرن من حياته جهوداً مضنية في تعقّب وجمع أشتات هذا التراث المتناثر في مكتبات العالم، والعناية به تعريفاً وتحقيقاً ونقداً ونشراً، وقد شكل مجموع ما نشره من أدب الرحلة - كاملاً أو مجتزأً - إضافة طيبة للمكتبة الجغرافيّة العربيّة

وإذا كنا ندين بفضل العناية بالتراث الجغرافيّ في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى المستعرب الألمانيّ فرديناند وستنفلد Westenfeld والمستشرق الهولندي دي غويه M. J. De Goye صاحب سلسلة "مكتبة الجغرافيين العرب" Bibliotheca Geographorum Arabicorum، فإننا مدينون أيضاً فيما يتّصل بالرحلة على وجه الخصوص للشيخ الجاسر، رحمه الله رحمة واسعة ومن الجهود التي برزت مؤخراً للعناية بالتراث الجغرافيّ، ونشر المخطوط وإعادة تقديم المطبوع منه في طبعات حديثة، ما يقوم به المشروع الجغرافي برعاية دار السويدي في أبو ظبي

عدد المراحل الواقعة داخل حدود المملكة الأُرْدُنِّيَّة والتي كان عليها طريق الحجّ سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م ثلاث عشرة مرحلة.

٣. محمد بن محمد بن علي العبدريّ الحيجيّ، أبو عبد الله (نحو ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م)^(١) على خلافٍ في مولده ووفاته، ورحلته تسمّى "الرحلة المغربيّة" أو "الرحلة العبدريّة"، وقد كان خروجه من بلده حاحة من بلاد المصامدة بالمغرب الأقصى سنة ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م، مسافراً على طريق البرّ، وبدأ بتقييد رحلته من مدينة تلمسان مروراً بمدينة مليانة وبجاية ثم تونس وطرابلس فالإسكندرية والقاهرة على الطريق البريّ المعتاد ومنها إلى الحجاز مروراً بأيلة (العقبة).

وبعد أدائه الفريضة توجّه إلى فلسطين بطريق البرّ، من العقبة إلى مدينة الخليل ولكن للأسف تجاوز عن ذكر المواضع الأُرْدُنِّيَّة الجنوبيّة في هذه المرحلة من رحلته، ولم يذكر سوى أربعة مواضع منها: بحيرة لوط (البحر الميت)، وعمّان التي توجّه إليها الرّكب الشّاميّ الذي صادف سقوط الثلج حيث أهلك ألفاً وسبعمائة حاج^(٢)، ولم يكن العبدريّ قد سلك معهم هذه الطريق.

٤. أبو البقاء، خالد بن عيسى بن أحمد الأندلسيّ البلويّ (توفي بعد ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م)

في رحلته الموسومة بـ "تاج المُفرّق في تحلية علماء المشرق"، وقد ارتحل من بلدة قنورية من أعمال ألمرية بالأندلس سنة ٧٣٥هـ / ١٣٣٦م، وسار على الطريق البريّ

(١) انظر ترجمته في: أعلام الزركلي ٧: ٣٢

(٢) الرحلة ٢٢٠

المعروف وصولاً إلى القاهرة، ومنها توجه بالبر إلى فلسطين: غزة فالخليل فالقدس، وأقام في القدس نحواً من شهرين، وخرج منها في يوم الأربعاء ١٢ شوال ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م متوجّهاً إلى الديار الحجازية، فمّر بسبع مواضع أردنية، منها: حسان، الكرك، الحسا، معان.

وبعد عودته من الحجاز مرّ بأيلة (العقبة) يوم الاثنين ٢٨ ذي الحجة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م ليتوجه بعدها إلى القدس ثانية.

والرحلة يغلب عليها السجع، وغالباً السجعة المركبة، وكثرة الاستشهاد بالشعر، ويكثر أصحابها من تعداد العلماء الذين التقاهم بكلّ مصر، أخذاً عنهم ومجيزه.

٥. محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

الرحالة الذي أطبقت شهرته الآفاق، بفضل رحلته الطويلة، المسماة "تحفة النظائر، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار"، وهي من صنف الرحلات العامة، استغرقت ثمان وعشرين سنة من التطواف والترحال في أمصار العالم؛ ابتدأها من طنجة في بلاد المغرب إلى مصر وبلاد الشام والعراق وآسيا الصغرى وجزيرة العرب واليمن والبحرين فبلاد الأناضول ثم سيلان والبنغال وسومطرة والهند وصولاً إلى الصين.

والذي يهمننا من رحلته هذه، مروره بالمدن والقرى الأردنية عند توجهه من القدس إلى الشام ومروره بالغور وعجلون، وبعد زيارة الشام توجه من دمشق برفقة ركب الحاج الشامي باتجاه الحجاز سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م، فمّر بيزاء، اللجون، الكرك، الثنية، معان ثم عقبة الصوان^(١). وجملة المواضع الأردنية التي زارها عشرة مواضع لا غير.

(١) الرحلة ١: ٣٤٤-٣٤٦

ومعلومات ابن بطوطة التي أوردها عن المواضع الأُرْدُنِّيَّة مُقتَضِبَةٌ ومختصرةٌ إلى حدٍّ كبير، سوى ما توسَّع فيه - نسبياً - عند ذكر الكرك، بل إنه أغفل بعض المواضع المشهورة في وقته؛ كمدينة عَمَّان التي مرَّ منها أو بنواحيها على وجه التأكيد.

٦. محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي، ابن طولون الصَّالِحِي (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م)

وهو مؤرخ وعالم بالتَّراجم والفقه، ونسبته بالصَّالِحِي إلى الصالحية بِدِمَشق، تَرَكَ العديد من المؤلَّفات تربو على السبعائة مؤلَّف، من بينها كتاب عدَّد فيه منازل الحجَّ أثناء رحلته إلى الحجاز سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م، سمَّاه "البرق السَّامِي في تعداد منازل الحجَّ السَّامِي"، وهو من أوفى المصنَّفات في هذا الباب، ويبلغ عدد المواضع التي ذكرها ابن طولون الصَّالِحِي مما يقع داخل حدود المملكة الأُرْدُنِّيَّة، خمسة وعشرين موضعاً.

٧. محمد بن عبد الله الحسنيّ المدنيّ المشهور بـ "كبريت" (ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م)
خرج من المدينة المنورة إلى دار الخلافة (القُسْطَنْطِينِيَّة) سنة (١٠٣٩هـ / ١٦٣٠م)، في عهد السُّلطان مراد الرابع، وسمَّى رحلته: "رحلة الشتاء والصيف"، وكان الحامل له على الرحلة دافع الفاقة والحاجة، يقول^(١): "وكنْتُ ممن ناوَاهُ الزمان ... فاقتضى الأمر العزم على السفر، واقتحام مهمّة المشقّة والخطر، وقصد الأبواب الشَّريفة السُّلْطانية... فامتطيت غارب الأمل إلى الغُربة، وركبت مراكب المذلّة والكُربة، قاصداً استعتاب الدهر الكالح، واستعطاف الزمان الغشوم الجامح، اغتراراً بأن في الحركة بركة، وأن الاغتراب داعية الاكتساب".

(١) رحلة الشتاء والصيف ٢٠

وقد مرَّ بأيلة في جنوب الأُرْدُن ثم سلك في سفره طريق البحر من الإسكندرية إلى القُسْطَنْطِينِيَّة، وكانت عودته بطريق البرِّ على طريق حَجَّاج الشَّام. فمرَّ باثني عشر موضعاً أردنيّاً، منها: المفرق والزرقاء والبلقاء والحسا وعنيزة ومعان ثم عقبة الصَّوان.

٨. إبراهيم بن عبد الرحمن الحياريّ المدنيّ (١٠٨٣هـ / ١٦٧١م)

عالمٌ من علماء المدينة المنورة ورحلته المسماة "تحفة الأدباء، وسلوة الغرباء" تنتمي من حيث هدفها إلى رحلات التظلم والشكاية، فالحياريّ كان خطيباً بالمسجد النبويّ بالمدينة المنورة، ثم فَقَدَ وظيفته دون وجه حقّ، بسبب تعديّ أحد العلماء الغرباء على وظيفته، يقول^(١): "فإني منذ ما قدت (?) عتيّ التأم، ونيطت بي العائم، يجول في خاطري ويختلج في ضمائري الوصول إلى ربوة الشَّام... حتى لاحت محنة في طيها منحة... وهو وصول خبر من مصر بأن التدريس المتعلّق باسمي... تعديّ بأخذه مضمّر لا يوصف، ونكرة لا تعرف. فعند ذلك جرّدت ساعد العزم، وعزمت على السفر إلى محلّ الظفر... حيث السّلطنة ممتدّة الرواق ملحوظة بالآماق... حيث تحجّ العلماء والفضلاء... حيث يقتصّ من الظالم للمظلوم..."

فقرّر الحياريّ السفر إلى إستانبول في عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م للوقوف بباب السُلطان، مسجلاً انطباعاته أثناء رحلته من المدينة إلى بلاد الرُّوم ذهباً وإياباً، مُسهباً في الوصف والتفصيل للأماكن التي مرَّ أو أقام بها، وضمّنها كثيراً من الأشعار، وعاد إلى المدينة المنورة في السنة التي تليها بعد أن نجح مسعاه، غير أن الأجل وافاه بعد عودته بعامين في شهر رجب سنة ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م. قيل: إنه مات مسموماً.

(١) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ٢٨-٢٩

وقد مرّ الخياريّ بالعديد من المواضع الأزدية وتوسّع في الكلام على بعضها، فرّ بموضع قبل العقبة يسمّى جغيان ثم مرّ بمعان وعنيزة والحسا ثم موضع يسمّى القلابات، وبعدها القطرانة وقصر شبيب، ثم توسّع بالكلام على الزّرقاء والبلقاء، ثم المفرق والرمثا.

٩. عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشيّ، أبو سالم (ت ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م) ينتهي العياشيّ إلى قبيلة بربرية من أحواز سجلماسة، تسمّى آية عياش وإليها نسبته بالعياشيّ، وقد قام بالعديد من الرّحلات بقصد الحجّ، كان آخرها سنة ١٠٧٣هـ / ١٦٦٢م، وقد دوّن في رحلته الأخيرة ما تحصّل له خلال سفاراته المتكررة، وسمّاها "ماء الموائد"، وهي من جنس الرّحلات العلمية التي ضمّنها كثيراً من الفوائد الأدبية ومحاورات العلماء ممّن اجتمع بهم، إضافة إلى ذكر المؤلّفات والمصنّفات التي اطلع عليها.

وقد نقل عن العياشيّ الكثير من الرّحالة منهم ابن ناصر الدّرعيّ والورثيلانيّ.

١٠. السيّد البكريّ محمد بن زين العابدين

وهو من أهل القرن الحادي عشر، تضمّنت رحلته وصف طريق الحجّ من مصر إلى مكّة المشرفة، وعند ذكر كل منزلة يورد أبياتاً لطيفة من شعره، وأصل الرّحلة غير متوفّر، غير أن العياشيّ أثناء مقامه بمصر اطلع على نسخة منها فاقتطف جزءاً منها وهو ما نشره الشيخ حمد الجاسر. وقد كثر نقل الرّحالة عنه كالعياشيّ وابن ناصر الدّرعيّ.

وقد ورد في رحلته من المواضع الأزدية ثلاثة مواضع فقط، هي: العقبة، وموضعين آخرين من نواحيها: الأول: بئر العلائي، والثاني: ظهر الحمار.

١١. مُرتضى بن علي بن علوان

وهو رجلٌ عامي توجّه إلى الحجّ سنة ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م، مرافقاً للركب الحلبيّ لتأخره عن ركب الشّام، واستغرقت رحلته عشرة أشهر، يذكر فيها أنه أدّى فريضة الحجّ لأول مرّة قبل نحو ثلاثين عاماً أي سنة ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م^(١)، وقد نشر نصّ الرحلة مُختصراً الشيخ حمد الجاسر، ويبلغ عدد المواضع التي ذكرها ابن علوان، مما يقع داخل المملكة الأردنيّة الهاشميّة، نحو اثني عشر موضعاً.

١٢. أحمد بن محمد بن ناصر الدّزعيّ^(٢) (ت ١١٢٩هـ / ١٧١٧م)

وهو من أسرة علميّة مرموقة "الناصريون"؛ أصحاب الزاوية المشهورة في درعة، وقيّد رحلته الموسومة بـ "الرحلة الناصريّة" في جزئين، يصف فيها حجّته التي استغرقت سنة تقريباً (١١٢١ - ١١٢٢هـ / ١٧٠٩ - ١٧١٠م)^(٣). ولم يذكر في رحلته هذه سوى موضعين يتصلان بالمملكة الأردنيّة الهاشميّة.

١٣. عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسيّ (ت ١١٤٣هـ / ١٧٣١م)

متصوّف عالم بالأدب والدين، مولده ونشأته في دِمَشق، رحل إلى بغداد وعاد إلى دِمَشق فتنقّل في بلاد الشّام بين لبنان وفلسطين ثم سافر إلى مصر والحجاز، تاركاً أربع رحلات وعدد كبير من المؤلّفات والرسائل جاوزت الثلاثمائة مصّنف.

^(١) كراتشكوفسكي ٢: ٧٦٠

^(٢) ترجمته ومصادرها في أعلام الزركلي ١: ٢٤١

^(٣) كراتشكوفسكي ٢: ٧٦٦

والذي يعيننا من رحلاته الأربع، رحلته الكبرى إلى مصر والحجاز سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م التي سَمّاها "الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز"، وبدأها في مطلع شهر المحرم سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م وانتهى منها في الخامس من صفر ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م. وقد مرّ، في طريق عودته من الحجاز، بالعديد من المواضع الأُرْدُنِّيَّة، جملتها تسعة عشر موضعاً فذكرها مُسْتَشْهِداً بالأشعار، وربما تعرّض لأقوال السّابِقين من جغرافيين ورحّالة؛ فمن ذلك كثرة إشارته إلى الهرويّ وياقوت والرحّالة كبريت والخياريّ ومجير الدين الحنبليّ^(١).

١٤. عبد المجيد بن علي المناليّ الزباديّ الحسنيّ الأدرسيّ، أبو محمد (ت ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م)

وهو فقيه مالكي من أهل فاس، قام برحلته إلى الحجّ سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م، وسَمّاها "بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام"، استند - بشكل واضح - في تدوينها على رحلة العياشيّ. ولم يتعرّض المناليّ إلى كثيرٍ من المواضع الأُرْدُنِّيَّة باستثناء العقبة وبعض نواحيها الواقعة على طريق الرّكب المغربيّ.

١٥. عبد الله بن حسين السّويديّ البغداديّ (ت ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م)

عالمٌ من أهل بغداد، تولّى التدريس في العديد من مدارسها، وألّف العديد من المصنّفات: في علم القراءات والتفسير والحديث واللغة والنحو والأدب والشعر وغيرها. وفي سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م غادر بغداد بقصد الحجّ، فمرّ بالعديد من المدن والقرى الواقعة على خطّ سيره من بغداد إلى الموصل فحلب ودمشق، ثم عبر الأُرْدُن وصولاً

^(١) كراتشكوفسكي ٢: ٧٥٨

إلى مكة المكرمة، والتقى في رحلته هذه بالعديد من العلماء والأدباء والمشايخ. وجمع أخبار الرحلة في كتاب ساه "النفحة المسكية في الرحلة المكية". ومما يمتاز به ضبطه لأسماء المواضع بالحرف وذكر سبب تسميتها. وعدد المواضع الأزدية التي زارها السويدي وقبدها في رحلته اثنا عشر موضعاً.

١٦. الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني (ت ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م)

مؤرخٌ وفقهٌ مالكي، نسبته إلى بني ورثيلان، قبيلة جزائرية قرب بجاية، توجه إلى الحج سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م، فقيّد مشاهداته ومن اجتمع به من العلماء في رحلته المسماة "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والآثار". واقتصرت مادة الورثيلاني فيما يختص بالأردن على مدينة العقبة، التي مرّ بها في طريق الذهاب والعودة، مرافقاً للركب المغربي، متحدثاً بتفصيل مفيد عن المدينة واجتماع ركب الحج فيها: المغربي والمصري والمقدسي، وما لاقاه بعضهم جرّاء البرد وسقوط الثلج والمطر. وكثيراً ما ينقل الورثيلاني عن سبقة من الرّحالة الذين مروا بالمدينة، كالعبدري والعياشي والناصري الدّرعي والسيد البكري.

١٧. الوزير محمد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي^(١) (ت ١٢١٤هـ / ١٨٠٠م)

مولده بمكناسة الزيتون من المغرب، وكان في عام ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م سفيراً لسلطان المغرب محمد بن عبد الله (الثالث) لدى ملك إسبانيا كارلوس الثالث، مكلفاً

^(١) انظر ترجمته وأخبار سفاراته في: محمد الفاسي: "الكاتب الوزير محمد بن عثمان المكناسي" (مجلة معهد المخطوطات العربية. المجلد السابع، الجزء الثاني، ١٩٦١): ٤٣-٧٤، أعلام الزركلي ٦: ٢٥٧، عبد الهادي التازي: "صقلية في مذكرات السفير ابن عثمان": ٥-١٧، ومقدمة كتاب "القدس والخليل في الرحلات المغربية: رحلة ابن عثمان نموذجاً": ٢٥-٢٦

بالسعي للإفراج عن عدد كبير من الأتراك التابعين لولاية الجزائر وتونس وطرابلس وسائر بلاد المشرق، فوفق في مسعاه، وضمن سفارته هذه في كتابه: "الإكسير في فكاك الأسير".

وكانت سفارته الثانية إلى مالطة ونابولي في أواخر سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨١م للغرض نفسه الذي حمّله على زيارة إسبانيا، ووفق سفارته وقيدّها في كتابه الموسوم: "البدر السافر، في افتكاك الأسارى من يد العدو الكافر".

أما رحلته الثالثة - موضع تقييدنا - فكانت إلى القسطنطينية أوائل سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م، مكلفاً بمهمة إبلاغ السلطان عبد الحميد خان، بأن إسماعيل أفندي المبعوث التركي للسلطان محمد بن عبد الله الثالث غير مرغوب فيه. وقد أتاح له هذه السفارة أداء مناسك الحج، فمرّ بالعديد من المدن والقرى ببلاد الشام، ودوّّن رحلته في كتابه: "إحراز المعلّى والرقيب، في حج بيت الله الحرام، وزيارة القدس الشريف، والتبرك بقبر الحبيب"^(١). وقد جاءت مادته مقتضبة موجزة، ذكر فيها ثلاثة عشر موضعاً أردنياً، وعند مروره بالحسا أشار إلى انعدام الأمن واستنفار خفر الركب لمواجهة غارات البدو.

١٨. أبو القاسم بن أحمد بن علي الزياني المغربي (ت ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م)
سافر مرّات عديدة، منها رحلته عام ١٢٠٠هـ / ١٧٨٦م عضواً في سفارة ذهبت إلى إستانبول، مصطحباً معه المبعوث التركي المطرود إسماعيل أفندي - المتقدّم

^(١) تحقيق وتقديم: محمد بوكوط. أبوظبي، بيروت: دار السويدي للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م

ذكره - ومكث فيها أكثر من ثلاثة أشهر. وبعد ثمانية أعوام من رحلته هذه (١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م) وبدوافع شخصية، زار إستانبول مرّة ثانية، ومنها انضم إلى ركب الحاج المتوجّه إلى الحجاز عبر بلاد الشام. وقد قيّد رحلاته في كتابه: "الترجمة الكبرى في أخبار المعمور برّاً وبحراً"^(١). وتضمّن ذكر عشرة مواضع أردنية.

١٩. محمد بن عثمان السنوسي (ت ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م)

أديبٌ تونسيّ له اشتغال بالتاريخ والنظم، مولده ووفاته بتونس. وقد وضع المؤلّف رحلته المسماة "الرحلة الحجازيّة" في ثلاثة أجزاء؛ خصّص الأول لرحلته إلى إيطاليا، والثاني لرحلته إلى الأستانة وآسيا الصغرى والحجاز، والجزء الثالث لتراجم من التقى بهم الرّحالة من أعلام العالم العربيّ. ومبلغ المواضع الأردنية التي أوردّها السنوسي أربعة وعشرون موضعاً.

٢٠. سليمان شفيق بن علي كمالى سويله مز أوغلي

ولد سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م، وتلقّى تحصيله العلمي في الكلية الحربيّة العثمانيّة بإستانبول، ومعلوماتنا عن حياته عزيزة وضئيلة، غير ما أوردّه في ثنايا رحلته أو في مذكراته التي نشرها.

ورحلته المسماة "حجاز سياحتنامه سي" وتعريبها "الرحلة الحجازيّة" تتضمّن مشاهداته ومذكراته عن المناطق التي زارها برفقة والده، ففي سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م انتدب والده علي كمالى باشا لأمانة الصرّة السُلطانيّة، ونقّلها من إستانبول

^(١) تحقيق: عبد الكريم الفيلاي. المحمدية، مطبعة فضالة، ١٩٦٧م

إلى بيروت بحراً ثم منها بالبر عبر دِمَشْق وبلاد الأُرْدُنَّ وصولاً إلى الحرمين الشريفين؛ فاعتنم هذه السانحة لأداء فريضة الحج والسياسة في الأقطار.

وأهمية هذه الرحلة في أنها تقدّم معلومات دقيقة: جغرافية واجتماعية وسياسية واقتصادية، عن المناطق التي زارها، وعن أحوال سكّانها وعاداتهم. مُبْدِياً في أحيان كثيرة ملاحظاته ومقترحاته حيال المظاهر السلبية التي تقابلها؛ سواء اتصلت بالعرب، سكّان هذه النواحي، أو كانت من سوء الإدارة العثمانية في الولايات العربية.

وقد شغلت مادّة الكلام على المواضع الأُرْدُنِّيّة حيزاً لا بأس به، تناول فيه الكلام على أكثر من خمسة عشر موضعاً، مع ما أظهره الرّحالة من حرص بالغ على وصف القلاع وأبعاد مساحتها.

٢١. جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)^(١)

عالم وأديب ومؤلف له العديد من المصنّفات، وإمام الشّام في وقته، وقد تنقّل في بلاد الشّام ومصر والحجاز، وترك مذكّرات دوّن فيها رحلته إلى بيت المقدس، ونشرت في جريدة الدستور الأُرْدُنِّيّة تحت عنوان "العلامة القاسمي يصف رحلته إلى بيت المقدس قبل ثمانين عاماً".

خرج القاسمي من دِمَشْق في سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م مستقلاً قطار سكة حديد الحجاز في أول تشغيله فمرّ بالمزيريب ودرعا ثم الزّرقاء وأقام بعمّان مدّة عشرة أيام، ثم توجّه من عمّان إلى السّلط وقضى فيها عشرة أيام أخرى ليتوجّه بعدها إلى القدس.

^(١) ترجمته في: حلية البشر ١: ٤٣٥-٤٣٩، وأعلام الزركلي ٢: ١٣٥

٢٢. حمزة بن العربي التقرتي المدني (ت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م)

أديبٌ وشاعر وفقيه، أصله من الجزائر ومولده بالمدينة المنورة وفيها نشأ وتلقى تعليمه، وفي سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م صدرت إرادة الشريف الحسين بن علي بتعيينه قاضياً لمعان. وقد كان متشوقاً لرؤية آثار الأول، فساحت له فرصة وجوده في معان إلى زيارة وادي موسى وآثار البتراء؛ وقيد رحلته "وقفة بين الآثار" في مجلدين، تحفل بذكر الكثير من المواضع؛ أوردنا منها اثني عشر موضعاً.

٢٣. عز الدين آل علم الدين التنوخي المعروف بـ "شيخ السروجية" (ت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)^(١)

دِمَشْقِيٌّ عالمٌ بالأدب، من مؤسسي المجمع العلمي العربي وله تأليف عديدة. قام برحلته الموسومة بـ "الرحلة التنوخيّة" هرباً من الظلم التركي الذي كان يلاحق أحرار العرب، فخرج في سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م من حلب إلى جبل الشيخ ومرّ بالزرقاء ثم توجه شرقاً نحو القرّيات. ويتميّز كتابه على اقتضابه بذكر القبائل البدويّة المقيمة في وسط وشرق المملكة، في وقت كانت الظروف السياسيّة الصعبة تعصف بالمنطقة والعالم.

^(١) انظر مقدمة الرحلة : ٩-١٠، وأعلام الزركلي ٢٢٩ : ٤

الفصل الثالث

المدونة



حرف الألف



آبل الزيت:

هي المعروفة الآن بقوئبلبة، الواقعة في محافظة إربد إلى الشرق من بلدة حرثا، وأقدم من ألمع إليها من الجغرافيين العرب هو ابن خُزْدَازْبَه كإحدى كور الأُرْدُنَّ، قال^(١): كور الأُرْدُنَّ: طبرية، كورة السامرة، كورة بيسان، كورة فحل، كورة جرش، كورة بيت رأس، كورة جدر، كورة آبل الزيت، كورة سوسية، كورة صفورية، كورة عكا، كورة قدس، كورة صور، وخراج الأردن، ثلاثمائة ألف وخمسون ألف دينار.

وذكرها الحازمي فقال^(٢): ناحية شاميَّة، وفي الحديث أن رسول الله ﷺ جَمَز جيشَ أُسامَةَ وأمر أن يوطيء الخيل آبل الزيت. قال النَّجاشي: [من الطويل]
وَصَدَّتْ بنو وُدٍّ صَدُودًا عَنِ القَنَا إِلَى آبِلٍ، فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
وقال يَاقُوتُ^(٣): آبل بفتح الهمة وبعد الألف باءٌ مكسورة ولام، وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ جَمَز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته، وأمر عليهم أُسامَةُ بن زيد، وأمره أن يوطيء خيله آبل الزيت- بلفظ الزيت من الأدهان- بالأُرْدُنَّ من مشارف الشَّام.

ونقل صاحب المراسد^(٤) قول يَاقُوتُ هذا واختصره.

(١) المسالك والممالك ٧٨

(٢) الأماكن ١: ٣٨

(٣) مُعْجَم البلدان ١: ٥٠ والمشارك وضعاً ٤

(٤) مراصد الاطلاع ١: ١

آل آل = العال (علعال) إبان:

تقع شمال غربي إربد، بالقرب من البارحة، وهي من قرى المحافظة. ورد ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م تقريباً^(١): قرية إبان تيمار سيدي علي أكرم وبركات، تابع ناحية بني جُهمّة. فيها عشر خانات وإمام واحد ومُجَرَّد واحد، وحاصل قسم من الربع: ألف ومائة وخمسون آفجة. من الحِطّة: ست غَرَازات، قيمتها سبعمائة وثمانون آفجة. ومن الشَّعِير: خمس غَرَازات، قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. ورسم المعزة والنحل: عشرون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩) والذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٢): قرية إبان عن زعامة سليمان ورضوان ومصطفى وعلي جاوش، تابع ناحية بني كِنانة، لها ضميّة في قرية طره تابع بني كلاب. فيها تسع عشرة خانة، وأربعة مُجَرَّدِين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطّة: خمس غَرَازات، قيمتها سبعمائة وخمسون آفجة. ومن الشَّعِير: خمس غَرَازات، قيمتها أربعمائة وخمسون آفجة. ومن المال الصيفي: ستائة آفجة. رسم المعز والنحل: ألف آفجة. ورسم عروس وبادهوا: مائة آفجة. فيكون مع الرسوم: ألفا آفجة.

أباير:

مجموعة أودية في شرق المملكة، بينها وبين المملكة العربية السعودية. كثر في ذكرها التصحيف، فجاءت: أباير، وأثابر، وأباير. وتلفظها العامّة باير.

(١) البخت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٣٩

(٢) المصدر نفسه ٥٥٩-٥٦١

قال الحازمي^(١): أباير بضم الهمزة، وبعد الألف ياء تحتها نقطتان، هو منهل بالشّام في جهة الشمال من حوران.

وأوردها ياقوت^(٢) بالياء: أباير. وأضاف على ما ذكره الحازمي، قال الرّمّاح ابن مَيّادة، وهو عند الوليد بهذا الموضع، وكان يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة: [من الطويل] لَعَمْرُكَ إِنِّي نَازِلٌ بِأُيَايرِ وضوءٍ ومُشتاقٌ، وإن كنتُ مُكرّماً أَيْتُ كَأَنِّي أَرَمَدُ الْعَيْنِ سَاهِراً إذا بات أصحابي من اللَّيْلِ نَوَماً وعن ياقوت أخذ صاحب المراسد^(٣)، وأثبتها أيضاً بالياء مصحّفة.

أَبْر:

موضعٌ انفرد بذكره ياقوت ولم يحدده، قال^(٤): بالفتح ثم السكون، موضعٌ بالشّام. ولعله أير الذي سيأتي ذكره مصحّفاً، وهو على الظنّ أحد أودية باير في شرق المملكة إلى الغرب من وادي السّرحان.

إبر:

تقع على خط الطول ٤٧° - ٣٥° شرقاً والعرض ٤٠° - ٣٢° شمالاً، في الشمال الغربي من مدينة إربد على بعد (١٥ كم)، وهي من قرى لواء بني كِنانة في محافظة إربد.

(١) الأماكن ١: ٤١

(٢) مُعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١: ٢٨٧

(٣) مرآصد الاطلاع ١: ١٣٥

(٤) معجم البلدان ١: ٦٤

جاء ذِكْرُها في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية إبدَر تيمار قور قمز تابع ناحية بني كِنانة، فيها سبع خانات ومُجَرَّدان اثنان. وحاصلها: ثلاثة آلاف ومائة وثمانون آفْجَة. من الحِنْطَة: ثمانى عشرة عَرَّازَة، قيمتها ألفان وثلاثمائة وأربعون آفْجَة. من الشَّعِير: عشر عَرَّازات، قيمتها سبعمائة آفْجَة. ورسم الخرنوب: ستون آفْجَة. ورسم المعزة: خمسون آفْجَة. وخراج الزيتون: ثلاثون آفْجَة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية إبدَر تيمار الحاج درويش ضمية في قرية (تعبال؟) تابع ناحية بني كِنانة، فيها: ثمان خانات، وخمسة مُجَرَّدين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ست عَرَّازات، قيمتها تسعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاث عَرَّازات، قيمتها مائتان وسبعون آفْجَة. من المال الصيفي: مائة وثلاثون آفْجَة. وخراج الزيتون والخرنوب: مائة وتسع وأربعون آفْجَة. ورسم المعز والنحل: مائة آفْجَة. ورسم عروس وبادهوا: مائة آفْجَة، فيكون مع الرسوم: ألف وستمائة وتسع وأربعين آفْجَة.

أبراعة:

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٣): مزرعة أبراعة قرب حمادية وسارة تابع الغور، خاص حاصلها: ألفا آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٩٧

(٢) المصدر نفسه ١٢٤

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٣٢

أبسر:

تقع قرية أبسر في لواء الطيبة في محافظة إربد، على خط الطول ٤٣ - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٣ - ٣٢° شمالاً، ويقال لها اليوم أبسر أبو علي.

ورد ذكرها في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٣٠) الذي يعود إلى مطلع عهد السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ الْقَانُونِي، حوالي سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(١): مزرعة أبسر فيها ست وعشرون خانة (أسرة) ومحصولها الزراعي في قسم من خمسين. من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات، قيمتها ألف آفْجَة. ومن الشَّعِير: عشر غَرَازَات، قيمتها سبعمائة آفْجَة.

وتقع هذه القرية في ناحية بني كِنَانَة وقد وجد فلاحوها قد هجروها وتمكّنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام ولا تزال في تصرفهم فَسْجَلٌ ذلك في الدَفْتَرِ على هذا النمط أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): قرية بسر (يسر) تيمار أحمد بن عبد الله، تابع بني كِنَانَة، فيها تسع خانات وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: إحدى عشرة غَرَازَة، قيمتها ألف وأربعمائة وثلاثون آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاث غَرَازَات، قيمتها مائتان وعشر آفْجَات. ورسم المعزة: آفْجَة. ورسم النحل: عشرون آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ٥١ - ٥٢

(٢) المصدر نفسه ٧٤

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية بسر عن زعامة سفر جاویش تابع بني كِنَانَة، فيها تسع خانات وأربعة مُجَرَّدِينَ. وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر عَرَازَات، قيمتها ألف وخمسمائة آقْجَة. من الشَّعِير: عشر عَرَازَات، قيمتها تسعمائة آقْجَة. من المال الصيفي والخراج أربعمائة آقْجَة. ورسم المعز والنحل: مائة آقْجَة. ورسم عروس وبادهوا: مائة آقْجَة، فيكون مع الرسوم: ثلاثة آلاف آقْجَة.

أبل = أيل
أُبْنَى:

موضعٌ تذكره المصادر من نواحي البَلْقَاء، غير أنها قرية من قرى مؤتة. قال أبو عُبَيْد الْبَكْرِي^(٢): أُبْنَى: مضمومة الأوّل ساكنة الثاني، بعده نون، على وزن فُعْلَى: موضعٌ بناحية البَلْقَاء من الشَّام، وهي التي رَوَى فيها الزُّهْرِي عن عُرْوَة عن أُسَامَة بن زيد أنّ رسول الله ﷺ بعثه إلى أُبْنَى، فقال: انتها صَبَاحًا ثُمَّ حَرَّق. وَمَنْ رَوَى في هذا الحديث "أُبْلَى" باللام، فقد صَحَّف، لأنَّ أُبْلَى في ناحية نَجْد. ورواه أبو داود بالسَّنَد المذكور: إنّ رسول الله ﷺ عهد إلى أُسَامَة، وقال: اغْرُ على أُبْنَى صَبَاحًا ثُمَّ حَرَّق.

وقال أبو داود: سمعتُ ابن أبي عمر العَدَنِي قال: سمعتُ أبا مُسَهْرٍ قيل له أُبْنَى، قال: نَحْنُ أَعْلَم، هي بَيْنَ فِلَسْطِينَ والبَلْقَاء، هي التي بعث إليها رسول الله ﷺ زَيْدًا أبا أُسَامَة مع جَعْفَر بن أبي طالب وعبد الله بن رَوَاحَة، فَتَقْتَلُوا جميعاً رحمهم الله بمُؤْتَة، من أرض البَلْقَاء.

(١) البخيت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ١٢٦ - ١٢٨

(٢) مُعْجَم ما استعجم ١: ١٠١

وقال يَأْقُوت^(١): موضع بالشّام من جهة البلقاء، جاء ذكره في قول النبي ﷺ
لأسامة بن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشّام وشنّ الغارة على أُبَيّ. ونقل يَأْقُوت عن
نصر بن عبد الرحمن الإسكندري في كتاب الأمكنة والمياه قال: وفي كتاب نصر أُبَيّ
قرية بمؤتة. واختصر صاحب المراسد^(٢) مقالة يَأْقُوت هذه دون زيادة.

أبو بكرة (بصرة):

ذُكِرت في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة أبو بكرة (بصرة) تابع الصلت.
حاصلها: خمسمائة آقجة خاص.

أبو الجرّش:

وَرَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٤): مزرعة أبو الجرّش في يد أهالي قرية
دلوزة، تيمار قورقمز، تابع ناحية بني كِنانة. حاصلها: مائتان وتسع عشرة آقجة.
وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(٥): مزرعة أبو الجوش (أبو الجرّش) بالقرب من قرية
مجادل قرب طاحون قزطاشيلي عن زعامة بروانة وفرح البدير، تابع ناحية بني كِنانة.
حاصلها: خمسمائة آقجة.

(١) مُعْجَم البلدان ١: ٧٩

(٢) مراصد الاطلاع ١: ١٩

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٥٢

(٤) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٩٧

(٥) المصدر نفسه ١١٨

أبو الحروف:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): مزرعة أبو الحروف تابع ناحية بني الأعسر. حاصلها: مائتان وأربعون آقجة.

أبو الحروف:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قرية أبو الحروف تابع بني معدان في مَجْلُون، تَشَتَّتْ شَمْل فِلاحي هذه القرية ونَفَرَقُوا، فِيزرعها أناس من خارجها. حاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: عشر غَرَازات،، قيمتها ألف وأربعائة آقجة. من الشَّعير: عشر غَرَازات، قيمتها ثمانمائة آقجة. خراج الأشجار والكروم: ثلاثمائة آقجة منها وقف. وحصة ملك سيد حضرة: واحد وعشرون قيراطاً، قيمتها ألفان ومائة آقجة. حصة حضرة خليل: عشرون آقجة. حصة حضرة عبيد جراح: عشرون آقجة. حصة وفا عن الأشجار: مائة وعشر آقجات. حصة خاص شاهي: ثلاثة قراريط، قيمتها ثلاثمائة آقجة. الأعسر عن مال الوقف: مائتان وثمان وسبعون آقجة. رسم المعزة والنحل: مائة وخمسون آقجة. وبادهوا: مائة وخمسون آقجة، فتكون حصة الخاص مع العُشر والرسوم: ثمانمائة وثمان وسبعين آقجة.

أبو ديس:

ورد ذكرها في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة أبو ديس (?) تابع الصلت. حاصلها: ألف آقجة خاص.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٤

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَل لواء مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١١٩

(٣) المصدر نفسه ١٥٧

أبو سوني (سوفي، شوفي):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) وَالَّذِي يَعُودُ إِلَى الْقَرْنِ الْعَاشِرِ وَيُرَجَّحُ أَنْ يَكُونَ تَحْرِيرُهُ قَدْ تَمَّ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ الْقَانُونِي^(١): مَزْرَعَةُ أَبُو سُونِي (?) فِي قَبْلِي قَرْيَةِ جَلْعَةَ (جَلْعَد) تِجَارِ مُصْطَفَى بْنِ مُحَمَّدٍ. حَاصِلُهَا: مَائَتَانِ وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ أَقْجَةً.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مَزْرَعَةُ أَبُو سُونِي (أَبُو شُونِي) وَسَهْلَةُ الصَّلْتِ، تَابِعُ نَاحِيَةِ الصَّلْتِ عَنْ تِجَارِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ حُسَيْنٍ وَبَاقِي شِرْكَاهُ. حَاصِلُهَا: مَائَتَانِ أَقْجَةً.

أبو عجور (حجور، قحور):

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مَزْرَعَةُ أَبُو عَجُورٍ تَابِعُ الْغُورِ تِجَارِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُورْقَمَازٍ. حَاصِلُهَا: تِسْعِمِائَةٌ وَأَقْجَةً وَاحِدَةً.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مَزْرَعَةُ أَبُو قُحُورٍ (?) بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ رَدْعَةَ تَابِعُ نَاحِيَةِ الْغُورِ، لَهَا ضَمِيمَةٌ فِي قَرْيَةِ رَجِيمٍ، تَابِعُ نَاحِيَةِ الْكُورَةِ. حَاصِلُهَا: خَمْسِمِائَةٌ أَقْجَةً.

(١) الْبُخَيْتِ وَالْمُحَمَّدِ: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونٍ رَقْم (٩٧٠): ١١٠

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٥٨

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ١٠٩

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٥١

أبو عمود:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة أبو عمود بالقرب من قرية ردعة تابع ناحية الغور عن تيار رضوان وباقي شركاه. حاصلها: ألف وعشرون آفجة.

أبو عمودة:

جاء ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة أبو عمودة تابع الصلت بالقرب من الخالدية، تيار علي خويش صهر حسن بك. حاصلها: ثمانمائة آفجة.

أبو فلاح:

قرية صغيرة من قرى لواء الأغوار الشمالية في محافظة إربد. ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة أبو فلاح وتدعى أيضاً عين نيص في عجمة، تابع الغور، خاص حاصلها: مائة آفجة.

أبو اللوقس = بلوقص أبو نصير:

وهي إحدى ضواحي العاصمة عَمَّان، وتتبع للواء عين الباشا في محافظة البلقاء، تقع على خط الطول ٥٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ٠٥' - ٣٢° شمالاً. ورد ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة أبو نصير تابع البلقاء، يزرعها أعراب عبّاد، خاص أمير لواء. حاصلها: خمسمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٢٣٦

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١١٢

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٤٠

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ٩٩

أَبُو الْهَوْل = برهول أَبِير:

لعلها من أحد أودية باير المتقدم ذكرها، نوردها على سبيل الشك لا اليقين.
وقد ذكرها الهمداني^(١) في أرض فَرَازَة. وأورد ياقوت أقوالاً مختلفة وأخذ عن نصر
الإسكندري القول^(٢): وقيل ماء لبني القَيْن بن جَسْر عن نصر. وهو ما ذكره صاحب
المراصد^(٣) نقلاً عن ياقوت.

الإِثْم (وادي) = الِثْم أَثَال:

وَادٍ غَرْبَ أَيْلَة ذكره أبو عُبيد الْبَكْرِي نقلاً عن محمد بن حبيب قال^(٤): أَثَال وَادٍ
قَرِيبٌ مِنْ مِصْرَ، وَهُوَ وَادِي أَيْلَة، وَقَالَ كَثِيرٌ: [من الكامل]
إِذْ هُنَّ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ قَوَارِبَ أَعْدَادَ أَيْلَة مِنْ مِيَاهِ أَثَالِ
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٥): [من البسيط]
وَالْهَمُّ عَيْنُ أَثَالِ مَا يَنَازِعُهُ
فَغَلَسْتُ وَعَمُودُ الصَّبْحِ مَنصَدْعٌ
وَقَالَ أَيضاً^(٦): [من الطويل]
مِنْ نَفْسِهِ لِسَوَاهَا مَوْرِدًا أَرَبُ
عَنْهَا وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ

(١) صفة جزيرة العرب ٣٣٢

(٢) معجم البلدان ١: ٨٥، والمشارك وضعاً ١٢

(٣) مراصد الاطلاع ١: ٢٢. وبنو القَيْن بن جَسْر من قُضَاعَة بلادهم فيما بين الشَّام والحجاز متصلة

ببلاد بني كلب وغيرها من القبائل القضاعية

(٤) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم ١: ١٠٥

(٥) الديوان ١: ٦٢

(٦) الديوان ١: ٥٢٥

فلما بدا في الليل ضوءٌ كأنَّه وإياه قَوْسُ الْمُزْنِ وَلَى ظلالُها
تَيْمَنَ عَيْناً مِنْ أَثَالِ نَمِرَةٍ قموساً يُمَجُّ الْمُقْصَاصَاتِ احتفالُها
أُثَيْدَة:

وقيل بالتاء "أثيدة"، أوردها الهمداني ^(١) في شعر لعدي بن الرقاع: [من الكامل]
وصرفن من وادي أُثَيْدَة بعدما بَدَتِ الحَمِيلَة فاحزَّالَّ صواها
قُرَيْبَة حَبَلِ المَقِيطُ وأهلُها بحسى مآبٍ تُرَى قُصُورُ قراها
وأورده الحازمي بالتاء قال ^(٢): موضع في ديار قُصَاة ببادية الشَّام وله ذكر في الشعر.
وقال ياقوت ^(٣): أثيدة بلفظ التصغير، موضع في بلاد قُصَاة بالشَّام ويروى
بالتاء المثناة من فوقها، قال عدي بن الرقاع العاملي ^(٤): [من الكامل]
أَصْعَدَنَ فِي وادي أُثَيْدَة بعدما عَسَفَ الحَمِيلَة واحزَّالَّ صواها
ونلاحظ اختلاف رواية الهمداني لشعر عدي عن ما ذكره ياقوت وما هو مثبت في
ديوان ابن الرقاع. وقال صاحب المراسد ^(٥): أثيدة موضع في بلاد قُصَاة ببلاد الشَّام.
أدر:

بلدة في محافظة الكرك تقع على خط الطول ٤٦' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٢' -
٣١° شمالاً، على بعد (٧ كم) إلى الشمال الشرقي من مدينة الكرك.

(١) صفة جزيرة العرب ٤٠٠

(٢) الأماكن ١: ٤٢

(٣) مُعْجَم البلدان ١: ٩٣

(٤) ابن الرقاع العاملي: الديوان ٩٩. باختلاف الرواية عن الهمداني

(٥) مراصد الاطلاع ١: ٢٤

ورد ذكرها عرضاً في نص للعماد الأصفهاني نقله أبو شامة، في خبر مسير السلطان صلاح الدين إلى الكرك سنة ٥٨٠هـ، قال^(١): رحل السلطان من رأس الماء على طريق الضليل، والزرقاء، وعمان والبلقاء، ثم الرقيم وزيزاء والنقوب واللجون ثم أدر ثم الربة وذلك في بلد مآب، فلما تلاحت العساكر نزل على وادي الكرك، وذكر في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة أدر تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة أدر تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك. حاصلها: مائة آقجة.

الأدعم:

موضع مرّ به الرحالة عز الدين التنوخي قال^(٤): نزلنا في مضرب الشيخ خيفس أحد شيوخ السرحان، وكان نازلاً بعربه على بعد مرحلة صغيرة من الزرقاء شرقاً، في مراح يُعرف بالأدعم. ومعنى الأدعم في القاموس الفرس الذي في صدره أو لبته يياض، وكأنه كان في هذا المنزل بقعة كلسية بيضاء فسَمِّي بالأدعم تشبيهاً.

أدَيَات:

موضع ذكره يَاقُوت قال^(٥): بالضم، ثم الفتح، وياض مشددة، كأنه جمع أدَيّة، مصغّر: موضع بين ديار فزارة وديار كلب، قال الراعي الثُميري: [من الطويل]

(١) الروضتين ٢: ٥٦

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٥٢

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣٠٦

(٤) الرحلة التنوخيّة ١٧

(٥) معجم البلدان ١: ١٢٧

إِذَا بُتُّمُ يَمِينِ الْأَدْيَاتِ لَيْلَةً وَأَخْنَسْتُمْ مَنْ عَالَجَ كُلِّ أَجْرَعَا
وعن يَاقُوتَ أَخَذَ صَاحِبُ الْمَرَاصِدِ ^(١) قَالَ: مَوْضِعٌ بَيْنَ بِلَادِ فَرَازَةَ وَكَلِيبَ، وَلَعَلَّهُ
فِي هَذَا التَّحْدِيدِ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ يَكُونَ فِي الْمَشَارِقِ الْأُرْدُنِيَّةِ.

إِذَارَعَةُ:

جَاءَ ذِكْرُهَا فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠) ^(٢): مَحَلَّةُ إِذَارَعَةٍ فِي لُؤَاءِ عَجَلُونٍ، فِيهَا أَرْبَعُ
وَعِشْرُونَ خَانَةً، وَثَلَاثَةُ مُجَرَّدِينَ وَإِمَامَانِ.
وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (١٨٥) ^(٣): مَحَلَّةُ إِذَارَعَةٍ فِي نَفْسِ عَجَلُونٍ فِيهَا إِحْدَى
وَسَبْعُونَ خَانَةً وَأَحَدُ عَشَرَ مُجَرَّدًا، وَجَمَاعَةُ النَّصَارَى فِي الْمَحَلَّةِ الْمَذْكُورَةِ خَمْسَ خَانَاتٍ
وَمُجَرَّدَانِ اثْنَانِ.

أَذْرُحُ:

قَرْيَةٌ أُرْدُنِيَّةٌ تَتَوَسَّطُ جِبَالُ الشَّرَاةِ، تَقَعُ عَلَى خَطِ الطُّولِ ٣٦' - ٣٥° شَرْقًا
وَالْعَرْضِ ٢٠' - ٣٠° شِمَالًا، إِلَى الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْ مَعَانَ عَلَى بَعْدِ (٢٢ كم)، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الشُّوبُكِ، وَكَانَتْ مَعْسَكَرًا لِلْفِيَالِقِ الرُّومَانِيَّةِ وَفِيهَا بَقَايَا آثَارِهِمْ.
تَحْفَلُ بِذِكْرِهَا كُتُبُ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ وَالْمَغَازِي. وَعَلَى جَبَلِهَا الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الْأَشْعَرِيِّ
جَرَتْ وَاقِعَةُ التَّحْكِيمِ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَخَصَمِهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَقْعَةِ صَفِّينَ الْمَشْهُورَةِ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٧هـ / ٦٥٨م.

^(١) مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١: ٤٦

^(٢) الْبَحْثُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُونٍ رَقْمَ (٩٧٠): ٥٤

^(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْمَ (١٨٥): ١١٢ - ١١٣

أما في المصادر الجغرافية، فيذكر اليعقوبي^(١) في حديثه عن جند دِمَشق: ...
والشَّراة ومدينتها أَذْرُح وأهلها موالي بني هاشم.

وتسكنها جُدَام على ما قاله الهمداني^(٢): وأما جُدَام فهي بين مَدِين إلى تبوك
فإلى أَذْرُح، ومنها فخذ مما يلي طبرية من أرض الأزدنَّ إلى اللجون واليامون إلى ناحية
عكا.

واكتفى جغرافي مجهول من أهل القرن الرابع بالقول^(٣): أَذْرُح مدينة نزهة ذات
نعم وفيها خوارج.

ويقول الاضطخري^(٤): وأما الجبال والشَّراة فإنها بلدان متميزان، أما الشَّراة
فمدينتها تسمى أَذْرُح، وأما الجبال فإنَّ مدينتها تسمى رُوث، وهما بلدان في غاية
الخصب والسعة، وعامة سكانها العرب متغلبون عليها. وأثبتها في رسمه لصورة بلاد
الشَّام^(٥).

ونقل ابن حوقل^(٦) نص الاضطخري المتقدم باختلاف بسيط: والجبال والشَّراة
فناحيتان متميزتان، أما الشَّراة فمدينتها أَذْرُح والجبال مدينتها رُوث وهما بلدان في غاية
الخصب والسعة، وعامة سكانها العرب متغلبون عليها.

(١) كتاب البلدان ٣٢٦

(٢) صفة جزيرة العرب ٢٧٢

(٣) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١٣٠

(٤) مسالك الممالك ٥٨

(٥) انظر الملحق رقم (١) آخر الكتاب

(٦) صورة الأرض ١٧٣

وقد قسّم المقدسي إقليم الشّام إلى ستّ كور، آخرها كورة الشّرة، يقول^(١):
وأما الشّرة فجعلنا قصبها صُغر ومدنها: مآب، مُعان، تبوك، أذُرْج، ويّله، مدين.
وذكر في موضع آخر^(٢): وأذُرْج مدينة منطرزة حجازيّة شاميّة، وعندهم بردة رسول الله
ﷺ وعهده^(٣) وهو مكتوب في أديم.

أما أبو عُبَيْد البَكْرِيّ فقد فصل القول فيها وقال^(٤): أذُرْج بجاء مهملة على وزن
أذُرْج: مدينة تلقاء الشّرة من أداني الشّام. قال ابن وضّاح: أذُرْج بفلسطين، وبأذُرْج
بايع الحسن بن عليّ معاوية بن أبي سفيان، وأعطاه معاوية مئة ألف دينار.
ولما انتقل علي بن عبد الله بن عباس إلى الشّام، اعتزل مدينة أذُرْج ونزل
الحُمَيْمَة، وبني بها قصرًا. وذلك أن أذُرْج افتتحت صلحاً على عهد رسول الله ﷺ،
وهي من بلاد الصلح التي كانت تؤدي إليه الجزية، وكذلك دومة الجندل والبحران
وهجر. وروى البخاري ومسلم جميعاً، بأسانيد من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع
عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ أُمّكم حوزي كما بين جرّاء وأذُرْج.
زاد مسلم قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، حدّثنا محمد بن بشر، عن عبيد
الله، عن نافع، عن ابن عمر، فذكر مثله. قال عبيد الله: فسألت ابن عمر، فقال: هما
قريتان بالشّام، بينهما مسيرة ثلاثة أيام.

(١) أحسن التقاسيم ١٥٥

(٢) المصدر نفسه ١٧٨

(٣) انظر نصّ كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل أذُرْج في الملحق رقم (٣)

(٤) مُعْجَم ما استعجم ١: ١٣٠ - ١٣١

والقول إن بينهما مسيرة ثلاثة أيام خطأ لا يرتقي إلى الصواب؛ إلا أن تكون الجرباء غير تلك التي من نواحي معان. وقد تبّه إلى هذا الخطأ الذي وقع في رواية مسلم كثيرٌ منهم عياض وصاحب القاموس، وصوابه ثلاثة أميال، وعند ياقوت أقلّ من ميل.

وفي تعريف الحازمي لجربي (الجرباء) يقول^(١): من بلاد الشّام، كان أهلها يهود، وكتب لهم النبي ﷺ لما قدم إليه يُحنّهُ بن زُوْبَه، صاحب أَيْلَة يقوم منهم ومن أهل أذْرَح يطلبون الأمان.

وأخذ الإدريسي من ابن حوقل والاضطخري فقال في حديثه عن مدينة عسقلان^(٢): ... وعسقلان معدودة في أرض فلسطين ويقابلها في جهة الجنوب ناحيتان جليلتان وهما جبال وشرّاء، فأما جبال فمدينتها تسمّى دراب (الصواب روات) وشرّاء أيضاً مدينتها تسمّى أذْرَح، وهما في غاية الخصب وكثرة أشجار الزيتون واللوز والتين والكروم والرمان وعامة سكانها من قيس.

وقال ياقوت^(٣): أذْرَح: وهو جمع ذريح، وذريحة جمعها الذرائح. وأذْرَح، إن كان منه فهو على غير قياس، لأن أفعلاً جمع فعل غالباً: وهي هضاب تنبسط على الأرض حُمْرٌ، وإن جُعِلَ جمع الذَّرَح، وهو شجر تتخذ منه الرحالة، نحو زَمَن وأزمن، فأصل أفعال أن يجمع على أفعال، فيكون أيضاً على غير قياس، فأما أزمن فمحمول على دهر وأدهر، لأن معناه واحد: وهو اسم بلد في أطراف الشّام من أعمال الشَّرّاء، ثم من نواحي البلقاء. وعمّان مجاورة لأرض الحجاز.

(١) الأماكن ١: ٢٠٢

(٢) نزهة المشتاق ١: ٣٥٧

(٣) مُعْجَم البلدان ١: ١٢٩ - ١٣٠

قال ابن الواضح: هي من فلسطين. وهو غلطٌ منه، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشَّراة.

وفي كتاب مسلم بن الحجاج: بين أذُرُح والجرباء ثلاثة أيام. وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذلي، قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل؛ قال: رأيت أذُرُح والجرباء غير مرّة، وبينهما ميل واحد وأقلُّ، لأنّ الواقف في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهده على صحّة ذلك، فشهد به. ثم لقيت أنا غير واحدٍ من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك، فكل قال مثل قوله، وقد وهم فيه قوم فروّوه بالجيم.

وبأذُرُح إلى الجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري؛ وقيل: بدومة الجندل، والصحيح أذُرُح والجرباء. وفتحت أذُرُح والجرباء في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع، صولح أهل أذُرُح على مائة دينار جزية. وأوردها صاحب المراسد^(١) بعد أن ضبطها بالفتح ثم السكون وضم الراء، والحاء المهملة، جمع ذرَح: اسم بلد في أطراف الشَّام من أعمال الشَّراة، ثم من نواحي بلقَاء وعمَّان.

وأخذ الحميري عن البكريّ بتصرّف بسيط، قال^(٢): بجاء مهملة على وزن أذرع، مدينة في أداني الشَّام وقيل بفلسطين، وبها بايع الحسن بن علي معاوية رضي الله عنهم وأعطاه معاوية مائتي ألف دينار. ولما انفصل علي بن عبد الله بن العباس رضي

(١) مراصد الاطلاع ١: ٤٧

(٢) الروض المعطار ٢١

اللّٰه عنهم إلى الشّام، اعتزل أدْرُح ونزل الحَمِيْمَة وبنى بها قصرًا، لأن أدْرُح افتتحت صلحاً على عهد رسول اللّٰه ﷺ، وهي من بلاد الصلح التي كانت تؤدي الجزية، وكذلك دومة الجندل والبحران وهجر؛ وفي الصحيح (صحيح مسلم): أمامكم حوضي كما بين جرباء إلى أدْرُح.

ومن قال فيها شعراً جميل بشينة^(١): [من الطويل]

ولما نزلنا بالحبال عشيّة وقد حُبِسْتُ فيها الشّراة وأدْرُح
وقال ذو الرّمة^(٢) يمدح بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريّ: [من
الطويل]

أبوك تَلافي الدينَ والنّاسَ بعدما تشاءوا وبيتُ الدّين مُنقطع الكِسْرِ
فشَدَّ إصارَ الدّين أيام أدْرُح ورَدَّ حروبًا قد لَقِحْنَ إلى عُقْرِ
وكان الأصمعي يلعن كعب بن جُعيل؛ لقوله في عمرو بن العاص^(٣): [من
الطويل]

كَأنَّ أبا موسى، عشيّة أدْرُح يُطيف بلقُمان الحكيم يُوارِئُه
فلَمّا تلاقوا في تُراث محمّد سَمَتْ بَابن هندٍ في قريشٍ مضاربُه
ولكثير عزة قوله^(٤): [من الطويل]
قعدتُ له ذاتُ العشاء أشيُهَ بِمَرِّ وأصحابي بِجُبّة أدْرُح

(١) مُعْجَم ما اسْتَعْجَم ١: ١٣٠

(٢) ذو الرّمة: الديوان ٢: ٩٧٤

(٣) مُعْجَم البلدان ١: ١٣٠

(٤) مُعْجَم ما اسْتَعْجَم ١: ١٣٠

وللأسود ابن الهيثم^(١): [من الكامل]

لما تداركتُ الوفودَ بأذرح وفي أشعري لا يحلّ له غدرُ
أدى أمانتهُ ووقى نذره عنه وأصبح فيهم عمرو
يا عمرو إن تدع القضية تعرف ذلّ الحياة ويُنزِعُ النضرُ
ترك القرآن فما تاول آيةً وارتاب إذ جعلت له مضرُ

وللأخطل يمدح معاوية بن أبي سفيان^(٢): [من الكامل]

قومٌ إذا بسطَ الإلهُ ربيعهم جادت رحاهُ بمسيلِ دزارِ
وإذا أريدَ بهم عقوبَةُ فاجرٍ مطرت صواعقهم عليه بنارِ
قومٌ هم نالوا التمامَ وأزحفَتْ عنه مذارِغُ آخرينَ قصارِ
وأبوكَ صاحبُ يومٍ أذرحَ إذ أبى الـ حَكمانَ غيرَ تهايبٍ وضرارِ
لما بُحِثت الضغائنُ بينهم أفضى وسارَ بحفَلِ جرّارِ

أُرِيدَ:

مدينة كبيرة في شمال الأردن، تقع على خط الطول ٥١° - ٣٥° شرقاً وخط العرض ٣٣° - ٣٢° شمالاً، وتبعد عن العاصمة عمان مسافة (٨٨ كم)، وعن الحدود الأردنية السورية مسافة (٢٨ كم). ولها تاريخ قديم، فقد كانت إحدى المدن الرومانيّة العشر، المسماة بالديكابولس، وكان اسمها في العصر الروماني "أرييلا". وقد جاء ضبطها في المصادر بفتح الهمزة، واليوم تلفظ بالكسر "إريد".

(١) معجم البلدان ١: ١٣٠

(٢) الديوان ٢: ٤١٤ - ٤١٥

عرفت أريد بكثرة من ينتسبون إليها من أهل العلم والفضل ومن يجري مجراهم، وذكرها الهروي عرضاً قال ^(١): من أعمال طبرية قرية يقال لها أريد .

ونقل ياقوت نصّ الهروي المتقدّم بعد أن ضبطها بالفتح ثم السكون والباء الموحدة قال ^(٢): قرية بالأردن، قرب طبرية، عن يمين طريق المغرب، بها قبر أم موسى ابن عمران عليه السلام، وقبور أربعة من أولاد يعقوب، عليه السلام، وهم: دان، وأيساخار، وزبولون، وكاد، فيما زعموا.

وعن ياقوت أخذ صاحب المراسد ^(٣) دون زيادة.

وذكرها ابن شاهين الظاهري كإحدى مراكز الثلج الذي يحمل على الهجن في أيام السلطان الملك الظاهر برقوق، قال ^(٤): والمراكز من دِمَشْق إلى الصنمين ثم منها إلى طفس ثم إلى أريد ثم منها إلى جينين ثم منها إلى قاقون ثم منها إلى لدّ ثم منها إلى غزة ثم منها إلى العريش وهو آخر ما قررت إقامته على مملكة الشام.

وذكر ابن طولون الصالحي خبر غزوات نائب دِمَشْق على قبيلة بني صخر بنواحي أريد، فقال ^(٥): وفي ليلة الخميس سادسه (صفر ٩٠٥هـ) خرج النائب من دِمَشْق بعسكر كثير إلى بني صخر، حتى جاوز أريد، فقتل منهم نحو العشرين،

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات ٢٠

(٢) معجم البلدان ١: ١٣٦

(٣) مراصد الاطلاع ١: ٥٠

(٤) زبدة كشف الممالك ١١٧-١١٨

(٥) مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان ١: ٢٢٥-٢٢٦

وقبض جماعة، وأخذ منهم كسباً: دواب كثيرة، غنماً وإبلًا وبقراً، ثم رجع إلى أريد يوم الأحد خامس عشره، ثم أرسل مبشراً، فدقت البشائر بدمشق يوم الثلاثاء سابع عشرة.

وذكر في موقع آخر واقعة أخرى مع بني صخر، قال^(١): وفي يوم الاثنين النصف من رمضان (سنة ٩٠٨هـ) خرج من دِمَشْق أمير ميسرة، المشهور بخل الأسياذ، دولتباي اليحياوي، ومعه جماعة: ابن عمته نائب الشام، قانصوه البرجي، بأمره، وأن يأخذوا معهم ابن القوّاس بجماعته إلى أوائل الغور ليأتي بأغنام وخيل طائفة العرب بني صخر، فذهبوا بعد أن سحّروا دواب الناس، فنهبوا بني صخر وأخذوا شيئاً كثيراً؛ ثم أرادوا الذهاب إلى طائفة أخرى منهم بأرض أريد، ولم يرجعوا من الطريق التي أتوا منها، فانقلب عليهم المنهزمون بالنشاب، فأصيب جماعات كثيرة، وهرب الأتباع، وأصيب دولتباي المذكور، وذلك مع وجع النائب وشغل باله، من جهة مراجعة السلطان في أمر التجريدة إلى مكة.

وجاء ذكر إريد في دَفَاتر الطّابو العثمانية، ففي دفتر رقم (٤٣٠) الذي يعود إلى مطلع عهد السُّلطان سليمان القانوني، حوالي سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(٢): قرية إريد تابع بني جُحْمَة فيها أربع وعشرون خانة، وإمام واحد. وحاصل فصل: من الحِطَّة: مائة غَرَاة، قيمتها عشرة آلاف آفجة. وفتوح بيدر: عشرة آلاف غَرَاة ورسم المعزة: مائتا آفجة. وبادهوا: ثلاثمائة آفجة.

^(١) ابن طولون الصالح: مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان ١: ٢٦٤

^(٢) البخيت: ناحية بني جُحْمَة في القرن العاشر الهجري ٥٢١-٥٢٢

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه لحوالي سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م^(١): قرية إريد عن زعامة بنام أرسلان علي بك تابع بني جُهمّة فيها ست وسبعون خانة ومُجَرَّدان اثنان وإمامان، وحاصل قسم من الربع: اثنان وعشرون ألفاً وثلاثمائة آفجة. من الحِنْطَة: مائة وعشرون غَرَّارَة، قيمتها خمسة عشر ألفاً وستائة آفجة. من الشَّعِير: ستون غَرَّارَة، قيمتها أربعة آلاف ومائتا آفجة. رسم المعزة: مائتا آفجة. ورسم السوق مع احتساب نفس إريد في سنة: ألفا آفجة. وبادهوا: ثلاثمائة آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٢٧٥) الذي يعود تاريخه إلى سنة ٩٥٨هـ / ١٥٥١م^(٢): قرية إريد تابع ناحية بني جُهمّة في حوران، فيها مائة وست وعشرون خانة، ومحصول قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: مائتا غَرَّارَة، قيمتها ستة وعشرون ألف آفجة. من الشَّعِير: أربع وسبعون غَرَّارَة، قيمتها ثلاثة آلاف وتسعمائة آفجة. ورسم غنم ومعز: ألف وستمائة آفجة. ورسم النحل: مائتا آفجة. وباج بازار (الرسوم التي تجبى من الأسواق): ثمانية آلاف آفجة. رسم عروسية: أربعمائة آفجة. وخراج أشجار الزيتون: مائتا آفجة. فيكون المجموع: أربعين ألف وثلاثمائة آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩) والذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٣): قرية إريد من خواص مير ميران (أمير الأمراء) تابع ناحية بني جُهمّة، فيها سبعون خانة وخمسة وثلاثون مُجَرَّداً وخطيب واحد، ومؤذن واحد. وحاصلها في

(١) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٢٨

(٢) البخيت: دَفْتَرِ مَفْصَل خاص أمير لواء الشَّام رقم (٢٧٥) : ٧٢ - ٧٤

(٣) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٤٧ - ٥٤٩

قسم من الربع؛ من الحِنطة: مائة وخمسون عَرَاة، قيمتها اثنان وعشرون ألفاً وخمسةائة آفجة. من الشَّعِير: مائة آفجة، قيمتها تسعة آلاف آفجة. من المال الصيفي: ألفان ومائتا آفجة. خراج الأشجار: ألف ومائتا آفجة. رسم المعزة والنحل: ستمائة وست عشرة آفجة. ورسوم السوق: ألفا آفجة. فيكون مع الرسوم: ثمانية وثلاثين ألفاً ومائة وست عشرة آفجة.

ومما قيل فيها من أشعار قول البحري يمدح أحمد بن محمد بن المدير^(١): [من الطويل]
لعمرُ المغاني يوم صحراء أريد لقد هيَّجت وجداً على ذي توجُّدٍ
منازل أضحت للرياح منازلًا تردُّ فيها بين نُؤيٍّ ورمِدٍ
ولذي القرنين ابن أبي المظفر المعروف بأبي المطاع^(٢): [من الطويل]

دَعاني من أطلال برقة ثممد ولا تذكرُ عيشاً بصحراء أريد
فما لي من وجدٍ بنجد وأهلها ولا بي من شوقٍ إلى أمٍّ مَعْبِدٍ
ولا بن نباتة المصري: [من الطويل]
وأدهم رهوال بقريّة أريد شلت له الأحمال بالرجل واليد
وفارقتُه أبكي عليه حقيقةً بكاءً لبيدٍ يومَ فرقة أريد
ومن يُنسب إليها:

- أحمد بن موسى الزَّرعي الحبراصي الأريدي، من كبار أصحاب ابن تيمية، وكان يقصد للتبرّك، وكان نواب الشام يتردّدون إليه، وله إقدام على ملوك التّرك، توفي سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م^(٣).

(١) الديوان ٢: ٧٧١

(٢) الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (قسم دِمَشق) ٣٣٨

(٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١: ٣٤٤

- حسن بن أحمد بن أبي بكر بن حرز الله الأربدي بدر الدين الشروطي، قاضٍ كان عارفاً بالشروط، تولى قضاء الحاج، توفي سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م^(١).
- قاسم بن محمد الأربدي شرف الدين الشافعي، مولده في حدود سنة ٧٠٠هـ، محدث ومشتغل بالتدريس، وناب في الحكم بأذرعات وغيرها توفي سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م^(٢).
- أحمد بن سليمان بن محمد الأربدي، قاضٍ، توفي سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م^(٣).
- علي بن زيادة بن عبد الرحمن الحبكي الشافعي الأربدي، قال ابن حجر: والحبكي نسبة إلى حبك من قرى حوران. والظاهر أنها قرية حبكة الواقعة في جنوبي مدينة أريد، من قرى قضاء المزار الشمالي. وكان الغالب على الشيخ الفقه، وقد تولى تدريس بعض المدارس في الشام نيابة، توفي سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م^(٤).
- موسى بن مسلم بن أيوب الحبراصي الأربدي قاضٍ توفي سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م^(٥).
- عبد الرحمن بن موسى بن راشد الملكاوي الأربدي، فقيه توفي سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م^(٦).

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢: ٩١

(٢) المصدر نفسه ٣: ٣٢٠ -

(٣) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأبناء العمر ١: ١٠٥

(٤) المصدر نفسه ٢: ٣١، والدرر الكامنة ٣: ١٢٠

(٥) ابن قاضي شهبة: تاريخه ٣: ٢٣٦ -

(٦) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر ٤: ٦٦، وشذرات الذهب ٩: ١٩

- أحمد بن راشد بن طرخان الملكاوي الأريدي، مدرس وفقهه توفي سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م^(١).
- إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي الأريدي توفي سنة ٨٠٤هـ / ١٤٠١م^(٢).
- يوسف بن أحمد الملكاوي الأريدي، مدرس وخطيب، وكان يميل إلى اعتقاد الحنابلة، توفي سنة ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م^(٣).
- عبد الرحمن بن عيسى بن سرار الأيدوني، توفي سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م^(٤).
- علي بن يحيى الأيدوني، قاض مشهور بحسن خطّه، كان حيّاً سنة ٨٦٠هـ / ١٤٥٥م^(٥).
- يحيى بن عبد الله بن محيي الدين ابن الأريدي، ولد بأريد سنة ٨٤٧هـ، وتوفي سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م^(٦).
- عمر الشروقي الأريدي، والشروقي نسبة إلى قرية من عمل البلقاء، قرب بلد تسمى جيدوان (?)، أصل أهله منها لكنه ولد ببلاد عجلون، توفي في بلدة سوم من قرى أريد سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م^(٧).

(١) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر ٤: ٢٥٣، وشذرات الذهب ٩: ٤٢

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٦، وشذرات الذهب ٩: ٦٧

(٣) السخاوي: المصدر نفسه ١٠: ٣٠١

(٤) المصدر نفسه ٤: ١١٧

(٥) غوائمة: مدينة اريد في العصر الإسلامي ٢٦

(٦) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ١: ٣١٤

(٧) المصدر نفسه ٢: ٢٢٨

- عبد الغني العجلوني الأربدي الجمحي نسبة إلى قرية جُمحًا، من قرى محافظة إربد، تقع غرب المدينة، وكان الشيخ عبد الغني من أولياء الله، حسن الطريقة، صحيح العقيدة، توفي ببلدة جُمحًا سنة ٩٤٣هـ/١٥٣٦م^(١).

- أحمد بن يحيى بن أمين الدين الأيدوني الشافعي الأربدي الشيخ المقرئ المجوّد، كان إمام المقصورة بالجامع الأموي، حسن الصوت، جيّد القراءة والأداء، توفي سنة ٩٧٨هـ/١٥٧٠م^(٢).

- محمد بن يحيى الأيدوني الشافعي الأربدي وهو أخو الشيخ أحمد، المتقدم ذكره، كان خطيب جامع يلبغا بدمشق، توفي سنة ٩٨٥هـ/١٥٧٧م^(٣).

إِرْحَاب (في المفرق) = رحاب ارحاب:

قرية في جنوب الأردن، تقع على خط الطول ٣٧' - ٣٥° شرقاً والعرض ٥٦' - ٣٠° شمالاً، شمالي مدينة الطفيلة قرب حمامات عفرا المعدنية وتبعد عن مدينة الطفيلة مسافة (٣٦ كم).

ورد ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية ارحاب تابع ناحية جبل حميدة. فيها سبع عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: اثنتا عشرة

^(١) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٢: ١٧١

^(٢) المصدر نفسه ٣: ١٢٥

^(٣) المصدر نفسه ٣: ٧٥

^(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجَلُون رقم (٩٧٠): ١٦٥

غَرَازَة، قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفجة. من الشَّعِير: اثنتا عشرة غَرَازَة، قيمتها ثمانمائة وأربعون آفجة. خراج الزيتون: ثلاثمائة آفجة فيكون مجموعه ألفين وسبعمائة آفجة. ورسوم متفرقة (بادهوا): تسعون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية ارحاب تابع جبال الكرك والشوبك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، فيها ثمان عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع من الحِنْطَة: خمس غَرَازَات، قيمتها سبعمائة آفجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات، قيمتها أربعمائة آفجة. وخراج الأشجار والكروم: ألف وخمسمائة آفجة. رسم المعز والنحل: ثلاثمائة آفجة. وبادهوا ورسوم عروس: مائة آفجة. فيكون ثلاثة آلاف آفجة.

الأُرْدُن:

لم تكن المملكة الأردنية الهاشمية بحدودها السياسية الحالية، هي ما كان يطلق عليه قديماً جند الأردن، فقد كان الأردن بعد الفتح الإسلامي أحد أجناد الشَّام الأربعة - الخمسة في عهد معاوية - وكانت قصبته طبرية، ويتبع له أجزاء من شمال فلسطين (الحالية)، وبعض المدن اللبنانية (الحالية) مثل صور، وصيدا. أمّا وسط الأردن وجنوبه فقد كان مضموماً في العمل إلى فلسطين وبعض مدنه الجنوبية تابعة إلى الحجاز.

ذكرها ابن خُرْداذبُه قال^(٢): كُور الأُرْدُن: كورة طبرية، كورة السامرة (نابلس)، كورة بَيْسَان، كورة فَحْل، كورة جَرَش، كورة بيت راس، كورة جَدَر، كورة آبل، كورة سوسية، كورة صفورية، كورة عَكَّا، كورة قَدَس، كورة صور. وخراج الأُرْدُن - في منتصف القرن الثالث الهجري: ثلاثمائة ألف وخمسون ألف دينار.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٣١٩ - ٣٢٠

(٢) المسالك والممالك ٧٨

واستثنى اليَفقوي من جُند الأُرْدُنَّ بعض المناطق التي أوردها ابن خُرْداذبُه
ومنها: السامرة وكورة بيت راس وكورة جَدَر... قال ^(١): جند الأُرْدُنَّ مدينة طبريَّة،
وهي مدينة الأُرْدُنَّ، وهي في سفلى جبل على بحيرة جليلة يخرج منها نهر الأُرْدُنَّ
المشهور، وفي مدينة طبريَّة مياه تنبع حارَّة، تفور في الصيف والشتاء ولا تنقطع،
فتدخل المياه الحارَّة إلى حماماتهم، ولا يحتاجون لها إلى وقود. وأهل مدينة طبريَّة قوم
من الأشعريِّين، هم الغالبون عليها. ولجند الأُرْدُنَّ من الكور: صُور، وهي مدينة
السواحل وبها دار الصناعة، ومنها تخرج مراكب السُلطان لغزو الرُّوم، وهي حصينة
جليلة، وأهلها أخلاطٌ من الناس. ومدينة عكَّا وهي من السواحل. وقَدَس وهي من
أجل كوره. ويَسَّان، وفُخْل، وجَرَش، والسَّواد. وأهل هذه الكور أخلاطٌ من العرب
والعجم.

افتتحت كور الأُرْدُنَّ في خلافة عمر بن الخطَّاب، افتتحها أبو عبيدة بن الجراح
خَلَا مدينة طبريَّة، فإنَّ أهلها صالحوه. وغيرها من كور جُند الأُرْدُنَّ افتتحها خالد بن
الوليد وعمرو بن العاص من قبل أبي عبيدة بن الجراح سنة أربع عشرة، وخراج جند
الأُرْدُنَّ يبلغ سوى الضياع: مائة ألف دينار.

وذكر الهمداني أن فخذًا من جُدَام تسكن الأُرْدُنَّ قال ^(٢): وأما جُدَام فهي بين
مدين إلى تبوك فالى أذُرُج ومنها فخذ مما يلي طبرية من أرض الأُرْدُنَّ إلى اللجون
واليامون إلى ناحية عكا.

^(١) كتاب البلدان ٣٢٧ - ٣٢٨

^(٢) صفة جزيرة العرب ٢٧٢

وأورد ابن الفقيه^(١) قول كعب الأحبار: ... وأجناد الشام أربعة: حمص، ودمشق، وفلسطين والأردن، ولقي كعب رجلاً فقال من أين أقبل الرجل، قال: من الشام. قال. أفمن أهله أنت؟ قال: نعم، قال: فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم كل يوم مرتين. قال وأي جند هم؟ قال: جند فلسطين، قال لا. قال: فلعلك من الجند الذين يلقون الله في الثياب الخضر. قال: وأي جند هم، قال جند الأردن....
كما ذكرها باقتضاب جغرافي مجهول من أهل القرن الرابع الهجري بالقول^(٢):
الأردن كورة نزهة عامرة ذات نعم وفيرة.

وقال الاضطخري^(٣): وأما الأردن فإن مدينتها الكبرى طبرية، وهي على بحيرة عذبة الماء طولها اثنا عشر ميلاً في عرض فرسخين أو ثلاثة، وبها عيون جارية حارة، مستنبطها على نحو فرسخين من المدينة، فإذا انتهى الماء إلى المدينة على ما دخله من الفتور بطول السير إذا طرحت فيه الجلود انمطت، ولا يمكن استعماله إلا بالمزاج ويعم ذلك الماء حماماتهم ومياضهم لهم، والغور أوله هذه البحيرة، ثم يمتد على بيسان حتى ينتهي إلى زغر وريحا إلى البحيرة المنتنة، والغور ما بين جبلين غائر في الأرض جداً، وبه عيون وأنهار ونخيل ولا تستقر به الثلوج وبعض الغور من حد الأردن إلى أن تجاوز بيسان فإذا جاوزته كان من حد فلسطين، وهذا البطن إذا امتد فيه السائر أداه إلى أيلة. وصور بلد من أحصن الحصون التي على شط البحر عامرة خصبة،

(١) مختصر البلدان ١٠٩

(٢) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١٣٠

(٣) مسالك الممالك ٥٨ - ٥٩

ويقال إنّه أقدم بلد بالساحل وإنّ عامّة حكماء اليونان منها، وبالأُرْدُنّ جبُّ يوسف على اثني عشر ميلاً من طَبْرِية على ما يلي دِمَشق، ومياه طَبْرِية من البحيرة. ونقل ابن حوقل^(١) كلام الاضطخري المتقدّم دون نسبة، وتوسّع قليلاً في الحديث عن الغور.

وقال في موضع آخر^(٢): والأُرْدُنّ أصغر أجناد الشّام وأقصرها مسافة. ولم تزل في يد أبي منصور أحمد بن العباس محلولة ومعقودة سنين كثيرة بمائتي ألف دينار. وقسم المقدسي إقليم الشّام إلى ستّ كور: قنسرين ثم حِمْص، ثم دِمَشق ثم الأُرْدُنّ ثم فلسطين والشّراة. قال^(٣): وأما الأُرْدُنّ فقصبها طبرية، ومن مدنها: قدس، صور، عكا، اللجون، كابل، بيسان، أذراعات... والأُرْدُنّ منها غزيرة المياه رحبة إلا أنّ ماؤها ثقيل. وخارج الأُرْدُنّ ثلاثمائة ألف وخمسون ألف دينار^(٤).

وقال أبو عبيد البَكْرِيّ^(٥): كور الشّام: حلب وقنسرين وأنطاكية وشيزر وحماة وحمص وفامية وبلبك والطبرية، وهي الأُرْدُنّ.

وقال في مُعْجَم ما استعجم^(٦): الأُرْدُنّ نهرٌ بأعلى الشّام، وهو نهر طَبْرِية. قال يعقوب: وأصل هذه التسمية في اللسان الثّعاس؛ وأنشد:

(١) صورة الأرض ١٧٣ - ١٧٤

(٢) المصدر نفسه ١٨٧

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم ١٥٤، ١٦٢

(٤) المصدر نفسه ١٨٩

(٥) المسالك والممالك ١: ٤٩٨

(٦) مُعْجَم ما استعجم ١: ١٣٧ - ١٣٨

وَقَدْ عَلَّثْنِي نَعْسَهُ أُزْدُنُّ

وقال الراجز:

حَنَثَ قُلُوصِي أُمِّسِ بِالْأُزْدُنِّ
حَنِّي فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحَنِّي
مُلاوَةً مُلِّيتُهَا كَأَنِّي
ضاربٌ صَنْجَى نَشْوَةٍ مُغْنِي
يَبِينُ خَوَابِي قَرْقَفٍ وَدَنْ

ومن حديث مَكْحُول: أن جزيرة العرب لما افْتُتِحَتْ، قال رجلٌ عند ذلك: أَهْبُوا
الْحَيْلَ وَالسَّلَاحَ، فَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فَرَدَّ قَوْلَهُ
عليه وقال: لا تزالون تقاتلون الكُفَّارَ حَتَّى يَقَاتِلَ بَقَايَاكُم الدَّجَالُ بِبَطْنِ الْأُزْدُنِّ، أَنْتُمْ مِنْ
غَرْبِيهِ، وَالدَّجَالُ مِنْ شَرْقِيهِ. قال الراوي: ما كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ الْأُزْدُنُّ حَتَّى سَمِعْتُهُ مِنْ
رسولِ الله ﷺ.

وأما الحازمي فلم يزد على قول^(١): الْأُزْدُنُّ: الصَّعْقُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّوَاةِ وَالْعُلَمَاءِ.

وقال الإدريسي^(٢): وَيَلِي كُورَةَ فِلَسْطِينَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ كُورَةُ الْأُزْدُنِّ، وَأَكْبَرُ
بِلَادِهَا مَدِينَةُ طَبْرِيةَ، وَمِنْهَا اللَّجُونُ، وَمِنْهَا كُورَةُ السَّامِرِيَّةِ وَهِيَ نَابِلُسُ، وَبَيْسَانُ،
وَرِيحَا، وَزُغَرٌ وَعَمْتَا وَحَبِيسٌ وَجَدَرٌ وَآبِلٌ وَسُوسِيَّةٌ وَكُورَةُ عَكَّةَ وَكُورَةُ نَاصِرَةَ وَكُورَةُ
صُورَ وَيَلِيهَا مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ أَرْضُ دِمَشْقَ.

(١) الْأَمَاكِنُ ١: ٦٧

(٢) نَزْهَةُ الْمَشْتَقِ ١: ٣٧٧

وفصل ياقوت الحموي القول في الأزدن، نثته برمته لما فيه من شمول وتوسع، قال^(١): الأزدن: بالضم ثم السكون، وضم الدال المهملة، وتشديد النون؛ قال أبو علي: وحكم الهمزة إذا لحقت بنات الثلاثة من العربي أن تكون زائدة حتى تقوم دلالة تخرجها عن ذلك، وكذلك الهمزة في أسكفة والأسرب؛ والأزدن: اسم البلد وإن كن معربات؛ قال أبو دهلأ أحد بني ربيعة ابن قريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم: [من الرجز]

حَثَّ قَلْوصِي أَمْسِ بِالْأَزْدَنْ
حِنِّي فَمَا ظَلُمْتُ أَنْ تَحِنِّي
حَثَّتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا الْمُرْنَ
فِي خَزَعَبٍ أَجَشَّ مُسْتَجِنَّ
فِيهِ كَنْهَزِيمِ نَوَاحِي الشَّنِّ

قال أبو علي: وإن شئت جعلت الأزدن مثل الأبلم، وجعلت التثنية فيه من باب سبَسَبَ، حتى إنك تجري الوصل مجرى الوقف، ويقوي هذا أنه يكثر مجيئه في القافية غير مشدد؛ نحو قول عدي بن الرقاع العاملي^(٢): [من البسيط]

لَوْلا إِلَهُ وَأَهْلُ الْأَزْدَنْ اقْتَسِمَتْ نَارُ الْجَمَاعَةِ يَوْمَ الْمَرْجِ نِيرَانَا
قَالُوا: وَالْأَزْدَنْ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ الثُّعَاسُ؛ قَالَ أَبَاقُ الزَّيْرِيِّ: [من الرجز]

(١) معجم البلدان ١: ١٤٧-١٤٩

(٢) الديوان ١٧٠

وقد عَلَتْنِي نَعْسَةُ الْأُرْدُنِّ

وموهبٌ مُبْرِها مُصَنِّ

هكذا يقول اللغويون: إن الْأُرْدُنَّ النعاس، ويستشهدون بهذا الرجز، والظاهر أن الْأُرْدُنَّ الشدة والغلبة فإنه لا معنى لقوله وقد علتنني نعسة الْأُرْدُنِّ؛ قال ابن السكيت: ولم يُسمع منه فعل؛ قال: ومنه سُمي الْأُرْدُنَّ اسم كورة؛ وأهل السير يقولون: إن الْأُرْدُنَّ وفلسطين ابنا سام بن ارم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهي أحد أجناد الشام الخمسة، وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك.

قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف: هما أُرْدُنَّان، أُرْدُنُّ الكبير وأُرْدُنُّ الصغير، بينه وبين طبرية، لمن عَبَرَ البحيرة في زُورق، اثنا عشر ميلاً، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر، فتسقي أكثر ضياع جند الْأُرْدُنِّ مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية؛ وطبرية على طرف جبل يُشرف على هذه البحيرة، فهذا النهر أعني الْأُرْدُنَّ الكبير، بينه وبين طبرية البحيرة؛ وأما الْأُرْدُنُّ الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور، فيسقي ضياع الغور؛ وأكثر مستغلاتهم السكر، ومنها يُحمل إلى سائر بلاد الشرق، وعليه قرى كثيرة، منها: بَيْسَانُ وَقَرَاوَا وأريحا والعوجاء، وغير ذلك.

وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين، ويجمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً، فيسقي ضياع الغور وضياع البثنية، ثم يمر حتى يصب في البحيرة المنتنة في طرف الغور الغربي.

وللأردن عدة كور؛ منها: كورة طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأس وكورة جَدَر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا وغير ذلك مما ذكر في مواضعه.

وللأردن ذكرٌ كثيرٌ في كتب الفتوح، ونذكر ههنا ما لا بدَّ منه؛ قالوا: فَتَحَ شُرْحِيل بن حَسَنَة الأُرْدُنَّ عَنوَةً ما خلا طبرية، فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم، وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أيامًا، فأمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلَوْا عنه وَخَلَّوه، واستثنى لمسجد المسلمين موضعًا، ثم إنهم نقضوا في خلافة عمر، رضي الله عنه، أيضًا واجتمع إليهم قوم من سواد الروم وغيرهم، فسير إليهم أبو عُبيدة عمرو بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحيل، وكذلك جميع مدُن الأُرْدُنَّ وحصونها على هذا الصلح فتحًا يسيرًا بغير قتال؛ ففتح بيسان وأفيق وجَرَشَ وَيَتَ رأس وَقَدَسَ والجولان وعكَّا وصور وصفورية، وغلب على سواد الأُرْدُنَّ وجميع أرضها، إلا أنه لما انتهى إلى سواحل الرُّوم، كثرت الروم فكتب إلى أبي عبيدة يستمده، فوجه إليه أبو عُبيدة يزيد بن أبي سفيان، وعلى مقدمته معاوية أخوه، ففتح يزيد وعمرو سواحل الرُّوم، فكتب أبو عُبيدة إلى عمر، رضي الله عنه، بفتحها لهما، وكان لمعاوية في ذلك بلاءٌ حسن وأثر جميل، ولم تزل الصناعة من الأُرْدُنَّ بعكا إلى أن نقلها هشام بن عبد الملك إلى صور، وبقيت على ذلك إلى صدر مديد من أيام بني العباس، حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشَّامية.

وقال المتنبي يمدح بدر بن عَمَّار، وكان قد ولي بغور الأُرْدُنَّ والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق: [من الطويل]

تَهَنَّا بِصُورٍ أَمْ نَهْنَهْهَا بَكَ	وَقَلَّ الَّذِي صَوَّرَ وَأَنْتَ لَهُ لَكَ
وَمَا صَغَرَ الْأُرْدُنَّ وَالسَّاحِلَ الَّذِي	حُبِّيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ
تَحَاسَدَتِ الْبِلَادَانِ حَتَّى لَوِ اتَّهَا	نَفُوسَ لِسَارِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ نَحْوِكَ

وَأَصْبَحَ مُضْرًّا لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ ولو أنه ذو مُقْلَةٍ وَفَمٍ بِكَى
وحدّث اليزيدي قال: خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الرّوم، فرأيت
جارية عربية في هودج، فلما رأيتي قالت: يا يزيد أنشدني شعراً قلته حتى أصنع فيه
لحنًا؛ فأنشدت: [من الرجز]

ماذا بقلبي من دوام الحُفْق إذا رأيْتُ لَمَعَانَ البَرْق
من قِبَلِ الْأُرْدُنِّ أَوْ دِمَشْق لأنّ من أهوى بذلك الأفق
قال: فتنفست تنفسًا ظننت أن ضلوعها قد تقصفت منه؛ فقلت: هذا والله
تنفّسُ عاشق؛ فقالت: اسكت ويحك أنا أعشق؟ والله لقد نظرتُ نظرة مريبة،
فادّعاها من أهل المجلس عشرون رئيسًا ظريفًا.

وقد نسبَت العرب إلى الْأُرْدُنِّ حَسَّانَ بن مالك بن بَجْدَل بن أُنَيْف بن دَلْجَة بن
فُنافة بن عَدِيّ بن زُهَيْر بن حارثة بن جَنَاب بن هُبَل الكلبي، لأنه كان واليًا عليها وعلى
فلسطين، وبه مُهَدَّد لمروان بن الحكم أمره وهزم الزيرية، وقتل الضحاك بن قيس
الفهري في يوم مرج راهط، وكانت ابنتُهُ مَيْسُون بنت حسان أمّ يزيد بن معاوية وإياه
عَنَى عَدِيّ بن الرَّقَاع^(١) بقوله: [من البسيط]

لولا الإلهُ وأهلُ الْأُرْدُنِّ اقْتَسَمْتَ نارُ الجماعةِ يومَ المَرْجِ نيرانا
وإياه عني كثيرٌ بقوله: [من الطويل]

إذا قيل: خيل الله يومًا ألا أَرْكَبِي رَضِيتُ بِكَفِّ الْأُرْدُنِّ انْسِحَالَهَا

(١) الديوان ١٧٠

وقال القزويني^(١): الأُرْدُنُّ ناحية بأرض الشّام في غربي الغوطة وشمالها، وقصبتها طبرية، بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيّام، بها البحيرة المنتنة التي يقال لها بحيرة طبرية^(٢). ودورة البحيرة ثلاثة أيّام، والجبال تكتنفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولّد فيها حيوان، وقد يهيج في بعض الأعوام فيهلك أهل القرى الذين هم حولها كلّهم حتى تبقى خالية مدّة، ثمّ يأتي يسكنها من لا رغبة له في الحياة. وإن وقع في هذه البحيرة شئ لا يبقى منتفعا به، حتى الخطب إذا وقع فيها لا تعمل النار فيه البتّة، وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص بل يبقى طافيا إلى أن يموت. ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ يقال له الحجر اليهودي، ذكره الفلاسفة، واستعمله الأطباء لحصاة المثانة، وهو نوعان: ذكر وأُنثى، فالذكر للرجال والأُنثى للنساء....

وذكر شيخ الرّبوّة^(٣) أن الشّام في أيام الرّوم كانت مقسّمة إلى أربعة أقسام: قسم قصبته دِمَشْق، وقسم قصبته طبرية وتسمى الأُرْدُنُّ، وقسم قصبته جَمْع، وقسم قصبته إيليا وتسمى فلسطين، وكان لهم في كل عمل بطريق البطارقة يحفظه، فلما جاء الإسلام وأراد أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، أن يفتح الشّام بعث إلى كل عمل جنّدا وأمرّ عليهم أميرًا.. وبعث إلى الأُرْدُنِّ شرحبيل بن حسنة، وسميت هذه الأعمال يومئذ أجنادًا، إلى أن ولي الرشيد الخلافة، فأفرد العواصم والثغور وجعلها جنّداً واحداً، في سنة سبعين ومائة فصار الشّام مقسوماً إلى ستّة أجناد. ثمّ قسّم الشّام في

(١) آثار البلاد - ١٤١ - ١٤٢

(٢) هذا من جملة الخلط بين بحيرة طبرية والبحيرة الميتة، أشرنا إليه في الحديث عن البحيرة الميتة في

موضعها من هذا الكتاب

(٣) نخبة الدهر ١٩٢ - ١٩٣

الدولة التركية إلى تسعة أقسام منها قسم ملكوه التتار والأزمن والروم وانفصل عن الشام وسبي روما.

ونقل صاحب حماة من كتاب اللباب لابن الأثير القول^(١): الأزدن وهي بلدة من بلاد الغور من الشام وبها نهر كبير.

وأما صاحب المراسد^(٢) فأورد ما ذكره ياقوت من مقالة أحمد بن الطيب السرخسي مختصرة ولم يصف عليها شيئاً. وقال في موضع آخر^(٣): أجناد الشام خمسة، وعددها وكل جند منها يجمع كورا، قيل سميت بذلك لأن جند كل موضع يقبضون أعطياتهم فيه.

وذكر ابن الوردي^(٤): الأزدن إحدى كور أرض الشام وعددها من ضمن ستة عشرة كورة تتبع إلى الشام.

وأورد ابن تميم المقدسي بعض الأخبار الوارد ذكر الأزدن فيها، قال^(٥): روى أبو الحسن محمد بن عوف، أخبرنا أبو علي بن منير، حدثنا ابن خريم، حدثنا الهيثم قال: سمعت جدي يقول: أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام أنه قال لإبراهيم أسكنك ولدك أرضاً تفيض عسلاً ولبنا إذا عجز المسكين منها المال، فلن يعجزه خبز يشبع منه. قال هشام: أراد الأزدن.

(١) تقويم البلدان ٤٨-٤٩

(٢) مرصد الاطلاع ١: ٥٤

(٣) المصدر نفسه ١: ٣٢

(٤) خريدة العجائب ٣٧

(٥) مثير الغرام ١٢٣

وأورد الحديث المروي عن مكحول^(١): لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقاياكم الدجال... والذي ذكره أبو عبيد البكري في مُعجمه.

وقال كعب الأحبار عن النبي ﷺ: معاقل المسلمين من عدوهم ثلاثة، فمقلهم من الروم دِمَشْق، ومن الدجال بالأردن، ومن يأجوج ومأجوج بالطور.

وقال القلقشندي^(٢): والأردن بلدة قديمة من بلاد الغور نسبت الكورة إليها.

وقال الحميري^(٣): الأردن: بضم أوله، نهر بالشَّام وهو نهر طبرية عليه مدن، وكل من على جنبيه أردني، وكان ملك داود عليه السلام في الأردن وفلسطين، وكان عسكره ستين ألفاً أصحاب درق وسيوف. وفي سير ابن إسحاق أن أبا جهم قال للذين بيتوا رسول الله ﷺ للفتك به وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بُعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بُعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها، وخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: نعم أنا أقول ذلك، أنت أحدكم، وأخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، إلى آخر الخبر. وقالوا: احتاج الوليد بن عبد الملك إلى رصاص حين بنى مسجد دِمَشْق فقليل له: إن بالأردن منارة فيها رصاص فبعث إليها، وكان أهل الأردن قد رفضوا بيعة ابن الزبير رضي الله عنهما.

(١) ابن تيمم المقدسي: مثير الغرام ٢٣٢

(٢) صبح الأعشى ٤: ٨٩

(٣) الروض المعطار ٢١

وينقل ابن سباهي زادة - من علماء القرن العاشر - من كتب اللغة وكتب الأنساب ما نصّه^(١): الأردن: من اللباب: بضم الألف وسكون الراء وضم الدال المهملتين وتشديد النون في الآخر، بلدة من بلاد الغور من الشّام، وبها نهر كبير، وفي الصحاح: الأردن نهر وكورة بالشّام، وفي القاموس: الأردن كورة بالشّام. ونلاحظ مما تقدّم تفاوت الجغرافيين العرب في تحديد الأردن ضيقاً واتساعاً، واختلافهم فيما يتبع إليه من مناطق وكور.

ومما قيل فيها من أشعار، على الذي تقدّم، قول العماد الأصفهاني^(٢) من قصيدة طويلة ضمنها فتح القدّس وفلسطين ومدح السّلطان صلاح الدّين: [من الكامل]

سَجَبْتُ عَلَى الْأُرْدُنِّ رُذْنًا مِنَ الْقَنَاءِ رُذَيْنِيَّةٌ مُلْدَأٌ وَخَطِيئَةٌ مُلْسَا
وَنَعَمَ مَجَالُ الْخَيْلِ حَطِينٌ لَمْ تَكُنْ مَعَارِكُهَا لِلْجُرْدِ ضَرْسًا وَلَا دَهْسَا
وَلَأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي^(٣) يَمْدَحُ بَدْرَ بْنِ عِمَارٍ: [من الكامل]

أَمَغْفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبَرُ بِسُوطِهِ لَمَنْ ادْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا
وَقَعْتُ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نُضِدْتُ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تَلُولَا
وَمِنْ أَرْجُوزَةِ الْفِرَاسَةِ لِمَجْهُولٍ^(٤):

وَفِي فَلَسْطِينَ وَأَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَالشَّامِ الْأَعْلَى كُلُّ طَبَعٍ حَسَنٍ

(١) أوضح المسالك ٤٦ب

(٢) أبو شامة: الروضتين ٢: ٨٣

(٣) الديوان ٣: ٢٣٧

(٤) كنوز الذهب في تاريخ حلب ٢: ٣٦١

هـَـوَاؤُهُ وَمَاؤُهُ وَالتَّزَبُّبُ لِأَهْلِهِ فِيهِ مَعَانُ عَجَبُ
تُكْسِبُ مَنْ حَلَّ بِهِ أَوْ نَزَلَ نَجَابَةً تَدْرَأُ عَنْهُ الْعِلَافُ
تَنْتَجِ حُبَّ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ لِأَهْلِهِ وَالصَّبْرِ وَالزَّهَادَةِ
وَلَأَحْمَدُ بْنُ مُنِيرِ الطَّرَابِلَسِيِّ فِي مَدْحِ الْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ زَنْكِي^(١): [مَنْ
الْكَامِلُ]

مَلَأَ الْفَرَنْجَةَ جَوْرُ سَيْفِكَ فِيهِمْ فَلَهُمْ عَلَى سَيْفِ الْمَحِيطِ جُؤَارُ
يَوْمًا يُزِيرُكَ جَوْفَ عِرْقَةٍ مُعْلَمًا جَوْفٌ لَهُ خَلْفُ الدَّرُوبِ أَوَارُ
وَتَجَرَّ فِي الْأُرْدُنِّ فَضْلَةً ذِيلُهُ نَقَعَ بِأَكْوَافِ الْأَرْنَطِ مُثَارُ
وَلِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَلَاعِيِّ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

إِلَى أَنْ حَوَّوْا أَرْضَ الشَّامِ وَقَتَّلُوا عَلَوْجَ بَنِي لَيْطِي فِيهَا وَدَمَّرُوا
وَجَازَوْا بِهَا حِمَصًا وَالْأُرْدُنَّ وَاعْتَدَتْ عَلَى الْحَكَمِ مِنْهُمْ قَنْسَرِينَ وَتَدُمَّرُ
وَأَرْضُ فَلَسْطِينَ وَحَازُوا دِمَشْقَهَا وَأَضْحَى هَرْقُلٌ وَهُوَ بِالذَّلِّ مُجَحَّرُ
وَقَدْ سُلِّيتَ تِجَانُهُ وَتُقَسِّمَتْ مَسَاكِنُهُ فِيهَا الصَّلِيبُ الْمَكْسَرُ
وَأُضْحِتْ بَنَاتُ الرُّومِ فَيَاءً مَغَانِيًا مَقْسَمَةً فِيهَا ضُنَّاكَ وَمَعَصْرُ
تَجَالُ عَلَيَّ السَّهَامُ وَتَغْتَدِي عَرَائِسُ فِي عَزَابِنَا لَيْسَ تَهَرُّ
وَمَا مَهْرُ أَبْكَارِ الْغَرَائِبِ عِنْدَنَا لِعِزَّتِنَا إِلَّا حُسَامٌ وَأَسْمَرُ
وَمَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْأُرْدُنِّ مِنَ الْأَعْلَامِ وَالْأَعْيَانِ:

^(١) الروضتين ١: ٢٢

- روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي الأردني أبو زرعة، أمير وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها، له مع عبد الملك بن مروان أخبار، وتوفي بالأردن سنة ٨٤هـ/٧٠٣م^(١).
- سليمان بن سعد الحشني الأردني، من أهل الأردن، وهو أول من نقل الدواوين من الرومية إلى العربية، وولي نظر الديوان لعبد الملك بن مروان، توفي نحو سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م^(٢).
- عباده بن نسي الأردني، أبو عمرو، من ثقات رجال الحديث، قاضي طبرية، ينعث بسيد أهل الأردن، توفي سنة ١١٨هـ/٧٣٦م^(٣).
- أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن الأحول، الكاتب المعروف بابن أبي خالد الأحول، أصله من الأردن، كاتب كتب لأمرء دمشق وترقى إلى أن وزر للمأمون بعد الحسن بن سهل. توفي سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م^(٤).
- الضحّاك بن عبد الرحمن بن عزّزب، ويقال عزّزم، أبو عبد الرحمن الأشعري، من أهل الأردن، استعمله عمر بن عبد العزيز على دمشق^(٥).

(١) ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ١٧، وابن كثير: البداية والنهاية ٩: ٥٤، أعلام

الزركلي ٣: ٣٤

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات ١٥: ٣٩٠، أعلام الزركلي ٣: ١٢٦

(٣) السمعاني: الأنساب ١: ١٦١، ياقوت: معجم البلدان ١: ١٤٩ أعلام الزركلي ٣: ٢٥٨

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٥٥، الوافي بالوفيات ٨: ٢٧٢

(٥) الوافي بالوفيات ١٦: ٣٥٥

- كعب بن مُرة البهزي السلمي، نزل البصرة ثم سكن الأردن، له صحبة، توفي سنة ٥٧هـ / ٦٧٦م^(١).
- عبد الله بن عمرو السَّعدي العامري، له صحبة ورواية، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، نزل الأردن وتوفي سنة ٥٧هـ / ٦٧٦م^(٢).
- عبد الله بن نعيم الأردني، محدِّث روى عن الضحاك بن عبد الرحمن^(٣).
- إبراهيم بن سليمان بن رزين الشَّامي الأردني المؤدب^(٤).
- يحيى بن عبد العزيز الأردني، محدِّث^(٥).
- محمد بن سعيد بن أبي قيس الشَّامي الأردني، قتل بالزندقة^(٦).
- الوليد بن مسلمة الأردني، محدِّث^(٧).
- الحكم بن عبد الله بن خُطاف الأردني، أبو سلمة، محدِّث^(٨).
- مسلمة بن عديّ الأردني^(٩).

(١) الوافي بالوفيات ٢٤ / ٣٤٥

(٢) المصدر نفسه ١٧ / ٣٨٢

(٣) ياقُوت: مُعجم البلدان ١ : ١٤٩

(٤) السمعاني: الأنساب ١ : ١٦١

(٥) المصدر نفسه ١ : ١٦١، وياقُوت: مُعجم البلدان ١ : ١٤٩

(٦) السمعاني: مصدر سابق ١ : ١٦١

(٧) ياقُوت: معجم البلدان ١ : ١٤٩

(٨) السمعاني: مصدر سابق ١ : ١٦١، ياقُوت: مُعجم البلدان ١ : ١٤٩

(٩) ياقُوت: مصدر سابق ١ : ١٤٩

- محمد بن هارون الرازي الأردني، روى عن الضحاك^(١).
- رجاء بن حيوة الكندي الأردني أبو المقدام، أحد الوعاظ العلماء، شيخ أهل الشّام في وقته، لازم عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١١٢ هـ / ٧٣٠ م^(٢).
- سليمان بن مجالد بن أبي مجالد الوزير الأردني، كان أخا أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين من الرضاة، وكان معه بالحمية من أرض الشّام^(٣).
- منير بن الزبير الأزدي الأردني، أبو ذر الشّامي^(٤).
- العباس بن محمد الأردني المرادي، محدّث روى عن مالك بن أنس^(٥).
- محمد بن سعيد المصلوب الأردني^(٦).
- علي بن إسحاق الأردني، محدّث روى عن محمد بن يزيد المستملي^(٧).
- نعيم بن سلامة الأردني، محدّث^(٨).
- عُتبة بن حكيم أبو العباس الهمداني الأردني^(٩).

(١) ياقوت: معجم البلدان ١: ١٤٩

(٢) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٢٠٨، أعلام الزركلي ٣: ١٧

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٢١

(٤) ابن حجر: مصدر سابق ٥٤٨

(٥) ياقوت: مصدر سابق ١: ١٤٩

(٦) ابن حجر: تقريب التهذيب ٩: ١٨٥ - ، السمعاني: الأنساب ١: ١٦١

(٧) ياقوت: مصدر سابق ١: ١٤٩

(٨) المصدر نفسه ١: ١٤٩

(٩) المصدر نفسه ١: ١٤٩

- موسى بن يسار الأردني^(١).

أرض الفندق:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة أرض فندق قرب صوف تابع بني علوان، حاصل قسم من الربع، تيمار علي بن أحمد: مائتان وتسع وتسعون آقجة.

أرعان:

تقع شمال غربي مدينة إربد، وهي من قرى لواء الوسطية. ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): قرية أرعان تيمار حيار (ويُعْنِي مُجَدَّر) تابع ناحية بني كِنَانَة، فيها أربع خانات. وحاصلها في قسم من الربع: سبعمائة آقجة. من الحِنْطَة: أربع غَرَازَات، قيمتها خمسمائة وعشرون آقجة. من الشَّعِير: مائة وأربعون آقجة. رسم النحل: خمس عشرة آقجة. رسم المعزة: خمس وعشرون آقجة.

وَوُرِدَتْ فِي دَفْتَرِ (٩٩) بِالْغَيْن "أرعان"، وفيه^(٤): قرية أرعان تابع بني كِنَانَة عن تيمار مصطفى بن علي، مضمومة في قرية حليل (?)، تابع بني الأَعْسَر، فيها ستّ خانات وثلاثة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ستّ غَرَازَات، قيمتها تسعمائة آقجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات، قيمتها أربعمائة وخمسون آقجة. من المال الصيفي: مائة آقجة. رسم المعز والنحل: خمسون آقجة. فيكون مع الرسوم: ألف وخمسمائة آقجة.

(١) الذهبي: الكاشف ٣: ١٦٨

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٢٤

(٣) البخيت: ناحية بني كِنَانَة فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِي ٨٠

(٤) المصدر نفسه ١٧٧

أرغان = أرعان

أرم = رم

الأزرق:

تبعد الأزرق أو "واحة الأزرق" مسافة نحو (٨٠ كم) إلى الشرق من العاصمة عمان، وتقع على خط الطول ٤٩' - ٣٦° شرقاً والعرض ٥٠' - ٣١° شمالاً. كشفت الحفريات الأثرية أنّ الأزرق كانت مسكونة منذ العصور الحجرية، وكانت ذات أهمية في العصر الروماني، حيث وجدت بقايا قلعة رومانية جُددت عمارتها في الفترة الأيوبيّة كما تشير بذلك كتابة فوق مدخل البرج الجنوبي، نصّها: بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بعمارة هذا القصر المبارك الفقير إلى الله عزّ وجلّ أيك بن عبد الله أستاذ دار الملك بولاية علي بن أبي الحاجب في عام أربع وثلاثين وستائة. وهي ماء ومنزل من منازل ركب الحجيج ذكره ياقوت^(١) بلفظ الأزرق من

الألوان، ماءً في طريق حاج الشام دون تيماء.

وعن ياقوت أخذ صاحب المراسد^(٢). والقول إنه دون تيماء فيه نظر، إذ إن

بينهما ما يربو على ٦٥٠ كم. وقد أورد الطبري^(٣) في تاريخه ما مؤداه أن الوليد بن يزيد كان ينزله وهو بين أرض بلقين وفزارة.

(١) معجم البلدان ١: ١٦٨

(٢) مراسد الاطلاع ١: ٦٥

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢١١. وذكر أبو الفداء أيضاً في تاريخه إقامة الوليد بن يزيد في الأزرق، قال في ترجمته: هو حادي عشر خلفاء بني أمية، لما مات هشام نفذت الكتب إلى الوليد، وكان الوليد مقيماً في البرية =

قال الصلاح الصفدي^(١) في مؤلفه الذي سَمَّاه: "حقيقة المجاز إلى الحجاز" عند حَجِّه في سنة خمس وخمسين وسبع مئة: .. وحططنا المحول برأس وادي عنتر فنزلناه قسراً، وباتت العيون وهي من السهر حَسْرَى، وأدجنا منه ونحن نحمد الله في أمن زائد، وخير لم يكن بينه وبين المزيد حائل ولا حائد، إلى أن وصلنا إلى الأزرق، ورأينا نهره الذي توسَّع جود مائه وتَحَرَّقَ، فقلت: [من الرجز]

قلتُ وقد جئنا إلى منزل الـ — زرقاء والمحروم لم يُـرزَق
لا ترجعي يا نُوقُ عن مكَّة فقد سقيناكِ مِنَ الأزرق
وذكرها الرحالة التونسي محمد السنوسي في طريق عودته من الحجاز سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، قال^(٢): وفي جوار تلك الجهة - يقصد البلقاء - قريتان: أزرق وعمرى، وبالأولى قلعة خربة ولعلَّهما اللذان كانا يسميان خان الزيت وخان الزبيب سابقاً.

كما مرَّ بها الرحالة عز الدين التنوخي في رحلته القريية العهد قال^(٣): وفي المرحلة الثانية جزنا بالأزرق، وهو اليوم خرابة بجانبها ماء ترده الأباعر. والأزرق هذا أحد قصور الأمويين التي كان ملوكهم ينزلونها زمن التشريق، فقد روى

بـالأزرق خوفاً من هشام، وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال، ولما اشتدَّ به الضيق أتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة للوليد يوم الأربعاء سنة خمس وعشرين ومائة. انظر: المختصر في أخبار البشر ١ / ٢٠٥

(١) الجزيري: الدر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٦

(٢) الرحلة الحجازية ٢: ٢٧٥

(٣) الرحلة التنوخية ١٨

صاحب كتاب "العيون والحدائق" أن الوليد بن يزيد كان يستوطنه في البرية. وذكر الأصفهاني في "أغانيه" أنه كان ليزيد بن عبد الملك عدة قصور ينتقل إليها ويتصيد، كالزبارة وفدين والأزرق والأغدف... وعلى هذا يكون الوليد اقتدى بسكنى الأزرق بأبيه.

أزرق:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجَّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السُّلطان سليمان القانوني^(١): مزرعة أزرق في يد أهالي الصلت. حاصلها: ألفا آفجة خاص.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٢): مزرعة أزرق في يد أهالي الصلت تابع ناحية الصلت في لواء عجلون. حاصلها: ألفان وخمسمائة آفجة.

استبل = اشتب أسدر:

وَرَدَت في دَفْتَر طابو (٤٣٠)^(٣): مزرعة أسدر فيها ثلاثون خانة. وحاصلها في قسم من خمسين: من الحِنْطَة اثنتا عشرة غَرَّارة، قيمتها ألف ومائتا آفجة. ومن الشَّعِير: اثنتا عشرة غَرَّارة، قيمتها ثمانمائة وأربعون آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عجلون رقم (٩٧٠): ٩٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٥٦

(٣) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥١ - ٥٢

وتقع هذه القرية في ناحية بني كنانة، وقد وجد أن فلاحوها قد هجروها وتمكنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا تزال في تصرفهم فسُجِّل ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط، أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية من السكَّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

اسطالوس:

كذا ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠) ولم نهتد إلى تحديد موضعها، وفيه ^(١): قرية اسطالوس، تابع بني فريس، تيمار حسن، فيها خمس خانات وحاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف وثمانمائة آفجة. من الحِنطة: ثلاث غَرَازَات، قيمتها ثلاثمائة وتسعون آفجة. ومن الشَّعير: غرارَات، قيمتها مائة وأربعون آفجة. وخراج كروم العنب: ألفان وخمسمائة آفجة. وخراج الزيتون: والتين والجوز: سبعمائة وخمسون آفجة. ورسم المعزة والنحل: عشرون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥) ^(٢): قرية اسطالوس تابع ناحية عَجَلون، فيها ثلاث خانات، وحاصل قسم من الربع: الحِنطة: خمس غَرَازَات، قيمتها سبعمائة آفجة. من الشَّعير: عشر غَرَازَات، قيمتها ثمانمائة آفجة. وخراج الأشجار والكروم: ألف وخمسون آفجة. ورسم المعز والنحل: أربعمائة آفجة. ونصف بادھوا: مائة آفجة. فيكون ثلاثة آلاف وخمسين آفجة.

^(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصَّل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٧٨ - ٧٩

^(٢) المصدر نفسه، دفتري رقم (١٨٥): ١٧١ - ١٧٢

أسعرة = سعرة

اشتب:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ اسْتَبِل (رَشْبِن، اسْتَب، اسْبِت؟) مِنْ لَوَاءِ عَجْلُون فِيهَا تَسَعُ خَانَاتُ وَإِمَامٍ وَاحِدٍ. وَحَاصِلُهَا فِي قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْخِطَّةِ: عَشْرَ غَرَازَاتٍ، قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةِ آفَجَةٍ. وَمِنَ الشَّعِيرِ: ثَمَانُ غَرَازَاتٍ، قِيمَتُهَا خَمْسُمِائَةِ وَسْتُونَ آفَجَةٍ. وَمِنَ الْفُولِ: غَرَازَتَانِ، قِيمَتُهَا مِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ آفَجَةٍ. وَحَصَّهُ مِيرْلَوَا (أَمِيرُ الْقُوَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ): اثْنَا عَشَرَ قِيرَاطًا، قِيمَتُهَا أَلْفٌ آفَجَةٍ. وَحَصَّهُ مَلِكُ حَسَنِ بْنِ نَعِيرٍ: اثْنَا عَشَرَ قِيرَاطًا، قِيمَتُهَا أَلْفٌ آفَجَةٍ.

وَجَاءَ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قَرْيَةُ اسْتَب عَنْ زَعَامَةِ إِبْرَاهِيمَ جَاوَشِ الْقَصْرِ السُّلْطَانِي الْعَالِي وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، تَابِعُ نَاحِيَةِ عَجْلُونٍ، فِيهَا إِحْدَى عَشْرَةِ خَانَةٍ وَمُجَرَّدَانِ اثْنَانِ. وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْخِطَّةِ: عَشْرَ غَرَازَاتٍ، قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةِ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَازَاتٍ، قِيمَتُهَا أَرْبَعُمِائَةِ آفَجَةٍ. وَخَرَجَ الْأَشْجَارُ وَغَيْرُهُ: خَمْسُمِائَةِ وَثَلَاثُونَ آفَجَةٍ. وَحَصَّهُ مَلِكُ حَسَنِ بْنِ مَعَادٍ: اثْنَا عَشَرَ قِيرَاطًا، قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَمِائَةٌ وَخَمْسُ وَسْتُونَ آفَجَةٍ. حَصَّهُ التِّيَّارُ: اثْنَا عَشَرَ قِيرَاطًا، قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَمِائَةٌ وَخَمْسُ وَسْتُونَ آفَجَةٍ. وَالْعُشْرُ عَنْ مَالِكِ الْمَلِكِ: مِائَةٌ وَسِتُّ عَشْرَةِ آفَجَةٍ. رَسَمَ الْمَعْزَةَ وَالنَّحْلَ: خَمْسُونَ آفَجَةٍ. وَنَصَفَ بَادَهْوَا: اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ آفَجَةٍ. فَتَكُونُ حَصَّهُ التِّيَّارِ مَعَ الْعُشْرِ وَالرَّسُومِ: أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَ وَخَمْسِينَ آفَجَةٍ.

^(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ٦٨

^(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٦٣ - ١٦٤

الأشرفية = خنزيرة الأشرفية:

لعل هذه القرية هي الموجودة الآن في لواء المزار الجنوبي التابع لمحافظة الكرك. وقد جاء ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة أشرفية، من خواص أمير لواء عَجَلُون. حاصلها: ألفا آفَجَة. حصة أمير اللواء: اثنا عشر قيراطاً، قيمتها ألف آفَجَة. وحصة طره باي اثنا عشر قيراطاً، قيمتها ألف آفَجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة أشرفية بالقرب من بيسان تابع ناحية الغور، من خواص أمير لواء عَجَلُون، وحاصل قسم من الربع: ألف ومائتا آفَجَة.

أصطبل:

وهي غير اصطبل المتقدمة وقد ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة أصطبل تابع البلقاء. حاصلها: ستة آلاف آفَجَة. حصة إقطاع طره باي: اثنا عشر قيراطاً، قيمتها ثلاثة آلاف آفَجَة. وحصة خاص: اثنا عشر قيراطاً، قيمتها ثلاثة آلاف آفَجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة أصطبل قرب كركم، تابع الغور. حاصلها: ثمانية آلاف آفَجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ١٠٦

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٢٣٢

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ٩٨

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٣٥

أصطل:

وهي غير اصطل المتقدمة، وقد ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١):
مزرعة أصطل بالقرب من جسر المجامع، من خواص أمير اللواء. حاصلها: ألف
آقجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة أصطل بالقرب من جسر
المجامع، من خواص أمير لواء عَجَلُون، وحاصل قسم من الربع: ألف ومائتا
آقجة.

أطعانية:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/
١٥٩٦م^(٣): مزرعة أطعانية تابع الصلت. حاصلها: ثلاثمائة آقجة خاص.

أعجری = قينة

أعريضا:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة أعريضا تابع ناحية الكرك، خالية
من المحصول.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ١٠٦

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٢٣١

(٣) المصدر نفسه ١٥١

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١٥٢

أَعَزُّ الْقَرْىَ:

موضع على بعد ثلاثة أيام من بيت المقدس في جهة الشرق، مرّ به الرحالة ناصر خسرو في الطريق إلى مكّة من بيت المقدس، قال ^(١): غادرت بيت المقدس في منتصف ذي القعدة سنة ٤٣٧هـ (أول مايو ١٠٤٧م) وبعد ثلاثة أيام بلغت جهة تسمّى أعزّ القرى، بها ماء جارٍ وأشجار ثم غادرها (لعل الصواب: غادرتها) إلى منزل آخر يسمّى وادي القرى. ولا نعلم من موضع بهذا الاسم، فنثبته على سبيل الشكّ لا اليقين.

الأَغْدَفُ:

واد في المشارق الأردنية بين الأزرق وقصر الطوبة، يسمّى اليوم وادي الغدغ، ذكر الطبري ^(٢) أن الوليد بن يزيد كان ينزل الأزرق على ماء يقال له الأغدغ.

الأُخْوَانَةُ:

وهي المنطقة المحيطة بأربد من جهة الشمال والغرب، وهذه التسمية مأخوذة من زهر الأخوان والذي يكثر نبتة في تلك النواحي. قال أبو عبيد البكري ^(٣): الأخوانة بضم أوله على لفظ الواحدة من الزهر، الذي يسمّى الأخوال بالشّام على يومين ونصف من دمشق.

(١) سفرنامه ٨٧-٨٨

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢١١

(٣) مُعْجَم ما استعجم ١: ١٧٩

وقال يَاقُوت^(١): الأُفْحَوَانَةُ موضع بالأُرْدُنَّ من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية؛ حدّث هشام بن الوليد عن أبيه، قال: خرج قوم من مكّة نحو الشّام، وكنت فيهم، فبينما نحن نسير في بلاد الأُرْدُنَّ من أرض الشّام إذ رُفِعَ لنا قَصْرٌ فقال: بعضنا لبعض: لو ملنا إلى هذا القصر فأقمنا بفنائهِ حتى نستريح، ففعلنا، فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان، فرمقها كلّ واحد منا بعينٍ واميّ وقلبٍ عاشقٍ؛ فقالت: من أي القبائل أنتم ومن أي البلاد؟ قلنا: نحن أَصَامِيٌّ من ههنا وهناك؛ فقالت: أفيكم من أهل مكّة أحد؟ قلنا: نعم؛ فَأَنْشَأَتْ تقول: [من البسيط]

من كان يسأل عنا: أين منزلنا؟ فالأفحوانة منا منزلٌ قَمَنُ
وإن قَصْرِي هذا ما به وَطَنِي لكن بمكّة أُمسى الأهلُ والوَطَنُ
إذ نَلَبَسُ العَيْشَ صفواً ما يكدره قول الوُشاة وما يَبُئُو به الزَّمَنُ
من كان ذا شَجَنٍ بالشّام ينزله فبالأباطح أُمسى الهَمُّ والحَزَنُ
ثم شَهَقَتْ شَهَقَةً وَخَرَّتْ مَغْشِيّاً عليها، فَخَرَجَتْ عجوزٌ من القصر فَنَضَحَتْ الماءَ
على وَجْهِها وجَعَلَتْ تقول:

في كل يوم لك مثل هذا مَرَات تالله للموت خير لك من الحياة
فقلنا: أيُّها العجوز ما قَصَصْتِها؟ فقالت: كانت لرجل من أهل مكّة فباعها، فهي لا
تزال تنزع إليه حنيناً وشَوْقاً.

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١: ٢٣٤

قال القاضي الشريف أبو طاهر الحلبي صاحب كتاب "الحنين إلى الأوطان" عند فراغه من هذا الخبر: والأقحوانة ضيعة على شاطئ بحيرة طبرية، وقَمَن أي دان قريب؛ وعندي أن الجارية أرادت الأقحوانة التي بمكة، وقَمَن بفتح الميم أي خليق، تعني أن ذلك المنزل جدير أن أكون فيه، ولم أرَ في كتب اللغة القمن بمعنى القرب، إنما قال الأزهري: القَمَن بكسر الميم القريب والقَمَن السريع.

ولم يصف ياقوت شيئاً ذا بال في كتابه "المشترك وضعاً" واكتفى بالقول^(١): الأقحوانة موضع بالأردن على شاطئ بحيرة طبرية. وهو ما نقله بنصه صفي الدين البغدادي^(٢) دون أدنى إضافة.

أقرع (أفرح، أفرع):

لعلها قرية قريع التابعة لمحافظة جرش لقرىها من قرية نجدة. ذكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجَّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السلطان سليمان القانوني^(٣): مزرعة أقرع (؟) بالقرب من قرية نجدة، تيمار كاتب قنبر، حاصلها: أربعائة وتسع وتسعون آفجة. وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة أفرح (أفرع) بالقرب من قرية نجدة تابع بني علوان، عن زعامة بنام مصطفى بن حسن، حاصلها: خمسمائة آفجة.

(١) المشترك وضعاً والمفترق صقعا ٢٩

(٢) مراصد الاطلاع ١: ١٠٣

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء عجلون رقم (٩٧٠): ٧٦

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٨٤

إِلْجِي:

الاسم القديم لوادي موسى، ولم يتطرق إلى ذكرها من الجغرافيين غير الإدريسي حيث قال^(١): إلجي بلد من بلاد فلسطين صغير، ماءه حار وهواؤه وخيم. ولا نعلم إذا كانت هي التي عنها الإدريسي، ويزيد من شكنا القول بأن ماءها حار.

ألف ناتور:

منزلة من منازل الحجاج على درب الشام، ذكرها ابن شجاع الحنفي سنة ٦٢٣هـ، وموضعها بعد زيزا وقبل موضع يسمى "قبل الجول". ولم نهتد إلى تحديد موضعها واسمها الحالي.

يقول ابن شجاع^(٢): المرحلة الثامنة: ألف ناتور (ناطور) أرض طيبة بها تلال ووادي ضيق طويل وأرض وطية وعقبة وبركة، وسكان وبرك كثيرة أمارة السلطان المعظم.

ألوان:

في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة ألوان قرب دحيّه، تابع الغور، خاص حاصلها: خمسون آفجة.

(١) نزهة المشتاق ١: ٣٥٦

(٢) منازل الحجاز: (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧١

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٣٢

أم الأبيار:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): مزرعة أم الأبيار في يد أهالي قرية طيارة تابع ناحية بني الأعسر، تيمار مصطفى بن حمزة، حاصلها: مائة وثلاثون آقجة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): مزرعة أم الأبيار بالقرب من قرية طيارة تابع بني الأعسر عن تيمار كامل وباقي شركاه، حاصلها: مائتا آقجة.

أم بروع = أم جروع أم جروع:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): قرية أم جروع تابع الغور، تيمار اسكندر طباخ وخضر ورمضان جاوش. فيها خمس وعشرون خانة وإمام واحد، حاصلها: أربعة آلاف وخمسمائة وثمان آقجات. من الحِنطة: خمس وعشرون غَرَارَة قيمتها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آقجة. من الشَّعِير: سبع عشرة غَرَارَة قيمتها ألف ومائة وتسعون آقجة. ورسم المعزة وغيره: ثمان وستون آقجة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤) "أم بروع" بالبلاء، وفيه: قرية أم بروع، خاص، تابع الغور، يزرعها أناس من خارج القرية لأنها خالية من السكَّان، حاصلها: ألفان وخمسمائة آقجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٠٩

(٢) المصدر نفسه ٢٤٧

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١١٦

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٢٩

أم جمل (حمل):

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): مزرعة أم جمل (حمل) عن تيمار محمد بن مصطفى وباقي شركاه تابع بني كِنانة، حاصلها: أربعائة آفْجَة. مضمومة في قرية يبلا تابع بني الأعسر.

أم حمار:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قطعنا أرض تعرف بجبلين وأم حمار (?) وقف زاوية خياط تماماً تابع بني كِنانة، حاصلها: مائة وخمسون آفْجَة.

أم الدرني:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة أم الدرني في لواء عَجَلون بالقرب من قرية كفرة، من الخواص السُلطانية، وحاصلها: مائة وخمسون آفْجَة.

أم الدّوامر:

الدّوامر جمع دامر، وهو في عُرْف العامّة قضبان الحديد التي استخدمت في مطلع القرن العشرين في مد سكة حديد الحجاز، وقد ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة أم الدوامر في غربي قصر، تابع الغور خاص حاصلها: مائة وخمسون آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٧٥

(٢) المصدر نفسه ١٥٠

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٥٧

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٣١

أم الرصاص = مَيْفَعَة أم عجل:

ذكرها دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): مزرعة أم عجل في يد أهالي قرية الطيبة تابع ناحية بني كِنانة، تيمار محمود ديوانة غلام شادي باشا، حاصلها: مائتان وستون آفَجَة.

أم العمد:

قرية تتبع لقضاء الجيزة جنوب العاصمة عَمَّان، مرَّ بجانبها المؤرخ ابن طولون في رحلته إلى الحج سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م قال^(٢): ثم مررنا بين قرية أم العمد وقرية الخيرا (لعلها الجيزة) ثم على قرية القسطل^(٣) وقت الظهر.

أم العمد:

من قرى ناحية زي في محافظة البلقاء وتقع شمالي مدينة السلط، وهي على خطّ الطول ٤٥' - ٣٥° شرقاً والعرض ٠٦' - ٣٢° شمالاً. وقد ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية أم العمد تابع الصلت، خاص، فيها ثمان خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحنطة: أربع غَرَارات قيمتها خمسمائة وعشرون آفَجَة. من الشَّعير: أربع غَرَارات قيمتها مائتان وثمانون آفَجَة. من المال الصيفي مائتا آفَجَة، يكون مجموع ذلك ألف آفَجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٦٤

(٢) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

(٣) كتبت مصحفَةً بالصاد "القسطل". ونص ابن طولون فيه ارتباك، لأن القسطل تقع بين أم العمد

والجيزة، فيستقيم النص لو قال: مررنا بين قرية أم العمد وقرية الخيرا (الجيزة) على قرية القسطل

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء مَجَلون رقم (٩٧٠): ١٠٠

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية أم العمد تابعة للصلت، وبموجب الدَفْتَر العتيق خالية من الرعايا ويزرعها أناس من الخارج، حاصلها: ألف آقجة.

أم عيَّاش:

وتسمَّى أيضاً "بطن الغول" "وأم غيلان"، تقع إلى الجنوب من مدينة معان على مسافة (٧٠ كم)، على الخطِّ الواصل بين الأردن والسعودية. وفيها يقول كثير^(٢): [من الطويل]

أتاني ودوني بطنُ غولٍ ودونهُ عِمَادُ الشبا من عينِ شمسٍ فعابِدُ
ذكرها المؤرِّخ ابن طولون الصالحى في تعدادِه لمنازل الحج الشَّامي خلال رحلته
للحج سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، وهو على مقربة من معان إلى الجنوب منها، قال^(٣): ثم
رحلنا أواخر الليل فوصلنا إلى أشجار أم عيَّاش عند الظهر ثم عَشِينَا بالقرب من بئر
المُبْعَة وقت العشاء وكانت ليلة باردة.

وقال الرحالة محمد السنوسي^(٤) الذي مرَّ بها عند عودته من أرض الحجاز سنة
١٢٩٩هـ/١٨٨١م: بطن الغول هذه المنزلة تسمَّى أم غيلان وأمَّ عيَّاش تحت العقبة
الآتية. وهي منبت أحطاب وبها شجرة شربط بها الخروق. ويدَّعي لها الجهلة للنذور.
وتلك من آثار الجاهلية في ذات الشراميط. وقد سرى داء ذلك في الإسلام عند
الجهلة فترى أبواب زوايا بعض الأولياء وشباييكها ربطت الشراميط للنذور التي ما

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٤٩

(٢) الديوان ٦٧

(٣) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٩

(٤) الرحلة الحجازية ٢: ٢٤٧

أنزل الله بها من سلطان. وفي أهل البادية من يتخذون شجرة عتيقة لربط الشرايط للندور. وكان المبيت تلك الليلة في بطن الغول أسفل العقبة بعد قطع الرمال. وارتحلنا يوم الإثنين سابع صفر بعد وضوح الفجر.

وذكرها السنوسي في قصيدته الجامعة لمنازل ركب الشّام، قال ^(١): [من الطويل]
وكانَ معانا ركبنا الأهناء فجننا معاناً وهي قد كُسيَتْ جِصّاً
وبالسير منها قد تجاوزت وادي المسوخ وبطنَ الغول مُنتهياً جِرساً
وجئنا إلى الزرقاء أبهج مَنزَرِه بأودية تجري بخالصها خلصاً

أم غيلان = أم عيَّاش
أم قويق:

ذُكرت في دَفْتر الطَّابو رقم (٩٧٠) ^(٢): مزرعة أم قويق بالقرب من قرية بيسان، تيار مصطفى، حاصلها: سبعة آلاف آفجة.
وفي دَفْتر الطَّابو رقم (١٨٥) ^(٣): مزرعة أم قويق قرب بيسان (بنات)، تابع الغور، خاص حاصلها: ألف آفجة.

أم قيس = جدر
أم المعزا:

ذُكرت في دَفْتر الطَّابو رقم (٩٧٠) ^(٤): مزرعة أم المعزا تتبع إلى قرية قحانة في الغور.

^(١) الرحلة الحجازية ٢: ٣٠٢

^(٢) البخيت والحمود: دَفْتر مفصل لواء مجلون رقم (٩٧٠): ١١٢

^(٣) المصدر نفسه، دَفْتر رقم (١٨٥): ١٣٧

^(٤) المصدر نفسه، دَفْتر رقم (٩٧٠): ١١٦

أمر:

ذكر أبو عبيد البَكْرِيّ "ذو أمر" موضع بنجد عند واسط الذي بالبادية، وأورد شواهد من الشعر^(١)، أما الحازمي فقال^(٢): "أمرّ بتشديد الراء قريب من الشّام، ويتفق هذا القول مع ما أورده ياقوت^(٣): موضع في بركة الشّام من جهة الحجاز على طرف بُسَيْطَة من جهة الشمال، وعنده قبر الأمير أبي البقر الطائي؛ قال سنان بن أبي حارثة: [من الكامل]

وبَصْرَ غَدٍ وَعَلَى الشَّدِيرَةِ حَاضِرٌ وبِذِي أَمَرٍّ حَرِيمِهِمْ لَمْ يُشْمِ

وأنشد ابن الأعرابي: [من الطويل]

يقول أرى أهل المدينة أتهموا بها ثم أكرؤها الرجال فأشأموا
فصَبَّحَنَ من أعلى أَمَرٍّ رِيكة جلينا وُضِّلَعُ القوم لم يَتَعَمَّمُوا

أي من قبل طلوع الشمس لأن الأصلع حرّ الشمس أشدّ عليه من البرد. ومثل هذا ما قاله صفي الدين البغدادي مختصراً^(٤).

وثُلِّعَ إلى ما ذكره الشيخ حمد الجاسر^(٥) محقق كتاب الحازمي في فهمه لكون الموضع على طرف بسيطة أنه يقع شمال تبوك، على الحدود بين الأردنّ والسعودية.

(١) مُعْجَم ما استعجم ١: ١٩٢

(٢) الأماكن ١: ٨٣

(٣) معجم البلدان ١: ٢٥٣

(٤) مرآصد الاطلاع ١: ١١٦

(٥) الحازمي: الأماكن، ١: ٨٤ (هامش التحقيق)

أمرع = مرع

أمل (رحل):

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): مزرعة أمل (رحل؟) قرب قرية سوم تابع بني كِنانة عن زعامة سليمان جالوش بن إيواد، حاصلها: ألف وثلاثمائة آفجة، مضمومة في قرية الكورة (؟) تابع بني جُهمّة تابع بني مالك الصدير.

الأودات:

موضعٌ في تحديده شك، ولعله في الشمال الشرقي من الأزدن، ذكره ياقوت بقوله^(٢): موضع معروف، قاله أبو القاسم محمود بن عمر. وقال حيّان بن قيس: [من الطويل]

لعمري لقد أمست إلى بغیضة نوى فرقت بيني وبين أبي عمرو
فإن أُرهم لا أصدف الدهر عنهم سوى سفرٍ حتى أغيب في القبر
إذا هبطوا الأودات والبحر دوننا فقل في ثناء بيننا آخر الدهر
وقال نصر: الأوداه بالهاء مجتمع أودية بين الكوفة والشّام؛ وقد يقال للتي ببطن
فلج الأوداة.

وأودات كلب: أودية كثيرة تنسل من الملحاء وهي رابية مستطيلة، ما شرّق منها فهو الأودات وما غرب فهو البياض.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٧٥

(٢) مُعْجَم البلدان ١: ٢٧٦

وأخذ صفى الدين البغدادي^(١) نقلاً عن ياقوت مجموع الأقوال السالفة دون زيادة.

أوراوحة (؟):

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة أوراوحة (؟) في ناحية وادي موسى، في يد أهالي قرية محيل، حاصلها: خمسمائة آقجة.

أوصرة:

قرية من قرى قضاء صحرة في محافظة عجلون، وتقع على خط الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٣' - ٣٢° شمالاً، إلى الشمال من مدينة عجلون على بعد (١٧ كم).

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٣): قرية أوصرة في لواء عجلون تابعة لبني غصيب (حصب)، تيار طور علي بن حمزة، فيها خمس خانات ومُجَرَّد واحد، وحاصلها في قسم من الربع: ثلاثة آلاف آقجة. من الحِنطة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وثلاثمائة آقجة. من الشَّعير: عشر غَرَازَات قيمتها سبعمائة آقجة. وخراج الزيتون: ألف آقجة. وحصّة مالك حسن بن نعيم اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف وخمسمائة آقجة. وحصّة التيمار: اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف وخمسمائة آقجة. ورسم المعزة: ثمانون آقجة، فيكون حصّة التيمار مع الرسوم: ألف وخمسمائة وثمانين آقجة.

(١) مرصد الاطلاع ١: ١٢٩

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عجلون رقم (٩٧٠): ١٥٩

(٣) المصدر نفسه ٨٠

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية أوصرة عن تيمار علي بن عبد الله وعن زعامة إبراهيم جاوش تابع ناحية عَجَلُون، فيها ثمان خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَلَة: سبع عَرَازَات قيمتها تسعمائة وستون آفَجَة. من الشَّعِير: خمس عَرَازَات قيمتها أربعمئة آفَجَة. وخراج الأشجار: ستمائة وأربعون آفَجَة. وحصّة ملك حسن قباد (قبال): اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف آفَجَة. وحصّة التيمار: اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف آفَجَة. والعُشْر عن مالك الملك: مائة آفَجَة. ورسم المعزة والنحل: ثلاث وستون آفَجَة. ورسم المعصرة: أربع وعشرون آفَجَة. ونصف بادهوا: ستون آفَجَة. فتكون حصة التيمار مع العُشْر والرسوم: ألفاً ومائتين وسبع وأربعين آفَجَة.

الأيدُون:

قرية مرّ بها المؤرخ ابن طولون في شوال سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م، تقع بعد قريتي الجارية والقسطل من نواحي أم العمد^(٢).

وهناك قرية أخرى تعرف بأيدون تقع إلى الجنوب من مدينة إربد، وهي تابعة للواء بني عبيد، على خط الطول ٥٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٠' - ٣٢° شمالاً، لم يرد ذكرها في المصادر الجغرافية، وأوردتها دفاتر الطابو العثمانية، فقد ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠) الذي يعود إلى بداية عهد السُلطان سليمان القانوني، حوالي سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(٣): قرية أيدون تابع ناحية بني الأعسر، فيها تسع خانات،

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥) ص ١٦٤

(٢) ابن طولون: البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

(٣) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٧٠

وحاصل قسم عن الربع؛ من الحِنْطَة: ثلاثون غَرَّارَة قيمتها ثلاثة آلاف آفْجَة. من الشَّعِير: عشرون غَرَّارَة قيمتها ألف وأربعمائة آفْجَة وعادت دورة خمسمائة آفْجَة. ورسم المعزة: مائتا آفْجَة. وبادهوا: أربعون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م تقريباً^(١): قرية أيدون عن زعامة بنام بن عبد الملك بك بن مير درنده، تابع ناحية بني الأعسر، حاصل قسم من الربع: ست آلاف ومائة وست وخمسون آفْجَة. من الحِنْطَة: خمس وعشرون غَرَّارَة قيمتها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: خمس عشرة غَرَّارَة قيمتها ألف وخمسون آفْجَة. من الذرة: خمس غَرَّارَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. خراج الزيتون: ثمانمائة وواحد وستون آفْجَة. من الحمص: غرارتان قيمتهما مائتان وستون آفْجَة. رسم المعزة: ثلاثمائة آفْجَة. وبادهوا: خمس وثمانون آفْجَة. وعادت دورة في سنة خمسمائة آفْجَة من الخواص السُّلْطانية.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٢٧٥) الذي يعود تاريخه إلى سنة ٩٥٨هـ / ١٥٥١م^(٢): قرية أيدون في ناحية بني الأعسر تابع حوران، فيها ست وأربعون خانة، ومحصولها في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: سبعون غَرَّارَة قيمتها تسعة آلاف ومائة آفْجَة. من الشَّعِير: واحدة وستون غَرَّارَة قيمتها أربعة آلاف وسبعمائة وثمان وخمسون آفْجَة. من المحصول الصيفي: ألف وستمائة آفْجَة. وخراج الزيتون: خمسمائة آفْجَة. ورسم باغات (كروم): أربعائة وثمانون آفْجَة. ورسم المعز: مائة وعشرون آفْجَة. ورسم النحل: مائة وأربع وعشرون آفْجَة. ورسم عروسية: مائة وثمانون آفْجَة، فيكون المجموع ستة عشر ألفاً وثمانمائة واثنين وسبعين آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٩

(٢) البخيت: دَفْتَر مَفْصَل خاص أمير لواء الشَّام رقم (٢٧٥): ٧٦ - ٧٧

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩) والذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(١): قرية أيدون عن خواص أمير لواء الشَّام تابع ناحية بني الأعسر فيها اثنتان وثلاثون خانة وواحد وعشرون مُجَرِّداً، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: ثمان وثلاثون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف ومائة وخمسون آفجة. من الشَّعير: ثلاثون غَرَّارة قيمتها ألفان وسبعمئة آفجة. ومن خراج الأشجار والكروم والمال الصيفي: ألف وخمسمائة وخمس عشرة آفجة. رسم المعزة والنحل: ثلاثمائة آفجة، فيكون مع الرسوم: عشرة آلاف ومائتين وخمس عشرة آفجة.

وإلى إيدون ينتسب جماعة من أهل الفضل والعلم منهم:

- عبد الرحمن بن عيسى بن سرار الأيدوني، فقيه توفي سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م^(٢).
- علي بن يحيى الأيدوني، قاضٍ كان حيًّا سنة ٨٦٠هـ / ١٤٥٥م^(٣).
- محمد بن موسى بن عيسى بن عيسى الأيدوني العجلوني، كان حيًّا سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م^(٤).
- أحمد بن يحيى بن أمين الدين الأيدوني الشافعي، إمام المقصورة بالجامع الأموي، مجيّد في القراءة، توفي سنة ٩٧٨هـ / ١٥٧٠م^(٥).

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢١٣

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ١١٧

(٣) غوانمة: مدينة أريد في العصر الإسلامي ٢٦

(٤) السخاوي: مصدر سابق ١٠: ٦٢

(٥) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٣: ١٢٥

- محمد بن يحيى الأيدوني الشافعي أخو الشيخ أحمد المتقدم، خطيب وإمام، توفي سنة ٩٨٥هـ / ١٥٧٧م^(١).

أيل:

قرية تقع جنوبي غرب إربد، وهي من قرى لواء الكورة في محافظة إربد. ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٢): مزرعة أيل، فيها اثنان وعشرون خانة، وحاصلاتها في قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: ثمان غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفْجَة. ومن الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفْجَة.

وتقع هذه القرية في ناحية بني كِنَانَة، وقد وجد فلاحوها قد هجروها وتمكّنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا تزال في تصرفهم فَسْجَل ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط، أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): مزرعة أبل (أيل) تابع قرية ملكا في ناحية بني كِنَانَة، تيمار محمد بن سنجقدار، حاصلها: مائة وتسع وأربعون آفْجَة.

ويلاحظ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩) والذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م أن عدد الأسر قد قلّ، إن لم يكن ذلك لخطأ في التدوين، وفيه^(٤): قرية أيل

(١) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ٣: ٧٥

(٢) البخيت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ٥١

(٣) المصدر نفسه ٨٨

(٤) المصدر نفسه ١١٤

كانت مزرعة والآن أصبحت قرية وتقع بالقرب من قرية حبراص وهي من زعامة درويش كتخدا الصدر الأعظم حضرة سنان باشا، تابع ناحية بني كِنانة، فيها اثنتا عشرة خانة وخمسة مُجَرَّدِين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: أربع غَرَارات قيمتها ستمائة آفجة. من الشَّعير: غرارتان قيمتهما مائة وثمانون آفجة. ورسم المعزة والنحل: ستون آفجة ورسم عروس وبادهوا: ستون آفجة، فيكون المتحصل مع الرسوم: تسعمائة آفجة.

أَيْل الصَّغِير:

تقع إلى الغرب من مدينة معان، وهي خربةٌ صغيرةٌ مجاورة لأيل الكبير، ذكرها الرحالة حمزة العربي قاضي معان في مطلع القرن العشرين، قال^(١): وهناك خربة أخرى مررنا بها بعد ونحن قافلون تسمى أيل الصغير، ذات مزارع ومياه جارية ورسوم أثرية في شعب بين هضبتين وعلى كل فإن أراضي الشراة غنيّة بالآثار القديمة والمياه الكثيرة الجارية المتدفقة، والخرائب الجمة التي كانت فيما سلف عامرة بملايين السكان، وكثير من عيونها لم تزال تجري إلى الآن، تفيض بالدموع والعبرات، تبكي على مستنبطيها، وتنوح على ساكنيها الأقدمين، وأراضيها خصبة للغاية، إلّا أنها متروكة مهملة لعدم من يعمل فيها؛ لقلة الأمن وكثرة التعدي.

أَيْل الكَبِير:

قريةٌ عامرةٌ في جنوب الأُرْدُنَّ إلى الغرب من مدينة معان، تقع على خط الطول ٣٢ - ٣٥ شرقاً وخط العرض ١٣ - ٣٠ شمالاً، ذكرها الرحالة حمزة العربي،

(١) العربي: وقفة بين الآثار ١: ٦١

قال^(١): وبالقرب من بَسْطَة مما يلي معان خربة أخرى يقال لها أيل باسم الأيل الذي هو حيوان معروف من ذوات الأظلاف، وهي أشبه شيء ببسطة في موقعها، ولم أر فيها شيئاً من المزارع أو المياه الجارية أو الآبار والأحواض لسرعة سَيْر السيارة وعدم وقوفنا بها، بل لمناها والسيارة جادّة في السير، لكن أخبرني من يتعاطى الزراعة بها من أهالي معان بأن فيها عيناً جارية وأطلال مبانٍ قديمة. وهذه خربة أيل الكبير.

أَيْلَة:

وهي مدينة العقبة الحاليّة، تقع على رأس الخليج المسمّى نسبةً لها خليج العقبة على خط الطول ٣٥° شرقاً والعرض ٣٢' - ٢٩° شمالاً، وهي ميناء الأردن الوحيد، تبعد عن مدينة معان مسافة (١٥ كم)، وعن العاصمة مسافة (٣٢٥ كم)، تربطها بالعاصمة عمّان طريقان الخطّ (الصحراوي) المار بمعان، والآخر غربي، يمرّ بالبحر الميت ووادي عربة. وهي مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر)، وإليها منتهى حدّ الحجاز وحدّ الشّام وحدّ مِصر.

وجاء ضبطها في أغلب المصادر بفتح الهمزة وسكون الياء المُعْجَمة باثنتين من تحتها، وتخفيف اللام.

عدها ابن خُزْدَازْبُهُ من كور مِصر، قال^(٢): كور مصر: كورة منف ووسيم... والقلزم والطور وأَيْلَة... وطول مِصر بين الشجرتين اللتين بين رخ والعريش إلى أسوان، وعرضها من برقة إلى أيلة فهي مسيرة أربعين ليلة في أربعين ليلة.

(١) العربي: وقفة بين الآثار ١: ٦٠ - ٦١

(٢) المسالك والممالك ٨١

وذكر اليعقوبي طريق القاصد إليها، قال ^(١): ومن أراد أن يسلك من الشام على فلسطين إلى مكة سلك جبلاً خشنة حزنه حتى يصير إلى أيلة.

ثم ذكرها في طريق مكة من مصر فقال ^(٢): ومن أراد الحج من مصر... ومن القلزم ينزل الناس في بركة وصحراء ست مراحل إلى أيلة ويتزودون الماء لهذه الست المراحل، ومدينة أيلة مدينة جليلة على ساحل البحر المالح، وبها يجتمع حاج الشام وحاج مصر والمغرب، وبها التجارات الكثيرة، وأهلها أخلاط من الناس، وبها قوم يذكرون أنهم موالي عثمان بن عفان، وبها بُرد حبرة يقال: إنه بُرد رسول ﷺ يقال إنه وهبه لرؤية بن يحنه لما صار إلى تبوك.

كما ذكرها ابن رسته ^(٣) كأحدى المنازل في الطريق من فسطاط مصر إلى المدينة.

وذكرها الهمداني في دار جُمينة هي ومَعان وجمال الشَّراة قال ^(٤): وتنفرد دار جُمينة من حدود رَضوى والأشعر... ثم إلى جبال الشَّراة ثم إلى مَعان ثم راجعاً إلى أيلة. وذكرها باقتضاب صاحب كتاب حدود العالم وهو مؤلف مجهول من أهل القرن الرابع، فقال ^(٥): أيلة مدينة صغيرة على ساحل بحر القلزم على الحد بين باديي مصر والشَّام.

^(١) كتاب البلدان ٣٢٩

^(٢) المصدر نفسه ٣٤٠-٣٤١

^(٣) الأعلام النفيسة ١٨٣

^(٤) صفة جزيرة العرب ٢٧٣

^(٥) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١٢٩

وجعلها الاضطخري حدّ ديار العرب من جهة الغرب^(١)، ثم قال^(٢): وأيّلة هذه مدينة صغيرة عامرة ذات نخل وزرع يسير. وأثبتها في رسمه لصورة بلاد الشام^(٣). وعن الاضطخري أخذ ابن حوقل وجعلها حدّ ديار العرب من جهة الغرب^(٤) ثم قال^(٥): ومن مِصر الى المدينة على السّاحل عشرون مرحلة، ومجتمعهم مع أهل الشام بأيّلة، وفي ضمن المصريين يحج المغاربة، وربما تفردوا بأنفسهم إلا أنهم يتفقون في مناخ واحد، وربما تقدّموا فيكون بينهم أن ينزل أحدهم ويرحل الآخرون أو يتأخرون على هذا السبيل، وأيّلة من ناحية الشام أول حدود البادية. وقال في موضع آخر^(٦): وأيّلة هذه مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير.

كما ذكرها المقدسي^(٧) في إقليم الشام، وقسم الإقليم إلى ستّ كور وجعل الشّارة كورة، ومن مدن كورة الشّارة وئلة. وجميع ما بين أيدينا من مصادر تثبتها أيّلة عدا المقدسي الذي يذكرها ويلة، ويذكر أن أيّلة على مقربة منها خربت ودرست آثارها. وسرد المقدسي حكاية تدل على أهمية أيّلة وشهرتها، قال^(٨): وبينما أنا يوماً جالس مع أبي علي بن حازم أنظر في البحر ونحن بساحل عدن إذ قال لي: ما لي أراك

(١) مسالك الممالك ١٣

(٢) المصدر نفسه ٣٣

(٣) انظر الملحق رقم (١) آخر الكتاب

(٤) صورة الأرض ١٨

(٥) المصدر نفسه ٤٠

(٦) المصدر نفسه ٤٨

(٧) أحسن التقاسيم ١٥٤ - ١٥٥

(٨) المصدر نفسه ١١

متفكراً؟ قلت: أيد الله الشيخ، قد حار عقلي في هذا البحر لكثرة الاختلاف فيه، والشيخ اليوم من أعلم الناس به لأنه إمام الثَّجَّار ومراكبه أبداً تسافر الى أقاصيه، فإن رأى أن يصفه لي صفةً أعتمد عليها وأرجع من الشكِّ إليها فعل. فقال: على الخير بها سقطت، ثم مَسَحَ الرمل بكفه وَرَسَمَ البحر عليه لا طيلسان ولا طير، وجعل له معارج متلَسِّنة وشعباً عدَّة، ثم قال: هذه صفة هذا البحر لا صورة له غيرها، وأنا أصوره ساذجاً وأدع الشَّعَبَ والخلجان إلا شعبةً وَيْلَةً لشهرتها وشدة الحاجة إلى معرفتها وكثرة الأسفار فيها وأدع ما اختلفوا فيه وأرسم ما اتفقوا عليه.

وفي موضع آخر يقول^(١): وَوَيْلَةً مدينة على طرف شعبة بحر الصين، عامرة جليلة ذات نخيل وأسماك، فرضة فلسطين، وخزانة الحجاز، والعائم [يقصد العوام] يسمونها أَيْلَةً، وأَيْلَةً قد خربت على قرب منها، وهي التي قال الله تعالى: ﴿وَسُئِّلُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾^(٢)... وفي وَيْلَةٍ تنازع بين الشَّاميين والحجازيين والمصريين كما في عبَّادان، وإضافتها إلى الشَّام أصوب لأن رسومهم وأرطالهم شامية، وهي فرضة فلسطين ومنها يقع جلاهم.

وذكرها أيضاً أبو عُبيد البَكْرِي، قال^(٣): أَيْلَةٌ وهي قرية كبيرة فيها أسواق ومساجد... وروى أبو حميد السَّاعِدِيُّ في خبر غزوة تبوك أن صاحب أَيْلَةٍ أهدى للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساء وبرداً وكتب لهم يخبرهم بأمانهم^(٤)، ثم تسير من أَيْلَةٍ فتلقى العقبة (تسمى الآن رأس النقب) التي لا يصعد فيها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلا في

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم ١٧٨-١٧٩

(٢) سورة الأعراف، آية ١٦٣

(٣) المسالك والممالك ١: ٤٢٠-٤٢١

(٤) انظر نص كتاب الرسول ﷺ إلى اهل أيلة في الملحق رقم (٤) آخر الكتاب

طول اليوم لطولها. وبين جبل الشورى [الشَّراة] وأَيْلَة مرحلة^(١). لكن البَكْرِيَّ عَدَّها في موضع آخر من كور مصر^(٢).

وزاد في مُعْجَمه القول^(٣): أَيْلَة بفتح أوله على وزن فعلة: مدينة على شاطئ البحر، في مَنْصَف ما بين مِصر ومَكَّة. هذا قول أبي عبيدة، وقد أُنشد قول حَسَّان: [من الرمل] مَلَكَا مِنْ جَبَلِ الثَّلَجِ إِلَى جَانِبِي أَيْلَة مِنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ قال: وجبل الثلج بِدِمَشْق. يعني عمرو بن هند، وحجر بن الحارث الكندي، وذكر موضعًا آخر يدعى أَيْلَة شعبة من رَضْوَى (جبل ينبع) ولم يرجح أيهما عنى حسان. وبتبوك ورد صاحب أَيْلَة على رسول الله ﷺ واسمه يَحْتَا، وأعطاه الجزية. قال الأخول: سميت أَيْلَة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام. وقد روى أن أَيْلَة هي القرية التي كانت حاضرة البحر.

وقال الحازمي^(٤) الذي ضبطها بفتح الهمزة وسكون الياء المُعْجَمَة باثنتين من تحتها، وتخفيف اللام: هي بلدة بحرية، وقيل: هي آخر الحِجَاز وأَوَّل الشَّام. كما ذكرها الإدريسي في الجزء الخامس من الإقليم الثالث، قال^(٥): ... وفيها من البلاد المشهورة القلزم وفاران والأَيْلَة. ثم قال^(٦): وهي في طريق القاصد من مِصر إلى يثرب.

(١) البَكْرِيَّ: المسالك والممالك ١: ٤١٩

(٢) المصدر نفسه ٢: ٦١٠

(٣) البَكْرِيَّ: مُعْجَم ما استعجم ١: ٢١٦-٢١٧

(٤) الأماكن ١: ٣٣

(٥) نزهة المشتاق ١: ٣٤٧

(٦) المصدر نفسه ١: ٣٤٥

وأشار في موضع آخر إلى أن رأس عقبة أئلة المعروف الآن برأس النقب يدعى رأس أبي محمد، وهو مرسى لا ماء فيه، وأضاف: أئلة مدينة صغيرة والعرب يأوون إليها ويتصرفون فيها^(١). والمسافة منها إلى مدينة مدين خمس مراحل، ومنها إلى الجار نحواً من عشرين مرحلة^(٢).

أما ياقوت فقد أخذ عن متقدميه أقوالهم وتوسّع في الحديث عنها، قال^(٣): مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام؛ وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، قال أبو زيد: أئلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير. وقال أبو المنذر: سميت بأئلة بنت مدين ابن إبراهيم، عليه السلام. وقال أبو عبيدة: أئلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تُعدّ في بلاد الشام، وقدم يوحنة بن روبة على النبي ﷺ من أئلة وهو في تبوك، فصالحه على الجزية وقرر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار، واشترط عليهم قرى من مَرَّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويؤمنوا، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أئلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً.

وقال محمد بن الحسن المهلي: من الفسطاط إلى جب عميرة ستة أميال، ثم إلى منزل يقال له عجرود، وفيه بئر ملححة بعيدة الرشاء، أربعون ميلاً، ثم إلى مدينة القلزم خمسة وثلاثون ميلاً، ثم إلى ماء يعرف ببئر يومان، ثم إلى ماء يعرف بالكروسي فيه بئر رواء مرحلة، ثم إلى رأس عقبة أئلة مرحلة، ثم إلى مدينة أئلة مرحلة. قال: ومدينة

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق ١: ٣٥٠

(٢) المصدر نفسه ١: ٣٥١

(٣) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ١: ٢٩٢، والمُشْتَرَكُ وَضْعاً ٣١-٣٢

أَيْلَة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفُسطاط والشّام. وبها قوم يذكرون أنهم من موالى عُثْمَان بن عَفَّان؛ ويقال: إن بها برد النبي ﷺ، وكان قد وهبه ليوحّنة بن رُوْبَة^(١) لما سار إلى تبوك. وخارج أَيْلَة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار، وأَيْلَة في الإقليم الثالث وعرضها ثلاثون درجة.

وقال القزويني^(٢): أَيْلَة مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشّام، كانت مدينة جليلة في زمن داود، عليه السلام، والآن يجتمع بها جميع الشّام ومُضر من جاء بطريق البحر، وهي القرية التي ذكرها الله تعالى حاضرة البحر.

وذكرها ابن سعيد المغربي، قال^(٣): وتقع أَيْلَة على رأس خورها (يقصد بركة غرندل) الخارج من بحر القلزم حيث الطول ثمان وخمسون درجة وأربعون دقيقة والعرض ثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وفي شماليها العقبة الشاقفة المنسوبة إليها يسير الراكب من أولها إلى آخرها مرحلة.

ويبدو أنها كانت خراباً في القرن الثامن الهجري، حيث ذكرها شيخ الرُّبُوع عرضاً في باب وصف بحر القلزم فقال^(٤): ثم يمتد إلى جهة الشّمال بغرب يسير يدقّ ويعرض حتى ينتهي إلى مدينة أَيْلَة والقلزم وهما خراب الآن.

(١) انظر نصّ كتاب رسول الله ﷺ إلى بحّنة بن رُوْبَة يصلحه وأهل أَيْلَة في الملحق رقم (٥) آخر الكتاب

(٢) آثار البلاد ١٥٣

(٣) بسط الأرض ٨٤

(٤) نخبة الدهر ١٦٥

كما ذكرها أبو الفداء، قال: أَيْلَة حيث الطول خمس وخمسون والعرض تسع وعشرون^(١)، وأَيْلَة من جزيرة العرب في وسط الغرب^(٢)، ومن الجار إلى أَيْلَة نحو عشرين مرحلة أقول ومن أَيْلَة إلى الشَّراة نحو ثلاث مراحل^(٣).

ويقول في موضع آخر^(٤): وأَيْلَة كانت مدينة صغيرة، وكان بها زرع يسير، وهي على ساحل بحر القلزم، وعليها طريق حجاج مِصر، وهي في زماننا برج وبه والٍ من مِصر وليس بها مزدرع، وكان لها قلعة في البحر^(٥) فأبطلت ونقل الوالي إلى البرج في الساحل. ونقل ابن سباهي زاده^(٦) - وهو من أهل القرن العاشر الهجري - نص أبي الفداء المتقدم بكامله، وحتى عبارة: "هي في زماننا برج وبها والٍ من مِصر..." مع أن بينهما مدّة ثلاثة قرون.

وعن ياقوت أخذ صاحب المراصد وقال^(٧): مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشّام، قيل هي آخر الحجاز وأول الشّام، وإليها يجتاز حجاج مِصر. وقال في موضع آخر^(٨): وجبال الشَّراة إلى أَيْلَة كله مضموم إلى جند فلسطين وأكثرها جبال؛ والسّهل فيها قليل.

(١) تقويم البلدان ٢٤

(٢) المصدر نفسه ٧٧

(٣) المصدر نفسه ٨٤

(٤) المصدر نفسه ٨٧

(٥) لعلها جزيرة فرعون

(٦) أوضح المسالك ٦١ب - ٦٢

(٧) مرصد الاطلاع ١: ١٣٨

(٨) المصدر نفسه ٣: ١٠٤٢

وذكرها ابن الوردي في الحديث عن أرض القلزم قال^(١): من مدنه المشهورة عقبه أَيْلَة وهي قرية صغيرة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوماً كاملاً وهي طرق لا يمكن أن يجوز فيها إلا واحد، على جانبها أودية بعيدة الهوى.

ونقل الحميري من رحلة الناصري قوله^(٢): أَيْلَة في طريق مكّة، حاطها الله، من مِصْر، وهي أول حدّ الحجاز، وهي مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح بها يجتمع حاج مِصْر والمغرب، وبها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس. وسميت بأَيْلَة بنت مدين قالوا: وهي القرية التي كانت حاضرة البحر المذكورة في القرآن.

ونقل عن سيرة ابن هشام خبر قدوم يحنه بن ربيعة مما تقدّم ذكره بأكثر من هذا ثم قال: وتسير من أَيْلَة فتلتقي العقبة التي لا يصعدها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها، ثم تسير مرحلتين في فخص التيه، وأَيْلَة حدّ مملكة الروم في الزمن الغابر، وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان مسلحة يأخذون عنده المكوس. ومن أَيْلَة إلى بيت المقدس ست مراحل، والطور على يوم وليلة من أَيْلَة، وينزلها اليوم قوم من بني أمية وأكثرهم موالى عثمان رضي الله عنه كانوا سقاة الحاج، وبها علم كثير وآداب ومتاجر وأسواق عامرة، وهي كثيرة النخل والزرع، وأصلح عقبة أَيْلَة فائق مولى خماروية بن أحمد بن طولون وسوى طريقها وردم ما استرم فيها، وبأَيْلَة أسواق ومساجد.

(١) خريدة العجائب ٣٧

(٢) الروض المعطار ٧٠-٧١

ثم أصلحها السلطان الأشرف قانصوه الغوري آخر ملوك الجراكسة من جملة ما أصلح في طريق الحجّاج في أواخر عمره قبل العشرين والسبعمئة. وعدّها ابن شاهين الظاهري^(١) في آخر حدّ مِصر، وسَمّاها العقبة. أما مجير الدين الحنبلي فجعلها حدّ الحجاز في تحديده للأرض المقدسة قال^(٢): «سطح أَيْلَة هو حدّ الحجاز. وتحتل أَيْلَة مكانة هامة في كتب الرحالة بشكل عام، والمغاربة على وجه أخص، كما سيأتي، لوقوعها في طريق القاصد من مِصر إلى مكّة عن طريق البرّ، وفيها ملتقى حجّاج الشّام وحجّاج مِصر ومعهم المغاربة، يتوقّفون فيها للتزوّد بالطعام وشراء ما يعينهم على سفر أربعين يومًا أو يزيد في بادية موحشة مقفرة، لا تخلو من تلصّص وقطّاع طرق. وقد أمدّنا الرحالة الفارسي ناصر خسرو من أهل القرن الخامس الهجري بمعلومات كثيرة عن أوضاع البلاد التي مرّ بها، ولم تكن أَيْلَة في طريقه، فقد قدم إلى مِصر من بيت المقدس مرورًا بعسقلان ثم ركوبه البحر إلى جزيرة تينس. ثم ذهب إلى الحجاز بالسفينة من عيذاب إلى جدّة. وخسارة أَيْلَة أكبر في رحلة ابن جبّير الذي أجاد الوصف في كل ما مرّ به من مواضع، وكانت طريقه إلى الحجاز أيضًا من عيذاب إلى جدّة بطريق البحر. ومرّ بأَيْلَة الرحالة بنيامين بن يونة التطيلي النباري الأندلسي في القرن السادس الهجري، فقال^(٣): «وعلى مسيرة أربعة أيام منها (يقصد سنباط: قرية من قرى مِصر) أَيْلَة أو إيليم الواردة في التوراة. فيها مضارب الأعراب الذين يسكنون الصحراء. وعلى بعد يومين منها ريفديم سكّانها من العرب وليس فيها يهود.

(١) زبدة كشف الممالك ٢٥

(٢) الأنس الجليل ٢: ٨٣

(٣) رحلة التطيلي ١٨٠

ثم من بعد هؤلاء قام الرحالة العبدري صاحب الرحلة المغربية برحلته من موطنه إقليم حاحة من بلاد المصامدة بالمغرب الأقصى، سالكًا الطريق البري المعتاد نحو الإسكندرية ومنها إلى الحجاز مرورًا بأيلة^(١)، وقد استفاد في ذكرها بل وأخذ من كتب الجغرافيا، وقد أوجه الغلط والخلط فيها، قال^(١): ومن بئر النخل إلى عقبة أيلة ثلاثة أيام، والغالب في ورودها الربيع، وهناك قَصِيرٌ وأثر بناء قديم وهو موضع مدينة أيلة، وماؤها أحساء في الرمل يقطع الخليج الداخل من بحر القلزم المذكور إلى صوب الشّام إلى طريق الشّام والأحساء المذكورة في ساحل البحر وإذا طمت الموجة كستها، ومع ذلك ما أثر فيها ماء البحر، فسبحان من لا غاية لغرائب صنعه ولا حيلة في إعطائه ومنعه.

وأيلة معدودة من كور مِصْر وفيها عدها البكري وجعلها القاضي صاعد حدّ طول مِصْر - حسبما تقدّم - وقد ذكرها القاضي عياض في "مشاركه" وغلط فيها، فحكى عن أبي عبيدة أنها مدينة على شاطئ البحر من بلاد الشّام، وهي نصف الطريق من فسطاط مِصْر إلى مكّة. وذكرها المتيجي صاحب الرسالة في القبلة في رسالته فقال: إن منها إلى مكّة نصف شهر فغلط فيها أيضًا كما رأيت، وذلك غير مستنكر فإن من لم يشاهد الشئ يصعب عليه وصفه وقلّ ما يسلم فيه من الغلط.

وعقبة أيلة المذكورة عقبة كؤود شاقة طويلة، مسافتها نحو من خمسة أميال، تضرّ بالناس وتقتل الجمال وخصوصًا في الرجوع وهي في الذهاب حدور. وأيلة من أسواق الركب الكبار وربما أقام بها يومين وثلاثة لأنها مجمع المصريين والشاميين يتحینونها في طلوع الركب ورجوعه بأنواع المبيعات ولا سيما الطعام، وربما كثر بها حتى يزيد سعره على سعر الشّام ومصر؛ لأن الجالب إليها لا بدّ له من البيع لبُعد المسافة وعدم المستعتب، وكثير من الحجّاج من يتجهّز منها ولكن الأمل ربما غرّ فضرّ، وقديماً قالوا

(١) الرحلة المغربية ١٥٧ - ١٦٠

عش ولا تغتر، وقد كان كثير من الناس رجوا رخصاً لرخص الشام فلم يكملوا جهازهم من مصر فلما أتيناها بلغت بها وية الدقيق ستة عشر درهماً ثم انتهت إلى أكثر وإلى العدم، والوية المصرية ستة عشر قدحاً، وقد هم أقل من المد الحفصي، والصرف اثنان وعشرون درهماً بدينار يوسفى، فكان حساب الوية قريباً من ثلاثة أرباع الدينار، فلما صدر الحجاج كثر الجلب إليها لما رأوا من غلائها فلم تزد بها الوية على ثلاثة دراهم وانتهى إلى أن لم يوجد له مشتر فرجعوا به إلى الشام.

وذكرها كذلك الرحالة المغربي خالد البلوي في طريق عودته من أداء الحج إذ أن طريق الذهاب إلى مكة كانت عبر بادية الشام. فقد شدّ رحاله من بيت المقدس إلى حسان ثم إلى الكرك والحسا فمعان، يقول^(١): وخرجنا منها -يقصد يَنْبُع- ضحوة يوم الاثنين الثامن والعشرين لذي الحجة (سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م) وسرنا والقيظ يشتدّ حرّه، والهجير يتلطّى جمره، إلى أن وردنا ماء العقبة الكبرى على ساحل البحر، وهي التي تسمى عقبة أيلة، يجتمع عندها الناس من الشام ومصر وغيرهما للقاء الركبان، والسؤال عن الأحباب والإخوان: [من الخفيف]

عَارِضًا بِي رَكْبِ الْحِجَازِ أَسْأَلُ — هُ مَتَى عَهْدُهُ بِأَيَّامِ جَمْعٍ
وَاسْتَمْلَأَ حَدِيثُ مَنْ سَكَنَ الْخَيْفَ — وَلَا تَكْتُبْ لَهُ إِلَّا بِدَمْعِي
فَاتَّيَّ أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي — فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

وصلنا إليها في ضحى يوم الخميس السادس عشر لشهر الله المحرم مفتتح عام ثمانية وثلاثين وسبعائة، ثم تقسّمت الركبان فبعض انقلب إلى الديار المصرية، وبعض ذهب إلى البلاد الشامية: [من الطويل]

(١) تاج المفرق ٢: ١٢-١٣

أَلَا بَلَغَ اللَّهُ الْحِمَى مَنْ يُرِيدُهُ وَبَلَغَ أَكْفَ الْوَى مَنْ يُرِيدُهَا
فكنت ممن آثر زيارة تلك البقاع السامية الكريمة، واستخار الله تعالى فاختار له
أفضل الغنمة، ورحلنا من العقبة في ليلة يوم السبت الثامن عشر من شهر الله المحرم
المذكور، فأول ماء لقيناه بعد العقبة المذكورة ماء غضيان ثم ماء الغمر ثم ماء التجان.

وأما الجزيري الذي أورد أخباراً كثيرة عن طرق الحج، فقد أفاض في ذكرها لما لها
من أهمية في طريق حاج مصر، قال في حج سنة ٩٧١هـ / ١٥٦٣م^(١): وكان وصول
الركب - المصري - إلى عقبة أيلة يوم الخميس رابع صفر الخير فوجد الملاقاة بكثرة، غير
أنَّ الأسعار غالية، أُبيع البقسباط بنصف الرطل، والفول المجروش كل ربع بأربعة أنصاف،
ونزل سعره إلى نصفين وعثماني، والجن الحالوم بنصفين وعثماني كل رطل. وأقام بمناخ
عقبة أيلة اليوم الأول والثاني ورحل سحر يوم الثالث إلى السطح (سطح عقبة أيلة).

ثم قال^(٢): وفي طريق العودة كان وصول الركب إلى عقبة أيلة يوم السبت
خامس عشر المحرم، فلما حلَّ الركب بالمناخ، لم يجد للملاقاة أثراً، ولم يسمع عنها خبراً،
فتضرر أهل الركب لاحتياجهم إلى كراء الجمال لإراحة جماهم العيانة، ولشراء المأكولات
والعليق، واشتدَّ احتياج أمير الحاج إلى العليق لجماله، فأقام الثلاثة أيام المعتادة، ولم
تأكل جماله شيئاً، ووقع القحط والغلاء بعقبة أيلة....

ثم فصل الجزيري القول في طرق الحج إلى مكة من الجهات الأربع: الشام ومصر
والعراق واليمن، فأما طريق مصر من البرّ فيهمنا مرور الركب بأيلة، قال ناقلًا عن ابن فضل

(١) الدر الفرائد المنظمة ٢: ١١٢٩

(٢) المصدر نفسه ٢: ١١٦٠-١١٦١

اللّه العمري^(١): فيقيم الحاج بنخل بقية يومه، ثم يرحل إلى أيلة فيأخذ إليها في خمس مراحل، وفي آخرها على رأس أيلة العقبة العظمى المشقة الصعود والهبوط، المذكورة في أقطار الأرض، وهي تؤخذ في مرحلة كاملة، فينزل الركب منها إلى حجر بحر القلزم، قلت إنّ الإقامة الآن بمناخ عقبة أيلة ثلاثة أيام من غير زيادة إلا أن يكون سبق للركب مشقة عظمى من عطش، أو موت جمال أو غير ذلك، كما وقع في سنة ثمان وخمسين وفي سنة ستين وتسع مئة، فيقيم أربعة أيام للضرورة، ويكمل منها الظّهر والزاد، إن كان محتاجاً، فإنه مكان مقصود تأتي إليه أجلاب الشام، وتقام به الأسواق العظيمة الممتدة المتشعبة، التي لا توجد في أمهات الأقاليم وكبار المدن، ولعل أنه لا يعدم فيها موجود من الخيل والإبل والغنم والدقيق والشعير والعلف وأنواع المأكّل والمشارب والمحامل والأكوار والرحال والسلاح والقماش والفرش والأمتعة، وغير ذلك، وأيام إقامة الحاج بها أيام مواسم.

وقال الجزيري أيضاً^(٢): وسطح العقبة: قاع أفحج، ويوجد بأرضه ماء المطر في أوقات. ينزل الركب بآخره بالقرب من رأس النقب ويستعد للنزول منه. ثم أورد أقوالاً لبعض من ذكرها من الجغرافيين وأضاف: وقد استجد بها النخل الذي على ساحل البحر وبعض حدائق بالوادي والساحل، وجميع ذلك لبني عطية من الحويطات، وإنما لقبوا بذلك لما بنوه من بعض الحيطان على النخل، ولغيرهم منه جانب يسير استجده بعدهم، والجميع من بني عطية.

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٢٤٩

(٢) المصدر نفسه ٢: ١٣٣٢-١٣٣٨

وصفتها أن الركب يبتدئ بالنزول في أوعار وصعود وهبوط، إلى أن ينزل إلى الدار الحمراء، المسماة بلون ترتبها، ثم يصعد منها إلى حدرية طويلة وعرة، وفيحاء حمراء ثم فيحاء بيضاء، وشقيف جبل، يسارًا، وتحتة وادٍ عميق ومضيق، ثم صعود وحدرية تسمى الحلزون، إلى أن ينزل بآخرها إلى فيحاء حمراء متسعة يستريح الركب بها يسيرًا، ثم عقبة وحدرية وأودية كبار ويُرَى البحر، ثم يصعدون بين جبال سود، ثم يهبطون إلى الفضاء والبحر، وتسمى هذه العقبة قنطرة البحر الملح، إلى أن يحط الركب في الطلعة بين ساحل البحر والجبل من أَيْلَة في اليوم التاسع من الرحيل من البركة، وفي مستهل القعدة غالبًا، وفي الرجعة يحطّ بساحل البحر بعد أن يمرّ على جميع النخل ويجعله وراءه.

ثم يقول في موضع آخر^(١): وبعقبة أَيْلَة آبارٌ منها في داخل الخان واحدة، وماؤها عذب سايع من بناء السلطان الغوري مع الخان، وفي الخارج بئران، داخل النخل، وماؤها عذب وهما منهل الحاج، وبئران خارج النخل حيث الفضاء، وماؤها دون ذلك، يسمونها آبار العرب، وكل من أراد الماء بقُرْبِه هناك فليحضر من الأرض مقدارًا قريبًا، يَرَى ماءً عذبًا أحسن من ماء الآبار، وتختلف الحفائر في العذوبة فبعضها أخلَى من بعض وأعذب والله أعلم. ومدة الإقامة بالمناخ ثلاثة أيام بيوم الدخول إليه في الذهاب، ومثلها في الإياب.

وفي رجوع الحجاج والتجّار إليها جرت العادة أن صاحب المكس الملتزم بماله إمّا أن يحضر بنفسه أو يجهز من يعتمد عليه إليها ومعه المفتش والظلمة والأعوان، للفحص

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٣٤٧-١٣٤٩

على القماش والبهار، وما عساه أن يحضر صحبة أهل الركب، فيفتشون، ويضبطون سائر ما يحضر صحبة الحجاج من ذلك، ويكتبونه بدفاترهم، عند وصول القافلة عجرود، يحوشون للحمل هناك بالعنف والشدة، ويستمر صحبة المكاسة إلى خان العادل وترتيبه خارج القاهرة فيعوق هناك، إلى أن يأخذوا العشر من كل صنف إذا أنصفوا، فلما ولي الرجل الصالح علي باشا على مصر أمر في عام سبع وستين صاحب المكس أن يُعفي تجار درب الحاج من نصف العشر إكراماً لهم، ويؤخذ منهم نصف العشر فقط، وحمّز مثلاً إلى أمير الحاج بعقبة أيلة يأمره بإظهار النداء بذلك للجماعة التجار، ففعل ذلك وكثر الدعاء من الوفد، وعقب ذلك موته في سادس صفر الخير عام ثمان وستين.

ويُنصب بالمناخ سوق كبير، فيه من البضائع والفواكه ما لا يوجد في غيره، وقد يتفق فيه في بعض الأوقات من كثرة الفواكه والثمار، والزبيب، والقراصيا، واللوز الغزي، والرمان، والعنب والتفاح والكمثرى، والجوز المجلوب من غرة، والكرك والشوبك والقدس والطور، مالا يوجد في غيره إلا بأعلى ثمن، ويُجلب إليها صحبة الركب الغزي والباعة منها: الدبس والدقيق، والشعير، والزيت، والشيرج، وبها الأغنام واللبن، والحشيش لعلوفة الجمال، والتمر الصادق الحلاوة الحسن الرؤية، والعسل النحل، وتباع بها المحكات المأخوذة من البحر الملح، ورأيتُ بها ملحاً أبيض نقياً في شكل قوالب السكر، يباع بسوقها زمن المواسم، لا يشك من رآه أنه سكر طبرزد، فسألت عن صناعته فأخبرت أنه طلَّ ينزل ليلاً، فتوضع القوالب الفخار في سطوح الخان ليلاً، وتصبح مملوءة جامدة وتباع، وهذا من غريب ما يُحكى، ويوجد بها الخيل والبغال والحمير والجمال والمحاور والشقادات وسائر ما يحتاج إليه الركب والرجال الخدامة.

وأئلة آخر حدّ مِصر وأول الحجاز، وبالجملة فهو منهل عَذِيٌّ على أهل الركب يحصل لهم به ومنه غاية الرفق من كل مطلوب، حتى ما يلبسه البردان من الفرو الغزاوي، والبشوت وغير ذلك.

ولقد مرّ لنا في هذا المنهل طيب أوقات، ونعم وخيرات، سارت وصارت في زمننا هذا من أعداد السمر والحكايات، مع أمراء أمثال سادة، وأخيار ينتظمون في سلك السيادة والسعادة.

ومرّ بها الرحالة ابن مليح السراج في رحلته من مراكش إلى الحجاز سنة ١٠٤١هـ / ١٦٣١م قال في طريقه إليها^(١): ثم لسطح العقبة الكبرى أرض بسيطة متسعة النواحي، وهي التي تسمى عقبة أيلة، ثم لقصبتها، وبها تلتقي الركبان من أرض الشام وغزة وغيرها.

وفي طريق العودة من الحجاز تحدّث عن العقبة بتوسّع أكثر، يمثل الحالة التي كان يعيشها ركب الحجيج قال^(٢): ثم وردنا العقبة الكبرى ولها قصبة على ساحل البحر، وهي التي تسمى عقبة أيلة، يجتمع عندها الناس من الشام وغزة ومصر وغيرها للقاء الركبان، والسؤال عن الأحباب والإخوان. فالتقينا بها أهل غزّة، في رفاهية وغزّة، حملت من أنواع الفواكه، وأصناف المطاعم متشابهة وغير متشابهة، فبعنا وابتعنا. وقام الشيخ النفاتي بأول ليلة حططنا هنالك ونادى بالحلّة السعيدة، ألا إن المقام هنا عندنا بهذا المكان ثلاثة أيام مكيدة منه حفظه الله تعالى. لأن هذه العقبة محلّ اللصوص،

(١) أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب ٧١

(٢) المصدر نفسه ١٢٨

والتعرض للركائب لنهب الأموال وقتل النفوس، فبتنا ليلتنا هذه إلى عصر غدها، فانتقلنا إلى شاطئ البحر بظهر العقبة فالتحق بنا صاحب العقبة مع جماعة من أشياخ العرب فقال ما بالكم انتقلتم وبدا لكم عَمَّا عزمتم، فقال الشيخ أردنا أن نتهياً لقطع العقبة، ومدافعة اللصوص والظلمة، فأخرج - حفظه الله - خزانة البارود وأمر بتفريقه على الرِّمّة في المحلّة فتشجّع وشجّع وأظهر الشدة وتورّع، فرأى منهم الأعراب ما أفعجهم، ورغبوا في صحبتنا حتى نخرج من بلدهم فأجابهم الشيخ إلى ذلك، وارتحل من هنالك فكان أصحابنا هم ساقّة الركب لأنه مظنة الأخذ والنهب، وأهل تونس أمامه، لأنه مظنة السلامة، فشددنا الأزر فقطعنا والحمد لله تلك العقبة، ولم نر من فضل الله نكبه، فخطّ الركب في فضاء متسع وخلع على الأعراب ما رءاه من الخلع فعادوا بسلام. ومن مرّ بالعقبة أيضاً الرحالة كبريت جاءها قادمًا من المدينة المنورة سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م قال^(١): ... إلى أن نزلنا تحت العقبة، في شعب فيه نخل كثير لعرب الحويطات، من بني عقبة، نسبوا إلى الحائط، وقلعة محصنة على ساحل فصل من خليج القلزم، ويخفر في ذلك الساحل على نحو ذراع فأكثر، فيظهر ماء حلو، بل من موضع المدّ إذا كان الجزر، فسبحان الذي أحسن كل شئ خلقه. والظاهر أن هذا الموضع مصب نهر غائر في الرمل، داخل في البحر، بدليل أنه يجلو ويملح. كما يرى في النيل المتصل بالبحر أيام الملتن^(٢). وعقبة أيلة نسبة إلى مدينة عظيمة في ساحل البحر عفت معالمها وكانت تسمّى أيلة.

(١) رحلة الشتاء والصيف ٢٠-٢٢

(٢) الملتن: ريج الشمال التي تهب على النيل من قبل البحر

وأورد كلام صاحب "الروض المعطار" مما أثبتناه قبل، ثم قال: وقد جمل الآن موضعها. وشمّ قلعة بناها الغوري^(١) وبئر ماء عذب ونخيل للحويطات، وهناك ملاقة عزة والكرك والقدس وأعمالها، بأنواع الفواكه والمأكول والأغنام، فأقمنا بذلك الوادي يومين من الأيام، والشمّل بالأحباب ملتام... ولما كان السحر حمل الركب ليقطع العقبة مبكرًا، وهي عقبة أثلة.

ثم أورد كلام ابن الوردي في "الخريدة" المتقدّم ذكره، وقال: وهي من مدن التيه، وهو أرض واسعة، ليس بها تل ولا تلة ولا وهدة ولا رابية، وسعتها خمسة أيام في مثلها، وحكى العبدري أن مسافة العقبة خمسة أميال، ولا زالت الملوك قديمًا وحديثًا يمهّدونها وتوعرها السيول، ويسهلها التسخير الإلهي. فلم نزل نسير في رمال وأحجار إلى أن أشرق النهار، ثم ارتقينا صراطًا كأنّا نطلب منه السحاب، ولم نزل من العناء والمشقة في وصب واكتئاب، القائم منا قاعد والقاعد عن قطاره متباعد، والذي جماله ألقت رحلها، ومدت رجلها، وقع في حيرة بين أن يترك متاعه أو يستغيث رباعه... وما زال الركب في كرب، حتى قطع العقبة، في يوم ذي مسغبة، ثم أقمنا على سطحها قصدًا للراحة، واستنطاب كل مراحه.

وأقام بالعقبة الخياري خلال رحلته من المدينة إلى الاستانة سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م قاصدًا الخليفة في إرجاع حقّه في التدريس بأحد المعاهد العلمية، قال^(٢): ثم سرنا منه نزجّي الحمولات وننشر أردية الأذكار والدعوات، طاوين هاتيك الفلوات،

(١) يقصد السلطان قانصوه الغوري

(٢) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ١: ٧٩-٨٠

مستغرقين في الحال لا نلتفت لما فات ولا نرتقب ما هو آت، حتى وجبت الشمس، واطمأنت برؤيا البدر النّفس، فبدا متحجبًا بسرّبال الغمام، ولم يلح لمرتقبه سافرًا للثام، حتى وجب فرض العشاء، فأسفر عن محياه وأزال ذلك الغشاء، فسرنا في سمره مستأنسين بضوئه وموشى حبره حتى تناصف الليل، وضعفت القوة والخيّل، وكادت بناسير الفجر تقلص أذيال الدجى، وامتدت من المشاة والركبان حبال الرجا، فإذا نحن في صعود لعقبة كؤود صعب مرتقاها، عسر منتقاها، عسر منتفاها، شامخة الأنحاء كأنما اتصلت أسبابها بالساء، خالية منها عن الحاجر جهة اليمين، فمن وقع منها هوى لأسفل سافلين، ازدحم في سلوكها المشاة والركبان، وكاد الساقط أن يدخل في خبر كان، فكم جمل مُحمل على ما بلغني في هوته هوى، وكَم جَمال بموت جماله غصن آماله ذوى، وكَم بعير كان جيد السير فوقف يرتجف فصار من ارتفاعه ونحوه معرضًا للسقوط كطير على غصن وهمز على ألف، ينزل عند صعودها غالب بل سائر الناس خشية السقوط والميل، ويركب مَنْ وجد مركبا من الحمير والبغال والخيّل. وينتصب في أعاليها سوق تباع فيه الحلوى وما يناسبها وأظنهم لأكلها أو بيعها بها يسمّونه عقبة الحلوى، وما أنصف ناسبها.

ثم سرنا بعدها غير بعيد في بغاز^(١) على لغتهم غير ضيق وغير مديد واتهينا عند طلوع الفجر مع أوائل الركب وإلا فالكثير والأمير إنما وصلا حالة الأسفار أو بعدها إلى منزل يسمّونه: (ظهر العقبة) أو (سطح العقبة)، رمل الأرض متسع الأنحاء، عذب الهواء، مفقود الماء لقلّة الحياء فإنه إنما يوجد به الماء إن جاده غيث السماء. فأقمنا مغتبطين ببرد هواه لقول الشاميين إنه هوا دِمَشْق الحائِزة على غيرها من البلدان

(١) البوغاز: مضيق بين جبلين

قصب السبق إلى أن صليّنا به الظهر ورحلنا في أمان الله وحفظه نطوي النجد والوهاد في صعود وانخفاض، ونقص في العلو وازدياد، ونحن نتشرف أسماعنا من الحجاج وصف المنزل المستقبلين النزول به المسمّى (معان) وكلّ بترجّي لطف الله مُعان.

وبعد قضاء ما يزيد على الشهرين من رحلته هذه إلى العاصمة العثمانية، عاد نحو موطنه مارًا بالديار الشاميّة، وزار بيت المقدس حتى وصل القاهرة، ف قضى بها أربعين يومًا وغادرها يوم الجمعة ٢٤ شوال ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م فمرّ بالعقبة ثانية قال^(١): ثم فارقناه -يقصد عراقيب البغلة- سائرين نطوي نجدًا تارة، وغورًا أخرى، ونسلّك ما هو الأليق بالمسافر والأحرى، والطريق تطول، والقلب من التعب مملول، وقد شاع وذاع خبر العقبة، وما أدراك ما العقبة فلم نزل نتلفت لمرآها وإن كانت من الصعاب، واستحلاء وصفها قبل رؤياها وإن كان من العقاب، حتى لاح الفجر فضاءت الأنحاء والجهات، وظهرت للسبل علامات بمحل يسمّونه سطح العقبة وذلك لانبساطه انبساطًا زائدًا، ولم تر في الوصول إليه لكونه تدريجيًا ارتفاعًا، ثم بعد استقرارنا بسطح العقبة ريثما يعقد شسع أو يستشفع بحيث لم يسعنا طبخ القهوة، أخذنا في المسير فجعل بعض حكام الحاج الأربعة قطر قطارين بأمر الأمير، فأخذنا في النزول فإذا نهج مكدر المسالك مفضّ للمهالك، ينزل فيه الركبان ما بين صغير وكبير وغني وفقير، ومخدورة وعذراء، ذات جمال ترسل على محاسنها خدرا، فيركبون ما يجدون من الخيل والبغال والحمير، ثم ينساقون نازلين، وهما قطاران يتزاحمان لضيق الطريق والعقبة اسمها مغن عن وصفها، وقد أصلحها السلاطين والأمراء، وكلّ أبقى له ذكرا بها وأثرا، وآخر

(١) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ٣: ١٨٤ - ١٨٨

مَن باشر ذلك الأمير رضوان بك أمير الحاج الشريف، وعلى كلِّ محل حجر مكتوب عليه اسم مَن أصلحه.

وقد زادت هذه العقبة على جميع ما شاهدناه من العقبات في الطريق الشامية والطريق الرومية، بل والقدسية في الطول ولا أقول في مشقّة السير، فربّما كان كثيرًا ممّا قطعناه في الطريق الرومية أضعافها من المشقّة والشدّة، ولكن الفرق أن الروميات تقطعها الخيل والبغال وهما أقدر على صعودها وعلو نجودها، وهذه تقطعها الجمال وعليها الأحمال، فكانت صعوبتها بهذا الاعتبار، وقد شرعنا في سلوكها بعد الأسفار واتبينا إلى أسفلها الخيّالة والمشاة في أواخر الساعة الثالثة، وأما الجمال والأحمال فبعد الرابعة، وبعد النزول لأسفلها تعدل الأحمال، ويسير الرجال والجمال في منحدر سهل الموطن، بعيد المدى يزيد طوله على ما يعتاد، لكنه لكونه تدريجيًا لا تملّهُ النفس، وذلك بين جبلين ليسا بمرتفعين، ثم بعد انتهاءهما نمر بين تلال كذلك، ثم يظهر طرف البحر الملح، فيكون على يمين الذهاب للمحط، والمناخ المختط، مع ظهوره والوصول إليه ليس مرسى للمراكب لمنع بعض الجبال من دخولها بذلك المحل، وإنما تظهر منه إذا مرّت عليه على بعد، ففسير أيضًا نحو الساعتين فإذا المنزل المذكور محل به قلعة عامرة مسكونة، ويجلب إليها كثيرًا ممّا يباع مجلوبًا من غزّة من اللوز والزبيب وما شاكلهما وبه نخل كثير، ويبدو بالمنزل البحر والناس في خيامهم له شبه بالقرطلى أول منزل رومي بعد أسكدار، وهذا المنزل يسمّونه: (قلعة العقبة)، وقد أقمنا به بقية يومنا الذي كان وصولنا إليه فيه بعد العصر من ليلة الأربعاء ويومه ويوم الخميس.

ثم تحدّث صاحب الرحلة عن وفاة رفيقه محمد مكي الأنصاري الذي توفي في العقبة ودفن - على ما ذكر الخياري - بمقبرة على تل مرتفع قريب من القلعة المبنية

هناك على يسار الداخل من بابها قريباً من سوقها القائم إذا حلّ الحاج برحابها، وقد كان بهذا المنزل موت لكثير من الناس، وشرب لكأس الموت ويا له من كأس، وأقمنا به إلى أن وجب فرض الظهر يوم الجمعة، ثم سرنا والبحر على يميننا ندور حوله يعبره دَوْرًا، ونلاحظه تارة ويغيب عنا أخرى، والجبل عن يسارنا قريباً غصّت بالقطارات الطريق، ولم يُسْغَ أن يسيغها بل يثبت لها التعويق، ومررنا بمحل مبني على يسار المار على جبل يقال له قصر البدوية....

كما مرّ بالعقبة الرحالة العياشي في رحلته من مراكش إلى مكّة، وكان مروره بها سنة ١٠٧٢هـ / ١٦٦١م، قال بعد خروجه من القاهرة متوجّهاً إلى مكّة^(١): ثم ارتحلنا منه (يقصد بئر البارود) ونزلنا بأول سطح العقبة، وقد مررنا ظهرًا بموضع يقال له عرقوب البغلة، وهي عقبة فيها بعض صعوبة إلّا أنها قد سوّيت وبنيت، واتخذ على جانب الطريق مسجد صغير غير مسقف، وذلك من عمل الأمير رضوان المتولي لإمارة الحاج أزمانًا طويلة قريبة من ثلاثين وتوفي سنة ست وستين أو قريب منها، وكانت له آثار حسنة في طريق الحجاز من قطع الأشجار، وإزالة الأحجار، من الطرقات وحفر بعض الآبار، وتجديد بعض البرك.

وبتنا بسطح العقبة وكانت ليلة باردة، تزلّنا في ثيابنا فلم تُغْنِ شيئاً كأنّا بتنا في بعض جبال المغرب، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، فإن الموضع وإن كان يعدّ في بلاد الشّام وهي باردة، فالفصل فصل حرّ لا طمع للمسافر فيه في أقل من ذلك من البرد.

(١) ماء الموائد ١: ١٦٦-١٦٧

وقد عاتبنا من لم يجرب الطريق من أصحابنا وقالوا: كنتم تخوفونا بالحرّ حتى تركنا ثيابنا بمصر، فقلنا لهم: ستردون فتعلمون، وإن تظلمتم فلا تظلمون.

ثم ارتحلنا من السطح وأخذنا في نزول العقبة بعد طلوع الشمس، وهي عقبة أيلة المشهورة، إلا أن الطريق بها منحوتة قد سويّت في أكثر الأماكن الصعبة، ونُيت حافاتها ببناء متقن.

ولما كان المحلّ معروفاً بتلصص الأعراب وحرابتهم تهيأ الناس، وأخذوا حذرهم، وأخرجوا أسلحتهم، خوفاً من عدوانهم، فإن الغالب أنهم لا بدّ أن يتعرّضوا للركب في هذا الموضع لصعوبته، وتقدّمت طائفة من الحجاج بمدافعهم أمام الركب، وتأخّرت طائفة، وكفى الله المؤمنين القتال. وكان الله قوياً عزيزاً.

ولم نرَ بها سارقاً ولا غائراً. ونزلناها على محل، وبعد أن نزلنا من المنحدر الصعب جعلت الطريق تلتوي في شعاب كأنها أزقة، يكثر فيها المخاوف والمتالف، فيشرف البحر من بعيد فيظن قريباً، ولما وصلنا إلى البحر تأخّرنا لدفن بعض الأشراف، مات بعد النزول من العقبة مطعوناً، وخشي أقاربه من جور الولاة إن أوصلوه إلى البندر فدفن هناك...

ووصلنا إلى البندر عند الظهر، وفيه حصن حصين، في قرية على شاطئ البحر في سفح جبل، وبها آبار كثيرة، وفيها نخيل وسوق كبير، يحضره أهل غزّة، وتأتيه الأعراب بالإبل والغنم والسمن والعسل، والعلف للدواب. ووجدنا الفول فيها رخيصة أرخص ممّن أكرى عليه من مصر، وبتنا بها، وبات المصري هناك، وأوقد بالليل نيراناً كثيرة، وضرب المدافع، ورمى المحارق في الهواء، ولها منظر عجيب، وأسلوب غريب، كأنها شهب النجوم يرمى بها من الأرض إلى السماء.

ثم ذكرها العياشي ثانية في طريق العودة بعد أن مرّ من المويلح قال^(١): وبتنا
أعلى الوادي دون شرف بني عطية، وفي الذي يليه نزلنا أسفل الوادي قريباً من
البحر حيث تميل الطريق إلى ظهر الحمار وفي الذي يليه نزلنا العقبة ظهرًا.
وزرنا قبر الشيخ إبراهيم اللقاني، وهو دون البندر في مقبرة هناك مُعلّم عليه
بأحجار، وما عرفناه إلا هذه المرّة دلّنا عليه بعض أصحابنا الإفريقيين... واكثرى لنا جملين
للركوب وحمل الماء من رجل اسمه صبح الرباب من عرب الحكوك وهم أهل تلك
الناحية...

ثم ارتحلنا من العقبة، وسرنا في مسلك ضيق بين البحر والجبل، لا يمرّ فيه إلا
جمل إثر جمل، كأنه متن السراط، إلا أنه غير مستقيم، وكلّمًا يخلو هذا المحل من
لصوص، يتعرّضون للركب فتشتدّ إذايتهم وتعظم نكايتهم، ولكن ذلك في الرجوع أكثر،
ولم نر في يومنا هذا بأسًا.

ومرّ بأيلة أيضًا الرحالة السيد البكريّ والذي أخذ عنه كثير من الرحالة المغاربة
وأوردوا نقولاً من رحلته، قال^(٢): وبعدها - برّ العلائي - الجدّ إلى سطح العقبة في
المسير وهو سطح واسع الأكفاف متسع الجوانب والأطراف، لا يوصل إليه إلا
بالاستطاعة، لأن مدة المسير إليه اثنتا عشرة ساعة، ثم سرنا إلى العقبة وما أدراك ما
العقبة، فكم بها من حدرات ومضيق، وجبال في شكل الحمرة والبياض وهي عقلة في
الطريق، وصعود وانهباط، وعلو وانخراط، قال الشاعر: [من الرمل]

(١) العياشي: ماء الموائد ٢: ٣٠٠-٣٠٢

(٢) السيد البكريّ: الرحلة (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٨٤١-٨٤٢، وأورد أبو القاسم

الزياني نقولاً من الرحلة؛ انظر الترجمة الكبرى ٢٢٠

عَقَبَاتٌ تَسْلُكُ النَّاسُ بِهَا يُعْقُولُ لَمْ تَزَلْ مُرْتَبَعَةً
قَدْ قَطَعْنَاهَا بِوَقْتِ هَيْئٍ لَمْ نَرَفْهَا أَمْوَرًا مُنْعَبَةً
نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي خَلَصَنَا فَاسْتَرْخَنَّا مِنْ عِقَابِ الْعُقْبَةِ

فقطعنا تلك الحدة الكبرى، ثم سرنا إلى وادٍ بشاطئ البحر وأحطنا به خبراً،
وبجانب البحر مغائر ماؤها عذب فرات، وآبار تسقى منها الناس بسائر الجهات،
ورأينا نخلاً زاهية، وقلعة حصينة عالية، فأقمنا بتلك المنزلة ثلاثة أيام. وقد وردت
الفواكه من عَزَّة وأعمالها نصبت للبيع، وانخفضت الأسعار، ورفعت البواقي على
أحمالها. وبقعتها توضع الودائع وترد إلى الإياب. ومدة المسير تسع ساعات بالحساب.

ومر بها أيضاً الرّحالة المغربي أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي سنة ١١٢١هـ/
١٧٠٩م قادماً من درعة بالمغرب الأقصى ثم إلى القاهرة ومنها إلى أَيْلَة قال^(١): ثم طعنا
من العقبة ضحاً يوم الاثنين (٣٠ المحرم ٢٠ مارس) وسار الركب وتأخرنا في انتظار
بغلة لابن عمنا حسين بن أحمد مع بغلة سيدي أحمد العقبي، بعثاهما للسقي وأخذهما
بعض الأتراك الذي جاء مع المُلَاقِيَة^(٢) في حق له زعم أنه التزمه له الفاسيون في هذا
البندر، أربعين مثقالاً ذهباً، حتى أتانا صغيراً قرب الاستواء وذكر أن أمير الركب نائم،
وتعذر لقيه الآن إلى أن يقوم من نومه للصلاة ليتزجر آخذ البغال، وتخلّف لذلك
حامل رايته الحاج أحمد التواتي وأعطى بغلته لابن عمنا، وتخلّف معه العقبي وسرنا
مجدين، لنلحق بالركب، وطلع الناس ومعهم نوع تفريط لم يأخذوا حذرهم، ولا أنزلوا

(١) ابن ناصر الدرعي: الرحلة الناصرية (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٤٢٩-٤٣٣

(٢) المُلَاقِيَة: الذين يلاقون ركب الحجيج لبيع ما لديهم

الرماة في الأماكن المخوفة كعادتهم، ولما بلغوا المكان المسمى بدار الحفيان وهو المكان الذي قتل فيه ابن أخي العباس - رحمه الله - والناس في غرتهم لم يزالوا كل أين حل وتركوا المراحل مع سواقها وسوامها وتجاوز الركب التونسي وأوائل الفاسي وليس أمامه رماة، ولا تأهبوا لعدوهم إذ تعرّض الحرامية المتلصصة لطائفة منهم وأخذوا إبلًا بأحمالها وتراموا مع من وجد مع الإبل على غرتهم، ومات من المتلصصة ثلاثة - فيما زعموا - وواحد من الحجّاج، وجرح ثلاثة، وسلم الله الركب كلّ، وللكبيطي والقشيري من هذه الإبل المأخوذة خمسمائة مثقال ذهباً وحوائح، وواحد لابن كيوان، وواحد للغنيري شاش ونصف حمل صالح الفيلاي للحلوى ومثتان مثقالاً ذهباً، ونصف حمل لآخر، ونصف حمل للحجّاج عبد القادر الأبار وأخويه عليه سلعة هند وحمل للسيد صالح الفيلاي التزكروتي، ونحو مائة شقة لابن أبي زيان أمانة عنده، وحملان للحاج مسعود الأبار أحدهما عليه الماء والآخر بلا شيء.

ونزلنا بعد العصر سطح العقبة. واستهل هلال صفر ليلة الثلاثاء. وتتنا بسطح العقبة، ثم طعنا بكرة يوم الخميس (٨ ذي القعدة ٢٩ دجنير) وما تعالى النهار حتى وافينا عقبة أيلة وخبرها قد روّع القلوب، ونوع المهابة لأمرها، فما من الركب إلا من هو من لباس الصبر مسلوب فحصل هناك من الرحمة ما تقطعت له القلوب رحمة وتصادمت المحاف وانكسرت وبرزت أنياب النوق وتكشرت، فما كان بأسرع من خود أمرها. وركود حرها وجمرها، وهي عقبة كؤود، صعبة الهبوط والصعود، إلا أن الطريق بها منحوتة، قد سويت في أكثر الأماكن الصعبة، وبنيت حافتها ببناء متقن.

ولما كان المحل معروفاً بتلصص الأعراب وحرابتهم، تهيأ الناس وأخذوا حذرهم، وأبرزوا أسلحتهم، وعبوا تعبئتهم خوفاً من أعدائهم، فإن الغالب لا بد أن يتعرّضوا

للركب في هذا الموضع لصعوبته. وتقدّمت طائفة من الحجاج بمدافعهم أمام الركب، وتأخّرت طائفة، وكفى الله المؤمنين القتال، فلم نر بها سارقاً ولا غائراً، ولا عاتياً ولا غادراً، فانفجرت هذه الشدة، وخلص الناس من تلك الضغطة، وخرجوا من ضيق القبض وجلسوا على بُسْط البسطة، ونزل الناس بها سالمين، قال الشاعر: [من مجزوء الرجز]
كَمْ قَدْ فَكَّكْنَا رَقَبَهُ لَمَّا اقْتَحَمْنَا الْعَقَبَةَ
وَكَمْ لَنَا مِنْ أَمْنِيَةٍ فِي حَجِّنَا مُرْتَقَبَهُ

وبعد أن نزلنا من المنحدر الصعب جعلت الطريق تلتقي في شعاب كأنها أزقة تكثر فيها المخاوف والمتالف فيرى البحر من بعيد فيظن أنه قريب، ووصلنا البندر ظهرًا، ولم يبلغ الحاج إلى قرب العصر، ووجدنا المصريّ مخيمًا وأرسل إلينا أمير الحاج إمامه وأبلغنا سلامه، واسمه إبراهيم أبو شنب. وأقمنا بها الخميس والجمعة.

وينقل الرحالة الدرعي كثيراً عن العياشي وعن المقرئ في الخطط مما نجوز عن إيراده تقيّة الإطالة، ثم يقول: ولما التقينا بالمصري في العقبة أخبرونا عن حالهم مع البرد، وأنه قتل منهم واحدًا واثنين ليلة العقبة، وقرب عجروود ما ينيف على خمسين نفسًا وذكروا أن الإنسان يكون في حمل الخشب فيوجد ميتًا بالبرد وعلى الدابة كذلك وحدثنا بعض حجاج القدس، التقوا مع المصري في سطح العقبة أنهم لاقوا من البرد والثلج والمطر ما يفضي منه العجب، مكثوا يومين ما أوقدوا نارًا ولا قدروا عليه ولا أكلوا من كثرة المطر، وأخبرني واحد منهم أنه عليه عدّة لباس من الأقبية والقميص وجوفة فوق ذلك وبات من أول الليل إلى آخره واقفًا ورجلاه داخلتان في الطين إلى ركبتيه، والمطر يصب عليه حتى أفضى إلى لحمه، وعانوا من ذلك الموت الأحمر، ونحن والحمد لله سلّمنا من ذلك كله.

وزرنا بها - حجة تسع - قبر الشيخ إبراهيم اللقاني في مقبرة هنالك محوط عليه بأحجار، على يسار الذهاب إلى منزل الركب، أوقفنا عليه مغربي ساكن ببندر العقبة نيفاً وعشرين سنة.

وقال عن العقبة أيضاً في عودته من الحج: ثم ارتحلنا منه - حفائر النخيل - (يوم السبت ٢٨ المحرم ١٨ مارس) ونزلنا العقبة قبل الزوال ونزل الركب عند الزوال، وتعرض للصوص لمزحول^(١) بعض التونسيين فيه نحو من عشرة من الإبل وضربوهم ببنادق وفرّ من كان مع المزحول، وأخذوه ودخلوا به الشعبة، وكان وراءهم ولد شيخ الركب الجواني الشيخ صغيراً في أول الركب لأن ركنا يتأخر عن ركب التونسيين ويتبعهم - مع بعض الرماة، ورموهم ببنادق وفرّ للصوص آخذين ما على الإبل ودخلوا به الشعبة، وردوا الإبل إلا واحداً ذهبوا به. وعلى بعض الإبل حمل من خشب زعم صاحبه أنهم أخذوا منه سبعة آلاف فضة، وأخذوا في هودج ستائة ريال ووجدنا ملاقية عظيمة من مضر وعزّة بكثرة الفول والدقيق والشعير والزبيب والجن، والأعراب بالغنم والسمن والعلف للدواب وسعر الفول به ثلاثة أنصاف للريعي إلى نصفين، والشعير أربعة، والدقيق الجيد ستة، وأقمنا به الأحد.

وقد مرّ بها أيضاً العالم الفقيه عبد الغني النابلسي في رحلته إلى الديار الحجازية سنة ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م فقال^(٢): ثم أصبحنا يوم الاثنين، وهو اليوم الثامن عشر من شهر رجب. فركبنا وسرنا إلى أن مررنا في الطريق على عقبة هناك تسمى عقبة

(١) المزحول: الإبل التي تنقل متاع الحاج (لسان العرب: مادة "رحل")

(٢) الحقيقة والحجاز ٣: ٢٩ - ٣١

العقوب، فنزلنا منها في منحدر عميق، حتى وجدنا هناك تأريخًا منقورًا في صخورها مضمونه أن السلطان الملك قانصوه الغوري أمر بقطع هذه العقبة، فجزاه الله تعالى خيرًا عن أبناء السبيل، حيث قطعت وحصل التيسير والتسهيل.

ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا إلى المنزل السابع من منازل الحاج المسقى بالسطح (سطح العقبة) وليس فيه ماء، فنُصبت لنا الحيمة هناك، وبتنا تلك الليلة في اجتماع شمل ومسرة كالدرر في الأسلاك؛ وقلنا من النظام، في ذلك المقام: [من المنسرح]

مِنْ مِصْرَ نَحْوِ الْحِجَازِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اسْمِهَا السُّطْحُ نَشْأَةُ الشُّطْحِ
وَلَمْ نَرِ الْبَرْدَ فِي الشِّتَاءِ بِهَا مَعَ نَوْمِنَا فَوْقَهَا عَلَى السُّطْحِ
حتى أصبحنا يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر رجب. فركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع، والسطح المنبسط الشاسع؛ ثم بعده نزلنا في ذلك الوادي العميق، والوعر الزائد الكثير في الطريق، وانحدروا في تلك العقبة الكؤود التي فيها كل بعير كئود؛ فنزلنا عن الدواب، ودُزْنَا مع الطريق دوران الدولاب، وهبطنا في كل مسلك قائم قيام الجدار، متمسكين بجوانبه الممتدة التي نقرها النقار، مستعينين بالله على صعوبة تلك العقبة وطولها، ومتمثلين بما نظمناه هنا في شرح فروعها وأصولها؛ حيث قلنا في الاقتباس عند وصولها: [من الهزج]

طَرِيقُ الْحِجِّ مِنْ مِصْرٍ يَقَاسِي أَهْلُهُ تَعَبَهُ
أَتَيْنَا عَقَبَةً فِيهِ كَوُوداً فَكَتَبَتِ الرَّقَبَهُ
وَتِلْكَ مَسَافَةٌ طَالَتْ بِهَا الْأُخُوَالُ مُضْطَرِبَةً

جَبَّالٌ ثُمَّ أَوْدِيَهُ بِهَا الْأَجَارُ مُنْقَلِبُهُ
فَكُنَّا عِنْدَهَا نَقْرَأُ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ)

ومسافة السير في تلك العقبة مقدار الساعتين، وإن شاهد فيها السائر قيام الساعة، فإن الأجر على قدر المشقة، والطاعة بحسب الاستطاعة.

ثم لم نزل نازلين في ذلك الوادي، إلى أن قطعناه بمعونة الله تعالى وهداية الهادي، وقد أشرفنا على البحر المالح، واستبشرنا بالفرج وقضاء المصالح، وبأن لنا النخيل وهاتيك القلعة، ولسان البحر ذلك الطويل العريض طالع من جهة الغرب إلى جهة الشرق أيما طلعة. فقربنا من الساحل، ووقف الرجل على قدميه واستقر الراحل، ونصبت لنا الخيمة هناك بالقرب من البحر والقلعة، وكل منا يريد إزالة تعبته عنه وقلعه، وهي المنزل الثامن من منازل الحاج، وهناك ماء حلو في آبار قريبة من البحر المالح الأجاج.

فبتنا تلك الليلة في راحة وافية، ومسرة وعافية. فلما أصبحنا في يوم الأربعاء وهو اليوم العشرون من شهر رجب، ركبنا وسرنا على ساحل البحر في ذلك الطريق بحيث كان البحر على يميننا والجبل على شمالنا، إلى أن وصلنا قُبَيْلَ الظهر إلى مكان يقال له الحقل....

كما مرَّ بالعقبة أيضاً الرحالة المغربي المنالي الزبادي في طريق حجّه سنة ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م قال^(١): ثم ارتحلنا - من سطح العقبة - قرب الفجر، فلما بين الصبح أنيخت الركاب حين وصول أولها إلى أول العقاب، فصلّى الناس الصبح،

(١) بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٥٣١-٥٣٢

وجُعِلَت الإبل تسلك فيها شيئاً فشيئاً على محل وكثرة وجل، ومنذ صليت الصبح
ترجلت، وأتيت عند طلوع الشمس إلى المرقبة، وشرعت نزول العقبة، فما صليت
الظهر، حتى وصلت إلى البحر، بعدما جلست في الطريق مرتين، جلستين طويلتين،
وأتيت الدار قبل العصر فصليت هنالك العصر والمغرب والعشاء، وحينئذ وصلت
جمالنا، فانظر ما أصعب هذه العقبة، وكيف لا وهي عقبة أيلة التي قديماً قيل فيها:
[من الكامل]

بَطْرِيقِ أَيْلَةَ أَجْبُلْ وَعِقَابُ لَا يَزْتَجِي فِيهَا النَّجَاةَ عِقَابُ
فَكَأَنَّمَا الْمَاشِي عَلَيْهَا مُذْنِبٌ وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْعِقَابُ عِقَابُ
وقد قيل فيها أو في مثلها: [من الطويل]

سَلَكْنَا عِقَابًا فِي طَرِيقِ كَأَنَّمَا صِيَاصِي دُيُوكِ أَوْ أَكْفَ عِقَابِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ ذَنْبِي أَحَاطَ بِي فَكَانَ عِقَابِي فِي سُلُوكِ عِقَابِ

على أنها اليوم قد نُحِتَتْ وَسُوِّيتْ، وحافظها المحفوفة ببناءً متقن قد بُنِيتْ، ومع
ذلك لا تُسلك إلا برهبة، ومع صعوبتها فيها الخوف الشديد من الأعراب أن يتعدوا
على المضيق فما يقدر أحد على الذهاب أو الإياب فلذاك ترى الجند والعسكر ييكرون
فيتقدّمون إلى مضايقتها فيعسكرون وقد سلمنا ولله الحمد من أعرابها...

وبتنا ليلتنا عند بندر العقبة، وهو حصن حصين في قرية على شاطئ البحر في
فسح جبل، وبها آبار كثيرة، مياهها عذبة غزيرة، وفيها أيضاً نخيل كثيرة، وتقام فيها
سوق كبيرة، يحضرها أهل غَزَّةَ بأنواع الفواكه والتّعم، والأعراب بالسمن والعسل
والتّعم. أقمنا هنالك الغدَ وليلته جمعاء، وبعد الغد إلى الزوال.

وعند الزوال يكون الارتحال فارتحلنا من هنالك - بندر العقبة - في أضيق المسالك، بين البحر والجبل، لا يمر فيه إلا جملٌ إثر جمل، فمررنا آخر النهار، بموضع يقال له ظهر الحمار....

ومرّ بالعقبة (أيلة) الرحالة الورثيلاني قادماً للحجّ من الجزائر، في سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٦م، ودوّن ما شاهده من الأماكن والمزارات، ومن اجتمع بهم من الأعيان، وضمّن رحلته هذه نقولاً لرحالة آخرين كالعياشي والناصري... وغيرهم، يقول الورثيلاني^(١): ثمّ ارتحلنا من هناك يوم الأحد رابع ذي القعدة الخامس والعشرين من دجنبر الرابع عشر من الليالي وسرنا مع الوادي برهة ومررنا بالعقبة المشرفة على التيه وقت الضحى، ونزلنا بعد أن جاوزناها في أوائل التيه في انتظار الركب وتناول الأغذية؛ وهي عقبة فيها بعض صعوبة إلا أنها سويت حتى صارت طريقاً بيناً، ومنها ينزل إلى أرض التيه، وهي أرض مقفرة موحشة طويلة عريضة معطشة، قد امتدت فيها الطرق امتداد السّطور في الطروس، لم يلحفها على قدم العهد الدروس، وهذا المحل من المحال التي تعظم فيها المشقة أيام الحرّ وقد تتلف فيه أنفس كثيرة بالعطش.

قال أبو سالم: وقد وقع لنا مثل ذلك في سنة تسع وخمسين، ارتحل الناس من مجرود ظهراً ولم يملوا على النابغة فبتنا ليلتين بلا ماء إلاّ ماء مجرود الذي لا يتجرعه الظمآن ولا يكاد يسيغه، فلم نصل إلى أرض التيه حتى اشتدّ الحرّ وقلّ الماء في اليوم الثالث ومات بعض الإبل وجعل الناس يعصرون ما في بطون الإبل من الفرث ويشربونه وفي ذلك قلت: [من المتقارب]

(١) نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ٣٢٥ - ٣٤٠، ٣٦٦ - ٣٦٩

ولم أنس بالتيه يوماً به تفانى الحجيح صدى وولوها
وإن يستغيثوا يغاثوا بماء عجرود كالمهل يشوي الوجوها
قلت: وكذا يشتد أمره في زمان الشتاء لأن أرضه عراء لا حطب فيها وقد
تتلف به النفوس من البرد، وأما عامنا هذا فسلكناه في أطيب هواء لا حرّ ولا قرّ ولا
مخافة ولا سامة، ووجدنا به اصفرار وغدران من الماء في أخاديد ما كفى الله به شرّ
العطش وأوامه، فتوسطنا التيه فنزلنا بعيد المغرب.

والتيه كما في "خطط المقرئ" أرض بالقرب من أيلة لا يكاد الرّكّاب يصعد إليها
لصعوبتها إلا أنها محدّت في زمان خمارويه بن أحمد بن طولون، وهو مقدار أربعين
فرسخاً في مثلها، ويسير الرّكّاب مرحلتين في فخص التيه حتى يصل بحر فاران، وفيه
غرق فرعون، وفيه تاه بنو إسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا آووا إلى بيت
ولا بدّلوا ثوباً، وفيه مات موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، ويقال إنّ طول
التيه نحو من ستة أيام، واففقوا أنّ الممالك البحريّة لما خرجوا من القاهرة هاربين سنة
اثنتين وخمسين وستائة وطائفة منهم بالتيه فتأهوا فيه خمسة أيام ثمّ تراءى لهم في اليوم
السادس سواد على بعد فقصدوه فإذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام
أخضر فدخلوها وطافوا بها فإذا هي قد غلب عليها الرّمْل حتى طمر أسواقها ودورها
ووجدوا بها أواني وملابس، وكانوا إذا تناولوا منها شيئاً تنثر من طول البلى، ووجدوا
في صينية بعض البزازين تسعة دنائير ذهباً عليها صورة غزال وكتابة عبرانية، وحفروا
موضعها فإذا حجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء أبرد من الثلج، ثمّ خرجوا ومشوا
ليلة فإذا بطائفة من العربان حملوهم إلى مدينة الكرك فدفَعوا الدنانير إلى بعض
الصيارفة فإذا عليها أنها ضربت أيام موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، ودفع لهم

في كل دينار مائة درهم وقيل لهم إنّ هذه المدينة الخضراء من مدن بني إسرائيل ولها طرفان رمل يزيد تارة وينقص تارة أخرى لا يراها إلاّ تائه واللّه تعالى أعلم.

ثمّ طعنا منه يوم الاثنين وغلّسنا الرحلة وانفرد عن الرّكب مسامرة بإزائه رجل من أهل توات مع ولده وعبداه بعد ما حملوا على جملهم ولفوا جماعة من المتلصّصة فأخذوا الجمل وما عليه وهو كل ما يملك وذلك مقدار ثمانمائة مثقال تبراً بعدما شجّوه فخرّ صريعاً، وأتينا بندر النخيل قرب الزوال ووجدنا الركب التونسي نازلاً واستقرت بهم الدار وحططنا الرحال، وتسابق الناس لسقي الجمال والبغال، وصادفنا فيه بقية من السوق به بعض الفواكه الشاميّة أتى بها أهل عرّة مثل الزبيب الفاخر الحلو ونحو ذلك، وذلك عادتهم أبداً يتعرّضون للركب هنا ذهاباً وإياباً بالكثير من أنواع الفواكه الشاميّة.

وهناك بندر حصين فيه بئر ماء عذبة كثيرة لا تنزح أبداً يسقى منها بالبقر إلى برك خارج الحصن وهي ثلاث بركات مثل ما بعجود إلاّ أنّ هذه أكبر، وقد وجدنا الماء فيه فاضلاً عن الرّكب المصري، وأخذ الناس منه حاجتهم، وهو من المواضع التي يصعب فيها الماء؛ إذ ليس فيه إلاّ بئر واحدة فإذا شرب المصري ما في البرك وقعت الزحمة على البئر، فلا يصل الناس إلى التّري إلاّ بعد تعب شديد ومشقة فادحة، وانفقت الأركاب المغربيّة على الذهاب وعدم البيات به فلما فضّوا منه الغرض، ووفوا الحق المتفرض، سرنا ونزلنا بُعيد المغرب وقل في ركبنا الفلّاحون فضبط أمر الرّكب بعض ضبط.

قال البكري في رحلته من عجود إلى النخيل: ثمّ سرنا إلى النواظير ورأس وادي المنصرف، وهو وادٍ بكثرة الرمال والكثبان قد عُرف، ليس به ماء ولا مرعى، وإنما عيون الناس بمضيق أرجائه ترعى، قال الشاعر: [من البسيط]

نزل الرّكب بوادي المنصرف وعلى لقياه كم مال صُرف
نحمد الله الذي جنّنا له وجميع الهَمّ عنّا منصرف

ثمّ سرنا إلى وادي القباب، وهو وادٍ فسيح الرّحاب. تهيم به قلوب الأحباب،
ويُتذكّر به عهد زينب والرّباب، لا سيّما اجتماع الأصحاب، في مواطن البعد
والاعتراب، قال الشاعر: [من الرمل]

شافنا وادي القباب المرتضى في اسمه وهو فسيح في الرّبي
فوصلناه وقد قلنا عسى بعده نأتى إلى وادي قبا

وميقات المسير عشر ساعات على التّمام، وبعد إقامتنا به إلى وسط النهار تهيّأنا
للقيام، ثمّ نادى المنادي بالرحيل، فسرنا إلى وادي تيه بني إسرائيل، وهو وادٍ واسع
الفضاء، يُعتَبَر فيه بأحوال من مضى، ليس فيه ماء ترده الأنعام، ولا ظلّ سوى ظل
بني إسرائيل من الغمام، قال الشاعر: [من البسيط]

لا تسلكن بوادي التيه منفردا بلا دليل ترى وقع الردى فيه
فما سمعت كلاماً من أخي ثقة في الناس إلّا وقال احذر من التيه

ومدّة المسير إليه عشر ساعات، حرّرها أهل الميقات، ثمّ سرنا إلى قلعة نخل
الحصينة المحميّة، وتعجّبنا من كثرة الفواكه الشاميّة، من سفرجل ورمان، وعنب على
اختلاف ألوان، والخيرات الكثيرة، وما يحتاج إليه من الذخيرة، والفساقي المملوءة بالماء
البارد، المعدّة للغادي والوارد، قال الشاعر: [من الوافر]

إلى نخل الحصينة سر حميدا ترى فيه المنى والخير باقي
ولا تشكّ الظما لفقد ماء فساقياً مقيم بالفساقي

ومدة المسير إليه ستّ ساعات محرّرة، وخمس من الدرج مقدّرة.

ثم عاد إلى تعداد المراحل، فقال: ثمّ فوضنا الأخبية، وحملنا الأمانة، من منزلنا الذي جاوزنا النخيل إليها في صرّ شديد، وبرد متزايد جديد، تحال الأيدي منه رُميت بالشلل، والأرجل نظمت بالسلا والأسل، قال الشاعر: [من الوافر]

رحلنا العيس نمشي في هواء له برد على الغادي يشقّ
فما في الرّكب إلّا من تراه له حنك بسورته يدقّ
ولم يزل الهواء كذلك إذا سدّ منه منخر جاش منخر، وعمّ برده المفرط المتقدّم والمتأخّر، وسرنا ولم يزل صاحب أذياه، إلى أن حان وقت العصر فأشرف جرحه على اندماله، فصلينا صلاة العصر بيئر الصعاليك وتسّى بيئر البارود، وهي بئرٌ كبيرة طويلة مطويةٌ بحجرٍ وبناء متقن في أصل واد، وبجانب البئر أثر بناء وبركتين، إلّا أنّه لا عمارة عليه، وماؤها بارد إلّا أنّه قبيح لا يكاد الشّارب يسيغه، فتقدّمنا ونزلنا بعد المغرب ثمّ ارتحلنا منه بعد صبح يوم الأربعاء سابع ذي القعدة الثامن والعشرين من دجنبر سابع عشر الليالي في اشتداد القرّ، وتزايد الصرّ، ولما تعالى النهار تراءت للرّكب خيل وإبل للمحاربين فأخذ الناس حذرهم، وكفى الله شرهم، ثمّ تبين بعد ذلك أنهم سلم للحاج لا حرب لهم وإنما أغاروا على بعض أعدائهم وأكلوهم والتفوا مع الحاج وبتنا بسطح العقبة.

انعطاف ورجوع إلى ما عليه ركبنا وإنما نقلت كلام شيخنا سيدي أحمد بن ناصر وما رأى في هذه المراحل وما رآه فيها من العجائب والاعتبار حتى يعلم الإنسان أن لا يسلك تلك الطريق أحد إلّا بفضل الله وقوّته والسلامة فيها من المعاطب من أكرم الكرامات؛ لا سيّما زمان الحرّ وزماننا هذا لزيادة ظلم الظالمين، وعتوّ المجرمين، ومكر الجمّالين، وسرقة الحجاج وصوله تحيلهم إلّا من أجاره الله برحمته.

وقد وصلنا بندر عجرود بعد صلاة العصر في يوم حرّ شديد، وعجرود هذا كثر ماؤه غير أنه لا يمكن شربه من قوّة قبحه وتغيّر مائه. وبتنا هناك ونزل رحلنا في حرق الرّكب. وبعد جواز ثلث الليل وإذا بالسّراق أتوا إلينا أي إلى ناحيتنا فرفعوا جملاً للحاج عبد الله الشباخي، وقد كان جمال شيالنا وكذا عندي جملان أمرت عند النوم بزوالهما من ذلك الموضع إلى موضع آخر، فأتوا إلينا فوجدوا المكان فارغاً، ووجدوا هذا الجمل هناك، ولم يكسب صاحبه إلاّ هو فذهبوا به نعم بنفس رفعه استيقظ جيراننا ومن استيقظ ابن عمنا خالي عبد العزيز الشريف، فذهب في آثارهم وكذا أنا تبعته وقد جاء بعض الناس في أثرنا وذهبنا في ظلمة الليل في ذلك الوادي حتى لا نسمع صوت الرّكب ولا عرفنا أثرهم فلم يرجع أحد ممّا حتى أيسنا من لحوقهم فرجعنا خائبين.

فلما أصبح الله بخير الصباح طعنا منه وسلكنا طريق اليمين على النابعة لكثرة مائها وعذوبته وقلته في الطريق الميسرة، ولما انفصلنا عن دارنا سبقنا أنا والفاضل أخونا في الله سيدي أحمد الطيّب في غيمٍ شديد ورياح شديدة بحيث لا يمكن الرّكوب معها، فلحقنا الفاضل الكامل الأخ الشقيق والدود الصديق سيدي محمد الشريف البلغيثي النوفلي، والفقير الأديب سيدي محمد بن عزوز، وسيدي الحاج أحمد المسراتي؛ الجميع على البغال والحالة أنّ الرّكب تأخّر عنّا كثيراً بحيث لا نرى له أثراً، فنزلنا على البغال في موضع منخفض على الرّيح نرتقب الرّكب فصلّى من صلّى ممّا الضحى واطمأن بنا المجلس إلى أن لحق الرّكب، ونحن كذلك حتى دخل السبخة فركبنا ولحقناه، ثمّ سرنا كذلك إلى قرب الزوال فنزلنا النابعة في رملٍ عظيم بين آبارها المحفورة إلاّ أنها مملوءة بالرّمل إلاّ البعض منها، غير أنّ التي عذب ماؤها عذباً شديداً لم ينزل عليها الرّكب لأنّ ماءها يكاد أن يكون كالنيل.

وبالجملة فمأوها عذب وإن اختلفت عذوبته، فاشتغل الجميع بالسقي إلى أن ملئوا أسقيتهم فسقوا واستقوا مع كثرة الهرج من الحجاج لقلّة الحكم من الأمراء؛ إذ لا يقدرّون عليهم لكثرتهم وكثرة تعصّبهم، غير أنّ فضل الله عليهم لما لم يكن فيهم قتال وموت ذريع، حسبنا الله منهم ونعم الوكيل.

وضعنا منه حين تنفس الصبح فانفصل ركنا بخير وعافية، فسار في تلك الرمال وهي كالجبال ترى كثيباً منه تقول لا يخرج منه أحد على خير، فإذا دخلتها خرجت منه على أحسن حال ونحن كذلك إلى أن وصلنا إلى دار بعدها، فنزلنا بعد العشاء ومنهم من نزلها بعد المغرب ونحن والحمد لله في جماعة لا نسير إلا آخر الزّكب صوناً للضعفاء ومن بقي رحله، وقد بقي رحل ولد الشيخ الناصح والقطب الواضح سيدي محمد بن عبد الله بن أبي جملين المسيلي الغوث، فرفعناه على بغالنا إلى أن لقينا صاحبه سيدي أحمد فرفعه.

وبعد ذلك - والحمد لله - سرنا ساعات فدخلنا التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل، وقد سبق ما فيه من الكلام ما أوحشه من موضع وأصعبه من محل لكثرة حرّه وشدة أمره مع انعدام الماء فيه، وقد كثر فيه الهلاك من العطش زمان الحرّ فلا تجد من يسخى بالماء إلا من قوي يقينه وغلب عليه الرقة والشفقة والرحمة والخوف من الله تعالى، القوم فيه صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، فهل ترى لهم من باقية من ثوران الحرّ في ذلك الموضع، إلا أنّ رحمة الله واسعة ورأفته قوية ونعمته بالحجيج شاملة خصوصاً أهل المعرفة بالله تعالى فلا تراهم فيه وفي غيره مما هو نظيره في الصعبة إلا كالعراس تتلأأ وجوههم نوراً وتبسط آثار محبة الله في طلعة خدّهم، علماً منهم أنّ غاية أمرهم غيبتهم عن اليم ما هم فيه، وهو بيت الله وحرمة، وكذا حضرة الله وحضرة

رسوله ﷺ وحرمه أيضاً فلما شهدوا مطلوبهم غيبتهم ذلك عما لاقوه من العذاب، وبعد تلك المرحلة وصلنا بندر النخيل فنزلنا عند الضحى الأعلى واللّه أعلم في فرح وسرور لما سلمنا من أرض التيه.

وقد مات لنا واحد من أصحابنا وهو رجل من العامة رجل صالح مديم للصوم، كثير الصمت، قليل الاضطراب، فلا ترى عليه إلا آثار الخير دائماً، وهو الحاج محمد من مدشر اسامة من قرى بني ورثيلان.

وبندر النخيل بندر عظيم فيه عسكر كما في مجرود، وفيه أسواق فكل ما تريده موجود، لأنه يأتي من ناحية الشام أناس بذلك أي من بيت المقدس، وقرىها محل فيه أبسط الخيرات وأنواع المملذوزات لا سيما الفواكه في زمانها فلا تراها في غير ذلك المحل والشكر لله تعالى، وهذا البندر رحمة للحجاج، فوضعوا فيه أمتعتهم تخفيفاً ورحمة بالإبل إلى أن يرجعوا، وكذا اشترى من خصه الإبل أو بدله.

فلما أصبح الله بخير الصباح طعنا منه عند الضحى، فلما انفصلنا تأخر بعض من أصحابنا وهو الحاج بلقاسم الحريبي، ثم اليعلاوي يشتري جملاً من بعض العرب، فتأخرنا معه فاشتراه، فلما أقبض الدراهم لصاحبه، هرب الجمل فتبعته على بغلي حتى أيست من لحوقه وخفت اللصوص من الحراميين، ورجع سيدي أحمد المسراتي على فرسه ولحقه، ثم وقع الصياح في آخر الركب أن فلاناً وأصحابه قد أخذوا اللصوص، فرجع البعض إلينا بأسلحتهم فلم نر إلا خيراً - والحمد لله - حتى لحقنا بالركب وصاروا يحمدون السلامة لنا لما علمت من كثرة عطب الطريق وكثرة محاربه ولصوصه، فلا ترى أحداً تأخر إلا أخذ وسلب أو هلك، فالحمد لله علينا نتأخر نحن معاصر الإخوان عن الركب كثيراً واللصوص في آثارنا فلا نرى منهم ما يكره فلم يسلب أحد

إلى أن وصلنا إلى مكة المشرفة، ثم كذلك نسير والحمد لله حتى قربنا بئر الصعاليك، فبتنا ومن الحجاج من سقى من البئر المذكورة وهي عميقة جداً وماؤها بارد، فكاد أن يكون كالثلج إلا أنه قبيح لا يكاد يساغ من مرارته. وفي آثاره بناء قديم، ولما ظعنا سرنا بعد في أودية وشعب صعبة في يوم قوي ريحه واشتد أمره فلا تنفع فيه استراحة ولا نزول، ونحن كذلك سائرون إلى قرب سطح العقبة فنزلنا وبتنا في خير وعافية، ومات بعض من أهل وطننا فدفناه ليلاً.

ولما أصبح الله بخير الصباح ذهبنا إلى أن بلغنا سطح العقبة، فانتظر الحجاج بعضهم بعضاً يسيرون على قدم واحد فاستعدوا بأسلحتهم واقتربوا فرقاً، فمنهم من سبق ومنهم من تأخر ومنهم من توسّط خوفاً من متلصصي العرب لكونهم في الغالب لا يتركون الشرّ في ذلك الموضع، فنحن معاشر ركبنا لم نر منهم أحداً والحمد لله ، غير أنّ كل من كان من أهل الرّكب إلا نزل ولو كان من أهل المخدرات، فيسيرون على أرجلهم ولو نساء الملوك، فرأينا نساء السلاطين ذاهبات على أرجلهن، وأنا والحمد لله عيالي ما نزلوا أبداً نعم جعل الله البركة في الجمل الذي حمل اثنتين من النساء في المهيا، وهو يسير كأنه ليس في ذلك المحل الصعب والمثنة لله ، فتعجّب كل من رأى ذلك، وذلك كلّ من فضل الله تعالى علينا.

فلما انفصلنا وانحدرنا من العقبة إلى ساحل البحر اشتغل الناس بالغداء، فلما فرغوا منه أخرجوا أسلحتهم أمامهم من البارود واجتمعوا على قدم واحدة وقدموا أمامهم سلطان فزان بالبارود واللعب بالخيّل، وكذا الناس على الأرجل إرهاباً لعرب العقبة؛ إذ العام الذي قبل عامنا أخذوا ركب المغربي لقلته وقلة سلاحه. وبينما نحن كذلك وإذا عسكر من الرّكب المصري خرج ولقينا برعود من البارود والخيّل تلعب والناس كذلك

إلى أن وصلنا إلى البندر، فتعجّب كل من كان في ذلك من أهل ذلك الوطن ومن العرب ومن تسوّق من غيره حتّى بلغ ذلك أقصى عرب الحجاز، فلا تجد سارقاً يدور بنا ولا قاطع طريق ليلاً ونهاراً خوفاً من الرّكب المغربي لكثرتة وكثرة سلاحه لا سيّما الرّكب الجزائري، نعم الرّكب المصري يخاف ممّا ومع ذلك هو في قوّة عظيمة أمد مرورة ثماني ساعات، كما رسمه من اعتنى بذلك بالدرج، فكل عام أمير الحاج من مصر يربط من الرّكب المغربي ويفعل فيه ما شاء إن شاء قدّمه وإن شاء أخره وإن شاء زاد في الكراء زاد وغير ذلك من ظلم الغُزّ.

أمّا عامنا هذا فليس عليه حكم ولا له عبرة على أن ركبنا تعصبوا وقالوا إن أبي إلّا أن يحكم علينا منعناه وضربناه وفتناه، فلمّا رأوا منهم ذلك فروا عن الحكم عليه فلا نقول إلّا سلم سلم كما سمعت منه ذلك، ومع ذلك إنه رجل حلیم لا يرضى الفساد ولا الظلم الكثير والحمد لله على ذلك.

وينقل الورثيلاني عن شيخه أحمد بن ناصر ما نصّه: ثمّ ظعننا بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة التاسع والعشرين من دجنبر وثمان عشر الليالي وما تعالى النهار، وتفتحت للشمس عيون الأزهار، حتى رأينا عقبة أيلة وخبرها قد روّع القلوب، ونوع المهابة لأمرها فما من الرّكب إلّا من هو من لباس الصبر مسلوب، فحصل هناك من الزحمة، ما تقطّعت به القلوب رحمة، وتصادمت المحاف وتكسّرت، وبرزت أنياب النوق وتكشّرت، فما كان بأسرع من خمود أمرها، وركود حرّها وجمرها، وهي عقبة كؤود، صعبة الهبوط والصعود، إلّا أنّ الطّريق بها منحوتة، قد سوّيت في أكثر الأماكن الصّعبة، وبنيت حافاتها ببناء متقن.

ولما كان المحلّ معروفاً بلصوص الأعراب وحرابتهم، تهباً الناس وأخذوا حذرهم وأبرزوا أسلحتهم، وعبّوا تعبيتهم، خوفاً من أعدائهم فإنّ الغالب لا بدّ أن يتعرّضوا للركب في هذا الموضع لصعوبته وتقدّمت طائفة من الحجاج بمدافعهم أمام الركب وتأخرت طائفة وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً فلم نر بها سارقاً ولا غائراً، ولا عاتياً ولا غادراً، فانفرجت هذه الشدة، وكفى الله منها مدية المدة، فما زهقت روح، ولا أثّرت جروح، وخلص الناس من تلك الضغطة، وخرجوا من ضيق القبض وجلسوا على بسط البسطة، ونزل الناس منها سالمين، وقيل الحمد لله رب العالمين.

وبعد أن نزلنا من المنحدر الصّعب جعلت الطريق تلتوي في شعاب كأنها أزقة يكثر فيها المخاوف والمتالف فيرى البحر من بعيد فيظن أنه قريب، وصلنا البندر ظهراً ولم يبلغ الحاج إلى قرب العصر، ووجدنا المصري به مخيماً وأرسل إلينا أمير الحاج إمامه، وأبلغنا سلامه، واسمه إبراهيم أبو شنب. وأقمنا بها الخميس والجمعة، وفيها حصن حصين في قرية على شاطئ البحر في سفح جبل، وبها آبار كثيرة، وفيها نخيل وسوق كبير، يحضره أهل غزّة وتأتيه العرب بالإبل والغنم والسمن والعسل والعلف للدواب. ووجدنا الفول فيها رخيصاً أرخص ممّن أكرى عليه من مصر، وبتنا بها وبات المصري هناك وأوقد بالليل نيراناً كثيرة وضرب المدافع ورمي المحارق في الهواء ولها منظر عجيب، وأسلوب غريب، كأنها شهب النجوم يرمى بها من الأرض إلى السماء فتراها في الجوّ طالعة حتى ترى من أعالي هام شوامخ الجبال دونها ثمّ تتعطف راجعة كأنها ثعبان أحمر ثمّ يسمع لها صوت وتخرج منها شرارات من النار، فإذا انقطعت تلك أتبعها بأخرى وخروجهن فيما نرى من نار زرقاء كأنها نار الكبريت تشتعل قوياً فتطلع

منها تلك الشهب ولا نعلم صنعة ذلك، وهي من الغرائب والرمي بها وبالمدافع عادة المصري في كل منزل أقام فيه إذا أراد الرّحيل، قاله الإمام أبو سالم.
ثم ارتحل في الغد وأقمنا بعده ولم نر في مبيتنا ولا إقامتنا ما يسوّنا من سارق ولا غيره.

قال شيخنا أبو سالم: وقد سألنا هناك وبجشنا عن القرية التي كانت حاضرة البحر هل بقي من رسومها شيء فقد ذكر المفسرون أنها أيلة، فلم نجد من يشفي لنا خبرها.
وقد ذكر لنا بعض الناس أنّ بأعلى الوادي أثر بناء كثير يشبه أن يكون مدينة، ولعلها هي، وقد أخبرنا كثير من متسوّقة الأعراب الذين هناك أنّ وراء الجبل الكبير المشرف على القرية بلدة فيها نخل وماء إلاّ أنها خالية ويمكن أن تكون هي فإنها قرية من البحر والعلم عند الله تبارك وتعالى.

قلت: وفي "الخطط" للمقريزي أنّ أيلة مدينة في شاطئ البحر المالح سمّيت بأيلة ابنة مدين بن إبراهيم عليه السلام، وقد كانت مدينة جليلة القدر بها التجارة الكبيرة وأهلها أخلّاط من الناس، وكانت حدّ مملكة الروم في الزّمان الفائت، وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان مسلحته يأخذون المكس، وبين أيلة وبين القدس ست مراحل، والطور الذي كلّّم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام على يوم وليلة من أيلة، وكانت في الإسلام منزل بني أمية وأكثرهم موالى عثمان بن عفان رضي الله عنه كانوا سقاة الحجاج وكان بها علم كثير وأدب ومتاجر وأسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزّرع.

قال: وكانت بأيلة مساجد عديدة، وبها كثير من اليهود يزعمون أنّ عندهم برداً للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعثه إليهم أماناً وكانوا يخرجون رداء عدتياً ملفوفاً في الثياب قد أبرزوا منه قدر شبر فقط.

وَيُقَالُ إِنَّ أَيْلَةَ هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ حَيْثُ قَالَ ﴿وَسَأَلْنَاهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾^(١)، واختلف في تمييزها فقال ابن عباس وعكرمة والسدي رضي الله عنهم هي أيلة، وعن ابن عباس أيضاً إنها مدينة بين أيلة والطور، وعن الزهري إنها طبرية، وقال قتادة وزيد ابن أسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينوفى.

وسئل الحسن بن الفضيل هل تجد في كتاب الله الحلال لا يأتيك إلا قوتاً، والحرام يأتيك جزافاً؟ قال: نعم، في قصة أيلة إذ تأتيتهم حيثانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيتهم. انتهى المراد منه مع بعض حذف.

ولما التقينا بالمصري بالعقبة أخبرونا عن حالهم مع البرد وأنه قتل منهم واحداً أو اثنين ليلة العقبة، وقرب مجرود ما ينيف على خمسين نفساً، وذكروا أَنَّ الإنسان يكون في حمل الخشب فيوجد ميتاً بالبرد وعلى الدابة كذلك.

وحدثنا بعض حجاج القدس التقوا مع المصري في سطح العقبة أنه لاقوا من البرد والثلج والمطر ما يقضى منه العجب، مكثوا يومين وليلتين ما أوقدوا ناراً ولا قدرُوا عليها ولا أكلوا من كثرة المطر، وأخبرني واحد منهم أنه عليه عدّة لباس من الأقبية والقمص وجوخة فوق ذلك، وبات من أول الليل إلى آخره واقفاً ورجلاه داخلتان في الطين إلى ركبتيه والمطر يصبّ عليه حتى أفضى إلى لحمه، وعابنوا من ذلك الموت الأحمر ونحن والحمد لله سلّمنا الله من ذلك كله.

ثم ينقل من كلام البكري، قوله: ثم سرنا من النخيل إلى وادي القريض المشهور، وهو وادٍ ينبت به الشوك عوضاً عن الزهور، فكم آذى بشوكه أقدام،

^(١) سورة الأعراف، آية ١٦٣

وعطّل من له على المشي إقدام، ولا سيّما الفيحاء لاتساع أرضه، وزيادة فضائه في
طوله وعرضه، قال الشاعر: [من الرجز]

في وادي القريض كم سائر من غير نعل ثابت الكعب
قد صار كالأعجام من شوكة يرفص من رفص على الكعب
وسيرنا اثنتا عشرة ساعة كاملة، محررة في الميقات متواصلة، ثم سار الرّكب إلى
بئر العلاء في التجريد، وهي محطّة بيئرها معطّلة وليس بها قصر مشيد، وبقرها حدره
منحدرة، وأشجار أثل منتشرة، وبجانبا فسقتان ليس بهما منفعة، فما ورد عليها حيوان
ظلمان إلّا وقام عند رؤيتها بالأربعة، قال الشاعر: [من الوافر]

إلى بئر العلاء قد أتينا وفزنا بالنجاح وبالهناء
شكرنا للدليل وقد دعانا إلى شيء يوصل للعلاء
ومدّة المسير إليه اثنتا عشرة ساعة بالتحجير، وبعدها الجد إلى سطح العقبة في
المسير، وهو سطح واسع الأكاف، متسع الجوانب والأطراف، لا يوصل إليه إلّا
بالاستطاعة، لأنّ مدّة المسير إليه اثنتا عشرة ساعة، ثم سرنا إلى العقبة، وما أدراك ما
العقبة، فكم بها من حدره ومضيق، وجبال في شكل الحمرة والبياض، وهي عقلة في
الطريق، وصعود وانهباط، وعلو وانحطاط، قال الشاعر: [من الرّمل]

عقبات يسلك الناس بها بقلوب لم تزل مرتعبة
قد قطعناها بوقت هيّن لم نرى فيها أموراً متعبة
نحمد الله الذي خلّصنا فاسترحنا من عقاب العقبة
فقطعنا تلك الحدره الكبرى، ثم سرنا إلى وادٍ بشاطئ البحر وأحطت به خبراً،
وبجانبا البحر مغائر ماؤها عذب فرات، وآبار تسقي منها الناس بسائر الجهات،

ورأينا نخلاً زاهية، وقلعة حصينة عالية، فأقمنا بتلك المنزلة ثلاثة أيام، ونحن في زيادة إنعام، وذبح أنعام، وقد وردت الفواكه من غزّة وأعمالها، فنصبت للبيع وانخفضت الأسعار ورفعت البواقي على أحمالها، وبقلعتها يوضع البضائع ودائع إلى الإياب، ومدة المسير تسع ساعات في الحساب، انتهى كلام البكري.

وزرنا قبر الشيخ إبراهيم اللقاني في مقبرة هناك محوّط عليه بالأحجار على يسار الذهاب إلى منزل الرّكب أوقفنا عليه مغربي ساكن في بندر العقبة نيفاً وعشرين سنة. ثمّ ارتحلنا من العقبة صبيحة السبت، فسرنا في مسلك ضيق بين البحر والجبل لا يمرّ به إلّا جمل إثر جمل كأنه مثل الصراط إلّا أنه غير مستقيم، وقلما يخلو هذا المحل من لصوص يتعرّضون للرّكب فتشتد اذابتهم وتعظم نكايتهم لا سيّما عند البرج قرب بندر العقبة، ولكن ذلك في الرّجوع أكثر ولم نرد فيه والحمد لله بأساً ولا بؤساً.

ووصلنا ظهر الحمار بعد الظهر، ووجدنا أخريات المصري ووقفنا حتى غاب عنّا وسار وصلينا العصر وهو بسيط من الأرض أحرش مرتفع يطلع إليه من مسلكين لا يخلوان من صعوبة وتحتة على ساحل البحر أحساء كثيرة في وسط حدائق النخل، وقلما يخلو من عمارة بعض ضعفة الأعراب لا سيّما في وقت جذاذ النخل، ويكون فيها في ذلك الوقت رطب جيّد، وماء هذا المحل كلّه عذب طيب.

قال شيخنا أبو سالم في رحلته: ويسمّى ذلك المحل في زماننا هذا حفائر النخل، وخلفنا البحر يميناً فسرنا ونزلنا بُعيدَ المغرب في فسحة من الأرض بين جبلين، ثمّ ارتحلنا منه يوم الأحد الأول من يناير حادي عشر ذي القعدة، وبلغنا عَشَّ الغراب قبل الظهر، وجاوزنا دار المصري بشرفات بني عطية بموضع يُقال له أم العظام، وهناك أرقام كالشعاب عن يمين الدّاهب.

ذكر العبدري في رحلته أنّ ذلك قبر الشفاف، والشفاف رجل كان يقطع الطريق على الحاج هناك في غابر الزّمان، وقصته مشهورة في رحلة العبدري، ومن وراء الجبل الذي على يسار الذهاب بلد واسع فيه ماء جار وأرض مخصبة وربما عطش الرّكب في ذلك المحل فيأتي العرب بماء يبيعونه، ونزلنا قبيل مغيب الشفق وبنو عطية هم عرب هذا البلد. قال الإمام أبو سالم: ويُقال لهذا المكان يعني الشرفات عَشّ الغراب.

وصلينا العصر بالمكان المسمّى بمغائر سيدنا شعيب عليه السلام في حش ملتف ملنا إليه لأجل الحریم الذي معنا، وهي أحساء كثيرة في مضيق بين جبلين فيها نخيل وماؤها طيّب حلو خفيف نافع. وعادة أعراب مدين أن تسوق الأركاب هنالك بأحمال كثيرة من أنواع العنب وغيرها من الفواكه وتنخفض أسعار ذلك كله، وبينها وبين مدين مسيرة نصف يوم، وهي بلدة بساحل البحر كثيرة الفواكه والمياه الغزيرة وسكّانها أعراب أهل بادية، وكانت قبل ذلك مدينة ويذكر أنّ أثر البناء باقٍ فيها إلى الآن.

قال شيخنا العياشي: وعلى يسار منزل الرّكب خارج المضيق مغارة يُقال إنّ فيها كان شعيب عليه السلام يأوي بغنمه، وبإزائها بئر كبيرة معطّلة وبجانها بركة، ويُقال إنّ هنالك كانت البئر التي سقى منها موسى عليه السلام غنم شعيب عليه السلام، وفي ذلك الوادي دوم طويل كأنه نخل صنوان وغير صنوان وعريش كثير في الوادي، وهو محل مخافة قلماً يخلو من لصوص الأعراب.

قلت: ولمدين أخبار وآثار ذكر المقرئ من نبد، ولما صلينا العصر بالمغارة كما تقدّم تجاوزنا ونزلنا بين العشاءين في بسيط أفيح ثم ارتحلنا منه يوم الثلاثاء ونزلنا عيون الأقصاب بعد العصر، وهو ماء جار في مضيق بين جبلين في محل كثير القصب

والديس، وفي أعلى الوادي نخل وأرض صالحة للحرث، فلما يخلو ذلك المحل من أعراب نزول به، فيكثر الخوف ويعظم ضررهم لا سيما في نزول الليل، فيأخذ الناس حذرهم فيطلعون الرماة إلى أعلى الوادي مراقبين حتى يأخذ الناس حاجتهم من الماء ويكتفوا فيأتي الرماة لمنازلهم على شفير الوادي وعند منزل الركب مسجد مبني بالحجارة المنحوتة ومنبر بإزائه.

ثم ارتحلنا منه يوم الأربعاء إلى أن قال لي بندر المويلح وبنينا الأخبية بحيث تقرب الأمواج من الأستار، وماء هذا البندر كثير حلو فيه آبار كثيرة ويساتين حسنة ونخل، وهناك حصن كبير وفيه عسكر وأمير وتخزن فيه الميرة والفول كثيراً، وعلى بابه سوق كبير يوجد فيه غالب المحتاج، وبه مرسى حسنة تنزل بها السفن القادمة من السويس والقادمة من جدّة ومن القصير...

ثم يعود إلى تعداد مراحل الطريق إلى مكّة، فيقول: ولما أن قربنا العقبة دخلناها بشرهة عظيمة ونزاهة كبيرة والحجاج قد شك جميعهم السلاح التام، وقامت الصيحة والتنادي وارتفع حس البارود وصوت البنادق إلى أن دخلنا منزل العقبة، فحينما فيه البيوت قرب الركب المصري إذ وجدناه هناك وأقمنا فيه ما كتب لنا في نشاط عظيم وتسوّق قوي، وفيها سوق لا يكاد أن يحصى ما فيها من أنواع البز والثياب والأمتعة والأطعمة وأنواع الخير من كعك وخبز وأنواع الطباخ بتابل وغيره من أبنار متنوعة الأجناس ومفترقة الأصناف، فناقص العقل إن دخل السوق كاد أن لا يرجع بدرهم عنده غير أنّ الله مكّن العقول وأثبتها فلم تكثر بما هنالك، لما غلب من شوق الحبيب ومحبه عليه الصلاة والسلام فلم تعتبر شيئاً إلا الوصول إليه ومشاهدة أثره ﷺ، فخفّ عليها كل ما تشاهده من مشاق السفر ووعته وكذا تغيب عمّا تشاهده من

الملنوذات فطابت النفس بما قصده وأرادته من التنقل في منازل القرب ومراتب
الأشهاد ومقامات السعود والحضور والاستبداد بما فيه الغنمة العظمى والفوز بحضرة
العزیز الغفار لما به من المویقات التي بها الإنسان يتعالمی.

حاصله أننا أقمنا بها في عزة ومنع وسرور وجدل وفرح وهناء؛ إذ أعظم شيء
مدلة الأعراب الذين صدوا الحاج في العام الذي قبلنا وقد أصابهم خزي وذلل حتى أن
الإنسان يأخذ بعض ملهم فلا يستطيع أن يتكلم لما رأوا من شوكة الركب المغربي
وقوته. لأنهم أخذوا ركب الحجاج الجزائري والطرابلسي بل أخذوا منهم كيت وكيت من
الدرهم، وبذلك خلوا سبيلهم ولولا عطاؤهم ذلك وإقامة أمير مصر ما جاوزوا العقبة
ولا مروا عليها بل فضل الله وجه النبي صلى الله عليه وسلم انعطف عليهم وإلا
لهلكت كلهم أو جلهم، فكل ما كان رحمة بهم فلما علم الحجاج أي ركبنا ما جاز عليهم
أرعدوا وأبرقوا وترجوا واتعظوا فقاموا على ساق واحدة ورمية متحدة فما ملكت
أنفسهم إلا القتال، غير أن أعراب العقبة سكنت شوكتهم وطوي بساطهم وانسد
سبيلهم علما منهم أنهم لا يستطيعون مقاومة هذا الركب لا سيما وأن فيه أفاضل
وصلحاء وعلماء بحمد الله.

نعم أودع الناس في القصر ودائعهم وبضائعهم لوقت الرجوع، فلما ظعن الركب
المصري وانفصل عن محله طعنا في أثره بعد ملء سقايتنا، فإن مياه العقبة بين بين إلا
أن بعض الآبار فيه ماء عذب، وهو بندر عظيم يكاد أن يكون في أسواقه مثل المدينة
فهو يشبهها في الارتفاق به والاستعداد منه للزاد، فترى الحاج كأنه جد السفر
لحصول الاستراحة فيه حسا فلا تعلم نفس ما فرق فيه من قرة أعين، فيه ما تشتهي
الأنفس وتلد الأبصار، فلا ترى فيه عوجا ولا أمثا، يوم نزولها يتبع الداعي ما كتب له

من المملوذ والبز المتنوع، وكذا الفواكه فيه صنوان وغير صنوان تساق من غرة وأطرافها من نواحي الشام فيشتري منها القانع والمعتزل كل على حسب قدره وقوة زاده وضعفه، على أن أهل الأموال في نزهة وتنعم فتجد أحدهم يشرب ماء النيل إلى مكة المشرفة وبعضهم إلى الرجوع.

وقد ذهبت أنا والفاضل الأخ سيدي أحمد الطيب الزواوي إلى الكخية، أعني خليفة الأمير، لأمر يتعلّق بأمر أصحابنا بل بالركب جميعه، لأن شيخنا الولي الصالح، والقطب الواضح، سلطان العارفين، وخاتمة المحققين، شيخ المريدين، الشيخ محمد الجفناوي بعث معنا مزبورة ليكون مع الحجاج، فلما وصلنا إليه قام إلينا وعظمتنا غاية التعظيم، ومع ذلك هو في رفعة عظيمة ومرتبة منيفة ومعه عسكر عظيم لا يصل إليه الضعيف إلا بعد شدة كبيرة وانتظار قوي، وأمّا نحن والحمد لله فبنفس سماعه بنا لقينا وأدخلنا محله الخاص به وذلك المحل الذي هو فيه يخطف الأبصار فلا يكاد الضعيف يطمئن به ويسكن في محله لاختلاف الألوان وكثرة الأواني المزخرفة، فجلسنا عنده ساعة إلا والطعام حضر قرب الاصفرار فأتوا بالأطعمة المختلفة والطباخ المتنوعة في الموائد المستحسنة لا يكاد أن يحصى ما عليها من الأواني فأجلسنا عليها وألح علينا في أكلها.

حاصلة هذا الأمر في السفر فكيف هو في الحضر نعم فما عندنا إلا الصبر وطلب عوضه في الآخرة، وهذا أننا منه على خير وعافية ومئة وفضل من الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون.

ولما انفصلنا عن بندر العقبة ووقفنا على الحصن الذي فيه العسكر نعم الأعراب دائرة بالحصن على عادتهم من اجتماعهم مع كونهم بسلاحهم ينتظرون فرصة أو غفلة من

الحاج يأخذون ما بدا لهم خلسة ومكراً، أو تتخلف بعض الرواحل فيأتون إليها ظاهرين قهراً ونحن - والحمد لله - سلمنا من ذلك كله إذ الركب معه هيبة عظيمة لا يستطيعون ذلك، فتخلفنا على العادة من التخلف شفقة على ضعفاء الركب أنا وسيدي محمد الشريف الطرابلسي ومن معه من أصحابه، وكذا سيدي أحمد الطيب قل أن ينفرد عنا وذلك من توافق الطبائع، ونحن كذلك من المشي بالتدريج على شاطئ البحر وفي آخر الركب فما علمنا أحداً من العرب وراءنا علماً منهم لا قوة لهم بنا خفية أو ظاهراً إلى أن وصلنا شاطئ البحر قرب الزوال قبل وصولنا إلى ظهر الحمار، فتوضأنا وصلينا الظهر ثم ركبنا بغالنا فسرنا ساعة، وإذا ببعض الأجمال لأصحاب سيدي محمد الشريف المذكور ووقفت من شدة السير وكثرة الحمل فذهبنا ساعة معها، ثم خلفناها وأشرفنا على ظهر الحمار وفيه نخل على شاطئ البحر ولا بأس به وفي وسطه آبار طيبة الماء عذبة من أحسن المياه فسقت الناس إبلهم وملأت سقاياتهم، فلم ننزل بطرف النخل وإنما ينزل فيها الحاج بعد الرجوع ووجدنا ثمة آخر المصري بل جميع الركب لم يستقيموا على المشي وإنما ينتظرون استقامة الأقطار ورجوع كل إلى موضعه، ثم صعدنا العقبة التي بعد الآبار وفيها طريقان كما سبق، وهي صعبة الصعود غير أنها ليست طويلة جداً والحمد لله وإلا لهلك جلّه أو بعضه، فلما صعدنا بعد الظهر في حرّ عظيم نزلنا في وسع كثير ورحب قوي فوق العقبة لما علمت أنّ المغربي يمشي في النهار بخلاف المصري فإنه يمشي ليلاً.

وهذه المرحلة قصيرة ومع قصرها أنها شديدة الحرّ، والخوف من الأعراب موجود، فإنّ شوكتهم هناك قويّة إذ طريقه ضيقة، وقد تنزل الأعراب في زمان الثمرة فيه، فلما مرّ أكثر الليل وإذا بالركب ارتحل ليلاً فسرنا بعض الليل إلى طلوع الفجر،

فسبق من كان على الخيل والبغال لنستعد لصلاة الصبح حسبما هو العادة منّا، فلما طلع الفجر وتنفس الصبح صليّناه، ثمّ ركبنا إلى وقت الضحى ونزلنا إلى صلاة الضحى كذلك كل يوم، ثمّ سرنا كذلك إلى أن وصلنا إلى الشرف.

وبعد أن أتمّ الوريثلاني حجّه عاد أدراجه وسجّل مشاهداته، قال ^(١): فظعننا آخر الليل على العادة المألوفة وتركنا المصري وراءنا، فلما أخذ الناس في السّفر سمعنا منادياً ينادي بأنّ شيخ الرّكب لم يجد ما يحمل عليه، فلم يلتفت إليه الرّكب بل ذهب جميعه وتخلّف سيدي أحمد بن حمود وسيدي أحمد الطيّب والعبد الزابر لهذه الرحلة مع أصحاب الجميع، فرجعنا إلى منزل الرّكب فخططنا الرّحال عند خيمة الشيخ فصلّينا الصبح وانتظرنا من يكرى له بعد سويغات كذلك إلى طلوع الشّمس، وإذا بالشيخ قد اكترى لنفسه ولأصحابه والرّكب ذهب بأجمعه وتركنا وراءه فالبعض منّا يقول ننتظر المصري لأنّه يرتحل عند الزوال، ومنّا من يقول نذهب على بركة الله وحُسن عونه إذ نحن في جماعة كثيرة، غير أنّ المحاربين إذا أتوا في كثرة فلا طاقة لنا معهم، ثمّ وقع الاتفاق منّا على المشي من غير تأخير ولا انتظار فعزمنا وارتحلنا ساعتئذٍ فظعننا منه فسرنا كذلك من غير بأس ولا خوف إلى أن وصلنا عيون الأقباب، فوجدنا ركبنا نازلاً هناك فبتنا فيه خير مبيت ونحن لا سمن عندنا فاشترينا في هذا الموضع عكّة سمن ونعم السمن هو ذوقاً، بل وضع الله فيه البركة العظيمة قد شاهدناها عياناً ونحن جماعة كثيرة...

ثمّ ظعننا منه على بركة الله وحُسن عونه إلى أن نزلنا مغارة سيدنا شعيب عليه السلام قرب العصر وهو قريب لمدين، قال شيخنا ما نصّه: وأتاني رجل ويده زيف

^(١) الوريثلاني، نزّهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ٥٤٦-٥٤٩

فيه قليل عنب أسود وطرحه بإزائي نحو عرجونين واللّه أعلم، وقلت له: أنت من مدين؟ قال: نعم، وذكر أنّ العنب يطعم بمدين مرتين في العام، وأكلت ذلك العنب ووجدته عنباً جديداً كان فيه قليل حموضة، وهو طيب حلو وأكلت العنب الجديد في نصف مارس، وذكر أبو سالم لما أنهم نزلوا هنا أتاها الأعراب بأحبال كثيرة من العنب الأسود، وهو غاية الحلاوة وبرمان كثير ويبيع العنب أولاً بدرهمين للرطل، ثم صار بعد ذلك رطل ونصف بدرهم.

ثمّ طعنا معه فنزلنا شرف بني عطية وهو الموضع المسمّى أبا العظام كما ذكره شيخنا المذكور، وأمّا الآن فيكنى أم العظام ولا ماء فيه، بتنا فيه خير مبيت ثمّ ارتحلنا منه آخر الليل، ثمّ سرنا كذلك إلى أن نزلنا بحفائر النخل فيه أحساء كثيرة في وسط حدائق النخل تحت ظهر الحمار وعلى ساحل البحر، وبتنا فيه في أرغد عيش وأتمه، ثمّ ارتحلنا منه ونزلنا بندر العقبة أظنه عند الزوال أو بعد الظهر، وبتنا فيه ليلتين واستقينا من البئر التي في وسط القصر، فاشترى كل من أصحابنا كل ما يخصه لأنّ فيه سوقاً عظيمة تأتياها الناس من كل فجٍّ، لا سيّما الملاقية من الشّام، وقد بقي لي جمل بعته بثلاث ريالات أبي طاقة، وقد اشتريته في المدينة المشرفة بما يقرب من خمسة عشر أبطاقة أو بأزيد منه.

ثمّ طعنا منه صبيحة، ثمّ سرنا كذلك على شاطئ البحر إلى أن وصلنا العقبة فنزل كل من كان راكباً حتى النساء غير أنّ نساءنا ما نزلن في الطلعة ولا في الرّجعة، ولا أزيل عنهن الخدر فللّه الفضل والمثّة وكذا لم يصبن ظمأ ولا نصب كثير ولا محمّصة وكذا أصحابنا فإنهم مرضى غير أنّ الله تفضّل علينا فلم يبق أحد منهم وقد ركب الجميع مع العيش الرّغد والماء الكثير، ثمّ كذلك إلى أن نزلنا السطح عند القيلولة، فلما

حان وقت الظهر صليناه فاختلفت الحجاج فمنهم من يريد الارتحال ومنهم من يريد المبيت، فرأودناهم الاتفاق أنا والفاضل سيدي عبد الله بن رحاب، فلم يساعدنا للارتحال سلطان فزان، فارتحل جميعنا فلم يبق إلّا ركه، ثم ارتحل وراءنا آخر الليل ونحن سرنا كذلك إلى الليل، فبتنا ثم ظعنا آخر الليل ثم سرنا كذلك إلى أن مررنا ببئر العلائي المسماة الآن ببئر الصعاليك، وتوضأنا وصلينا الظهر عندها وماؤها أقبح المياه، غير أنّ فيه برودة وبئر طويّلة كبيرة، ثم تجاوزناها إلى الليل فبتنا خير مبيت، ثم ظعنا ونزلنا النخيل عند الظهر أو قربه والله أعلم. ووجدنا به الملاقى وبيع فيه القول برخص وكذا الشعير وسائر الأطعمة، ثم بتنا فيه خير مبيت وماؤه كثير جداً، فوجدنا فسقياته مملوءة فاغترف الجميع من واحدة فلم يؤثروا فيها شيئاً.

وفي أواخر القرن الثاني عشر الهجري، مرّ بالعقبة الرحالة المغربي ابن عبد السلام الدرعي حيث مرّ بها سنة ١١٩٨هـ / ١٧٨٣م وهو في طريقه للحج، قال واصفاً مشاهداته^(١): ثم منها - يقصد موضعاً يسمى الشرفة - لظهر الحمار ثم لبندر العقبة. وأصابتنا في هذه الأيام الثلاثة سموم باردة سبّا في وادي القَرّ أخذت الناطق والصامت، وسوقنا بهذا البندر على العلاوين الأعراب وأهل غَزّة من أرض الشّام، فوقع في الركب رخاء كثير.

وقال في رحلته الصغرى: فوصلنا بندر العقبة، وبه هلك مولانا أحمد بن مولانا أمير المؤمنين سليمان بن محمد بالبطن شهيداً، وكان صغيراً دون بلوغ - رحمه الله - ودفناه بعد البندر حيث ضريح الشيخ إبراهيم اللقاني. وأقمنا بالبندر ثلاثة أيام، يقبض

(١) ابن عبد السلام الدرعي: الرحلة (مجلة العرب، السنة الحادية عشرة): ٨٤-١٨٥

أمير الركب المصري قاسم باي أبو سيف، به شهر، المكس من الحجاج المغاربة وغيرهم، وقد كان قبض من أهل فاس بالخصوص سبعمائة ريال....

وآخر نصوص الرحالة نصّ لسويله مز أوغلي، الذي زارها سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م، ومّا قال^(١): وفي السّاعة الحادية عشرة مررنا من الجانب الغربي من (بئر الشيدية) التي تمّ تركها مؤخراً وذلك لعدم خروج الماء منها رغم حفر خمس عشرة قامة فيها. تمّ قطعنا وبشكل مائل وادي القلعة الذي يمتد من الجنوب نحو الشمال بمسافة ثلاث ساعات وهو مغطى بالأشواك. ووصلنا في الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة إلى وادي العقبة. وفي نهاية وادي القلعة توجد قلعة وحوض أقامها عثمان باشا لطريق الحج - على نفس الغرار - إلاّ أنّهما تركا في وضعهما الزّاهن لسبب من الأسباب. ويتمّ المرور الآن من على بعد ساعة من شرقهما. وفي السهل من معان إلى هذا المكان صادفنا عدداً قليلاً من الأشجار المسّماة مغيلان والتي تكون أوراقها خفيفة وتكاد تكون عديمة الظل. ويبلغ قطرها ٢٠سم وارتفاعها بين ٣-٧ أمتار. ووديان بلاد الحجاز تكثّر فيها أشجار المغيلان ويتمّ استخدامها كوقود في هذه الأرجاء. وتبلغ المسافة من بداية وادي العقبة إلى معان ٣٢كم أي تسع ساعات. ويبدأ هذا الوادي من الشمال الغربي ويمتد نحو الجنوب. والمسافة التي قطعناها من هذا الوادي بشكل طولي والبالغة ثلاثة كيلومترات مغطاة بأحجام مختلفة من حجر الصوّان.

والحجّاج الإيرانيون الذين جاءوا إلى الحجاز مع القافلة يعبرون هذا الوادي حفاة في حرارة الصيف وهم يأملون الحصول على الألباس ويأخذون الأحجار بأيديهم

(١) رحلة سويله مز أوغلي ١٦٢

ويحركونها، وبين هذه الأشجار يصادف أيضاً حجر الصوّان الأبيض كالبلور الشفاف ولهذا فإنّ البعض كان يلقي بنفسه عليه باندفاع شديد ظناً منه أنه ألماس.

وفي الساعة الخامسة والربع وصلنا إلى نهاية المضيق المسمّى عقبة الشاميّة بعد أن قطعنا مسافة ٧٠ كم في عشر ساعات وبنزلنا من هنا إلى الأسفل نكون قد أنهيينا بريّة الشّام وبدأت الصحراء المسّماة النفود بالجزيرة العربية.

وقد تردد ذكر أيلة كثيراً عند الشعراء، وأوردها الرحالة أيضاً في منظوماتهم، من ذلك قول المتنالي الزبادي من قصيدة جامعةٍ لمراحل ومنازل الحاج^(١): [من الكامل]

وانزل بسطّح واستعدّ لبرده فالضّر يدينه لنا الإجار
وإذا سلكت عِقَابَ أَيْلَة سألماً وأتيت بندرها فثَمَّ مَزَار
ولأبي العلاء المعري قوله^(٢): [من البسيط]

قَدِيمَةُ النَسَجِ ظَنُّ الْقَوْمِ أَنَّ عَصَا موسى كَسَتْهُ قَمِيصًا وَهِيَ ثُبَانُ
أَوْ ذَاتِ أَيْلَةٍ أَعْطَتْهَا مَلَابِسَهَا حولها وإناء الشَّرِّ قُرْبَانُ
ولعمران بن سعد الجرهمي^(٣): [من الطويل]

ألم تر أن العمليقي بن هرمز بأَيْلَة أمسى لحمه قد تمزّعا
تداعت عليه من يهود محافل ثمانون ألفًا حاسرين ودُرْعَا
وللعقاد الأصفهاني^(٤): [من الطويل]

(١) بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٥٥٨

(٢) سقط الزند ٢٥٠

(٣) المقرئ: الخطط ١: ١٨٥

(٤) أبو شامة: الروضتين ٢: ٢٠

تَرَكْنَا دِمَشْقًا وَالْجَنَانَ وَرَاءَنَا وَقُدَّامَنَا بِالْكُسُوفَةِ الرَّفْقَةُ السَّفَرَا
وردنا من الزيتون حِسْمَى وَأَيْلَةَ وجزنا عُقَابًا كَانَ مَسْلُكُهَا وَعَرَا
وللعمد الأصفهاني أيضاً^(١): [من الطويل]

تَجَرَّعْتُ صِرْفَ الْهَمِّ مِنْ كَأْسِ شَوْقِكُمْ وَهِيَ أَنَا فِي صَحْوِي نَزِيفٌ مِنَ الشُّكْرِ
وَنَادَيْتُ صَبْرِي مُسْتَغِيثًا فَلَمْ يُجِبْ فَأَسْبَلْتُ دَمْعِي لِلْبُكَاءِ عَلَى صَبْرِي
وَرَدْنَا مِنَ الزَيْتُونِ حِسْمَى وَأَيْلَةَ وَلَمْ نَسْتَرْحِ حَتَّى صَدَرْنَا إِلَى صَدْرِ
وَقَالَ دَعْبَلُ الْخَزَاعِي^(٢): [من الوافر]

بَأَيْلَةَ وَالْخَلِيجَ لَهُمْ رِسُومٌ وَآثَارٌ قَدُمْنِ وَمَا مَحِينَا
وَقَوْلُ أُحِيحَةَ بْنِ الْجُلَّاحِ يَرِثِي ابْنَهُ^(٣): [من الطويل]
أَلَا إِنْ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ تَهَلَّلُ جَزُوعٌ صَبُورٌ كُلُّ ذَلِكَ يَفْعَلُ
فَإِنْ تَعْتَرِينِي بِالنَّهَارِ كَابَةٌ فَلَيْلِي إِذَا أُمْسَى أَمْرٌ وَأَطْوَلُ
فَمَا هَبْرَزِي مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَاكَلُ
بَأَحْسَنِ مِنْهُ يَوْمٌ أَصْبَحَ غَادِيًا وَتَقَسَّنِي فِيهِ الْحِمَامُ الْمَعَجَّلُ
وَأُورِدَهَا الْعَبْدَرِي فِي مَنْظُومَتِهِ الَّتِي كَتَبَهَا خَتْمًا لِرَحْلَتِهِ قَالَ^(٤): [من الوافر]

وَسَلَّ فِي أَيْلَةٍ بَرًّا وَبَحْرًا وَيَنْبَعُ سَلٌّ بِمَنْقَطَعِ ثَوِي
وَإِنْ تَعْطِفَ لَطِيفَةً لَيْتَ عَنَسَ فَعَرَجَ أَنَّهَا بَيْتُ الرُّوِي

(١) أبو شامة: الروضتين ١: ٢٦٥ -

(٢) الديوان ٢٥٥

(٣) ياقوت: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١: ٢٩٢

(٤) الرحلة المغربية ٢٨٢

ولبدر الدين بن جماعة^(١): [من الطويل]

وفي السطح أُمِسَتْ واستقرت هنيهة وفي أَيْلَة الفيحاء كان ضُحَاهَا
إلى حقل سَارَتْ والغرامُ يقودها وبين جُروفٍ وردها ومناها
ومن أرجوزه لبعض الفضلاء في منازل الحج المصري^(٢): [من الرجز]

وَبَعْدَ ذَا عُرْقُوبِ رَجُلِ الْبَغْلَةِ مِنْ بَعْدَهَا تَأْتِي الْجِفَارَاتُ الَّتِي
تُعْرِفُ أُخْرَاهَا بِسَطْحِ أَيْلَةٍ يَبِيتُ فِيهَا الرِّكْبُ فَرَدَ لَيْلَةٍ
وَأِنْ نَزَلْتَ يَا أَخِي لِلْعَقْبَةِ فَلَا تَسِرْ بِغَيْرِ مَاءٍ تَشْرِبُهُ
فَدَرْبُهَا صَعْبٌ عَلَى الْجَمَالِ فِيهِ النِّسَاءُ تَمْشِي مَعَ الرِّجَالِ
وَادِّ بِهَا فَأَرْضُهُ بَعِيدَةٌ وَالْخَلْقُ فِي إِجْنَابِهَا مَمْدُودَةٌ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ غَدًا يَقُولُ مِنَ الْمَسِيرِ مَضْنَى التُّحُولِ
يَقْسِمُ مَنْ غَدَتْ قَوَاهُ تَعْبَهُ تَالَلَهُ مَا أَطْوَلَهَا مِنْ سَلْبَةٍ
وَذَا يَقُولُ لِيَتَنَبَّيَ لَمْ أُؤَلَدْ وَذَا يَظُنُّ أَنَّ فِيهَا يَخْلُدُ
وَذَا يَقُولُ لَيْسَ مِنْهَا طَالِعُ كَأَنَّ فِيهَا التَّارُ وَالْمَقَامِعُ
فَهِيَ إِذَنْ تُشَبَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالنَّاسُ مِنْ أَهْوَالِهَا فِي دُغْرِ
مَا فِي طَرِيقِ الْحَجِّ قَطُّ مِثْلَهَا وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ شَكْلُهَا
مَنْزِلَةٌ مُضْبُوطَةٌ أَيَّامُهَا لَا تَخْتَلِفُ قَطُّ عَلَى أَعْوَامِهَا
وللعمد الأصفهاني يمدح الملك فرخشاہ بن شاہنشاہ بن آیوب^(٣): [من الكامل]

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٢٩٣

(٢) المصدر نفسه ٢: ١٢٩٦ - ١٢٩٧

(٣) الروضتين ٢: ٣٤

وعقاب أَيْلَة ما يفارق جَلَقاً أَحَدُ إِلِها غَيْرُ غَرٍّ أَبْلَه
مالي ومصرَ وللمطامع إنَّمَا مَلَكْتُ قِيادي حَيْثُ لَمْ أَتَزَّه
وله أيضاً^(١): [من الخفيف]

أَسْأَلُ اللَّهَ ذَا الْعُلَا أَنْ تَعِيشَا أَلْفَ عَامٍ لِنَصْرِهِ مُسْتَجِيشَا
لست أَكْذِي شَيْئاً سِوَى فِرْوَةٍ مِنْدٍ كُ وَأَبْغِي لِسَفَرْتِي إِكْدِيشَا
كَيْفَ يَخْلُو مِنْ دَفءٍ ظَهْرٍ وَظَهْرٍ سَالِكُ طُرُقِ أَيْلَةٍ وَالْعَرِيشَا
وللشهاب ابن أَبِي حَجَلَة^(٢): [من الطويل]

حَبَالِصُهُ الْحَجَّاجُ زَادُوا بِأَيْلَة فَكَمْ ضَيَّقُوا صَدْرًا بِهَا فِي الْمَضَائِقِ
وَكَمْ حَلَقُوا فِيهَا الذُّقُونُ لِأَنَّهُمْ يَجِيئُونَ فِيهَا النَّاسَ مِنْ كُلِّ حَالِقِ
وله أيضاً^(٣): [من الطويل]

إِذَا لَاحَ لِي مِنْ سَفْحِ أَيْلَةٍ بَجْرُهَا غَدَوْتُ وَلِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِي أَبْجُرُ
وَكَمْ سَائِرٌ مِثْلِي يَمِيمُ صَبَابَة يَقُودُ بِهَا الْجَمَالَ وَالْدَّمَعُ يَقْطُرُ
ولأبي عبد الله الفيومي^(٤): [من مجزوء الوافر]

يُقَاسِي رُكْبَنَا نَصَبَهُ وَنَالَ الْقَلْبُ مَا طَلَبَهُ
وَأُطْلِقْنَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ

(١) الروضتين ٢: ٩

(٢) الجزيري: مصدر سابق ٢: ١٣٣٨

(٣) المصدر نفسه ٢: ١٣٣٨

(٤) المصدر نفسه ٢: ١٣٣٨

ولمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة في منازل الحج من طريق مصر^(١):

[من الطويل]

ومرّت إلى وادي القباب وبَعْدَهُ
وفي نخلِ أَمَسْتُ وفي السطح قَيْلْتُ

ولابن شكيل: [من الطويل]

وَأَرْجُو لَهُ حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَأَرْجُو لِسُقْيَاهُ سِقَايَةَ مَوْرِدٍ

ولأبي العلاء المعري: [من الوافر]

وما كان التجاربُ مِنْ رِجَالٍ
كَفَاكَ اللَّبُّ رِحْلَةَ جَاهِلِيٍّ
وَمَنْ يَذْخَرِ لِطَوْلِ الْعَيْشِ مَالاً

وللسيد الحميري^(٢): [من السريع]

حَوْضٌ لَهُ مَا بَيْنَ صَنَعَا إِلَى
يُنْصَبُ فِيهِ عِلْمٌ لِلَّهِدَى

وللصرصري^(٣): [من الكامل]

هُوَ صَاحِبُ الْحَوْضِ الَّذِي مِنْ جَنَّةِ الْ-
مِقْدَارِ شَهْرٍ فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ

^(١) عبد الغني النابلسي: الحقيقة والمجاز ٢٩٥

^(٢) الديوان ٢٦٤

^(٣) الديوان ٥٩٣

ولحمد أحمد الورغي^(١): [من الطويل]

وَشَوْقِي لِإِبْرِ النخل من قَبْلِ إِيْلَة وَقُرْبِي لِقُرِّ زَادَ فِي هَيْمَانِي
كَأَنِّي إِذَا جِئْتُ الْمَغَارَةَ حَالِمٌ لَهُ النَّبْكَ وَالْأَقْصَابُ يَلْتَقِيَانِ
ولشرف الدين البوصيري^(٢) في قصيدته المسماة "البردة": [من الخفيف]

وَعَدْتُ أَيِّلَةَ وَحَقْلٌ وَقُرٌّ خَلَفَهَا فَاَلْمَغَارَةُ الْفَيْحَاءُ
فَعِوُنُ الْأَقْصَابِ يَتَّبِعُهَا النَّبْ كُ وَيَثْلُو كُفَافَةَ الْعُوجَاءِ
ولتاج الملوك الأيوبي^(٣): [من البسيط]

ثم استقامت على سيرٍ وطولٍ سرى إِذْ لَاحَ لِلرَّكْبِ فِي حِصْبَائِهِ التَّمْدُ
ثم انتحاهما من بعد المقام بها بِفَوْتِ أَيِّلَةٍ وَالرَّمْضَاءُ تَتَقَدُّ
وفوّر القومُ والظلماءُ داجيةً عَنْ نَقْبِ أَيِّلَةٍ لَيْلًا بَعْدَمَا هَجَدُوا
أُمُّوا شَنَارًا وَعَيْنُ الشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ مَقْدَارَ بَاعٍ فَلَمَّا صَوَّبَتْ صَعَدُوا

ولحمد بن حمير الهمداني: [من الكامل]

سَلَّمَ عَلَى الْقَبْرِ الْمُقِيمِ يِثْرَب وَاسْجَدَ وَضَعَ خَدًّا عَلَى ذَاكَ الْعَفَرِ
مَنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ الْهَدَى وَالشَّمْسُ تَحْفُرُ عَنْ ضِيَائِكَ وَالْقَمَرُ
أَنْتَ الْمَظْلَلُ بِالْغَمَامِ وَقَدْ رَأَتْ رَهْبَانُ أَيِّلَةَ ذَاكَ وَانْكَشَفَ الْخَبَرُ

ولأبي الطمحان القيني^(٤): [من الكامل]

(١) الديوان ٢٧٧

(٢) الديوان ١٩

(٣) الديوان ١٣٦

(٤) ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء ١٨٨

لَمَّا تَخَايَلَتِ الْحُمُولُ حَسْبَتُهَا دَوْمًا بِأَيْلَةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا

ومن يُنسب إلى أيلة من العلماء والأعيان خلقٌ كثير منهم:

- إبراهيم بن عقيل بن خالد الأيلي، محدّث من أهل القرن الثاني الهجري^(١).
- عقيل بن خالد الأيلي أبو خالد، توفي سنة ١٤١هـ/ ٧٥٨م، محدّث وراو من الثقة^(٢).
- يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي مولى معاوية بن أبي سفيان، محدّث من رواة الحديث الثقة، توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢هـ/ ٧٦٩م^(٣).
- عبد الحكيم بن أعين بن الليث القرشي الأيلي، مولى عثمان بن عفان، محدّث، توفي سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م^(٤).
- سعد بن عبد الله بن سعد الأيلي، محدّث ثقة، توفي سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٩م^(٥).
- سلامة بن روح بن خالد بن عقيل الأيلي، محدّث روى له النسائي وابن ماجه، توفي بأيلة سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م^(٦).
- عنبسة بن خالد بن عنبسة الأيلي، محدّث من موالي بني أمية، توفي سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م^(٧).

(١) ابن ماكولا: الإكمال ١: ١٢٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧: ٥١٩، السمعاني: الأنساب ١: ٤١٠

(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥٢٠، السمعاني: الأنساب ١: ٤١٠

(٤) غوامة: أيلة والبحر الأحمر ١١٢

(٥) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٢٣٠

(٦) المصدر نفسه ٢٦١

(٧) السمعاني: مصدر سابق ١: ٤١٠

- خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني الأيلي، من رواة الحديث الثقات، توفي سنة ٢٢٢هـ / ٨٣٥م^(١).
- شيبان بن فروخ الأيلي من رواة الحديث الثقات، توفي سنة ٢٣٥هـ / ٨٤٩م^(٢).
- هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي مولى بني سعد، محدث ثقة، توفي سنة ٢٥٣هـ / ٨٦٧م^(٣).
- إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي، محدث مات بأيلة سنة ٢٥٨هـ / ٨٧١م^(٤).
- محمد بن سعيد بن الهيثم الأيلي، أخو هارون بن سعيد المتقدم، محدث توفي سنة ٢٥٨هـ / ٨٧١م^(٥).
- محمد بن سلامة بن عبد الله الأيلي، محدث ثقة، توفي سنة ٢٦٣هـ / ٨٧٦م^(٦).
- محمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد الأيلي أبو عبد الله، محدث ثقة، توفي بأيلة سنة ٢٦٧هـ / ٨٨٠م^(٧).

(١) السمعاني: الأنساب ١: ٤١٠، والإكمال لابن ماكولا ١: ١٢٩

(٢) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٢٦٩

(٣) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٥٦٨، والإكمال لابن ماكولا ١: ١٣٠

(٤) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ١٠٠، والإكمال لابن ماكولا ١: ١٢٩

(٥) غوامة: أيلة والبحر الأحمر ١١٤

(٦) السمعاني: الأنساب ١: ١٤٠

(٧) ابن ماكولا: الإكمال ١: ١٢٧

- عبد الجبار بن عمر الأيلي أبو الصباح محدث ثقة، روى عن يزيد بن أبي سمية الأيلي عن ابن عمر عن النبي ﷺ، توفي سنة ٢٧٠هـ / ٨٨٣م^(١).
- عبد الرحمن بن هارون بن سعيد الأيلي، توفي سنة ٢٧٨هـ / ٨٩١م^(٢).
- أحمد بن الحسين المصري الأيلي، توفي سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤م^(٣).
- حسان بن أبان بن عثمان الأيلي أبو علي، ولي قضاء دمياط ودرس الحديث، توفي بها سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م^(٤).
- محمد بن إسماعيل بن علي أبو علي الأيلي، توفي سنة ٣٢٦هـ / ٩٣٧م^(٥).
- الحسن بن محمد بن الحسن بن عامر الأيلي، محدث، توفي سنة ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م^(٦).
- عمر بن زيان الأيلي، محدث^(٧).
- قاسم بن مبرور الأيلي، محدث^(٨).
- كثير بن عبد الله الأيلي^(٩).

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٥٢٠، ابن حجر العسقلاني: مصدر سابق ٣٣٢

(٢) السمعاني: مصدر سابق ١: ٤١١

(٣) خريسات: تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري ١٠٩

(٤) ابن ماكولا: الإكمال ١: ١٣٠

(٥) خريسات: مرجع سابق ١٠٧

(٦) المرجع نفسه ١٠٩

(٧) ابن ماكولا: الإكمال ١: ١٢٨

(٨) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٤٥١

(٩) ابن حجر العسقلاني: تبصير المنتبه ١: ٥١

- يزيد بن عبد الله الأيلي، محدّث^(١).
- يزيد بن محمد الأيلي، محدّث^(٢).
- يزيد بن أبي سُمَيّة الأيلي أبو صخر، محدّث من العباد، كان يصلي ليله أجمع ويبكي وكان صالح الحديث^(٣).
- أحمد بن عبد الله بن زكريا الأيلي^(٤).
- إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار الأيلي^(٥).
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأيلي^(٦).
- مرة بن عمرو الأيلي^(٧).
- يحيى بن صالح الأيلي، من رواة الحديث^(٨).
- الحكم بن محمد السعدي الأيلي، محدّث^(٩).
- الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله الأيلي^(١٠).

(١) ابن مأكولا: مصدر سابق ١: ١٢٧

(٢) ابن مأكولا: مصدر سابق ١: ١٢٩

(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥١٩، ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٦٠١

(٤) خريسات: مرجع سابق ١٠٩

(٥) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ١٠٦

(٦) خريسات: مرجع سابق ١٠٩

(٧) المرجع نفسه ١٠٩

(٨) ابن مأكولا: مصدر سابق ١: ١٢٨

(٩) المصدر نفسه ١: ١٣٠

(١٠) المصدر نفسه ١: ١٢٧

- حكيم بن رزيق بن حكيم الأيلي، محدث ثقة^(١).
- رزيق بن حكيم أبو حكيم الأيلي، محدث ثقة^(٢).
- حسين بن رستم الأيلي^(٣).
- خالد بن يزيد بن عبد الله الأيلي، محدث^(٤).
- خالد بن يزيد بن محمد الأيلي أبو الوليد^(٥).
- داود بن أيوب بن سليمان بن عبد الواحد الأيلي، محدث^(٦).
- رجاء بن جميل بن ثوبان الأيلي^(٧).
- زهير الأيلي^(٨).
- سعيد بن عبد الله بن سعد الأيلي، من الرواة^(٩).
- سعيد بن يزيد الأيلي، محدث^(١٠).
- سعيد بن ميمون الأيلي، من رواة الحديث^(١١).

(١) ابن مأكولا: المصدر نفسه ١: ١٢٧

(٢) المصدر نفسه ١: ١٢٧

(٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥٢٠ وابن مأكولا: المصدر السابق ١: ١٢٨

(٤) ابن مأكولا: المصدر نفسه ١: ١٢٩

(٥) المصدر نفسه ١: ١٢٩

(٦) خريسات: مرجع سابق ١٠٨

(٧) ابن مأكولا: مصدر سابق ١: ١٢٧

(٨) المصدر نفسه ١: ١٢٦

(٩) المصدر نفسه ١: ١٢٧

(١٠) المصدر نفسه ١: ١٢٧

(١١) المصدر نفسه ١: ١٢٦

- أبو الصباح سعدان بن سالم الأيلي، محدّث ثقة^(١).
- طلحة بن عبد الملك الأيلي، محدّث ثقة، روى عن مالك بن أنس وغيره^(٢).
- عمر بن سعد الأيلي، محدّث^(٣).
- عثمان بن المهلب الأيلي^(٤).
- يزيد بن يونس بن يزيد الأيلي، محدّث^(٥).
- طاهر بن خالد بن نزار الغساني الأيلي^(٦).
- إبراهيم بن عون الأيلي، محدّث^(٧).
- أيوب بن سليمان بن عبد الواحد بن أبي حجر الأيلي، محدّث^(٨).
- إسماعيل بن صخر الأيلي^(٩).
- أبو علي بن يزيد الأيلي، محدّث ثقة^(١٠).
- خالد بن عقيل الأيلي، محدّث^(١١).

(١) طبقات ابن سعد ٧: ٥٢٠ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٢٣٣

(٢) ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه ٢٨٢

(٣) ابن مأكولا: الإكمال ١: ١٢٨

(٤) المصدر نفسه ١: ١٢٨

(٥) المصدر نفسه ١: ١٢٨

(٦) السمعاني: الأنساب ١: ٤١٠

(٧) ابن مأكولا: مصدر سابق ١: ١٢٨

(٨) المصدر نفسه ١: ١٢٩

(٩) المصدر نفسه ١: ١٢٧

(١٠) ابن حجر العسقلاني: مصدر سابق ٦٥٩

(١١) ابن مأكولا: مصدر سابق ١: ١٢٦

- زياد بن عقيل الأيلي، محدث ثقة^(١).
 - عقيل بن إبراهيم بن عقيل الأيلي، محدث ثقة^(٢).
 - سعيد بن بُثَّان الأيلي^(٣).
- وفي أيلة توفي عدد من الأعلام ممَّن مرَّوا بها كالفقيه المالكي محمد بن بهاء الدين،
 أبي عبد الله المصري المعروف بابن غَزَّالة وبابن شاهد الجمالي، وكانت وفاته في
 شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعائة، في طريق الحج، ودفن على تلِّ هناك^(٤).
 توفي فيها أيضاً الشاعر الأديب أحمد بن عبد الهادي بن أحمد الدمنهوري
 المصري، وكانت وفاته في العشر الأول من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وسبعائة وهو
 متوجَّه إلى الحج^(٥).

(١) ابن ماكولا: مصدر سابق ١: ١٢٩

(٢) المصدر نفسه ١: ١٢٩

(٣) المصدر نفسه ١: ١٢٩

(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٢٣٩٣

(٥) المصدر نفسه ٣/١٦٩

حرف الباء



بادية الشّام (العرب):

وهي تشمل شرق الأردنّ وشمال السعودية، وتمتدّ شمالاً ما بين العراق وسورية. نوردها لما تحتوي عليه من مواضع وقرى أردنية.

قال الاصطخري^(١): وأما الشّام فإنّ غربيها بحر الروم وشرقيها البادية من أيلة إلى الفرات، ثم من الفرات إلى حد الروم، وشمالها بلاد الروم وجنوبها حدّ مصر وآخر حدودها مما يلي مصر، رخ. وقال في موضع آخر^(٢): وأما بادية الشّام فإنها ديار لفزارة ولّخم وجذام وبلي وقبائل مختلطة من اليمن وربيعة ومضر وأكثرها يمن.

وسمّاها المقدسي بادية العرب ليزيل الخلاف في نسبتها إلى الشّام أو إلى الجزيرة العربية، قال^(٣): اعلم أن بين أقاليم العرب، غير المغرب بادية ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمال وقرى ونخيل، قليلة الجبال، كثيرة العرب، مخيفة السبل، خفيّة الطرق، طيبة الهواء، رديّة الماء، ليس بها بحيرة ولا نهر إلا الأزرق، ولا مدينة إلاّ تيماء. ومن الناس من يعدّها من الجزيرة وليست منها، ومنهم من يجزئها على الأقاليم، ومنهم من يجعلها من الشّام. وقد رأينا نحن أن نفرزها ونفرد صورتها لأنّ أحدًا من أهل الأقاليم الثلاثة عشر لا طريق له إلى مكّة في البرّ إلاّ فيها، ولا غنى له عن معرفتها، وأيضًا فإنّ فيها مناهج لا تعرف، ومياها قد تجهل وفي ذكرها فوائد لا تحصى واجر وحسبة لا تخفى، وقد سافرت فيها غير مرّة ومسحتها يمنا وشاما وشرقًا وغربًا،

(١) مسالك الممالك ٥٥

(٢) المصدر نفسه ٢٣

(٣) أحسن التقاسيم ٢٤٨

وتفحصت عن طرقها وسألت عن مياهها وتبحرت في معرفتها حتى حزت الكثير من أسبابها وعرفت معظم طرقها.

وقد توسع المقدسي في وصفها، وحدد تخومها ومياهها، فقال^(١): وهذا وصف هذه البادية ومياهها، أعلم أنها بادية واسعة، كثيرة العرب، فيها نبت يقال له الغث على عمل الخردل ينبت من نفسه فيجمعونه إلى الغدران ثم يبلونه بالماء فيفتح عن ذلك الحب، ثم يطحنونه ويخبزونه ويتقوتون به. ويكثرون أكل لحم اليربوع والحيات، ويقطعون الطريق، ويؤون الغريب ويهدون الضال ويخفرون القوافل، وعلى الجملة لا يمكن أن يعبر أحد هذا الطريق إلا بخفير أو قوة وترى الحاج مع قوتهم يهتكون وتتخذ أباعرهم وخزائنهم.

وتخوم هذه البادية تأخذ من ويلة (أيلة) على مدائن قوم لوط، وتصل إلى ماب ثم على تخوم عمان وأذرعات ورساتيق دمشق وتدمر وسلمية وأطراف حمص إلى بالس، ثم ترجع إلى الفرات وتعطف على الرقة والرحبة والدالية إلى هيت والأنبار ثم على الحيرة والقادسية ومغارب البطائح ثم على سواد البصرة إلى عبّادان. ومنهم من أضاف الشراة إليها وأدخل مدنها فيها، وهذا أصح.

وليس في هذه البادية مدينة إلا تيماء وهي مدينة قديمة، واسعة البقعة، كثيرة النخيل، هائلة البساتين، غزيرة الماء مع خفة عجبية وعين مليحة تخرج في شبّاك حديد إلى بركة ثم يتفرق في البساتين، ولهم آبار حلوة وهي في سهولة إلا أن أكثرها خرابات، الجامع فيها والعمارات حول السوق، وكلّ تمورها جيّدة، وفي أهلها شره، لا عالم بها

(١) أحسن التقاسيم ٢٥٢-٢٥٣

يرجع إليه ولا حاكم يعول عليه، ورأيت خطيبهم بقالاً وحاكمهم نعالاً مع تعصب عظيم ودروع داودية يلبسونها في الفتن، والمنازل بين مصر وويلة يسقى لها بالسواقي، والغمر ماء وحشة، وقربه رمل يحفر فيخرج عليهم منه ماء حلو كثير، ويبر آبار حلوة في بقعة حسنة نيرة، والأجول ماء يتورم من شرب منه، وربما قضى نجه. وثجر ماء غير طيب ولا كثير الغدران... الخ.

وقال أبو الفداء^(١): وما كان من بالس إلى أيلة مواجهًا للحجاز معارضًا لأرض تبوك فهو بادية الشام.

وقال ابن الوردي^(٢): أرض البادية هي ما بين أرض الشام والحجاز، وتسمى أرض الحجر، وأرض الشام. وهو إقليم عظيم، كثير الخيرات، جسيم البركات، ذو بساتين وجنات وغياض وروضات وفرج ومنتزهات وفواكه مختلفة رخيصة، وبها اللحوم كثيرة إلا أنها كثيرة الأمطار والثلوج....

البارحة:

قرية تقع بالقرب من مدينة إربد، وتعتبر الآن أحد أحيائها الغربية. ذكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠) الذي يعود إلى بداية عهد السلطان سليمان القانوني، حوالي سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(٣): قرية البارحة في ناحية بني جُهمّة. فيها اثنتان وثلاثون خانة وإمام واحد (ثلاثة وثلاثون مسلم وأربعة نصارى) وجماعة النصارى أربع خانات،

(١) تقويم البلدان ٨٠

(٢) خريدة العجائب ٣٧

(٣) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥١٨

وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمسون غَرَّارَة قيمتها خمسة آلاف آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاثون غَرَّارَة قيمتها ألفان ومائة آفْجَة رسم الزيتون: ثلاثمائة آفْجَة، عادت دورة ثلاثمائة آفْجَة. رسم المعزة: مائتا آفْجَة. بادھوا: ثمانمائة آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م تقريباً^(١): قرية البارحة تابع ناحية بني جُهمَة، فيها ثمان وأربعون خانة وستة مُجَرَّدِين وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: سبعة آلاف آفْجَة. من الحِنْطَة: أربعون غَرَّارَة قيمتها خمسة آلاف ومائتا آفْجَة. من الشَّعِير: خمس وعشرون غَرَّارَة قيمتها ألف وسبعمائة وخمسون آفْجَة. وخراج الزيتون: خمسون آفْجَة. وعادت دوره في سنة ثلاثمائة آفْجَة. العُشْر عن مال الوقف: مائة وخمسون آفْجَة. رسم المعزة والنحل: مائتا آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٢٧٥) الذي يعود تاريخه إلى سنة ٩٥٨هـ / ١٥٥١م^(٢): قرية البارحة تابع ناحية بني جُهمَة في حوران، فيها من جماعة المسلمين إحدى وسبعون خانة، ومن جماعة النصارى سبع خانات، ومحصول قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ثمانون غَرَّارَة قيمتها عشرة آلاف وأربعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: أربع وخمسون آفْجَة قيمتها أربعة آلاف ومائتان واثنان عشرة آفْجَة. من المحصول الصيفي: ألف ومائتان وثمان وأربعون آفْجَة. وخراج الزيتون: مائة وعشرون آفْجَة. ورسم الغنم: والمعز ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. ورسم النحل: عشرون آفْجَة. ورسم عروسية: مائة وتسعون آفْجَة. والعُشْر عن مال الوقف: مائتان وأربعون آفْجَة فيكون المجموع ستة عشر ألفاً وسبعمائة وثمانين آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني جُهمَة في القرن العاشر الهجري ٥٣٧-٥٣٩

(٢) البخيت: دَفْتَر مَفْصَل خاص أمير لواء الشَّام رقم (٢٧٥): ٧٤-٧٦

وجاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩) والذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(١): قرية البارحة عن خواص أمير أمراء الشَّام تابع ناحية بني جُحْمَة فيها خمسون خانة وخمسة مُجَرَّدِينَ، وجماعة النصارى فيها خمس خانات وثلاثة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع: أحد عشر ألفاً وعشر آفْجَات: من الحِنْطَة: سبع وأربعون غَرَّازَة قيمتها سبعة آلاف وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاث وعشرون غَرَّازَة قيمتها ألفان وسبعون آفْجَة. من المال الصيفي: تسعمائة وتسعون آفْجَة. خراج الزيتون: تسعمائة آفْجَة. العُشْر عن مال الوقف: مائتان وست وسبعون آفْجَة. رسم المعزة والنحل: أربعائة وأربع وعشرون آفْجَة.

باردية:

ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرَجَّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السُّلطان سليمان القانوني^(٢): مزرعة باردية تابع الغور في غربي قرية محديه، حاصلها: خمسون آفْجَة من الخواص السُّلْطانية.

بارقة:

ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٣): مزرعة بارقة بالقرب من قرية ردعة، تابع ناحية الغور عن تيار رضوان وباقي شركاه، حاصلها: ثلاثمائة آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني جُحْمَة في القرن العاشر الهجري ٥٥٣ - ٥٥٥

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ٩٦

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٣٣

الباعوثة:

ذكر أبو الفداء أنها عجلون ذاتها، فقال بعد أن ضبط كليهما^(١): عجلون حصن وربضه يسمّى الباعوثة، والحصن عن البلد على شوط فرس، وهما في جبل الغور الشرقي قبالة بيسان... .

غير أن سَنِينُهُ ومعاصره ابن فضل الله العمري جعلهما موضعين اثنين فبعد أن تحدّث عن عمل عجلون، قال^(٢): وكان مكانها ديرٌ يسكنها راهب اسمه عجلون فسمّيت به، وأما الباعوثة فكان مكانها أيضًا ديرٌ به راهب اسمه باعوثة، فلما بنيت سمّيت باسمه.

وقد أوردتها القلقشندي^(٣) بالنون عوض الثاء، قال: ومدينة هذه القلعة الباعونة: بفتح الباء الموحدة وألف بعدها ثمّ عين مضمومة وواو ساكنة ونون مفتوحة وفي آخرها هاء، وهي على شوط فرس من عجلون.

ونقول: الأرجح أن الباعوثة هي ذاتها باعون التي سنأتى على ذكرها وهي قرية شمال مدينة عجلون وإليها ينتسب كثير من أهل العلم والفضل.

باعون:

قرية تقع على خط الطول ٤٤° - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٣° - ٣٢° شمالاً، إلى الشمال من مدينة عجلون على بُعد (٤ كم). وهي الآن تتبع قضاء عرجان.

(١) تقويم البلدان ٢٤٤-٢٤٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٨٨

(٣) صبح الأعشى ٤: ١٠٦

ورد ذكر باعون في دفاتر الطابو العثمانية، ففي دفتر رقم (٩٧٠)^(١): قرية باعون تابعة للكورة، تيار حسين يكنجري، فيها أربع وثلاثون خانة وإمام واحد ومُجَرَّد واحد. وحاصل قسم من الربع: سبعة آلاف وسبعمئة آفجة. من الحِطَّة: خمس وعشرون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آفجة. من الشَّعير: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألف وخمسون آفجة. وخراج الزيتون الإسلامي والروماني: ألفان وخمسمئة آفجة. وخراج الكروم والعنب والجوز: ثمانمئة آفجة ورسم المعزة وغيره: مائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية باعون تابع ناحية الكورة عن زعامة إبراهيم متفرقة وإبراهيم محرر دَفْتَر الشَّام، حاصل القرية ضمنية على حاصل قرية قصير، فيها خمس وأربعون خانة وسبعة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: عشر غَرَّارات قيمتها ألف وأربعمئة آفجة. من الشَّعير: عشر غَرَّارات قيمتها ثمانمئة آفجة. وخراج الأشجار والكروم وغيره: ألفان ومائتان وثلاثون آفجة. ورسم المعز والنحل: ألفا آفجة. ورسم المعصرة: سبعون آفجة. ورسم الطواحين لثلاثة أحجار: تسعون آفجة بموجب الدَفْتَر العتيق، فيكون سبعة آلاف وخمسمئة آفجة.

وينتسب إلى باعون العديد من العلماء والأعيان، لعلّ من أشهرهم العالمة الشاعرة عائشة بنت يوسف الباعونية، الفقيهة المجددة، رحلت في طلب العلم إلى مصر وحلب ولها مؤلفات وأشعار لطيفة، توفيت سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م^(٣).

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجَلُون رقم (٩٧٠): ٨٩

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢١٧-٢١٨

(٣) انظر ترجمتها في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي ١: ٢٨٧ وشذرات الذهب لابن

العقاد ١٠: ١٥٧، وأعلام الزركلي ٣: ٢٤١، والقافلة المنسية للبديوي الملتزم ٣٤

والدها القاضي يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، قاضي الشافعية
بدمشق توفي سنة ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م^(١).

كما أخرجت باعون:

- إسماعيل بن ناصر الباعوني، عماد الدين، توفي سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م^(٢).
- أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، توفي سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م^(٣).
- أيوب بن سعيد (سعد) الحسباني الباعوني، توفي ٨١٨هـ / ١٤١٥م^(٤).
- إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني برهان الدين، شيخ الأدب في البلاد الشامية
في وقته، ولد سنة ٧٧٧هـ / ١٣٧٦م، له "ديوان خطب ورسائل" و"ديوان
شعر"، و"الغيث الهاتن في وصف العذار الفاتن"، توفي ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م^(٥).
- محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، توفي سنة ٨٧١هـ / ١٤٦٦م^(٦).
- أحمد بن يوسف ابن القاضي شهاب الدين الباعوني، كان قليل الفقه كثير الأدب،
توفي سنة ٩١٠هـ / ١٥٠٤م^(٧).

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٩٨

(٢) المصدر نفسه ٢: ٣٠٨

(٣) المصدر نفسه ٢: ٢٣١ وفي ترجمته: باعون بالقرب من عجلون من عمل صفد

(٤) المصدر نفسه ٢: ٣٣١

(٥) المصدر نفسه ١: ٢٦-

(٦) المصدر نفسه ٧: ١١٤

(٧) الغزي: الكواكب السائرة ١: ١٤٧

- محمد بن يوسف بن أحمد بن جمال الدين الباعوني، غلب عليه الأدب، وجمع عدّة دواوين، وكان قليل الفقه، توفي سنة ٩١٦هـ / ١٥١٠م^(١).
- محمد بن البرهان الباعوني، قاضي القضاة، توفي بصيدا سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م^(٢).
- أحمد بن علي بن إبراهيم الباعوني، كان أديباً شاعراً، توفي سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م^(٣).
- أحمد بن صلاح الدين الباعوني، توفي سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م^(٤).

باعين:

كذا وَرَدَت بالباء في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٥): مزرعة باعين تابع الصلت، حاصلها: مائتا آقجة خاص.

الباقورة:

تقع قرية الباقورة في لواء الأغوار الشمالية التابع لمحافظة إربد، على خط الطول ٣٦' - ٣٥° شرقاً، والعرض ٣٩' - ٣٢° شمالاً، وقد ورد ذكرها في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٦): مزرعة باقورة (ياقورة، نافورة) بالقرب من قرية قصير، تيمار حسين بن معالي، حاصلها: ألفان وخمسمائة وستون آقجة.

(١) الغزي: الضوء اللامع ١: ٧٢، والسخاوي: الضوء اللامع ٧: ١١٤

(٢) الغزي: المصدر نفسه: ١: ٨٨

(٣) المصدر نفسه ١: ١٣٩

(٤) المصدر نفسه ٣: ١١٩

(٥) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عجلون رقم (١٨٥): ١٥٥

(٦) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١١٣

بالا الفوقا:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة بالا الفوقا تابع الغور، تيمار محمود بن قور قمار، حاصلها: ستمائة آفجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة بالا الفوقا بالقرب من بيسان تابع ناحية الغور، عن تيمار حسن بن حسن وكيوان بن عبد الله والزعيم مصطفى بن حسن، حاصلها: سبعمائة آفجة.

بالعة:

لَعَلَّهَا قَرْيَةٌ بِالْوَعِ الْوَاقِعَةِ شِمَالِ بَلَدَةِ السَّمَاكِةِ فِي مَحَافِظَةِ الْكَرْك. وَهِيَ قَرْيَةٌ أَثَرِيَّةٌ فِيهَا بَقَايَا قَصْرِ يَسْمَى بِاسْمِهَا.

قَالَ يَاقُوتُ^(٣): بِالْعَةِ مِنْ قَرْيَةِ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ، كَانَ يَنْزِلُهَا بُلْعَامُ بْنُ بَاعُورًا الْمُسْلَخَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَائِلٌ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾^(٤). وَمِثْلُ هَذَا مَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْمَرَاصِدِ مُخْتَصَرًا^(٥).

وَعَدَّدَهَا الْحَرْبِيُّ ضَمْنَ مَنَازِلِ الْحَاجِّ عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ^(٦): مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الصَّنِينِ، وَمِنْ الصَّنِينِ إِلَى أَذْرَعَاتِ، وَمِنْ أَذْرَعَاتِ إِلَى الزَّرْقَاءِ، وَمِنْ الزَّرْقَاءِ إِلَى

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُونِ رَقْم (٩٧٠): ١٠٩

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٤٨

(٣) معجم البلدان ١: ٣٢٩

(٤) سورة الأعراف آية ١٧٥

(٥) مراصد الاطلاع ١: ١٥٧

(٦) المناسك ٦٥٣

القسطل، ومن القسطل إلى قبال، ومن قبال إلى بالعة، ومن بالعة إلى الحفير، ومن الحفير إلى معان، ومن معان إلى ذات المثار، ومنها إلى المغيثة، ومنها إلى سرغ، ومن سرغ إلى تبوك.

باير = أبابير

البتراء = سلع. وانظر: الرقيم

البحّاث:

تقع في لواء وادي السير إلى الجنوب الغربي من العاصمة عمّان على خط الطول ٤٨' - ٣٥° شرقاً والعرض ٥٤' - ٣١° شمالاً، ورد ذكرها في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة بحاث في قرية جلمية تابع البلقاء من معاملي خاص شاهي (سلطاني) حاصلها: خمسون آقجة.

البحر الميت:

تعدّدت الأسماء التي كانت تطلق عليه في المصادر التراثية، فيقال له: بحيرة لوط و"البحيرة الميتة" و"البحيرة المنتنة" و"البحيرة المقلوبة" و"بحيرة زغر" و"بحيرة سادوم". وقد ذكره ابن خُزْدَاقَةُ على أنه أحد المواضع التابعة لكورة فلسطين، قال^(٢): ومن البيت المقدس إلى البحيرة المنتنة - بلا شك - أربعة أميال، ويخرج من البحيرة المنتنة ملح يصلح للصاغة وفير يسمّى الحُمَر. ويقال الأُرْدُنّ الذي يصب في البحيرة المنتنة يخرج بأرض الهند....

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٦

(٢) المسالك والممالك ٧٩

ومثل هذا ما قاله اليُفْقوي في الحديث عن جند فلسطين، قال^(١): وكورة بيت جبرين وهي مدينة قديمة، وأهلها قوم من جُدَام، وبها البحيرة الميتة التي تخرج الحُمرة وهي الموميا.

وهي من منازل لحم كما قال الهمداني^(٢): ثم للحم ومن يخالطها من كنانة ما حول الرَّملة... ثم البحيرة الميتة التي يرمي فيها وادي اليرموك والأردن.

وقال ابن الفقيه^(٣): قالوا من عجائب الشّام أربعة أشياء: بحيرة الطبرية، والبحيرة المنتنة... والبحيرة المنتنة لا يغرق فيها شيء، وكل شيء يقع فيها فإنما يطفو على رأس الماء.

وفي الحديث عن جند فلسطين، قال الاصطخري^(٤): وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزُغَر إلى بيسان وطبرية تسمى الغور لأنها بين جبلين وسائر بلاد الشّام مرتفع عليها.

وهي وإن كانت في حدّ البادية من جهة الغرب إلا أنّها ليست منها كما قال الاصطخري^(٥): ولا نعلم بأرض العرب نهراً ولا بحراً يحمل سفينة، لأنّ البحيرة المنتنة التي تعرف بزُغَر وإن كانت مصابقة للبادية فليست منها.

وزاد في وصفها حيث قال في موضع آخر^(٦): والبحيرة المنتنة من الغور بقرب زُغَر وإنما تسمى المنتنة لأنه ليس فيها شيء من الحيوان لا سمك ولا غيره،

(١) كتاب البلدان ٣٢٩

(٢) صفة جزيرة العرب ٢٧٣

(٣) مختصر البلدان ١١٨

(٤) مسالك الممالك ٥٦

(٥) المصدر نفسه ١٥

(٦) المصدر نفسه ٦٤

وتقذف بشيء يسمى الحُمَر منه يلقحون كروم فلسطين كما يلقح النخل بطلع الفَحَّال منها.

ونقل ابن حوقل كلام الاضطخري المتقدم بمواضعه، غير أنه تصرف قليلاً في الفقرة الأخيرة إذ قال^(١): وأما البحيرة الميتة فهي من الغور في صدر الشام بقرب زُغَر، وإنما تسمى الميتة لأنه لا شيء فيها من الحيوان إلا شيء تُقَذَف به يُعرف بالحمريّة وأهل زُغَر بناحية يلقحون كرومهم وكروم فلسطين كما تلقح النخل بالطلع الذكر، وكما يلقح أهل المغرب تينهم بذكرهم. كما وضعها على رسمه لصورة بلاد الشام^(٢).

وقال المقدسي^(٣): وبحيرة صُغَر أعجوبة يقلب فيها نهر الأردنّ ونهر الشَّراة (لعلها الشريعة) فلا يحيل فيها، ويقال إنها لا تغرق سريعاً، وإن احتقن بمائها أشفى من علل كثيرة، ولها موسم في شهر آب يذهب إليها الأحداث وأصحاب العلل... ويرتفع من البحيرة المقلوبة ملح منشور... ثم ينحدر (يقصد نهر الأردن) في الأغوار إلى البحيرة المقلوبة، وهي مالحة جداً وحشة مقلوبة منتنة فيها جبال وليس فيها أمواج كثيرة.

وفي كلامه عن داود عليه السلام يقول أبو عبيد البَكْرِي^(٤): ...محراب داود وليس في بيت المقدس بناء أعلى منه في هذا الوقت، يُرى من أعلاه البحيرة المنتنة ونهر الأردنّ. والبحيرة المنتنة بأرض العراق (لعل صوابها الشَّراة) وهي لا تقبل الغرقاء ولا يتكوّن فيها ذو روح من سمك ولا غيره، وإليها ينتهي ماء بحيرة طبرية وهو

(١) صورة الأرض ٢٧-٢٨، ١٧٠، ١٨٤

(٢) انظر الملحق رقم (٢) آخر الكتاب

(٣) أحسن التقاسيم ١٨٤-١٨٥

(٤) المسالك والممالك ١: ١٢٩

الأُزْدُنَّ. فإذا انتهى إلى البحيرة المنتنة خرقها وانتهى إلى وسطها متميزاً عن ماءها فيغوص في وسطها، وهو نهر عظيم لا يُدرى أين غوصه من غير أن يزيد في البحيرة المنتنة شيئاً. ومن البحيرة المنتنة تخرج الأحجار التي تستعمل لوجع الحصى وهي نوعان ذكر وأُنثى، فالذكر للرجل والأنثى للمرأة. ومنها يخرج العقار المعروف بالحمز.

ثم يذكرها الزهري بالقول^(١): وعمقرة منها -يقصد بحيرة طبرية- على ناحية المغرب على مقربة من دُروب الشَّام مدينة قوم لوط التي انقلبت عليهم وجعل الله عاليها سافلها، قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلِيَّهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٢) فهي اليوم بركة من ماء أسود مُنْتَن، لا يستطيع أحد أن يقرب إليها على البعد الكثير.

وقال الإدريسي في الحديث عن فلسطين^(٣): وأما حدود فلسطين وهي أول أحواز الشَّام... وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وجبال الشَّراة مضمومة إليها وهي منها في العمل إلى حدود أَيْلَة. وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزُغَر إلى بيسان وطبرية تسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين وسائر مياه الشَّام تنحدر وتجتمع فيكون منها نهر زخار أوله بحيرة طبرية... فإنه يجتمع الكل منها حتى يقع في بحيرة زُغَر وتسمى بحيرة سادوم وغاموراء، وهما كانتا مدينتين لقوم لوط فغرقهما الله تعالى، فعاد مكانهما بحيرة منتنة وسميت البحيرة الميتة لأن ما فيها شيء له روح لا حوت ولا دابة ولا شيء متكون مثل ما يتكون في سائر المياه الراكدة والمتحركة. وماؤها حار كريه الرائحة وفيه سفن صغار يسافر بها في تلك الناحية وتحمل عليها الغلات وصنوف التمر من زُغَر

(١) الجغرافية (بالعين المهملة) ٢٤٤

(٢) سورة الحجر آية ٧٤

(٣) نزهة المشتاق ١: ٣٥٤-٣٥٥

والدائرة إلى ريحا وسائر أعمال الغور، وطول هذه البحيرة ستون ميلاً وعرضها اثنا عشر ميلاً.

وقال ياقوت^(١): البحيرة المنتنة وهي بحيرة زُعر، ويقال لها: المقلوبة أيضاً وهي غربي الأزد قرب أريحا، وهي بحيرة ملعونة لا ينتفع بها في شيء ولا يتولد فيها حيوان ورائحتها في غاية النتن، وقد تهب في بعض الأعوام فيهلك كل من يقاربها من الحيوان والإنسي وغيره حتى تخلو القرى المجاورة لها زماناً إلى أن يجيئها قوم آخرون لا رغبة لهم في الحياة فيسكنوها، وإن وقع في هذه البحيرة شيء لم ينتفع به كائناً ما كان، فإنها تفسده حتى الحطب فإن الرياح تُلقيه على ساحلها فيؤخذ ويُشعل فلا تعمل النار فيه. وذكر ابن الفقيه أن الغريق لا يغوص ولكنه لا يزال طافياً حتى يموت.

وقال في كتابه الجغرافي الآخر^(٢): البحيرة المنتنة وهي بحيرة زُعر في غربي الأزد ردية منتنة ملحة لا يعيش فيها حيوان.

وفي تفصيله القول في الجزء الرابع من الإقليم الرابع، قال ابن سعيد المغربي^(٣): وبينه -يقصد القدس- وبين الكرك بحيرة زُعر المينة مائلة عنها للشرق ولا يكون فيها ذو روح، وبها يوجد فحل شجر التين بدارية عليها كالمغرا. وفي التفاسير أنها ديار قوم لوط التي خسف بها، ونهر الأزد المعروف بالشرعة يخرج من بحيرة طبرية ويمر بالغور حتى يصب عند ريحا (أريحا) في هذه البحيرة المينة، فلا يزيد. ويقول الناس إن لها منفذ إلى بحر القلزم.

(١) مُعْجَم البلدان ١: ٣٥٢

(٢) المشترك وضعاً ٣٨-٣٩

(٣) بسط الأرض ٨٤

وخلط القزويني بين بحيرة طبرية والبحيرة الميتة، حيث قال في الحديث عن الأُرْدُن^(١): بها البحيرة المنتنة التي يقال لها بحيرة طبرية. ودورة البحيرة ثلاثة أيام، والجبال تكتنفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد فيها حيوان، وقد يهيج في بعض الأعوام فيهلك أهل القرى الذين هم حولها كلهم حتى تبقى خالية مدة، ثم يأتي فيسكنها من لا رغبة له في الحياة. وان وقع في هذه البحيرة شيء لا يبقى منتفعاً به، حتى الحطب إذا وقع فيها لا تعمل النار فيه البتة، وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص بل يبقى طافياً إلى أن يموت، ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ، ذكره الفلاسفة واستعمله الأطباء لحصاة المثانة، وهو نوعان: ذكر وأُنثى فالذكر للرجال والأُنثى للنساء.

وذكرها شيخ الرُّوَّة في مواضع كثيرة، قال^(٢): بحيرة زُغَر المالحة المنتنة وتسمى بحيرة لوط، فينصب فيها نهر الشريعة ولا يخرج منها وهذه البحيرة لا تزيد في الشتاء لزيادة المياه المتحدرة إليها فإنها مياه كثيرة، ولا تنقص في الصيف. ولا يزال هذا النهر يصب فيها ليلاً ونهاراً وللناس في مغيض الماء فيها أقوال، فمن الناس من قال إن هذا الماء بحر أرض بعيدة يخرج فيها فيسقيها ويزرعوا عليه ويشربوا منه مسيرة شهرين، ومن الناس من يقول إن أرضها شديدة الحرارة ومعادنها كبريتية ملتبة فهي لا تزال ترقاً بخاراً متحللاً يخلقه الماء الداخل ويتحلل بخاراً كذلك، وقيل بل هي خسفة في الأرض متصلة ببحر القلزم، وقيل بل هي خسفة لا قرار لها إلى (اليهموت) والله أعلم؛ وهذه البحيرة التي يخرج منها الحمر، ولا يعيش فيها حيوان ولا ينبت حولها نبات.

(١) آثار البلاد - ١٤١ - ١٤٢

(٢) نخبة الدهر ١٠٨

وقال في موضع آخر^(١): فمن البحيرات المالحة بحيرة زُغَرِ المنتنة وبقعتها بين جانبي الغور من الشَّام، ولا حيوان واحد بها، وطولها سبع فراسخ وعرضها الأعرس نحو ثلاث فراسخ، ويخرج منها قفر اليهود وهو الحُمَر وقد تقدّم ذكره، وقيل إن طولها ستون ميلاً وعرضها اثنا عشر ميلاً وهو الصحيح، وكان لها خمس مدن أسمائهم: صعدة، صعبة، عمرة، دوما، سدوم وسدوم أكبرهم وهي أصلهم في الفساد واللّه أعلم. وفي الحديث عن عجائب الأحجار، قال^(٢): فالملح ممّا امتاز عن التراب وهو أنواع، فمنه الأندرائيّ وهو أصفاه وألطفها ومعدنه بأرض سدوم عند بحيرة لوط، وكيف ما تكسّرت حجارتها ما تكسّرت إلا فصوصاً مربّعات الزوايا.

وقال أيضاً^(٣): والحُمَر وهو يخرج من بحيرة زُغَرِ ويقال لها بحيرة لوط عليه السلام، وهو ينبع من قرار البحر إلى الساحل قطعة واحدة كالمركب الكبير ويسمّى البقرة، فإن كانت كبيرة ولها تبع يقال إنها سنة مباركة مخصبة، وإن كانت صغيرة يقال إنها سنة مجدبة، فإن كان الريح غريباً رماها إلى جهة المشرق وبالعكس وله منافع واللّه أعلم.

وقال أيضاً^(٤): وعيد الغطاس يعملونه في حادي عشر طوبة ويقولون إن يحيى ابن زكريّا عمّد المسيح في بحيرة الأُرْدُنّ، ويزعمون أن المسيح لما خرج من الماء حلّت عليه روح القدس على هيئة حمامة بيضاء، والنصارى يغمسون أولادهم في الماء هذا اليوم، ويعتنون بهذا العيد اعتناء عظيماً.

(١) شَيْخ الرِّوَاة: نخبة الدهر ١٢١

(٢) المصدر نفسه ٧٩

(٣) المصدر نفسه ٨٢

(٤) المصدر نفسه ٢٨١

وقال أبو الفداء^(١): بحيرة زُغَر وهي البحيرة المنتنة ويصبّ فيها نهر الأزدنّ وهو نهر الشريعة، ويغيض الماء فيها ولا يخرج منه شيء من الأنهر بل هي مغيض لتلك المياه العظيمة، ولا يكون بها حيوان لا من الطير ولا من السمك، وهي في آخر الغور من جهة الجنوب، ودورها أكثر من مسيرة يومين ووسطها حيث الطول تسع وخمسون درجة والعرض إحدى وثلاثون.

وقال في موضع آخر^(٢): وبحيرة زُغَر جنوبي أريحا على بعد شوط فرس، وتعرف هذه البحيرة بالبحيرة المنتنة، وليس فيها حيوان ولا سمك ولا غيره، وهي تقذف بشيء يستسى الحُمَر بضم الحاء المهملة وفتح الميم المشددة ثم راء مهملة، ويلطخ منه أهل تلك البلاد كرومهم وأشجار تينهم، ويزعمون أنه للشجر كالتلقيح للنخل، وعلى القرب من البحيرة المنتنة ديار قوم لوط....

وقد أورد ابن سباهي زاده^(٣) مقتطفات من كلام أبي الفداء وأثبتته بنصّه. وقال صفي الدين البغدادي^(٤): البحيرة المنتنة وهي بحيرة زُغَر، ويقال لها المقلوبة أيضاً، وهي غربي الأزدنّ ويقال لها المنتنة؛ لأنه لا يعيش بها حيوان، ورائحتها في غاية النتن، وربما هاج في بعض السنين فيهلك مجاوروها.

أما القلقشندي فيذكر^(٥): بحيرة زُغَر وتُعرف ببحيرة سَدُوم وبحيرة لوط. وهي بحيرة منتنة ليس بها سمك ولا يأوي إليها طير، وفيها مصبّ نهر الأزدنّ المسّعى

(١) تقويم البلدان ٣٩

(٢) المصدر نفسه ٢٢٨

(٣) أوضح المسالك ١١٦

(٤) مرآة الاطلاع ١: ١٦٩

(٥) صبح الأعشى ٤: ٨٣

بالشريعة عند نهايته، ويغيب الماء فيها ولا يخرج منها شيء من الأنهار، وهي في آخر الغور من جهة الجنوب، ودورها فوق مسيرة يومين، ووسطها حيث الطول تسع وخمسون درجة والعرض إحدى وثلاثون.

وأخذ الحميري عن متقدميه وجعله في توليفة جامعة، قال في معرض كلامه عن الغور^(١): ... وجميع ما ينصب أيضاً من نابلس يجتمع الكل حتى يقع في بحيرة زُغَر وتسمى بحيرة سادوم وعامورا ، وهما كانتا مدينتي قوم لوط عليه السلام فغرقهما الله تعالى، ومكانها بحيرة ميتة لأنها ما فيها شيء له روح ولا حوت ولا دابة، وماؤها حار كريه الرائحة، وفيه سفن صغار تحمل الغلات وصنوف الثمر إلى أريحا وسائر أعمال الغور، وطول هذه البحيرة ستون ميلاً في عرض اثني عشر ميلاً، وهذه البحيرة الميتة تُرى من أعلى بيت المقدس، وإليها ينتهي ماء بحيرة طبرية وهو الأزدن فإذا انتهى إلى البحيرة الميتة خرقها وانتهى إلى وسطها، وهو نهر عظيم لا يدرى أين غوصه من غير أن يزيد في البحيرة الميتة .

ومن البحيرة الميتة تخرج الأحجار التي تستعمل لوضع الحصى، وهو نوعان ذكر وأُنثى: فالذكر للرجال والأنثى للنساء، وأكثر نبات بلاد الغور النيل وأهلها سمر إلى السواد.

وتمثل هذه البحيرة الحدّ الفاصل بين الكرك ومدينة الخليل، كما قدّر مجير الدين الحنبلي، حيث قال^(٢): وبحيرة لوط وهذا الحدّ الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعمل مدينة الكرك.

(١) الروض المعطار ٤٣١

(٢) الأنس الجليل ٢: ٨٤

أما في كتب الرحلات، فقد ذكرها الرحالة ناصر خسرو بقوله^(١): «جنوب طبرية بحر لوط وهو مالح المياه ويصب به ماء بحر طبرية. وكانت مدينة لوط تقع على شاطئه، ولم يبق منها أثر قط. وسمعت من إنسان أن في بحر لوط شيئاً كاللحجارة السوداء، غير صلب، يشبه البقر، يخرج من قاعه فيأخذه السكان ويقطعونه ويحملونه إلى المدن والولايات. ويقال إنه إذا وضعت قطعة منه تحت شجرة يمتنع الدود عنها من غير أن يمس جذعها أذى منه، فلا يتلف الشجر مما تحت الأرض من دود وحشرات، والعهد على الراوي، وقيل كذلك إن العطارين يستخدمونه لأنه يبعد دودة تصيب البذور اسمها النقرة. وفي طبرية يصنعون الحصير، ومنه حصير الصلاة، وتشتري الواحدة منها بخمسة جنيهاً مغربية. كما زارها الرحالة المغربي محمد العبدري فقال^(٢): «وهناك بحيرة لوط وهو ماء مستبحر أجاج كماء البحر وهي منقطعة لا تتصل بالبحر ولا هي منه قريبة ويقال إنها موضع ديار قوم لوط والله أعلم. وذكرها عرضاً الرحالة ابن بطوطة قال^(٣): «وهناك بحيرة لوط وهي أجاج يقال أنها موضع ديار قوم لوط».

بحيرة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) وَالَّذِي يَعُودُ تَارِيخُهُ إِلَى سَنَةِ ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م^(٤): مزرعة بحيرة في يد أهالي الصلت حاصلها: ألفان وسبعمائة آفجة خاص.

(١) ناصر خسرو: سفرنامه ٦٤

(٢) الرحلة المغربية ٢٢٦-٢٢٧

(٣) تحفة النظار ٢٤٣: ١

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لَوَاء مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٥٢

بحيرة:

وهي غير مزرعة بحيرة المتقدمة، لورودها في نفس الدفتر حيث وردت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة بحيرة بالقرب من بركة تابع الصلت، حاصلها: ثلاثمائة آفجة خاص.

البحيرة الميتة (المنتنة) = البحر الميت بَدَأُ:

وَادٍ قَرَبَ أَيْلِهِ إِلَى السَّاحِلِ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي طَرِيقِ مِصْرَ إِلَى الشَّامِ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ هُنَاكَ مَوْضِعاً فِي لُؤَاءِ الشُّوْبُكِ جَنُوبَ الْمَمْلَكَةِ يُسَمَّى "بَدَأُ" يَقَعُ عَلَى خَطِ الطُّولِ ٣٦' - ٣٥° شَرْقاً وَالْعَرْضِ ٣٥' - ٣٠° شَمَالاً، قَالَ الْبَكْرِيُّ^(٢): بَفَتْحِ أَوَّلِهِ مَقْصُوراً، عَلَى مِثَالِ قَفَا وَعَصَا: مَوْضِعٌ بَيْنَ طَرِيقِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي شَعْرِ زِيَادَةَ بْنِ زَيْدٍ مَمْدُوداً، فَلَا أُدْرِي أَمَدَّهُ ضَرُورَةً، أَمْ فِيهِ لُغَتَانِ، قَالَ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَهُمْ أَطْلَقُوا أُسْرَى بَدَأٍ وَأَدْرَكُوا نِسَاءَ ابْنِ هَنْدٍ حِينَ تَهْدَى لِقَيْصِرَا وَقَالَ الْحَازِمِيُّ^(٣): ضَيْعَةٌ تَذَكَّرُ مَعَ شَعْبِ نَاحِيَةِ الشَّامِ، وَأُورِدَ شَعراً لِحَمِيلِ الْعَذْرَى.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْمِ (١٨٥): ١٥٦

(٢) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١: ٢٣٠

(٣) الْأَمَّاكُنُ ١: ١٠٩

وأورد ياقوت أقوالاً مختلفة، قال^(١): بدأ بالفتح والقصر: وادٍ قرب أيلة من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي عُدرة قرب الشام. وعن ياقوت أخذ صاحب المراسد^(٢) دون زيادة.

ومما قيل فيها من شعر قول كثير^(٣): [من الطويل]

وأنت التي حبيتِ شغباً إلى بدا إلى وأوطاني بلادٍ سواهما
حللتِ بهذا حلّةً ثم حلّة بهذا فطاب الواديان كلاهما

وقال جميل الغدري^(٤): [من الطويل]

ألا قد أرى إلا بُثينة تُرتجى بوادي بدا فلا بحسنى ولا شغب
ولا يبراق قد تيممت فاعترف لا أنت لاقٍ أو تنكّب عن الركب

البدرية:

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السُّلطان سليمان القانوني^(٥): قرية البدرية في لواء مَجَلون بيد أهالي قرية عين جرا (لعلها عنجرا)، تيمار طور علي بن حمزة، فيها إحدى عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ألف وخمسمائة وسبعون آفجة. من

(١) مُعْجَم البلدان ١: ٣٥٦-٣٥٧

(٢) مراصد الاطلاع ١: ١٧٠

(٣) الحازمي: مصدر سابق ١: ١٠٩ ومُعْجَم البلدان ١: ٣٥٧ والديوان ٣٦٣

(٤) معجم البلدان ١: ٣٥٧، والديوان ٣٣

(٥) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجَلون رقم (٩٧٠): ٨٠

الحِنْطَة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آفْجَة. من الشَّعِير: سبع غَرَازَات قيمتها أربعائة وتسعون آفْجَة. رسم المعزة والنحل: أربعون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية البدرية عن تيمار ناصر بن عمر مع شريكه، لها ضمية في قرية راعة تابع بني علوان، فيها اثنتا عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع: من الحِنْطَة: غَرَازَة واحدة قيمتها مائة وأربعون آفْجَة. من الشَّعِير: غَرَازَة واحدة قيمتها ثمانون آفْجَة. ورسم المعز والنحل: مائتا آفْجَة. ونصف بادهوا: ثمانون آفْجَة، فيكون خمسمائة آفْجَة.

بدوة:

ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة بدوة تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

وجاءت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) بلفظ "يرزن" وفيه^(٣): مزرعة يرزن تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: مائة آفْجَة.

البَدِيعَة:

انفرد بذكرها يَأْفُوت الحموي وأخذ عنه فيما بعد صاحب المراسد القول^(٤): البديعة، بزيادة هاء: ماءه بِحَسَمَى، وحَسَمَى جبل بالشَّام.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٧٢

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١٥٢

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣٠٧

(٤) معجم البلدان ١: ٣٥٩ وانظر مراسد الاطلاع ١: ١٧١

بَذَان:

قرية من قرى محافظة الكرك، تقع على خط الطول ٤٠' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٣' - ٣١° شمالاً، وهي إلى الشمال غربي الكرك، في الوادي المعروف بوادي الكرك. ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): قرية بَذَان تابع ناحية الكرك، خاص شاهي (سلطاني)، فيها خمس وخمسون خانة وإمام واحد، وحاصل قسم؛ من الحِنْطَة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آفْجَة. ومن الشَّعِير: ثمان غَرَازَات قيمتها خمسمائة وستون آفْجَة. وخراج الكروم وأشجار أخرى: أربعائة آفْجَة. والمال الصيفي: مائتا آفْجَة ورسم المعزة: ثلاثمائة آفْجَة. ورسم النحل: خمسون آفْجَة. ورسم الطاحون: ثلاثون آفْجَة، فيكون مجموعهُ ألفين وخمسمائة وثمانين آفْجَة، إضافة إلى بادھوا (رسوم متفرقة): مائتان وثمانون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية فدان (بذان) تابع ناحية الكرك من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، فيها خمس وثلاثون خانة، وحاصلها في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَازَة قيمتها ألفين ومائة آفْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفْجَة. وخراج الأشجار والكروم: ألف ومائة آفْجَة. ومن المال الصيفي: أربعائة وتسعون آفْجَة. ورسم المعزة والنحل: خمسمائة وعشر آفْجَات، ورسم الطاحون: ثلاثون آفْجَة. وبادھوا ورسم عروس: تسعمائة وسبعون آفْجَة، فيكون ستة آلاف آفْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٣٨ - ١٣٩

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٢٩٧

براسطونية:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة براسطونية في لواء عَجْلون، تيمار طور علي بن حمزة، حاصلها: أربعمائة آقجة.
وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة برسطونية قرب عنبة تابع بني علوان، خاص حاصل قسم من الربع: خمسمائة آقجة.

بُراق:

ويقال جبا بُراق، تذكره بعض المصادر فيما بين أيّله والتيه، ولعلّه في هذا التحديد أقرب إلى أن يكون ذلك الموضع المطلّ على جبال البتراء، في الطريق من وادي موسى إلى الطيبة، ويُدعى براق، والذي كشفت التنقيبات الأثرية فيه عن وجود موقع فيه أنابيب ممتدة من الفخّار كانت تزوّد البتراء بالماء^(٣).

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عَجْلون رقم (٩٧٠): ٨١

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٢٢

(٣) في تشرين الأول من عام ١٩٩٥م، ونتيجة لزحف البناء على الموقع، لإقامة الفنادق؛ باشر فريق من مكتب آثار البتراء بإجراء حفرة في المكان الذي لم يسبق التنقيب فيه من قبل. وبما أن الأرض التي فيها الموقع مملوكة لإحدى الشركات الاستثمارية، فقد استُعجل إتمام الحفرة في وقت حدّد له ثلاثة أشهر، على حساب ما يتطلبه الأمر من دقة علمية والتزام بأصول التنقيب الأثري، وقد انتهى الفريق الأثري - وكنت أحدهم - إلى أسس مبنى مكون من تسع غرف، تتوسطها باحة غير مسقوفة. وإلى الجنوب منها قناة كانت تزوّد البتراء بالماء. وترجع أهمية هذا المبنى إلى موقعه الاستراتيجي، ولتكماله وعدم تعرّضه للدمار عبر تعاقب فترات استيطانه منذ الحقبة النبطية وما تلاها من الحقب الرومانية والبيزنطية والإسلامية

ذكره أبو عبيد البكريّ قال^(١): براق بضم أوله، معرفة لا تدخله الألف واللام، ولا ينصرف: جبل بين أيلة والته.

وقال ياقوت^(٢): وجبا براق أيضاً موضع بالشّام عن أبي عبيدة، ذكرهما معاً نصر. ونصر هذا هو: نصر بن عبد الرحمن الأسكندري من أهل القرن السادس الهجري، له كتاب: "الأمكنة والمياه والجبال والآثار..." أخذ عنه ياقوت والحازمي وغيرهما.

ومما قيل فيها من شعر قول الأخطل^(٣): [من الوافر]

فَأَضَعَى رَأْسَهُ بِصَعِيدِ عَاكَ وَسَائِرُ خَلْقِهِ بِجَبَا بُرَاقِ
تَعَوَّدُ ثَعَالِبُ الْحَشَّاءِ مِنْهُ خَبِيثاً رِيحُهُ بِأَدْيِ الْعُرَاقِ

وقول جميل العذري^(٤): [من الطويل]

أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُثَيْنَةَ تُزْجَى بَوَادِي بَدَأَ فَلَا بِحُسْنَى وَلَا شَعْبِ
وَلَا بَبَرِاقٍ قَدْ تَيَمَّمْتَ فَاَعْتَرَفَ لَمَّا أَنْتَ لَاقٍ أَوْ تَتَكَبَّرُ عَنِ الرِّكْبِ

الْبُرْجُ الْأَبْيَضُ:

موضعٌ دون حسابان ذكره ابن شاهين الظاهري في طريق البريد الواصل ما بين دمشق والكرك، قال^(٥): وأما طريق الكرك من دمشق فمنها إلى القتيبة ثم إلى البردية ثم إلى البرج الأبيض ثم إلى حسابان ثم إلى قنيس ثم إلى ذيبان ثم إلى قاطع الموجب ثم إلى الصفرة ثم إلى الكرك.

(١) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم ١: ٢٣٦-٢٣٧

(٢) معجم البلدان ١: ٣٦٥

(٣) الديوان ١: ٨١

(٤) معجم البلدان ١: ٣٥٧

(٥) زبدة كشف الممالك ١٢٠

ومثل هذا النصّ أورده ابن فضل الله العمري^(١) في ضبط مراكز البريد والحمام. ويرجح الدكتور يوسف غوانمة^(٢) أنّ البرج الأبيض هو ما يُعرف الآن بمرج الحمام إحدى ضواحي العاصمة عمّان، الواقعة إلى الغرب منها.

بُرج رأس:

موضّع دون مؤتة ذكره أبو عُبيد البَكْرِيّ في معرض الحديث عن الطريق من المدينة إلى بيت المقدس قال^(٣): قصر معاد (وهو تصحيف وصوابه قصر معان)... ومنه إلى برج يقال له رأس ومنه إلى مؤتة...

برج الفاس (إلياس):

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م تقريباً^(٤): أربع قطع أرض تعرف ببرج الفاس والغريبات وقف جامع قرية زهر النصارى في ناحية بني كِنانة، حاصلها: مائة وخمسون آفجة. وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩) الذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٥): قطعنا أرض تعرف ببرج إلياس والوصاب، وقف جامع قرية زهر النصارى تابع بني كِنانة تماماً، حاصلها: خمسائة آفجة.

(١) التعريف بالمصطلح الشريف ٢٨٠

(٢) تاريخ شرقي الأردن ٤٥

(٣) المسالك والممالك ١: ٤١٨

(٤) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٤

(٥) المصدر نفسه ١٥٠

برجة:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة برجة (?) تابع جبل حميدة في يد أهالي قرية طفيل (الطفيلة)، حاصلها: ثلاثمائة آقجة.

بردة (برزة، بزرة، نزره؟):

لعلها القرية المعروفة باسم برزة في لواء ذيبان التابع لمحافظة مادبا. وقد ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة بردة (?) بالقرب من قرية أزرق تابع الصلت، حاصلها: خمسمائة آقجة.

بردلا (ترولة، بردلة):

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة برولا (ترولة) بالقرب من قرية ردعة تابع الغور، تيار حاجي حمزة جاوش، حاصل ثمانية فدادين ألفان وثلاثمائة وستون آقجة. حصة التیار سبعة فدادين قيمتها ألفان وستون آقجة. وحصة وقف مقام الخضر عليه السلام فدان واحد قيمته ثلاثمائة آقجة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة بردلة بالقرب من قرية ردعة تابع ناحية الغور عن تيار رضوان وباقي شركاه، حاصلها: ألف وخمسون آقجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٦٤

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٥٢

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١١٧

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٣٤

البرز:

قرية من قرى لواء بني كنانة في محافظة إربد. ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠) الذي يعود إلى بداية عهد السُّلطان سليمان القانوني، نحو سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(١): قرية من ناحية بني كِنَانَة من معاملة حوران فيها خانتان (أسرتان). وحاصلاتها في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف آفْجَة ومن الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفْجَة، وعادت دوره (رسم إضافي) مائة وخمسون آفْجَة ورسم المعزة (الماعز): مائة آفْجَة. ورسوم متفرقة (بادهوا): عشرون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): قرية البرز تيمار جعفر كتحدا يكجريان قلعة الشَّام، تابع ناحية بني كِنَانَة فيها ثمان خانات، وحاصل قسم من الربع: ألفان وستائة وعشر آفْجَات: من الحِنْطَة: اثنتا عشرة غَرَازَة قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفْجَة. من الشَّعِير: اثنتا عشرة غَرَازَة قيمتها ثمانمائة وأربعون آفْجَة. من الحَص نخود واحد قيمته مائة وعشرون آفْجَة. ورسم النحل: خمسون آفْجَة. ورسم المعزة: ثلاثون آفْجَة، وعادت دورة مائة وخمسون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٣): قرية البزر تيمار علي تابع بني كِنَانَة، فيها تسع خانات، ومُجَرَّدَان اثنان، وحاصل قسم من الربع مع أرض شقير: من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وخمسمائة آفْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها تسعمائة آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ٤٥

(٢) المصدر نفسه ٨٥

(٣) المصدر نفسه ١٢٢

وخراج الزيتون: ثلاثمائة آقجة ورسم المعزة والنحل: مائتا آقجة، وبادهوا ورسم عروس: مائة آقجة، فيكون مع الرسوم: ثلاثمائة آقجة.

برسطونية = براسطونية برُسيب:

ذُكرت في دَفْتر الطَّابو رقم (٤٠١)^(١): مزرعة برسيب في يد أهالي قرية دير مسيَّب تابع بني كِنانة، تيمار جانبردي طويل وحسن مردم قورقود وأحمد بن يوسف يرالو وجانم غلام جانبردي وبيرام، حاصلها: سبعمائة وست وثلاثون آقجة.

برَشْتَة:

تقع قرية برَشْتَة على خط الطول ٥٣' - ٣٥° شرقاً والعرض ٤٠' - ٣٢° شمالاً، إلى الشمال من مدينة إربد على نحو (١٥) كم، وهي من قرى لواء بني كنانة التابع لمحافظة إربد.

ذُكرت في دَفْتر الطَّابو رقم (٩٩)^(٢): قرية برشتا عن زعامة أحمد جلاوش ولد برويز بك تابع بني كِنانة، مضمونة في قرية البويضا وتسمّى سويدان تابع بني نشبة، فيها عشر خانات وثلاثة مُجَرَّدِين، حاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: غرارتان قيمتهما ثلاثمائة آقجة. من الشَّعِير: غَرَارَة واحدة قيمتها تسعون آقجة. من المال الصيفي: عشر آقجات، ورسم المعز والنحل: خمسون آقجة وبادهوا ورسم عروس: خمسون آقجة فيكون المتحصل مع الرسوم: خمسمائة آقجة.

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٦١

(٢) المصدر نفسه ١٣٠

بَرْغِيث (برغيل):

ذُكِرتَ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة برغيث (?) فِي يَد أَهَالِي قَرْيَةِ الْعِرَاق فِي نَاحِيَةِ الْكَرْك، حَاصِلُهَا: أَلْف آفْجَة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) الْمُوَرَّخ فِي سَنَةِ ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م "برغيل" وَفِيهِ^(٢): مزرعة برغيل فِي يَد أَهَالِي قَرْيَةِ عِرَاق تَابِع نَاحِيَةِ الْكَرْك، مِنْ خَوَاصِّ أَمِيرِ لَوَاءِ الْكَرْك وَالشُّوبُك، حَاصِلُهَا: أَلْفَا آفْجَة.

بَرْقَا (بَرْقَا؟):

ذُكِرتَ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة برقًا بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ مَرْفَقَةِ التَّحْتَا، تَابِع نَاحِيَةِ الْغُور عَنْ تِيَارِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ وَكِيَوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالزَّعِيمِ مُصْطَفَى بْنِ حَسَنِ، حَاصِلُهَا: أَلْفَانِ وَسِتْمِائَةِ آفْجَة.

بَرْقَة لَفْلَف:

قَالَ يَاقُوتُ^(٤): بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ؛ قَالَ حُجَّرُ بْنُ عُقْبَةَ الْفَزَارِيِّ: [مِنْ الْكَامِلِ]

بَاتَتْ مَجْلَلَةٌ بِبَرْقَة لَفْلَفٍ لَيْلَ التَّمَامِ قَلِيلَةً الْإِطْعَامِ

(١) الْبُخَيْتِ وَالْحُمُود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ١٤٤

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٣٠١

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٢٤٨

(٤) مُعْجَمُ الْبِلَادَانِ ١: ٣٩٧، وَالْمَشْتَرِكُ وَضْعًا ٥١

مُرْقَة هَجِين:

مَوْضَعٌ فِيهِ شَكٌّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ يَأْقُوتُ^(١): كَانَتْهَا بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ؛ قَالَ جَمِيلُ الْعَدْرِيِّ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

قَرَضَنَ شِمَالاً ذَا الْعَشِيرَةِ كُلَّهَا وَذَاتِ الْيَمِينِ الْبُرْقُ بُرْقٌ هَجِينٌ

بركة:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(٢): مَزْرَعَةٌ بَرَكَةٌ وَتَدْعَى دِيرَ بَنِي عَامِرٍ تَابِعِ الْبَلْقَاءِ، مِنْ خَوَاصِّ أَمِيرِ لُؤَاءِ عَجْلُونٍ حَاصِلُهَا: أَلْفَا آقْبَجَةٍ.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةٌ بَرَكَةٌ وَتَدْعَى أَيْضاً دِيرَ عَامِرٍ تَابِعِ الصَّلْتِ وَبِيدِ أَهْلِهَا وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ أَمِيرِ لُؤَاءِ عَجْلُونٍ، وَحَاصِلُهَا: أَلْفَانِ وَخَمْسَمِائَةٍ آقْبَجَةٍ.

بركة زيزاء = زيزاء

بركتي:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٤٣٠) الْعَائِدِ إِلَى بَدَايَةِ عَهْدِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ الْقَانُونِي، حَوْلِي سَنَةِ ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(٤): قَرْيَةٌ بَرَكْتِي مِنْ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ مُعَامَلَةٌ حُورَانٍ، تَتَبِعُ قَرْيَةَ بُلُوقِصَ فِيهَا سِتُّ خَانَاتٍ (أَسْر). حَاصِلَاتُهَا الزَّرَاعِيَّةُ فِي قِسْمٍ مِنْ خَمْسِينَ: مِنَ الْحِنْطَةِ: ثَلَاثُونَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ آقْبَجَةٍ. وَمِنْ الشَّعِيرِ: عَشْرُ

^(١) يَأْقُوتُ: مُعْجَمُ الْبَلَدَانِ ١: ٣٩٩، وَالْمَشْتَرَكُ وَضْعًا ٥٢

^(٢) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُونٍ رَقْمَ (٩٧٠): ١٠٧

^(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْمَ (١٨٥): ٢٥٦

^(٤) الْبَخِيتُ: نَاحِيَةُ بَنِي كِنَانَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٤٤

غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفجة، وعادت دوره (رسم إضافي يقرره الوالي) مائتان وخمسون آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة وعشرون آفجة. ورسوم متفرقة (بادهو): أربعون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه لحوالي سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م^(١): قرية بركنا تيار جعفر كنتخدا سابق يكجريان قلعة الشَّام، تابع ناحية بني كِنانة، فيها تسع عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من خمسين أربعة آلاف وخمسمائة آفجة. من الحِنطة: ثلاثون غَرَازة قيمتها ألفان وسبعمائة وثلاثون آفجة. من الشَّعِير إحدى وعشرون غَرَازة قيمتها ألف وأربعمائة وسبعون آفجة. ورسم المعزة: مائتان وخمسون آفجة. ورسم النحل: خمسون آفجة، وعادت دورة مائتان وخمسون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩) والذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٢): قرية بركنا عن زعامة درويش آغا كنتخدا حضرة سنان باشا، تابع بني كِنانة مضمومة في قرية معظمية تابع إقليم داراني، فيها سبع خانات وثلاثة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من خمسين: من الحِنطة: خمس غَرَازَات قيمتها سبعمائة وخمسون آفجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعمائة وخمسون آفجة. من المال الصيفي مائتا آفجة. رسم المعز والنحل: مائة آفجة. ورسم عروس وبادهوا: خمسمائة آفجة، فيكون مع الرسوم: ألفين ومائتين آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٨٣

(٢) المصدر نفسه ١٢٤

برمة:

وادي يمتد من الحسا إلى دون ما يُعرف الآن بجرف الدراويش، كانت به قرية خراب مرّ بها المؤرخ ابن طولون الصالحى في رحلته إلى الحج سنة ٩٢٠ هـ. قال بعد أن خرج من الحسا^(١): ثم مررنا قريب المغرب على قرية خراب تسمى برمة فعشنا بفلاة هناك بعد المغرب، ورأينا هلال ذي القعدة ابن ليلتين، ثم رحلنا أوائل فجر الغد فاستقبلنا ريح شديدة وبعض مطر فمررنا على خان عنيزة قبل الظهر....

برمة:

تعدّ الآن قرية من قرى محافظة جرش، وتقع على خط الطول ٤٧° - ٣٥° شرقاً والعرض ١٣° - ٣٢° شمالاً، إلى الجنوب الغربي من مدينة جرش على بُعد (٤٠ كم).

ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية برمه في لواء عَجَلُون تابع بني علوان فيها ثلاث وثلاثون خانة وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: ثمانية آلاف آفجة. من الحِطَّة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وثلثمائة آفجة. ومن الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. وخراج الزيتون الإسلامي: ألف وخمسمائة آفجة. والزيتون الروماني: ثلاثة آلاف ومائة وخمسون آفجة. وخراج العناب والرمان والعنب: ألف ومائتا آفجة. ورسم المعزة (الماعز): ثلاثمائة آفجة. ورسم النحل: مائتا آفجة.

(١) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٩

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ٦٣

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية بورمه (برمة) من خواص أمير لواء مَجْلُون تابع بني علوان، فيها اثنتان وثلاثون خانة وأربعة مُجَرِّدين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشرون غَرَّارة قيمتها ألفان وثمانمائة آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاثون غَرَّارة قيمتها ألفان وأربعمائة آفْجَة. وخراج أشجار الزيتون الإسلامي ومحصول الزيتون الروماني وغيره: ألفا آفْجَة. والمال الصيفي ألف ومائتا آفْجَة. ورسم المعزة والنحل: ثمانمائة آفْجَة. وبادهوا: مائتان وعشرون آفْجَة. ورسم المعصرة ثمانون آفْجَة، فيكون تسعة آلاف وخمسمائة آفْجَة.

برُهول:

اعلمها قرية أبو الهول الواقعة على بعد (٣٠ كم) من غور أبي عبيدة، وسمّيت بذلك نسبة إلى مقام الصحابي دامس أبي الهول. ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة برهول تابع الغور بالقرب من مزرعة الحمرا، حاصلها: ألفان وخمسمائة آفْجَة.

بروقا:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): مزرعة بروقا في يد أهالي قرية سعرا تابع ناحية بني كِنانة، تيمار جيار (وتعني مُجَدَّر)، حاصلها: ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٤): مزرعة بروقه بالقرب من قرية صخرة تابع بني كِنانة، عن زعامة سلمان جاوش ولد إيواد، حاصلها: ستمائة آفْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٨٢

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١٠٩

(٣) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٨٠

(٤) المصدر نفسه ١٤٨

بريكول (تريكلول):

لعلها هي ذاتها قرية (برهول) أبو الهول - المتقدم ذكرها - والواقعة على بعد (٣٠ كم) من غور أبي عبيدة.

ذُكرت في دَفْتر الطَّابو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة بريكول بالقرب من قرية ردة تابع ناحية الغور، عن تيار رضوان وباقي شركاه، حاصلها: ألف وثمانمائة آقجة.

بُسَاق:

ذكرها البَكْرِيّ نقلاً عن محمد بن حبيب، قال^(٢): بُسَاق جبلٌ بين أَيْلَة والْتيه. وأنشد شعراً لكثير وللراعي النيري.

وقال الحازمي^(٣): بُسَاق بضم الباء والسين وقيل بالصاد: جبل بعرفات، ووادٍ بين المدينة والجار وعَقَبَة بين التيه وأَيْلَة.

وقال يَاقُوت^(٤): بالضم وآخره قاف ويقال بصاق بالصاد: ... عقبة بين التيه وأَيْلَة، قال أبو عمر الكندي: التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن مروان، وقد تقدم إلى مصر مع أبيه إلى عمّال عبد الله بن الزبير ببساق، وهو سطح عقبة أَيْلَة، فانهزم زهير ومن معه وأورد بيتاً لنصيب.

وقال في المشترك^(٥): بساق عقبة مشهورة بين التيه وأَيْلَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتر مفَصَّل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ٢٣٦

(٢) مُعْجَم ما استعجم ١: ٢٥٣

(٣) الأماكن ٢: ٨٩٢

(٤) مُعْجَم البلدان ١: ٤١٣

(٥) المشترك وضعاً ٥٥

واختصر صاحب المراسد عن ياقوت القول^(١): بساق عقبة بين التيه وأيلة، وهو سطح عقبة أيلة.

ومما قيل فيها من شعر، قول كثير^(٢): [من الطويل]

وَرَدَنَ بُصَاقًا بَعْدَ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَهَنَّ كَلِيلَاتُ الْعَيُونِ رِكَائِكَ

وقول الراعي^(٣): [من الوافر]

وَمَاءٌ تَصْبُحُ الْفَضْلَاتُ مِنْهُ كَرَيْتَ بُزَاقَ قَدِ فَرَطَ الْأَجُونَا

ولأمية بن الأسكر^(٤): [من الوافر]

سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ عَمِدَ الْحَجِيجِ إِلَى بُسَاقٍ

وقول نضيب^(٥): [من الطويل]

مَلَكَتْ بُسَاقًا وَالْبَطَاحَ فَلَمْ تَرِمِ بِطَاحِكَ لَمَّا أَنْ حَمَيْتَ ذِمَارَكَ

(١) مراسد الاطلاع ١: ١٩٥

(٢) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم ١: ٢٥٣

(٣) المصدر نفسه ١: ٢٥٣

(٤) مُعْجَم الْبُلْدَان ١: ٤١٣

(٥) المصدر نفسه ١: ٤١٣، وقد وجدت في كتاب الولاة للكندي في خبر مسير مروان بن الحكم في

سنة ٦٥ هـ أن هذا البيت لزهير بن قيس وفيه: فلقني عبد العزيز بن مروان ببصاق وهي سطح عقبة

أيلة فقاتله فانهزم زهير ومن معه قال زهير:

مَنْعَتَ بَصَاقًا وَالْبَطَاحَ فَلَمْ تَرِمِ بِطَاحِكَ لَمَّا أَنَّهُ حَمَيْتَ ذِمَارَكَ

انظر الكندي: الولاة ٤٣

بسر (يسر) = أبسر بَسْطَة:

قرية أردنية تقع إلى الغرب من مدينة معان في جنوب الأردن، على بعد نحو (١٠ كم) من وادي موسى إلى جهة الشرق، وهي على خط الطول ٣٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٤' - ٣٢° شمالاً، وقد كشفت الحفريات الأثرية عن وجود آثار قديمة بها. زارها في مطلع القرن الماضي الرحالة حمزة العربي، قاضي معان في سنة ١٩٢٢م، ومما دونه عنها^(١): وفي أثناء السير ذهاباً وإياباً مررنا ببَسْطَة وهي كناية عن أنقاض ورسوم خربة في منحى من الأرض وأطراف التلال والأكام، وبها بئر قديمة أثرية واسعة مطوية، وبعض مزارع لبعض من أهالي معان، في قاع منخفض من الأرض تكتنفه تلك الهضاب المكّلة بما عليها من بقايا الرسوم والأطلال، وهي أكبر ما بأرض الشّرة من الخرائب، ويرى بعضهم أنها أثر مصري من آثار البطالسة وبالقرب من بسطة مما يلي معان خربة أخرى يُقال لها أيل....

بُسيطة:

صحراء تشترك فيها السعودية والأردن، وقد ذكرها أبو عبيد البكري بقوله^(٢): بسيطة بضم أوله على لفظ التصغير: أرض بين جبلي طيء والشّام. قال طفيل: [من الطويل]

تذكرت أحداً جاً بأعلى بسيطة وقد رَفَعُوا في السير حتّى تمنعوا

(١) وقفة بين الآثار: ١ - ٦٠

(٢) مُعْجَم ما استعجم ١: ٢٥٠

تَصَيَّفَتِ الْأَكْفَافُ أَكْفَافَ بَيْشَةٍ فَكَانَ لَهَا رَوْضُ الْأَشَاقِصِ مَرْزَعٌ

وقال البعيث: [من الطويل]

خَبَطَنَ بَقِيْفٍ مِّنْ بُسَيْطَةٍ بَعْدَمَا تَرَجَّلَ مِّنْ شَمْسِ النَّهَارِ مُتَوَعٌ

وذكر بسيطة أخرى في طريق الكوفة من المدينة.

وعدها ياقوت من أرض البادية بين الشام والعراق، حدّها من جهة الشام ماء يقال له أمر، ونقل عن نصر بن عبد الرحمن الإسكندري في كتابه الأمكنة والمياه والجبال والآثار قوله^(١): بسيطة فلاة بين أرض كلب وبلقين بقفا عفر أو أعفر، وقيل: على طريق طيء إلى الشام، وقد جاء في الشعر بسيطة وبُسيطة.

بُشْرَى:

قرية من قرى محافظة إربد، وتقع شرقي مدينة إربد، على خطّ الطول ٥٤'- ٣٥° شرقاً والعرض ٣٤'- ٣٢° شمالاً.

ذُكِرَتْ فِي دَفْئَرِ الطَّاوِي رَقْم (٤٣٠)^(٢): قَرْيَةُ بَشْرَى تَابِعُ بَنِي جُحْمَةَ، تَشْتَتُّ شَمْلَ أَهْلِهَا وَتَفْرُقُوهُمَا فَلَمْ يَوْجَدْ سَبِيلَ لِكِتَابَةِ أَسَامِيهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ مَا يَزَالُونَ يَأْتُونَ فَيُزْرَعُونَ أَرْضِيهِمْ. وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: عَشْرُونَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا أَلْفَا آفِجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عَشْرُ غَرَارَاتٍ قِيمَتُهَا سَبْعُمِائَةِ آفِجَةٍ. الْعُشْرُ عَنْ مَالِ الْوَقْفِ مِائَةٌ وَثَلَاثُ وَعَشْرُونَ آفِجَةٍ. رَسْمُ الْمَعْزَةِ: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ آفِجَةٍ.

(١) مُعْجَمُ الْبِلَادَانِ ١: ٤٢٣-٤٢٤

(٢) الْبَحِيثُ: نَاحِيَةُ بَنِي جُحْمَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٥٢٢

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية بشرى تابع بني جُهمّة فيها تسع خانات جميعهم من الأشراف، وحاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف ومائة وسبعون آفجة. من الحِنْطَة: تسع عشرة غَرَّارَة قيمتها ألفان وأربعمائة وسبعون آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَّارَات قيمتها سبعمائة آفجة. العُشْر عن مال الملك مائة وخمس وأربعون آفجة رسم المعز والنحل: مائة وآقجتان، وبادهوا: خمس وعشرون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية بشرى عن زعامة قاسم مردم حسن باشا تابع ناحية بني جُهمّة فيها اثنتا عشرة خانة وخمسة مُجَرَّدِينَ، ويدّعي هؤلاء أنهم أشراف فأحيلت قضية شرافتهم إلى نقيب الأشراف، وحاصلها في قسم من الربع: أربعة آلاف وخمسمائة وست وأربعون آفجة. من الحِنْطَة: إحدى وعشرون آفجة قيمتها ثلاثة آلاف ومائة وخمسون آفجة. من الشَّعِير: ثلاث عشرة آفجة قيمتها ألف ومائة وسبعون آفجة. من المال الصيفي مائتان وست وعشرون آفجة. العُشْر عن مال الوقف مائتان وثمان آفجات ورسم المعزة والنحل: مائة وواحد وخمسون آفجة. ورسم عروس وبادهوا: مائة وثمانون آفجة.

بُصَاق = بُسَاق بصال:

ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٣): مزرعة بصال بالقرب من قرية حَوَّارَة، تابع بني جُهمّة، حالياً خالية وخرابة وهي خارج الدَفْتَر بشرط التعمير، حاصلها على وجه التخمين: سبعمائة آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٢٧

(٢) المصدر نفسه ٥٥٥

(٣) المصدر نفسه ٥٨٣

البصلى = البصيلة

بصه (بعنه ؟):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مَحَلَّةٌ بَصَّةٌ فِي لُؤَاءِ مَعْجَلُونَ فِيهَا ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ خَانَةً وَخَمْسَةَ مُجَرَّدِينَ وَإِمَامَانٍ.

فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مَحَلَّةٌ بَعْنَةُ (؟) فِي مَعْجَلُونَ فِيهَا أَرْبَعٌ وَتَسْعُونَ خَانَةً وَخَمْسَةَ مُجَرَّدِينَ وَمُؤَذِّنَانِ اثْنَانِ.

بصيرة:

تَقَعُ بَلَدَةُ بَصِيرَا فِي مَحَافِظَةِ الطُّفَيْلَةِ، وَهِيَ مَرْكَزُ لُؤَاءِ بَصِيرَا، عَلَى خَطِّ الطُّوَلِ ٣٧' - ٣٥' شَرْقاً وَخَطِّ الْعَرْضِ ٤٤' - ٣٠' شِمَالاً، وَتَبْعُدُ عَنِ مَدِينَةِ الطُّفَيْلَةِ مَسَافَةً (٢٣ كم) إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ مِنْهَا.

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةٌ بِصِيرَةٍ بِالْقَرْبِ مِنَ الْكُرْكِ، مِنْ خَوَاصِّ أَمِيرِ لُؤَاءِ الْكُرْكِ وَالشُّوبُوكِ، حَاصِلُهَا: أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ آفِجَةً.

البصيلة:

تَقَعُ قَرْيَةُ الْبَصِيلَةِ فِي لُؤَاءِ الْأَغْوَارِ الشَّمَالِيَةِ فِي مَحَافِظَةِ إِرْبِدَ، عَلَى خَطِّ الطُّوَلِ ٣٥' - ٣٥' شَرْقاً وَالْعَرْضِ ٣١' - ٣٢' شِمَالاً.

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَعْجَلُونَ رَقْم (٩٧٠): ٥٥

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١١٥ - ١١٦

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٣٠٥

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) بِاسْمِ "البصلی" وَنَصَّهُ ^(١): مَزْرَعَةُ البَصْلِ فِي شِمَالِي مَرْفَقِ الْفَوْقَا، تِمَارِ أَوْرُوجِ بْنِ آقْبَجَةَ. حَاصِلُهَا: مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ آقْبَجَةً. وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) ^(٢): مَزْرَعَةُ بَصِيلَةٍ فِي شِمَالِي مَرْفَقِ الْفَوْقَا تَابِعِ نَاحِيَةِ الْغُورِ، عَنْ زَعَامَةِ سَلِيمَانَ جَاوِشِ إِبْوَاءِ زَادِهِ. حَاصِلُهَا: أَلْفُ آقْبَجَةٍ.

بطحة:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) ^(٣): مَزْرَعَةُ بَطْحَةٍ تَابِعِ الْبَلْقَاءِ، خَاصًّا، حَاصِلُهَا: ثَمَانِيَّةُ آقْبَجَةٍ. وَجَاءَ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) ^(٤): مَزْرَعَةُ بَطْحَةٍ، تَابِعِ الصَّلْتِ، حَاصِلُهَا: مَائَتَانِ آقْبَجَةٍ خَاصًّا.

البُطْمُ (وادي):

وَهُوَ بَيْنَ الزَّرْقَاءِ وَالْمَرْفَقِ، مَرَّ بِهِ الشَّيْخُ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابِلْسِيُّ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنَ الْحِجَازِ، قَالَ بَعْدَ أَنْ غَادَرَ الزَّرْقَاءَ ^(٥): ثُمَّ رَكَبْنَا وَسَرْنَا فِي تِلْكَ الْأَوْعَارِ وَالتَّلَالِ وَالْوَهَادِ وَالْأَشْجَارِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي الْمُسَمَّى بِوَادِي الْبُطْمِ، بَضْمُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسَكُونُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمِيمِ، ثُمَّ أَصْبَحَ صَبَاحَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّانِي مِنْ صَفَرِ الْخَيْرِ فَنَزَلْنَا فِي أَرْضِ الْمَرْفَقِ....

^(١) الْبَحِيثُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ تَحْلُونَ رَقْم (٩٧٠): ١٠٩

^(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٤٠

^(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ١٠٠

^(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٥٤

^(٥) الْحَقِيقَةُ وَالْحِجَازُ ٣: ٤٠٤

بَطْنُ الثَّمَنِ:

إحدى مراحل طريق حجاج الشام فيما بين القطرانة والزرقاء، مرّ بها الرحالة التونسي محمد السنوسي عند عودته من أرض الحجاز سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م فقال^(١): بطن الثمن: هاته المرحلة كانت صعبة بسبب صعوبة الأرض بين الجبال. ومن مزالق أخفاف الجمال مع هطول المطر الذي شقّ معه السفر. ففي مبادي سيرنا من الليل أدركتنا المطر ولازمنا إلى صلاة الصبح. فصحبونا وصلينا الصبح. وبعد المسيرة توالى المطر وصعدنا مع نزول المطر إلى سفح سلسلة جبال الثمن ذات الصخور والمزالق، واشتدّ الخطر في ركوب الجمال، حتّى اضطررنا للنزول وسرنا رجالاً أكثر من ساعتين والمطر وابل وممرّ السير ضيق في سفوح الجبال والناس يلتجئون في سيرهم إلى الأودية.

ثمّ ركبنا على تلك الأخطار، واشتدّ الريح والمطر وعظم الوحل ووقع في هذا اليوم أكثر من مائة جمل وآل الحال في الطريق إلى ممرّ واحد لا يزيد عرضه على موطئ الجمال. وانفرد الركب بالسير على قطار واحد إلى أن قطعنا تلك الجبال وخرجنا إلى أرض مطفلة صعبة المسلك، وتعرّس المسير واضطرّ الركب للنزول في الساعة السابعة من النهار. وتوالى المطر ليلة الأحد وأرعدت السماء وأبرقت وصعق الجوّ حتّى ارتعدت الفرائص. ولم يستقرّ بنا قرار النزول إلّا أن التزم أتباعنا قلب تراب مساحة خيمتنا إلى أن ظهر التراب الجافّ. ووضعوا عليه التبن وأداروا بالخيمة خندقاً لسلك ماء المطر واضطررنا لإيقاد الحطب داخل الخيمة للطبخ وتخفيف ثياب الأتباع.

(١) الرحلة الحجازية ٢: ٢٦٨ - ٢٦٩

وفي آخر الليل تحركت الرياح فجفت بها الأرض وأصبح يوم الأحد متوالي السحب. وأمكن المسير في الساعة السابعة من النهار. وقطعنا بذلك السير الصعب تلك الأرض وصعدنا سفوح جبال وبطون أودية إلى أن أدركنا المنزل عند الماء بين جبال بطن الثمن عند الغروب. وارتحلنا باكراً الاثنين الرابع عشر من شهر صفر.

بَطْنُ الْغُول = أُمُ عِيَّاش بطنه:

تقع قرية بطنا في محافظة البلقاء على خطّ الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣٢° شمالاً.

وقد ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة بطنة في قبلي الصلت، من خواص أمير اللواء، حاصلها: ثلاثة آلاف آقجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة بطنة قبلي الصلت، من خواص أمير لواء مَجْلُون، حاصلها غير حصة أبي عبيدة بن الجراح: أربعة آلاف آقجة.

بعناتا:

ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة بعناتا في يد أهالي قرية صنفحة تابع جبال الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: خمسمائة آقجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رقم (٩٧٠): ١٠٥

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٥٦

(٣) المصدر نفسه ٣١٢

بعنة = بصة

بعنة الفوقا:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): قرية بعنة الفوقاني تابعة لبني علوان، تيار أحمد بن عبد الله، فيها ثمان خانات وإمام واحد. وحاصل قسم من الربع: ألف وخمسمائة آفجة. من الحِنْطَة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آفجة. ومن الشَّعِير: أربع غَرَازَات قيمتها مائتان وثمانون آفجة. وخراج الزيتون: مائة وخمسون آفجة ورسم المعزة: ثلاثون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية بعنة الفوقا عن تيار أحمد بن محمد، تابع بني علوان، فيها ثلاث عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَازَة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشَّعِير: غَرَازَة واحدة قيمتها ثمانون آفجة. وخراج الأشجار: مائة آفجة. ورسم المعز والنحل: سبعون آفجة. ونصف بادھوا: خمسون آفجة، فيكون مع الرسوم: ألفان وأربعمائة آفجة.

البقرا:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة البقرا تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٨٣

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٨٨

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١٥٢

بقع (نقع) النصارى:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ بَقْع (نَقْع) النِّصَارَى فِي لُؤَاءِ عَجْلُون، تِيَارِ مُحَمَّدٍ وَمُصْطَفَى. فِيهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ خَانَةً (أَسْرَةً) مِنَ النِّصَارَى، وَحَاصِلُهَا مِنْ الْحِنْطَةِ: عِشْرَ عَرَّازَاتٍ قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةُ آفْجَةٍ. وَمِنْ الشَّعِيرِ: عِشْرَ عَرَّازَاتٍ قِيمَتُهَا سَبْعُمِائَةُ آفْجَةٍ. وَخَرَجَ الزَّيْتُونُ الْإِسْلَامِيُّ: خَمْسُمِائَةُ وَخَمْسُونَ آفْجَةٍ. وَخَرَجَ الزَّيْتُونُ الرُّومَانِيُّ: ثَلَاثُمِائَةُ وَأَرْبَعُونَ آفْجَةٍ. وَرَسَمَ الْمَعْزَةُ: مِائَةُ وَعِشْرَ آفْجَاتٍ، وَعَادَتْ دَوْرَهُ (رَسَمَ إِضَافِي يَقْرُرُهُ الْوَالِي) أَرْبَعُمِائَةُ آفْجَةٍ.

وَجَاءَ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قَرْيَةُ بَقِيعِ النِّصَارَى، ضَمِيمَةٌ عَلَى قَرْيَةِ حَلَاوَةٍ تَابِعِ نَاحِيَةِ عَجْلُون، عَنْ زَعَامَةِ إِبْرَاهِيمَ جَاوِشٍ وَعَلِيٍّ، فِيهَا أَرْبَعُ خَانَاتٍ. وَجَمَاعَةُ النِّصَارَى فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ تِسْعُ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَمُجَرَّدٌ وَاحِدٌ. وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: عِشْرَ عَرَّازَاتٍ قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةُ آفْجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عِشْرَ عَرَّازَاتٍ قِيمَتُهَا ثَمَانُمِائَةُ آفْجَةٍ. وَخَرَجَ الْأَشْجَارُ وَغَيْرُهُ: أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةُ آفْجَةٍ. وَرَسَمَ الْمَعْزَ وَالنَّحْلَ: مِائَةُ وَخَمْسُونَ آفْجَةٍ. وَبَادَهُوا: مِائَةُ وَخَمْسُونَ آفْجَةٍ، فَيَكُونُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ آفْجَةٍ.

البقعة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةُ الْبَقْعَةِ قَرِبَ بَيْتِ رَأْسِ تَابِعِ نَاحِيَةِ الْكُورَةِ فِي لُؤَاءِ عَجْلُون. حَاصِلُهَا: أَرْبَعُمِائَةُ آفْجَةٍ.

(١) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٧٧-٧٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٢٢

(٣) المصدر نفسه ١٤٥

بقنس:

قال الحازمي ناقلاً عن نصر الإسكندري^(١): بقنس بكسر الباء والقاف والنون المشددة، قرية من قرى البلقاء من أرض الشام، كانت لأبي سفيان بن حرب، أيام كان يتجّر إلى الشام، ثم كانت لولده بعده.

ومثله ما نقله ياقوت عن نصر بن عبد الرحمن الإسكندري في كتابه الأمكنة والمياه والجبال والآثار^(٢)، وأوردها في موضع آخر بالنون "بقنس" وهي ذاتها^(٣).

وأوردها صاحب المراسد مرة بالنون وأخرى بالباء نقلاً عن ياقوت، وهما واحدة لا شك، قال^(٤): بقنس بكسر أوله وثانيه ونونه مشددة من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لأبي سفيان بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام، ثم كانت لولده بعده. وقال أيضاً^(٥): بقنس: بثلاث كسرات، والنون مشددة: من قرى البلقاء من أرض الشام.

وذكرها ابن شاهين الظاهري قنبس إحدى محطات البريد من دِمَشْق إلى الكرك بين حسيبان وذيبيان، قال^(٦): وأما طريق الكرك من دِمَشْق فمنها إلى القتيبة ثم إلى البردية ثم إلى البرج الأبيض ثم إلى حسيبان ثم إلى قنبس ثم إلى ذيبيان ثم إلى قاطع الموجب ثم إلى الصفرة ثم إلى الكرك.

(١) الأماكن ١: ١٣٧

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ١: ٤٧٢

(٣) المصدر نفسه ٥: ٣٠٠

(٤) مرصد الاطلاع ٣: ١٣٨٦

(٥) المصدر نفسه ١: ٢١٢

(٦) زبدة كشف الممالك ١٢٠

بقيع النصارى = بقع النصارى البقية:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة البقية في غربي الصلت، من خواص أمير لواء عجلون، حاصلها: ألف وخمسمائة آقجة.

بلاطة = رأسُ بلاطة

بلحمية بيت جسرین:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مزرعة بلحمية بيت جسرین، خاص، حاصلها: خمسون آقجة.

بلغر:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): قرية بلغر، تابع جبال الشوبك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، فيها خمس عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحنطة: عَرَازة واحدة قيمتها مائة وأربع وأربعون آقجة. من الشعير: عَرَازة واحدة قيمتها ثمانون آقجة. وخراج الأشجار: مائتا آقجة. رسم المعز والنحل: خمسمائة آقجة. بادهاوا: ست وسبعون آقجة، فيكون ألف آقجة.

البلقاء:

محافظة أردنية، تقع في وسط غرب المملكة، يحدها من الشمال محافظة جرش وعجلون، ويكوّن نهر الزرقاء الخطّ الفاصل بينهما، ويحدها من جهة الشرق محافظة

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَا عَجْلُون رَقْم (١٨٥): ٢٥٧

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ٩٧

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٣١٨ - ٣١٩

الزرقاء، ومن جهة الشرق والجنوب محافظة العاصمة، وغرباً نهر الأردن. وتشتهر المحافظة بزراعة الزيتون، والمحاصيل والعنب.

ومدينة السلط هي مركز المحافظة، وتبعد عن العاصمة عمان نحو (٣٠ كم). وهي على خطّ الطول ٤٣' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٠٢' - ٣٢° شمالاً.

أمّا قديماً فقد كانت البلقاء تمثل مساحة أكبر ممّا هي عليه الآن، فقد شملت عمّان ومادبا ونواحيها. وكانت البلقاء إحدى الكور التابعة لِدِمَشْق بالشّام، تتبعها مدن وكور أخرى، وكانت تمتد من الحُمَيْمَة (وأحياناً من أَيْلَة) جنوباً حتى أذرعات شمالاً. ولم يغفل عن ذكرها أحد من الجغرافيين العرب وإن تفاوتت آراء كل منهم في تحديد مساحتها وما يتبع لها. فيذكر ابن خُرْدَاذْبَة^(١) عند الحديث عن كورة دِمَشْق وأقاليمها أنها تشمل: ... كورة البثنية، وكورة حَوْران، وكورة الجولان، وظاهر البَلْقَاء....

ويذكر اليعقوبي أن عمّان وأريحا هما أرض البَلْقَاء، وينصّ في حديثه عن جند دِمَشْق^(٢): ... والظاهر -يقصد ظاهر البَلْقَاء- ومدينتها عمّان والغور ومدينتها أريحا وهاتان المدينتان أرض البَلْقَاء، وأهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش. وهي عند الهمداني من مساكن سَلِيح، يقول^(٣): منازل الضّجّاع من سَلِيح: البَلْقَاء وسَلْمِيَة وحوران والزيتون. وفي موضع آخر، يقول^(٤): ريعان المذاهب والبَلْقَاء والمؤقّر من مساكن سَلِيح.

(١) المسالك والممالك ٧٧

(٢) كتاب البلدان ٣٢٦

(٣) صفة جزيرة العرب ٣١٩

(٤) المصدر نفسه ٣٣٤

وفي حديثه عن دِمَشْق، ينقل ابن الفقيه قول المدائني^(١): دِمَشْق مدينتها الغوطة وكورها: جبيل، وظاهر البَلْقَاء، وجبرين الغور، وكورة مآب.

وهي عند الاضطخري من عمل فلسطين، يقول في تحديده لديار العرب: ثم يمتدّ عليها (يقصد حدّ ديار العرب) من أَيْلَة إلى مدينة قوم لوط والبحيرة المنتنة التي تُعرف ببَحيرة زُغَر إلى الشَّرَاة والبَلْقَاء وهي من عمل فلسطين^(٢)، وعند البَلْقَاء عَمَّان التي جاء في الخبر في ذكر الحوض أنه ما بين عَمَّان وبُصْرَى^(٣)، والمسافة من البَلْقَاء إلى بيت المقدس يومان، كما وضعها على خارطته لبلاد الشَّام^(٤).

ونقل ابن حوقل كلام الاضطخري المتقدّم بنصّه في تحديده لديار العرب^(٥). ونقل أيضاً ما ذكره الاضطخري عن البَلْقَاء وعَمَّان في خبر الحوض^(٦). كما أثبتّها أيضاً على رسمه لبلاد الشَّام^(٧)، وهو رسم مطابق لما صنعه الاضطخري.

وأوردها باقتضاب مؤلف مجهول من أهل القرن الرابع الهجري، قال^(٨): ودخل حدود جبل البَلْقَاء مدن ورساتيق كثيرة، وجميع سكّانها خوار. والخوار ضُعْف البنية ونحالة الجسم.

(١) مختصر البلدان ١٠٥

(٢) مسالك الممالك ١٣

(٣) المصدر نفسه ٦٥

(٤) انظر الملحق رقم (١) آخر الكتاب

(٥) صورة الأرض ١٨

(٦) المصدر نفسه ١٨٥

(٧) انظر الملحق رقم (٢) آخر الكتاب

(٨) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١٣١

أما المقدسي ففي حديثه عن عَمَّان يقول^(١): وَعَمَّان على سيف البادية ذات قرى ومزارع، رستاقها البلقاء....

وفي حديثه عن الطريق التي سلكها الجبارون إلى أريحا يناقش المقدسي كيفية دخولهم، ويستبعد ركوبهم البحر، ويرجح اجتيازهم يقول^(٢): ... ولا يجوز أن نقول إنهم أمروا بركوب البحر فلم يبق إلا دخولها من نحو الجبال، وكذلك فعلوا لأنهم دخلوها من تحت البلقاء وعبروا الأزند إلى أريحا. مع أنه يلزم صاحب هذه المقالة شيئان إما أن يقول إنهم لم يؤمروا بدخول جبال القدس، وإما أن يقول إن جبال إيليا والبلقاء ليست من الأرض المقدسة، ومن زعم شيئاً من هذين فتَرَكَ الكلام معه أصوب.

ويصف مناخ البلقاء بالبرد الشديد، مورداً المثل المضروب في بردها، يقول^(٣): ... ومن أمثالهم: قيل للبرد أين نطلبك؟ قال: بالبلقاء. قال: فإن لم نجدك! قال: بعلبك بيتي. ونقل أبو عبيد البكري قول سعيد بن غالب الجيهاني في ذكر جزيرة العرب^(٤): حدّ جزيرة العرب ممّا يلي الشمال في الخطّ الذي يخرج من ساحل أيلة فيمر مستقبل الشرق في أرض مدين إلى تبوك ودومة الجندل إلى البلقاء وتيماء ومآب (وردت مصحفة مأرب)، وهي كلّها من الشام.

وفي البلقاء كان العماليق، وهم عبدة الأصنام، عنهم أخذت عبادة الأصنام إلى مكة، قال أبو عبيد^(٥): وذكر أن ابتداء عبادة العرب الأصنام هو أنّ عمرو بن لُحي خرج من مكة

(١) أحسن التقاسيم ١٧٥

(٢) المصدر نفسه ١٨٧ - ١٨٨

(٣) المصدر نفسه ١٧٩

(٤) المسالك والممالك ١: ١٤٥

(٥) المصدر نفسه ١: ١٦٨

إلى الشَّام، فلما قدم مأرب (مآب) من أرض البَلْقَاء، وبها يومئذ العَماليق، رآهم يعبدون الأصنام، فسألهم فأعلموه أنهم يستمطرون بها ويستنصرون بها فتنصرهم، فسألهم إياها فأعطوه هُبْل صنم، فقدم به مَكَّة فنصبه وأمر بعبادته. وقال في موضع آخر^(١): وأما ديار ملوك الشَّام قبل سيل العرم، فإنها كانت بلاد مأرب (مآب) من أرض البَلْقَاء.

وذكرها في معرض حديثه عن دِمَشق، قال^(٢): ولها كور جليلة منها: حوران (وردت مصحفة جروان) والأصح البثنية (وردت مصحفة السمة) ومدنها بصرى وأذرعاء والبَلْقَاء....

وفي مُعْجَم ما أَسْتَعْجَم، ذكرها البَكْرِيّ باقتضاب، فقال^(٣): البَلْقَاء على لفظ تأنيث أَبْلَق: أرض بالشَّام. وأورد شعراً لكثير.

وذكرها الإدْرِيْسِي في تعداده لكور أرض دِمَشق فقال^(٤): أرض دِمَشق ومن كورها الغوطة... وكورة ظاهرة^(٥) وكورة البَلْقَاء وكورة جبرين الغور...، والمسافة من بيت المقدس إلى عَمَّان والبَلْقَاء يومان^(٦)، وقال^(٧): يومان وبعض يوم.

(١) المسالك والممالك ١: ٣٦١

(٢) المصدر نفسه ١: ٤٦٤، ونلاحظ تخطيط محققَي الكتاب في ضبط أسماء المواضع بما يسيء إلى هذا التراث العظيم، والحاجة ماسة إلى إعادة إحياء هذا الأثر بما هو لائق به

(٣) مُعْجَم ما استعجم ١: ٢٧٥

(٤) نزهة المشتاق ١: ٣٧٧

(٥) ليست هناك كورة اسمها ظاهرة بل الأوجه هنا: كورة ظاهر البَلْقَاء

(٦) الإدْرِيْسِي: المصدر نفسه ١: ٣٥٥

(٧) المصدر نفسه ١: ٣٦٣

واقتضب الهروي القول في البلقاء، فقال^(١): بلدٌ به الكهف والرقيم، وعنده مدينة يقال لها عَمَّان بها آثار قديمة.

وعند ياقوت^(٢): كورة من أعمال دِمَشَق بين الشَّام ووادي القُرَى، قصبتها عَمَّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يضرب المثل! ذكر هشام بن محمد عن الشَّرْقِيِّ بن القُطَامِيِّ أنها سَمَّيت البَلْعَاء لأنَّ بالِق من بني عَمَّان بن لوط، عليه السلام، عمرها؛ ومن البَلْعَاء قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾^(٣)؛ وقال قوم: وبالبلعاء مدينة الشَّراة، شراة الشَّام، أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم، وذكر بعض أهل السير أنها سَمَّيت بِلْعَاء بن سُؤَيْدَة من بني عسل بن لوط؛ اشتقاقها من البلق، وهي سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أَبْلَق وبلعاء. كما ذكرها ياقوت في كتابه الآخر بقوله^(٤): كورة كبيرة ذات قُرَى ومزارع في حمة القبلة من أعمال دِمَشَق، وكانت مدينتها عَمَّان، وبجودة حنطتها وكثرتها يُضْرَبُ بها المثل.

وذكرها أيضاً القزويني فقال^(٥): كورة بين الشَّام ووادي القُرَى. بها قرية الجبارين ومدينة الشَّراة. وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم.

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١٨

(٢) مُعْجَم البلدان ١: ٤٨٩

(٣) سورة المائدة آية ٢٢

(٤) المشترك وضعاً ٦٦

(٥) آثار البلاد ١٥٦-١٥٧

وفي حديثه عن بيت المقدس وقبة الصخرة، قال القزويني^(١): ... وذكر أن طول قبة الصخرة كان اثني عشر ميلاً في السماء، وكان على رأسها ياقوتة حمراء كان في ضوئها تغزل نساء أهل بلقاء.

وهذا القول من الأساطير التي لا يرتقي إلى الحقيقة، وهو على ما ذكر ياقوت^(٢) أبعد من السماء عن الحق.

ويذكر شيخ الرُّبُوع^(٣) المناطق التابعة إلى مملكة الكرك، ومنها: الشوبك ومعان والشَّراة ومدينة عَمَّان وأرض البلقاء....

ويذكر أبو الفداء^(٤) أن عَمَّان من البلقاء، وينقل عن "اللباب" أن عَمَّان مدينة البلقاء، وهي تمثل حدّ جزيرة العرب هي وأئمة وسلمية^(٥).

ويقول في موضع آخر^(٦): ويحيط به -يقصد الشام- من جهة الجنوب حدّ يمتد من رفح إلى حدود التيه إلى ما بين الشوبك وأئمة إلى البلقاء، ويحيط به من جهة الشرق حدّ يمتد من البلقاء إلى مشاريق صرخد....

ونقل أبو الفداء قول ابن حوقل الذي أخذه بدوره عن الاضطخري^(٧): دور جزيرة العرب من عبّادان إلى البحرين... ومن أئمة إلى الشَّراة نحو ثلاث مراحل، ومن

(١) القزويني: آثار البلاد ١٦٢

(٢) معجم البلدان ١: ٥٢٠

(٣) نخبة الدهر ٢١٣

(٤) تقويم البلدان ٢٤٧

(٥) المصدر نفسه ٧٨

(٦) المصدر نفسه ٢٢٥

(٧) المصدر نفسه ٨٤

الشَّراة إلى البَلقاء نحو ثلاث مراحل، ومن البَلقاء إلى مشاريق حوران ست مراحل....، والبَلقاء عن أريحا على مرحلة، وأريحا عن البَلقاء في جهة الغرب^(١).
ويذكر أبو الفداء^(٢) من الأماكن المجاورة للبَلقاء المشهورة بالشَّام الرقيم، وهو بليدة صغيرة بقرب البَلقاء....

وذكرها صفي الدين البغدادي باختصار عن مُعجم البلدان^(٣): كورة من أعمال دِمَشق، بين الشَّام ووادي القرى قصبتها عَمَّان، وفيها قُرى كثيرة ومزارع واسعة.
وذكرها ابن الوردي^(٤) في تعداده لكور أرض الشَّام ودِمَشق ومنها: كورة حولة وكورة البَلقاء وكورة جبرين الغور....

وفي الكلام عن بيت المقدس وقبة الصخرة يورد ابن تيمم المقدسي الأسطورة التي أوردها قبله القزويني في "آثار البلاد" بشيء من التفصيل؛ قال ابن تيمم المقدسي^(٥): وكان ارتفاع الصخرة زمن سليمان بن داود اثني عشر ذراعاً، وكان الذراع ذراع الأمان ذراع وشبر وقبضة. وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلاً، فوق القبة غزال من ذهب، في عينيه درة حمراء يقعدن نساء البَلقاء يغزلن على ضوءها بالليل وهو فوق مرحلتين من القدس.

(١) أبو الفداء: تقويم البلدان ٢٢٨

(٢) المصدر نفسه ٢٢٧

(٣) مرصد الاطلاع ١: ٢١٩

(٤) خريدة العجائب ٣٨

(٥) مثير الغرام ١٤٧

وقال القلقشندي^(١): عمل البلقاء، ومن هذا العمل الصَّلْتُ، وهي بألف ولام لازمين في أوّله وفتح الصاد المهملة المشدّدة وسكون اللام وبعدها تاء مثناة، بلدة لطيفة من جُنْدِ الأُرْدُنِّ في جبل العُورِ الشرقيّ في جنوب مَجْلُونٍ على مرحلة منها، وبها قلعة بناها المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، وتحت القلعة عَيْنٌ واسعة يجري ماؤها حتى يدخل البلد، وهي بلدة عامرة أهلة ذات بساتين وفواكه.

قلت (والكلام للقلقشندي): وكلامه في التعريف قد يخالف كلامه في مسالك الأبصار في جعل الصَّلْتُ من عمل حُسْبَان، فإنه قال: وأولها من جهة القبلة البلقاء ومدينتها حُسْبَانٌ، ثم الصَّلْتُ، ثم مَجْلُونٌ؛ ومَجْلُونٌ عمل مستقلٌّ، ومقتضاه أن يكون الصَّلْتُ أيضاً عملاً مستقلاً. وكذا رأيته في التذكرة الآمدية نقلاً عن شهاب الدين ابن الفارقيّ أحد كتّاب الإنشاء بدمشق في الدولة الناصريّة ابن قلاوون؛ وأخبرني بعض كتّاب الإنشاء أنّ المستقرّ الصَّلْتُ فقط والبلقاء مضافة إليها، وعليه يدلّ كلام القاضي تقي الدين بن ناظر الجيش في التثقيف فإنه قال: وممن كُتِبَ إليه من الوُلاة بالممالك الشاميّة في قديم الزّمان - ولعله في الأيّام الشهيديّة - والي الصَّلْتُ والبلقاء فيما نقل عن خطّ المرحوم نصر الدين بن النشائي كاتب الدست الشريف.

وينقل الحميري عن صبح الأعشى ما نصّه^(٢): البلقاء مدينة بالشّام من عمل دِمَشْق سَمِّيت بالبلقاء بن سورية من بني عبيل بن لوط وهو بناها، وبها كان اجتماع الحكّمين: أبي موسى وعمرو بن العاص رضي الله عنهما فكان من أمرهما ما كان، وقيل كان ذلك بدومة الجندل على عشرة أيام من دِمَشْق.

(١) صبح الأعشى ٤: ١٠٦-١٠٧

(٢) الروض المعطار ٩٦-٩٧

وينقل الحميري أيضًا عن أبي عبيد البَكْرِي قول الجيهاني في تحديد جزيرة العرب^(١): فجَزيرة العرب مما يلي الشمال... إلى البَلْقَاء وتيماء ومآب وهي كلُّها من الشَّام. أما ابن شاهين الظاهري ففي معرض حديثه عن بيت المقدس والأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم، يشير إلى الخبر الذي أورده ابن تميم المقدسي والقزويني في شأن قَبْة الصخرة ويجعلها درّتين حمراوتين لا واحدة يقول^(٢): وكان فوق قَبْة الصخرة غزال من ذهب في عينيه درّتان حمر يقعدن نساء البَلْقَاء يغزلن على ضوءهما بالليل، ومسيرة البَلْقَاء عن بيت المقدس قريب من ثلاثة أيام.... ولم يأت ابن سباهي زاده^(٣) بجديد، فهو ينقل عن الجوهرى ضبطها بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح القاف والمد، كما نقل قوله: وهي مدينة بالشَّام وهي إحدى كور الشراة.

لقد مرَّ بالبلقاء عدد من الرخّالة الذين سجّلوا انطباعاتهم عنها بمادة تتراوح بين الإسهاب والاقتضاب. فقد مرَّ بها الرخّالة المعروف بكبريت بعد عودته من رحلته إلى اصطنبول سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م، قال وقد خرج من الزرقاء^(٤): ثم أتينا على البلقاء، وإد فقر يقال في غزبيه ماء.

وأسهب في وصفها الرحالة الخياري الذي مرَّ بها في رحلته عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م من المدينة قاصداً الخليفة بالأستانة، شاكيًا حقّه المسلوب في التدريس بأحد المعاهد العلمية،

(١) الحميري: الروض المعطار ١٦٤

(٢) زبدة كشف الممالك ١٩

(٣) أوضح المسالك ١٧٦

(٤) رحلة الشتاء والصيف ٢٣٢

قال^(١): ثم ركبنا آخذين بالمشي الذميل حتى ارتفعت الشمس قيد رحمين فانتشر ضوءها للعين فنزلنا منزلاً متسعاً، سائعاً عذباً هوائه لم يكن ممتنعاً وهو المسمى بالبلقاء؛ ليس به أنيس ولا صاحب جليس، إلا من ورد معنا ممن حلا له الادلاج والتعريس، ليس بالحل المذكور شيء من الماء، بل قابلنا وجهه بنبات أسود لما به قلة الحيا، وبه على بعد من المحط خان قديم يضاف للمحل، فيقال: خان البلقاء، وهو قديم البناء خالي الأرجاء.

وأرض هذا المنزل مشهورة بالجودة، حتى قيل إنها تنبت الزعفران، ولكنها إذا أصابها المطر صارت خوارة، ولا يستطيع المشي عليها الجمال والرجال، فرمما غاصت بها الأقدام بل انتهى ذلك حتى عمم الرؤوس ونزل الجمل بحمله فتركه صاحبه كرهاً ولم يفده أن كان ذا ناموس، وإذا وضع رجله الجمل عليها ترحلقنا يميناً وشمالاً فرمما انقسم نصفين والحمل عليه.

ولهم مبالغات يحكونها عن هذا المحل ولين طينه حتى أخبرنا بعض من له عليه تردد من الثقات أنه في بعض الأعوام تلف فيه غالب الحاج أو الكثير منه بحيث غاصت الأحمال، وذهبت الأموال، ونجا بعض الرجال على الخيل والبغال. وأخبرني أيضاً أن بعض التجار كان معه من المحزوم ثمانون حملاً فلم يخلص له إلا ستة عشر وعلى هذا القياس، وترك كثير من التختروانات^(٢) فلم يقدر على حملها ونقلها.

وقد سلمنا - ولله الحمد - في هذا العام وسلم من معنا من الحجاج والله المحمود على ذلك إكراماً بجيرانه ﷺ، وهذه منهم كلمة اجتماع فالله تعالى يحقق ذلك الظن ويوصلنا ومن معنا في صحبتنا بالصحة والسلامة إلى الوطن.

(١) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ١: ٨٦-٨٨

(٢) نوع من الأسرة المتحركة من نوع العربة

هذا وقد أقمنا بالمحلّ المذكور إلى أن صلّينا به الظهرين، وترحلنا منه بين الوقتين، نسير الهويّنا، ونطوي للمشقة بينا، في رياض جفّ نباتها لبعدها من المطر، وفاح ريح شيخها فعبق من خطر ولم نزل نطوي المهامه^(١) والوهاد ونفري الأغوار والأنجاد، حتى تناصف الليل، أو كاد، فانتبهنا في السير إلى جبال ولدين حجرها يحق أن تسمّى بالتلال، صعب مرتقاها، شديد على النفوس لقاها، ومن ذا من النفوس يستطيب العقاب، أو يستلذ الثنايا فإنها عذاب ما لم تكن من العذاب، فنزل غالب الركاب لتلك الصعوبة، ولم يغادر أحد على ظهر الركوبة إلا من خيف عليه للضعف كالنساء والأطفال والكبراء وزمناء الرجال، أو العظيم منصبه، أو الكريم نسبه، ومن نزل وتبيأ له مركوب من الخيل والبغال والحمير فذاك رئيس لم يدر صعوبة المسير، ومن ذرع بخطاه بسيط هاتيك التلال قاسي شدة وأدركه الملال.

ومرّ بالبقاء أيضاً الشيخ عبد الغني النابلسي لدى عودته من أرض الحجاز سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، قال وقد خرج من وادي النسور^(٢): ولم نزل سائرين حتى طلع صباح يوم الاثنين وهو اليوم التاسع والعشرون من المحرم. فصلّينا صلاة الصبح ثم أشرفنا على المنزل المسمّى بالبقاء.

وأورد النابلسي قول ياقوت المتقدّم في البقاء، ثم قال: فنزلنا هناك ولم نزل إلى أن صلّينا صلاة الظهر. ثم ركبنا وسرنا إلى أن وصلنا بعد نصف الليل إلى المكان المسمّى بالقلّابات....

(١) المهامه: مفازة لا ماء فيها

(٢) الحقيقة والحجاز ٣: ٤٠٣

وزارها كذلك الرحالة عبد الله بن حسين السويدي البغدادي في رحلته إلى الحج من بغداد ثم الموصل فبلاد الشام ومنها إلى الديار الحجازية سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م، وخاض في سبب تسميتها بهذا الاسم، قال بعد خروجه من الزرقاء^(١): وتليها مرحلة البلقاء، مؤنث أبلق، وهي اسم بلد بالشام والآن هي خراب، لا ماء فيها، سُميت بذلك لما أن حجارتيها متلوّنة بالسّواد والبياض، أو لأن أرضها خالية عن النبات والشجر. ومررنا في طريقنا على خان الزبيب....

ونزل بها الرحالة الوزير ابن عثمان المكناسي في سفارته الثالثة سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م، قال بعد مغادرته خان الزبيب^(٢): وبقينا هنالك (خان الزبيب) إلى أن صلّينا المغرب، وسافرنا الليل كلّهُ وضحوّة من النهار بعده ووصلنا موضعاً يقال له البلقاء، نزلنا فيه على مسير سبع عشرة ساعة. والبلقاء اسم قلعة على ماء هنالك، فظلنا مقيمين عليها. ولما صلّينا العصر سرنا بقية النهار والليل كلّهُ، وصلّينا الصبح بموضع يقال له وادي النسور، وليس هناك واد وإنما هو منخفض من الأرض، ثم تمادينا على المسير فنزلنا قرب الزوال على قرية يقال لها قطرانة.

ومرّ بها أيضاً الرحالة أبو القاسم الزباني سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م الذي قال^(٣): خان الزبيب ومنه سبع عشرة ساعة للبلقاء، وهي قلعة ومنها ثمان عشرة ساعة لقلعة قطرانة.

(١) النفحة المسكية في الرحلة المكية ٢٩١-٢٩٢

(٢) إحرار المعلّى والرقيب ٢٥١-٢٥٢

(٣) الترجانة الكبرى ١٨٦

كما مرّ بها في طريق عودته من الحجاز الرحالة التونسي محمد السنوسي في رحلته المسماة بالرحلة الحجازية سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، قال^(١): ومررنا بقصر الدّيب وهو بناء خرب، وبقلعة بقاء بركتها لا ماء فيها وفي جوار تلك الجهة قريتان: أزرق وعمرى....

وآخر النصوص التي نعرض لها نصّ للرحلة التركي سويله مز أوغلي، الذي زار المنطقة سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م، وقد قال^(٢): وعلى بُعد عدة ساعات من شرقي وادي الحمام ظهرت لنا أنقاض المدينة القديمة المسماة "المشتى" التي تتضمن عدّة آلاف من البيوت، والخطوط الهيروغليفية الموجودة على معظم الأبنية تلفت النظر والعبر! والخلاصة أننا بعد أن قطعنا مسافة ٢٦ كم من المنزل بشكل مستقيم على هذا السهل اجتزنا تلاً صغيراً ووصلنا إلى قلعة البقاء الكائنة على منحدرات فروع جبال البقاء. وبناء على هذا فإن المسافة من عين الزرقاء إلى هذا المكان هي حوالي ٥٦ كم. يقوم الحكامة الحيامون الموجودون في القافلة، وقبل الوصول إلى منزل من المنازل بعدة ساعات، بالتحرك بسرعة وهم يتقدمون على القافلة، وذلك بغية نصب الخيام قبل وصول الحجاج وتهيئة كل أنواع الراحة لهم. ومما يجدر ذكره أن أصناف الحيامين الشّاميين كانوا بارعين في خدماتهم، فتحملهم مشقّات السفر وسرعتهم في العمل كانت تثير الدهشة. وكانوا يحققون المعجزات بقيامهم بنصب آلاف الخيام للقافلة في غضون خمس دقائق وتنظيف داخلها. واستخدام هؤلاء في هذه الأعمال عند وقوع العمليات العسكرية في هذه البلاد سيكون لها فوائد جمّة.

(١) الرحلة الحجازية ٢: ٢٧٥

(٢) رحلة سويله مز أوغلي ١٤٣ - ١٤٧

وبدأت بالتحدّث مع بعض شيوخ البدو وكان هؤلاء مكلفين بنقل المؤن والذخائر للقافلة وقد تقدّموا اليوم مع الحيامين على القافلة. وقد سألني الشيخ عمن يكون السلطان في استانبول فاستغربت وتألّمت في نفس الوقت. وما أن ذكرت أنه السلطان عبد الحميد، قال وبنية صافية: "اللّٰه ينصر السُّلطان" ثم سألني كمن يريد أن يستطلع عن الغاية من جلب بعض شيوخ اليمن والوجه إلى دار السّلطنة، فقلت له إن الخليفة يرى شخصياً كل الرؤساء والوجهاء من رعيته ويتعرّف عليهم ويكرمهم ويحسن إليهم وبهذا يريد لم شمل المسلمين في اتحاد، وذلك لأن الكفار يتحدّون ويتحالفون بعضهم مع بعض ويتقدمون في الثروة والمعارف وبهذا يتقدّمون ويتفوّقون على المسلمين من الناحية المادية، وإن أخص آمالهم وغاياتهم الشريرة هي القضاء على الدين الإسلامي. ولأجل بلوغ هذه الغاية يقومون بإرسال رجال إلى مختلف أرجاء البلاد الإسلامية ويسعون إلى بث الفساد والفرقة والشقاق بين المسلمين وينجحون أحياناً، فغاية الخليفة هي القضاء على هذا وجمع المسلمين في نقطة واحدة تبعاً لأحكام الحديث النبوي الشريف: "إنما المؤمنون أخوة" وتحت راية واحدة والوقوف ضد كفّار الدين. وتأثر العربي فقال: "واللّٰه عليك الحقّ!" إن سؤال هذا العربي الذي نشأ في الصحراء ولا يملك نصيباً من كل أنواع العلوم والفنون وما يحسّ به يلفت الإنتباه ولو تم نشر التعليم في هذه الأماكن فإنهم بلا شك سيبرزون وسيدهشون العالم في غضون فترة قصيرة وذلك لذكائهم وما يتوفر في طبائعهم من خصال الكرم والشجاعة الفطرية. ألم يكن هؤلاء العرب قد سيطروا في وقت ماض وفي غضون فترة قصيرة على القسم الأكبر من آسيا وأوروبا وأفريقيا وأحرزوا موقعاً رفيعاً في مجال المعارف والحضارة.

وسهل البلقاء - كما يستدل من آثاره وأنقاضه - كان مأهولاً ومعموراً إلا أن عدم توفر العيون والأنهار هنا قد أدى - وكما هو واضح - إلى الاستعانة في السابق، بالآبار والأحواض والسدود وذلك بغية توفير المياه. ومن الممكن تحويل سهل البلقاء اليوم إلى موضع قابل للسكن وذلك بعمل هذه الأشياء أيضاً. وعلى كل حال فإنه ينبغي وجود الماء هنا وذلك لارتفاع جبال البلقاء التي تحتضن هذا السهل، ومن الممكن إقامة قنوات اصطناعية وذلك بحفر عدة آبار وربط بعضها ببعض، وبهذه الطريقة يتم الحصول على الماء بكثرة من الآبار التي ستحفر. ومما يؤيد هذا، النماذج الموجودة في [ولاية] وان.

وقدّم لنا وصفاً للقلعة، قال: وهذه القلعة تم ترميمها حديثاً ولهذا فهي منتظمة، ويقال إنه كان فيها عدد من الحرس وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٣٦م ومبنية من الحجر الصلد. وأمام القلعة توجد أحواض تم ترميمها، عرضها ١٠م وطولها ١٥م، وارتفاعها ٦م. وعلى الرغم من أنها مملوءة بالماء إلا أن وقوع الجراد فيها أدى إلى تعفنها ولهذا لا يمكن المرور من جانبها.. وقد وقع الجراد فيها قبل أسبوع. ولو كان في القلعة محافظ لنظف المياه من الجراد في اليوم نفسه، وذلك لأن الغاية من وجود المحافظين (الحرس) ليس لحراسة أحجار القلعة بل صونها من كل أنواع التلف وما تتعرض له. وطبقاً لما سعت لمعرفته فإن محافظي القلعة الأصليين كانوا ينطلقون من الشّام برفقة الصّرة السلطانية ويتقدّمون قبل الوصول إلى القلعة ببضعة ساعات ويفتحون باب القلعة ويكنسونها ثم ينتظرون القافلة، ويقفون في القلعة لحين عودة الصّرة السلطانية، وعند عودة الصّرة يرافقونها ويأتون إلى دمشق. وهكذا يبدو أن المحافظين الذين يتم تعيينهم في كل قلعة من القلاع من قبل الدولة بمهمة يوزباشي أو جنود وراتب يبلغ

عدة مئات من القروش لا يؤدون وظائفهم بعد أن يأخذوا مخصصاتهم بالكامل وإنه يتم مساحتهم مهما كانت الأسباب...

وقد حفظ لنا هذا الرحالة التركي مادة تفصيلية عن الحياة اليومية لسكان البلقاء من البدو، وهذا يعود لدقة ملاحظته، فما يقول: وفي الساعة الثامنة من صباح يوم السبت غادرنا قلعة البلقاء والقلعة القليلة من البدو الذين صادفناهم هنا يكاد يكونون عراة بالكامل، ويربطون خصرتهم بحزام رفيع، ويغطون أمههم ومؤخرتهم بقطع من الجلد، كما رأيت أطفالاً لا يسترون حتى عوراتهم فسألت عن أسباب ذلك، وإذا بي أجد أن الغاية من ذلك هي الضغط على المعدة دائماً لكي لا تشعر بالجوع بسرعة. وكما هو معروف عند أهل العلم أن هذا الاعتقاد لا ينسجم مع العلم. ويعتاش هؤلاء البائسين والمساكين على حليب الإبل وبعض الأعشاب وجذور النباتات ومن النادر أن يجدوا اللحم والخبز. ويكتفي أكثرهم أحياناً أشهراً عديدة بحليب الإبل دون ماء ولحم وخبز. وهم بشكل عام قصيرو القامة نحفاء وضعيفو البنية ومن حيث الوجوه ثقلاء وغير مرغوبين، والإبل كم هي نعمة إلهية كبيرة للصحارى. والعربي الذي يمتلك عدداً من الإبل بإمكانه تأمين كل حاجاته الضرورية، فمن وبر الإبل يتم صنع الخيام والملابس، ومن جلدها القرب والنعال، وحليبها يستخدم بديلاً للماء والطعام فيشرب ويؤكل. وعند التنقل تنقل عائلة صاحبها وما يملك من أشياء وتستخدم من خدمات الذهب إلى أي مكان يراد الوصول إليه. وعلى الرغم من ضخامتها وهيبته، فهي مؤنسة ووفية وصبورة حتى أنها تدعن لطفل في سن الخامسة. وتكتفي ولمدة ٢٤ ساعة بأكل قطعة عجين أو شيئاً من العلف، كما تكتفي بشرب ماء قليل في يومين أو ثلاثة. وفضلاً عن مميزات هذه فإنها سهلة الاتقياد. ولو لم يكن هذا الحيوان موجوداً في هذه الأماكن لما

تمكنت العشائر من أن تعيش. وبعد أن مررنا في طريقنا من عدد من الوديان والتلال الصغيرة في منحدرات جبال البلقاء خرجنا إلى سهل القطران....

لقد ردّد الشعراء اسم البلقاء كثيراً في أشعارهم منذ ما قبل الإسلام، وما قيل فيها من أشعار، قول كثير^(١): [من الطويل]

سقى الله قوماً بالمؤقر دارهم إلى قسطل البلقاء ذات المحارب
وقال بعضهم^(٢):

في كل يوم خيلنا تغيّر
نحن لنا البلقاء والسدير
هيات، يأبى ذلك الأمير
والملك المتوجّج المحبور

ولعروة بن حزام^(٣): [من الطويل]

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعيني إنساناً هما غرقان
وعيناي ما وافيت نشر فتنظرا بما فيهما إلا هما تكفان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر البلقاء ثم دعاني
على جسرة الأصاب ناجية السرى تقطع عرض اليد بالوخدان
وقال الأعشى يمدح السمّوئل ويستجير بآبائه شريح من رجل كان قد هجاه^(٤):

[من البسيط]

^(١) مُعْجَم ما استعجم ١: ٢٧٥

^(٢) الروض المعطار ٩٧

^(٣) تزيين الأسواق في أخبار العشاق ١/ ١٣٤

^(٤) الأغاني ٢٢: ٨٦

شُرِيحٌ لَا تُسَلِّمُنِي الْيَوْمَ إِذْ عَلَّقْتَ حَبَالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَيْدِ أَظْفَارِي
قَدْ سَرْتُ مَا بَيْنَ بَلْقَاءِ إِلَى عَدْنِ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَكَرَّارِي وَتَسْيَارِي
وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ فِي سَلْمَى بِنْتِ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ^(١): [مِنْ الْوَافِرِ]

تَذَكَّرْتُ شَجْوَهُ الْقَلْبِ الْقَرِيحُ فَدَمَعَ الْعَيْنَ مِنْهُلُّ سَفُوحُ
أَلَا طَرَقْتُكَ بِالْبَلْقَاءِ سَلْمَى هُدُوءًا وَالْمَطْيَى بِنَا جُنُوحُ
فَبِتَّ بِهَا قَرِيرَ الْعَيْنِ حَتَّى تَكَلَّمَ نَاطِقُ الصُّبْحِ الْفَصِيحُ
وَلِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ قَوْلُهُ^(٢): [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

انْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنِ جَلَقٍ هَلْ تَبَصَّرُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ
جَمَالَ شَعَثَاءٍ قَدْ هَبَطْنَ مِنْ أَلِ مَحْبَسٍ بَيْنَ الْكُتْبَانِ فَالْسَّنْدِ
وَلَهُ فِي أَوَّلِ شَعْرٍ قَالَهُ فِي الْإِسْلَامِ^(٣): [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَدَعَ عَنْكَ سَعْدًا إِنَّ سَعْدًا وَمُنْذَرًا سَوَاءً إِذَا شَدَّ لِحَرِيكَ مَثَرَا
فَلَوْلَا أَبُو وَهَبٍ لَمَرَّتْ قِصَائِدُ عَلَى شَرَفِ الْبَلْقَاءِ يَهُوِينَ حُسْرَا
فَإِنَّا وَمَنْ يَهْدِي الْقِصَائِدَ نَحُونَا كَمَسْتَبْضِعٍ تَرَا إِلَى أَهْلِ خَيْرَا
وَلَهُ فِي هَجَاءِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ^(٤): [مِنْ الْوَافِرِ]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَلْحَةَ مِنْ قَرِيشٍ يُعَدُّ مِنَ الْقَهْقَمَةِ الْكَرَامِ

(١) الوليد بن يزيد: شعره ٣٧

(٢) الديوان ١: ٢٧٩

(٣) المصدر نفسه ١: ٢٢٤

(٤) المصدر نفسه ١: ٣٧٩

وكان أبوه بالبقاء دَهْرًا
هو الرجل الذي جلب ابن سعدٍ

وقال الأخطل^(١): [من البسيط]

حَتَّى حَدَوْنَا إِلَى الْبَقَاءِ فَلَهُمْ
يَمشون تحت بَطُونِ الْخَيْلِ تَصْرَعُهُمْ

ولمهيّار الديلمي: [من البسيط]

يَا مَنَّةَ لِلْكَرَى لَوْلَا حَلَاوَتُهَا
مَدَّ الظَّلَامُ بِهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ يَدًا
فِي الضَّارِبِينَ عَلَى الْبَقَاءِ بَادِيَّةً
تُصْبِي الْأَحَادِيثُ عَنْهَا وَهِيَ نَازِحَةٌ

ولكشاجم^(٢): [من المنسرح]

هَاتِ اسْقِيهَا صَرْفًا فَإِنْ سَفَكْتُ
وَالشَّرْبُ مِنْ يَأْنَفَ عَلَى رَشَا الرِّ
وَرَأْفُ الصَّوْتِ بِالْغَنَاءِ بِهَا
زَمَانٌ لَهُوَ مَضَى وَكَانَ وَقَدْ

ولجميل بثينة: [من الكامل]

زَاخُوا مِنَ الْبَقَاءِ يَشْكُو عِيَرَهُمْ

يَسُوقُ الشَّوْلَ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ
وَعَثَانٌ مِنَ الْبَلَدِ الشَّامِ

وَالذُّلُّ مُجْحَرٌ كَلْبٍ حَيْثَا انْجَحَرُوا
زُرْقُ الْأَسَنَةِ وَالْخَطِيئَةُ الشُّمُرُ

مَا ذُمَّ وَهُوَ وَفَاءٌ فِي الْهَوَى السَّهْرُ
يِيضَاءُ بَانَ بِهَا مِنْ أَمْسِهِ السَّحَرُ
يَسِي لَهَا الْحَرَّ مِنْ أَبْنَائِهِ الْحَصَرُ
وَالسَّمْعُ يَلْقَى مَا لَا يَلْقَى الْبَصَرُ

دَمِي فَمَا لِي عَلَيْكَ مِنْ قَوَدٍ
مَلَّةٌ حُسْنًا وَطَبِيبَةٌ الْجَدَدِ
يُؤْنَسُ دُونَ الْبَقَاءِ مِنْ أَحَدٍ
فَارَقْتُهُ مِنْ أَعَزِّ مُفْتَقَدٍ

عُفَّ السِّيَاقِ مُرَقَّعَ الْأَذْيَالِ

(١) الديوان ٢: ٥١٧

(٢) الديوان ١١٠

وَهَضَابُ بُرْقَةٍ عَسَعِسَ بِشَمَالِ

جَعَلُوا أَقَارِحَ كُلِّهَا يَمِينِهِمْ

وقال الفرزدق^(١): [من البسيط]

بَابِنِ الْمُهَلَّبِ إِنَّ اللَّهَ ذُو يَقَمِ
شَهْرًا تَقْلَقَلَ فِي الْأَرْسَانِ وَاللُّجُمِ
فِيهَا ابْنُ دَحْمَةَ فِي الْحُمْرَاءِ كَالْأَجَمِ

كَيْفَ تَرَى بَطْشَةَ اللَّهِ الَّتِي بَطَشَتْ
قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْبُلْقَاءِ مُنْقِضًا
حَتَّى أَتَتْ أَرْضَ هَارُوتَ لِعَاشِرَةِ

ولابن نباتة المصري: [من الكامل]

وَلَمَدَحِ إِنْشَاءَ الْمَلُوكِ ثَنَائِي
غَزَوْا مِنَ الْبُلْقَاءِ لِلشَّهْبَاءِ
غَزَوَاتُهُ بِالرَّأْيِ وَالْآرَاءِ

قَسَمْتُ بَيْنَ ظُبَا الْمَلَاكِ تَغَزِّي
وَلَسِيفِ دِينَ اللَّهِ يَعْمَلُ خَيْلَهُ
بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَالْعَشِيرِ مُحَاسِنُ

ولابن الزبير الأسدي^(٢): [من البسيط]

فَهَيَّجَتْ مُغْرَمًا صَبًّا عَلَى الطَّرَبِ
كَالْبَدْرِ بَيْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَالْعُتْبِ
لَقَدْ تَذَكَّرْتُهُ مِنْ نَازِحِ عَرَبِ
وَأَنْ أُلَاقِي أَبَا حَسَّانَ مِنْ أَرْبِ

حَنَّتْ قُلُوصِي وَهَنَاءَ بَعْدَ هَدَاتِهَا
حَنَّتْ إِلَى خَيْرٍ مِنْ حُثِّ الْمَطِيِّ لَهُ
تَذَكَّرْتُ بِقُرَى الْبُلْقَاءِ نَائِلُهُ
وَاللَّهُ مَا كَانَ بِي لَوْلَا زِيَارَتُهُ

وللمثلم البلوي^(٣):

وسار من البلقاء غير مكذب

تداركنا قيس بن أوس بسبقه

^(١) الديوان (تحقيق إلينا الحاوي): ٤٦٩

^(٢) الأغاني ١٤ / ١٤٥

^(٣) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي ٤٢٦

يسومُ ويستدري الغلام عنانه إذا ما جرت من غائط متصوب
تباري مراخيها الرياح كأنها ضراء دوان من جدابة حلب

وقال علاء الدين الوداعي^(١): [من الطويل]

أتيتُ إلى البلقاء أبغي لقاءكم فلم أركم فازداد شوقي وأشباني
فقال لي الأقوام: مَنْ أَنْتَ راصدٌ لرؤياه؟ قلتُ: الشمسُ قالوا: بحسبان

ولسليمان الصولة المتوفى سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م: [من الكامل]

لم ندر ما سبب انفصالك بعدما عادت بعدك للشآم الروح
أفتحك البلقاء والسلط التي ما احتلها وال سواك نصوح
أم صون أبناء السبيل من النصيريين ذنبٌ للولاة صريح
فتح النديم لنا بعزلك حكمه والله ما هذا الفتوح فتوح

ومن يُنسب للبقاء:

- أبو بشر الوليد بن محمد المؤقري البلقاوي، محدث ضعفه أبو حاتم، توفي سنة ١٨١هـ / ٧٩٧م^(٢).

- أسود بن مروان المقدسي البلقاوي، ثقة من أهل القرن الثالث الهجري^(٣).

- حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب، كان على قضاء البلقاء وقيل: قاضي عَمَّان، توفي سنة ١٩٠هـ أو في حدودها^(٤).

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٠٤

(٢) مُعْجَم البلدان ١: ٤٨٩

(٣) خريسات: تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي ١١٠

(٤) السمعاني: الأنساب ٢: ٣١٦

- يحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي^(١).
 - أبو طاهر محمد بن عطاء بن أيوب البلقاوي^(٢).
 - أبو طاهر موسى بن محمد الدمياطي البلقاوي^(٣).
 - أحمد بن حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب المخزومي البلقاوي^(٤).
 - أبو حرب أحمد بن الحكم، البلقاوي^(٥).
 - مهدي بن إبراهيم البلقاوي^(٦).
 - أبو كعب أيوب بن موسى السعدي البلقاوي^(٧).
 - موسى بن محمد الأنصاري القرشي البلقاوي^(٨).
- كما مات بها يزيد بن عبد الملك بن مروان، أحد الخلفاء الأمويين، وقد قيل مات في إربد سنة ١٠٥هـ / ٧٢٣م^(٩).

(١) معجم البلدان ١: ٤٨٩

(٢) السمعاني: مصدر سابق ٢: ٣١٦

(٣) المصدر نفسه ٢: ٣١٦

(٤) خريسات: تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي ١١٠

(٥) المصدر نفسه ١١٠

(٦) المصدر نفسه ١١٠

(٧) ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ١١٩

(٨) خريسات: مرجع سابق ١١٠

(٩) الروض المعطار ٩٧، والوافي بالوفيات ٢٨: ٤١٠ (ترجمة ٣٣٥)، وأعلام الزركلي ٨:

بلكيا:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) الَّذِي يَعُودُ إِلَى الْقَرْنِ الْعَاشِرِ وَيُرْجَّحُ أَنْ يَكُونَ تَحْرِيرُهُ قَدْ تَمَّ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ الْقَانُونِي^(١): مَزْرَعَةٌ بَلَكِيَا فِي يَدِ أَهَالِي عَيْنِ جَدِ الْقَاضِي، تِيَارِ أَوْرَنُوسَ حَاصِلَهَا: مَائَتَانِ وَأَرْبَعُونَ آفِجَةً.

بلوان (تلوان):

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩) الَّذِي يَرْجِعُ تَارِيخُهُ إِلَى سَنَةِ ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٢): مَزْرَعَةٌ بِلْوَانِ بِالقَرَبِ مِنْ قَرْيَةِ بَشْرَى وَحَوَّارَةٍ تَابِعِ نَاحِيَةِ بَنِي جُحْمَةَ، حَالِيًا خَالِيَةٌ وَخَرَابَةٌ، وَهِيَ خَارِجُ الدَّفْتَرِ بِشَرَطِ التَّعْمِيرِ، حَاصِلَهَا عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ: سِتْمَائَةٌ آفِجَةً.

بلوزة:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مَزْرَعَةٌ بِلُوزَةٍ فِي لُؤَاءِ عَجْلُونِ، حَاصِلَهَا: ثَلَاثُمِائَةٌ آفِجَةً.

وَجَاءَ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مَزْرَعَةٌ بِلُورَةٍ (بِلُوزَةٍ) بِالقَرَبِ مِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ أَيْدَسَ تَابِعِ نَاحِيَةِ الْكُورَةِ عَنْ تِيَارِ مُحَمَّدِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ، حَاصِلَهَا: ثَمَانُمِائَةٌ آفِجَةً.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ٨٤

(٢) البخيت: نَاحِيَةُ بَنِي جُحْمَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٥٨٣

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ٥٨

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٢٠

بلوقص:

تقع شمالي شرق إربد على خطّ الطول ٥٣' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣٨' - ٣٢° شمالاً، وهي من قرى لواء بني كنانة في محافظة إربد، ويقال لها اليوم أبو اللوقس. ورد ذكرها في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠) الذي يعود إلى بداية عهد السُّلطان سليمان القانوني حوالي سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(١): قرية بلوقص - بالسين - من ناحية بني كِنانة من معاملة حوران، حاصل قسم من خمسين: من الحِنطة: عشر غَرَارات قيمتها ألف آفجة ومن الشَّعير: خمس غَرَارات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. وأوردها دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م تقريباً كمزرعة، وفيه^(٢): مزرعة بلوقص بالقرب من قرية قصفة تابع ناحية بني كِنانة حاصلها في قسم: ألفان وثلاثمائة آفجة. وورد في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(٣): قرية بلوقص عن زعامة حسني ومحمد جلاوش بالقرب من قرية حريمه وقصفة في يد أهالي قرية رمرامة تابع ناحية بني كِنانة، فيها ثلاث خانات وثلاثة مُجَرَّدِين، وحاصل قسم من خمسين ألفان وأربعمائة آفجة. حصّة وقف المدرسة العمريّة ستة قراريط قيمتها ستمائة آفجة. وحصّة وقف أولاد زين الدين عمر محمد سرمدي ستة قراريط قيمتها ستمائة آفجة. وحصته وقف غلام الدين سنجر على بمارستان نوري واسارا ستة قراريط قيمتها ستمائة آفجة. وحصّة الزعامة ستة قراريط قيمتها ستمائة آفجة. والعُشْر عن مال الوقف مائة وخمسون آفجة. ورسم المعز والنحل: خمسمائة آفجة. ورسم عروس وبادهوا: مائة آفجة، فتكون حصّة الزعامة مع العُشْر والرسوم: ألف آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٤٤

(٢) المصدر نفسه ٦٨

(٣) المصدر نفسه ١٧٠

بليّة = تليّة بليلا:

قرية من قرى محافظة جرش، على خطّ الطول ٥٦' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٣' - ٣٢° شمالاً، وتقع على بعد (١٦ كم) إلى الشمال من مدينة جرش. ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠)^(١): مزرعة بليلا تابع ناحية بني الأعسر، حاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشرون غَرَّارَة قيمتها ألفا آفْجَة. وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٢): مزرعة بليلا في يد أهالي قرية كفرخل عن زعامة بنام سنان بك أمير ولاية الشّام تابع ناحية بني الأعسر، حاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف آفْجَة.

وقريب منه ما ذكر في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(٣): مزرعة بليلا في يد أهالي كفر خل، عن تيار محمد بن مصطفى وباقي شركاه، تابع بني الأعسر، حاصلها: سبعة آلاف وستائة آفْجَة.

بني حيدة (حيدة، حسن):

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥ هـ/ ١٥٩٦ م^(٤): مزرعة بني حيدة (?) تابع جبال الشوبك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: ستائة آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨١

(٢) المصدر نفسه ١٨٦

(٣) المصدر نفسه ٢٣٩

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٣٢٠

بني مهدي = جبل بني مهدي بني (نبي):

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة بني (نبي؟) بالقرب من كبوك (؟)، من خواص أمير اللواء، حاصلها: أربعائة آفجة.

بنينة (بيتية؟):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة بنينة (بيتية؟) تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

بودية:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة بودية في يد أهالي قرية طفيلة تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: مائتان وخمسون آفجة.

بورمة = برمة

بوقين (بوفين):

لعلها قرية أبو القين إحدى قرى محافظة إربد التابعة للواء الكورة. والواقعة على خطّ الطول ٤٠' - ٣٥' شرقاً وخطّ العرض ٤٩' - ٣٢' شمالاً.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٠٧

(٢) المصدر نفسه: ١٥٢

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣٠٣

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(١): قرية بوقين تابع بني جُهمَّة، فيها ست خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشرون غَرَّارَة قيمتها ألفا آقْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَّارَات قيمتها سبعمائة آقْجَة، عادت دورة خمسمائة آقْجَة. رسم المعزة: مائة وثلاثون آقْجَة. بادهوا: ثلاثون آقْجَة.

بوميسرا:

لعلها قرية ميسرا - الآتي ذكرها في باب الميم - وهي قرية من قرى ناحية العارضة في محافظة البلقاء، والواقعة على بعد (١٠ كم) من مدينة السلط.
ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة بوميسرا قرب حسامية، تابع الغور، خاص حاصل ألف آقْجَة.

البُؤب:

الموضع الذي يُدْخَل منه إلى العقبة من جهة الجنوب بين الجبال والبرث المعروف باسم البريج^(٣). قال ياقوت الحموي^(٤) البُؤب: بلفظ تصغير الباب: نَقَب بين جبلين، وقال يعقوب: البُؤب مَدْخَلُ أَهْلِ الْحِجَاز إِلَى مِصْر؛ قال كُثَيِّر عَزَّة: [من الطويل]
إِذَا بَرَقَتْ نَحْوُ الْبُؤْبِ سَحَابَةٌ جَرَى دَمْعُ عَيْنِي لَا يَجُفُّ سَجُومٌ
وَلَسْتُ بِرَاءٍ نَحْوَ مِصْرَ سَحَابَةٌ وَإِنْ بَعُدَتْ إِلَّا قَعْدَتْ أَشِيمُ
فَقَدْ يُوجَدُ التَّنَكُّسُ الدَّنِيُّ عَنِ الْهَوَى عَزُوفاً وَيَصْبُو الْمَرْءُ وَهُوَ كَرِيمُ

(١) البخيت: ناحية بني جُهمَّة في القرن العاشر الهجري ٥١٩

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لَوَاء عَجَلُون رقم (١٨٥): ١٣١

(٣) معجم معالم الحجاز ١: ٢٦٠

(٤) معجم البلدان ١: ٥١٢

البويب:

قرية تقع في ناحية العارضة في محافظة البلقاء. ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) ونَصّه^(١): مزرعة البويب قرب فقارس، تابع الغور، وقف حضرة أبو عبيدة جراح تماماً، تابع الغور حاصلها: مائة آفجة.

بويرة:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): مزرعة بويرة وسقى في يد أهالي قرية زهر الفقية في ناحية بني كِنانة، تيار خسرو وفرهاد، حاصلها: ثمانمائة وخمس وعشرون آفجة.

البويسية:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٣): مزرعة البويسية بالقرب من قرية حوارة، عن زعامة قاسم مردم حسن باشا، تابع بني جُهمّة، حاصلها: ألف آفجة.

البويضة:

لعلّها قرية البويضة الواقعة على بعد (١٨ كم) إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرمثا، على الطريق الواصل بين إربد والرمثا، وهناك قرية أخرى تتبع محافظة المفرق الآن، وتعرف بالبويضة الشرقية.

(١) البخت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ١٤١

(٢) البخت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٠

(٣) المصدر نفسه ٥٥٧

جاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١) الذي يعود تاريخه إلى سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م تقريباً^(١): مزرعة البويضة تابع ناحية بني الأعسر، حاصلها: مائتان وخمسون آفجة.

بيار:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة بيار تابع البلقاء، من الخواص السلطانية، حاصلها: خمسون آفجة.

بياضية:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة بياضية قرب بيسان (بنات)، تابع الغور عن إقطاع طره باي، خاص حاصلها: ألفان وخمسمائة آفجة.

بيتات (بيشان):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية بيتات (بيشان) فيها عشرون خانة ومُجَرَّد واحد وإمام واحد، وحاصلها: ستة آلاف آفجة. من الحِنْطَة: عشر غَرَارات قيمتها ألف وثلاثمائة آفجة. ومن الشَّعِير: عشر غَرَارات قيمتها سبعمائة آفجة. ومن السمسم: خمس غَرَارات قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. ومن الذرة عشر غَرَارات قيمتها سبعمائة آفجة. ورسم الجاموس: ألف ومائتا آفجة. ورسم الطواحين مائة وثمانون آفجة. ورسم المعزة: مائة وعشرون آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٤

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٦

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٣٩

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١٠٤

بيت ايدس:

قرية من قرى محافظة إربد، تقع على خطّ الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٦' - ٣٢° شمالاً، على بعد (١ كم) إلى الجنوب من دير أبي سعيد. ذكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): قرية بيت ايدس في لواء مَجْلون، تيمار أورئوس، وحاصل قسم من الربع: ألف وخمسمائة وعشر آفْجَات: من الحِنْطَة: سبع غَرَازَات قيمتها تسعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: سبع غَرَازَات قيمتها أربعمائة وتسعون آفْجَة. ومن المال الصيفي مائة وعشر آفْجَات.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٢): قرية بيت ايدس عن تيمار محمد بن شمس الدين، تابع ناحية الكورة فيها عشر خانات، وحاصل قسم الربع؛ من الحِنْطَة: خمس غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: أربع غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وعشرون آفْجَة. وخراج الأشجار: أربعمائة وثمانون آفْجَة. ورسم المعز والنحل: ثلاثمائة آفْجَة. ومن المال الصيفي مائة وخمسون آفْجَة. وبادهوا: خمسون آفْجَة، فيكون مع الرسوم: ألفا آفْجَة.

بيت رأس:

اسم لقريتين إحداهما في شمال الأردن، على بُعْد نحو (٧ كم) شمال مدينة إربد على خطّ الطول ٥١' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣٦' - ٣٢° شمالاً، والأخرى من نواحي بيت المقدس في فلسطين، لكن الأولى أشهر، أوردها الجغرافيون لكثرة ما فيها من الأشجار والكروم التي تصنع منها الخمر. وجودة خمرها تغني بها الشعراء.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلون رقم (٩٧٠): ٨٥

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٢١٩ - ٢٢٠

تقع بيت راس في الجهة الشمالية من مدينة إريد، وكانت في العهد الروماني إحدى المدن العشر (الديكابولس) وكانت تسمى كابيتولوس.

عدها ابن خُزْدَاذْبَه كورة من كور الأُرْدُنَّ، قال ^(١): كور الأُرْدُنَّ: كورة طبرية، كورة السامرة، كورة بيسان، كورة فحل، كورة جرش، كورة بيت رأس. وأورد شعراً لحسان.

وأوردها الهَمْداني في ذكر الأماكن التي ينسب إليها الخمر، قال ^(٢): مواضع الخمر: خمر عانات ... وبيت رأس موضع للخمر بالأُرْدُنَّ.

وقال أبو عُبيد البَكْرِي ^(٣): بيت راس وهو حصن بالأُرْدُنَّ سمي بذلك لأنه في رأس جبل، وقيل بيت رأس: كبير من أكبر العجم.

وميز ياقوت بين موضعين يحملان ذات الاسم، فقال ^(٤): بيت رأس: اسم لقريتين في كل واحدة منهما كُروم كثيرة، يُنسب إليها الخمر، أحدهما بالبيت المقدس، وقيل بيت رأس كورة بالأُرْدُنَّ، والأخرى من نواحي حلب.

وقال في كتاب آخر ^(٥): بيت رأس ناحية بالأُرْدُنَّ يُنسب إليها الخمر.

وذكرها شيخ الرُّبُوعَة ^(٦) عرضاً في معرض تعداده لمدن فلسطين والأُرْدُنَّ، وعدها إقليماً يتبع جند دِمَشَق.

^(١) المسالك والممالك ٧٨

^(٢) صفة جزيرة العرب ٢٧١

^(٣) مُعْجَم ما استعجم ١: ٢٨٨ - ٢٨٩

^(٤) مُعْجَم البلدان ١: ٥٢٠

^(٥) المشترك وضعاً ٧٥

^(٦) نخبة الدهر ٢٠٠

ونقل صفي الدين البغدادي قول يَأْقُوتُ المتقدّم بصوغٍ مختلف، قال^(١): بيت رأس موضعان، قرية بيت المقدس، وقيل كورة بالأزْدن، والأخرى قرية من نواحي حلب، وبكليهما كروم كثيرة تُنسب إليها الحنمر.

كما أوردتها دفاتر الطابو العثمانية، فقد ذُكرت في دَفْتَر رَقْم (٤٣٠)^(٢): قرية بيت رأس تابع بني جُهمّة، فيها خاتين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف آفْجَة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفْجَة، وعادت دورة ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. رسم المعزة: مائة آفْجَة وبادهوا: عشر آفْجَات.

وذكرها دَفْتَر الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): قرية بيت رأس عن تيار جين مصطفى تابع ناحية بني جُهمّة، فيها خمس خانات، وحاصل قسم من الربع: ألفان وثلاثمائة وتسع وتسعون آفْجَة. من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَازَة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: ست غَرَازَات قيمتها أربعمائة وعشرون آفْجَة. رسم المعزة: تسع وعشرون آفْجَة، عادت دوره في سنة ثلاثمائة وخمسون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٤): قرية بيت رأس عن زعامة حسن جالوش القصر السُّلْطَانِي العَالِي، تابع ناحية بني جُهمّة، فيها ثلاثون خانة وعشرة مُجَرَّدِينَ، وحاصل القرية في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمسون غَرَازَة قيمتها سبعة آلاف وخمسمائة

(١) مراد الاطلاع ١: ٢٣٧

(٢) البخت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٢٠

(٣) المصدر نفسه ٥٣٤-٥٣٦

(٤) المصدر نفسه ٥٦١-٥٦٣

آفجة. من الشعير: عشرون غرارة قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. من المال الصيفي ألف ومائتا آفجة. رسم المعزة والنحل: ثلاثمائة آفجة. رسم عروس وبادهوا: مائتا آفجة، فيكون مع الرسوم: أحد عشر ألفاً ومائة آفجة.

وقد تغى الشعراء بخمر بيت رأس، يقول حسان بن ثابت^(١): [من الوافر]
كَأَنَّ خُبَّةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وقال أيضاً^(٢): [من السريع]

شَجَّتْ بِصَهْبَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ عُنُقَتْ فِي الْحِثَامِ
عَتَّتْهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا فَقَدْ مَرَّ عَلَيْهَا فَرْطُ عَامٍ فَعَامِ

وله أيضاً^(٣): [من الخفيف]

لِمَنِ الدَّارُ أُوحِشَتْ بِمَعَانٍ بَيْنَ أَعْلَى الْيَرْمُوكِ فَالْحَمَّانِ
قَدْ عَفَا جَاسِمٌ إِلَى بَيْتِ رَأْسٍ فَالْجَوَايِ فِجَانِ الْجَوْلَانِ

ولعدي بن الرقاع العاملي قوله^(٤): [من الخفيف]

فَكَأَنِّي مِنْ ذِكْرِهِمْ خَالِطَتْنِي مِنْ فَلَسْطِينَ حَمْرُ جَلَسِ عُقَارُ
عُنُقْتُ فِي الْقِلَالِ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ سِنَوَاتٍ وَمَا سَبَّهَا التَّجَارُ
فَهِيَ صَهْبَاءُ تَتْرُكُ الْمَرْءَ أَعْشَى فِي بِيَاضِ الْعَيْنِينَ مِنْهُ أَحْمَرَارُ

(١) الديوان ١: ١٧

(٢) المصدر نفسه ١: ١٠٦

(٣) المصدر نفسه ١: ٢٥٥ و ٥١٨

(٤) الديوان ١٧٧

ولأبي العلاء المعري^(١): [من الوافر]

كَأَنَّ سَبِيئَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا بَيَّتَ فَمِ سَبِيئَةً يَبْتَ رَأْسَ

وقال النابغة الذباني^(٢): [من الوافر]

كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمَرٍ بَصْرَى نَمَيْنَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
نَمَتْهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخَتَامِ إِلَى لُفْطَانٍ فِي سُوقٍ مُقَامِ

وقال أبو نؤاس^(٣): [من الوافر]

دَثَارٌ مِنْ غَنِيَّةٍ أَوْ سُلَيْمَى كَأَنَّ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا
أَوِ الدَّهْمَاءُ أُخْتُ بَنِي الْحِمَاسِ بِجِيدِ أَغْنَى، نَوْمٍ فِي كَنَاسِ
وَتَبَسُّمٍ عَنْ أَغْرَ كَانَ فِيهِ مُجَاجٍ سُلَافَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ

ولالأخطل^(٤): [من الوافر]

أَعَاذِلْ مَا عَلَيْكَ بَأْسَ تَرْبِي وَعَاهَا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسٍ
أَبَاكَرُ قَهْوَةٍ فِيهَا أَحْمَرَارُ شَوَارِفُ لَاحِقَاتٍ قَدَرٍ وَغَارُ

بَيْتُ رَامَةَ:

يوجد بالأردن وفلسطين عدّة مواضع تسمّى بيت رامة، ورامه، والرام. وفي غور الأردن قرية صغيرة تسمّى الرامة، تبعد عن الشونة الجنوبية مسافة (٩ كم)، وعن

(١) اللزوميات ٢: ٥٨

(٢) الديوان ١٣١

(٣) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١: ٥٢٠

(٤) الأغراض الشعرية عند الأخطل ١٥٩

العاصمة عَمَّان (٦٥ كم) إلى جهة الغرب. وهي على خطّ الطول ٣٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ٥٠' - ٣١° شمالاً.

أورد ذكرها المقدسي فقال^(١): وماء بيت الرام رديء. وفي موضع آخر، حدّد مقدار المسافة إليها من أريحا، فقال^(٢): وتأخذ من أريحاء إلى بيت الرام بريدن ثم إلى عَمَّان مرحلة.

وقال ياقوت^(٣): بيت رامة: قرية مشهورة بين غور الأزدنّ والبلقاء. وأورد ياقوت الخبر المشهور عن قبة الصخرة والغزال الذي عليها بين عينيه درة حمراء، واستبعد ياقوت مثل هذه الأخبار بل واستهجنها، قال: قرأت في الكتاب الذي ألفه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ الدمشقي في فضائل بيت المقدس: كانت الصخرة أيام سليمان بن داود عليه السلام ارتفاعها اثنا عشر ذراعاً، وكان الذراع ذراع الأمان، ذراع وشبر وقبضة وكانت عليها قبة من اليلنجوج، وهو العود المندلي، وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً، وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوءها ليلاً، وهي على ثلاثة أيام منها، وكان أهل عمّواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس، وإذا غربت استظلّ أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظللها، هكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مسنداً وفيه طول، وهو أبعد من السماء عن الحق، والله المستعان.

(١) أحسن التقاسيم ١٨٤

(٢) المصدر نفسه ١٩٢

(٣) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ١: ٥٢٠

وقال في كتاب آخر^(١): بيت رامة، قيل قرية بالبلقاء في طرف الغور. وفي الأخبار القديمة أنه كان بالبيت المقدس قبة فكانت الشمس إذا أرادت الغروب تُلقِي ظلّها في بيت رامة، واللّه أعلم بصحة ذلك فإنه بعيد عن الحق. وأخذ صفى الدين البغدادى قول ياقوت، فأعاده^(٢): وبيت رامة قرية مشهورة بين غور الأزدن والبلقاء.

وكذلك نقل ابن تميم المقدسي^(٣) الخبر الذي ذكره ياقوت من أن أهل بيت الرامة كانوا يستظلون بظل القبة إذا مالت الشمس إلى الغرب، وعلّق على هذا الخبر أن ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا. واللّه أعلم.

ولم تغفل الوثائق العثمانية بيت رامة من سجلاتها، ففي دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السلطان سليمان القانوني^(٤): قرية بيت رامة تابع غور الصلت، حاصلها من الحنطة: خمس غَرَازَات قيمتها ستمائة وخمسون آفجة. ومن الشعير: خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة ومن الذرة خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة ومن السمس: غرارتان قيمتها سبعمائة وأربعون آفجة ومن الحطب قنطار واحد قيمته مائتا آفجة. وحصة وقف سبابا خاتون على زهرا خاتون ثم على المدرسة العادية الصغرى خمسة عشر قيراطاً قيمتها ألف وأربعمائة وخمسون وعشرون آفجة. وحصة وقف مدرسة الملك الظاهر بيبرس

(١) المشترك وضعاً ١٩٧

(٢) مراصد الاطلاع ١: ٢٣٧

(٣) مثير الغرام ١٤٧

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٨

قيراطان قيمتهما مائة وتسعون آقجة. وحصة الإقطاع الخاص سبعة قراريط قيمتهما ستمائة وخمس وستون آقجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(١): قرية بيت رامة حالياً خراب، تابع الغور، حاصلها بموجب الدَفْتَر العتيق: ألفان وأربعمائة آقجة. حصة وقف تاتار خاتون على زهرا خاتون على مدرسته خمسة عشر قيراطاً قيمتها ألف وخمسمائة آقجة. حصة وقف مدرسة الملك الظاهر قيراطان قيمتهما مائتا آقجة. حصة الخاص سبعة قراريط قيمتها سبعمائة آقجة.

بيت سهم:

وَرَدَت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة بيت سهم في يد أهالي قرية الطيبة (الكرك)، كانت من الخواص السُلْطانية وصارت من خواص أمير لواء مَجْلُون، حاصلها: سبعمائة وخمسون آقجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة بيت سهم في يد أهالي قرية طيبة تابع الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: ألف وخمسمائة آقجة.

بيت الكرم:

وهي القرية المعروفة الآن بالقصر، وتقع شمال مدينة الكرك على بعد (٦ كم) من بلدة السماكية، وكان اسمها في القديم بيت الكرم لكثرة كروم الفاكهة، ثم سُمِّيَت القصر نسبة إلى القصر النبطي الموجود فيها.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٢٩

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رقم (٩٧٠): ١٤٦

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رقم (١٨٥): ٣٠٢

ورد ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة بيت الكَرَم تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): "بيت الكريم" وفيه: مزرعة بيت الكريم تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: ثمانون آفجة.

بيت كسا:

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة بيت كسا في لواء عَجَلون تابع (بني) علوان، حاصلها: ألف وثلاثمائة وخمسون آفجة.

بيت كان:

وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة بيت كان قرب دش (جرش؟) تابع بني علوان، خاص حاصل قسم من الربع: ألف وخمسمائة آفجة.

بيت كومه:

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٥): مزرعة بيت كومه قرب نجدة تابع بني علوان، حاصل قسم من الربع: ثلاثمائة آفجة خاص.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٥٢

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٣٠٦

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٥٨

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٢٣

(٥) المصدر نفسه: ١٢٤

بيت يافا:

قرية من قرى محافظة إربد، وتقع جنوب غربي مدينة إربد، إلى الشمال الشرقي من دير أبي سعيد. وهي على خطّ الطول ٤٧' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣١' - ٣٢° شمالاً.

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ بَيْتِ يَافَا تَابِعَ عَجْلُون، تِيَارِ قَانَصُو وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَاتِبِ كُوجَكْ وَمُحَمَّدٍ. فِيهَا ثَمَانُ وَثَلَاثُونَ خَانَةً وَمُجَرَّدٌ وَاحِدَةٌ وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، حَاصِلُهَا عَلَى وَجْهِ ثَابِتٍ وَمَقْطُوعٍ: عِشْرُونَ أَلْفَ آفِجَةٍ. حِصَّةُ تِيَارِ الْمَذْكُورِينَ خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَثَلَاثُمِائَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آفِجَةً. وَحِصَّةُ خَاصِ شَاهِي (الْخَوَاصِ السُّلْطَانِيَّةِ) أَرْبَعَةُ أَلْفٍ وَسِتَّمِائَةٍ وَسِتْ وَسِتُونَ آفِجَةً تَكْفُلُ كَاتِبَ كُوجَكْ بِتَسْلِيمِ الْمَبْلَغِ سَنَوِيًّا.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قَرْيَةُ بَيْتِ يَافَا عَنْ زُعَامَةِ قَيْطَاسِ جَاوَشٍ وَبَاقِي شُرَكَاهِ تَابِعَ نَاحِيَةِ الْكُورَةِ، فِيهَا سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ خَانَةً، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ مَعَ مَحْصُولِ خَارِجَةِ بَيْتِ يَافَا تَمَامًا: مِنَ الْخِطَّةِ: خَمْسٌ وَخَمْسُونَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا سَبْعَةُ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ آفِجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: أَرْبَعُونَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَمِائَتَا آفِجَةٍ. خَرَاغُ الْأَشْجَارِ وَالْكُرُومِ: أَلْفَانِ وَمِائَةُ آفِجَةٍ. وَرَسْمُ الْمَعِزِّ وَالنَّحْلِ: أَلْفُ آفِجَةٍ وَبَادَهَا: خَمْسِمِائَةُ آفِجَةٍ. مِنَ الْمَالِ الصِّفِيِّ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةُ آفِجَةٍ فَيَكُونُ خَمْسُ عَشْرَةَ أَلْفَ آفِجَةٍ.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٨٩

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢١٦-٢١٧

بيرة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مَزْرَعَةُ بِيرٍ تَابِعُ الصَّلْتِ، حَاصِلُهَا: مَائَةٌ وَخَمْسُونَ أَقْجَةً خَاصٌ.

البيرا:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مَزْرَعَةُ الْبِيرَا بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ فَقَارِسَ، تَابِعُ نَاحِيَةِ الْغُورِ عَنْ تِيَارِ نَاصِرٍ وَلَدِ عَنْتَرٍ وَغَيْرِهِ، حَاصِلُهَا: أَرْبَعُمِائَةٍ أَقْجَةً.

بيرة:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةُ بِيرَةٍ بِالْقَرْبِ مِنْ كَنْوَكْ (?) تَابِعُ الصَّلْتِ، حَاصِلُهَا: خَمْسُمِائَةٍ أَقْجَةً خَاصٌ.

البيرة:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مَزْرَعَةُ الْبِيرَةِ قَرْبَ فُحْلٍ التَّحْتَ تَابِعُ الْغُورِ، خَاصٌ حَاصِلُهَا: ثَلَاثُمِائَةٍ أَقْجَةً.

بُرُ الْعَلَاثِي:

مَرَّ بِهِ الرَّحَالَةُ ابْنُ مَلِيحِ السَّرَّاجِ فِي رَحْلَتِهِ إِلَى الْحِجَازِ سَنَةِ ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي وَسْطِ الْتِيهِ مِنْ نَوَاحِي الْعَقْبَةِ^(٥).

(١) الْبَحِيثُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُونِ رَقْم (١٨٥): ١٥١

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: ٢٥٢

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: ١٥٥

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: ١٤١

(٥) أُنْسُ السَّارِي وَالسَّارِبِ ٧١

وذكر الرحالة السيد البكريّ بئر العلائي قائلاً^(١): ثم سار الركب إلى بئر العلائي التجريد وهي محطة بئرها معطلة بها قصر مشيد، وبقرها جاذرة منحدره (?) وأشجار أثل منتشرة، وبجانبها فسقيتان ليس بهما منفعة. فما ورد عليهما حيوان ظمآن إلا وقام عند رؤيتهما بالأربعة، قال الشاعر: [من الوافر]

إلى بئر العلائي قد أتينا وفزنا بالنجاح وبالثناء
شكرنا للدليل وقد دعانا إلى شئ يوصل للعلاء
ومدة السير إليه اثنتى عشرة ساعة في المسير.

بئر المنبعة:

ذكره ابن طولون الصالحي في تعدادة لمنازل الحج الشامي، أثناء رحلته لأداء فريضة الحج في شوال ٩٢٠هـ / ١٥١٤م، وهو إلى الجنوب من معان بعد الموضع المسمّى "أم عياش" قال^(٢): ثم رحلنا أوائل فجر الغد فمررنا على بئر المنبعة قبل طلوع الشمس ثم وصلنا قرية عبادة....

ونشير إلى موضع آخر ذكره ابن طولون يسمّى المنبعة من نواحي القسطل جنوب عمّان فانظرها في مكانها.

بيرين:

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة بيرين تابع الصلت، حاصلها: ثلاثمائة آقجة خاص.

(١) السيد البكريّ: الرحلة (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٨٤١، وانظر ما أثبتته أبو القاسم الزباني في الترجانة الكبرى ٢٢٠، والورثيلاني في نزهة الأظفار ٣٣٧

(٢) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٩

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء مجلون رقم (١٨٥): ١٥٦

البيسة:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة البيسة تابع البلقاء إقطاع طره باي، حاصلها: ألف وخمسمائة وعشرون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية البيسة تابع الغور، فيها اثنتا عشرة خانة، وحاصلها بموجب رسوم قديمة: من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَّارَة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَّارَات قيمتها ثمانمائة آفجة. من السَّمْسَم: غرارتان قيمتها سبعمائة وعشرون آفجة. رسم الجاموس: خمسمائة آفجة. رسم المعز والنحل: مائة آفجة. وبادهوا: مائتان وثمانون آفجة، فيكون أربعة آلاف وخمسمائة آفجة.

بيصة (بيضة؟):

وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة بيصة (بيضة) يزرعها أهالي بيصة، تيار منصور، حاصلها: ألفان وسبعمائة وستون آفجة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة بيضة يزرعها أهالي القلعة تابع ناحية الغور بالقرب من قرية ردعة عن تيار ورضوان وباقي شركاه، حاصلها: سبعمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ٩٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٢٨

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١٠٩

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٣٦

البَيْضَاءُ:

تقع إلى الغرب من أم صيحون من نواحي البتراء، وتُعرف بالبتراء الصغيرة. والبيضة والبيضاء اسم يتردد كثيراً في مواضع من جزيرة العرب ومِصر، وقد فصلها ياقُوت^(١). ولعلّ أقرب ما يكون للتي نحن بصدها، ما أورده ياقُوت بقوله: البيضان، تننية بيضة موضع بين الشام ومكة على الطريق، قال الأخطل^(٢): [من البسيط] فهو بها سيئ ظناً وليس له بالبيصتين ولا بالعِص مدخر وذكر الجزيري^(٣) أن بقرها مورد ماء يسمى حلوة.

(١) مُعْجَم البلدان ١: ٥٣١

(٢) الديوان ٢: ٦٤٩

(٣) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٥٨١



حرف التاء



تُبْنَةُ:

يوجد في بلاد الشّام حالياً أكثر من موضع يحمل هذا الاسم، في الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان، ففي الأُرْدُنّ قرية تدعى تبنة في لواء الكورة من محافظة أربد، وتقع على بعد (٢٥ كم) جنوب غرب أربد. وهي على خطّ الطول ٤٤ - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٨ - ٣٢° شمالاً.

قال ياقُوت^(١): تبنى بالضم ثم السكون وفتح النون، والقصر: بلدة بحوران من أعمال دِمَشق؛ قال النابغة: [من الطويل]

فلا زال قبرٌ بين بُنَى وجاسمٍ عليه، من الوُشِيِّ جَوْدٌ ووابلُ
فينبت حَوْذاناً وعَوْفاً مُنَوِّراً سأهدي له من خير ما قال قائلُ
ومثله ما قال صاحب المراسد^(٢) نقلاً عن ياقُوت.

وقد ذكرت تبنة في دفاتر الطابو العثمانية، ففي دَفْتَر رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر^(٣): قرية تبنة تابع بني سعد في لواء عَجَلون، تيمار أورنوس، فيها اثنتان وثلاثون خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ألفان وتسعمائة وستون آقجة. من الحِنطة: ثمان عَرَازات قيمتها ألف وأربعون آقجة. من الشعير: خمس عَرَازات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آقجة. وخراج الزيت الإسلامي: ثمانمائة وخمسون آقجة. وخراج الزيتون الروماني: مائتان وخمسون آقجة. وخراج العناب والتين: ثلاثمائة وستون آقجة. ورسم المعزة: مائة وعشر آقجات.

(١) معجم البلدان ١٤: ٢. والبيتان في ديوان النابغة ١٢١ باختلاف في الرواية

(٢) مرصد الاطلاع ١: ٢٥٣

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٨٤

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(١): قرية بتنة عن تيار أحمد بن خليل وعن زعامة سليمان جاويش، تابع ناحية الكورة، فيها ثلاثون خانة وسبعة مُجَرَّدِين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وأربعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفْجَة. وخراج الأشجار وغيره: ألف وثلاثمائة وتسع وأربعون آفْجَة. ورسم المعز والنحل: خمسمائة وستون آفْجَة. وبادهوا: ثلاثمائة وخمسون آفْجَة، فيكون أربعة آلاف وخمسمائة وتسع وأربعون آفْجَة.

تُرْبَان:

أوردت المصادر الجغرافية عدّة مواضع تحمل ذات التسمية، وانفرد ياقوت بتأكيد أن ما عناه أبو الطيب المتنبي في شعره له هو نقب تربان، قال^(٢): وتربان في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث يقول: [من المتقارب]

فقلت لها: أين أرض العراق؟ فقلت ونحن بتربان: ها وهبت بحسمى هبوب الدُّب — — — — —
ور، مستقبلات مهب الصبا

قال شراح ديوان المتنبي: هو موضع من العراق، غرهم قوله ها للإشارة وليس كذلك، فإن شعره يدلُّ على أنه قبل حسمى من جهة مضر، وإنما أراد بقوله ها تقريباً للبعيد، وهو كما يقول من بخراسان أين مضر أي هي بعيدة، فكأن ناقته أجابته: إني بسرعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه. وفي أخباره أنه رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد في الثقب المعروف بتربان، وبه ماء يعرف بعُرندل، فسار يومه

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥): ٢١٩

(٢) معجم البلدان ٢: ٢٠ - ٢١

وبعض ليلته ونزل وأصبح فدخل حِسْمَى، وحِسْمَى فيما حكاه ابن السكيت بين أَيْلَة والتيه الذي يلي أَيْلَة، وهذا قبل أرض الشّام، فكيف يقال إنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر.

وذكر في كتابه "المشترك" ثلاثة مواضع متّفقة التسمية، قال ^(١): تربان: نقب به ماء يعرف بالعردل بين جبال حِسْمَى والتيه، تيه بني إسرائيل وهو الذي مرّ به المتنبي وأورد بيت المتنبي المتقدّم.

ولعل صفي الدين البغدادي ^(٢) لم يقنع بما ذهب إليه يَأْقُوت فأورد الآراء المختلفة ولم يذكر تلك التي أشار يَأْقُوت أنها بين جبال حِسْمَى والتيه.

تصدير:

وَرَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥) ^(٣): مزرعة تصدير تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها عاطل (معطل).

تقبل:

قرية من قرى محافظة إربد، تقع شمال غربي مدينة إربد. على خطّ الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣٦' - ٣٢° شمالاً.

ذُكِرَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١) ^(٤): قرية تقبل تيمار قاسم مردم قلع وحسن يرالوا، تابع ناحية بني جُهمّة، فيها أربع عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من

^(١) يَأْقُوت: المشترك وضعاً ٨٠ - ٨١

^(٢) مراصد الاطلاع ١: ٢٥٦

^(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٣٠٥

^(٤) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٣٠

الربع: أربعة آلاف وتسعمائة وعشرون آفجة. من الحِطَّة: ثلاثون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف وتسعمائة آفجة. من الشَّعير: احدى عشرة غَرَّارة قيمتها سبعمائة وسبعون آفجة. من الذرة غرارتان قيمتهما مائة وأربعون آفجة. ورسم المعزة والنحل: مائة وعشر آفجات.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٩)^(١): قرية تقبل تيار محمد وإبراهيم وأبو بكر، تابع ناحية بني جُمَّمة، فيها خمس وعشرون خانة وتسعة مُجَرَّدِين، وحاصل قسم من الربع: من الحِطَّة: سبع وأربعون غَرَّارة قيمتها ستة آلاف وستمائة آفجة. من الشَّعير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. من المال الصيفي والخراج ثلاثمائة آفجة. رسم المعزة والنحل: مائتا آفجة، فيكون مع الرسوم: ثمانية آلاف وتسعمائة آفجة.

تقسيم:

وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة تقسيم (هيثم) قرب عدسية، تابع الغور، خاص حاصلها: ثمانمائة آفجة.

تل الأربعين = تل بعلين
تل أشلونه:

ذَكَرَتْ في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة تل أشلونه بالقرب من قرية تركمان رباعية، من الخواص السُّلْطانية، حاصلها: خمسون آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني جُمَّمة في القرن العاشر الهجري ٥٦٣

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ١٣٩

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ٩٦

تل بعلين:

لعلها قرية تل الأربعين الواقعة في لواء الأغوار الشمالية في محافظة إربد. على خطّ
الطول ٣٥ - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣١ - ٣٢° شمالاً.
وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة تل بعلين قرب دوير، تابع الغور،
خاص عن إقطاع طره باي، حاصلها: إحدى عشر ألف آقْجَة.

تل جروصا:

ذُكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): ثلاث قطع أراضٍ تعرف بالحميدي والغاوية
وتل جروصا والخربة وقف تماماً، تابع ناحية بني جُحْمَة، حاصلها: ستمائة آقْجَة.

تل جورة السكر:

وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة تل جورة السكر في
ناحية الصلت تابع الغور، أرض مصيد (معيد؟) خاص شاهي، حاصلها: خمسون
آقْجَة.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة تل جورة أكبر قرب أرض معيد تابع
الغور، خاص حاصلها: مائة وخمسون آقْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رقم (٩٧٠): ١٣٩

(٢) البخيت: ناحية بني جُحْمَة في القرن العاشر الهجري ٥٧٩

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رقم (٩٧٠): ٩٧

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رقم (١٨٥): ١٣٣

تل الرري (؟):

قرية لم أهتم لمعرفتها، ولعلها تلك القرية الصغيرة الواقعة جنوب مدينة جرش على بعد (٢٢ كم) وتُعرف بتلعة الرز، وهي تابعة لقضاء المصطبة على خطّ الطول ٥٢' - ٣٤° شرقاً وخطّ العرض ١٠' - ٢٣° شمالاً.

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠)^(١): مزرعة تل الرري فيها خمس وعشرون خانة (أسرة) ومحصولها الزراعي في قسم من خمسين: من الحنطة: ست عشرة غَرارة قيمتها ألف وستائة آقجة. ومن الشعير: عشر غَرارات قيمتها سبعمائة آقجة.

وتقع هذه القرية في ناحية بني كنانة، وقد وجد أن فلاحها قد هجروها وتمكنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية، ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا تزال في تصرفهم فسُجِّلَ ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط، أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

تل الزرعا:

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٢): مزرعة تل الزرعا بالقرب من قرية كفر أسد في ناحية بني كنانة من الخواص السلطانية، حاصلها: ألف ومائتا آقجة.

ووردت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩) بلفظ "تل الدرا" وفيه^(٣): مزرعة تل الدرا في يد أهالي قرية كفر أسد عن تيار إلياس جاوش وباقي شركاه تابع بني كنانة ومضمومة في قرية تل الذهب تابع جولان الغربي، حاصلها: ألفان وخمسمائة آقجة.

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٥١-٥٢

(٢) المصدر نفسه ٥٥

(٣) المصدر نفسه ١٧٤

تلّ شعار:

ذُكِرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(١): مزرعة تل شعار بالقرب من قرية جمحا تابع بني كِنانة، تيار حاج علي وبرد بك، حاصلها: ثلاثمائة آفجة.
وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(٢): مزرعة تل شعار بالقرب من قرية زهر النصارى في يد أهالي القرية عن تيار محمد بن علي وسليمان بن محمد وإسماعيل بن أحمد وباقي الشركاء، حاصلها: ألفان ومائتا آفجة.

تلّ الشوك:

ذُكِرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة تل الشوك تابع الغور إقطاع طره باي، حاصلها: ثلاثة آلاف آفجة.
وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة تل شوك قرب بدوران، تابع غور، خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: خمس عشرة ألف آفجة.

تلّ الصارم:

ذُكِرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٥): مزرعة تل الصارم شمالي بريتول (?) في ناحية الصلت، من الخواص السُلطانية، حاصلها: خمسون آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٤

(٢) المصدر نفسه ١٥٠

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١١٩

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٣٨

(٥) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٩٧

تل صبار:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة تل صبار (جبار) شمالي برهول (لعلها قرية أبو الهول) تابع الغور، خاص حاصلها: مائتا آفجة.

تل فندق:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة تل فندق قرب صليبي، تابع الغور، خاص حاصلها: خمسمائة آفجة.

تل مونة:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة تل مونة، قرب رادوعه (زادوعه) تابع الغور، خاص حاصلها: مائة آفجة.

تلول بنيان:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٤): مزرعة تلول بنيان (?) تابع الغور، تيار مصطفى، حاصلها: ألف آفجة.

تلليل:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٥): مزرعة تليل تابع الغور تيار مصطفى، حاصلها: ألف وأربعمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٣٣

(٢) المصدر نفسه ١٤٠

(٣) المصدر نفسه ١٣٣

(٤) المصدر نفسه، دفتر رَقْم (٩٧٠): ١١٧

(٥) المصدر نفسه ١١٤

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة تلليل عن زعامة مصطفى بن حسين وإبراهيم أمين الدَفْتَر وباقي شركاه، تابع ناحية الغور، حاصلها: ستمائة آفْجَة.

تليه (بليه):

ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): مزرعة تليه (بليه) بالقرب من قرية طيارة تابع بني الأعسر عن تيار كامل وباقي شركاه، حاصلها: ثلاثمائة آفْجَة.

تماي (?):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠) والذي يرجع تاريخه إلى القرن العاشر باسم "مماي" وفيه^(٣): قرية ممائي (?) تابع ناحية الكرك، من الخواص السُلْطانية، فيها اثنتان وخمسون خانة وإمام واحد، وحاصلها في قسم: من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألف وخمسون آفْجَة. من المال الصيفي ألف آفْجَة. وخراج الزيتون والجوز: ألف آفْجَة. ورسم المعزة: مائتان وخمسون آفْجَة. ورسم النحل: مائة آفْجَة، فيكون مجموعه خمسة آلاف وثلاثمائة وخمسين آفْجَة. ورسوم متفرقة (بادهوا): مائتان وخمسون وستون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): قرية تماي تابع جبال الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، فيها ثلاثون خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٢٤٥

(٢) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٤٧

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٤١ - ١٤٢

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣١٤ - ٣١٥

عشرة عَرَازة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشَّعِير: عشر عَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفجة. من المال الصيفي ألف ومائة آفجة. وخراج الأشجار والكروم: خمسمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: مائتان وخمسون آفجة. وبادهوا: مائتان وخمسون آفجة، فيكون سبعة آلاف وخمسمائة آفجة.

تُهَج:

ذكرها يَأْقُوت بقوله^(١): اسم قرية، بها حصن من مشارف البلقاء من أرض دِمَشَق، سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان. ذكره الحافظ أبو القاسم. وذكرها صاحب المراسد^(٢) نقلاً عن يَأْقُوت، ووردت عنده من مشارق^(٣) البلقاء.

تنورة:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة تنورة في لواء عَجَلون، ولا تجرى زراعتها، ولأن أشجارها مختلطة مع المدينة (عَجَلون) فقد ارتبط حاصلها مع نفس المكان.

ثَمَر:

ذكرها يَأْقُوت^(٥): قرية بالشَّام، وقيل من شق الحجاز. قال امرؤ القيس: [من

الطويل]

(١) مُعْجَم البلدان ٢: ٥١

(٢) مراصد الاطلاع ١: ٢٧٨

(٣) كذا وردت في المطبوع ولعل الصواب: مشارف

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٥٦

(٥) معجم البلدان ٢: ٦٧، وانظر مراصد الاطلاع ١: ٢٨٧

بِعَيْنِي ظُنُّ الْحَيِّ لِمَا تَحْمَلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ بطن تَيْمَرًا
تينة (معية؟):

ذَكَرْتُ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مَزْرَعَةُ تِينَةٍ (معية؟) تَابِعِ الْغُورِ، إِقْطَاعِ طَرِهِ بَايَ، حَاصِلُهَا: أَلْفُ وَمِائَتَا أَقْجَةٍ.

التيه:

قال ابن الفقيه^(٢): وَبَمِصْرِ الرَّمْلِ الْمَحْبُوسِ وَالطُّورِ، وَهُوَ فِي صَحْرَاءِ التِّيهِ فِيمَا بَيْنَ الْقَلْزَمِ وَأَيْلَةَ.

وَقَالَ الْأَصْطَخَرِيُّ^(٣): وَيَتَّصِلُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ أَيْلَةَ بَرِّيَّةٌ تُعْرَفُ بِالتِّيهِ، وَهِيَ بَرِّيَّةٌ وَإِنْ كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِدِيَارِ الْعَرَبِ، فَلَيْسَتْ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَإِنَّمَا هِيَ بَرِّيَّةٌ بَيْنَ أَرْضِ الْعَمَالِقَةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَأَرْضِ الْقَبْطِ، وَلَيْسَ لِلْعَرَبِ بِهَا مَاءٌ وَلَا مَرْعَى فَلِذَلِكَ لَمْ تُدْخَلْهَا فِي دِيَارِهِمْ. وَحَدَّدَ مَوْقِعَهَا فَقَالَ^(٤): وَأَمَّا التِّيهُ فَيُقَالُ إِنْ طَوَّلَهُ نَحْوُ أَرْبَعِينَ فَرَسَخًا وَعَرَضَهُ قَرِيبَ مِنْ طَوْلِهِ، وَهِيَ أَرْضٌ مِنْهَا صَلْبَةٌ وَمِنْهَا رَمَالٌ، وَبِهَا نَخِيلٌ وَعَيُونٌ مَقْتَرَشَةٌ قَلِيلَةٌ يَتَّصِلُ حَدُّهُ بِالْجِفَارِ، وَحَدُّهُ بِجَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ، وَحَدُّهُ بِإِزَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فِلَسْطِينَ، وَحَدُّهُ لَهْ يَنْتَهِي إِلَى مَفَازَةٍ فِي ظَهْرِ رَيْفِ مِصْرَ إِلَى حَدِّ الْقَلْزَمِ.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ١١٩

(٢) مختصر البلدان ٦٩

(٣) مسالك الممالك ١٤

(٤) المصدر نفسه ٥٣

ونقل ابن حوقل^(١) ما أورده الاضطخري بنصه فلا مندوحة إن تجاوزنا إثباته،
كما وضعها على خارطته التي رسمها لصورة بلاد الشام^(٢).

وأورد المقدسي^(٣) الزعم القائل أن قبر آدم عليه السلام بالتيه.

ويُتضح الاختلاف في تحديد مساحة التيه بين الضيق والاتساع في قول أبي
عُبَيْد الْبَكْرِيِّ^(٤): والتيه مقدار أربعين فرسخاً في مثلها، وقيل إنه تسعة فراسخ في
مثلها، وأول حدّه ما بين قبر أبي حميد وبطن نجد.

وقال الإدريسي^(٥): وفي جنوب هذه البلاد - يقصد بلاد الشام - فحس التيه،
وطول هذا الفحص الذي هو أول أرض التيه نحو من ستة أيام.

وقال ياقوت^(٦): وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى بن عمران عليه السلام
وقومه، وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة (الشّراة) من أرض
الشّام، ويقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ.
والغالب على أرض التيه الرمال، وفيها مواضع صلبة، وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة.
يتصل حدّ من حدودها بالجفار وحدّ بجبل طور سينا وحدّ بأرض بيت المقدس، وما
اتصل به من فلسطين وحدّ ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مِصر إلى حد القلزم.

(١) صورة الأرض ١٨، ١٥٨

(٢) انظر الملحق رقم (٢) آخر الكتاب

(٣) أحسن التقاسيم ٤٦

(٤) المسالك والممالك ١: ٤٢٣

(٥) نزهة المشتاق ١: ٣٧٦

(٦) مُعْجَم الْبُلْدَان ٢: ٦٩

وقال ابن سعيد المغربي^(١): فأول ما يقع في الجزء الرابع من العالم الجنوبي على البحر النيه، وهو أربع مراحل في مثلها، يتركه الركب المصري على يساره إذا سار من القلزم إلى الطور.

وأورد القزويني^(٢) خبر موسى عليه السلام المتقدم، ولم يضيف شيئاً على ما ذكره ياقوت.

وقد ذكرها شيخ الرُّبوة مرتين: الأولى في تعداد المناطق التابعة لمملكة الكرك، قال^(٣): مملكة كرك: ومن جنده الشوبك... والجفار (ما يحيط برخ والعريش حالياً) والنيه وزُعر، ومرة ثانية في ذكره للمناطق التابعة لمملكة غزة، قال: مملكة غزة... ومن أعمالها البرية النيه فيه من المدن قدس وحُورق والخلصة والخلوص والسبع والمُدرة.

وقال أبو الفداء^(٤): وأما النيه فيقال إن طوله أربعون فرسخاً وعرضه قريب من طوله. وأرضه صلبة وفيها رمال وبها عيون رديّة الماء. ويحيط به الجفار وحدود القلزم وحدود بيت المقدس.

ونقل صفي الدين البغدادي مقالة ياقوت وأبدى تشككه من تحديد ياقوت لحدود النيه مكثفياً بالقول^(٥): وفي هذا التحديد نظر.

(١) بسط الأرض ٨٤

(٢) آثار البلاد ١٧٤

(٣) نخبة الدهر ٢١٣

(٤) تقويم البلدان ١٠٩

(٥) مراصد الاطلاع ١: ٢٨٨ - ٢٨٩

وقال ابن الوردي^(١): وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين وبين البحر الشامي مسافة أربع مراحل يسمى بحصن (لعلها فحص) التيه، وهي أرض واسعة ليس بها وهدة ولا رابية ولا قلعة، ومسافتها خمسة أيام في خمسة.

وقال الجزي^(٢): والتيه محلّ المشقة في زمن البرد لشدّته به، وفي زمن الحرّ لقلة الماء ووقوع العطش، فليتقيّظ لذلك بالاحتراز على الماء في الصيف. وهو قاع فياح، لا ماء به ولا نبت، ويسمى بروض الجمل، كأنهم تلمحوا بهذه العبارة إلى راحة الجمل من مشقة الوعر وصعوبة المحجر، والمشي على شقيف الجبال، والصعود والهبوط، وارتاض بمشيه في طريق مستقيمة، وسلوكه في هذه الباحة العظيمة.

وذكرها ابن تميم المقدسي في بيان حدود الشام، قال^(٣): وحدّه من الجنوب: رمل مضر، والعريش ثم التيه وطور سينا ثم تبوك ثم دومة الجندل.

وقال الحميري^(٤): أرض التيه بمقربة من أيلة، بينهما عقبة لا يصعدها راكب لصعوبتها، ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها، ثم يسير مرحلتين في فخص التيه... والتيه مقدار أربعين فرسخاً في مثلها أو أربعة فراسخ في مثلها (?)، وطول فخص التيه في قول نحو من ستة أيام.

(١) خريدة العجائب ٣٧

(٢) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٣٢٥ - ١٣٢٦

(٣) مثير الغرام ٨٤

(٤) الروض المعطار ١٤٧، ٣٩٨

وقال مجير الدين الحنبلي في خبر وفاة موسى عليه السلام^(١): وكانت وفاته في التيه في سابع شهر آذار لمضي ألف وستمئة وست وعشرين سنة من الطوفان، وكان موته بعد أخيه هارون بإحدى عشرة سنة وقيل غير ذلك. وذكرها في موضع آخر^(٢) كحدّ من حدود الأرض المقدسة من جهة الجنوب.

وأما ابن سباهي زاده^(٣)، فقد ضبط الاسم بالكسر والسكون ثم هاء، ونقل عن صحاح الجوهري معنى اللفظة وهي المفازة، ثم أخذ من أقوال المتقدمين مما تقدّم إثباته في تحديد مسافاته ووصفه.

ومرّ بالتيه الرحالة المشهور بكبريت في رحلته من المدينة قاصداً اصطنبول، قال^(٤): ثم لم نزل في نزول وارتحال، وقطع حرار ورمال، في ذلك التيه الذي أعيّا الرحال والرجال، وهو فضاء واسع عن يمينه جبل الطور وعن يساره العريش، وقدره أربعون فرسخاً في مثلها، شديد البرد أيام الشتاء، شديد الحرّ أيام الصيف، معدوم الماء، ينتهي إلى بحر فاران مغرق فرعون، وفاران من مدن العماقة، وأكثر ما يرى فيه بصل العنصل ويسمى روض الجمل، ما أحسن ما قال: [من الطويل]

رعى الله ظبيًا بالأرْيَمِلِ إذ بدث حشاشة قلب المستهام رعاها
إذا ما بدا والتيه بيني وبينه تحجّب عني بالدلال وتاهها

(١) الأنس الجليل ١: ١٠١

(٢) المصدر نفسه ٢: ٨٣

(٣) أوضح المسالك ٨٨ب

(٤) رحلة الشتاء والصيف ٢٣

ومرّ بالتيه أيضًا السيد البكريّ الذي نقل عنه بعض الرحّالة المغاربة نقولاً من رحلته لما تتضمّنه من أخبار طريفة وأشعار لطيفة، قال^(١): ثم نادى المنادي بالرحيل، فسرنا إلى رأس وادي التيه. ومدة المسير إليه عشر ساعات.

كما مرّ به الرحالة المغربي أحمد بن ناصر الدرعي سنة ١١٢١هـ / ١٧٠٩م قادمًا من بلدته درعة في المغرب الأقصى، مرورًا بالقاهرة، قال^(٢): ثم ارتحلنا رابع ذي القعدة (٢٥ دجنبر) وسرنا مع الوادي - وادي الخروبة - برهة ومررنا على العقبة المشرفة على التيه وقت الضحى وهي عقبة فيها بعض صعوبة إلا أنها سويت حتى صارت طريقًا لاجبًا، ومنها ينزل إلى أرض التيه وهي أرض مقفرة موحشة طويلة عريضة معطشة، قد امتدت فيها الطرق امتداد السطور في الطروس، وهذا المحل من المحال التي تعظم فيها المشقة أيام الحرّ، وقد تتلف فيه أنفس كثيرة من العطش. قال أبو سالم [يقصد العياشي]: وقد وقع لنا من ذلك في سنة تسع وخمسين ارتحل الناس من عجرود ظهرًا ولم يَمروا على النابغة، فبتنا ليلتين بلا ماء إلا ماء عجرود الذي لا يتجرعه الضمآن ولا يكاد يسيغه، فلم نصل إلى أرض التيه حتى اشتدّ الحرّ وقلّ الماء في اليوم الثالث، ومات بعض الإبل وجعل الناس يعصرون ما في بطون الإبل من الفرث ويشربونه. وفي ذلك قلت: [من المتقارب]

ولم أنس بالتيه يوماً به تفانى الحجيح صدى وولوها
وإن يستغيثوا يغاثوا بمـ ماء عجرود كالمهل يشوي الوجوها

(١) السيد البكريّ: الرحلة (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٨٤٠، وأثبت أبو القاسم الزباني نقولاً

منها في رحلته المسماة الترجانة الكبرى ٢٢٠

(٢) ابن ناصر الدرعي: الرحلة الناصرية (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٤٢٦ - ٤٢٧

وكذا يشتد أمره في الشتاء لأن أرضه عراء، ولا حطب فيها، فقد تتلف به النفوس من البرد، وأما عامنا هذا فسلكناه في أطيب هواء لا حر ولا قَرّ ولا مخافة، ووجدنا به اصفرار غدران من الماء في أخايدها، كفى الله به شر العطش فتوسطنا التيه فنزلنا بعيد المغرب.

ومرّ به الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى الحجاز سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م قال^(١): وأصبح صباح يوم الخميس، وهو الرابع عشر من شهر رجب، فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى. فما خرجنا من ذلك الوادي حتى دخلنا في البرية الواسعة الجوانب والأقطار، الكثيرة الأتعاب والأخطار، المسماة بالتيه... ثم نزلنا في وقت العصر ونصبت لنا الخيمة في أرض التيه، وليس هناك ماء وبتنا في ذلك المكان...

ومرّ به الرحالة المغربي الشيخ عبد المجيد بن علي المنالي الزبادي في رحلته إلى الحج سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م، قال^(٢): ثم ارتحلنا - من رؤوس النواظير - قرب الفجر، وسرنا في الوادي جُلّ يومنا، ومررنا آخر النهار بالعقبة المشرفة على التيه، وقد كانت فيها صعوبة فسوّيث، وبُنيت بناءً متقناً، حتى صارت طريقاً لاجباً. ودخلنا أرض التيه، وسرنا إلى العشاء، ونزلنا بوادي التيه، الذي ما له في الوحشة من شبيهه، كثرت فيه الطرق وامتدّت، وتشابهت مسالكه وما حُدثت، تيهاء هيّاء (?) بعيدة عن الماء، يعطب فيها الظماء من الظماء، ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ﴾^(٣) فبتنا به إلى السحر.

(١) الحقيقة والمجاز ٣: ٢٠

(٢) بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٥٣٠

(٣) سورة الكهف، آية ٢٩

وقد ذكرها الرحالة في منظوماتهم عند مرورهم بها، فمن قصيدة جامعة لمنازل
الحج يقول المنالي الزبادي^(١): [من الكامل]

وانزل بوادي التيه واحذر سبله وأواره فيه الدليل يحار
وابرد غليلاً في النخيل ينذر بر الصعاليك بعد ذاك وجار

ولشهاب الدين بن أبي حجلة^(٢): [من الطويل]

رعى الله ظبياً بالصريم إذا بدت حشاشة قلبي المستهام رعاها
إذا ما بدا والتيه بيني وبينه تحجب عني بالدلال وتاها
وقول المتنبي^(٣): [من المتقارب]
ضربت بها التيه ضرب القم
وقال شاعر: [من البسيط]

لا تسكن بوادي التيه منفرداً بلا دليل ترى وقع الردى فيه
فما سمعت كلاماً من أخي ثقة في الناس إلا وقال: احذر من التيه
ولمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة في ذكر منازل الحج من طريق
مصر^(٤): [من الطويل]

ومرّت إلى وادي القباب وبعده سرّ وبأرض التيه كان ضحاها

(١) المنالي الزبادي: بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام (مجلة العرب، السنة الثانية عشرة): ٥٥٨

(٢) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٣٢٦

(٣) مُعْجَم البلدان ٢: ٦٩

(٤) الحقيقة والمجاز ٣: ٩، والدرر الفرائد المنظمة، ٢: ٢٩٣

وفي نَحْلٍ أُمِسْتُ وفي السطح قَيْلْتُ وفي أَيْلَةٍ حَطَّتْ وزالَ عَنْهَا

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ^(١): [من الكامل]

وبدا الصَّبَاحُ فحَمَلُوا وترَحَّلُوا للتيه والرحمنُ أعظم راحم

وصفا الزمانُ وطابَ حُسْنُ وجوهه للمقبلين ولذَّ للمتلاييم

وله أيضاً ^(٢): [من الخفيف]

قَدْ وَقَعْنَا من الهوى في التَّيِّهِ مُذْ بَدَا في دلاله والتَّيِّهِ

رَشَاءً في العُيُونِ راش سهاماً كلُّ سهمٍ منها به تَتَّقِيهِ

وله أيضاً ^(٣): [من الكامل]

هذا الفلا رفعت قنَاعَ جباله عن واسعٍ في التَّيِّهِ حيرة هادي

والخيلُ تَمْرُحُ بالفوارسِ رغبةً في صفصِفِ سهلِ البسيطةِ نادي

وله أيضاً ^(٤): [من الكامل]

داروا وقد رَجَعُوا لموضعِ بدئهم وتناسلوا في تَتَّقِيهِم وتوالدوا

وكذا الإلهُ إذا أضلَّ جماعةً خَابَ الرِّجَا منهم وضلَّ القاصدُ

وله أيضاً ^(٥): [من الطويل]

^(١) عبد الغني النابلسي: الحقيقة والمجاز ٣: ٩، والدرر الفرائد المنظمة ٣: ١٩

^(٢) عبد الغني النابلسي: المصدر نفسه ٣: ٢١

^(٣) المصدر نفسه ٣: ٢١

^(٤) المصدر نفسه ٣: ٢٢

^(٥) المصدر نفسه ٣: ٢٣

حَمَى اللّٰهَ أَوْقَاتِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهَا وَدَامَ عَلَى أُنْبَاءِ عَصْرِي تَوْجِيهِي
وَقَدْ زَادَنِي تِيهًا عَلَيْهِمْ بِسَفَرَةٍ حِجَازِيَّةٍ حَتَّىٰ يَهَا بِتُّ فِي التِّيهِ
ولبعضهم^(١): [مواليا]

عَلَّمَ حَيِّبِي بِأَنِّي مُذْ عُلِقَ بِالتِّيهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَعَذَّبَ مُهْجَتِي بِالتِّيهِ
يَا عَيْنَ دَمْعِكَ دَمًا يَوْمَ النَّوَىٰ بُتِّيهِ وَلَيْلَ وَصْلِكَ تَقَاسِي الْمَوْتَ أَنْ يَتِّيهِ

(١) الحقيقة والحجاز ٣: ٩، والدرر الفرائد المنظمة ٣: ٢٢

حرف الناء



ثَجْر:

ماء غرب مدينة أَيْلَة على مرحلتين، بينها وبين القُلُزم، ذكره ياقُوت^(١) في الكلام عن أَيْلَة. وفي موضع آخر قال^(٢): ثَجْر ماء لبني القين بن جسر بجوش. وبنو القين كما ذكرنا في مواضع مختلفة من قُضَاعَة، بلادهم بين الشَّام والحجاز متَّصلة ببلاد بني كلب وغيرها من القبائل القضاعية.

ثَلِيثة:

جاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٣): مزرعة ثَلِيثة تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: مائة وخمسون آقْجَة.

ثَلِيثة:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة ثَلِيثة في يد أهالي (بينان؟) تيمار حاجي حمزة جاوش، حاصلها: ألف ومائتا آقْجَة.

ثَمَد الرُّوم:

قال ياقُوت^(٥): الثمد الماء القليل وهو موضع بين الشَّام والمدينة، وأشار ياقوت إلى أن تسميته بتمد الروم باقية إلى وقته (القرن السابع الهجري).

(١) مُعْجَم البلدان ١: ٢٩٢

(٢) المصدر نفسه ٢: ٧٤

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجَلُون رقم (١٨٥): ٣٠٧

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١١٧

(٥) مُعْجَم البلدان ٢: ٨٤، والمُشْتَرَك وضْعاً ٨٩، وانظر مراصد الاطلاع ١: ٣٠٠، وفيه قرب

الحجر وهي مدائن صالح

ويوجد الآن بجانب قرية أم الرصاص من نواحي مادبا وادٍ يسمّى وادي النمد
يمتدّ حتى نواحي وادي الوالة، فلعله هو ذاته ما عناه ياقوت.

ثنى (تبنى؟):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة ثنى (تبنى؟) بالقرب من قرية كفر
الماء تابع الصلت، حاصلها: تسعمائة آفجة خاص.

الثنية:

قرية من قرى محافظة الكرك، تقع على خطّ الطول ٤٣' - ٣٥° شرقاً وخطّ
العرض ١٠' - ٣١° شمالاً. وقد كانت منزلاً من منازل الحج، وملتقى ركب الشّام. مرّ
بها الرحالة الكبير ابن بطوطة في رحلته إلى الحج في شوال من عام ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م
مرافقاً للركب الشّامي القادم من دمشق، قال^(٢): وأقام الركب بخارج الكرك أربعة أيام
بموضع يقال له الثنية وتجهّزوا لدخول البرية.

ونزل بها الرحالة البلوي في رحلته إلى الحج سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م قادماً من
بيت المقدس مروراً بحُسْبَان ثم الكرك، قال^(٣): فنزلنا بخارجها (يقصد الكرك) في الثنية
العلية، وقد وصل بوصولنا المحمل الدمشقي والمركب الحلبي، وتألّفت هنالك ركب
الشّام وأعدّت عدّة السير لزيارة أفضل الأنام، عليه أتم الصلاة وأكمل السلام، ثم

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لَوَاء مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٥٧

(٢) تحفة الأظفار ١: ٣٤٦

(٣) تاج المَفْرِق ١: ٢٧٧

تجهّز الركب الكرّكي للسير أولاً على عادته الحسنة، فتجهّزت معه مبتغياً بركة التقدّم والإسراع، وقاصداً السبق في أول وافد على تلك البقاع.

وخرجنا منها ضحوة يوم الاثنين من غد اليوم المذكور وهو اليوم الرابع والعشرين من شوال فسرنا في جيش كثيف وعدة ظاهرة تحت أعلام فحمة وطبول هادرة، وأخذنا نجد السير ليلاً ونهاراً، ونصل السرى أظلاماً وأقماراً، ونقطع أرضاً صحراء مخوفة القطع، جرداء كالنطح، سوداء مثل القطع، يخطى الدليل سمتها، ويضل السبيل عوجها وأمتها نخترق منها كل خرق وسبب، ونموج فيها عند كل صبح وغيب، وتلك الجمال المباركة تمدّ أعناقها، وتحقق أحداقها، وتقري من الفيافي أزرارها وأطواقها، وتشكو إليها أسرارها وأشواقها، ويطربها الحداة فتبل دموعها محاجرها وآفاقها: [من الرجز]

تَنْتَى إِلَى حَدَاتِهَا أَعْنَاقُهَا كَأَنَّهَُا تَأْخُذُ عَنْهُمْ خَبَرًا
والنوم قد طار عن الأجفان، وكاد يسير بكبد الضمئان اللهفان، ويسري لبيت الرسول من الزوار ولله من الضيفان.

وذكر الجزيري مقالة الصلاح الصفدي في رحلته حقيقة المجاز إلى الحجاز في سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م، قال^(١): ثم يرحل إلى الكرّك، فيأخذ إليه في خمس مراحل، ويقيم في ظاهره على مكان يعرف بالثنية ثلاثة أيام أو أربعة.

ولشهاب الدين أحمد بن أبي حجلة: [من الطويل]
ولي في ثِيَابِ الوداع ودَائِعُ من الدمعِ فِيهَا للوفودِ ورودُ
أَتَكْرُ ما أودعتها مِنْ مَدَامَعِي وَحَادِي المطايا سَائِقُ وشَهِيدُ؟

(١) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٧

قال الشيخ حمد الجاسر: لعل الشاعر يقصد ثنيات الوداع في المدينة الشريفة لا ثنية الكرك.

وقد ورد ذكر الثنية في السجلات العثمانية، ففي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر^(١): مزرعة تينة (ثنية؟) تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٢): مزرعة ثنية تابع ناحية الكرك، عن خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: مائة آفجة.

ثَنِيَّةُ الْعُقَابِ:

موضعٌ في طريق الشَّام إلى المدينة، قال أبو عُبيد البَكْرِي^(٣): وادي العقاب بطريق الشام وله ثنية يقال لها ثنية العقاب، سميت بذلك براءة لخالد بن الوليد تسمى العقاب، كان إذا غزا أطلع عليهم بتلك الراية من تلك الثنية.

قال الأخطل^(٤): [من الطويل]

وَيَا مَنَّ عَنْ وَادِي الْعُقَابِ وَيَاسَرَتْ بَنَا الْعَيْسُ عَنْ عِذْرَاءِ دَارِ بَنِي الشَّجَبِ

وَقَالَ أَيضًا: [من الطويل]

وظَلَّ لَهُ بَيْنَ الْعُقَابِ وَرَاهِطٍ ضَبَابُهُ يَوْمَ مَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لَوَاءِ عَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٥١

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٣٠٦

(٣) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم ٣: ٨٢٦، ٩٤٨

(٤) الديوان ١: ٤٢، ٢٨٧

حرف الجيم



جَاز:

قال ياقوت^(١): يقال جَزَّ بالماء جَازًا إذا غَصَّ به: هو جبل شامخ في ديار بلقين ابن جَسْر، وهو أصم طويل لا تكاد العين تبلغ قلته. وبلاد بني القين فيما بين الشَّام والحجاز.

جَادِيَّة:

قرية من قرى البَلْقَاء، يُنسب إليها الزعفران على ما قال ياقوت^(٢): جادية، الياء تحتها نقطتان خفيفة: قرية من عمل البَلْقَاء من أرض الشَّام؛ عن أبي سعيد الضير، وإليها ينسب الجادي وهو الزعفران؛ قال: [من الطويل]
ويُشرق جاديٌّ بهنَّ مديف
وأخذ صفي الدين البغدادي مقالة ياقوت مختصرة قال^(٣): قرية من عمل البَلْقَاء من أرض الشَّام.

الجارية:

قرية ذكرها المؤرخ ابن طولون الحنفي الذي مرَّ بها في شوال سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م، وهي بين عَمَّان والقَسْطَل، قال^(٤): ثم رحلنا (من عَمَّان) أوائل فجر الغد ومررنا على قرية الجارية ثم على قرية الأيدون...

^(١) مُعْجَم البلدان ٢: ٩٤، وانظر مراصد الاطلاع ١: ٣٠٦

^(٢) مُعْجَم البلدان ٢: ٩٢

^(٣) مراصد الاطلاع ١: ٣٠٥

^(٤) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

جاهر بدار:

لعل جاهر بدار اسم للمالكها، فأطلق اسم العلم على المزرعة لتمييز حاصلها عن غيرها. وقد ورد ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(١): مزرعة جاهر بدار بقرب مزرعة البير مع أرض عين أبو نوال، تابع الغور خاص، حاصل مائة وخمسون آفجة.

جاهوز:

ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة جاهوز قرب قليب الصفا وسمّوع تابع ناحية الكورة في لواء عَجَلُون، حاصلها: أربعمئة آفجة.

جب (جبا):

قرية جبا من قرى محافظة جرش، وتقع على بعد (١٢ كم) شمال شرقي مدينة جرش، وهي على خطّ الطول ٥٦' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٠' - ٣٢° شمالاً. ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): قرية جب تابعة لبني عَجَلُون (الصواب: بني علوان) تيمار خضر بالي، فيها ثلاثون خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: اثنتان وعشرون غَرَّاة قيمتها ألفان وثمانمئة وستون آفجة. من الشَّعِير: عشرون غَرَّاة قيمتها ألف وأربعمئة آفجة. من العدس ثلاث غَرَّارات قيمتها مائتان وعشر آفجات، رسم المعزة: مائة وثلاث وثمانون آفجة. والمال الصيفي ثمانمئة وأربع

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥): ١٤٠

(٢) المصدر نفسه ١٤٥

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ٩٠

وتسعون آقجة، فيكون مجموع ذلك خمسة آلاف وثلاثمائة وأربع وستين آقجة. وحصّة وقف محب الدين بن شرف الدين بن فرفور أربعة قراريط قيمتها ثمانمائة وأربع وتسعون آقجة. وحصّة التّجار عشرون قيراطاً قيمتها أربعة آلاف وأربعمائة وسبعون آقجة، فتكون حصّة التّجار مع الرسوم: أربعة آلاف وستمائة وثلاث وخمسون آقجة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(١): قرية جبا تابع بني علوان عن تيار محمد بن أحمد مع شريكه، لها ضميّة في قرية فارة (تسمى الهاشمية الآن) تابع بني وحدان، فيها ثلاث وأربعون خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحنطة: عشرون غرارة قيمتها ألفان وثمانمائة آقجة. من الشّعير: ثلاث غرارات قيمتها مائتان وأربعون آقجة. من المال الصّيفي ثلاثمائة وعشرون آقجة. وحصّة وقف فرفور أربعة قراريط قيمتها خمسمائة وخمس وستون آقجة. وحصّة التّجار عشرون قيراطاً قيمتها ألفان وثمانمائة آقجة. والعُشر عن مال الوقف ست وخمسون آقجة. ورسم المعز والنحل: أربع وسبعون آقجة. ونصف بادهاوا: سبعون آقجة، فيكون حصّة التّجار مع العُشر والرسوم: ثلاثة آلاف آقجة.

جبا براق = براق جبال:

تباينت كتب الجغرافيا في رسمها، فهي تأتي مرّة بالجيم وأخرى بالحاء المهملة، والصواب بالجيم كما أثبتناها، ومن وصف الجغرافيين لهذه المنطقة يتّضح لنا أن المقصود بها مدينة الطفيلة الحالية، التي غفلت عن ذكرها أغلب المصادر الجغرافية، والتي تبعد

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء مَجْلون رقم (١٨٥): ٢٠٦

عن العاصمة عمّان مسافة (١٨٥ كم) إلى جهة الجنوب، وهي منطقة جبلية تغلب عليها زراعة الزيتون.

ذكرها الجغرافيون كورة من كور الأُرْدُنْ؛ نسبها بعضهم إلى دمشق والبعض الآخر إلى فلسطين. وذكرها ابن خُزْدَادْبَةُ في معرض حديثه عن دمشق، قال ^(١): كورة دمشق وأقاليمها: سهل الغوطة... وكورة جبال وكورة الشّرة.

وذكرها اليعقوبي في تفصيله لجند دمشق، قال ^(٢): ولجند دمشق من الكور: الغوطة... وجبال ومدينتها عَرْنَدَل، وأهلها قوم من غسان ومن بَلَقَيْن وغيرهم. ونقل ابن الفقيه قول المدائني في باب القول في دمشق، قال ^(٣): وقال المدائني دمشق مدينتها الغوطة وكورها... وكورة جبال وكورة الشّرة.

وعدها الاضطخري من أعمال جند فلسطين، قال ^(٤): وأما جند فلسطين، وهو أول أجناد الشام مما يلي المغرب، فإنه تكون مسافته للراكب طول يومين من رُفح إلى حدّ اللجون، وعرضه من يافا إلى ريجا (أريحا) يومين، وأما زُغَر وديار قوم لوط والجبال والشّرة فمضمومة إليها وهي منها في العمل إلى أَيْلَة. ويضيف الاضطخري القول ^(٥): وأما الجبال والشّرة فإنها بلدان متميزان، أما الشّرة فمدينتها تسمى أذُرح.

^(١) المسالك والممالك ٧٧

^(٢) كتاب البلدان ٣٢٦

^(٣) مختصر البلدان ١٠٥

^(٤) الاضطخري: مسالك الممالك ٥٦

^(٥) المصدر نفسه ٥٨

وأما الجبال فإن مدينتها تسمى رَوَات^(١)، وهما بلدان في غاية الخصب والسعة، وعامة سكّانها العرب متغلبون عليها.

وينقل ابن حوقل مقالة الاضطخري بنصّها دون إضافة. يقول^(٢): والجبال والشّرة فناحيتان متميزتان أما الشّرة فمدينتها أدْرَح، والجبال مدينتها رَوَات، وهما بلدان في غاية الخصب والسعة، وعامة سكانها العرب متغلبون عليها. وفي حديثه عن دمشق، ذكرها البكري بقوله^(٣): ولها كور جليلة منها: جردان (والأصح حوران)... وجبال، وشرائط (والأصح الشّرة).

ونقل الإدريسي ما أورده الاضطخري ومن بعده ابن حوقل، يقول^(٤): ويقابلها - يقصد عسقلان - في جهة الجنوب ناحيتان جليلتان وهما جبال وشرارة، فأما جبال فمدينتها تسمى دراب، وشرارة أيضًا تسمى أدْرَح. وهما في غاية الخصب وكثرة أشجار الزيتون واللوز والتين والكروم والرمان، وعامة سكانها من قيس، وهذا الوصف يدلّ على أنها الطفيلة.

وذكرها ياقوت في باب الحاء (جبال) بقوله^(٥): جِبَالٌ، بالكسر كأنه جمع جبل: من قرى وادي موسى من جبال السراة (والأصح الشّرة) قرب الكرك بالشام. منها

(١) أثبت محقق الكتاب في الحاشية فروق النسخ فهي ترد: "رواث"، و"رواد"، و"دراب" والصواب "رَوَات" وهي قرية صغيرة من نواحي قرية الرشادية في محافظة الطفيلة

(٢) صورة الأرض ١٧٣

(٣) المسالك والممالك ١: ٤٦٤

(٤) نزهة المشتاق ١: ٣٥٧

(٥) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ٢: ٢١١

يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصُّهبي الجبالي، رحل إلى مَرُو، وتفقّه بها وسمع أبا منصور محمد بن علي بن محمود المروزي، وكان متقشفاً، قال الحافظ أبو القاسم: وسمعت منه وكان شافعيّاً، بلغني أنه قتل بمرُو لما دخلها خوارزم شاه اتسر بن محمد بن انوشتكين في سنة ٥٣٠ في ربيع الأول.

وعدها شيخ الرُّبوة من المناطق التابعة لمملكة الكرك، وجعلها إقليماً والشَّرة مدينةً، قال^(١): مملكة كرك... ومن جنده الشوبك حصن، وإقليم الجبال ومدينة الشَّرة. وينقل أبو الفداء عن ابن حوقل الذي نقل بدوره مقالة الاضطخري بلفظها، قال ابن حوقل^(٢): جند فلسطين أول أجناد الشَّام من جهة الغرب، من رخ إلى حدّ اللجون وعرضه من يافا إلى ريجا (أريحا) نحو يومين، وأما زُعر وديار قوم لوط والجبال والشَّرة فمضمومة إليها، وهي منها في العمل إلى حدّ أيلة.

أما صاحب المراصد^(٣) فنقل ما كتب ياقوت بنصّه.

وقال ابن شدّاد^(٤): كورة الجبال ومدينتها عرندل (بالعين) على ما وجدته في كتاب فتوح البلدان. ورأيت في غيره من الكتب أن مدينتها مآب. قال البلاذري: لما ولي أبو عبيدة ابن الجراح الجيش والأمرة ولّى يزيد بن أبي سفيان ففتح عرندل، وغلب على أرض الجبال.

(١) نخبة الدهر ٢١٣

(٢) تقويم البلدان ٢٢٦

(٣) مراصد الاطلاع ١: ٣٧٥

(٤) الأعلام الخطيرة ٦٧ - ٦٩

وفي هذه الكورة زغر وهي مدينة حارة، متصلة بالبادية، وبها نيلٌ لا يقصر عن نيل كابل. ومعان وهي على سيف البرية وتسكنها طائفة من اليونان، ومؤتة وهي التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب الطيّار. وهذه كلّها مدنٌ قديمة وقع ذكرها في كتب التواريخ والفتوحات وكتب المسالك والممالك. ومما هو مستحدثٌ ذكره في هذه الكورة من البلاد: الكرك والشوبك.

ولعلها هي ما عناه المهلهل بن ربيعة^(١): [من الطويل]

وَبَكَرَ لَهَا أَرْضَ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأْ يَحِلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبٌ
وَصَارَتْ تَمِيمَ يَمِينٍ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ لَهَا مِنْ حِبَالٍ مَتْنَأَى وَمَذَاهِبٌ

وقال جميل العذري^(٢): [من الطويل]

وَلَمَّا نَزَلْنَا بِالْحِبَالِ عَشِيَّةً وَقَدْ حُبَسْتُ فِيهَا الشَّرَاةَ وَأَذْرَحُ
وَمَنْ يَنْسِبُ إِلَيْهَا:

- يوسف بن إبراهيم بن مرزوق الحبالي، فقيه شافعي، قتل بمرور في ربيع الأول سنة ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ م^(٣).

جبال الشَّرَاة = الشَّرَاة
جبال فاران:

ذكرها ياقوت بقوله^(٤): جبال فاران وهي في قبلي الكرك.

(١) صفة جزيرة العرب ٣٦٨

(٢) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم ١: ١٣٠

(٣) معجم البلدان ٢: ٢١١

(٤) معجم البلدان ٣: ٣٢٤، وانظر: مراصد الاطلاع ٣: ١٠١١-١٠١٢

جَبَّةُ أَذْرُح:

موضع ذكره كثيرٌ عَزَّة في شعره^(١): [من المتقارب]
بَأَجْمَلٍ مِنْهَا وَإِنْ أَذْبَرْتُ فَأَرْخُ بِجَبَّةٍ يَقْرُو جَمِلاً
قَالَ يَأْفُوتُ^(٢): بلفظ الجَبَّة التي تلبس. والجبة في اللغة ما دخل فيه الريح من
السنان... وفي شعر آخر لكثير يدل على أنه بالشَّام قال: [من الطويل]
وإنك عمري هل ترى ضوءَ بارق عريض السَّناذي هَيْدَبٍ مَتْرَحِجٍ
قَعَدْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ أَشْيُمُهُ بِمَرٍّ وَأَصْحَابِي بِجَبَّةٍ أَذْرُحٍ
وَأَذْرُحٍ بِالشَّامِ.
وعن يَأْفُوتُ أخذ صاحب المراسد^(٣) القول: جَبَّة: مواضع منها جَبَّة أَذْرُح وجَبَّة
عسيل....

جبرة = حبرة

جبينة (جبينة):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٤): مزرعة جبينة (جبينة؟) تابع الغور،
من الخواص السُّلطانية، حاصلها: خمسون آقجة.

جَبَلِ بَنِي مَهْدِي:

أحد الجبال التابعة لجند الكرك على ما ذكره شيخ الرُّوَّة^(٥).

(١) معجم البلدان ٢: ١٠٨

(٢) المصدر نفسه ٢: ١٠٨

(٣) مرصد الاطلاع ٢: ٣١٣

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٧

(٥) نخبة الدهر ٢١٣

وتحدّث القلقشندي عن نسب القبيلة التي يُنسب لها الجبل، قال^(١): بنو مهدي أخو لحم، وهو جذام بن عدي بن عمرو بن سبيل من العرب العاربة، إما من عمرو بن سبيل من القحطانية كما يقتضيه كلام مسالك الأبصار وإما من عُذرة من قُصاعة من حمير بن سبيل من القحطانية أيضاً كما صرح به في "التعريف". قال في "التعريف": "ومنازلهم البلقاء. وقال في "مسالك الأبصار": "منازلهم البلقاء... إلى الصوان، إلى علم أعفر. قال الحمداي: ومن بني مهدي: المشاطبة الذين منهم أولاد عسكر، والعناترة، والنترات، واليعاقبة، والمطارنة، والغفير، والرؤيم، والقطاربة، وأولاد الطائية، وبنو دوس، وآل يسار، والمحبرة، والساعة، والعجاردة من بني طريف، وبنو خالد، والسلمان، والقرانسية، والدرالات، والحملات، والمساهرة، والمعاورة، وبنو عطا، وبنو مَيّاد، وآل شبل، وآل رويم، وهم غير الرويم المتقدم ذكرهم، والمخارقة، وبنو عياض؛ ومنهم طائفة حول الكرك يأتي ذكرهم في الكلام على عرب الكرك. قال الحمداي: ويجاورهم بالبقاء طائفة من حارثة ولهم نسب بقرى بني عُقبة.

وأما الإمرة عليهم فقد ذكر في "التعريف" أن إمرتهم مقسومة في أربعة منهم، لكل واحد منهم الربع، ولم يسم أمراء زمانه منهم. وذكر في "التثقيف" مثل ذلك، وسمي أمراءهم في زمانه. فقال: وهم يبرو بن ذئب بن محفوظ العنسي، وسعيد بن بحري بن حسن العنسي، وزامل بن عبيد بن محفوظ العنسي، ومحمد بن عباس بن قاسم بن راشد العسري.

(١) صبح الأعشى ٤: ٢١٢-٢١٣

جبل السَّط:

عادة ما تذكره المصادر الجغرافية مقروناً بمدينة "السلط"، وأفرد القلقشندي في باب الجبال، قال^(١): جبل الصَّلْت إضافة إلى مدينة الصَّلْت في أعمال دِمَشَق، وهو جبل في شرقيّ جبل عَوْف وشاليّه، كان أهله عصاةً حتّى بنى عليهم المُعَظَّم عيسى ابن العادل حصن الصَّلْت فدخلوا في الطاعة.

جَبَل الضَّبَاب:

أحد الجبال التابعة لجند الكرك على ما ذكره شَيْخ الرِّوّة^(٢).

جَبَل عَوْف:

وهو الجبل الذي تقع على قمته قلعة عجلون "الرض"، ويرتفع ١٠٢٣ م عن سطح البحر. قال يَاقُوت في الحديث عن جَرَش^(٣): ويخالط هذا الجبل -يقصد جبل جَرَش- جبل عوف، وإليه ينسب حمى جَرَش، وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر رضي الله عنه، وإلى هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراساني ممتدحاً.

وفي الحديث عن الجزء الرابع من الإقليم الرابع، قال ابن سعيد المغربي^(٤): وفي شرقيه وجنوبيه -يقصد جبل عاملة- جبل عوف، وكان أهله عصاة فبنى عليهم أسامة حصن تَجْلُون حتى دخلوا في الطاعة، وفي شرقيه وجنوبيه جبل الصلت.

(١) صبح الأعشى ٤: ٨٦

(٢) نخبة الدهر ٢١٣

(٣) معجم البلدان ٢: ١٢٧

(٤) بسط الأرض ٨٥

وقال ابن شداد^(١) في الكلام عن قلعة عجلون: والجبل التي هي مبنية عليه يعرف بجبل بني عوف، لأنه كان ينزله قوم من بني عوف في أول ولاية الخلفاء المصريين (الفاطميين) وكانوا أمراء أولي بأس ونجدة، يقاتل بعضهم بعضاً لتشعب قبائلهم.

ولم يزلوا كذلك إلى أيام الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، فأقطع ناحيتهم الأمير عز الدين أسامة، وكان من أكبر الأمراء العادلية، فشرع في بناء قلعة يعتصم بها نوابه من عدوان بني عوف، فمنعوه، فأوهمهم أنه إنما يعمرها حراسة لهم من الفرنج، فأجابوه وأعانوه على بنائها. فلما كلمت استدعى مشايخ بني عوف إليها، ومدّ لهم سماً، فلما أكلوا أمر غلمانهم بالقبض عليهم وحبسهم...

وحدود جبل عوف من القبلة وادي الزرقاء الفاصل بين بلد عجلون وبين بلد الصلت، فكل ما هو في قبليه فمن عمل الصلت. وكل ما هو من شماليه من عمل عجلون، ومن الشرق ينتهي بعضه إلى بلاد تعرف بالحباينة من أعمال عجلون وليست من جبل عوف، ولكنها داخلة في الولاية، وتنام الحد المذكور بلاد السودان، ومن الغرب الغور ومن الشمال بلد السودان.

وهو من دمشق في العمل على ما ذكره شيخ الرُّبُوع حيث قال^(٢): ومن أعمال دمشق كورة بيت جبريل... وجبل بني عوف وجبل بني هلال.

(١) الأعلام الخطيرة ٨٧-٨٨

(٢) نخبة الدهر ٢٠١

ونقل أبو الفداء عن ابن سعيد المغربي قوله^(١): «ومن الأماكن المشهورة بالشام جبل عاملة.. وفي شرقيه وجنوبيه جبل عوف وكان أهله عصاة فبنى عليهم أسامة حصن عَجْلُون حتى دخلوا في الطاعة... وأورد ابن سباهي زاده^(٢) هذا القول بنصه . وقال القلقشندي^(٣): «جبل عَوْف وهو جبل بالقرب من عَجْلُون، كان ينزله قوم من بني عوف من جُزْم قُصَاعَةَ فَعُورِ بهم، وكانوا عُصَاة لا يدخلون تحت طاعة حتى بنى عليهم أُسَامَةُ أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعة عَجْلُون فدخلوا تحت الطاعة».

جبل عين شناعة:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١) إِلَى^(٤): أَرْضُ تَعْرِفُ بِجَبَلِ عَيْنِ شَنْعَاةٍ مِنْ جَمَلَةِ أَرَاظِي قَرْيَةِ كَفْرَةٍ، وَقَفَ زَاوِيَةُ قَرْيَةِ جَمْعَا تَابِعَ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، حَاصِلُهَا: مَائَةُ آقْبَجَةٍ.

جب المأذنة:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٥): أَرْضُ تَعْرِفُ: جُونَةُ وَحَارَثَةُ وَمُرُوشَ وَحَافُورَةَ (?) وَجِبِ الْمَأْذَنَةِ تَابِعَ قَرْيَةِ جَجِينِ فِي نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، وَقَفَ زَاوِيَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ [الصَّهَادِي]، حَاصِلُهَا: مَائَةُ آقْبَجَةٍ.

(١) تقويم البلدان ٢٢٨

(٢) أوضح المسالك ١٥٩ ب

(٣) صبح الأعشى ٤: ٨٦

(٤) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٧٦

(٥) المصدر نفسه ٧٩

الجبة:

لعلها قرية الحي الواقعة في وادي موسى جنوب المملكة على خطّ الطول ٣٠'- ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢١'- ٣٠° شمالاً، وأن كلمة "الحيّة" كما جاء رسمها في دَفْتَر (١٨٥) قد تحرّفت.

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): قرية الجبة تابع ناحية وادي موسى، فيها سبع وأربعون خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشرون غَرَاةً قيمتها ألفان وستمئة آفْجَة. من الشَّعِير: عشرون غَرَاةً قيمتها ألف وأربعمائة آفْجَة. وخراج الزيتون وأشجار مختلفة مائتا آفْجَة. ورسم المعزة: مائة وخمس وسبعون آفْجَة، فيكون المجموع أربعة آلاف وثلاثمائة وخمس وسبعون آفْجَة. ورسوم متفرقة (بادهوا): أربعمئة وخمس وتسعون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٢): قرية الحية في وادي موسى تابع جبال شوبك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، فيها أربعون خانة، وحاصل قسم من الربع مع مزرعة بنه ومحلة؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَاةً قيمتها ألفان ومائة آفْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَارَاتٍ قيمتها ثمانمائة آفْجَة. خراج الأشجار: ألف وثمانمائة آفْجَة. رسم المعز والنحل: مائتا آفْجَة. بادهوا: مائة آفْجَة، فيكون خمسة آلاف آفْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٥٩- ١٦٠

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣٢٤- ٣٢٥

الجبة:

توجد في محافظة جرش قرية اسمها جبة، وهي غير جبا المتقدمة، وتقع في قضاء المصطبة إلى الجنوب من مدينة جرش على بعد (٢٧ كم)، وهي على خطّ الطول ٥٣' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ١١' - ٣٢° شمالاً.

وَرَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(١): قرية جبة قرب عتّك، وكانت هذه القرية مزرعة حسب الدَفْتَر العتيق وهي حالياً قرية تابع بني علوان، فيها اثنتا عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: نصف غَرَّارة قيمتها سبعون آفْجَة. من الشَّعِير: نصف غَرَّارة قيمتها أربعون آفْجَة. خراج الأشجار والكروم: مائتا آفْجَة. ورسم المعز والنحل: مائة آفْجَة. ونصف بادهاوا: خمسون آفْجَة، فيكون أربع مائة وستون آفْجَة.

جب المكحول:

وَرَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٢): قطعة أرض تعرف بجب المكحول وقف على جامع قرية زبدى إربد، تابع بني جُحْمَة، وحاصل قسم من الربع: مائة آفْجَة.

جَبَل كُوْثَر = كُوْثَر

جبيلين:

ذِكِرَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(٣): قطعتا أرض تعرف بجبيلين وأم حمار وقف زاوية خياط تماماً تابع بني كِنانة، حاصلها: مائة وخمسون آفْجَة.

^(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجْلون رقم (١٨٥): ٢٠٢

^(٢) البخيت: ناحية بني جُحْمَة في القرن العاشر الهجري ٥٢٤

^(٣) المصدر نفسه ١٥٠

جُبَيْل:

مَوْضِعُ ذِكْرِهِ يَأْقُوتُ فِي كِتَابِهِ "الْمَشْتَرِكُ وَضَعًا" قَالَ^(١): فِي بَادِيَةِ الشَّامِ قَرِيبٌ مِنْ نَيَّانَ.

وَيَنَانُ - كَمَا سَيَأْتِي - مَوْضِعٌ فِي شَرْقِ الْأُرْدُنِ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَمَالِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَفِي مُعْجَمِ يَاقُوتَ ذِكْرٌ لِلكَثِيرِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُسَمَّاةِ جَبِيلَ لَيْسَ مِنْ بَيْنِهَا مَا هُوَ بِبَادِيَةِ الشَّامِ.

وَهَذِهِ الْقَرْيَةُ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ تَكُونَ قَرْيَةً الْجَبِيلِ إِحْدَى قُرَى مَحَافِظَةِ مَادَبَا، الْوَاقِعَةُ عَلَى خَطِّ الطُّولِ ٥٠' - ٣٥' شَرْقًا وَخَطِّ الْعَرْضِ ٤٦' - ٣١' شِمَالًا

جَبِيلِي (جَبِيلُهُ):

ذِكْرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُورِ رَقْمَ (٩٧٠)^(٢): مَزْرَعَةُ جَبِيلِي بِالْقَرَبِ مِنْ قَرْيَةِ رَفِيدَ، خَاصَّ أَمِيرِ لُؤَاءَ، حَاصِلُهَا: أَلْفَا آفَجَةٍ. وَحِصَّةُ أَمِيرِ اللُّؤَاءِ اثْنَا عَشَرَ قِيرَاطًا قِيمَتُهَا أَلْفُ آفَجَةٍ.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُورِ رَقْمَ (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةُ جَبِيلَةَ قَرَبِ رَفِيدَ تَابِعِ الْغُورِ، خَاصَّ حَاصِلُهَا: أَلْفَا آفَجَةٍ.

وَقَرْيَةُ الرَفِيدِ تَقَعُ فِي لُؤَاءِ بَنِي كِنَانَةَ فِي مَحَافِظَةِ إِرْبَدَ، تَبْعَدُ عَنْ مَدِينَةِ إِرْبَدَ قَرَابَةَ (٢٠ كَم) إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ.

(١) الْمَشْتَرِكُ وَضَعًا ٦١

(٢) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْمَ (٩٧٠): ١٠٦

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْمَ (١٨٥): ١٣٧

ججول = جالجول

ججين:

تقع شمالي غرب مدينة إربد، وهي من قرى لواء قصبة إربد الواقعة على خطّ الطول ٤٦' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣٥' - ٣٢° شمالاً.

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠)^(١): قرية ججين من ناحية بني كِنانة من معاملة حوران، تتبع قرية زهر الفقيه، فيها ستّ خانات (أسر)، وحاصلاتها في قسم الربع؛ من الحِنطة: ثلاثون غَرارة قيمتها ثلاثة آلاف آفجة. ومن الشّعير: عشرون غَرارة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. وخراج الزيتون قيمته ثلاثمائة آفجة. وعادت دوره (رسم إضافي) مائتا آفجة. ورسم متفرقة (بادهوا): ثلاثون آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة وخمسون آفجة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٢): قرية ججين تابع ناحية بني كِنانة، تيار جان بولاد وجان قليج، فيها اثنتا عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ستة آلاف وستمائة وثمانون آفجة. من الحِنطة: أربعون غَرارة قيمتها خمسة آلاف ومائتا آفجة. من الشّعير: عشرون غَرارة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. ورسم المعزة والنحل: ثمانون آفجة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(٣): قرية ججين تيار خدا ويردى بن طوقان جاش وعن زعامة سليمان جاش ابواد زاده تابع بني كِنانة، فيها أربع عشرة خانة و عشرة

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٤٨

(٢) المصدر نفسه ٧٩

(٣) المصدر نفسه ١٧٠

مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع مع قطعة أرض كروم؛ من الحِطَّة: ثمان وعشرون آفجة قيمتها أربعة آلاف ومائتا آفجة. من الشَّعِير: عشرون غَرَارَة قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. من المال الصيفي ثلثمائة آفجة. وخراج الزيتون: ثلثمائة وخمسون آفجة. ورسم عروس وبادهوا: خمسون آفجة. ورسم المعزة والنحل: ثلثمائة آفجة، فيكون مع الرسوم: ثمانية آلاف آفجة.

جحفية:

تقع جنوبي مدينة إربد، وهي من قرى لواء المزار الشمالي الواقعة على خطّ الطول ٤٩° - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٩' - ٣٢° شمالاً، ورد ذكرها في السجلات العثمانية، ففي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠) الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م^(١): قرية جحفية تابع ناحية بني الأعسر، فيها تسع خانات، وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: ثلاثون غَرَارَة قيمتها ثلاثة آلاف آفجة. من الشَّعِير: خمس عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وخمسون آفجة. ورسم المعزة: مائتان وخمسون آفجة. وبادهوا: مائة وخمسون آفجة. وعادت دورة مائتان وخمسون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): قرية جحفية عن تيمار يكجري مصطفى وعلي، تابع ناحية بني الأعسر، فيها إحدى عشرة خانة، ومُجَرَّد واحد، وإمام واحد، حاصلها على وجه مقطوع: ستة آلاف وثمانمائة وخمسون آفجة. من الحِطَّة: أربعون غَرَارَة قيمتها خمسة آلاف ومائتا آفجة. من الشَّعِير: عشرون غَرَارَة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٧٨

(٢) المصدر نفسه ١٩٢-١٩٣

خراج الزيت خمسون آفجة. رسم المعزة: مائة آفجة. خراج الكروم: مائة آفجة. عادت دورة في سنة مائتان وخمسون آفجة من الخواص السلطانية.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية محفية عن تيمار إبراهيم جاوش أمير أمراء الشَّام، تابع بني الأَعْسَر فيها أربعون خانة وواحد وعشرون مُجَرِّداً، حاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشرون آفجة قيمتها ثلاثة آلاف آفجة. من الشَّعِير: عشرون آفجة قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. خراج الأشجار والكروم: مائتان وتسع وتسعون آفجة من المال الصيفي سبعمائة آفجة. رسم المعز والنحل: مائتا آفجة، فيكون مع الرسوم: خمسة آلاف وتسعمائة وتسع وتسعون آفجة.

جحيحة:

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة جحيحة في يد أهالي قرية دير، تيمار محمود صوباشي ومحمد، حاصلها: ألف آفجة.

جدار:

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): مزرعة جدار في يد أهالي قرية مكيس تابع ناحية بني كِنَانَة، تيمار محمد بن جندي وحسن بن أرناؤد وأحمد بن سليمان، حاصلها: ألف ومائتا آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأَعْسَر في القرن العاشر الهجري ٢٣٧ - ٢٣٩

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١١١

(٣) البخيت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ٨٨

جدايد:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(١): مزرعة جداير (?) بالقرب من قرية بيسان تابع البلقاء، يزرعها عرب حماده، خاص، حاصلها: ألف وخمسمائة آفجة.

جدر:

قرية أثرية تطل على نهر اليرموك وبحيرة طبرية، وتقع في لواء بني كنانة على بعد (٣٠ كم) إلى الشمال الغربي من مدينة إربد وعلى خطّ الطول ٤١' - ٣٥' شرقاً وخطّ العرض ٣٩' - ٣٢' شمالاً. وتسمّى الآن "أم قيس".

كانت إحدى المدن العشر (الديكابولس) في الفترة الرومانية، وآثارها باقية إلى اليوم. ذكرها ابن خردادبته^(٢)، على أنها إحدى كور الأردن. وقال أبو عبيد البكري^(٣): قرية بالشّام من عمل حمص، قال الأخطل^(٤): [من البسيط]

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ مِنْ قَرْفٍ ضَمَّتْهَا حِمُصٌ أَوْ جَدْرُ
وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: [من المتقارب]

وَمَا إِنْ رَحِيقُ سَبْتِهَا التَّجْ — لَأَرْ مِنْ أَذْرَعَاتِ فَوَادِي جَدَرِ
وذكرها الحازمي^(٥) دون أن يحددها على وجه الدقة، قال بعد أن ضبطها بفتح الجيم والdal: "موضع بالشّام". وأورد شعراً لأبي ذؤيب.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُونِ رَقْمَ (٩٧٠): ١٠٢

(٢) المسالك والممالك ٧٨

(٣) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٢: ٣٧١ - ٣٧٢

(٤) الديوان ١: ١٩٢

(٥) الأماكن ١: ١٩٤

وتوسّع قليلاً في ذكرها يَأْقُوت حيث قال^(١): جَدَر: بالراء، هو أثر الكرم في عنق الحمار: وهي قرية بين حمص وسلمية، تنسب إليها الخمر - وأورد شعر الأخطل فيها - وقيل: جَدَر قرية بالأزْدُن.

ولعل أقرب تحديد لها ما ذكره شيخ الرُّبُوع في الحديث عن بحيرة طَبْرِية، قال^(٢): ويخرج من حمامات طَبْرِية مياه سخنة مالحة هي من العجائب في سخوتها، ثم نهر يصب في بحيرة طَبْرِية ويخرج من الحُمَّة التي لقرية يقال لها جَدَر.... وقال صاحب المراسد^(٣): جَدَر قرية بين حمص وسلمية، وجدَر قرية بالأزْدُن.

جديدة:

لعلّها قرية جدينا الواقعة في لواء الكورة، من محافظة إربد وتقع شمال غربي عَجْلُون على خطّ الطول ٤٣' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٤' - ٣٢° شمالاً. ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): قرية جديدة تابع الكورة في ناحية عَجْلُون، فيها أربع خانات ومُجَرَّدان اثنان، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفْجَة من الشَّعِير: ثلاث غَرَازَات قيمتها مائتان وأربعون آفْجَة. خراج الأشجار: ثلاثمائة آفْجَة. رسم الطواحين ثلاثة أبحار مائة وثمانون آفْجَة. رسم المعز والنحل: مائة آفْجَة. بادهاوا: ثمانون آفْجَة، فيكون المتحصل ألف وستمائة آفْجَة.

(١) مُعْجَم البلدان ٢: ١١٣-١١٤

(٢) نخبة الدهر ١٠٨

(٣) مرآصد الاطلاع ١: ٣١٧

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (١٨٥): ١٤٤

الجديدة:

لعلها قرية الجديدة الواقعة في لواء ذيبيان في محافظة مادبا على خطّ الطول ٣٩'- ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣٢'- ٣١° شمالاً.

ذُكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة الجديدة تابع الغور إقطاع طره باي، حاصلها: ألف وخمسمائة آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة الجديدة قرب بيسان (بنات)، تابع الغور، خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: ألفان ومائة آفجة.

جديدة:

قرية من قرى محافظة الكرك. تقع على خطّ الطول ٤٩'- ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ١٥'- ٣١° شمالاً.

وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)، وجاء اسمها فيه بالراء، ونصّه^(٣): مزرعة جديرة تابع ناحية الكرك، خالية من الحاصلات.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة جديدة تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها معطل.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْمِ (٩٧٠): ١١٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٣٨

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١٥١

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٣٠٥

جديرة = جديدة

جدية:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة جدية في لواء مَجْلُون، ولا تجرى زراعتها، ولأن أشجارها مختلطة مع المدينة (مَجْلُون) فقد ارتبط حاصلها مع نفس المكان.

جراد:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة جراد تابع الصلت، حاصلها: مائتا أَفْجَة خاص.

الجرباء:

قرية في جنوب الأردن، تقع على خطّ الطول ٣٦' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٢' - ٣٠° شمالاً، إلى الغرب من مدينة معان على مسافة نحو (٢٥ كم)، لها ذكر في كتب الفتوح والسّير.

أوردها الهَمْداني من منازل ذي مَعَاهِر من حمير، قال^(٣): خورة والحجر (مدائن صالح) والجرباء لبني ذي مَعَاهِر من حمير ولقوم من ضُءاء وبني ماوية فهذه مرخة. ولعلها هي ذاتها ما عناه المقدسي في وصف بادية العرب، حيث قال^(٤): والجربى غدير أو اثنان منتن الماء بين وغل وطرفاء.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ٥٦

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٥٧

(٣) صفة جزيرة العرب ١٩٩

(٤) أحسن التقاسيم ٢٥٣

وقال أبو عبيد البَكْرِي^(١): جرباء بفتح الميم وبالباء المُعْجَمة بواحدة، على لفظ تأنيث أجرب: قرية بالشَّام تذكر مع أَذْرَح، وأتى أهل جرباء وأَذْرَح بجزيتهِم إلى رسول الله ﷺ وهو بتبوك، فأعطوه إياها، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً^(٢)، وفي حديث الرسول ﷺ: إن أُمَامَكُم حُوزِي كما بين جرباء وأَذْرَح^(٣).

وقال الحازمي^(٤): جربي من بلاد الشَّام، وكتب لهم النبي ﷺ لما قدم إليه يُحَنِّة ابن رُؤبة صاحب أيلة بقوم منهم، ومن أهل أَذْرَح، يطلبون الأمان. وقال يَاقُوت^(٥): الجرباء كأنه تأنيث الأجرب موضع من أعمال عَمَّان بالبلقَاء من أرض الشَّام قرب جبال السراة (وصوابها الشَّرَاة) من ناحية الحجاز، وهي قرية من أَذْرَح التي تقدم ذكرها، وبينهما كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، وروي جربي بالقصر.

وفي مادة جربي - بالقصر - أورد كلام الحازمي المتقدم دون إضافة. مع أنهما واحدة.

(١) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٣٧٤-٣٧٥

(٢) انظر نص كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل الجرباء في الملحق رقم (٦)

(٣) حديث الخوض أورده مسلم (الأحاديث ٢٢٨٩-٢٣٠٥) قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا محمد بن بشر، قال: حدَّثنا عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر، فذكر مثله وزاد: قال عبيد الله: فسألت ابن عمر، فقال هما قريتان، بينهما مسيرة ثلاثة ليال، وفي حديث ابن بشر: ثلاثة أيام

والقول إن بينهما ثلاثة أيام قولٌ خاطئٌ تبه إليه كثيرون منهم شراح الصحيح وصاحب القاموس (مادة جربا) وصوابه ثلاثة أميال وعند يَاقُوت (١/ ٢٢٩) أقل من ميل

(٤) الأماكن ١: ٢٠٢

(٥) مُعْجَم البلدان ٢: ١١٨

واختصر صاحب المراسد مقالة ياقوت المتقدمة وأثبتها بالمد، وفي مادة جربي بالقصر قال^(١): جمع أجرب: من بلاد الشام.

الجرذانة:

إحدى محطات سكة حديد الحجاز، ويقال لها أيضاً: الجردونة، وأبو جردان. تقع بين عنيزة ومعان على خطّ الطول ٤٦' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٠' - ٣٠° شمالاً، وهي على بُعد (١٧ كم) إلى الشمال من مدينة معان.

وقد كانت قبل إنشاء خطّ سكة الحديد إحدى منازل الحجّ، حيث ذكرها بدر الدين، ابن حبيب الحلبي في أرجوزته المسماة "دليل المجتاز بأرض الحجاز"، قال^(٢):
[من الرجز]

حَثُوا المطيَّ للسرى فيمموا غُزيرة وفي ذراها خيموا
كم حلّ من بشر على إنسان مذ فار ماء العرب للجرداني
من بعدها كان المحطّ في معان وطالب الخير من الله مُعان

جرش:

مدينة أردنية تقع على خطّ الطول ٥٤' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٧' - ٣٢° شمالاً، وهي على بُعد (٥٠ كم) إلى الشمال من العاصمة عمّان. وتبعد عن محافظة عجلون مسافة (٢٥ كم)، وهي الآن مدينة عامرة، تتوسطها آثارها الرومانية العديدة، كالمسارح والكنائس.

^(١) مراسد الاطلاع ١: ٣٢٢-٣٢٣

^(٢) مجلة العرب، السنة الثانية عشر: ٤٠٨

أوردها ابن خُرْداذبُه كإحدى كور الأُرْدُنّ، قال ^(١): كور الأُرْدُنّ: كورة طَبَرِيَّة، كورة السامرة، كورة بَيْسَان، كورة فُحْل، كورة جَرَش....

وذكرها اليعقوبي في معرض كلامه عن جند الأُرْدُنّ، قال ^(٢): ولجند الأُرْدُنّ من الكور... وفُحْل وجَرَش والسواد. وأهل هذه الكور أخلاط من العرب والعجم ^(٣).

وذكرها ابن الفقيه أيضاً في معرض حديثه عن كور الأُرْدُنّ، فقال ^(٤): وكور الأُرْدُنّ: طَبَرِيَّة والسامرة وبَيْسَان وفُحْل وكورة جَرَش وعكّا...

وذكرها المقدسي في باب ذكر الأسماء واختلافها، قال ^(٥): جُرَش مدينة باليمن، وجبل جَرَش بالأُرْدُنّ.

وفي موضع آخر، قال ^(٦): أذرعات مدينة قريبة من البادية، رستاقها جبل جَرَش يقابل جبل عاملة، كثير القرى، وجلَّت طَبَرِيَّة بهذين الجبلين.

وأثبتها الحازمي في كتاب الأماكن، قال ^(٧): بفتح الجيم والراء؛ بلدة بالشَّام من فتوح شرحبيل بن حسنة.

^(١) المسالك والممالك ٧٨

^(٢) كتاب البلدان ٣٢٧

^(٣) المقصود بالعجم هنا مَنْ لا ينطق بلسان العرب حتى لا ينصرف الذهن إلى الفرس

^(٤) مختصر البلدان ١١٦

^(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم ٢٧

^(٦) المصدر نفسه ١٦٢

^(٧) الأماكن ١: ٢٠٠

وتحدّث عنها يَأْقُوتُ بتفصيل مفيد، قال ^(١): جَرَشٌ بالتحريك: وهو اسم مدينة عظيمة كانت، وهي الآن خراب، حدّثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب، وبها آبار عاديّة تدل على عظم، قال: وفي وسطها نهر جارٍ يدير عدة رحي عامرة إلى هذه الغاية، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دِمَشَق.

وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى، يقال للجميع: جبل جَرَش، اسم رجل، وهو جَرَش بن عبد الله بن عُليم بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُدْرَة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة. ويخالط هذا الجبل جبل عوف، وإليه ينسب حمى جَرَش، وهو من فتوح شَرْحِبِيل بن حَسَنَة في أيام عمر، رضي الله عنه. وإلى هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبّي أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراسانيّ ممتدحاً.

وذكرها شيخ الرُّبُوع في تفصيله لأعمال دمشق، قال ^(٢): ومن أعمال دمشق: شوف الميادنة... وإقليم جَرَش ومدينة عَجْلُون....

كما أوردها في باب ذكر المباني القديمة والآثار العجيبة، وألمع إلى مدرجاتها، قال ^(٣): ومن المباني العجيبة ملعب أنصنا من أعمال مصر... ومثل هذا الملعب (أي المدرج) أيضاً بدمنة مدينتي العَمّان وجَرَش بالشّام بالبلقاء؛ فأما جَرَش فمنها أطلال وجبال، وحجارة منقولة، وبعض بناء أبوابها قائم في الهواء نحو خمسين ذراعاً، وبهذه الدمنة موضع كصورة نصف دائرة مقطوعة بحائط، وذلك الحائط به مجلس

^(١) مُعْجَم البلدان ٢: ١٢٧

^(٢) نخبة الدهر ٢٠٠

^(٣) المصدر نفسه ٣٤-٣٥

للملك، وأما النصف المستدير فإنه مدرّج درج، درج بعضها فوق بعض، وهي دوائر وكل دائرة فوقانية أوسع من السفلى وبين هذه الدرج الدائرة أبواب ومسالك، وكلّ درجة عليها مرتبة من الناس يقفون عليها طبقات طبقات بحسب منازلهم عند الملك، وكلّهم ينظرون إلى الملك، وهو ينظر إليهم كلهم، لا يُجْبِون عنه ولا يُجْبِ عنهم في ذلك المجلس وكأنما هو ليوم الحكم العام فقط. وبالقرب من هذا الملعب (المدرج) أيضاً وفيه عمد طوال قائمات، وفي كل منهن بكرة، وهنّ مستديرات المراكز كصورة دائرة وكأنما كان على رؤوسها من الحجارة عتبات من عمود إلى عمود وفوق ذلك أبنية لأهلها، وآثار ذلك مشاهدة إلى اليوم، ولا يُعلم في الشّام من الآثار مثل هاتين المدينتين إلا بمدينة بعلبك وباب البريد من دِمَشْق المحروسة. والله أعلم.

وذكرها صاحب المراسد، قال ^(١): بالفتح: موضع. وبالتحريك: بلدة بالأردن. وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر بن عبد العزيز على اللصوصية ^(٢): [من الطويل]

يقولون جاهرنا تليد بتوبة	وفي النفس مني عودة سأعوّدها
ألا ليت شعري! هل أقودنّ عصابة	قليلٌ لرب العالمين سجودُها
وهل أطردنّ الدهر ما عشت هجمة	معرّضةً الأفاذ سبجاً خدودُها
قضاعية حُمّ الدّرى فترعت	حمى جَرَش قد طار عنها لبودها

^(١) مراصد الاطلاع ١: ٣٢٦

^(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ٢: ١٢٧

وقد وَرَدَ ذكر جرش في دفاتر الطّابو العثمانية، ففي دفتر رقم (٩٧٠) والذي يرجع تاريخه إلى القرن العاشر^(١): قرية جرش مع مزرعة خرنوبية وسوفيه (لعلّها سوف) تابعة لَعَجْلُون، تيمار أحمد بن بايزيد بك، فيها ستّ خانات، وحاصل قسم من الربع: خمسة آلاف وتسعمائة وتسع وتسعون آفَجَة. من الحِنْطَة: ثلاثون غَرَارَة قيمتها ثلاثة آلاف وتسعمائة آفَجَة. من الشّعير: خمس عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وخمسون آفَجَة. وخراج الكروم: ألف آفَجَة. ورسم المعزة: تسع وأربعون آفَجَة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥) المؤرّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٢): قرية جرش تابع بني علوان، فيها اثنتا عشرة خانة وشيخى زاوية، وحاصل قسم من الربع مع محصول مزرعة شوفية وخروبة؛ من الحِنْطَة: ثلاث عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وثمانمائة وعشرون آفَجَة. من الشّعير: عشر غَرَارَات قيمتها ثمانمائة آفَجَة. وخراج الأشجار: ألفان وثمانمائة آفَجَة ورسم الطواحين لثلاثة أحجار تسعون آفَجَة. ورسم المعز والنحل: ثلاثمائة آفَجَة. وبادهوا: مائة وتسعون آفَجَة، فيكون ستة آلاف آفَجَة.

ومن نُسب إلى جرش:

- أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي، محدّث من رجال القرن الثالث الهجري^(٣).

- أيوب بن حسان بن حسان الجرشي، محدّث وراوٍ للحديث من أهل القرن الثالث الهجري^(٤).

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٠.

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٨٧.

(٣) ابن عسّاكر: تهذيب تاريخه ٢: ٢٢٦-

(٤) المصدر نفسه ٣: ٢٠٥-

- أبو محمد سليمان بن أحمد بن سليمان الجرشي، من رواة الحديث الثقات^(١).

جرمايا (حرمانه؟):

وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٤٠١) الَّذِي يَرْجِعُ تَارِيخُهُ لِحَوَالِي سَنَةِ ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م^(٢): مَزْرَعَةُ جَرْمَايَا فِي يَدِ أَهْلِي قَرْيَةِ حَوْفَا الْعُظْمَيْنِ، تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي الْأَعْسَرِ، تِيَارَ قَايْتَبَايَ وَدُوخْنَةَ بَايَ، حَاصِلُهَا مِنَ الْحِنْطَةِ: عَشْرَ غَرَازَاتٍ قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةُ آفَجَةٍ. وَوَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٩) الْمَوْخُ فِي سَنَةِ ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م بِرَسْمِ حَرْمَانَةِ وَفِيهِ^(٣): مَزْرَعَةُ حَرْمَانَةِ فِي يَدِ أَهْلِي قَرْيَةِ حَوْفَا الْعُظْمَيْنِ تَابِعُ بَنِي الْأَعْسَرِ عَنْ تِيَارِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسُلَيْمَانَ، حَاصِلُهَا: مَائَتَا آفَجَةٍ.

الجرولي الحرش:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(٤): قِطْعَةُ أَرْضٍ تُعْرَفُ بِالْجُرُولِيِّ الْحَرَشِ فِي لَوَاءِ عَجْلُونٍ بِالْقَرَبِ مِنْ قَرْيَةِ خَرَشٍ (جَرَشِ)، مِنْ الْخَوَاصِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَحَاصِلُهَا: ثَلَاثُمِائَةُ آفَجَةٍ.

جريط:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٩)^(٥): قِطْعَتَا أَرْضٍ [فِي نَاحِيَةِ بَنِي جُمُومَةَ] تُعْرَفَانِ بِجَرِيْطٍ وَالشَّعَارِ، مَوْقُوفَةٌ تَمَامًا، حَاصِلُهَا: خَمْسُمِائَةُ آفَجَةٍ.

(١) البدوي الملتزم: القافلة المنسية ٥٨

(٢) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٩٥

(٣) المصدر نفسه ٢٣٧

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُونٍ رَقْمَ (٩٧٠): ٥٨

(٥) البخيت: ناحية بني جُمُومَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٥٧١

الجزازة:

قرية جبلية من قرى محافظة جرش وتقع جنوب غربي جرش على خطّ الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٤' - ٣٢° شمالاً.

وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ الْجَزَازَةِ (الْحَزَازَةِ) تَابِعَةُ لِبْنِي عِلْوَانَ فِي لُؤَاءِ عَجَلُونَ، تِيَارِ أَوْرَنُوسَ سَنْجَقْدَارَ، فِيهَا ثَمَانُ عَشْرَةَ خَانَةً وَمُجَرَّدَانِ اثْنَانِ وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، وَحَاصِلُ غَلَاتِهَا مَعَ رَسْمِ الْمَعْرَةِ (الْمَاعَزِ) وَرَسْمِ النَحْلِ وَغَيْرِهِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ آفِجَةٍ. وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (١٨٥)^(٢): قَرْيَةُ جَزَازَةِ عَنْ تِيَارِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، تَابِعَ بَنِي عِلْوَانَ، فِيهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ خَانَةً، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: خَمْسُ غَرَارَاتٍ قِيمَتِهَا سَبْعُمِائَةِ آفِجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَارَاتٍ قِيمَتِهَا أَرْبَعُمِائَةِ آفِجَةٍ. خَرَجَ الْأَشْجَارُ: أَلْفَانِ وَسِتْمِائَةِ آفِجَةٍ. وَرَسْمُ الْمَعْرِ وَالنَحْلِ: خَمْسُونَ آفِجَةً. وَنِصْفُ بَادِهَوَا: خَمْسُونَ آفِجَةً، فَيَكُونُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَمَانِمِائَةِ آفِجَةٍ.

جِسْرُ كَرْزَةٍ = كَرْزَةٍ جِسْرُ الْمَجَامِعِ:

تَقَعُ قَرْيَةُ جِسْرِ الْمَجَامِعِ فِي لُؤَاءِ الْأَغْوَارِ الشَّمَالِيَةِ فِي مَحَافِظَةِ إِرْبِدَ، بِالْقَرْبِ مِنْ بَلَدَةِ الشُّوْنَةِ الشَّمَالِيَةِ عَلَى خَطِّ الطَّوْلِ ٣٤' - ٣٥° شَرْقاً وَالْعَرْضِ ٣٧' - ٣٢° شَمَالاً. ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(٣): مَزْرَعَةُ جِسْرِ الْمَجَامِعِ تَابِعُ الْبُلْقَاءِ، خَاصَّ أَمِيرِ اللُّؤَاءِ، حَاصِلُهَا: خَمْسُمِائَةِ آفِجَةٍ.

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُونَ رَقْمَ (٩٧٠): ٨٥

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْمَ (١٨٥): ٢٠٤

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْمَ (٩٧٠): ١٠٦

جعيان (جعيان):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(١): مزرعة جعيان (جعيان؟) تابع البلقاء، من خواص أمير لواء عجلون، حاصلها: ألف آفة.

جُعَيْمَان:

موضعٌ قبل العقبة، ذكره الخياري في رحلته سنة ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م من المدينة إلى الأستانة (اصطنبول) للتظلم إلى الخليفة في إرجاع حقّه في التدريس بأحد المعاهد العلميّة، قال^(٢): وسرنا مسير البدر في المنازل، نطوي هاتيك المجاهل، إلى أن أصبحنا بوادٍ ذي حجارة دقاق، لا يسع السائرين فيه مزيد انطلاق، يستقى جُعَيْمَان؛ فإذا هو خالٍ من الماء غير بارد الهواء. أقمنا به إلى أن أدينا الفرضين ففرت بأداء الدين العين.

كما مرّ به رحالة دمشقي^(٣) اسمه مرتضى بن علوان، قدم مع الركب الحلبي إلى الحجّ في سنة ١١٢١هـ / ١٧٠٩م وخرج من معان بعد زوال الشمس مع حمل الماء إلى ظهر العقبة والوصول بعد طلوع الشمس، والتوجّه بعد صلاة الظهر إلى جُعَيْمَان والنزول من ظهر العقبة بعد العصر والوصول إلى جُعَيْمَان مع الشمس بعد سير خمس عشرة ساعة، ووصف المنزل بأنه منزل رحب، سهل الفضاء متسع الرمضاء، قال: فسألنا عن جُعَيْمَان، ما جُعَيْمَان؟ فدلّونا على تلّ هناك يدعى بجُعَيْمَان، ومنه المسير إلى ذات حج، والمياه منقولة من معان إلى ظهر العقبة إلى جُعَيْمَان إلى ذات حج.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْمَ (٩٧٠): ١٠٧

(٢) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ١: ٧٩

(٣) ابن علوان: رحلة دمشقي إلى الحج (مجلة العرب، السنة السادسة والعشرين): ١٩٢-١٩٣

ومرّ به أيضاً العالم والفقير الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م في طريق عودته من الديار الحجازية، قال^(١): ثم سرنا الليل، ثم سرنا بعدها إلى أن طلع صباح يوم الاثنين الثاني والعشرون من المحرم، فنزلنا وصلينا صلاة الصبح، ثم بعد مضي نحو ساعة من طلوع الشمس أشرفنا على المنزل المسمّى جُعَيْمَان - بضم الجيم، وفتح الغين المعجمة وسكون الياء التحتية، وبعدها ميم وألف ونون - وهو مكان بين الجبال، والجبال دائرة به، وليس فيه ماء. فنزلنا هناك في الخيام إلى أن صلينا صلاة الظهر بالجماعة والإمام. ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج، في ذلك الرمل والوعر نقطع الفجاج....

وذكره كذلك الرحالة عبد الله السويديّ البغداديّ، الذي مرّ به في رحلته إلى الحج سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، وذكر سبب تسميته، قال بعد خروجه من عقبة الصوّان^(٢): وتليها مرحلة جُعَيْمَان: بضم الجيم وفتح الغين المعجمة فياء ساكنة فيم مفتوحة فألف وآخر الحروف نون. سمّي - كما قيل - باسم شيخ من شيوخ الأعراب، كان يأخذ الصرة عندها، وبعضهم يقول جُعَيْنَان، يزيد نونا بين الياء والميم.

جفين (جفيل، حقيل):

ورد ذكرها في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة جفين (جفيل / حقيل) بالقرب من قرية عنجرة، عن تيمار سليمان وباقي شركاه، تابع مَجْلُون ضميّة لقرية عين

(١) الحقيقة والمجاز ٣: ٤٠٠

(٢) النفحة المسكية في الرحلة المكينة ٢٩٤

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٧٥

كتة تابع بني علوان، حاصلها مع العُشر: ستمائة آفجة. حصة ملك حسن بن قباد أربعة قراريط قيمتها مائة آفجة. حصة التيار عشرون قيراطاً قيمتها خمسمائة آفجة. العُشر عن مال الملك مع حق المرعى مائة آفجة، يكون مع العُشر ستمائة آفجة.

جلجول (ججول):

قرية من قرى محافظة الكرك، تقع جنوب مدينة الكرك، وإلى الجنوب الشرقي من بلدة عي.

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠) والذي يرجع إلى القرن العاشر الهجري^(١): مزرعة ججول تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

وَوَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م باسم جلجول وفيه^(٢): مزرعة جلجول تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها عاطل.

جَلْعَدُ:

قرية وجبال تقع شمال شرقي مدينة السلط، على بعد (١٦ كم)، وتتبع ناحية زي من محافظة البلقاء، على خطّ الطول ٤٧' - ٣٥° شرقاً والعرض ٠٧' - ٣٢° شمالاً.

تلفظ اليوم جَلْعَاد وهو الاسم القديم لجبال عجلون، وهي قرية أثرية، فيها بقايا آثار رومانية وبيزنطية، وجامع يعود للعهد الأموي مما يدل على أنها كانت مسكونة منذ القدم، وهي مشهورة بحسن شجرها كالزيتون والدراق والعنب.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٥١

(٢) المصدر نفسه، دفتري رقم (١٨٥): ٣٠٥

وقد ذكرها ياقوت دون أن يحدّد موضعها^(١): بالفتح ثم السكون، وهو في اللغة الصلب الشديد، وهو اسم موضع؛ قال جرير^(٢): [من الطويل]

أحلُّ إذا شئتُ الإبَادَ وَحَزَنَهُ وإنْ شئتُ أَجْزَاعَ العقيقِ وجلعدا
وأخطأ صاحب المراسد^(٣) في النقل، حيث أثبت في مادة جلعد ما أورده ياقوت في مادة جلفار، وهو بلد بعمان عام كثير الغنم.

وورد ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية جلعة (جلعد؟) تابع الصلت تيار مصطفى بن محمود، فيها ست خانات، وحاصلها: ألف وثلاثمائة وخمسون آفجة. من الحِطَّة: خمس غَرَازَات قيمتها ستمائة وخمسون آفجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. وخراج الزيتون: مائتان وخمسون آفجة. ورسم المعزة: مائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٥): قرية قلعة (?) تابع الصلت حالياً خراب.

جلعد:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٦): مزرعة جلعد بالقرب من قفقفا تابع ناحية الكورة في لواء عَجَلون، ملك حسن بن نعيم، حاصلها: خمسمائة آفجة.

(١) مُعْجَم البلدان ٢: ١٥٤

(٢) الديوان: ١٤٥

(٣) مراصد الاطلاع ١: ٣٤١

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١١٠

(٥) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٤٩

(٦) المصدر نفسه ١٤٥

جلعود:

قُيِّدَ حاصلها في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) وفيه^(١): مزرعة جلعود بالقرب من قرية جلعود، تابع الغور، تيمار حسين بن معالي، حاصلها: ستمائة وستون آقجة.

جلوخية (حلومية):

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مزرعة جلوخية (?) بالقرب من قرية بطنة تابع البلقاء، من خواص أمير اللواء، حاصلها: مائتا آقجة.
وجاء في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة حلومية بالقرب من بطنة تابع ناحية الصلت، من خواص أمير لواء عجلون، حاصلها: ثلاثمائة آقجة.

جمة جور = حمة جدر

جُمَحَا:

قرية من قرى محافظة إربد، تقع على خطّ الطول ٤٧' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٣٣' - ٣٢° شمالاً، إلى الغرب من مدينة إربد.

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(٤): قرية جمحا تابع ناحية بني جُحْمَة، فيها إحدى عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: أربعون غَرَّازَة قيمتها أربعة آلاف آقجة. من الشَّعِير: عشر غَرَّازات قيمتها سبعمائة آقجة. العُشْر عن مال الوقف

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ١١٣

(٢) المصدر نفسه ١٠٧

(٣) المصدر نفسه، دفتر رَقْم (١٨٥): ٢٥٧

(٤) البخيت: ناحية بني جُحْمَة في القرن العاشر الهجري ٥٢١

ثلاثمائة وخمسون آفجة. عادت دورة خمسمائة آفجة. رسم المعزة: مائة آفجة. بادهاوا: مائة وخمسون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية جمحا تابع ناحية بني جُهمّة، فيها ثلاثون خانة ومُجَرَّد واحد وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: عشرة آلاف وثمانمائة آفجة. من الحِنْطَة: ستون غرارة قيمتها سبعة آلاف وثمانمائة آفجة. من الشَّعِير: عشرون غرارة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. من المال الصيفي ألف وستمائة آفجة. عادت دورة في سنة خمسمائة آفجة. العُشْر عن مال الوقف خمسمائة آفجة. رسم المعزة والنحل: خمس وسبعون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية جمحا عن زعامة محمد كاتب ديوان وتيار سليمان وبياله تابع ناحية بني جُهمّة، فيها ثمان وعشرون خانة وأحد عشر مُجَرَّدًا، وحاصل قسم من الربع: خمس عشرة ألف آفجة. من الحِنْطَة: ستون غرارة قيمتها تسعة آلاف آفجة. من الشَّعِير: عشر غرارات قيمتها تسعمائة آفجة. من المال الصيفي ثلاثة آلاف ومائتا آفجة. وخراج الزيتون: ألف وثمانمائة آفجة. رسم المعزة والنحل: ستمائة آفجة. بادهاوا ورسم عروس: ستمائة آفجة.

جمرة الكومة:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة جمرة الكومة وتدعى أيضاً عين الريج تابع الغور، حاصلها بوجه مقطوع في عهدة أهالي قرية حسامية ألف آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٣٩-٥٤٠

(٢) المصدر نفسه ٥٨١

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٠٣

وَوَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) بِاسْم "حَمْرَةَ الْكُوفَةِ" وَفِيهِ^(١): مَزْرَعَةُ حَمْرَةِ الْكُوفَةِ وَتَدْعَى أَيْضاً عَيْنَ السَّرِيحِ، قَرَبَ حَسَامِيَّةٍ تَابِعِ الْغُورِ حَاصِلُهَا: أَلْفَا آقْجَةِ.

جَمَعَ:

قَالَ يَاقُوتُ^(٢): جَمَعَ ضِدَّ التَّفْرِيقِ، هُوَ الْمَزْدَلْفَةُ. سَمِّيَ جَمْعاً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ، وَجَمَعَ أَيْضاً قَلْعَةَ بُوَادِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جِبَالِ الشَّرَاةِ قَرَبِ الشُّؤْبُكِ. وَعَنْهُ أَخَذَ صَاحِبُ الْمَرَاصِدِ^(٣) دُونَ زِيَادَةٍ.

أَقُولُ: وَفِي الْبَتْرَاءِ الْآنَ بَقَايَا بِنَاءٍ مُتَهَدِّمٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ يَدْعَى جَمَعَ، فَلَعَلَّهَا هِيَ ذَاتُهَا، وَرَبَّمَا سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِي مَوْسَمِ زِيَارَةِ النَّبِيِّ هَارُونَ، وَهِيَ عَادَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، يَزُورُهُ أَهْلُ تِلْكَ النُّوَاحِي فِي الصَّيْفِ مَسَانِيَةً، وَيَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ عِنْدَ مَقَامِ النَّبِيِّ هَارُونَ، وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهُ الذَّبَاخَ. وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَسْجِدٍ مُشَيَّدٍ، لَوْنُهُ أَيْضُ.

جَمَلْنَا:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٤): مَزْرَعَةُ جَمَلْنَا بِالْقَرَبِ مِنْ قَرْيَةٍ كَفَرِ رَحْتَا تَابِعِ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، تِهَارَ بَالِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَرْدَمِ حُسَيْنِ جَلْبِي، حَاصِلُهَا: سَبْعُمِائَةٍ وَثَمَانُونَ آقْجَةً.

الْجَمِيلَةُ:

مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْغُورِ انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ الْإِدْرِيسِيُّ، قَالَ^(٥): وَمِنْهَا -يَقْصِدُ بَيْسَانَ- إِلَى عَمَّتَا مَدِينَةِ الْغُورِ إِلَى آخِرِ عَمَلِ الْأُرْدُنِّ. وَمِنْهَا إِلَى مَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِالْجَمِيلَةِ يَوْمَ.

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْضَلِ لُؤَاءِ عَجَلُونَ رَقْم (١٨٥): ١٣٦

(٢) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ١٦٣، وَالْمَشْتَرِكُ وَضْعًا ١٠٧

(٣) مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١: ٣٤٦

(٤) الْبَخِيتُ: نَاحِيَةُ بَنِي كِنَانَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٦٧

(٥) نَزْهَةُ الْمَشْتَقِ ١: ٣٦٣

ولعلها ذاتها التي وردت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(١): مزرعة جميلة قرب محدثة تابع الغور، خاص حاصلها: ألفان وخمسون آفجة.

جميلی:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة جميلی بالقرب من مزرعة نعيمه، من خواص أمير اللواء، حاصلها: ثمانمائة آفجة.

جنيّة:

ذِكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): مزرعة جنيّة في يد أهالي قرية البارحة تابع ناحية بني جُحْمَة، عن تيار قاسم مردم قلج وحسن يرالو، حاصلها: ألف وستمائة وخمسون آفجة.

جنين الصفا:

قرية جبليّة من قرى لواء الكورة التابع لمحافظة إربد، وتقع جنوب غربي إربد، على خطّ الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣١' - ٣٢° شمالاً، وتبعد قرابة (٧ كم) إلى جهة الشمال الشرقي عن دير أبي سعيد.

ذِكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية جنين (جب) الصفا في لواء عَجَلُون تابعة للكورة، فيها أربع وأربعون خانة ومُجَرَّدان اثنان وإمام واحد، وحاصل قسم من

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥): ١٣٦

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١٠٦

(٣) البخيت: ناحية بني جُحْمَة في القرن العاشر الهجري ٥٣١

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ٦٤ - ٦٥

الربع: ثلاثة آلاف آفجة. من الحِطَّة: خمس عشرة عَرَازة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آفجة. ومن الشَّعير: سبع عَرَازات قيمتها أربعمائة وتسعون آفجة. وخراج الزيتون وغيره: ثلاثمائة وستون آفجة ورسم المعزة (الماعز): مائة آفجة ورسم النحل: مائة آفجة. وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(١): قرية جنين الصفا من خواص أمير لواء عَجَلون تابع الكورة فيها ثمان وعشرون خانة ومَجَرَّدان اثنان وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: خمس عَرَازات قيمتها سبعمائة آفجة. من الشَّعير: ست عَرَازات قيمتها أربعمائة وثمانون آفجة. وخراج الأشجار: ثلاثة آلاف وعشرون آفجة. ورسم المعصرة ثمانون آفجة. ورسم المعز والنحل: أربعمائة وعشرون آفجة. وبادهوا ورسم عروس: مائتا آفجة، فيكون المتحصل أربعة آلاف آفجة.

جهرة (جبيرة):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية جهرة (جبيرة) في لواء عَجَلون، تيمار لطيف، فيها ثمان خانات وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: ألف وثمانمائة وثمانون آفجة. من الحِطَّة: عشر عَرَازات قيمتها ألف وثلاثمائة آفجة. ومن الشَّعير: ست عَرَازات قيمتها أربعمائة وعشرون آفجة. وخراج الزيتون: مائة وعشر آفجات، ورسم المعزة (الماعز): خمسون آفجة.

جورة:

توجد قرية اسمها الجوزة - بالزَّاي - في لواء المزار الجنوبي التابع لمحافظة الكرك. تقع على خطِّ الطول ٤٠' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٠' - ٣١° شمالاً.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ٢١٠

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ٧٢

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ جَوْرَةَ تَابِعُ نَاحِيَةِ الْكَرْك، خَاصَ شَاهِي (سُلْطَانِي) فِيهَا ثَلَاثَ وَسَبْعُونَ خَانَةً وَإِمَامَ وَاحِدٍ، وَحَاصِلُهَا فِي قِسْمٍ؛ مِنَ الْخِنْطَةِ: اثْنَتَا عَشْرَةَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٌ وَسِتُونَ آفَجَةً. مِنَ الشَّعِيرِ: اثْنَتَا عَشْرَةَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا ثَمَانُمِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ آفَجَةً. مِنَ الْمَالِ الصِّيفِيِّ خَمْسُمِائَةٌ آفَجَةً. وَخِرَاجُ الزَّيْتُونِ: أَلْفٌ آفَجَةً. وَرِسْمُ الْمَعَزَةِ: ثَلَاثُمِائَةٌ وَخَمْسُونَ آفَجَةً. وَرِسْمُ النَحْلِ: خَمْسُونَ آفَجَةً، فَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَلَاثُمِائَةَ آفَجَةٍ. وَالْبَادُوهَا (رِسُومٌ مُتَفَرِّقَةٌ): ثَلَاثُمِائَةٌ وَسَبْعُونَ آفَجَةً.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قَرْيَةُ جَوْرَةَ تَابِعُ نَاحِيَةِ الْكَرْك، مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ لُؤَاءِ الْكَرْكِ وَالشُّوبُكِ فِيهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ خَانَةً، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْخِنْطَةِ: أَرْبَعُ عَشْرَةَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةٌ وَسِتُونَ آفَجَةً. مِنَ الشَّعِيرِ: أَرْبَعُ عَشْرَةَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَمِائَةٌ وَعِشْرُونَ آفَجَةً. مِنَ الْمَالِ الصِّيفِيِّ أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةٌ وَعِشْرُونَ آفَجَةً. وَخِرَاجُ الْأَشْجَارِ: خَمْسُمِائَةٌ آفَجَةً. وَرِسْمُ الْمَعَزِ وَالنَّحْلِ: مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ آفَجَةً. وَبَادُوهَا وَرِسْمُ عُرُوسٍ: مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ آفَجَةً، فَيَكُونُ سِتَّةَ آلَافٍ آفَجَةً.

جَوْش:

جِبَالٌ مُمْتَدَّةٌ فِي شَرْقِ الْأُرْدُنِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السُّعُودِيَّةِ، وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ "الطَّبِيقِ" غَرْبَ وَادِي السَّرْحَانِ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ حَمْدُ الْجَاسِرِ.

(١) الْبَحِيثُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ١٤١

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٩٩

ذكرها الهمداني قال ^(١): "جوش أرض لبلقين". وقال أبو عُبيد البَكْرِي ^(٢): جوش بفتح أوله وبالشين المُعْجَمة: أرض لبني القين وحَجَّار من بني عُذْرَة بن سعد، وأورد بيت النابغة الذي سيأتي.

وقال الحازمي ^(٣): "جبل في بلاد بلقين"، وأورد بيت الفرزدق الذي سيأتي بعد قليل، قال السكري: أراد جوشاً وحدداً وهما جبلان في بلاد بلقين بن جسر. وقال يَاقُوت ^(٤): الجوش في اللغة الصدر، ومضى جَوْش من الليل أي صدر منه: وهو جبل في بلاد بلقين بن جسر بين أذرعات والبادية. وأورد شواهد شعرية، وأورد قول السكري المتقدم بأكمل مما مرّ قال: قال السكري أراد جوشاً وحدداً وهما جبلان في بلاد بني القين بن جسر شمالي الجَنَاب (الجَنَاب في شمال شبه الجزيرة العربية) نزلها تيم وحمل وغيرهما وأضاف وقيل في تفسير جوش والعلم: موضعان من حِسْنَى على أربع.

ومما قيل فيها من أشعار، قول شبيب بن البرصاء ^(٥): [من الكامل]

لَمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بَسَنَامُ	فَالْأَبْرَقِينَ فَصُوءَ الْأَرْجَامُ
فَالسَّيْكَرَانَ إِلَى دَجُوجِ كَأَنَّهُمَا	وَرَقِ الْمَصَاحِفِ خُطٌّ بِالْأَقْلَامِ
كَلِيَّةٌ قَذَفَ الْمَحَلُّ دِيَارَهَا	حُرْمَاتِ جَوْشٍ وَسَاحَةِ الْإِسْلَامِ

(١) صفة جزيرة العرب ٣٣٢

(٢) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٢: ٤٠٤

(٣) الْأَمَاكِنُ ١: ٢٠٠، ٤١٣-٤١٤

(٤) مُعْجَمُ الْبِلَادِ ٢: ١٨٥-١٨٦

(٥) صفة جزيرة العرب ٣٩٦

وللنابغة^(١): [من البسيط]

ساق الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ وَمَاشٍ مِنْ زَهْطٍ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ

وللفردق^(٢): [من الطويل]

يَجَاوِزْنَ مِنْ جَوْشِينَ كُلِّ مَفَاذَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الْأَزْمَةِ كَالْإِجْلِ

ولأبي الطمحان القيني^(٣): [من الطويل]

تُرَضُّ حَصَى مَعْزَاءِ جَوْشٍ وَأَكْمَةٍ بِأَخْفَافِهَا رَضَّ النَّوَى بِالْمَرَضِ

وقال أبو الطيب المتنبي^(٤): [من البسيط]

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ

ولعدي بن الرقاع العاملي^(٥): [من الخفيف]

فَنَتَجَّنَا قَنَاعِيسًا رَعَتِ الْحَاوَةَ أَوْ جَوْشٍ فَهِيَ قُعْسٌ نَوَاءً^(٦)

وللزاعي قوله^(٧): [من الطويل]

(١) الديوان ٧٧

(٢) الأماكن ١: ٤١٤

(٣) معجم البلدان ٢: ١٨٦

(٤) المصدر نفسه ٢: ١٨٦

(٥) الديوان ١٥٧

(٦) جبل ناو أي سمين. وجمال نوأ، أي سمان

(٧) ياقوت: مصدر سابق ٢: ١٨٦

فلما حَبَا من خلفنا رملُ عالج وجَوْش بدتْ أعناقُها ودَجُوجُ

جونة:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٤٠١)^(١): أرض تعرف بجونة وحارثة ومروش وحافورة (؟) وجب المأذنة تابع قرية ججين في ناحية بني كِنانة، وقف زاوية الشيخ محمد، حاصلها: مائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٩)^(٢): قطعة أرض تعرف بهونة [جونة] وحارثة ويسال وحورة وقف البادح في قرية ججين وقف زاوية الشيخ محمد، حاصلها: مائتا آفجة.

جونة (مزرعة):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة جونة بالقرب من الاخوانة، يزرعها طائفة من التركمان وهم يسكنون فيها أيضاً، تيمار مصطفى فيها سبع عشرة خانة وإمام واحد، وحاصلها: ألفان وأربعمئة وخمس وتسعون آفجة. وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة جونة بالقرب من قرية جونة تابع ناحية الغور عن تيمار بنام سليمان جاوش إيواد زاده وباقي شركاه، حاصلها مع رسم الطواحين: ثلاثة آلاف آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٩

(٢) المصدر نفسه ١٧٢

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١١١

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٣٨

الجونية (؟):

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قطعة أرض تعرف بالجونية في ناحية بني كِنانة وقف جامع قرية دلوزة.

جُيرا:

قريةٌ من نواحي مؤتة، انفرد بذكرها أبو عُبيد البَكْرِيّ، قال^(٢): مؤتة التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم، وهناك قرية يقال لها جيرا، وفيها قبر جعفر بن أبي طالب، وعليه مسجد كبير وبقره قبر عبد الله بن رواحة، وعليه محاريب مبنية للصلاة، وبقره قبر زيد بن حارثة، وهذه القرية قريبة من جبل الشورى (وصوابه الشَّراة).

الجيزة = زيزاء

جيزة (حيرة):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): مزرعة جيزة تابع ناحية بني الأعسر، حاصلها: مائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٤): مزرعة حيرة بالقرب من قرية طيارة تابع بني الأعسر، عن تيمار كامل وعلي وباقي الشركاء، حاصلها على وجه التخمين إن لم يكن عليها نزاع خمسمائة آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٦٢

(٢) المسالك والممالك ١: ٤١٨-٤١٩

(٣) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٤

(٤) المصدر نفسه ٢٥٩

جيعان (قيعان):

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة جيعان (قيعان؟) في لواء عَجَلون،
تيار طور علي بن حمزة، حاصلها: خمسمائة آفجة.

^(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٨١



حرف الحاء



حاتم = حاطم

الحاتم (الخاتم):

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قطعة أرض تُعْرَف بالحاتم (أو: الخاتم) بالقرب من قرية يعمون عن تيمار قاسم بن عبد الله، حاصلها: ستمائة وخمسون آفجة.

حاربة (حادثة، حارثة):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): مزرعة حاربة في يد أهالي قرية شطنا تابع ناحية بني الأعسر، تيمار حمزة بن إسحاق وشهران، حاصلها: ألف وثلاثمائة آفجة. وجاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٣): مزرعة حادثة (حارثة) في يد أهالي قرية شطنا تابع بني الأعسر عن تيمار محبي عبد الله وباقي شركاه، حاصلها: ألف وستمائة آفجة.

حارثة:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٤): أرض تعرف بجونة وحارثة ومروش وحافورة (?) وجب المأذنة تابع قرية ججين في ناحية بني كِنانة، وقف زاوية الشيخ محمد، حاصلها: مائة آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٩٦

(٢) المصدر نفسه ١٩٢

(٣) المصدر نفسه ٢٤١

(٤) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٩

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قطعة أرض تعرف بهونة [جونة] وحارثة وبسال وحورة وقف (البادح)؟ في قرية ججين وقف زاوية الشيخ محمد، حاصلها: مائتا آفجة.

حاطم (حاتم):

تقع قرية حاتم على خطّ الطول ٤٧' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٩' - ٣٢° شمالاً، على بعد نحو (٦ كم) إلى الغرب من مدينة إربد. وهي من قرى لواء بني كِنانة في محافظة إربد.

جاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٢): مزرعة حاطم فيها ثمان عشرة خانة (أسرة) وحاصلها في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وخمسمائة آفجة. ومن الشَّعِير: عشر غَرَارَات قيمتها سبعمائة آفجة.

وتقع هذه القرية في ناحية بني كِنانة وقد وجد فلاحها قد هجروها وتمكّنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا تزال في تصرفهم فَسْجَل ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): قرية حاطم تيار جيار (ويعني مُجَدَّر) تابع ناحية بني كِنانة، فيها ثلاث عشرة خانة ومُجَرَّد واحد، حاصلها في قسم من الربع:

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٧٢

(٢) المصدر نفسه ٥١

(٣) المصدر نفسه ٨٠

ألفان وثمانمائة آفجة. من الحِنْطَة: اثنتا عشرة غَرَّازَة قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفجة. من الشَّعِير: اثنتا عشرة غَرَّازَة قيمتها ثمانمائة وأربعون آفجة. ورسم الخرنوب: مائتا آفجة. رسم المعزة: مائة آفجة وخراج الزيتون: خمسون آفجة.

وجاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية حاطم عن تيار سلمان جاوش ولد ايواد تابع بني كِنانة فيها تسع عشرة خانة و ثلاثة عشر مُجَرِّدًا، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَّازَات قيمتها ألف وخمسمائة آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَّازَات قيمتها تسعمائة آفجة. من المال الصفيي ستمائة آفجة. وخراج الأشجار مع الخرنوب: خمسمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: مائة آفجة. وبادهوا ورسم عروس: مائة آفجة، فيكون مع الرسوم: ثلاثة آلاف وسبعمائة آفجة.

حاطم الملك:

وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١) المؤرخ في سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م، بالخاء "خاطم"، وفيه^(٢): مزرعة حاطم الملك في يد أهالي قرية البرز تابع ناحية بني كِنانة، تيار يوسف بن ديوانه أحمد، حاصلها: ستمائة وخمسون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩) المؤرخ في سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م وردت "حاطمة"، ونصه^(٣): مزرعة حاطمة الملك في يد أهالي قرية حاطم عن زعامة سلمان جاوش ولد ايواد، تابع ناحية بني كِنانة، حاصلها: ألف وخمسمائة آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٤٦ - ١٤٨

(٢) المصدر نفسه ٨٢

(٣) المصدر نفسه ١٤٨

حاطمة:

ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قطعة أرض تعرف بـ "حاطمة" بالقرب من قرية كفر خل عن تيار محمد بن مصطفى وباقي شركاه، حاصلها: ثمانمائة آقجة.

حافورة (?):

ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): أرض تعرف بمجونة وحارثة ومروش وحافورة (?) وجب المأذنة تابع قرية ججين في ناحية بني كِنانة، وقف زاوية الشيخ محمد [الصهادي]، حاصلها: مائة آقجة.

حباقة:

ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة وادي شعيب ومزرعة حباقة يزرعها عرب بني زياد، تيار اسكندر طباخ وخضر ورمضان جاش، حاصلها: ستمائة آقجة.

حبال = جبال

الحبانية (الحبابية ?):

ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجَّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السُّلطان سليمان القانوني^(٤): مزرعة الحبانية (الحبابية ?) تابع البلقاء، من الخواص السُّلطانية، حاصلها: خمسون آقجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٣٩

(٢) المصدر نفسه ٧٩

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لُؤاءِ مَحْجُونِ رقم (٩٧٠): ١١٧

(٤) المصدر نفسه ٩٦

ولعلها ذاتها التي ذكرها ابن شداد في كلامه على جبل بني عوف، ووردت في كتابه برسم "الحبائية"، قال^(١): وحدود جبل عوف من القبلة وادي الزرقاء الفاصل بين بلد عجلون وبلد الصلت، فكلّ ما هو في قبليه فن عمل الصلت. وكلّ ما هو من شماليه من عمل عجلون. ومن الشرق ينتهي بعضه إلى بلاد تُعرف بالحبائية من أعمال عجلون، وليست من جبل عوف ولكنها داخلة في الولاية.

حبراص:

تقع قرية حبراص على بعد (١٥ كم) شمالي إربد على الطريق الواصل بين مدينة إربد وقرية حرثا. وهي من قرى لواء بني كنانة في محافظة إربد، وتقع على خطّ الطول ٥٠ - ٣٥ شرقاً والعرض ٤٠ - ٣٢ شمالاً.

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٢): قرية حبراص من معاملة حوران تابع بني كنانة، بها ثمان وسبعون خانة (أسرة) وإمامان، وبلغت حاصلاتها الزراعية في قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: ثمانون غَرَاة قيمتها ثمانية آلاف آقْجَة. والشَّعِير عشرون غَرَاة قيمتها ألف وأربعمائة آقْجَة. وفتوح البيدر خمسة آلاف آقْجَة ورسم الربيع ألفان وخمسمائة آقْجَة. ورسم الماعز ثلاثمائة آقْجَة. والرسوم المنفرقة: اثنتان وأربعون آقْجَة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): قرية حبراص تابع بني كنانة زعامة بنام رمضان بك، فيها تسعون خانة ومُجَرَّدان اثنان وإمامان اثنان، وحاصل قسم من خمسين

(١) الأعلام الخطيرة ٨٧-٨٨

(٢) البخت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٤٢

(٣) المصدر نفسه ٥٩

خمس عشرة ألف آفجة. من الحِنطة: ثمانون غَرَّارة قيمتها عشرة آلاف وأربعمائة آفجة. من الشَّعير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. وقيمة الرسم الذي يجمع في السوق عن بيع السلع في السنة ألفا آفجة. ورسم الماعز والغنم خمسمائة وخمسون آفجة. ورسم النحل: مائتان وخمسون آفجة. ورسم متفرقة أربعمائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٩)^(١): قرية حبراص زعامة درويش كتحذا الصدر الأعظم حضرة سنان باشا فيها ست وخمسون خانة، و ثلاثة وثلاثون مُجَرِّداً وثلاثة مؤذنين وثلاثة خطباء، وحاصل قسم من خمسين؛ من الحِنطة: خمسون غَرَّارة قيمتها سبعة آلاف وخمسمائة آفجة. من الشَّعير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. من المال الصيفي ألفان ومائتا آفجة. ورسم المعز والنحل: مائتان وخمسون آفجة. ورسم عروس وبادهوا: ثلاثمائة وخمسون آفجة. وباج بازار (الرسم المجبأة في الأسواق): ثلاثة آلاف آفجة، فيكون المتحصل مع الرسوم: ثلاثة عشر ألف آفجة.

وينتسب إلى حبراص محمد بن موسى بن حاتم الحبراصي الحنبلي، محدث توفي سنة ١٣٦٤هـ / ١٣٦٤م^(٢).

حبرة (جبرة):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٣): قرية حبرة (?) تابع ناحية الكورة، فيها ثلاث وعشرون خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: عشر غَرَّارات قيمتها ألف

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١١٠ - ١١٢

(٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٥ / ٤١

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء مَجْلون رقم (١٨٥): ٢١٦

وأربعمائة آفجة. من الشعير: اثنتا عشرة غَرَارَة قيمتها تسعمائة وستون آفجة. وخراج الأشجار: أربعمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: ثلاثمائة آفجة. ونصف بادهاوا: مائتان وسبعون آفجة، فيكون مع الرسوم: ثلاثة آلاف وثلاثمائة آفجة.

حبكة:

تقع بلدة حبكا جنوبي مدينة إربد، على خطّ الطول ٥١' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٨' - ٣٢° شمالاً، وهي من قرى لواء المزار الشمالي التابع لمحافظة إربد.

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(١): قرية صكة (حبكة) تابع ناحية بني الأعسر، غير أن أهلها تفرّقوا ولهذا لا يمكن كتابة أسمائهم، وقد سكنوا في قرية أخرى ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم، فيها خمس خانات، وحاصل قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَارَات قيمتها ألف آفجة. من الشعير: خمس غَرَارَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. رسم المعزة: مائة آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): قرية حبكة تابع بني الأعسر، عن تيمار يكجري مصطفى وعلي، فيها أربع خانات، وحاصل قسم من الربع: ألفان ومائتان واثنان وتسعون آفجة. من الحِنْطَة: اثنتا عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفجة. ومن الشعير: خمس غَرَارَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. ومن الحمص غرارَتان قيمتهما مائتان وستون آفجة. ورسم المعزة والنحل: اثنتان وعشرون آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٧٩

(٢) المصدر نفسه ١٩٥

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية حبكة عن تيمار بهرام جاوش ومحمد تابع ناحية بني الأعسر، فيها ثمان عشرة خانة و أحد عشر مُجَرِّدًا، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس وأربعون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف وثمانمائة آفْجَة. من المال الصيفي ألف وأربعمائة وخمسون آفْجَة. خراج الأشجار والكروم: ستمائة آفْجَة. رسم عروس وبادهوا ورسم معز ونخل: أربعمائة آفْجَة، فيكون مع الرسوم: ثمانية آلاف آفْجَة.

حبلى:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة حبلى قرب قرية رمان، تابع الصلت، حاصلها: مائة آفْجَة خاص.

حبك:

ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة حبك في لواء مَجْلُون في قرية عنجرا، حاصلها: سبعمائة وعشرون آفْجَة. حصة التيمار الاقطاع عشرون قيراطاً قيمتها ستمائة آفْجَة. وحصة ملك الأمير حسن بن نغير أربعة قراريط قيمتها مائة وعشرون آفْجَة.

حبلَة (جبلَة):

ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة حبلَة تابع جبال الشوبك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك. حاصلها: ستمائة آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٢٢٣ - ٢٢٥

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٤٩

(٣) المصدر نفسه، دفتري رقم (٩٧٠): ٧٩

(٤) المصدر نفسه، دفتري رقم (١٨٥): ٣٢٠

حبش = حبس

حبس (خفس، حبش):

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مَزْرَعَةُ حَبِش يَزْرَعُهَا أَهْلِي قَرْيَةِ بَدَّان، حَاصِلُهَا: مِائَةُ أَقْبَجَةٍ.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مَزْرَعَةُ حَبْس فِي يَدِ أَهْلِي قَرْيَةِ فِدَان (بَدَّان) تَابِعُ نَاحِيَةِ الْكَرْك مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ لَوَاءِ مَجْلُون، حَاصِلُهَا: مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ أَقْبَجَةً.

حبج (حجج):

لَعَلَّهَا قَرْيَةُ هَمِيجَةِ الْوَاقِعَةِ فِي لَوَاءِ الْأَغْوَارِ الشَّمَالِيَّةِ فِي مَحَافِظَةِ إِرِيد. وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) الْمَوْزَخِ سَنَةِ ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٣): مَزْرَعَةُ حَجَجِ بِالْقَرْبِ مِنْ مَزْرَعَةِ صِلْحَانِ (الصَوَابِ صَلِيخَات) تَابِعُ نَاحِيَةِ الْغُور، حَاصِلُهَا: أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ أَقْبَجَةٍ.

حجيرة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مَزْرَعَةُ حَجِيرَةٍ تَابِعِ الصَّلْتِ، حَاصِلُهَا: خَمْسُمِائَةُ أَقْبَجَةٍ خَاص.

(١) الْبَخِيتِ وَالْحُمُود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ١٤٠

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٩٧

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٢٤١

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ١٥٣

حداد:

ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): مزرعة حداد بالقرب من قرية مكيس عن تيمار علي جاوش وباقي شركاه مع مزرعة عين، تابع بني كِنانة، حاصلها: ألفا آقْجَة.

حد المسحول:

ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قطعة أرض تعرف بحد المسحول (?) في قرية زيدا إربد، وقف على جامع القرية، تابع ناحية بني جُهمَة، حاصلها: خمسائة آقْجَة.

حديثه:

قرية صغيرة تقع في قضاء غور المزرعة في محافظة الكرك، وتسمى "البليدة" أو "بليدة الحديثه".

ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة حديثه بالقرب من الغور تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: مائتان وخمسون آقْجَة.

حديثه (حدسة):

ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة حديثه (حدسة) ولعلها حديثه في لواء عَجَلون، حاصلها مع رسم الطواحين: ألف وثلاثمائة وثمانون آقْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٥٤

(٢) المصدر نفسه ٥٧٣

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ٣٠٥

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٥٩

الحديجة (الحديجة):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(١): قَرْيَةُ الْحَدِيْجَةِ، تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي الْأَعْسَرِ، فِيهَا أَرْبَعُ عَشْرَةِ خَانَةٍ، وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: ثَلَاثُونَ غَرَّازَةً قِيَمَتِهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عَشْرُ غَرَّازَاتٍ قِيَمَتِهَا سَبْعُمِائَةٍ آفَجَةٍ. خَرَجَ الْكُرُومِ: أَلْفُ آفَجَةٍ. رَسَمُ الْمَعْزَةِ: مِائَتَا آفَجَةٍ. وَبَادَهُو: خَمْسٌ وَسَبْعُونَ آفَجَةٍ. عَادَتِ دَوْرَةُ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ آفَجَةٍ.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): قَرْيَةُ الْحَدِيْجَةِ تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي الْأَعْسَرِ، فِيهَا تِسْعُ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَمُجَرَّدٌ وَاحِدٌ وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُمِائَةٍ آفَجَةٍ. مِنَ الْحِنْطَةِ: عِشْرُونَ غَرَّازَةً قِيَمَتِهَا أَلْفَانِ وَسِتْمِائَةٍ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَّازَاتٍ قِيَمَتِهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ آفَجَةٍ. مِنَ الْحَمِصِ غَرَّازَتَانِ قِيَمَتِهَا مِائَتَانِ وَسِتُونَ آفَجَةٍ. خَرَجَ الْكُرُومِ: أَلْفٌ وَمِائَةٌ وَخَمْسُ عَشْرَةِ آفَجَةٍ. رَسَمُ الْمَعْزَةِ: مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ آفَجَةٍ. عَادَتِ دَوْرَةُ فِي سَنَةِ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ آفَجَةٍ مِنَ الْخَوَاصِ السُّلْطَانِيَّةِ.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٣): قَرْيَةُ الْحَدِيْجَةِ تَابِعُ بَنِي الْأَعْسَرِ عَنْ زَعَامَةِ إِبْرَاهِيمَ بَكٍ وَلَدِ حَضْرَتِ وَزِيرِ خَلِيلٍ بَاشَا وَمِنْ زَعَامَةِ مُحَمَّدٍ وَلَدِ سَلِيْمَانَ وَبَاقِي الشَّرَكَاءِ، فِيهَا خَمْسُ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَعِشْرَةُ مُجَرَّدَيْنِ وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ غَرَّازَةً قِيَمَتِهَا أَرْبَعُمِائَةٍ وَعِشْرُونَ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عِشْرُونَ غَرَّازَةً قِيَمَتِهَا مِائَةٌ وَثَمَانُونَ

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٧٧ - ١٧٨

(٢) المصدر نفسه ٢٠٠

(٣) المصدر نفسه ٢٤٣

آقجة. من المال الصيفي سبعة آقجة. خراج الكروم والأشجار: ألف آقجة. رسم المعزة والنحل: ثلاثمائة آقجة، فيكون مع الرسوم: ثمانية آلاف آقجة.

حرثه:

لعلها قرية الحرث وهي من قرى لواء كفرنجة في محافظة عجلون، تقع شمال غربي مدينة جرش على بعد (١٩ كم). على خطّ الطول ٤٠' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٦' - ٣٢° شمالاً.

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): قرية حرثه (خرنه) وتابع بني وحدان، تيمار سوندك جاوش، فيها أربع وخمسون خانة وأحد عشر مُجَرِّداً وإمامان، وحاصلها: خمسة آلاف ومائتان وتسع وتسعون آقجة. خراج الزيتون الإسلامي: ألف وثمانمائة وخمسون آقجة عن كل شجرتين آقجة واحدة، وعن نصف خراج الزيتون الروماني والخرنوب: ألف وخمسمائة آقجة. وخراج كروم العنب ألف وسبعمائة وخمسون آقجة. خمس آقجات لكل مائة عود (دالية)، ورسم المعزة: تسع وتسعون آقجة. ورسم النحل: مائة آقجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية خربة (حرثة) تابع ناحية عَجْلُون تيمار بهرام ومراد وقابل مردمان خدام بروزيك المتقاعد، فيها اثنتان وثلاثون خانة وثلاثة مُجَرِّدين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ثلاثون غَرَّاة قيمتها أربعة آلاف ومائتا آقجة. من الشَّعِير: عشرون غَرَّاة قيمتها ألف وستمائة آقجة. وخراج الأشجار: عشرة

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٢

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٧٦

آلاف آفجة. ورسم المعز والنحل: ثلاثة آلاف وأربعمائة آفجة. ونصف بادهوا: ثمانمائة آفجة، فيكون المتحصل عشرون ألف آفجة.

ححر:

ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية ححر في ناحية بني كِنانة فيها ثمان وثلاثون خانة وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع؛ من الحِنطة: ثمانون غَرَّارة قيمتها عشرة آلاف وأربعمائة آفجة. وعادت دورة (رسم إضافي) ثلاثمائة آفجة.

حرة راجل:

مَوْضِعٌ في شمال الأُرْدُنِّ مما يلي العراق، يتبع المفرق، ويسمى الآن حَرَّةَ الرّجيلة، ذكرها ابن الفقيه على أنها إحدى الحَرَّات الثمانية في بلاد العرب، قال^(٢): والحرات في بلاد العرب ثمانية: حرة بني سليم... وحرة ليلي وحرة راجل. أما أبو عُبَيْد البَكْرِي فبدا متشككاً من تحديدها حيث قال^(٣): حرة الرجاء لا أدري هل هي حرة راجل أو غيرها، وحرة رجاء في ديار جُذَام. ونقل يَاقُوتٌ من كلام أحمد بن فارس القول^(٤): حرة راجل في بلاد بني عبس بن بغيض، ونقل عن الزمخشري القول: حرة راجل بين السرّ (وادي السرحان الآن) ومشارف حوران. ومثل هذا ما قاله في كتابه "المشترك وضعاً"^(٥).

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥٧

(٢) مختصر البلدان ٣١

(٣) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٤٣٦

(٤) مُعْجَم البلدان ٢: ٢٤٦

(٥) المشترك وضعاً ١٢٧

وقال صاحب المراسد^(١): راجل بلفظ واحد الرّجالة، واد بنجد، وحرّة راجل:
بين السر ومشارف حوران، وراجل: واد بنجد من حرة راجل حتى تدفع في السر.
قال النابغة الذبياني^(٢): [من الطويل]

إذا حلّ بالأرض البريّة أصبحت كئيبّة وجهٍ غمٍّ غير طائلٍ
يومٌ برعيّ كأن زهاءه إذا هبط الصّحراء حرّة راجلٍ
ولعلها ما عناه الكميت بقوله^(٣): [من الطويل]

تأبّد من ليلى حصيد إلى ثبل فذو حُسم فالتقططانة فالرّجل
حرّة الرّجلاء:

ولعلها حرّة راجل المتقدّم ذكرها، موضع في الشمال الشرقي من الأزْدن ويدعى حرّة
الرجيلة.

قال الهمداني^(٤): سمّيت الحرّة الرجلاء لأنها تزجلُ سالكها ولا يقدر فيها على
الركوب.

وقال البكريّ^(٥): بفتح أوله ممدود، لا أدري: هي حرّة راجل أو غيرها. وحرّة
رجلاء: في ديار جُدام.

(١) مراصد الاطلاع ١: ٣٩٥، ٢: ٥٩٢

(٢) الديوان ١٤٧-١٤٨

(٣) مُعْجَم ما استعجم ١: ٣٠٢

(٤) صفة جزيرة العرب ٣٦٨

(٥) مُعْجَم ما استعجم ٢٠: ٤٣٦

والمعروف أن سُكْنَى جُذَام يمتدّ من الكَرْك حتى تبوك، وكانت لهم رئاسة في معان. وخبر إسلام عامل البيزنطيين في معان مشهور ذكرناه بأوفى من هذا في الحديث عن معان.

وورد الاسم عند الحازمي^(١) مقصوراً (رجلى): بكسر الراء وسكون الجيم وبعد اللام ياء: حرّة الرجل في ديار جُذَام، قال ابن إسحاق: وفد على رسول الله ﷺ في هُدّة الحديبية قبل حُنين رفاعة بن زيد الجُدّامي ثم الضلعي فأهدى لرسول الله ﷺ غلاماً، وذكر إسلام قومه، قال: ثم ساروا إلى الحرّة حرّة الرجل فنزلوها، كذلك ضبطه ابن الفرات.

ونقل ياقوت عن ابن الأعرابي القول^(٢): الحرّة الرّجلاء الصلبة الشديدة، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض، وقال الأصمعي: يقال للطريق الخشن رجيل، ويقال حرّة رجلاء للغليظة الخشنة: وهو علم حرّة في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشّام.

وقال في كتابه المشترك وضعاً^(٣): في ديار بني القين في أطراف الشّام بين حوران وتيماء، سميت بذلك لأن أعلاها أسود وأسفلها أبيض. وقال صاحب المراسد^(٤): الحرّة الرجلاء علم حرّة في بلاد بني القين بين المدينة والشّام. ومثل هذا ما قاله الفيروزآبادي^(٥) وأورد شعراً للراعي.

(١) الأماكن ١: ٤٦١

(٢) مُعْجَم البلدان ٢: ٢٤٦

(٣) المشترك وضعاً ١٢٧

(٤) مراصد الاطلاع ١: ٣٩٥

(٥) المغامم المطابقة ١٠٨

وفيهما قال بعضهم^(١): [من الطويل]

وكلبٌ لهما ما بينَ رَمْلَةٍ عَالِجٍ إلى الحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ من أرضٍ تَدُمُرِ

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي^(٢): [من الطويل]

وكلبٌ لهما خَبَتْ فرملة عَالِجٍ إلى الحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حيث تحاربُ

وقال الراعي النميري^(٣): [من البسيط]

يا أهل! ما بالُ هذا الليل في صَفَرٍ يزداد طولاً وما يزداد من قِصَرٍ
في إثرٍ من قطعت مني قرينتهُ يوم الحدالي بأسباب من القدرِ
كأنما شُقَّ قلبي يوم فارقهم قسمين بين أخي نجدٍ ومنحدرٍ
هم الأحبة أبكي اليوم إثرهم وكنت أطرب نحو الحيرة الشُّطْرِ
فقلت والحرة الرجلاء دونهم ووطن لجانٍ لما اعتادني ذكرِي

وقال الحارث بن حلزة^(٤): [من الخفيف]

لا يقيم العزيزُ بالبلد السَّهْلِ ل ولا ينفع اللَّيْلُ النجاءُ
ليس يُنجي موائلاً من حذارٍ رأس طودٍ وحَرَّةَ رَجْلَاءِ

(١) صفة جزيرة العرب ٣٦٩

(٢) ياقوت: المشترك وضعاً ١٢٧

(٣) المغامم المطابة ١٠٨

(٤) ابن بلهيد: الجغرافية الأدبية ٢: ٤٠٩

حروف:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة حروف في لواء عَجْلُون، حاصلها:
ألفا آفجة.

حريما:

من قرى لواء بني كنانة في محافظة إربد. وتقع شمالي شرق مدينة إربد، على خطّ
الطول ٥٣' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٨' - ٣٢° شمالاً.

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): قرية حريمى تابع بني كنانة، وقف شادي
بك الجلبان على مدرسته تماماً، فيها ثمان خانات، وحاصلها في قسم من خمسين: تسعة
آلاف وستمئة آفجة. من الحِطَّة: أربعون غَرَارَة قيمتها خمسة آلاف ومائتا آفجة. من
الشَّعِير: عشرون غَرَارَة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. وعادت دورة في سنة (رسم إضافي
يقرره الوالي) ثلاثمائة آفجة للخواص السُّلْطَانِيَّة، والعُشْر عن جملة متحصل تيجار علي
ابن يوسف وفايق ألفا آفجة. ورسم المعزة: مائة وخمس آفجات.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٣): قرية حريمى (حريمه) وقف شادي بك على
مدرسته تماماً عن زعامة حسني ومحمد جاوش تماماً تابع بني كنانة، فيها ثمان خانات
وخمسة عشر مُجَرَّداً وحاصل قسم من خمسين عشرة آلاف آفجة. من الحِطَّة:
خمسون غَرَارَة قيمتها سبعة آلاف وخمسمائة آفجة. من الشَّعِير: خمس عشرة آفجة

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٥٨

(٢) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٧٠

(٣) المصدر نفسه ١٦٤ - ١٦٦

قيمتها ألف وثلاثمائة وخمسون آفجة. من المال الصيفي ألف ومائة وخمسون آفجة. والعُشْر عن جملة المتحصل ثلاثة آلاف وخمسمائة آفجة. ورسم المعزة والنحل: مائتا آفجة. ورسم عروس وبادهوا: ثلاثمائة آفجة، فيكون العُشْر مع الرسوم: أربعة آلاف آفجة.

الحساء:

تقع بلدة الحسا على خطّ الطول ٥٨' - ٣٥° شرقاً والعرض ٥٠' - ٣٠° شمالاً، وهي إلى الغرب من محافظة الطفيلة، وإلى الشمال من معان، على الطريق الصحراوي الواصل بين عمّان والعقبة.

ذكرها الحازمي بقوله^(١): بكسر الحاء بعدها سين مهملة وبالمدة: ذو حساء موضع يشتمل على مياه لِفَزَارَة بين الرَبْذَة ونخل^(٢)، قال ابن رواحة: [من الوافر]

إذا بلغتني وحملت رَحلي مسافة أربع بعد الحساء^(٣)

ورجّح الشيخ حمد الجاسر، محقق كتاب الحازمي، أن ما عناه ابن رواحة في شعره ينطبق على موضع بالشّام في شرق الأُرْدُنّ، لا يزال معروفاً إلى يومنا هذا

(١) الحازمي: الأماكن ١: ٣٤٧

(٢) موضعان في جزيرة العرب، انظر: معجم البلدان ٣: ٢٤، ٥: ٢٧٦

(٣) قول ابن رواحة هذا أثبتته ابن هشام (السيرة ٣: ٤٣٢)، ورواية البيت فيه:

إذا أدّيتني ومَلّت رَحلي مَسِيرَة أربع بعد الحساء

بالحساء، وهي إحدى محطات سكة الحديد، وليس على ذي حساء الواقعة في جهة الربذة من بلاد نجد. وهو ما أكده الحميري في "الروض المعطار" كما سيأتي.

واستشهد ياقوت^(١) أيضاً بشعر عبد الله بن رواحه في تحديده لموضع ذي حساء!! وذكر موضعاً آخر لم يحدده يسمي الحسا: بالفتح والقصر، وهو في اللغة طعام معروف، وهو موضع.

وأول تحديد يضعها داخل حدود الأزْد ما ذكره شيخ الرُّبُوة في تعدادة الأماكن التابعة للكرك، قال^(٢): مملكة كرك ومن جنده الشُّوبك... اللجون والحسا والأزرق...

واختصر صاحب المراسد^(٣) قول ياقوت وأضاف عليه محدداً: والحسا بالفتح والقصر موضع بالشام بقرب الكرك، أظنه واد.

وقال الحميري^(٤): قيل الحساء موضع في ديار بني أسد والمشهور أن الحساء في طريق مؤته وهي المذكورة في شعر عبد الله بن رواحة مخاطباً ناقته وهو متوجه إلى مؤته، وأورد بيت الشعر المذكور.

والحسا منزل من منازل حجاج بيت الله بعد الكرك، مرّ به الرحالة المغربي خالد البلوي سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م في رحلته إلى الحج قادماً من بيت المقدس مروراً

(١) مُعْجَم البلدان ٢: ٢٥٧-٢٥٨

(٢) نخبة الدهر ٢١٣

(٣) مراصد الاطلاع ١: ٤٠٢

(٤) الروض المعطار ٢٠٥

بالكرّك، قال^(١): فأول ماء وردناه من مياه تلك الصحراء كان يعرف بالحساء وهو ماء عذب زلال، حوله أسس وأطلال، تنبي عن استصعاب أبد، واقتراب من عهد لبد، فبتنا فيه ليلتنا وأروينا فيه غلتنا، وسرنا صباحاً نجدُ السير، ونسرع إسرار الطير، لا تستقر بنا حرارة منزل، ولا نبيت بحمى إلا والكرى عنا بمعزل، إلى أن وردنا ماء معان.

ومرّ بها أيضاً صلاح الدين الصفدي عند حجّه سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م وقال في مؤلفه الذي سماه "حقيقة المجاز إلى الحجاز" وأورد الجزيقي نقولاً منه^(٢): ثم يرحل إلى الحسا، فيأخذ إليه في مرحلتين، وهو أول ما بعد، لأن جميع ما قبله قرى عامرة، ذات ماء وأسواق، ومعايش وجلابة، فيرد ماءه.

إلا أنّا وجدنا بها هدايا الكرك، وفواكه بلد الشؤبك، التي أرسل منها وما ترك، فأخذنا ما راق وراج، ورحلنا منها ولم يضيء لنا من النجوم سراج وطلبنا غنيّة منزلاً وظننا أن فيها منهلًا، فقلت: [من الطويل]

رَحَلْنَا الْمَطَايَا سَائِرِينَ إِلَى الْحَسَا وَكُلُّ غَدَا مَمَّا يَعَانِيهِ قَدْ كَلَا
فَكَمْ جَمَلٌ لَمْ يَبْقَ فِيهِ تَجَمُّلٌ وَكَمْ كَبَشٍ حَرْبٍ فِي غُنِيَّةٍ قَدْ ذَلَا
كَمَا مَرَّ بِهَا مَرُورًا وَلَمْ يَقُمْ، الْمُؤَرِّخُ ابْنُ طُولُونٍ الصَّالِحِيُّ الَّذِي قَيَّدَهَا فِي رَحْلَتِهِ إِلَى
الْحَجِّ سَنَةِ ٩٢٠هـ / ١٥١٤م، قال^(٣): ثم رحلنا أول الفجر من الغد ثم استقبلنا

(١) تاج المرفق ١: ٢٧٧-٢٧٨

(٢) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٧-١٢٥٨

(٣) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨-٨٧٩

واديًا بين جبال يشرف منها على مطلّات منزلة الحسا، ثم مررنا على أراض مختلفة الألوان لا يشبه واحدة منها الأخرى، ثم وصلنا منزلة الحسا وقت الظهر ولم ينزل بها أحد ولم نرى بها أحدًا غير أنه قيل: إن الركب الحلبي رأوا بها بعض إقامة فاشتروها.

وذكر ابن طولون الصالحى في تاريخه خبر حادثة وقعت للحجّاج في الحسا، سببها كثرة الثلوج، قال^(١): وفي يوم الاثنين تاسع عشره (محرم سنة ٨٨٨هـ) قدم الحجّاج، وأخبروا بعمارة الحرم النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، الذي تقدّم الكلام على حريقه، وأنه عمّر الآن عمارة عظيمة، عمّره السُلطان قايتباي من ماله، وكان مشدّ العمارة الخواجا شمس الدين بن الزمن، لكنه لم يكمل؛ وأخبروا أيضاً أن سبب تأخيرهم إلى اليوم الذي قدموا فيه أنه حصل عليهم في الحسا مشقة عظيمة، لم يعهد مثلها، بسبب الثلج الذي نزل عليهم، وأنه قتل به خلق كثير وجمال، وذهب للناس أموال لا تعدّ ولا تحصى. فنسأل الله اللطيف بنا وبهم وبالمسلمين.

وبعد هذه الحادثة باثني عشر سنة، وقعت للحجّاج وقعة أخرى، قال^(٢): ثم ورد الخبر يوم الثلاثين منه بأن الحاج لما خرج من العقبة، قبل وصوله إلى معان، قبض العرب عليه وعلى أكابره، وأما أمير الركب، قاتله الله، فكأبر وبرز بحريمه وجماعته عن الحاج، فطمع فيه، ثم اشترى الحاج نفسه بمال كبير، ثم لما وصلوا إلى الحسا نهب المال والحريم، ولم يدخل إلى دمشق حمل من الحاج، ومات نساء كثير بردًا وجوعًا، وكذلك الأطفال، وذهب جماعة منهم إلى الشوبك، ولم نسمع بمثل ما جرى عليهم، ولا قوة إلا بالله.

(١) ابن طولون الصالحى: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ١: ٥٩-٦٠

(٢) المصدر نفسه ١: ١٦١

وقال الجزيري الذي رسم خط سير الركب من الشام إلى مكة^(١): وصار الركب ينزل بمنزلة الحسا، بها عيون ماء تجري، ومرج أخضر، ويرد عليها الجالب للبيع على الوفد بالشعير والدجاج وغيره، ولا يقيم الركب بها بل يرحل إلى خان عيزة. ومّر بها أيضاً الرحالة المعروف بكبريت بعد عودته من اصطنبول إلى موطنه الحجاز سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م، قال وقد غادر القطرانة^(٢): ثم أتينا على الحسا من أعمال الكرك، وفيه نهر لطيف وملاقة.

ومرّ بها الرحالة الخياري في رحلته من المدينة إلى الأستانة عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م قاصداً الخليفة للتظلم على وظيفة سُلّبت منه دون وجه حق، قال بعد أن خرج من عيزة^(٣): ثم سرنا ندج إدلاجاً، ونلج هاتيك المفاوز إدخالاً وإخراجاً حتى طلع الفجر، وثبت للمثوب الأجر، فصلينا عند الإسفار أثناء الطريق، وسألنا الله التيسير وعدم التعويق حتى ارتفع النهار، وانتشر ضوء الشمس كمال الانتشار فوصلنا محاداً ووهاداً، وسلكننا أغواراً وأنجاداً، حتى أشرفنا على المنزل المقصود وهو المسمى: بالحسا، فإذا هو في وهدة مخضر الأكاف والرّبي، به نبت يصلح مرعى للحيوانات رطباً وأباً، وبه زهر أحمر يشبه لون الورد حسن المنظر جداً أخبرني بعض من يعرفه بأن أكله مضرّ للدواب، فإذا أكلت منه خيف عليها الهلاك، فتركناه بعد أن رغبنا في لونه وجاوزنا موضعه.

(١) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٦٧

(٢) رحلة الشتاء والصيف ٢٣٢

(٣) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ١: ٨٣-٨٤

ونزلنا بتلال مرتفعة يحيط بها بعض الجبال، وبه عين ماء عذب يردها الحجاج وأعراب ينقلون الميرة من الدقيق والشعير المعبوك، وهو دقيق يخلط بشيء آخر يشبه العدس تُغلف به الجمال، وبها الزبيب والتين، وتباع هذه الأشياء رخيصة بحيث بالغ لي بعض مَنْ معنا من الشَّاميين أنه يباع بها المدّ المدني بمصرية واحدة، وهذا إلى منزلنا، هذا ما حضرنا بيعه برخص هذا الثمن، فله الحمد والمِنَّة.

وقد مرَّ الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته سنة ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م بموضع قبل حمص يدعى حَسْية، فقال^(١): وقد تفاءلنا من اسم حَسْية بالوصول إن شاء الله تعالى إلى أرض الحسا التي هي من منازل الحج الشامي في طريق الحجاز، ونسأل الله تعالى أن يبلغنا ذلك على أتم الوجوه من وجوه الحقيقة والحجاز، وقلنا من النظام في هذا المقام: [من الخفيف]

قد أتينا لأرض حَسْية حتى ضَمْنَا صدر قلعةٍ ذو اتساع
ورأينا بها السُرورَ كثيرًا ومعاني الكمال والانتفاع
وذكرنا الحسا بحَسْية حتى قد دَعَانَا إلى التفاضل داعي
ومرَّ بها في طريق العودة من أرض الحجاز فقال بعد أن غادر عنيزة^(٢): حتى
أصبح صباح يوم السبت السابع والعشرون من المحرم فصلَّينا صلاة الصبح، ثم قطعنا
جسرًا هناك مبنيا بالأحجار الكبار، بحيث يصعبُ المرور عليه ويحتاج إلى كمال
الحذر.

(١) الحقيقة والمجاز: ١٠٦

(٢) المصدر نفسه ٣: ٤٠٢

ثم بعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وصلنا إلى المنزل المسمّى بالحسا -
بالحاء والسين المهملتين- وفيه غدران كثيرة من الماء البارد العذب الزلال، وهناك جبال
وتلال ووهاد، وقد نزل الحجاج هناك في أماكن متعددة، ولعلها سميت بالحسا لأن
الناس يحتسون الماء منها للمنزل الذي قبلها فإنه ليس فيه ماء، أو أن أصلها أم
الحصا، لكثرة ما يوجد فيها من الحصى والحجارة الصغار والكبار فخرّفها الناس بالحسا.
فزلنا هناك في الخيام، وأخذت العين حطّها من المنام، ولم نزل هناك إلى أن
صلّينا صلاة الظهر. ثم ركبنا وصعدنا ذلك الصعود، وقطعنا هاتيك العقبة الكؤود
إلى أن وصلنا بعد العصر إلى مكان سهل فبركوا الجمال بالأحمال وصلينا صلاة
العصر...

ومرّ بها الرحالة عبد الله السويدي في رحلته للحج سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م،
ووردت عنده بلفظ "الأحسا" بإضافة الهمزة. قال بعد مغادرته القطرانة^(١): وتليها
مرحلة الأحسا، وهي في الأصل جمع حسي بفتح الحاء وكسرهما، أو حسي كما قال في
"القاموس" سهل من الأرض يستجمع فيه الماء، أو غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر،
كلما نزحت دلوّ جمعت أخرى، نزلنا عنها بنحو نصف فرسخ في عين عمارة وماء إلا أن
في رجوعنا نزلنا فيها والماء فيها كثير، في واد بين جبلين، وفي طريقها عقبات وأوعار
واعوجاج وصعود وهبوط، والمسافة أحد عشر فرسخاً، لكنّا قطعناها بثمانى عشرة
ساعة لصعوبة الطريق، وتليها مرحلة معان....

(١) النفحة المسكية في الرحلة المكية ٢٩٢-٢٩٣

ومرّ بها الرحّالة الوزير ابن عثمان المكناسي في سفارته إلى الشرق سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م، ووصف صعوبة السير فيها، قال^(١): فقليلنا بها (القطرانة) إلى أن صلّينا العصر وسرنا بقية النهار والليل كلّه، وبعد طلوع الشمس انحدرنا في مضيق بين جبال كثيرة الحجارة يسمّونه بغاز الحسا، والحسا قلعة هنالك بها بركة ماء وقلعة، لكن بلغ الخبر أن ماءها لا يكفي الركب فتركها الباشا للرجوع كي يجتمع ماؤها، فتركها يسرة ومرّ بهذه الطريق فيها بعض عيون وخضرة وقصب كثير بين هذه الجبال، فنزل الحجاج عليها على مسير ثمان عشرة ساعة، فقليلنا هنالك إلى أن صلّينا العصر وشرب الناس واستقوا.

وطول هذا البغاز أي المضيق الذي بين هذه الجبال كثير نحو أربع ساعات أو ما يزيد عليها وهو مخوف، وقبل أن نصل إليه تقدّم العسكر أمامنا بالليل فسبقوا إليه وتمسّكوا به، وتفرّقوا على قننه عن اليمين والشمال مشرفين على الوادي، وراياتهم وعلاماتهم مركوزة في الأرض والركب مار بين الفريقين، وإنما تقدّم العسكر إلى هذا المكان خشية أن يتمسّكوا به العرب، فلا يتركون الحجاج يسيرون إلّا أن يرضونهم بما يريدون.

وعند العصر سافرنا من هذا المكان الشّاق، الذي كادت أن تلتف به السّاق بالسّاق، الذي هو مأوى لكلّ شيطان ومريد (كذا) من الإنس عاق، ثم خرجنا منه وتمادينّا على المسير في أرض بسيطة كثيرة الحجارة، وبعد طلوع الشّمس بنحو ساعتين نزلنا على قلعة أمّاها بركة ماء مثل البركة المتقدّمة يقال لها عنزة.

(١) إحرار المعلّى والرقيب ٢٥٢-٢٥٣

كما مرّ بها الرحالة التونسي محمد السنوسي أثناء عودته سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م من أرض الحجاز، وذكرها بالصاد "الحصا" على غير ما اشتهرت به، قال^(١):
هذه قلعة حسنة البناء في بطن وادٍ بأرض جيدة واسعة. ومحلّ النزول منها يُسمّى تابوت. ولأهل الركب هنا ذكر لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه وغاية ما نعرفه من محقق التاريخ أنّ المختار الذي خرج من الكوفة في طلب ثار الحسين وتمكّن من ناصية جميع أعيان مقتله حتّى قتل شمر بن ذي الجوشن متولّي قتل الحسين. وقتل خولي الأصبجي صاحب رأس الحسين. ثمّ أحرقه بالنار وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين، وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظهره بالخليل. وقتل حفصاً ولد عمر المذكور. وبعث برأسها إلى محمد بن الحنفية بالحجاز في ذي الحجة سنة خمس وستين. واتخذ هذا المختار كرسياً وادّعى أنّ فيه سرّاً وأنّه لهم مثل التابوت لبني إسرائيل. وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة إحدى وثمانين للهجرة. ولا أدري إذا كان تابوت المختار وصل لهاته المنزلة التي تسمّى تابوت أو لا. ويقال إنّ مدفن الشيخ جلال الدين الخلوتي بتلك النواحي.

وأرضها منخفضة من نوع التربة بعضها مجرى للسيل. ويروى أنّ الحجاج في بعض السنين أتى عليهم السيل البيات فحمل جميع أمتعتهم وسلموا بأشخاصهم. وفي هاته المنزلة كانت ترد إلى الحجاج مأكولات القدس الشريف. رأيت نصرانياً لابساً قلنسوة فعجبت من وجود مثله في تلك البادية ودعوته للمجالسة فإذا هو يحسن العربية. واسمه خليل موسى مدرّس بالمدرسة الرومية من بلد الكرك، وهي بلد على

(١) الرحلة الحجازية ٢: ٢٦٦-٢٦٧

البحر (لعله يقصد البحر الميت) من الأراضي الشامية تبعد عن قلعة الحصا (الحسا) مسيرة نصف يوم. وذكر لي أنّ بلدهم مستقلّ وحاكمهم شيخ من بيت أصيل في الحكم واسمه محمد مجلي مستبد بالسياسة والقضاء والفتوى مع العدل وحسن التصرف.

والبلد - يقصد الكرك - به نحو الخمسة عشر ألف نفس؛ الثلثان منهم مسلمون وباقيهم نصارى جميعهم تحت طاعة الأمير وحكمه، فقلت له: يا حبيبي رأيته تذكّر مسألة غريبة حتّى كدت أن أكون جاهلاً بجغرافية الأرض التي نحن فيها. أو لسنا أنا وأنت في الأراضي الشامية التي هي من خصائص الدولة العلية؟ وما سمعنا بتغلب دولي يجلي (كذا) على الدولة العلية في بلد الكرك. فقال لي: نعم الحقّ ما تقول ولكنتك ترى هاته البراري الواسعة والأراضي الطيبة التي مررت عليها كيف تركتها الدولة العلية لحكم الدمار وقهر البدو مع أنّ هاته الأراضي من أخصب الأرض. ولو ساعدتها رجال الدولة لأصبح عمرانها أعظم مما عليه أراضي أوربا التي تقصر عنها في جميع الوجوه.

والحاصل فلا تعجب إذا كان السيّد مجلي أحسن تدبير بلد بعيد عن مواقع عمران البلاد الشامية فاستعصم ببعد عن مظالم ولادة الشّام. وحى بلده من ذلك الظلم الفظيع فتعلّق به أهل بلده وقام بحقوق مدينتهم فصار إلى هذا الاستقلال. وعلاقته مع الدولة العلية لم تزل متواصلة حيث إنّّه ترسل إليه كلّ سنة مع أمير الركب مدين من القهوة وخمسة عشر ألف قرش عادة عليها ولا شيء لها غير ذلك العطاء.

وعلى كلّ حال فإنّ بلد الكرك من بلدان حوران الكائنة في جنوبي الشمسكين التي هي من أراضي الدولة العلية. وكان الرحيل من هاته المنزلة في الساعة التاسعة ونصف من آخر ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر صفر.

وزار الحسا الرحالة سويله مز أوغلي سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م، قال^(١): انطلقنا من قلعة قطرانة نحو الجنوب، وبدأنا بقطع الطريق على موازاة جبال الكرك الواقعة إلى الطرف الغربي من الطريق والمسافة من قطرانة إلى الحسا ١٣ ساعة / ٥٢ كم. وإحدى عشرة ساعة من هذه المسافة التي اجتزنا فيها بين حين وآخر تلالاً صغيرة عبارة عن وديان كبيرة مستوية، أما المتبقي منها فساعة ونصف عبارة عن وادٍ صخري، والقسم الذي يمتد نصف ساعة فهو وديان وتلال ترابية.

وعند اقترابنا من قلعة الحسا، كما قد اجتزنا التلال الترابية، ثم اجتزنا رصيفاً تمّ بناؤه من قبل إبراهيم باشا، وجسراً ذا خمسة مجالات بني من قبل (اسما سلطان) فالقسم الآخر من الرصيف المذكور، ثم وصلنا إلى قلعة الحسا. وكما ذكرنا سابقاً فإن قسماً من الأراضي سبخة وترابية ولهذا ليس من الممكن اجتياز الطين الحاصل بسبب الأمطار التي تسقط في فصل الصيف. فأقيم الجسر المار ذكره من قبل اسما سلطان، وبناء رصيف من قبل إبراهيم باشا فيما بعد، وهذا الرصيف يمتد ثلاثة أرباع الساعة. ويطلق العرب على الوادي الصخري الذي اجتزناه قبل الوصول إلى الحسا اسم وادي الحسا أو وادي الغول. ويعتقد العرب أن الغول يعيش في هذا الوادي، ولهذا لا يمكن اجتياز الوادي ليلاً ويروون أن الغول ينادون الذين يعبرون هذا الوادي بأسمائهم، وأن الشخص إذا اقترب منه غافلاً فإن الغول ينقض عليه من الخلف ويأكله. وكانوا يذكرون ما يروى في هذا الصدد براحة بال، ولهذا فإن البدو الذين لا يخشون من أي شيء لا يتجرؤون من عبور هذا الوادي حتى لو قدم لهم الملايين.

(١) رحلة سويله مز أوغلي ١٤٩-١٥٣

والتلال الصغيرة والجبال التي تكون هذا الوادي معروفة بين العكامة وبأسماؤها. وتقع قلعة الحسا تحت جبال الكرك. وتبدأ هذه الجبال من جنوب البحر الميت وتمتد من الشمال الغربي له وإلى الجنوب الشرقي وطولها ٣٠-٤٠ كم وعرضها ٨-١٠ كم ويقدر ارتفاع هذه الجبال عن سطح البحر ٤-٥ آلاف متر. ولهذا فإن مناخها معتدل جداً وتضم عيوناً متعددة وأراضيها خصبة ويتكوّن سكّانها من المسلمين والنصارى على التساوي، وهم طويلو القامة ومقاتلون وشجعان بطبيعة الحال.

ومما يؤسف له أنه لا توجد لنا أية ناحية في هذه الأماكن. ويرى الأهالي أن هؤلاء عصاة، كما أشيع بأن هؤلاء لا يقبلون موظفين. إلا أن الشيوخ الذين التقيت بهم بهذا الصدد قالوا: معاذ الله، لم تمرّد على الدولة؟ متى أرسلت الدولة موظفين ونحن لم نقبلهم؟ وإذا حلّ الموظفون والجنود في هذه الأماكن فإنهم بطبيعة الحال سيضطرون إلى المحافظة على النظام المحلي، الأمر الذي يؤدي إلى راحتنا فننصرف إلى أعمالنا، وسندفع وبكل امتنان رسوم الإعشار والأغنام.

وتشبه جبال الكرك الجبل الأسود في جزيرة العرب. وقد انتشر الجزويت في هذه الجبال وسيحيك هؤلاء دسائس ضارة، الأمر الذي يؤدي إلى وقوع مشاكل كبيرة تشهدها الدولة قد تقع في المستقبل ولهذا فإني أظن أنه من المناسب إيلاء هذه الأماكن الأهمية المطلوبة.

وبنيت قلعة الحسا من الحجر الصلد وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٣٠ متراً ومتهدّمة وفي داخلها بئر وناعور. والحوض الواقع أمام القلعة أبعاده ٢٥م × ١٣م ويتم إملاؤه من هذه البئر. وهذا الحوض في غاية القذارة، وطمر قسم منه بالطين، كما أن

ماء البئر هذه مُرٌّ ولهذا من الصعوبة شربه وعلى الرغم من هذا فلم يكن لنا بد من شربه. والمحراب الموجود في داخل القلعة حُفرت عليه الكتابة الآتية:

يا حسنة للهِ معبد بنياه للتقوى وشيّد
ملك يسّى المصطفى سلطاننا من نسل أحمد
في جنة المأوى له دار منورة ومقعد

وأمام هذه القلعة نصبنا خيامنا، وقضينا الليلة هنا. وفي الساعة الثامنة من صباح الرابع من حزيران غادرناها متوجهين نحو الهدف المنشود. ويكون الاتجاه اعتباراً من قلعة الحسا نحو الجنوب الغربي. والطريق الممتد تسع ساعات / ٣٦ كم هو طريق صخري تحيط به جبال حجرية أما الأرض فصخرية سوداء. وبعد أن قطعنا هذه المسافة توقفنا لأجل تناول الغذاء، وبعد ساعة واصلنا السير ثم دخلنا إلى السهل المسّى وادي موسى.

وفي الحسا كانت وفاة أحمد بن محمد بن أحمد البكري الشافعي، أبو العباس، وكيل بيت المال بدمشق، توفي وهو عائد من الحجاز سنة ٧١٨ هـ^(١).

كما توفي فيها أيضاً زين الدين عبد الرحمن بن محمد البصري الحنفي سنة ٩٤٢ هـ^(٢).

وفي الحساء قال بشر بن أبي حازم^(٣): [من الوافر]

عَفَا مِنْهُنَّ جَزَعُ عَرِيَّتَاتٍ فصارَ فَالْقَوَارِغُ فَالْحِسَاءُ

(١) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر ١: ٣١٨

(٢) شذرات الذهب ١٠: ٣٥١

(٣) الروض المعطار ٢٠٥

ولابن الرّقاع العاملي^(١): [من الكامل]

أَصْعَدَنْ فِي وَادِي أُتَيْدَةً بَعْدَمَا عَسَفَ الْخَمِيلَةَ وَاحْزَلَّ صَوَاهَا
قُرَيْئَةً حَبَلَ الْمُقِيطُ وَأَهْلَهَا بِجَسَى مَابِ تُرَى قُصُورَ قَرَاهَا

وقال صلاح الدين الصفدي^(٢): [من البسيط]

قِيلَ الْحِسَا عَقَبَاتُ بِالْحَصَى فُرِشَتْ مِنْهَا مُحَاجِرٌ فِيهَا الصَّبْرُ مُنْهَتِكُ
لَا يُحْسِبُ الرُّكْبُ هَذَا مَحْجَرًا وَعِرَا بَدَا، فَمَا هُوَ إِلَّا لِلْحِسَا حَسَكُ

وقال^(٣): [من الخفيف]

رُبَّ خَلٍ فِي الرُّكْبِ قَدْ قَالَ ظَرْفًا وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْمَشَقَّةِ غَانِي
فِي عَذَابٍ مِّنَ الْحِسَاءِ تَغْدَى وَتَعَشَّى فِي اللَّيْلِ بِالْقَطْرَانِ

وقال أيضًا^(٤): [من السريع]

سِرْنَا بِرُكْبٍ فَضَّ حَتْمَ الْفَضَا وَضَاقَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنَفَسَا
حَتَّى أَكَلْنَا الْأَرْضَ أَكْلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطَايَا وَحَسُونَا الْحِسَا

وله أيضًا^(٥): [من الكامل]

(١) الديوان ٩٩

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٧

(٣) المصدر نفسه ٢: ١٢٥٨

(٤) المصدر نفسه ٢: ١٢٥٨

(٥) المصدر نفسه ٢: ١٢٥٨؛ والصيوان: خيمة كبيرة، وصوان: عقبة الصوان الآتي ذكرها

لي في الحسا حالٌ يشقُّ سماءُها فحَدِيثُها فيه أذى الآذان
فإذا نزلتُ طَلَعْتُ في عَقَبَاتِها وَضَرَبْتُ صِيَوَانِي على صُؤَانِ
ولأبي عبد الله محمد بن أحمد الهواري الأندلسي^(١) من قصيدة في منازل
الحج:

وبعد أداء الفرض ساروا فأصبحوا بيزى وما زالت ركايم تترأ
أقمنا ثلاثاً نجتني كل نعمة فقمنا على عزم وجدّ بنا المسرا
وفي ثالث جئنا الحسى وخامساً معاناً وأياماً مكثنا بها قرا
ولبدر الدين الحلبي من أرجوزته المسماة "دليل المجتاز بأرض الحجاز"^(٢): [من
الرجز]

منزلم منه بعدها على الكرك لا خوف يلقون بها ولا درك
للّه واديها الخصب الفايح وماؤه العذب الفرات السارح
سروا وساروا فأتوا إلى الحسا واللّه معهم في الصباح والمسا
زال الشقا عنهم مع الكدر إذ قدموا وادي الحسا في السحر

حسامية:

ذُكِرت في دَفْتَرِ الطّابو رقم (٩٧٠)^(٣): قرية حسامية تابع الصلت، تيمار علي
خويش صهر حسن بك، فيها خمس عشرة خانة وإمام واحد، حاصلها: ألف وستمئة

^(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب ١: ٤٧٦

^(٢) مجلة العرب، السنة الثانية عشر: ٤٠٨

^(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١١٢

آقجة. من الحِطَّة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آقجة. من الشَّعِير: سبع غَرَازَات قيمتها أربعائة وتسعون آقجة. ورسم المعزة والنحل والجاموس: سبعون آقجة.

وجاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية حسامية عن زعامة سليمان جاوش إيواد زاده، تابع ناحية الغور، فيها ثلاث وعشرون خانة، وحاصلها بموجب العادة القديمة؛ من الحِطَّة: أربع غَرَازَات قيمتها خمسمائة وستون آقجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات ونصف قيمتها أربعائة وأربعون آقجة. رسم الجاموس: مائة آقجة. رسم المعز والنحل: مائتان وخمسون آقجة. وبادهوا: مائتان وسبعون آقجة، فيكون ألفا آقجة.

حساي:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قطعة أرض حساي قرب أوصرة تابع عَجَلُون، خاص وحاصل قسم من الربع: مائتان وخمسون آقجة.

حُسْبَان:

بلدة تتبع محافظة العاصمة، وتقع على خطِّ الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ٤٨' - ٣١° شمالاً، وهي جنوب العاصمة عَمَّان بينها وبين مدينة مادبا. ذكرها شيخ الرِّوَّة^(٣) في وصفه لمدن الأرض المقدَّسة، وقال أيضاً^(٤): ونهر الزَّرْقَاء أيضاً يجري من بلاد حُسْبَان ويصب في الأُرْدُنَّ (نهر الأُرْدُنَّ).

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥): ٢٣٩

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١١٩

(٣) نخبة الدهر ٢٠٢

(٤) المصدر نفسه ١١٥

وفي هذا القول نظر، إذ تقع حُسْبَان جنوب العاصمة الأزدئية من نواحي مادبا. إلا أن يكون أراد وادي زرقاء ماعين الذي يسيل إلى البحر الميت.

وقال أبو الفداء^(١): وقاعدة البلقاء حُسْبَان، بضم الحاء وسكون السين المهملتين وفتح الباء الموحدة ثم ألف ونون في الآخر، وهي بلدة صغيرة. وحُسْبَان وادٍ به أشجار وأرحية وبساتين وزروع ويتصل هذا الوادي بغور زُغَر.

وفي نصّ للعماد الأصفهاني أورده أبو شامة^(٢) في حوادث سنة ٥٨٠هـ: ولما بلغ السلطان (صلاح الدين) خبر خروج الفرنج، تعباً للقتال، وأمر العساكر أن تخرج إلى ظهر الكرك، وسيّر الثقل نحو البلاد، وبقي العسكر جريدة، ثم سار السلطان يقصد العدو. وكان الفرنج قد نزلوا بموضع يقال له الواله، وسار حتى نزل باللقاء على قرية يقال لها حُسْبَان قبالة الفرنج في طريقهم، ورحل منها إلى موضع يقال له ماء عين (ماعين) والفرنج مقيمون بالواله، ثم رحلوا قاصدين الكرك، فسار بعض العسكر وراءهم فقاتلوهم إلى آخر النهار....

أما ابن شاهين الظاهري فذكرها في الطريق من دمشق إلى الكرك، قال^(٣): وأما طريق الكرك من دِمَشق: فمنها إلى القتيبة ثم إلى البردية ثم إلى البرج الأبيض ثم إلى حُسْبَان ثم قنبس ثم إلى ذيبان ثم إلى قاطع الموجب ثم إلى الصفرة ثم إلى الكرك.

(١) تقويم البلدان ٢٢٧-٢٢٨

(٢) الروضتين ٢: ٥٥

(٣) زبدة كشف الممالك ١٢٠

وقال في موضع آخر^(١): وأما مدينة حُسْبَان فلها قلعةٌ خربة وإقليمها
البلقاء تشتمل على نيف ثلاثمائة قرية بأرض مستوية وهي أيضاً من معاملة
دمشق.

والقول إن حُسْبَان ثلاثمائة قرية قول فيه نظر، ولم تسعفا المصادر الجغرافية التي
بين أيدينا من التثبت منه.

واختصر ابن سباهي زاده^(٢) مقالة أبي الفداء المتقدمة ولم يأت عليها بجديد.
ومرّ بحسبان الرحالة البلوي في يوم السبت ٢٢ شوال سنة ٧٣٧هـ /
١٣٣٦م قادماً من بيت المقدس في طريقه إلى مكة قال^(٣): ثم عبرنا واديه الكبير -
يقصد بيت المقدس - بعد أن لقينا الجهد الكثير، وسرنا سيراً مجداً، لم نأل فيه جهداً،
إلى أن اجتمعنا بالركب الصفدي بخارج حُسْبَان. وصلناها والأصيل قد ولى، وعامل
الظلال قد تولى، فبتنا جميعاً بها ولم نفرق بين ظهور المطى وقتبها حتى عبث
الابتسام بالوجوم، وفاض مهر المجرة على حصباء النجوم ففتبها أيدي المطى على سنة
السكون.

كما وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية حسبان تابع البلقاء، خاص،
فيها سبع خانات، حاصل قسم من الربع: ألفان وخمسمائة آفجة.

(١) ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك ٤٦

(٢) أوضح المسالك ٩٩ب

(٣) تاج المَفَرِق ١: ٢٧٦

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٠٠

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية حَسْبَان خراب بموجب الدَفْتَر العتيق،
ويزرعها أناس من خارجها، وهي تابعة لناحية الصلت، وحاصلها في سنة: ألفان
وستمئة آفجة.

وورد ذكر حَسْبَان في شعر لعلاء الدين الوداعي^(٢): [من الطويل]

أَتَيْتُ إِلَى الْبَلْقَاءِ أَبْغِي لِقَاءَكُمْ فَلَمْ أُرْكَمُ فَازْدَادَ شَوْقِي وَأَشْجَانِي
فَقَالَ لِي الْأَقْوَامُ: مَنْ أَنْتَ رَايِدٌ لِرُؤْيَاهِ؟ قُلْتُ: الشَّمْسُ قَالُوا: بِحَسْبَانِ
وَلِلْمَصْرِيِّ^(٣): [من الكامل]

فِيهِمْ صَلَاةٌ مَرَّةً لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ لِعَادٍ لَمْ تُصَبِّ بِهَوَانِ
وَهُمْ رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي تُطَوِّى مَنَازِلُهُ عَلَى حُسْبَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ عِصَابَةَ الْـ سَدَجَالِ ذِي التَّضْلِيلِ وَالْبُهْتَانِ
وَلابن نباته المصري: [من الطويل]

بَكَيْتُ وَمَا يَجْدِي الْبُكَاءُ عَلَى الْعَانِي وَتَبَّتْ كَفِّي لِلْأَحْبَةِ أَشْجَانِي
كَأَنَّ زَمَانِي خَافَ لِحَنًا فَلَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ لِأَوْطَانِي
وَقَالُوا عَفْتُ حَسْبَانَ مِمَّنْ تَحِبُّهُ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ شَمْسُ الْكَمَالِ بِحَسْبَانِ
فَقُلْتُ لِحَفْنِي الْبَعِيدِ كَرَاهِمَا قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي دِيَارِ وَجِيرَانِ

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لَوَاء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٤٩

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٠٤

(٣) الديوان ٥٥٠

ومن ينتسب إليها من الفضلاء والأعيان:

- عامر الحسباني، توفي في سابع رجب سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م^(١).
- إبراهيم بن محمد بن يوسف الأربلي الحُسباني، كان نائب الحكم بدمشق، ثم تولى قضاء حُسبَان. وكان مشهوراً بالدين والصرامة. توفي سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م^(٢).
- إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الحُسباني، انتهت إليه رئاسة المذهب ببلده، توفي سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م^(٣).
- أبو أحمد حجي بن موسى بن أحمد بن سعد السعدي الحسباني، الفقيه الشافعي، فقيه الشَّام في عصره، وله تأليف، توفي سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م^(٤).
- أبو التقى صالح بن سليم بن منصور بن سليم الحسباني، من أعيان القرن الثامن، مولده بعد السبعائة^(٥).
- أحمد بن سعيد بن أحمد الحُسباني توفي، سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م^(٦).
- خليل بن محمد بن خليفة بن عبد العال الحُسباني، متولي قضاء حُسبَان، توفي سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م^(٧).

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢: ٣٣٨

(٢) المصدر نفسه ١: ٧٢

(٣) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٤٤١

(٤) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢: ٨٧

(٥) المصدر نفسه ٢: ٢٩٩

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ١: ٣٠٥

(٧) المصدر نفسه ٣: ٢٠٢

- أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحُسْبَانِي الشافعي، حافظ للحديث، وله مصنفات كثيرة. توفي سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م^(١).
- أحمد بن حجي بن موسى السعدي الحُسْبَانِي فاضل له تصانيف كثيرة، توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م^(٢).
- أيوب بن سعيد بن علوي الحُسْبَانِي الباعوني، توفي سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م^(٣).
- محمد بن أيوب بن سعيد بن علوي الحُسْبَانِي، توفي سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م^(٤).
- محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحُسْبَانِي، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق، توفي سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م^(٥).
- أحمد بن هلال الحلبي الحُسْبَانِي، شهاب الدين، توفي سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م^(٦).
- عمر بن محمد بن عثمان السراج الحُسْبَانِي، كان حيًّا سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م^(٧).
- محمد بن محمد بن إسماعيل التاجر الحُسْبَانِي، توفي سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م^(٨).
- عمر بن حجي بن موسى السعدي الحُسْبَانِي، توفي سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م^(٩).

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١: ٢٣٧

(٢) المصدر نفسه ١: ٢٦٩-

(٣) المصدر نفسه ٢: ٣٣١

(٤) المصدر نفسه ٧: ١٤٨

(٥) المصدر نفسه ٩: ١٩١

(٦) المصدر نفسه ٢: ٢٤١-

(٧) المصدر نفسه ٦: ١١٩-

(٨) المصدر نفسه ٦: ٢٩٤

(٩) المصدر نفسه ٦: ٧٨-

- سالم بن سعيد بن علوي أمين الدين الحُسْبَانِي، توفي سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م^(١).
- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأمين الحُسْبَانِي، توفي سنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م^(٢).
- أمين الدين الحُسْبَانِي، من أعيان القرن العاشر الهجري^(٣).
- أحمد بن حجي الحُسْبَانِي الشافعي المعروف بالأطروش توفي سنة ٩٠٧هـ/١٥٠١م^(٤).
- خضر بن محمد الحُسْبَانِي، توفي سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م^(٥).
- عيسى بن فاضل بن عبد الرحمن الحُسْبَانِي^(٦).

حِسْمِي:

فلاة واسعة ممتدة من جنوب مَعَان إلى شمال شرق العقبة، فهي ليست موضعاً بعينه، وإنما تشتمل على قرى وجبال وأودية، منها: قرية القويرة، وأبو اللسن، وجبل رم، ورأس النقب، والحَمِيمَة. ويتر من حِسْمِي الطريق الصحراوي الواصل بين عَمَّان والعقبة. ذكرها الهمداني من ديار جُدَام، قال^(٧): وإما حِسْمِي فبين فِرَارَة وجُدَام، وهي من حدود جُدَام، وبحسْمِي بئر إرم من مناهل العرب المعروفة.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٣: ٢٤١

(٢) المصدر نفسه ٧: ٢٨٦

(٣) الغزي: الكواكب السائرة ١: ١٣

(٤) المصدر نفسه ١: ١٣٣

(٥) المصدر نفسه ١: ١٨٨

(٦) السخاوي: مصدر سابق ٦: ١٥٥

(٧) صفة جزيرة العرب ٢٧٢

وعند أبي عبيد البكري^(١): موضعٌ من أرض جُدَام، ويقال إن الماء بقي بحِسمَى بعد نضوب الماء في الطوفان ثمانين سنة، وبقيت منه بقية إلى اليوم، فهو ماء حِسمَى، ذكره ابن دريد وغيره، وقال عنتره يخاطب بني فِرَازَة: [من الطويل]

سيأتىكم عني وإن كنت نائياً دخان العلندى دون بيتي مذود
قصائد من قيل امرئٍ يحتديكم وأتم بحِسمَى فارتدوا وتقلدوا
فدلّ قوله أن حِسمَى من ديارهم.

وقال ياقُوت^(٢): حِسمَى بالكسر ثم السكون، مقصور، يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع: وهو أرض ببادية الشّام، بينها وبين وادي القُرى ليلتان، وأهل تبوك يَرَوْنَ جبل حِسمَى في غربيهم، وفي شرقيهم شَرُورَى، وبين وادي القُرى والمدينة ست ليال؛ قال الراجز: [من الرجز]

جاوَزْنَ رملَ أَيْلَة الدّهّاسا وبطنَ حِسمَى بلدًا هِزْماسا
أي واسعاً، وأَيْلَة قرية من وادي القُرى، وحِسمَى أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها، تنزلها جُدَام؛ وقال ابن السكيت: حِسمَى جُدَام جبال وأرض بين أَيْلَة وجانب التيه الذي يلي أَيْلَة وبين أرض بني عُذرة من ظهر حَرّة نَهيّا، فذلك كلّهُ حِسمَى؛ قال كثيرٌ: [من الطويل]

سيأتي أمير المؤمنين ودونه جماهير حِسمَى قُورُها وحُزُونُها
تجاوب أصدائي بكلّ قصيدة من الشعر مهداة لمن لا يُهينُها

(١) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٤٤٦-٤٤٧

(٢) مُعْجَم البلدان ٢: ٢٥٨-٢٥٩؛ وانظر: مراصد الاطلاع ١: ٤٠٣

ويقال: آخر ماءٍ نَضَبَ من ماء الطوفان حِسْمَى فَبَقِيَث منه هذه البقية إلى اليوم، فلذلك هو أخْبَثُ ماءٍ؛ وفي أخبار المتنبي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال: حِسْمَى أرض طيبة تَوْدِي لين النخلة من لينها وتنت جميع النبات، مملوءة جبلاً في كبد السماء متناوحة مُلْس الجوانب، إذا أراد الناظر النظر إلى قُلة أحدها قَتَلَ عُنْقَهُ حتى يراها بشدة، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده، ولا يكاد القتّام يفارقها؛ ولهذا قال النابغة: [من الوافر]

فأصبح عاقلاً بجبال حِسْمَى دُقاق التَّزْبِ مُحْتَزِمَ القَتّام
واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنها لا مثل لها في الدنيا؛ ومن جبال حِسْمَى جبل يعرف بِارم، عظيم العلوّ تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً، وفي حديث أبي هريرة: تخرجكم الروم منها كَفَرًا كَفَرًا إلى سُنْبِكَ من الأرض، قيل له: وما ذلك السُنْبِك؟ قال: حِسْمَى جُدَام؛ وقرأت في بعض الكتب أن بعض العرب قال: إن الله اجتبي ماءً لَزِمَ والبدبيعة ونَعْمَان وَعَلْلَان بعباده المؤمنين، وهذه المياه كلّها بِحِسْمَى؛ في كُتُب السير وأخبار نوح أن حِسْمَى جبل مشرف على حرّان قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى حرّان، وهذا بعيد من جهمتين: إحداهما أن الجودي بعيد من حرّان بينهما أكثر من عشرة أيام، والثانية أنه لا يعرف بالجزيرة جبل اسمه حِسْمَى.
وما ورد في حِسْمَى من أشعار العرب، قول جميل بن معمر العذري^(١): [من الطويل]

(١) الديوان ٢٠، وانظر الأماكن ١: ١٠٩

ألا قد أرى إلا بشينة تُرتجى
وله أيضاً^(١): [من الوافر]

وقالوا يا جميلُ أتى أخوها
أحبُّك أن نزلت جبال حسمى
ولكثير عزة قوله^(٢): [من الطويل]

عفت غيقة من أهلها فريمها
وقال عنزة^(٣): [من الطويل]

سيأتكم عني وإن كنت نائياً
قصائد من قيل امرئٍ يحتديكم
ولأبي المهند الفزاري^(٤):

كانت لنا أجمال حسمى فاللوى
ومن تميم قد لقينا باللوى
وقالت ليلي الأخيلية^(٥): [من الطويل]

نظرتُ وركنٌ من بوانة دوننا
إلى الخيل أجلى شأوها عن عقيرة
وأركانٌ حسمى أي نظرة ناظر!
لعقرها فيها عقيرة عاقر

(١) الديوان ٢٣، وانظر الكامل للمبرد ١: ٢٦٦، تنقيف اللسان لابن مكي الصقلي ٣٤١

(٢) الديوان ٢٩٥ وانظر الفيروزآبادي: المغنم المطابة ١١٥

(٣) البكري: مُعْجَم ما استعجم ٢: ٤٤٧

(٤) ياقوت: مُعْجَم البلدان ٢: ٢٤٩

(٥) الكامل للمبرد ٢: ٣٣٢

وقال العماد الأصفهاني^(١): [من الطويل]

وَرَدْنَا مِنَ الزَّيْتُونِ حِسْمَى وَأَيْلَةً وَجَزْنَا عُقَابًا كَانَ مَسْلُكُهَا وَغَرَا
إِلَى قُلَّةِ الرَّاعِي إِلَى نَابِعٍ إِلَى جَرَاوِلَ فَالْنَخْلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَفْرَا
وقال أبو الطيب المتنبي وقد نزل بأرض حِسْمَى يهجو وردان بن ربيعة
الطائي^(٢): [من الوافر]

وإن تَكُ طِيءٌ قد كانت كِرَاماً فـوردانٌ لغيرهم أبـوه
مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَى بِعَبْدٍ يَمْجُ اللَّوْمَ مِنْخَرُهُ وَفـوه
ولكثير عزة^(٣): [من الطويل]

حَيَاتِي مَا دَامَتْ بِشَرْقِي يَلْبَنٍ بَرَامٌ وَأَضَحَّتْ لَمْ تُسَيِّرْ صُخُورُهَا
وَلَكِنْ صَفَاءُ الْوَدِّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا لَمْ تَزَلْ: حِسْمَى رَبَاهَا وَقُورُهَا
وله أيضاً^(٤): [من الوافر]

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْعَيْسَ صَبَّتْ بِذِي الْمَأْثُولِ مُجْمَعَةَ التَّوَالِي
وَقَحَّمْ سَيْرُنَا مِنْ قُورِ حِسْمَى مَرَوْتَ الزَّرْعِي ضَاحِيَةَ الظِّلَالِ
وَأَرْغَمَ مَا عَزَمَنْ الْبَيْنُ حَتَّى دَفَعَنْ بِذِي الْمَزَارِعِ وَالنِّجَالِ
ولابن الأبار^(٥): [من الطويل]

(١) أبو شامة: الروضتين ٢: ٢٠

(٢) الديوان ٤: ٢٦٨

(٣) الديوان ١٤٦

(٤) الديوان ٢٦٣-٢٦٤

(٥) الديوان ٣٣١، تحفة القادم ٢٣٢

سَقَى اللَّهَ دَارَ الْمُزْنِ دَاراً قَصِيَّةً
يُسَائِلُ عَنْ نَجْدِ صَبَاهَا مَعَاشِرُ
وَلَوْ كُنْتُ مَوْفُورَ الْجَنَاحِ لَطَارَ بِي
فَشَتَّانَ مَا أَيَّامِي الشُّوْدُ أَوْجُهًا

ولابن سنان الحفاجي: [من الطويل]

وَكَمْ طَلَبْتُ مَاءَ الْأَحْصِ بِأَمْدٍ
عَدُوها قُوقِيًّا وَاطْلُبُوا لِحْنِيهَا
فَوَاللَّهِ مَا رِيحُ الصَّبَا بِحَبِيَّةٍ
نَظَرْتُ وَأَعْلَامُ الْجَزِيرَةِ بَيْنَنَا
ولعامر بن الطفيل^(١): [من الوافر]

فَلِنْ يَلِكُ رَبُّ أَذْوَادٍ بِحِسْمِي
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ
فَوَارِسُ مِنْ مَنَوَلَةٍ غَيْرُ مِيلٍ
وله أيضاً مذكراً قومه بأيَّامه التي أبلى بها^(٢): [من الطويل]

بَنِي عَامِرٍ غَضُّوا الْمَلَامَ إِلَيْنُكُمْ
وَلَا تَكْفُرُوا فِي النَّائِبَاتِ بِلَاءَنَا
سَلُّوا تَجْبُرُوا عَنَّا غَدَاةَ أَقْيَصِرٍ
ولعروة بن أذينة^(٣): [من الطويل]

عَلَى الشَّدِّ وَالتَّقْرِيبِ وَالْوَحْدِ وَالنَّصِّ
وَأَسْأَلُ عَنْ حِمَصِ الثُّعَامَى وَأَسْتَقْصِي
إِلَيْهَا وَلَكِنْ خَصَّهُ الْبَيْنُ بِالْقَصِّ
بِحِسْمِي وَمَا لِيُثْلَاغِي الْبَيْضُ فِي حِمَصِ

وَذَلِكَ ظَلَمٌ لِلرَّجَاءِ كَبِيرُ
بِجَانِبِ حِسْمِي أَنْ تَهَبَّ دُبُورُ
إِلَيْهَا وَلَا مَاءَ الْأَحْصِ ثَمِيرُ
وَأَطْوَادُ حِسْمِي إِنْتِي لَصَبُورُ

أَصَابُوا فِي لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا
وَلَكِنْ أَدْرَكَوكَ وَهُمْ غَضَابُ
وَمُرَّةٌ فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ
بها^(٢): [من الطويل]

وَهَاتُوا فَعَدُّوا الْيَوْمَ فَيْكُم مَشَاهِدِي
إِذَا عَضَّكُمْ خَطْبٌ بِأَحْدَى الشَّدَائِدِ
وَأَيَّامَ حِسْمِي أَوْ ضَوَارِسَ حَاشِدِ

(١) الديوان ٢٣

(٢) الديوان ٥٢

(٣) الديوان ١٢

أَلَمْتُ بِنَا طِفْلاً تَبَدَّى وَدُونَهُ مَخَارِيقُ حِسْمَى قُورُهَا وَهَضَابُهَا
كَأَنَّ خُزَامَى طَلَّةٍ ضَافَهَا التَّدَى وَفَارَةَ مِسْكٍ ضَمَّتْهَا ثِيَابُهَا
فَكِدْتُ لِذِكْرَاهَا أَطِيرُ صَبَابَةً وَغَالِبْتُ نَفْساً زَادَ شَوْقاً غِلَابُهَا
إِذَا اقْتَرَبَتْ سُعْدَى لَجَجَتْ بِهَجْرِهَا وَإِنْ تَعْتَرِبَ يَوْماً يَرْعَكَ اعْتِرَابُهَا

ولعمرو بن أحرر الباهلي: [من الطويل]

فَلَلَهُ مَنْ يَسْرِي وَنَجْرَانُ دُونَهُ إِلَى دِيرِ حِسْمَى أَوْ إِلَى دِيرِ ضَمَضِمٍ
إِذَا عَرَضَتْ مِنْهَا بِنَجْدٍ تَحِيَّةٌ فَإِنَّ لَهَا أُخْرَى تُخَبُّ بِمَوْسِمٍ
وَكَمْ حَلَّهَا مِنْ تَيَّحَانٍ سَمِيدَعٍ مُصَافِي النَّدَى سَاقٍ بِسِيْمَاءِ مُطْعَمٍ
طَوِي الْبَطْنِ مِتْلَافٍ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا عَلَى الْأَمْرِ عَوَاصٍ وَفِي الْحَيِّ شَيْظَمٍ
وَلنصيب بن رباح^(١): [من الوافر]

جَرَى مِنْهُ السَّرِيرُ فَبَطْنِ حِسْمَى فَغَيْقَةَ كُلِّهَا فَالْحَائِعَانِ

حسنية = حسبية

حسنية:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠) وَالَّذِي يَعُودُ إِلَى الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ^(٢):

قرية حسنية تابع الغور تيجار اسكندر طباح وخضر ورمضان جاوش، فيها خمس عشرة خانة وإمام واحد. حاصلها؛ من الحِنْطَةِ: إحدى عشرة غَرَارَةً قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ وَثَلَاثُونَ آفَجَةً. من الشَّعِيرِ: إحدى عشرة غَرَارَةً قِيمَتُهَا سَبْعُمِائَةٍ وَسَبْعُونَ آفَجَةً. من

^(١) الديوان ١٣٦

^(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْمَ (٩٧٠): ١١٧

السَّمْسَم: غرارتان قيمتهما سبعمائة وعشرون آفجة. وحصّة التّيار اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف وأربعمائة وستون آفجة. والعُشْر عن مال الوقف مائة وست وأربعون آفجة. ورسم الجاموس: مائة آفجة ورسم الطّاحون مائة وعشرون آفجة. ورسم النحل: أربع عشرة آفجة، فتكون حصّة التّيار مع الرسوم: ألف وثمانمائة وأربعون آفجة.

حسنية:

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة حسنية في لواء عَجَلون، حاصلها: ثلاثمائة آفجة.

حسبية:

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة حسبية بالقرب من قرية قصير، تيار مصطفى، حاصلها: ألف ومائتا آفجة. ووَرَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥) باسم "حسنية" وفيه^(٣): مزرعة حسنية بالقرب من قرية قصير تابع الغور، عن زعامة مصطفى بن حسين وإبراهيم أمير الدَفْتَر وباقي الشركاء، حاصلها: ألف وخمسمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٥٨

(٢) المصدر نفسه ١١٤

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ٢٤٥

حسينة:

لعلها قرية الحسينية من قرى محافظة جرش، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة جرش، وإلى الجنوب من قرية نجدة، أو ربما تكون قرية الخشبية الواقعة على بعد (٥٠ كم) جنوب مدينة جرش.

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة حسينة بالقرب من قرية نجدة تابع بني علوان، عن زعامة بنام مصطفى بن حسن، حاصلها: أربعائة آفجة.

حسينة:

في لواء المزار الجنوبي بمحافظة الكرك قرية تدعى الحسينية أو رجم الصخري، فلعلها هي المقصودة.

وقد ورد ذكرها في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٢): قرية حسينة تابع الغور، خاص، فيها اثنتان وعشرون خانة، وحاصلها بموجب رسوم قديمة؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وأربعائة آفجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعائة آفجة. من السَّمْسَم: غَرَازَة واحدة قيمتها مائتان وستون آفجة. حصة إقطاع طره باي اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف وثلاثون آفجة. حصة الخاص اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف وثلاثون آفجة. المال الصيفي ألفان ومائتان وثلاثون آفجة. رسم الجاموس: ألف آفجة. بادهوا مع معز ونحل: مائتان وخمسون آفجة، فيكون أربعة آلاف وخمسمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَحَلُّون رَقْم (١٨٥): ١٨٤

(٢) المصدر نفسه ١٢٧-١٢٨

حسينة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(١): مزرعة حسينة بالقرب من [قرية] مندح عن تيار أحمد جرى باشي، تابع بني كِنانة، مضمونة في قرية مندح، حاصلها: ألف آفجة.

الحصن (الحصين):

من قرى محافظة إربد التابعة للواء بني عبيد، وهي مركز اللواء، وتقع إلى الجنوب من مدينة إربد. على خطّ الطول ٥٣' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٩' - ٣٢° شمالاً. وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٢٧٥) المؤرّخ سنة ٩٥٨هـ / ١٥٥١م^(٢): قرية الحصين تابع بني عقبة في حوران، فيها ست وستون خانة، والمحصول في قسم من الربع؛ من الحِنطة: ثمانون غَرارة قيمتها عشرة آلاف وأربعمائة آفجة. من الشَّعير: أربع وخمسون غَرارة قيمتها أربعة آلاف ومائتين واثنان عشرة آفجة. من المحصول الصيفي ألفان وخمسمائة آفجة. وخراج أشجار الزيتون: سبعون آفجة. ورسم النحل والمعز: خمسمائة وست وخمسون آفجة. ورسم عروسية: مائتان وأربعون آفجة، فيكون المجموع سبعة عشر ألفاً وتسعمائة وثمان وسبعين آفجة.

الحصى:

ذُكِرت فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(٣): مزرعة الحصى تابع حوران، وقف على مدرسة صيادية (?) حاصل قسم من خمسين؛ من الحِنطة: عشر غَرارات قيمتها ألف آفجة. من الشَّعير: ثلاث غَرارات قيمتها مائتان وعشر آفجات.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٧٧

(٢) البخيت: دَفْتَرِ مَفْصَل خاص أمير لواء الشَّام رَقْم (٢٧٥): ٤٦ - ٤٧

(٣) البخيت: ناحية بني الأعرس في القرن العاشر الهجري ١٨٢

حصى:

قَيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): قَطَعْنَا أَرْضَ تَعْرِفَ بِحَصَى وَكُومِ حَبَار (خَبَاز) تَابِعَ قَرْيَةِ زَهْرِ النَّصَارَى فِي نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، وَقَفَ زَاوِيَةَ خِيَاطٍ تَمَامًا، حَاصِلُهَا: مِائَةُ آقْجَةِ.

حَصْنُ عَجَلُونُ = عَجَلُونُ

حَصْنُ الْغُرَابِ:

اسْمُ يَطْلُقُ عَلَى قَلْعَةِ الْكَرْكِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ الظَّاهِرِيُّ فِي مَعْرُضِ كَلَامِهِ عَنِ الْمَمْلَكَةِ الْكُرْكِيَّةِ، قَالَ ^(٢): ... بِهَا قَلْعَةٌ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا فِي الْكُفْرِ تَسْمَى حَصْنُ الْغُرَابِ، لَمْ تَكُنْ فَتَحَتْ عَنُودَ قَطٍ، وَإِنَّمَا فَتَحَهَا الْمَرْحُومُ صِلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ بَعْدَ فَتْحِ الْقُدْسِ فِي سَنَةِ ٥٨٣هـ. وَسَنَأَتِي عَلَى تَفْصِيلِ خَبَرِهَا فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْكَرْكِ.

حَصِيَان (حَصِيَان):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) الْمَوْزُخِ سَنَةِ ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م ^(٣): مَزْرَعَةُ حَصِيَان تَابِعَ الصَّلْتِ حَاصِلُهَا: مِائَةُ آقْجَةٍ.

الْحَصِيدَات:

مَجْمُوعَةُ أَوْدِيَةِ قَرَبِ وَادِي السَّرْحَانِ فِي شَرْقِ الْأُرْدُنِّ، فِي الْحُدُودِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَمَالِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، إِلَى الْجَنُوبِ مِنْ مَرْكَزِ حُدُودِ الْغَمْرِيِّ ^(٤).

^(١) البخيت: ناحية بني كِنَانَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٧٤

^(٢) زُبْدَةُ كَشَفِ الْمَالِكِ ٤٣

^(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَعْجَلُونِ رَقْم (١٨٥): ١٥٠

^(٤) الْمَرْكَزُ الْجُغْرَافِيُّ الْأُرْدُنِّي: خَرِيطَةُ الْمَوَاصِلَاتِ، ١٩٨٩م

ذكرها يَأْقُوتُ دون أن يحدد موضعها، قال^(١): الحصيدات بالضم، بلفظ التصغير
 جبل في شعر عَدِيَّ بن الرَّقَاع^(٢): [من الطويل]
 فَلَمَّا تَجَاوَزْنَ الْحَصِيدَاتِ كُلَّهَا وَخَلَقْنَ مِنْهَا كُلَّ رَغْنٍ وَمَخْرِمٍ
 تَخَطَّيْنِ بَطْنَ السَّرِّ حَتَّى جَعَلْنَهُ عَلَى الْغَرْبِ سَيْرَ الْمُنْتَوِي الْمُتِمِّمِ
 والسر هو وادي السرحان، ويرجَّح ما ذهبنا إليه أن أغلب ما ورد في شعر
 عَدِيَّ بن الرَّقَاع من مواضع تقع في البادية الشرقية من الأُرْدُنَّ.
 ولم يضيف صفي الدين البغدادي شيئاً على مقالة يَأْقُوتُ، واكتفى بالقول^(٣):
 موضع في شعر عَدِيَّ.

حصير:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مزرعة حصير قرب قرية برمة تابع بني
 علوان، عن تيار عبدي بن أحمد وعلي بن أحمد، حاصلها: ألف آفجة.

حصين:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٥): مزرعة حصين قرب بيمرية تابع مَجْلُون،
 حاصل قسم من الربع: خمسمائة وخمسون آفجة خاص.

(١) مُعْجَم الْبِلَاد ٢: ٢٦٦

(٢) الديوان ١٢٩

(٣) مرصد الاطلاع ١: ٤٠٨

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٩٩

(٥) المصدر نفسه ١٢٠

حطين:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(١): قَرْيَةُ حَاطِينَ تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي الْأَعْسَرِ، وَقَدْ تَشَتَّتْ شَمْلُ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ غَيْرِ أَنَّهُمْ اسْتَمْتَرُوا فِي زِرَاعَةِ أَرْضِيهِمْ، فِيهَا أَرْبَعُ خَانَاتٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الْخَمْسِينَ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: عَشْرُ غَرَازَاتٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ آقْجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: غَرَارَتَانِ قِيمَتُهُمَا مِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ آقْجَةً. رَسْمُ الْمَعَزَةِ: مِائَةٌ آقْجَةً.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): قَرْيَةُ حَاطِينَ، مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ الْأَمْرَاءِ، تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي الْأَعْسَرِ، فِيهَا أَرْبَعُ خَانَاتٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: ثَمَانُ غَرَازَاتٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ وَأَرْبَعُونَ آقْجَةً. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَازَاتٍ قِيمَتُهَا ثَلَاثُمِائَةٌ وَخَمْسُونَ آقْجَةً. مِنَ الْخَرَاجِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ آقْجَةً.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٣): قَرْيَةُ حَاطِينَ تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي الْأَعْسَرِ عَنْ زُعَامَةِ فَرْخِ أَفْنَدِي أَمِينِ الدَّفْتَرِ، فِيهَا ثَلَاثُ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَمُجَرَّدَانِ اثْنَانِ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: عَشْرُونَ غَرَازَةً قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ أَلْفِ آقْجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ عَشْرَةِ غَرَازَةٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ وَثَلَاثُمِائَةٌ وَخَمْسُونَ آقْجَةً. مِنَ الْمَالِ الصِّفِيِّ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ آقْجَةً. خَرَاجُ الْكُرُومِ وَالْأَشْجَارِ: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ آقْجَةً. رَسْمُ الْمَعَزِ وَالنَّحْلِ: خَمْسُونَ آقْجَةً. رَسْمُ عُرُوسٍ وَبَادِهَوَا: مِائَتَا آقْجَةٍ، فَيَكُونُ مَعَ الرُّسُومِ: أَرْبَعَةُ أَلْفٍ وَتِسْعُمِائَةٍ آقْجَةً.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨١

(٢) المصدر نفسه ١٨٤

(٣) المصدر نفسه ٢٥٥-٢٥٧

الحفرة:

موضع ذكره ابن شاهين الظاهري في طريق البريد من غزة إلى الكرك، قال^(١):
طريق الكرك من غزة إلى بلاقس ثم إلى حبرون ثم إلى جنبا ثم إلى الزوير ثم إلى
الصفية ثم إلى الحفر ثم إلى الكرك.

الحفير:

أورده الحازمي بقوله^(٢): بفتح الحاء وكسر الفاء: نهر بالأردن، نزل عنده النعمان بن
بشير، قاله ابن حبيب، وأيضاً موضع بالشام في ديار بلقين.
وقد أورد الأصفهاني خبر خروج النعمان بن بشير إلى الأردن ونزوله بحفير، قال^(٣):
خرج النعمان بن بشير في ركب من قومه وهو يومئذ حديث السن، حتى نزلوا بأرض من
الأردن يقال لها حفير، وحاضرتها بنو القين. فأهدت لهم امرأة من بني القين يقال لها ليلي،
هدية. فبينما القوم يتحدثون ويذكرون الشعراء، إذ قال بعضهم: يا نعمان هل قلت شعراً؟
قال: لا والله ما قلت، فقال شيخ من الحارث بن الخزرج يقال له ثابت بن سيمك: لم تقل
شعراً قط؟ قال: لا. قال: فأقسم عليك لترتبطن إلى هذه السرحة، فلا تفارقها حتى يرتحل
القوم، أو تقول شعراً. فقال عند ذلك، وهو أول شعر قاله: [من الحفيف]

يا خليلي ودّعا دار ليلي ليس مثلي يحلّ دار الهوان
إنّ قنيّة تحلّ مجبّاً وحفيرا فجنبتي ترفلان

(١) زبدة كشف الممالك ١١٩

(٢) الأماكن ١: ٣٦٨

(٣) الأغاني ١٦: ٣٠

لا تَوَاتِيكَ فِي الْمَغِيبِ فِي الْمَغِيبِ إِذَا مَا حَالٌ مِنْ دُونِهَا فَرُوعٌ قَنَانٍ
إِنْ لَيْلَى وَلَوْ كَلَفْتَ بَلِيلَى عَاقَهَا عَنْكَ عَائِقٌ غَيْرُ وَإِنْ
قَالَ: وَضَرَبَ الدَّهْرَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَتَى عَلَيْهِ زَمَنٌ طَوِيلٌ. ثُمَّ إِنْ لَيْلَى الْقَيْنِيَّةِ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى حِمَصٍ. فَلَمَّا رَأَاهَا عَرَفَهَا، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [مِنْ
الطَوِيلِ]

أَلَا اسْتَأَذَنْتَ لَيْلَى فَقُلْنَا لَهَا لِحِي وَمَالِكٍ أَلَا تَدْخُلِي بِسَلَامٍ
فَلِنْ أَنْسَاءَ زَرْتِهِمْ ثُمَّ حَرَّمُوا عَلَيْكَ دُخُولَ الْبَيْتِ غَيْرَ كَرَامٍ
وَأَحْسَنَ صَلَاتِهَا، وَرَفَدَهَا طَوِيلَ مَقَامِهَا، إِلَى أَنْ رَحَلَتْ عَنْهُ.
وَذَكَرَ يَأْقُوتُ كَثِيرًا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَسَمَّى الْحَفِيرَ؛ قَالَ نَاسِبًا الْقَوْلَ لِابْنِ
حَبِيبٍ^(١): وَحَفِيرٌ أَيْضًا نَهْرٌ بِالْأُرْدُنِّ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ، نَزَلَ عِنْدَهُ النُّعْمَانُ
ابْنُ بَشِيرٍ. وَلَمْ يَضِفْ شَيْئًا ذَا بَالٍ فِي "الْمَشْتَرِكِ"^(٢).
وَاخْتَصَرَ صَاحِبُ الْمَرَاصِدِ^(٣) مَا ذَكَرَهُ يَأْقُوتُ فِي الْمُعْجَمِ دُونَ إِضَافَةٍ.

وَذَكَرَ الْحَرْبِيُّ مَنَزَلًا مِنْ مَنَازِلِ الْحَجِيجِ عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الشَّامِ، يَدْعَى الْحَفِيرَ، يَقَعُ
بَيْنَ بَالْعَةِ وَمَعَانَ، قَالَ^(٤): مِنْ أَذْرَعَاتٍ إِلَى الزَّرْقَاءِ، وَمِنْ الزَّرْقَاءِ إِلَى الْقَسْطَلِ، وَمِنْ
الْقَسْطَلِ إِلَى قَبَالٍ، وَمِنْ قَبَالٍ إِلَى بَالْعَةِ، وَمِنْ بَالْعَةِ إِلَى الْحَفِيرِ، وَمِنْ الْحَفِيرِ إِلَى مَعَانَ،
وَمِنْ مَعَانَ إِلَى ذَاتِ الْمَثَارِ، وَمِنْهَا إِلَى الْمَغِيثَةِ، وَمِنْهَا إِلَى سَرَخٍ، وَمِنْ سَرَخٍ إِلَى تَبُوكَ....

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ٢٧٧

(٢) الْمَشْتَرِكُ مَضْعَاً ١٤٠

(٣) مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١: ٤١٤

(٤) الْمَنَاسِكُ ٦٥٣

وذكرها ابن شجاع الحنفي في تعداده لمراحل الحجّاج على درب الشّام، سنة ٦٢٣هـ، وحدد موضعها بعد المرحلة العاشرة المسماة "عسيكر" ولعلّها عنيزة، وقبل معان. قال ابن شجاع^(١): المرحلة الحادية عشر: أرض الحفير، رمل وجبال صغار، وماء مطر، بها سكّان.

وما قيل فيها من أشعار، قول النعمان بن بشير الأنصاري^(٢): [من الحفيف]
 إِن قَيْنِيَّةَ تَحْلُ مُجْبَا فَحَفِيرًا فَجَتَّتِي تَرْفُلَانِ
 وللأخطل يمدح الوليد بن عبد الملك^(٣): [من الوافر]

عَفَا مِمَّنْ عَمَدَتْ بِهِ حَفِيرُ فَأَجْبَالُ السَّيَالِي فَالْعَوِيرُ
 فَشَامَاتُ فَذَاتُ الرَّمْثِ قَفْرُ عَفَاهَا بَعْدَنَا قَطْرٌ وَمُورُ
 ولعمرو بن أبي ربيعة^(٤): [من الحفيف]

قَلْتُ سِيرَا وَلَا تُقِيمَا بِبُصْرَى وَحَفِيرٍ فَمَا أَحَبُّ حَفِيرَا
 وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ فَأَقْلَابُ بِهِ الثَّوَاءَ وَسِيرَا
 إِنَّمَا قَصْرُنَا إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ رُبَّ بَعِيرَا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرَا

حقل عنب سماعة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٥): قطعة أرض تعرف بحقل عنب سماعة بالقرب من قرية سوم وقف على زاوية قرية جمحا، حاصلها: مائتا آقجة.

(١) منازل الحجاز: (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٢

(٢) الحازمي: الأماكن ١: ٣٦٨

(٣) الديوان ١: ٢٦٧

(٤) الأغاني ١: ١٠٨

(٥) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ١٠٨

حكمه:

من قرى محافظة إربد، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة إربد على خطّ الطول ٥٣ - ٣٥ شرقاً والعرض ٣٥ - ٣٢ شمالاً.

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(١): قَرْيَةُ حَكْمِهِ تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي جُحْمَةَ، فِيهَا سِتْ خَانَاتٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: خَمْسُ عَشْرَةَ غَرَّارَةً قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَّارَاتٍ قِيمَتُهَا ثَلَاثُمِائَةُ وَخَمْسُونَ آفَجَةً. وَعَادَتْ دَوْرَةَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ آفَجَةً. رَسْمُ الْمَعْزَةِ: مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ آفَجَةً. وَبَادَهُوا: ثَلَاثُونَ آفَجَةً. وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): قَرْيَةُ حَكْمِهِ تِيَارُ جَيْنِ مُصْطَفَى تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي جُحْمَةَ، فِيهَا سِتْ عَشْرَةَ خَانَةً وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَسِتْمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الْحِنْطَةِ: عِشْرُونَ غَرَّارَةً قِيمَتُهَا أَلْفَانٌ وَسِتْمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عِشْرُ غَرَّارَاتٍ قِيمَتُهَا سَبْعُمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الذَّرَّةِ أَرْبَعُ غَرَّارَاتٍ قِيمَتُهَا مِائَتَانِ وَثَمَانُونَ آفَجَةً. رَسْمُ الْمَعْزَةِ: عِشْرُونَ آفَجَةً. عَادَتْ دَوْرَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ آفَجَةً.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٣): قَرْيَةُ حَكْمِهِ عَنْ تِيَارِ بَالِي جَاوُشَ وَحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ وَمُصْطَفَى جَاوُشَ وَيُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَبَاقِي الشَّرَكَاءِ، تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي جُحْمَةَ، فِيهَا خَمْسُ وَعِشْرُونَ خَانَةً وَعِشْرَةُ مُجَرَّدِينَ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: خَمْسُونَ غَرَّارَةً قِيمَتُهَا سَبْعَةُ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عِشْرُونَ غَرَّارَةً قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَثَمَانُمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الْمَالِ الصِّيفِيِّ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَثَمَانُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ آفَجَةً.

(١) البخيت: ناحية بني جُحْمَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِي ٥٢١

(٢) المصدر نفسه ٥٣٤

(٣) المصدر نفسه ٥٧٧ - ٥٧٩

رسم المعزة والنحل: ثلاثمائة وخمسون آفجة، فيكون مع الرسوم: ثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة آفجة.

حلاوة:

قرية جبلية من قرى محافظة عجلون، وتقع على بعد (١٦ كم) شمال غربي مدينة عجلون. وهي على خطّ الطول ٤٠' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٣' - ٣٢° شمالاً. وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قرية حلاوة في لواء عجلون، تابعة لبني علوان، تيمار (إقطاع) أحمد بن محمود، فيها تسع عشرة خانة ومُجَرَّد واحد وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: أربعة آلاف وثلاثمائة وخمس وسبعون آفجة. من الحِطَّة: خمس وعشرون غَرَارَة قيمتها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آفجة. ومن الشَّعِير: خمس عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وخمسون آفجة. ورسم الزيت ٣٥ آفجة. ورسم المعزة (الماعز) والنحل: أربعون آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قرية حلاوة عن زعامة إبراهيم جاشو القصر السلطاني العالي مع شريكه، تابع ناحية عجلون، فيها أربع عشرة خانة ومُجَرَّد واحد، وحاصل قسم من الربع: من الحِطَّة: عشر غَرَارَات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَارَات قيمتها ثمانمائة آفجة. وعُشْر الزيت مائتا آفجة. ورسم المعزة والنحل: مائة آفجة وبادهوا: ثلاثمائة وستون آفجة، فيكون المتحصل ثلاثة آلاف وسبعمائة وستون آفجة .

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لُؤَا عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٧٣

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٦٣

الحلّة:

ذُكِرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(١): قطعة أرض تعرف بالحلّة وبوادي الرمان وقنديل، وقف جامع قرية حبراص في ناحية بني كِنانة حاصلها: ثلاثمائة آفجة. وورَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩) باسم "الحملة؟" وفيه^(٢): قطعة أرض تعرف بالحملة ووادي الرمان وقف جامع قرية حبراص، تابع ناحية بني كِنانة، متحصلها خمسمائة آفجة.

خلوص (خلوص؟):

ورَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة خلوص (أو خلوص) في لواء عَجَلون، حاصلها: ألفان وخمسمائة آفجة. وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة خلوص قرب سويطة تابع بني علوان، خاص، حاصل قسم من الربع: مائتان وخمسون آفجة.

حلومية = جلوخية حُلوة:

عين ماء في جنوب الأردن، ذكرها الجَزيري، قال^(٥): حلوة من الحلواة، وهي دون البيضاء أسفل وادي موسى عليه السلام، وبه مورد الماء.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥٩

(٢) المصدر نفسه ١١٢

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصّل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٥٨

(٤) المصدر نفسه، دفتري رقم (١٨٥): ١٢٣

(٥) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٥٨١

حلية:

قُيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(١): مزرعة حلية في يد أهالي قرية تقبل عن تيمار محمد وإبراهيم وأبو بكر، تابع بني جُحْمَة، حاصلها: أربعة آلاف وستمائة آفجة .

حمادي:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مزرعة حمادي تابع البلقاء بالقرب من قرية حبية، من الخواص السُلْطَانِيَّة، حاصلها: خمسون آفجة.

حمى جَرَش:

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ، قَالَ ^(٣): جَبَلُ جَرَشٍ ... وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ حِمَى جَرَشٍ وَهُوَ مِنْ فَتُوحِ شَرْحِيلَ بْنِ حَسَنَةَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَإِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَصَدَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْمَرِّيَّ الْخَرَّاسَانِيَّ مَمْدَحًا. وَقَالَ تَلِيدُ الضَّبِّيِّ وَكَانَ قَدْ أَخَذَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى اللَّصُوصِيَّةِ فَقَالَ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

يَقُولُونَ جَاهِرْنَا تَلِيدَ بَتُوبَةٍ	وَفِي النَّفْسِ مِنِّي عَوْدَةٌ سَاعُودُهَا
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَقْوَدَنَّ عَصَبَةَ	قَلِيلٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ سَجُودُهَا
وَهَلْ أَطْرُدَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشَتْ هَجْمَةً	مَعْرُضَةً الْأَفْخَاذِ سُبْحًا خَدُودُهَا
قَضَاعِيَّةَ حُمِّ الدُّرَى فَتَرَبَّعَتْ	حِمَى جَرَشٍ قَدْ طَارَ عَنْهَا لَبُودُهَا

(١) البخيت: ناحية بني جُحْمَة في القرن العاشر الهجري ٥٦٣

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ٩٦

(٣) مُعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٢: ١٢٧

حمادية:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة حمادية قرب زراعة قرب أبياني؟
تابع الغور، خاص حاصلها: ألفان وخمسمائة آفجة.

حمارينة (حمارينة):

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة حمارينة وتدعى أيضاً ساحة النعل
(البغل) مع أرض برنج وقف على زاوية حضرة معاذ بن جبل رضى الله عنه بالقرب
من قصير تابع ناحية الغور، حاصلها مع الطاحون وقف على الزاوية المذكورة في سنة
خمسمائة آفجة بموجب الدَفْتَرِ العتيق.

الحمام:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مزرعة الحمام في لواء مَجْلُون، تتبع بني
وحدان، تيار (إقطاع) خضر بن عبد الله، حاصلها في قسم من الربع: أربعمئة وثلاث
آفجات. من الحِنْطَة: غرارتان ونصف قيمتها ثلاثمئة وخمس وعشرون آفجة. ومن
الشَّعِير: غَرَّارَة واحدة قيمتها سبعون آفجة. ورسم الزيت ثمان آفجات.

حمامة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مزرعة حمامة قرب عين السودا، تابع
الغور، خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: ألفا آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٣٢

(٢) المصدر نفسه ٢٥٢

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٧٠

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٣٨

حمرا:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة حمرا تابع الغور، تيمار علي بن يوسف، حاصلها: ستمائة آقجة.
وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة حمرا بالقرب من قرية ردعة تابع ناحية الغور، عن تيمار رضوان وباقي شركاه، حاصلها: تسعمائة آقجة.

حمرا:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة حمرا بالقرب من قرية رادرغة (زراعة). تيمار محمود بن قور قماز، حاصلها: تسعمائة وتسعون آقجة.

حمليا (حملتا):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٤): مزرعة حمليا (حملتا) في يد أهالي قرية الخراج، عن تيمار علي وبياله وصالح وباقي الشركاء، تابع بني كِنانة، حاصل قسم من الربع: ألف وخمسمائة آقجة.

حَمَل:

مَوْضِعُ ذِكْرِهِ الْحَازِمِي^(٥) تَقْلًا عَنْ بَعْضِهِمْ: حَمَلٌ فِي أَرْضِ بَلْقَيْنَ، وَأَرْضِ بَلْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ كَانَتْ تَمْتَدُّ شِمَالاً شَبَهَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأُرْدُنِّ، جَنُوبَ وَادِي السَّرْحَانِ.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُونَ رقم (٩٧٠): ١١٨

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رقم (١٨٥): ٢٣٦

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رقم (٩٧٠): ١٠٩

(٤) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٤٢

(٥) الأماكن ١: ٢٤٨

ونقل ياقوتُ مقالة الحازمي المتقدمة دون نسبة فقال^(١): حَمَلٌ فِي أَرْضِ بَلْقَيْنَ بْنِ جَسْرٍ بِالشَّامِ يُذَكَّرُ مَعَ أَغْفَرٍ فَيُقَالُ حَمَلٌ وَأَغْفَرٌ، وَنُقِلَ عَنِ الْعِمْرَانِيِّ قَوْلُهُ: حَمَلٌ بِالشَّامِ فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَرَوَاهُ السَّكْرِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ بِالْجِيمِ فَقَالَ: [مِنْ الطَّوِيلِ] تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى جَمَلٍ مِّنَ الرِّكَابِ وَأَغْفَرَا وَعَنْ يَاقُوتَ أَخَذَ صَاحِبُ الْمَرَاصِدِ^(٢) الْأَقْوَالَ الْمُخْتَلِفَةَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْمَوْضِعِ: وَقِيلَ حَمَلٌ بِالشَّامِ فِي أَرْضِ بَلْقَيْنَ بْنِ جَسْرٍ.

الحَمَّةُ:

تَقَعُ شِمَالُ أُمِّ قَيْسٍ فِي الْحَدِّ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَسُورِيَا، عَلَى خَطِّ الطُّولِ ٤٠' - ٣٥' شَرْقًا وَالْعَرْضِ ٤١' - ٣٢' شِمَالًا. ذَكَرَهَا الْمُقَدِّسِيُّ بِقَوْلِهِ^(٣): ...وَفِي هَذِهِ الْكُورَةِ (يَقْصِدُ كُورَةَ طَبْرِيتَ) مَاءٌ مَسْخَنٌ يَسْمَى الْحَمَّةَ حَارًّا، مَنِ اغْتَسَلَ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اغْتَسَلَ فِي مَاءٍ آخَرَ بَارِدٍ وَبِهِ جَرَبٌ أَوْ قُرُوحٌ أَوْ نَاسُورٌ أَوْ أَيُّ عِلَّةٍ تَكُونُ بَرًّا بِإِذْنِ اللَّهِ. وَسَمِعْتُ الطَّبْرَانِيَّ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا بِمَا يَدُورُ بِيُوتُ كُلِّ بَيْتٍ لَعْلَةٌ فَكُلٌّ مِنْ بَهْ تِلْكَ الْعِلَّةِ وَاغْتَسَلَ فِيهِ بَرًّا إِلَى وَقْتِ أَرِسْطَاطَالِسَ، ثُمَّ سَأَلَ مَلِكَ ذَلِكَ الزَّمَانِ هَذِهِ الْبُيُوتَ لِمَا يَسْتَغْنَوْنَ عَنِ الْأَطْبَاءِ، وَصَحَّتْ لِي هَذِهِ الْحِكَايَةُ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْعِلَلِ وَجِبَ أَنْ يَخُوضَ الْمَاءَ كُلَّهُ لِيُوَافِقَ مَوْضِعَ شِفَائِهِ.

(١) معجم البلدان ٢: ٣٠٥

(٢) صفي الدين البغدادي: مرآة الاطلاع ١: ٤٢٦

(٣) أحسن التقاسيم ١٨٥

وأغفل ذكرها يَأْقُوتُ^(١) موردًا غيرها الكثير من الحِمَّات وفَصَّل القول في معناها وضبطها بالفتح ثم التشديد.

حمة جدر:

تقع في بلدة المخيبة في لواء بني كنانة التابع لمحافظة إربد، وكانت تسمَّى أيضاً عين السرايا، ويطلق عليها الآن حمام سليم أو المقلَى.

ذُكِرت في دَفْتَر طابو رقم (٩٧٠) العائد إلى القرن العاشر باسم "حمة جدر" ونصه^(٢): قرية حمة جدر تابع الغور، حاصلها: ألف وأربعمائة وأربعون آفْجَة.

وَوَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م باسم حمة جور وفيه^(٣): قرية حمة جور قرب قرية مخيبة تابع الغور، يزرعها أناس من خارجها، حاصلها: حصة وقف شهاب الدين وأخيه علم الدين أولاد شعيرة سهم ونصف وربع وثمن سهم من أربعة وعشرون سهماً قيمتها أربع وتسعون آفْجَة. حصة وقف زين الدين عبادة عشرون سهماً وعُشر سهم من أربعة وعشرون سهماً قيمتها ألف وست آفْجَات، حصة الخاص سهمان قيمتهما مائة آفْجَة. العُشْر عن مال الوقف مائة وعشر آفْجَات خاص، رسم طاحون وقف ابن عبادة مائة وعشرون آفْجَة، فتكون حصة الخاص مع العُشْر ورسم الطاحون ثلاثمائة وثلاثون آفْجَة.

(١) معجم البلدان ٢: ٣٠٦

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٢٠

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٢٩

الحمدي:

توجد في محافظة المفرق قرية صغيرة اسمها حميد. كما توجد قرية تسمى الحميدية تتبع قضاء صبحا في المفرق. فلعلّ الحميدي إحدى هاتين القريتين. وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩) وَالَّذِي يَرْجِعُ تَارِيخُهُ إِلَى سَنَةِ ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م^(١): ثَلَاثَ قُطْعٍ أَرْضٍ تُعْرَفُ بِالْحَمِيدِيِّ وَالْغَاوِيَةِ وَتَلَّ جَرُوصَا وَالْخَرْبَةَ مُوقُوفَةً تَمَامًا، تَابِعَ نَاحِيَةِ بَنِي مُجُحَّمَةَ، حَاصِلُهَا: سِتْمِائَةُ أَفْجَةَ.

الحُمَيْمَةُ:

قرية أردنية في جنوب المملكة، تقع على خطّ الطول ١٨ - ٣٥ شرقاً والعرض ٥٧ - ٢٩ شمالاً، تقوم على سفح جبلها (جبل الحُمَيْمَةُ) الذي يرتفع قرابة (١٢٣٧) متراً، وتبعد عن مدينة معان حوالي (٦٥ كم)، وعن وادي موسى والبتراء (٥٠ كم)، ويترّ من شرقها على بعد (١٥ كم) الطريق الصحراوي الواصل بين عَمَّان والعقبة.

والخربة القديمة الموجودة فيها تعود إلى حقبة متعددة كالأدومية والنبطية والرومانية، ويبدو أن أوج ازدهارها - كما دلت الحفريات الأثرية - كان في فترة حكم الأنباط، قبل انقضاء دولتهم على يد القائد الروماني تراجان سنة ١٠٦ م. وفي العهد الإسلامي ارتبطت الحُمَيْمَةُ بالدعوة العباسية التي أطاحت بحكم الأمويين، فقد كانت مركز التشاور والتخطيط لحركة سرية غيّرت مجرى التاريخ. وتجدر الإشارة إلى أن قرية الحُمَيْمَةُ الحالية تقع على الطريق الصحراوي.

(١) البخت: ناحية بني مُجُحَّمَةَ في القرن العاشر الهجري ٥٧٩

أما في كتب الجغرافيا، فعادة ما تذكرها المصادر مقرونة بالشَّراة أو بأذُرُح، يقول اليعقوبي في الكلام على جند دمشق^(١): والشَّراة ومدينتها أذُرُح وأهلها موالي بني هاشم، وبها الحُمَيْمة منازل علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وولده.

وعند البَكْرِي^(٢): على لفظ تصغير حَمَّة: موضع بالشَّام. وفي موضع آخر يذكر البَكْرِي أن بها قصرًا من بناء علي بن عبد الله، قال^(٣): ولما انتقل علي بن عبد الله ابن عباس إلى الشَّام، اعتزل مدينة أذُرُح ونزل الحُمَيْمة، وبني بها قصرًا. وقال الحازمي في الحديث عن الشَّراة^(٤): ومن بعض قُرَاياها الحُمَيْمة كان سكنها وَلَدُ علي بن عبد الله بن عباس، زمن بني أمية.

وذكرها الهروي في كتابه الإشارات لمعرفة الزيارات^(٥): قرية بها قبر محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس أبي الإمام المنصور رضي الله عنهم. وعند ياقوت^(٦): بلفظ تصغير الحَمَّة، بلدٌ من أرض الشَّراة من أعمال عَمَّان في أطراف الشَّام كان منزل بني العباس.

(١) كتاب البلدان ٣٢٦

(٢) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٤٦٩

(٣) المصدر نفسه ١: ١٣٠

(٤) الأماكن ١: ٥٣٦

(٥) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١٧

(٦) مُعْجَم البلدان ٢: ٣٠٧

وذكرها أيضاً في كتابه "المشترك وضعاً"، قال^(١): بضم الحاء وفتح الميم وياء ساكنة وميم وهاء، كأنه تصغير الحمة، قريةٌ بأطراف الشَّام بالشَّراة من أرضِ دِمَشق بالبُلُقَاء، كان منزل بني العبَّاس بن عبد المطلب في أيام بني أمية. وذكرها صاحب "المراصد" نقلاً عن ياقوت، قال^(٢): تصغير الحمة، بلدٌ من أرض السراة (الشَّراة) من أعمال عَمَّان في أطراف الشَّام، كان منزل بني العبَّاس. كما ذكرها صاحب حماة فقال^(٣): وفي جهة جبل الشَّراة الحُمَيْمة التي خرج منها بنو العبَّاس إلى الخلافة بالعراق، بضم الحاء ثم ميمين مفتوحتين بينهما ياء آخر الحروف، وفي آخرها هاء، وهي قرية على مرحلة من الشَّوْبَك. وأوردها الحميري، فقال^(٤): بلفظ التصغير، قرية من كور دمشق من أعمال البُلُقَاء، أقطعها عبد الملك بن مروان لعلي بن عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنهم فكان يسكنها، وفيها كان إبراهيم بن محمد الإمام مُستتراً في مدة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.

ونقل الحميري من مروج الذهب: فإنه لما قوي أمر أبي مسلم داعي بني العبَّاس وغلب على أكثر خُرَّاسان وضعف أمر نصر بن سيار وعدم النجدة، خرج عن خُرَّاسان حتى أتى الري، ثم خرج عنها فنزل ساوة بين بلاد همدان والري فمات بها كمداً، وكان لما صار بين الري وخُرَّاسان كتب كتاباً إلى مروان يذكر فيه خروجه عن

(١) المشترك وضعاً ١٤٦

(٢) مراصد الاطلاع ١: ٤٢٨

(٣) تقويم البلدان ٢٢٨ - ٢٢٩

(٤) الروض المعطار ١٩٩ - ٢٠٠

خُرَاسان وأن هذا الأمر الذي أزجه سيزيد حتى يملأ البلاد، وضمن ذلك هذا الشعر^(١): [من السريع]

إِنَّا وَمَا نَكْنُمُ مِنْ أَمْرِنَا كَالثَّوْبِ إِذْ قُورِبَ لِلْبَاخِعِ
أَوْ كَالْتِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا عِذَاءً بَكَرًا وَهِيَ فِي التَّاسِعِ
كَأَنَّ فِيهَا فَقْدَ مَزَّقَت وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
كَالثَّوْبِ إِذْ أَنْهَجَ فِيهِ الْبَلَى أَعْيَا عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ
فلم يستتم مروان قراءة هذا الكتاب حتى مثل أصحابه بين يديه ممن كان وكل بالطرق رسولاً من خراسان لأبي مسلم إلى إبراهيم بن محمد الإمام يخبره فيه خبره وما آل إليه، فلما تأمل مروان كتاب أبي مسلم قال للرسول: لا ترع كم دفع إليك صاحبك؟ قال: كذا وكذا، قال: فهذه عشرة آلاف درهم وإنما دفع إليك شيئاً يسيراً، فامض بهذا الكتاب إلى إبراهيم ولا تعلمه بشيء مما جرى وخذ جوابه فائتني به، ففعل الرسول ذلك، فتأمل مروان جواب إبراهيم إلى أبي مسلم بخطه يأمره فيه بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه وغير ذلك من أمره ونهيه.

فاحتبس مروان الرسول قبله وكتب إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك وهو على دمشق يأمره أن يكتب إلى عامل البلقاء فيسير إلى القرية المعروفة بالكدّاد^(٢)

(١) هذه الأبيات لنصر بن سيار

(٢) لعلها قرية بير خداد الواقعة في لواء الشوبك، حيث إن إبراهيم بن محمد الإمام كان مستتراً بالشوبك في عهد الخليفة مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، ولم يرد ذكر هذا الموضع في كتاب أبي الفداء الذي أورد الخبر بطوله وفيه: "كان مقام إبراهيم الإمام وأهله بالشراة من الشام، بقرية يقال لها الحميمة، وهي عن الشوبك أقل من مسيرة يوم، بينها وبين الشوبك وادي موسى، وهي من الشوبك قبلة بغرب، وتلك البقعة التي هي من الشوبك إلى جهة الغرب والقبلة يقال لها الشراة". انظر: المختصر في أخبار البشر ١: ٢٠٩

والْحَمِيْمَةُ فَيَأْخُذُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَيَشْدُوهُ وَثَاقًا وَيَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ فِي خَيْلٍ كَثِيفَةٍ، فَوَجَّهَ الْوَلِيدَ إِلَى عَامِلِ الْبَلْقَاءِ فَأَتَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الْقَرْيَةِ فَأَخَذَهُ وَحَمَلَ إِلَى الْوَلِيدِ، فَحَمَلَهُ الْوَلِيدَ إِلَى مَرْوَانَ فَحَبَسَهُ فِي السِّجْنِ بِحِرَانٍ، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْوَانَ خُطْبٌ طَوِيلٌ، وَأَنْكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْإِمَامَ كُلَّ مَا ذَكَرَ لَهُ مَرْوَانُ مِنْ أَمْرِ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: يَا مُنَافِقُ أَلَيْسَ هَذَا كِتَابُكَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ إِلَيْكَ، وَأَخْرَجَ لَهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: أَتَعْرِفُ هَذَا؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَمْسَكَ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَتَى مِنْ مَأْمَنِهِ.

وَاشْتَدَّ أَمْرُ أَبِي مُسْلِمٍ، وَكَانَ فِي الْحَبْسِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ الْأُمَوِيِّينَ كَانَ مَرْوَانُ يَخَافُ أَنْ يَخَالِفُوا عَلَيْهِ، فَقِيلَ إِنَّهُ هَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي الْحَبْسِ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِي مَرْوَانَ مِنَ الْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ فَدَخَلُوا الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدُوا قَدْ أَتَوْا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ مِنْهُمْ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ مِنْ خَدَمِهِمْ فَوَجَدَا كَلْمُوتَى، قَالَ الْمُخْبِرُ: فَلَمَّا رَأَوْنَا أَنْسَوْا بَنَاءً، فَسَأَلْنَاهُمَا عَنِ الْخَبَرِ فَقَالَا: أَمَّا الْأُمَوِيُّونَ فَجَعَلَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ مَخَادَ وَقَعَدُوا فَوْقَهَا فَاضْطَرَبُوا ثُمَّ بَرَدُوا، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي جِرَابِ نُورَةٍ مَسْحُوقَةٍ فَاضْطَرَبَ سَاعَةً ثُمَّ خَمَدَ، وَقِيلَ: هَدَمَ عَلَيْهِ بَيْتًا، وَقِيلَ: أُلْقِيَ عَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ فَفَتَلَهُ غَمًّا، وَقِيلَ: سَمَّاهُ فِي لَبَنٍ سَقَاهُ إِيَّاهُ.

وَقَالَ ابْنُ سَبَّاهٍ زَادَهُ ^(١) بَعْدَ أَنْ ضَبَطَ شَكْلَهَا بِالْحَرْفِ: قَرْيَةٌ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الشَّوْثِ الْكَلْبِيِّ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا بَنُو الْعَبَّاسِ إِلَى الْخِلَافَةِ بِالْعِرَاقِ.

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْحَمِيْمَةِ فِي قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَثَرِيِّ ^(٢): [مِنْ الْخَفِيفِ]

^(١) أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ١٠٢ب

^(٢) يَأْفُوتُ: مُعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٢: ٣٠٧

مَرْتَعِي مِنْ بِلَادِ نَحْلَةٍ فِي الصَّيْدِ فَبَأْكَافِ سُؤْلَةٍ وَالزَّيْمَةِ
وَإِذَا مَا نَجَعْتُ وَادِيَّ مَرٌّ لَرِيْعٍ وَرَدْتُ مَاءَ الْحُمَيْمَةِ
رُبَّ لَيْلٍ سَرِيتْ يَمْطُرُنَا الْمَاءُ وَرَدُّ، وَالتَّدُّ فِيهِ يَعْقِدُ غَيْمَهُ
بَيْنَ شَمِّ الْأَنْوَفِ زَرَّتْ عَلَيْهِمُ جَالِبَاتِ السَّرُورِ أَطْنَابَ خَيْمَهُ
ولإبراهيم بن هرمة: [من البسيط]

هِيَهَاتِ أُوتِي فِي سَرَاتِيهِمْ أَهْلُ الْحُمَيْمَةِ مِنْ فِرْعَى خُرَاسَانَا
وَفِي الْحُمَيْمَةِ كَانَتْ وَفَاةُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ طَالِبُ،
الْبَاقِرُ، أَحَدُ الْأُمَمَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ، سَمِّيَ الْبَاقِرَ لِأَنَّهُ بَقِيَ الْعِلْمُ أَيُّ شَقِّهِ فَعَرَفَ أَصْلَهُ
وَحَقِيقَتَهُ، وَنَقَلَ جَثْمَانَهُ مِنَ الْحِمَّةِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُدْفَنَ فِي الْبَقِيعِ سَنَةَ ١١٤هـ / ٧٣١م^(١).
وَفِيهَا وَلَدَ مُحَمَّدُ الْمُهْدِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورُ الْعَبَّاسِيُّ سَنَةَ ١٢٦هـ / ٧٤٣م،
وَتُوفِيَ فِيهَا سَنَةَ ١٥٨هـ / ٧٧٤م^(٢).

وَمِنْ أَهْلِ الْحُمَيْمَةِ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ،
كَانَ فِي الْحُمَيْمَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى إِمْرَةَ الْكُوفَةِ فِي زَمَنِ ابْنِ أَخِيهِ السَّفَّاحِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ
١٣٣هـ / ٧٥٠م^(٣).

وَوُلِدَ فِيهَا أَوَّلُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو
الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْجَدْرِيِّ سَنَةَ ١٣٦هـ / ٧٥٣م^(٤).

(١) الصّفي: الوافي بالوفيات ٤: ١٠٣

(٢) الحميري: الروض المعطار ٢٠٠ وأعلام الزركلي ٤: ١١٧

(٣) الوافي بالوفيات ١٣: ٤٧٨

(٤) المصدر نفسه ١٧: ٤٣١

وولد ونشأ بالحَمِيْمَةِ عيسى بن موسى بن محمد العبَّاسي، ابن أخي السَّقَّاح، كان من فحول أهله وذوي النجدة والرأي منهم، توفي سنة ١٦٧هـ / ٧٨٣م^(١).

وولد فيها أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، من وجوه بني العبَّاس وأشرفهم، وكان جواداً ممدحاً، تولى الكوفة والبصرة وتوفي سنة ١٧٣هـ / ٧٨٩م^(٢).

حنون السفلى:

قيّدت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٣): مزرعة حنون السفلى عن إقطاع طرة باي تابع الغور، خاص، حاصلها: ستة آلاف آقجة.

حوارة:

أوردها ياقُوتٌ مستشهداً بشعر الراعي النُميريِّ دون تحديد، وفي شمال الأُرْدُنَّ قرية تعرف بحوارة فلعلها هي، وحوارة من قرى محافظة إربد، وتقع إلى الشرق من مدينة إربد على خطِّ الطول ٥٤' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٢' - ٣٢° شمالاً

قال ياقُوتٌ^(٤): حَوَارَةُ أرض في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه: [من الطويل]

سَمَا لَكَ مِنْ أَسْمَاءَ هُمْ مُؤَرَّقُ وَمِنْ أَيْنَ يَنْتَابُ الْخِيَالُ فَيَطْرُقُ
وَأَرْحُلُهَا بِالْجَوِّ عِنْدَ حَوَارَةِ بَحِيْثٌ يَلَاقِي الْآبِدَاتِ الْعَسَلِقُ

(١) الأغاني ١٦: ١٦١، وأعلام الزركلي ٥: ١٠٩

(٢) الوافي بالوفيات ٣: ١٢١

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رقم (١٨٥): ١٣١

(٤) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ٣١٥؛ وانظر: مراصد الاطلاع ١: ٤٣٤

والعسلق: الظليم.

وقد وَرَدَ ذكر حوارة في دفاتر الطّابو؛ ففي دفتر رقم (٤٠١)^(١): قرية حوارة تابع بني جُهمّة، فيها إحدى عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ألف وتسعمائة وستون آفجة. من الحِنطة: اثنتا عشرة غَرارة قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفجة. من الشّعير: خمس غَرارات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. رسم المعزة والنحل: عشرون آفجة. وبادهوا: ثلاثون آفجة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(٢): قرية حوارة عن زعامة قاسم مردم حسن باشا تابع ناحية بني جُهمّة، فيها إحدى وعشرون خانة وأحد عشر مُجَرِّداً، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: عشر غَرارات قيمتها ألف وخمسمائة آفجة. من الشّعير: خمس غَرارات قيمتها أربعمائة وخمسون آفجة. من المال الصيفي سبعمائة آفجة. رسم المعزة والنحل: مائة وتسعون آفجة. رسم عروس وبادهوا: مائة وستون آفجة، فيكون مع الرسوم: ثلاثة آلاف آفجة.

حَوْر:

قرية من قرى محافظة إربد، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة إربد. وهي على خطّ الطول ٤٦° - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٦° - ٣٢° شمالاً. وَرَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠)^(٣): قرية حَوْر من ناحية بني كِنانة معاملة حوران فيها ست خانات (أسر) حاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: ثلاثون غَرارة

(١) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٢٧

(٢) المصدر نفسه ٥٥٥-٥٥٧

(٣) المصدر نفسه ٤٦

قيمتها ثلاثة آلاف آفجة. ومن الشعير: عشرون غَرَاة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. وعادت دورة (رسوم إضافية) مائتان وخمسون آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة وثلاثون آفجة. ورسوم متفرقة (بادهوا): ثلاثون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية حَوْر تابع ناحية بني كِنانة، فيها سبع خانات، وحاصلها في قسم من الربع: ثمانية آلاف ومائتان وعشرون آفجة. من الحِنطة: خمس وعشرون غَرَاة قيمتها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آفجة. من الشعير: عشر غَرَاات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة من المال الصيفي ألف آفجة. وخراج الزيتون: ألفان وخمسمائة وسبعون آفجة. وعادت دورة مائتان وخمسون آفجة. وحصة وقف أمير قاضي بن عبد الله الإبراهيمي اثنا عشر قيراطاً قيمتها أربعة آلاف ومائة وعشر آفجات، وحصة تيار حضرة داود اثنا عشر قيراطاً قيمتها أربعة آلاف ومائة وعشر آفجات، ورسم المعزة: مائة آفجة. ورسم النحل: خمسون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية حَوْر عن تيار درويش تابع بني كِنانة، فيها سبع عشرة خانة، وأربعة عشر مُجَرِّداً، حاصل قسم من الربع: خمسة آلاف وستمائة آفجة. من الحِنطة: ثمان عشرة غَرَاة قيمتها ألفان وسبعمائة آفجة من الشعير: ست عشرة غَرَاة قيمتها ألف وأربعمائة وأربعون آفجة. من المال الصيفي ستمائة وخمسون آفجة. خراج الزيتون: سبعمائة وعشر آفجات، حصة وقف الأمير القاضي عبد الله إبراهيمي اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألفان وثمانمائة آفجة. حصة التيار اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألفان وثمانمائة آفجة. العُشْر عن مال الوقف مائتان وثمانون آفجة. رسم المعز والنحل:

(١) البخيت: ناحية بني جُمَّة في القرن العاشر الهجري ٩٢

(٢) المصدر نفسه ١٢٤-١٢٦

ثمانون آفجة. رسم عروس وبادهوا: عشرون آفجة، فتكون حصّة التّيار مع العُشر والرسوم: ثلاثة آلاف ومائتا آفجة.

حَوفَا العَظَمين:

من قري لواء المزار الشمالي التابع لمحافظة إربد، ويقال لها حوفا المزار، وتقع جنوبي مدينة إربد. على خطّ الطول ٥٠' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٩' - ٣٢° شمالاً وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٤٣٠)^(١): قرية حوفا العظمين تابع ناحية بني الأعسر، فيها خمس خانات وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطّة: عشرون غَرَّارة قيمتها ألفا آفجة. من الشَّعير: عشر غَرَّارات قيمتها سبعمائة آفجة. وخراج الزيتون: مائتا آفجة. ورسم المعزة: مائة وثلاثون آفجة. وبادهوا: خمس وعشرون آفجة. وعادت دورة خمسمائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٤٠١)^(٢): قرية حوفا العظمين تابع ناحية بني الأعسر، تيار قايتباي ودوخنة باي، فيها ثمان عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: أربعة آلاف وثلاثمائة وتسعون آفجة. من الحِطّة: خمس وعشرون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آفجة. من الشَّعير: ثمان غَرَّارات قيمتها خمسمائة وستون آفجة. من الذرة ثلاث غَرَّارات قيمتها مائتان وعشر آفجات، من الحمص غرارتان قيمتهما مائتان وستون آفجة. خراج الزيتون: مائة آفجة. رسم المعزة والنحل: عشر آفجات، عادت دورة في سنة خمسمائة آفجة من الخواص السُّلْطانية.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٧٢

(٢) المصدر نفسه ١٩٥

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية حوف العظمين تيمار أحمد بن عبد الله وسلمان حسن، تابع ناحية بني الأعسر، فيها خمس عشرة خانة وثمانية مَجَرَّدِينَ، حاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: سبع وعشرون غَرَّاة قيمتها أربعة آلاف وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: خمس وعشرون غَرَّاة قيمتها ألفان ومائتان وخمسون آفْجَة. من المال الصيفي ثمانمائة آفْجَة. خراج الأشجار والكروم: ألف وستمائة آفْجَة. رسم المعزة والنحل: ثلاثمائة آفْجَة، فيكون مع الرسوم: تسعة آلاف آفْجَة.

حوفة:

قرية من قرى لواء الوسطية في محافظة إربد، وتقع إلى الغرب من مدينة إربد. على خطّ الطول ٤٣' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٤' - ٣٢° شمالاً. وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٢): قرية حوفة في ناحية بني كِنَّانَة من معاملة حوران، فيها ثلاث خانات (أسر) وحاصلاتها في قسم من الربع؛ من الحِطَّة: عشرون غَرَّاة قيمتها ألفا آفْجَة. ومن الشَّعِير: خمس غَرَّات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. وعادت دورة (رسم إضافي) ستمائة آفْجَة. ورسم المعزة (الماعز): مائة وخمسون آفْجَة. ورسوم متفرقة (بادهوا): خمس عشرة آفْجَة.

حوفة (جوفة) بكر:

ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): قرية حوفة (جوفة) بكر، تابع ناحية بني كِنَّانَة، تيمار درويش وقمرار، فيها سبع خانات، وحاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٣٥ - ٢٣٧

(٢) المصدر نفسه ٤٩

(٣) المصدر نفسه ٧٦

وسبعائة وخمسون آفجة. من الحنطة: عشرون غرارة قيمتها ألفان وستائة آفجة. من الشعير: عشر غرارات قيمتها سبعائة آفجة. من الزيت خمسون مئاً قيمتها مائتا آفجة. ورسم النحل: مائة آفجة. ورسم المعزة: خمسون آفجة. ورسم إضافي يقرره الوالي ستائة آفجة.

وُقِّدَت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م باسم "حَوْفا سكر"، وفيه^(١): قرية حَوْفا سكر (?) عن تيمار محمد بن جعفر جرى باشي وباقي الشركاء تابع بني كِنانة، فيها أربع عشرة خانة وسبعة مُجَرَّدِينَ، حاصلها في قسم من الربع؛ من الحنطة: أربع عشرة غرارة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشعير: عشر غرارات قيمتها تسعمائة آفجة. من المال الصيفي ستائة آفجة. ثمن الزيت مائتا آفجة. رسم المعزة والنحل: مائتا آفجة، فيكون المتحصل مع الرسوم: أربعة آلاف آفجة.

حوير:

لعلها القرية المسماة بـ "جوير" بالجيم، التابعة للواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك. وتقع على خطّ الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ١' - ٣١° شمالاً. ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية حوير، تابع الغور، خاص، فيها سبع عشرة خانة، حاصلها مع محصول أراضي صالح وسوانية بموجب رسوم قديمة؛ من الحنطة: عشر غرارات قيمتها ألف وأربعائة آفجة. من الشعير: عشر غرارات قيمتها ثمانمائة آفجة. من المال الصيفي ألف ومائتا آفجة. رسم المعز والنحل: ألف وثمانمائة

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٣٨ - ١٤٠

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رقم (١٨٥): ١٢٧

آقجة. رسم الطواحين لثلاثة أحجار مائة وثمانون آقجة. وبادهوا: مائة وعشرون آقجة، فيكون خمسة آلاف وخمسمائة آقجة.

الحَيَّات:

من نواحي إزبد وجَرَش من مساكن ذبيان هي والسواد ومرو على ما ذكر الهمداني^(١)، ويخالطهم فيها ديار بني القين بن جسر.

وبنو القين - كما أسلفنا - من قُضاعة بلادهم فيما بين الشام والحجاز متصلة ببلاد بني كلب وغيرها من القبائل القضاعية.

وذكرها ياقوت كورة تتبع دمشق بقوله^(٢): الحَيَّانية بالفتح، منسوب، كورة بالسواد من أرض دمشق، وهي كورة جبل جَرَش قرب الغور، وعنه أخذ صاحب المراسد^(٣) بنصه وذكرها الحيانة.

حِيرَان:

موضع ذكره ياقوت الحموي من نواحي مدائن قوم لوط، قال^(٤): كأنه جمع حِير وهو مجتمع الماء: واسم ماء بين سلمية والموتفكة ذكره أبو الطيب المتنبّي في مدحه: [من الطويل]

فَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحِيرَانُ مَعْرُضٌ فَتَعْلَمُ أَنَّي مِنْ حَسَامِكَ حُدَّةٌ

(١) صفة جزيرة العرب ٢٧٢، ٢٧٤

(٢) معجم البلدان ٢: ٣٢٧

(٣) مرصد الاطلاع ١: ٤٤٠

(٤) معجم البلدان ٢: ٣٢٨؛ وانظر: مرصد الاطلاع ١: ٤٤١

والمؤنكة هي ديار قوم لوط من نواحي البحر الميت.

حيزا:

قرية ذكرها ابن طولون الصالحى في تعدادہ لمنازل الحجّ الشّاميّ خلال رحلته إلى الحجّ سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م، ولعلّه أراد الجيزا أو زيزا المعروفة إلى الآن. قال^(١): ثم مررنا بين قرية أم العمد وقرية الخيرا ثم على قرية القسطل وقت الظهر ثم على قرية حيزا أواخر النهار ثم على أرض المنبعة وهي آخر أرض البلقاء....

(١) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

حرف الخاء



خارجة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) الْمَوْزَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(١): مزرعة خارجة قرب بعنة القبلي تابع بني علوان، تيمار علي بن أحمد حاصل قسم من الربع: ألف آقجة.

خارجة:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر الهجري^(٢): مزرعة خارجة بالقرب من قرية صيحان، من خواص أمير اللواء، حاصلها: أربعائة آقجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة خارجة قرب بستان (?) تابع الصلت، حاصلها: مائتا آقجة خاص.

خارجة البلاد = خارجة الليلال

خارجة الجنب:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مزرعة خارجة الجنب بالقرب من وادي شعيب تابع الصلت، حاصلها: خمسمائة آقجة خاص.

خارجة حوفا:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٥): قطعة أرض خارجة حوفا بالقرب من قرية حوفا عن تيمار محمد بن جعفر جرى باشي وباقي الشركاء تابع بني كِنانة، حاصلها: ألف وثمانمائة آقجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُون رَقْم (١٨٥): ١٢٤

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رَقْم (٩٧٠): ١٠٨

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رَقْم (١٨٥): ١٥٦

(٤) المصدر نفسه ١٥٨

(٥) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٤٠

خارجة الفوقا:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): قِطْعَةُ أَرْضٍ خَارِجَةُ الْفُوقَا تِيَارِ مُحَمَّد جَاشَنْكِيرٍ، حَاصِلُهَا: مَائَتَانِ وَسِتُّونَ آفِجَةً.

خارجة الليلال:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): قِطْعَةُ أَرْضٍ تُعْرَفُ بِخَارِجَةِ الْلِيلَالِ وَقِفِ زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَثْمَانَ الْحَمَامِيِّ، تَابِعِ قَرْيَةِ دُوقَرَةَ فِي بَنِي كِنَانَةَ، حَاصِلُهَا: مِائَةُ آفِجَةٍ. وَوُرِدَتْ التَّسْمِيَةُ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩) الْمُوَرَّخِ فِي سَنَةِ ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م "خَارِجَةُ الْبِلَادِ" وَنَصَّهُ^(٣): قِطْعَةُ أَرْضٍ تُعْرَفُ بِخَارِجَةِ الْبِلَادِ وَقِفِ زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَثْمَانَ الْحَمَامِيِّ تَمَاماً، تَابِعِ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، حَاصِلُهَا: مِائَتَا آفِجَةٍ.

خاطم الملك = حاطم الملك خالدية:

قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي غُورِ الْأُرْدُنِ، وَلَعَلَّهَا الْقَرْيَةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْخَالِدِيَّةِ أَوْ أُمِّ زَبَايِرِ الْوَاقِعَةِ فِي لُؤَاءِ الْمَزَارِ الْجَنُوبِيِّ فِي مَحَافِظَةِ الْكَرْكِ. عَلَى خَطِّ الطُّولِ ٤٤' - ٣٥° شَرْقاً وَالْعَرْضِ ٠١' - ٣١° شِمَالاً.

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٤): مَزْرَعَةُ خَالِدِيَّةٍ بِالْقَرَبِ مِنْ قَرْيَةِ رَدْعَةٍ، تِيَارِ عَلِيِّ خَوَيْشٍ مَهْرٍ حَسَنٍ بَكٍّ، حَاصِلُهَا: أَلْفٌ وَسِتَّمِائَةُ آفِجَةٍ.

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٧١

(٢) المصدر نفسه ٦٥

(٣) المصدر نفسه ١٤٤

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ١١٢

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة خالدية بالقرب من ردة تابع ناحية الغور عن تيار رضوان وباقي شركاه حاصلها: ألف وخمسمائة وعشر آقجات.

خَالَة:

موضِعُ ذكره يَأْقُوت، قال^(٢): ماءٌ لكلب بن وَبَرَة في بادية الشَّام، قال النابغة^(٣):

[من الطويل]

بخالَة أو ماء الذَّنَابَة أو سَوَى مَظَنَّةِ كَلْبٍ أو مِيَاهِ المَوَاطِرِ^(٤)

وتروى بالحاء المهملة؛ قال أبو عمرو: استسقى عَدِيَّ بن الرَّقَاعِ بني بحر من بني زهير بن جناب الكلبيين وهم على ماءٍ لهم يقال له خالة، وفيه جفَرٌ يقال له القيني، كانت بنو تغلب قد رعت فيه فوقع قعب في القيني، وزعم أنه وجد القعب في التراب؛ فاقتتل في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت تتفانى، ثم اصطلحوا على ملئه حجارة وقتادًا واحتفروا ما حوله، فموضع القيني من خالة معروف، ويقال لما حوله القينيَّات؛

قال عَدِيَّ بن الرَّقَاعِ^(٥): [من البسيط]

غَابَتْ سَرَاةُ بني بَحْرِ ولو شَهِدُوا
حَتَّى وَرَدْنَا القُنَيْيَّاتِ ضَاحِيَةً
يَوْمًا لَأَعْطَيْتُ مَا أَبْغِي وَأَطْلُبُ
فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ تَلْتَهُبُ
فَجَادَ بِالْبَارِدِ العَذْبِ الزُّلَالِ لَنَا
مَا دَامَ يَمْسِكُ عودًا ذَاوِيَا كَرَبُ

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٢٣٦

(٢) مُعْجَم البلدان ٢: ٣٣٩-٣٤٠، والمُشْتَرَك ضَعًا ١٥١؛ وانظر: مراصد الاطلاع ١: ٤٤٧

(٣) الديوان ١٧٥

(٤) في الديوان: المناظر

(٥) الديوان ٢٤٦

مِنْ مَاءٍ خَالَةٍ جَيَّاشٍ بَذَمْتَهُ مِمَّا تَوَارَثَهُ الْأَوْحَادُ وَالْعَتَبُ

ولعلّ هذا الموضع في المشارق الأردنية أو في شمال شبه جزيرة العرب،
أوردناه على سبيل الشكّ اعتماداً على ما ذكره ياقوت: "ماءٌ في بادية الشّام"، وعلى ما
جاء في شعر عدي ابن الرقاع الذي جاس هذه المنطقة وتغنّى بها في أكثر من
موضع.

خَانُ الزَّيْبِ:

موضع جنوب العاصمة عمّان على بُعد نحو (٧٠ كم)، وإلى الغرب من القطرانة،
به مسجد وخان أمويان. مرّ به الرحالة عبد الله بن حسين السويدي في رحلته إلى
الحج سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م، وجاء كلامه على هذا الموضع سريعاً وموجزاً، قال
بعد مغادرة البلقاء^(١): ومررنا في طريقنا على خان الزيب، ولعله كان يوضع فيه
الزيب، وعلى زيزى... والمسافة أربعة عشر فرسخاً.

وذكر الرحالة الوزير ابن عثمان المكناسي الذي زاره في سفارته الثالثة سنة
١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م، سبب تسميته بهذا الاسم أن أهل الشّام يقابلون الحجّاج في
هذا الموضع بالفواكه وغيرها، قال المكناسي^(٢): وبعد صلاة الصبح بساعة نزلنا على وادٍ
جارٍ يقال له الزرقا، فكان مسيرنا اثنتي عشرة ساعة فظلنا مقيمين على هذا الوادي،
وغسل الناس ثيابهم وبتنا به فاستراح الناس والإبل.

(١) النفحة المسكية في الرحلة المكية ٢٩٢

(٢) إحرار المعلّى والريب ٢٥١-٢٥٢

ومن الغد رحلنا بقرب الزوال فسرنا خمس ساعات، ونزلنا قرب العصر بموضع يقال له خان الزيب فصلينا الظهر والعصر، والماء كان محمولاً عندنا لأن الموضع ليس به ماء، وإنما سار الناس هذه المسافة بالنهار لأن الطريق ذات حجارة كثيرة وصعود وهبوط، ففيه مشقة على الإبل ولا سيما بالليل، فمن أجل ذلك ساروا بها نهاراً متحمّلين مشقة الحرّ؛ وإنما قيل لهذا الخان خان الزيب لأن الحجاج كانوا إذا قفلوا من مكة، تلقاهم أهل الشام بهذا الموضع يبيع الفواكه والمأكولات الطرية، وأما اليوم فإنما يأتون لمزيرب.

وبقينا هنالك إلى أن صلينا المغرب، وسافرنا الليل كله وضحوة من النهار بعده ووصلنا موضعاً يقال له البلقاء.

ومرّ به الرحالة أبو القاسم الزباني في رحلته إلى الحجاز وبلاد الشام سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م، قال^(١): الرّزقاء ومنه خمس ساعات لخان الزيب ومنه سبع عشرة ساعة للبلقاء وهي قلعة....

كما ذكره الرحالة محمد السنوسي الذي مرّ من نواحيه في طريق عودته من الحجاز سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م قال^(٢): وفي جوار تلك الجهة (يقصد البلقاء) قريتان: أزرق وعمرى، وبالأولى قلعة خربة ولعلهما اللذان كانا يُسمّيان خان الزيت، وخان الزيب سابقاً.

ولعلها هي ذاتها ما عناه الرحالة سويله مز أوغلي، الذي زار المنطقة سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م، ووردت عنده "خان العنب"، قال^(٣): خرجنا إلى سهل

(١) الترجانة الكبرى ١٨٦

(٢) الرحلة الحجازية ٢: ٢٧٥

(٣) رحلة سويله مز أوغلي ١٤٨

القطران. وهو سهل مستوٍ غير صخري. واتجاه سيرنا نحو الجنوب الشرقي. وبعد ثلاث ساعات وصلنا قبالة قلعة متهدّمة قديمة ومهجورة تسمّى خان العنب وهي تقع إلى الطرف الشرقي من الطريق وتبعد عنه ٢٠٠ م. وكنت اليوم أعاني من إرهاق شديد، فدخلت منذ الصباح داخل الهودج ولهذا لم أتمكّن الذهاب إلى الخان وزيارته. وسألت من يعرفون عنه فقالوا إن هذا الخان قديم جداً. ويروى أنه كتب عليه من قبل بانيه ما يلي: ملأت هذه القلعة بالعنب، ولو استطاع أخلافي من إملائها بالمؤن فطوبى لهم وألف طوبى، والغاية من هذه الكتابة هي التنبيه على إبقاء هذه القلعة عامرة.

خان عُنيْزة = عُنيْزة
خان القطرانة = القطرانة
خان قياد:

موضع جنوب العاصمة عمّان، ويسمّى الآن ضبعة، يقع على خطّ الطول ٣٠° - ٣٦° شرقاً والعرض ٣٦° - ٣١° شمالاً، وبه قلعة عثمانية، وهو منزل من منازل الحج الشامي بعد قرية المنبعة بين القسطل والقطرانة.

وورد الاسم محرفاً عند الحربي^(١) "قبال". قال في تعداد منازل حجاج طريق أهل الشام: من دمشق إلى الصنمين، ومن الصنمين إلى أذرعات، ومن أذرعات إلى الزرقاء، ومن الزرقاء إلى القسطل، ومن القسطل إلى قبال، ومن قبال إلى بالعة، ومن بالعة إلى الحفير، ومن الحفير إلى معان.

(١) المناسك ٦٥٣

ومرّ به المؤرخ ابن طولون الصالحى في رحلته إلى الحج سنة ٩٢٠هـ /
١٥١٤م، قال^(١): ثم رحلنا فمررنا على خان خراب يسمى خان قياد وقت الغداء، ثم
على وادي الشوافة (المعروف في أيامنا بالسوافة).

وذكره الجزيري بعد رأس بلاطة وهي أول بلاد البلقاء قال^(٢): ثم يرحل من
رأس بلاطة فيمر على خان قياد سمحاً وينزل الركب وقت العصر بخان القطراني.

الخديجة = الخديجة

الخراج:

تقع شمالي شرق مدينة عجلون، وهي من قرى محافظة إربد التابعة للواء
الوسطية. وتقع على خطّ الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٥' - ٣٢° شمالاً.
وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): قرية الخراج تابع ناحية بني كِنانة، تيمار باني بن
إبراهيم مردم حسين حلي، فيها اثنتا عشرة خانة وثلاثة مُجَرَّدِينَ وإمام واحد، حاصلها في
قسم من الربع: ألفان وستمئة وخمسون آفجة. من الحِنطة: ثمانى عشرة غَرَارَةً قيمتها ألفان
وثلاثمئة وأربعون آفجة. من الشَّعِير: غرارتان قيمتها مائة وأربعون آفجة. من الزيت خمسة
وعشرون مثلاً قيمتها مائة آفجة. ورسم المعزة: خمسون آفجة. ورسم النحل: عشرون آفجة.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٤): قرية الخراج عن تيمار علي وبيالة وصالح وباقي
شركاه تابع بني كِنانة، فيها إحدى عشرة خانة وثمانية مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع:

(١) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

(٢) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٦٦

(٣) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٦٥

(٤) المصدر نفسه ١٤٠

من الحِنطة: عشرون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف آفجة. من الشَّعير: خمس غَرَّارات قيمتها أربعمئة وخمسون آفجة. ومن المال الصيفي ألف آفجة. وثن الزيت ثلاثمئة وخمسون آفجة. ورسم المعز والنحل: مائتا آفجة، فيكون المجموع مع الرسوم: خمسة آلاف آفجة.

خربة (خربة) = حرثة

خربة بني صيرا:

ويقال لها اليوم خربة الصيرا، وهي في محافظة الطفيلة. وقد وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة خربة بني صيرا في يد أهالي الكرك، كانت من الخواص السُّلْطَانِيَّة وصارت من خواص أمير لواء عَجْلون، حاصلها: خمسمئة آفجة.

خربة التمر:

تقع إلى الشمال الشرقي من وادي الضليل على ما ذكره الرحالة سويله مز أوغلي، الذي مرَّ بها سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م، ولم نهتد إلى تحديد موضعها وتسميتها، والغالب أن الاسم مَحْرَفٌ وأن صوابه: خربة السمرا. قال أوغلي^(٢): وتوجَّهت نحو قلعة الفدين الواقعة إلى اليسار بعد أن ركبت هجيناً. وعندما شاهدت أنقاض آثار كهذه والتي أقيمت بتضحيات من أجل المحافظة على طريق الحجّ، عدت أدراجي متألماً بطبيعة الحال وواصلت السير في الطريق. والأراضي هنا ترابية أيضاً، إلا أن بعض أماكنها صخرية. والطريق أحياناً مستوٍ، ويمرُّ أحياناً أخرى بين الممرّات الواقعة بين بعض التلال الصغيرة. وكان يلفت بنظرنا عدد من القلاع القديمة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٥١

(٢) رحلة سويله مز أوغلي ١٣٧-١٣٨

وفي الساعة السابعة عبرنا ممراً صغيراً ونزلنا في سهل مستوٍ جميل. وهذا السهل يخلو من الماء وهو غير مأهول. وتحيط بهذا السهل تلال صغيرة وجبال. وإلى غربه تقع مدينة مهتمة تسمى خربة التمر. وعلى بُعد ألف متر من هذه المدينة نصبنا خيامنا للراحة. والمسافة من رمتة إلى هذا المكان هي ١١ ساعة، ٤٤ كيلومتر، ومما يؤسف له أن تترك هذه الأماكن برمتها لعدم وجود الماء فيها، لأننا إذا أخذنا الآثار القديمة الموجودة هنا بنظر الاعتبار، نجد أن هذه الأماكن كانت في السابق معمورة. ويبدو أنه نظراً لعدم وجود المياه في ذلك الوقت أيضاً، فقد دفعت الحاجة إلى إقامة الأحواض الكبيرة وحفر الآبار وبذلت الجهود لإعمارها. ولو تم حذو السلف واتبعت الوسائل مثلما كانت موجودة فلن يبقى هناك أي عائق. إذ من الممكن الحصول على الماء، وذلك ليس بإقامة الأحواض وحفر الآبار فقط، بل بإقامة السدود في أماكن مناسبة أيضاً، إذ إن كمية كبيرة من الأمطار تسقط على هذه الأماكن في فصل الشتاء، ويستدلّ هذا من آثار السيول الكبيرة.

أمضينا الليلة هنا، وانخفضت درجة الحرارة إلى ١٨ سانتغراد. وفي الساعة الثامنة من يوم الخميس غادرنا خربة التمر، وبعد أن سرنا ميلاً نحو الجنوب الغربي، دخلنا إلى وادٍ قرب مجرى سيل واسع.

وهذا الوادي يحوي عدداً من أشجار البطم. وقطر هذه الأشجار نصف متر وأكثر وارتفاعها ٤-٦ م. والجبال الموجودة على جانبي الوادي على ارتفاع مائتي إلى ثلاثمائة متر وهي خالية من الأشجار. وهذا الوادي يمتدّ حوالي كيلومتر. وبعد أن صعدنا مرتفعاً صغيراً، انحرفنا نحو اليمين وتوجّهنا نحو الجنوب الغربي ودخلنا وادي الضليل.

خربة السعريقا:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مَزْرَعَةُ خَرْبَةِ السَّعْرِيْقَا (?) تَابِعُ الْغُورِ،
تِيَارِ مَصْطَفَى، حَاصِلُهَا: خَمْسَمِائَةِ آفِجَةٍ.

خربة العدسية = العدسية

خربة العسير:

فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مَزْرَعَةُ خَرْبَةِ الْعَسِيرِ قَرِبَ بَيْسَانَ (بَنَات)، تَابِعُ
الْغُورِ، خَاصَّ حَاصِلُهَا: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ آفِجَةً.

خربة ماجد = ماجد

خرجى:

تَقَعُ قَرْيَةُ خَرْجَا إِلَى الشَّمَالِ مِنْ مَدِينَةِ إِرْبِدَ، عَلَى خَطِّ الطُّولِ ٥٣' - ٣٥° شَرْقاً
وَالْعَرْضِ ٣٩' - ٣٢° شَمَالاً، وَهِيَ مِنْ قَرْيِ لُؤَاءِ بَنِي كِنَانَةَ فِي مَحَافِظَةِ إِرْبِدَ.
قَيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(٣): قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ مِنْ مَعَامِلَةِ
حُورَانَ، فِيهَا سَبْعُ خَانَاتٍ (أَسْرَ). وَحَاصِلَاتُهَا الزَّرَاعِيَّةُ: مِنَ الْحِنْطَةِ: ثَلَاثُونَ عَرَّازَةً
قَيِّمَتْهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ آفِجَةٍ. وَمِنَ الشَّعِيرِ: عِشْرُونَ عَرَّازَةً قَيِّمَتْهَا أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةِ آفِجَةٍ.
وَعَادَتِ دَوْرَةَ (رِسُومٍ إِضَافِيَّةٍ) مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ آفِجَةً وَرَسَمَ الْمَعَزَةَ (الْمَاعِزَ): مِائَةٌ
وَخَمْسُونَ آفِجَةً. وَرِسُومٌ مُتَفَرِّقَةٌ (بَادِهَوَا): خَمْسُ آفِجَاتٍ.

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُونَ رَقْم (٩٧٠): ١١٨

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٣٧

(٣) الْبَخِيتُ: نَاحِيَةُ بَنِي كِنَانَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٤٥

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية خرجى إقطاع طره باي فيها اثنتا عشرة خانة ومُجَرَّدان اثنان وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: عشرة آلاف آفْجَة. من الحِنْطَة: ستون غَرَّارَة قيمتها سبعة آلاف وثمانمائة آفْجَة. ومن الشَّعِير: ثلاثون غَرَّارَة قيمتها ألفان ومائة آفْجَة. ورسوم متفرقة مع رسم المعزة (الماعز): مائة آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية خرجى عن زعامة بياله وبهرام متفرقة وباقي الشركاء، تابع ناحية بني كِنَّانَة، فيها ثلاث وعشرون خانة وسبعة عشر مُجَرَّدًا. وحاصل قسم من الربع: خمسة وأربعون فداناً؛ من الحِنْطَة: خمس وثمانون غَرَّارَة قيمتها اثنا عشر ألفاً وسبعمائة وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاثون غَرَّارَة قيمتها ألفان وسبعمائة آفْجَة. من المال الصيفي ألفا آفْجَة. ورسم معزة ونحل ثلاثمائة وخمسون آفْجَة ورسم عروس وبادهوا: مائتا آفْجَة، فيكون المجموع مع الرسوم: ثمانية عشر ألف آفْجَة.

خروبة:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة خروبة بالقرب من قرية كفرين تابع الكورة، حاصل قسم من الربع: ألف وسبع وأربعون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة خروبة بالقرب من قرية كفرين تابع الكورة، حاصل قسم من الربع: ألف وسبع وأربعون آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنَّانَة في القرن العاشر الهجري ٥٤

(٢) المصدر نفسه ١١٤-١١٦

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ٢١٤

(٤) المصدر نفسه ٢١٤

خرية بيت البارحة:

لعلها قرية الخرية الواقعة إلى الشمال من مدينة إربد على خطّ الطول ٥٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٩' - ٣٢° شمالاً، وهي من قرى لواء بني كنانة في محافظة إربد. ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية خرية بيت البارحة وقرية قصفه إقطاع طره باي، من ناحية بني كِنانة من معاملة حوران، فيها تسع خانات، وحاصل قسم من الربع: ألفا آفجة. من الحِنطة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وثلاثمائة آفجة ومن الشَّعير: تسع غَرَازَات قيمتها ستمائة وثلاثون آفجة. وبادهوا (رسوم متفرقة) مع رسم المعزة والنحل: سبعون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية خرية بيت المارحة (البارحة) عن زعامة بروانة وفرح البدير تابع بني كِنانة، فيها إحدى عشرة خانة و ستة مُجَرَّدِين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وخمسمائة آفجة. ومن الشَّعير: عشرون غَرَارة قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. من المال الصيفي تسعمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: مائة وخمسون آفجة ورسم عروس وبادهوا: مائة وخمسون آفجة فيكون مع الرسوم: أربعة آلاف وخمسمائة آفجة.

خُصَاف:

موضع ذكره أبو عُبيد البَكْرِي^(٣) - فيما نقل عن أبي بكر العمراني - مفازة بين الحجاز والشَّام. ومثل هذا ما ذكره يَاقُوت، غير أنَّه أضاف^(٤): قلت أنا: والصواب أنها

(١) البخت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥٤ - ٥٥

(٢) المصدر نفسه ١١٨

(٣) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٤٩٩

(٤) مُعْجَم البلدان ٢: ٣٧٠؛ وانظر: مراصد الاطلاع ١: ٤٦٦

برية بين بالس وحلب، مشهورة عند أهل حلب وبالس وكان بها قرى وأثر عمارة وهي تمتد خمسة عشر ميلاً. وأورد شعراً للأعشى، ونحن نثبتها على سبيل الشك.

خُشَيْن:

موضعٌ أوردته ياقوت عن ابن هشام في أرض حِصَمَى قال^(١): تصغير خشن: جبل، وفي المثل: إن خُشَيْنًا من أخَشَنَ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر، كما قيل: العصا من العصية، قال ابن إسحاق، وعدد غزوات النبي ﷺ: وغزوة زيد بن حارثة جُذَام من أرض خُشَيْن، قال ابن هشام: من أرض حِصَمَى. ومثل هذا ما قاله الفَيَرُوزَابَادِي^(٢).

خُصِيَان (حُفِيَان، حُصِيَان، خُفَسَان):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة خُصِيَان (?) تابع الصلت، حاصلها: ثلاثمائة آفجة خاص.

خُضْرُ ثَانِي:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مزرعة خُضْرُ ثَانِي قرب جملة، تابع الغور، خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: خمسمائة آفجة.

خُطَلَا:

قرية صغيرة جداً من قرى محافظة المفرق، وتقع في أقصى الطرف الغربي من المحافظة، على خطّ الطول ٥٧' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٧' - ٣٢° شمالاً.

(١) معجم البلدان ٢: ٣٧٤؛ وانظر: مرصد الاطلاع ١: ٤٧٠

(٢) المغامم المطاية ١٣٠

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُون رَقْم (١٨٥): ١٥٥

(٤) المصدر نفسه ١٣٩

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ خَطَلَا (قَطَلَا) فِي لُؤَاءِ مَجْلُون، تِيَارِ طُورِ عَلِي بْنِ حَمْزَةَ، فِيهَا ثَلَاثُ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَإِمَامٍ وَاحِدٍ. حَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْخِنْطَلَةِ: سَبْعُ عَزَازَاتٍ قِيَمَتِهَا تِسْعُمِائَةٌ وَعَشْرُ أَقْجَاجَاتٍ، وَمِنْ الشَّعِيرِ: سَبْعُ عَزَازَاتٍ قِيَمَتِهَا أَرْبَعُمِائَةٌ وَتِسْعُونَ أَقْجَةً. وَقِيَمَةُ الْمَالِ الصَّيْفِيِّ مِائَةُ أَقْجَةٍ. وَحِصَّةُ مَلِكِ حَسَنِ بْنِ نَعِيرٍ ثَمَانِيَةُ قَرَارِيضَ قِيَمَتِهَا خَمْسُمِائَةُ أَقْجَةٍ. وَحِصَّةُ التِّيَارِ سِتَّةَ عَشَرَ قِيرَاطًا قِيَمَتِهَا أَلْفُ أَقْجَةٍ وَرَسْمُ الْمَعْزَةِ: خَمْسُونَ أَقْجَةً فَتَكُونُ حِصَّةُ التِّيَارِ مَعَ الرُّسُومِ: أَلْفٌ وَخَمْسُونَ أَقْجَةً.

خَطَلَا:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مَزْرَعَةُ حَطَلَا (خَطَلَا) تَابِعُ بَنِي عَلَوَانٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ بِمَوْجِبِ دَفْتَرِ عَتِيقٍ أَرْبَعَةَ أَلْفِ أَقْجَةٍ. حِصَّةُ مَلِكِ حَسَنِ بْنِ نَعِيرٍ ثَمَانِيَةُ قَرَارِيضَ قِيَمَتِهَا أَلْفُ أَقْجَةٍ. حِصَّةُ الْخَاصِّ سِتَّةَ عَشَرَ قِيرَاطًا قِيَمَتِهَا ثَلَاثَةُ أَلْفِ أَقْجَةٍ.

خَلْد (جَلْد) الْقَاضِي:

لَعَلَّهَا الْقَرْيَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِاسْمِ "الْجَلْد" الْوَاقِعَةُ فِي لُؤَاءِ الشُّونَةِ الْجَنُوبِيَّةِ فِي مَحَافِظَةِ الْبَلْقَاءِ. وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةُ خَلْدِ الْقَاضِي بِالْقَرْبِ مِنَ الصَّلْتِ، حَاصِلُهَا: أَلْفُ أَقْجَةٍ خَاصٍ.

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٨٠.

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٢١.

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ١٥٦.

خلعة (خلقة):

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة خلعة بالقرب من حلبوت (حلبوت) تابع الصلت حاصلها: مائتا آفجة خاص.

خليفات:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة خليفات بالقرب من قرية حسامية تابع ناحية الغور، عن زعامة سليمان جاش إيواد زاده، حاصلها: ألف ومائتا آفجة.

خليلي:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): قطعة أرض تعرف بخليلي وقف زاوية الشيخ عيسى تابع قرية ملكا في بني كنانة، حاصلها: مائة آفجة. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٤): قطعة أرض تعرف بخليلي وقف زاوية عفان (?) تابع بني كنانة حاصلها: مائة وستون آفجة.

خَمَّان:

قال أبو عُبيد البَكْرِي^(٥): وَخَمَّانُ أَيْضًا مَوْضِعٌ آخَرُ بِالشَّامِ، قَالَ حَسَّانُ: [من

الخفيف]

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (١٨٥): ١٥٧

(٢) المصدر نفسه ٢٤٠

(٣) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٨٨

(٤) المصدر نفسه ١٦٢

(٥) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٢: ٥١٠، ورواية البيت الأول في الديوان ١: ٢٥٥:

لمن الدار أوحشت بمعان بين أعلى اليرموك فالخمان

لمن الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ بين شَطِّ الِيزْمُوكِ فَالْحَمَّانِ
فالقريات من بَلاس فداريـ افسكاء فالقصور الدَّواني
فقفا جاسم فأودية الصُّفـ ر مَعْنَى قَنَابِلٍ وَهَجَانِ

واكتفى الحازمي بالقول^(١): أوله خاء مُعْجَمَة، في أشعار كلب.

وقال يَاقُوتُ^(٢): حَمَّانُ بفتح أوله وتشديد ثانيه: من نواحي البثنية من أرض الشام، وقال أيضاً: حِمَّان بكسر أوله وآخره نون: جبال في بلاد قُضَاعَة على طريق الشام.. كذا قال العمrani وأخاف أن يكون الذي قبله وقد صحَّفه، على أنه ذكرهما جميعاً.

خنزيرة:

تُعرف الآن بالطيبة، وهي من قرى لواء المزار الجنوبي التابع لمحافظة الكرك، وتقع جنوب غربي مدينة الكرك، على خطِّ الطول ٣٦' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٠' - ٣١° شمالاً.

في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): قرية خنزيرة تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء عَجَلون، فيها ستون خانة مسلمة وإمامان، وفيها خاتنان نصارى. وحاصلها في قسم من الحِطَّة: خمس عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آقْجَة. من الشَّعِير: خمس عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وخمسون آقْجَة. من المال الصيفي سبعمائة آقْجَة. وخراج الأشجار والزيتون: سبعمائة آقْجَة. ورسم المعزة: أربعائة آقْجَة ورسم النحل:

(١) الأماكن ١: ٢٥٢

(٢) مُعْجَم البلدان ٢: ٣٨٨؛ وانظر: مراصد الاطلاع ١: ٤٨١

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٤٦

مائتا آفجة فيكون مجموع ذلك خمسة آلاف آفجة. ورسوم متفرقة (بادهوا): ثلاثمائة وعشرون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية خنزيرة تابع جبال الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، فيها عشر خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر عَرَازات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. من الشَّعِير: ست عَرَازات قيمتها أربعمائة وثمانون آفجة. من المال الصيفي ألفان وعشرون آفجة. وخراج الأشجار: ألف وستمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: ستمائة آفجة. وبادهوا: أربعمائة آفجة، فيكون ستة آلاف وخمسمائة آفجة.

خنزيرة:

وتُعرف الآن باسم "الأشرفية" وهي من قرى لواء الكورة التابع لمحافظة إربد على خطّ الطول ٤٣ - ٣٥ ° شرقاً وخطّ العرض ٢٨ - ٣٢ ° شمالاً وتقع شمال مدينة عجلون، على بعد (٦ كم) من بلدة دير أبي سعيد.

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية خنزيرية في لواء عجلون فيها ست وثلاثون خانة ومُجَرَّدان اثنان وإمام واحد. وحاصل قسم من الربع: ستة آلاف وخمسمائة آفجة. من الحِنْطَة: خمس وثلاثون عَرَازَة قيمتها أربعة آلاف وخمسمائة وخمسون آفجة. ومن الشَّعِير: ثمان عشرة عَرَازَة قيمتها ألف ومائتان وستون آفجة. وخراج الزيتون وغيره: خمسمائة وثلاثون آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة آفجة. ورسم النحل: ستون آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عجلون رقم (١٨٥): ٣١٣

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٦٤

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية خنزيرة، تابع الكورة في ناحية مَجْلُون، فيها عشرون خانة وثلاثة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: أربعون غَرَّازَة قيمتها خمسة آلاف وستمائة آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاثون غَرَّازَة قيمتها ألفان وأربعمائة آفْجَة. خراج الأشجار: ألفا آفْجَة. ورسم المعزة والنحل: سبعمائة آفْجَة. ورسم المعصرة ثمانون آفْجَة. وبادهوا: مائتان وعشرون آفْجَة، فيكون المتحصل احدى عشر ألف آفْجَة.

خَو:

قال الحازمي^(٢): وادٍ في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشيرة. وقال يَأْقُوت^(٣): كل وادٍ واسع في جوٍ سهل يقال له خو وخوي.. وأورد كلام الحازمي المتقدم منسوباً. وقال يعثر بن لقيط الفقعسي: [من الطويل]

ألا حيّ لي من ليلة القبر إنّه مآبٌ وإن أكرهته أنا آييه
وتارك خوٍ ينسج الريحُ متنه إذا اطردت قريانه ومذائبه
إذا أقامت فيه الجنوب كأنما يدق به قرف القرنفل ناجيه

خنفس:

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة خنفس قرب صرفى تابع الغور، خاص حاصلها: ثمانون آفْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٤٣-١٤٤

(٢) الأماكن ١: ٢٦٨

(٣) معجم البلدان ٢: ٤٠٧؛ وانظر: مراصد الاطلاع ١: ٤٩٢

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٣٣

الخيرا:

قريةً مرَّ بجانبها ابن طولون الصالحى فى شوال سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م تقع فى
بين عَمَّان والقَسْطَل قال^(١): ثم مررنا بين قرية أم العمد وقرية الخيرا ثم على قرية
القسطل. ولعله عنى قرية الجيزا أو زيزياء الواقعة إلى الجنوب من القَسْطَل.

^(١) البرق السامى (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨



حرف الدَّال



الدَّارَةُ:

موضعٌ ذكره الإذريسي من نواحي زُغَر؛ قال في الحديث عن البحيرة الميتة^(١):
وفيه سفن صغار يسافر بها في تلك الناحية وتُحمل عليها الغلّات وصنوف التمر من
زُغَر والداراة إلى ريجا وسائر أعمال الغور.

وانفرد يَأْقُوتُ بذكر ما يربو على الستين من دارات العرب، ليس من بينها ما
هو من نواحي زُغَر، قال^(٢): الدارة في أصل كلام العرب كل جوبة بين جبال في حزن
كان ذلك أو سهل.

والمعروف الآن موضع من نواحي البحر الميت يُعرف بالزَّارَة، بالرَّاي لا بالدَّال.

دَارَةُ قَطْقَط:

عَدَدَ ابن الفقيه سبع عشرة دارة في بلاد العرب، قال^(٣): قال ابن حبيب الثُّور
جمع دارة وكل أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال في غلظ أو سهولة فهي دارة فمن
ذلك دارة وشبى... ودارة قطقط...

وظنَّ أبو عُبيد البَكْرِيَّ أن قطيط وهي ماء بين سواد العراق واليمامة تصغير
قطقط الذي تنسب دارة قطقط إليه، إلا أنه استدرك بقوله^(٤): إلا أن أبا غسان ذكر
أن قطقطًا موضع بالشَّام، وأنشد للأخطل^(٥): [من الطويل]

(١) نزهة المشتاق ١: ٣٥٥

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ٢: ٤٢٤

(٣) مختصر البلدان ٣٢

(٤) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَم ٢: ٥٣٦، ٣: ١٠٨٤

(٥) الديوان ٢: ٥٤٧

وليلتنا عند العوير بقططٍ وثانيةً أخرى بمولى ابن أفعسا
فقطط تلقاء العوير.

وأوردها ياقوت^(١) في كتابه الموسوم "المشترك وضعاً" دون أن يحدد موضعها.

داروما (داذوما):

أوردها ياقوت^(٢) مرةً بالراء، وأخرى بالذال: من قرى قوم لوط، ورجح أنها
واحدة.

ولعلها هي ذاتها التي ذكرها شيخ الرُّبوة "دوما"، قال في ذكر البحيرة الميتة^(٣):
وكان لها خمس مدن أسمائهم: صعدة، صعبة، عمرة، دوما، سدوم. وسدوم أكبرهم وهي
أصلهم في الفساد!!

ونقل صاحب المراسد ما قاله ياقوت، وأثبتها مرةً بالراء وأخرى بالذال قال^(٤):
من قرى قوم لوط.

وفي كلامه عن سدوم، ينقل الحميري من بطون التفاسير القول^(٥): وكانت هذه
القرى - يقصد مدائن لوط - بين المدينة والشّام ومنها: صبعة وصعرة (تقدّم ذكرها عند
شيخ الربوة صبعة وصعدة؟) وعمرة وسدوم ودوما وهي المدينة العظمى.

(١) المشترك وضعاً ١٧٣

(٢) معجم البلدان ٢: ٤١٨، ٤٢٤

(٣) تحفة الدهر ١٢١

(٤) مرآصد الاطلاع ٢: ٥٠٤، ٥٠٨

(٥) الروض المعطار ٣٠٨

داعية:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ دَاعِيَةِ تَابِعِ بَنِي وَحْدَانَ وَقَفَ حَضْرَةُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، حَاصِلُهَا: ثَلَاثُمِائَةِ آقِجَةٍ.

دَامِيَّة:

تَقَعُ قَرْيَةُ دَامِيَّةٍ فِي غُورِ الْأُرْدُنِ عَلَى خَطِّ الطُّولِ ٢٤' - ٣٥° شَرْقًا وَالْعَرْضِ ٠٦' - ٣٢° شِمَالًا، وَهِيَ عَلَى بُعْدٍ نَحْوَ (٥٥ كم) إِلَى الشِّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْعَاصِمَةِ عَمَّانَ، وَتَبْعَدُ عَنْ جِسْرِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ مَسَافَةً (٧ كم)، وَهِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا بَقَايَا آثَارِ تَعُودُ لِفَتَرَاتٍ رُومَانِيَّةٍ وَإِسْلَامِيَّةٍ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْجِسْرُ الْمَبْنِي عَلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِ، وَالَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ رُكْنَ الدِّينِ الْبَنْدُقْدَارِي سَنَةَ ٦٦٤ هـ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِ. ذَكَرَهَا شَيْخُ الرُّبُوعَةِ غُورِ دَامِيَّةٍ، قَالَ فِي تَفْصِيلِ الْقَوْلِ عَنْ دِمَشْقَ^(٢): وَمِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ كُورَةُ بَيْتِ جَبْرِيلَ وَغُورِ مَدِينَةِ عَمَّتَا وَغُورِ دَامِيَّةٍ وَهِيَ الْأَوْسَطُ. وَقَيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةُ دَامِيَّةٍ قَرَبَ جَمِيلَةٍ وَقَرْيَةٍ مُحَدَّثَةٍ، تَابِعِ الْغُورِ حَاصِلُهَا: سِتْمِائَةُ آقِجَةٍ.

دَامِيَّة (دَامَةِ):

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٤): قَرْيَةُ دَامِيَّةٍ فِي لُؤَاءِ عَجَلُونَ، تَبَارَ (إِقْطَاع) أَحْمَدَ جَاوِشَ مَرْدَمِ سُلْطَانِ شَهْنَشَاهِ، فِيهَا ثَلَاثُ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَإِمَامٍ وَاحِدٍ، وَالنَّصَارَى فِيهَا تِسْعَةٌ

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُونَ رَقْم (٩٧٠): ٩٣

(٢) تَحْفَةُ الدَّهْرِ ٢٠١

(٣) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُونَ رَقْم (١٨٥): ١٤٠

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ٦٨ - ٦٩

عشر نفرًا. حاصلها في قسم من الربع: ألفان ومائة وأربع وثمانون آفجة. من الحنطة: اثنتا عشرة غزارة قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفجة. وخراج الكروم: ستمائة وأربع وعشرون آفجة. وحصّة وقف شمس الدين بن زفن أربعة قراريط قيمتها ثلاثمائة وأربع وستون آفجة. وحصّة وقف محمد بن عمر بن زمن أربعة قراريط قيمتها ثلاثمائة وأربع وستون آفجة. وحصّة التيمار (الإقطاع) ستة عشر قيراطاً قيمتها ألف وأربعمائة وست وخمسون آفجة. والعُشر من مال الوقف مائة آفجة. رسم المعز (ماعز) ونخل مائتان وأربع وستون آفجة، فيكون حصّة التيمار مع الرسوم: ألف وثمانمائة وعشرون آفجة. وجزية النصارى ألف وخمسمائة وعشرون آفجة.

دبة سي:

لعلها القرية المعروفة باسم "الدبة" وتقع في لواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك، على خطّ الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣١° شمالاً. وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة دبة سي في يد أهالي الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: ستمائة آفجة.

دين:

من قرى محافظة جرش، وتقع جنوب غربي مدينة جرش على خطّ الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٤' - ٣٢° شمالاً. وهي مشهورة بغاباتها الكثيفة. ذُكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية دين في لواء عَجَلُون تابع بني علوان، نصارى طائفة سيدر، فيها ثمانية وأربعون نفرًا، وحاصلها بوجه ثابت (مقطوع) خمسة آلاف وثلاثمائة آفجة. وجزية النصارى ثلاثة آلاف وثمانمائة وأربعون آفجة من الخواص السُلْطَانِيَّة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُون رقم (١٨٥): ٣٠٥

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٦١

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية دين (ديبل) سكانها نصارى، من خواص أمير لواء عَجَلُون تابع بني علوان، فيها خمس وسبعون خانة نصارى جزيتهم ستة آلاف وسبعمائة وخمسون آفجة. وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفجة. وخراج الأشجار المتنوعة والكروم: ألف وثلثمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: ألفا آفجة. ورسم المعصرة ثمانون آفجة. وبادهوا: تسعمائة وعشرون آفجة، فيكون ستة آلاف وخمسمائة آفجة.

دحية:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة دحية بالقرب من كمر (كرم)، من الخواص السُّلْطَانِيَّة، حاصلها: خمسون آفجة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة دحية قرب كرم التحتا، تابع الغور حاصلها: مائة وخمسون آفجة.

درع:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٤): مزرعة درع بالقرب من قرية دنكوز (?). تابع بني كِنَانَة، عن تيار محمد بن مصطفى وباقي شركاه، لها ضمية في قرية ييلا تابع بني الأعسر، حاصلها: خمسمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥): ١٨٠ - ١٨١

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٩٦

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٣٢

(٤) البخيت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ١٧٥

الدرة:

قُيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٤٠١)^(١): قِطْعَةُ أَرْضٍ تُعْرَفُ بِالدَّرَةِ فِي نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ وَقَفَ جَامِعُ قَرْيَةِ دَلُوزَةِ.

السدنون:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٩) الْمُؤَرَّخِ سَنَةِ ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٢): قِطْعَتَا أَرْضٍ تُعْرَفَانِ بِرُكَّافَا وَالدَسْنُونِ وَقَفَ جَامِعُ قَرْيَةِ رَمْرَامَةِ حَاصِلُهَا: مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ آفِجَةً.

دلاغة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (١٨٥) الْمُؤَرَّخِ سَنَةِ ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٣): مَزْرَعَةُ دَلَاغَةِ قَرْبِ قَرْيَةِ جَزَاةٍ تَابِعِ بَنِي عَلَوَانَ عَنْ تِيَارِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعِيدٍ، حَاصِلُهَا: مَائَتَا آفِجَةٍ.

دلوزة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٤٣٠) وَالَّذِي يَعُودُ إِلَى بَدَايَةِ عَهْدِ السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ الْقَانُونِي حَوَالِي سَنَةِ ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(٤): قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ مِنْ مَعَامِلَةِ حُورَانَ، بِهَا ثَمَانُ خَانَاتٍ (أَسْرَ) وَحَاصِلَاتُهَا الزَّرَاعِيَّةُ فِي قِسْمٍ مِنْ خَمْسِينَ؛ مِنْ الْحِنْطَةِ: عِشْرُونَ غَرَارَةً قِيمَتُهَا أَلْفَا آفِجَةٍ. وَمِنْ الشَّعِيرِ: عِشْرَ غَرَارَاتٍ قِيمَتُهَا سَبْعُمِائَةٍ آفِجَةٍ. وَرَسَمَ الْمَاعِزِ مِائَةً وَخَمْسُونَ آفِجَةٍ.

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٦٢

(٢) المصدر نفسه ١٦٨

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْمَ (١٨٥): ٢٠٤

(٤) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٤٢

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م^(١):
قرية دلوزة تابع ناحية بني كِنانة فيها أربع عشرة خانة وإمام واحد، وحاصلها في قسم
من الربع: ألفان وتسعمائة وخمسون آفجة. من الحِنْطَة: عشرون غَرَّارة قيمتها ألفان
وستمئة وأربعون آفجة. من الشَّعِير: خمس غَرَّارات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. رسم
المعزة والنحل: مائتان وثلاثون آفجة.

دولة (دولة):

وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): مزرعة دلولة (?) بالقرب من قرية
كفر جازيز عن تيمار عبد القادر جاوش، تابع ناحية بني جُهمَّة، حاصلها: ألفا
آفجة.

دهما:

قيدت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): مزرعة دهما في يد أهالي قرية كتم تابع
ناحية بني الأعسر تيمار حمزة بن إسحاق وشهران، حاصلها: ثلاثمائة وعشر آفجات.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٤): مزرعة دهما في يد أهالي قرية طيارة، عن تيمار
يحيى ورضوان ويوسف بن عبد الله، حاصلها: ألف آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٦١-٦٢

(٢) البخيت: ناحية بني جُهمَّة في القرن العاشر الهجري ٥٧٥

(٣) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٩٢

(٤) المصدر نفسه ٢٢٩

الدواير:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة الدواير في لواء عَجْلُون، تابعة للغور غربي قصير، من الخواص السلطانية، وحاصلها: مائتان وخمسون آفجة.

دوان:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة دوان قرب بورمة تابع بني علوان، خاص حاصل قسم من الربع مع الأشجار: ثلاثة آلاف آفجة.

دوخلي:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١) بالحاء "دوخلي" وفيه^(٣): قرية دوخلي تيار جانبرد طويل وحسن مردم قورقود وأحمد بن يوسف وباقي الشركاء، تابع ناحية بني الأعسر، فيها خمس خانات. وحاصل قسم من الربع: ستمائة وخمسون آفجة. من الحنطة: أربع غَرَازَات قيمتها خمسمائة وعشرون آفجة. من الحمص غَرَازَة واحدة قيمتها مائة وثلاثون آفجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٤): قرية دوخلة عن تيار يحيى ورضوان ويوسف بن عبد الله تابع بني الأعسر، فيها خمس خانات، حاصلها من الحنطة: خمس غَرَازَات قيمتها سبعمائة وخمسون آفجة من الشعير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعمائة وخمسون آفجة. من المال الصيفي مائتا آفجة. رسم المعز والنحل: مائة آفجة، فيكون مع الرسوم: ألف وخمسمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٥٧

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٢٣

(٣) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٠٧

(٤) المصدر نفسه ٢٢٩

الدُّوسَق:

تقع خربة الدوسق إلى الشرق من مدينة الشوبك، وتسمى مثلث الدوسق لتفرع الطريق عندها إلى الطفيلة ومعان.

قال الشيخ حمزة العربي^(١): خربة تقع في الجهة الشرقية من الشَّوْبِك بمسافة خمسة كيلومترات، وهو بناء على طريق الحج القديم، أقيم في ذلك الوقت لحفظ مؤن الجنود وحيواناتهم المَعْدَّة لحفظ الحاج هناك في حالتي الذهاب والإياب.

الدوعة = الردعة

دوقرة:

قرية من قرى محافظة إربد، تقع شمالي غرب مدينة إربد، على خطّ الطول ٤٤' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٦' - ٣٢° شمالاً.

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٢): مزرعة دوقرة فيها خمس وعشرون خانة. وحاصلاتها في قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألف وخمسمائة آفْجَة. ومن الشَّعِير: اثنتا عشرة غَرَّارة قيمتها ثمانمائة وأربعون آفْجَة.

وتقع هذه القرية في ناحية بني كِنانة وقد وجد فلاحوها قد هجروها وتمكَّنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا تزال في تصرفهم فَسْجَل ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكَّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

^(١) وقفة بين الآثار ٢: ٦٣٢

^(٢) البخت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥١- ٥٢

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية دوقرة تابع ناحية بني كِنانة، تيمار جعفر، فيها تسع خانات ومُجَرَّد واحد. وحاصلها في قسم من الربع: أربعة آلاف آقْجَة. من الحِنْطَة: سبع عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آقْجَة. من الشَّعِير: سبع عشرة غَرَارَة قيمتها ألف ومائة وتسعون آقْجَة. خراج الزيتون: مائة وأربعون آقْجَة. رسم النحل: مائة وخمسون آقْجَة. رسم المعزة: مائة آقْجَة. رسم الخرنوب: مائة وخمسون آقْجَة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية دوقرة عن تيمار محمد جاشو أمير أمراء الشَّام تابع ناحية بني كِنانة، فيها عشر خانات وثمانية مُجَرَّدِين، حاصل قسم من الربع: من الحِنْطَة: خمس غَرَارَات قيمتها سبعمائة وخمسون آقْجَة. من الشَّعِير: خمس غَرَارَات قيمتها أربعمائة وخمسون آقْجَة. من المال الصيفي خمسمائة آقْجَة. وخراج أشجار الزيتون: مائتا آقْجَة. ورسم المعز والنحل: مائة آقْجَة، فيكون مع الرسوم: ألفا آقْجَة.

وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الأولى إلى فلسطين سنة ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م، بعض العلماء والصلحاء الذين التقاهم في بيت المقدس، منهم أحد الأعلام من أهل دوقرة، قال في رحلته المسماة الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية^(٣): كان ذلك اليوم يوم الثلاثاء وهو اليوم الثلاثون من أيام هذا السفر الميمون، فدخل علينا في مجلسنا المعروف، الشيخ الصالح الذي هو بالكمال موصوف،

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٦٤ - ٦٥

(٢) المصدر نفسه ١٤٢ - ١٤٤

(٣) عبد الغني النابلسي: الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية (مخطوط) الجامعة الأردنية (ميكروفلم رقم

٨٢٠) ورقة ١٢٠

سليل الأولياء والصالحين الشيخ طه الزغبى الكنانى من أهل الجذب والدين، فجلس معنا وتكلّمنا وإياه فى احوال كثيرة واسرار غزيرة، وهو رجل صاحب حال ظاهر وسر باهر يصطلم تارة فلا يتكلّم مع أحد، وإذا خاطبه المتكلّم لا يرد عليه ولا يرجع الجواب إليه، وقد اخبرونا عنه لكراماته وخوارقه لوائح وبوارق. ودخل علينا أيضاً الشيخ الصالح الشيخ عمره من قرية دوقرة من بنى كِنانة تابع إربد، فجلس عندنا معه وتواخينا، ومعهما من جماعتهما أناس كثيرون....

دوير:

وَرَدَتْ فى دَفْتَرِ الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): قرية دوير تابع الغور، تيجار يونس بن سوندك، فيها ثلاث وعشرون خانة وإمام واحد، حاصلها فى قسم من الحِنطة: عشرون غَرَاة قيمتها ألفان وستمئة آفجة. من الشّعير: خمس غَرَارَات قيمتها ثلاثمئة وخمسون آفجة. من المال الصيفي ثمانمئة وخمسون آفجة. رسم المعزة (الماعز): مائة وسبعون آفجة. ورسم النحل: ثلاثون آفجة، فيكون مجموعه أربعة آلاف آفجة.

دوينة = فدينة

ديار قوم لوط:

قال الهمداني إنها منازل ذو خشب^(٢): وعن أيسر جبال الشّراة مدائن قوم لوط منها منزل ذو خشب والغمر وهي غَمرة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٠١

(٢) صفة جزيرة العرب ٢٧٣

وذكرها باقتضاب شديد، جغرافي مجهول من أهل القرن الرابع الهجري بقوله^(١):
موضع قوم لوط بلد خراب قليل الناس عديم النعمة.

وذكرها الاضطخري^(٢) من عمل فلسطين، وهي حدّ ديار العرب من جهة الغرب. وقال في موضع آخر^(٣): وديار قوم لوط هي أرض تسمى الأرض المقلوبة، وليس بها زرع ولا ضرع ولا حشيش، وهي بقعة سوداء قد فُرشت بحجارة كلها متقاربة في الكبر، يروى أنها الحجارة المسوّمة التي رُمي بها قوم لوط وعلى عامة تلك الحجارة كالطابع (وهو الخاتم الذي يختم به).

ونقل ابن حوقل كلام الاضطخري المتقدم في وضعها من عمل فلسطين مضيفاً أشياء بسيطة، قال^(٤): وديار قوم لوط وهي الأرض المعروفة بالملعونة، وليس بها زرع ولا ضرع ولا حشيش ولا نبات، وهي بقعة سوداء قد افترشتها حجارة متقاربة في الكبر، ويروى أنها الحجارة المسوّمة التي رمي بها قوم لوط وعلى جميع الحجارة كالطابع (الخاتم الذي يختم به) من وجهيها وهي شيء كتواليب الجبن المستديرة هيئاتها وخلقتها فلا يرى فيها ما يخالف شيئاً من أشكالها.

وأخذ ياقوت من كلام العرب القول^(٥): إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض، وإذا ازدهرت الأودية بالمياه كثرت الثمار، وسميت الريح بتقليبها الأرض مؤتفكات للانتقال والانقلاب، ومنه قيل لمدائن لوط المؤتفكات.

(١) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١٣١

(٢) مسالك الممالك ١٣، ٥٦

(٣) المصدر نفسه ٦٤ - ٦٥

(٤) صورة الأرض ١٧٠، ١٨٥

(٥) معجم البلدان ٥: ٢١٩

ونقل ابن سعيد المغربي عن كتب التفسير^(١): أن بحيرة زُغَر الميته هي ديار قوم لوط التي خسف بها، وبها يوجد فحل شجر التين بدارية عليها كالمغرا، أي يحيط بالبحيرة من جوانبها.

ونقل أبو الفداء^(٢) قول الاضطخري بنصّه لا نرى من داع لإثباته مرة ثانية. واختصر صاحب المراسد مقالة ياقوت، وأضاف^(٣): وقيل إن المراد بالمؤتفة مدائن قوم لوط.

وقال الحميري^(٤): المؤتفة: مدينة قوم لوط، وهي المذكورة في قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى﴾^(٥)، قالوا في قوله تعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا﴾^(٦) إن إبراهيم نزل بفلسطين ولوطاً بالمؤتفة، وبينهما مسيرة يوم وليلة.

أما في كتب الرحلات، فقد ذكرها الرحالة ناصر خسرو في الكلام عن البحيرة الميته، قال^(٧): وكانت مدينة لوط تقع على شاطئه ولم يبق منها أثر قط. وقال الرحالة العبدري^(٨): وهناك بحيرة لوط وهو ماء مستبحر أجاج كماء البحر، وهي منقطعة لا تتصل بالبحر ولا هي منه قرية، ويقال إنها موضع ديار قوم لوط والله أعلم.

(١) بسط الأرض ٨٤

(٢) تقويم البلدان ٢٢٦-٢٢٨

(٣) مرصد الاطلاع ٣: ١٣٣٠

(٤) الروض المعطار ٥٦٦

(٥) سورة النجم: آية ٥٣

(٦) سورة الأنبياء: آية ٧١

(٧) سفرنامه ٦٤

(٨) الرحلة المغربية ٢٢٦

الدَّيْدَان:

أوردها يَأْفُوت^(١): مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت، وذكرها صاحب المراسد^(٢) أخذاً عن يَأْفُوت "الديدان".

الدير^(٣):

هناك عدّة مواضع تحمل ذات التسمية، منها قرية اسمها الدير الشرقية والدير الغربية تقع في ناحية زي في محافظة البلقاء، وقرية أخرى في قضاء ذيبان في محافظة مادبا تدعى الدير، وثمة قرية أخرى بالقرب من الفحيص اسمها خربة الدير. وَرَدَتْ في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة دير تابع البلقاء في الصلت، من الخواص السُّلْطَانِيَّة، حاصلها: خمسون آفجة. وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٥): مزرعة دير تابع الصلت، حاصلها: خمسون آفجة خاص.

(١) معجم البلدان ٢: ٤٩٥

(٢) مرصد الاطلاع ٢: ٥٤٩

(٣) مما يؤسف له قلّة المصادر العربية التي تعرّضت إلى أديرة بلاد الشّام، وحتى المصدر الوحيد المستوفي لجميع الأديرة وهو كتاب الديارات للشابشتي، وقع في نسخته الوحيدة خرم طال ثلث الكتاب، وهو - على ما يرى محقق الكتاب - القسم المتعلّق بأديرة بلاد الشّام وجزء من أديرة العراق وكنت قد قصدت العلامة روكس بن زائد العزيزي - رحمه الله - للاستزادة والإفادة فيما يتعلّق بهذا الموضوع فأجاب - متأسفاً - بأن مكتبته التي نهبت في القدس كانت عامرة بمراجع قيمة.

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلون رقم (٩٧٠): ٩٦

(٥) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٥٢

دير:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): مزرعة دير في يد أهالي قرية الخراج تابع ناحية بني كِنانة، عن تيار بالي بن إبراهيم مردم حسين جلبي، حاصلها: مائة آفجة. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٢): مزرعة دير في يد أهالي قرية الخراج تابع بني كِنانة، عن تيار علي وبيالة وصالح وباقي الشركاء، حاصلها: خمسمائة آفجة.

دير ابن قبيس = دير بني قبيس دير أبو ثلجة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): قرية دير أبو ثلجة تيار يوسف بن ديوانه أحمد، تابع ناحية بني كِنانة، فيها أربع خانات، حاصلها في قسم الربع عن المغل وغيره: ثلاثمائة وخمسون آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٤): قرية دير أبو ثلجة عن زعامة بهرام كتخدا الوزير حسن باشا تابع بني كِنانة، فيها خمس خانات، حاصلها من الحِطَّة: أربع غَرَارَات قيمتها ستمائة آفجة. من الشَّعِير: غرارتان قيمتهما مائة وثمانون آفجة. من المال الصيفي مائة وعشرون آفجة. ورسم المعز والنحل: خمسون آفجة. وبادهوا ورسم عروس: خمسون آفجة، فيكون المتحصل مع الرسوم: ألف آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٦٧

(٢) المصدر نفسه ١٤٢

(٣) المصدر نفسه ٨٢

(٤) المصدر نفسه ١٣٤

دير بني عامر = بركة

دير بني قبيس:

قُيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ دِيرِ ابْنِ قَبَيْسٍ، تَابِعَةٌ لِعَجْلُونٍ، تِيْمَارُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَمَالِ جَاوِشٍ، فِيهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ خَانَةً وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرِّبْعِ: عَشْرَةُ آلَافٍ أَقْبَجَةٍ. مِنَ الْحِنْطَةِ: أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ غَرَّازَةً قِيَمَتِهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَمِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَقْبَجَةً. مِنَ الشَّعِيرِ: اثْنَتَا عَشْرَةَ غَرَّازَةً قِيَمَتِهَا ثَمَانِمِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَقْبَجَةً. وَخَرَاغُ الزَّيْتُونِ الْإِسْلَامِيِّ: أَلْفَانٌ وَخَمْسَمِائَةٌ أَقْبَجَةً. عَنْ كُلِّ شَجَرَتَيْنِ أَقْبَجَةً وَاحِدَةً، وَخَرَاغُ الزَّيْتُونِ الرُّومَانِيِّ وَالْجُوزِ: أَلْفٌ وَأَرْبَعِمِائَةٌ أَقْبَجَةً. وَرِسْمُ الْمَعْزَةِ: مِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَقْبَجَةً.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (١٨٥)^(٢): قَرْيَةُ دِيرِ بَنِي قَبَيْسٍ تَابِعُ بَنِي عَلْوَانَ، عَنْ زُعَامَةِ حَيْدَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فِيهَا إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ خَانَةً وَثَلَاثَةُ مُجَرَّدِينَ وَشَيْخِ زَاوِيَةٍ وَاحِدٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرِّبْعِ مَعَ مَحْصُولِ أَرْضِي بَرَكَتَيْنِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ خَانَةً قِيَمَتِهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَثَلَاثِمِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَقْبَجَةً. مِنَ الشَّعِيرِ: عِشْرُونَ غَرَّازَةً قِيَمَتِهَا أَلْفٌ وَسِتْمِائَةٌ أَقْبَجَةً. مِنَ الْمَالِ الصِّفِيِّ أَلْفٌ وَسِتُونَ أَقْبَجَةً. وَخَرَاغُ الْأَشْجَارِ: أَلْفٌ أَقْبَجَةً. وَرِسْمُ الْمَعْزِ وَالنَّحْلِ: مِائَتَانِ وَأَرْبَعُونَ أَقْبَجَةً. وَمِنْ مَحْصُولِ الزَّيْتُونِ الرُّومَانِيِّ: سِتْمِائَةٌ أَقْبَجَةً. وَبَادَهْوَا وَرِسْمُ عُرُوسٍ: مِائَةٌ وَسِتُونَ أَقْبَجَةً، فَيَكُونُ تِسْعَةُ آلَافٍ أَقْبَجَةً.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونٍ رَقْمَ (٩٧٠): ٨٦-٨٧

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْمَ (١٨٥): ١٨٥

دير بني كنانة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(١): مزرعة دير بني كنانة من معاملة حوران، تتبع قرية سحم القفار حاصلها في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ثمان غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفْجَة.

دير بني معدان:

قِيدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قرية دير بني معدان وتدعى أيضاً دير حمودة تابع عَجَلُون، فيها خمس خانات وثلاثة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وأربعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفْجَة. وخراج الأشجار والزيتون الإسلامي ومحصول [الزيتون] الروماني مع الكروم: ألفا آفْجَة. ورسم المعزة والنحل: خمسمائة آفْجَة. وبادهوا ورسم عروس: ثلاثمائة آفْجَة، فيكون المجموع خمسة آلاف آفْجَة.

دير بيل = دير تليل دير تليل:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): قرية دير بيل تابع بني علوان، تيمار مصطفى، فيها ثمان خانات وإمام واحد، حاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آفْجَة. من الحِنْطَة: اثنتا عشرة غَرَازَة قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفْجَة. من

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٥٠

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُون رَقْم (١٨٥): ١١٨

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٩١

الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفْجَة. وخراج العناب والزيتون وغيره: تسعمائة وخمسون آفْجَة. ورسم المعزة والنحل: أربعون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية دير تليل (بليل) عن تيمار عمر ولد عبد الله تابع بني علوان، فيها سبع خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعمائة آفْجَة. من المال الصيفي ألف ومائة آفْجَة. وخراج الأشجار: ستمائة وخمسون آفْجَة. رسم المعز والنحل: مائتان وخمسون آفْجَة. ونصف بادهوا: مائة آفْجَة، فيكون ثلاثة آلاف ومائتا آفْجَة.

دير جايز (حازم) = كهر جايز

دير حمودة = دير بني معدان

دير حوير = دير دوير

دَيْر الحَصِيان:

قال يَاقُوت^(٢): هو بغور البَلْقَاء بين دمشق والبيت المقدس، ويُعرف أيضًا بدير الغور، وسمي بدير الحَصِيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلاً يُشَبِّب بـجارية له في قِصَّة فيها طول؛ فخصاه هناك، فسمي الدير بذلك.

دَيْر الحَلَّ:

ذكره ياقوت^(٣): موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥): ٢٠٢

(٢) معجم البلدان، ٢: ٥٠٧-٥٠٨؛ وانظر مراصد الاطلاع ٢: ٥٥٨

(٣) ياقوت: المصدر نفسه ٢: ٥٠٨؛ وانظر مراصد الاطلاع ٢: ٥٥٩

دير دوير (حوير):

لعلها خربة حزير الواقعة على بعد (٤ كم) إلى الجنوب من مدينة السلط. وَرَدَ ذكرها في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة دير دوير تابع البلقاء، من خواص اللواء، حاصلها: خمسمائة آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة دير حوير تابع الصلت، حاصلها: ثلاثمائة آفجة خاص.

دير ردغة:

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): قرية دير ردغة (ردغة) تابع الغور، تيمار حاجي حمزة جاوش، فيها سبع وثلاثون خانة وإمام واحد، حاصلها: ألفان وأربعمائة آفجة. من الحِطَّة: اثنتا عشرة غَرَارة قيمتها ألف وخمسمائة وستون آفجة. من الشَّعِير: سبع غَرَارات قيمتها أربعمائة وتسعون آفجة. ورسم الجاموس: مائة وتسعون آفجة. ورسم المعزة: مائة وستون آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): قرية دير ردغة تابع ناحية الغور عن تيمار رضوان وباقي الشركا، لها ضميمه في قرية حميم الفوقا والتحتا تابع عَجَلُون، فيها احدى وأربعون خانة وحاصلها بموجب العادة القديمة فدان؛ من الحِطَّة: خمس عشرة غَرَارة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشَّعِير: خمس وعشرون غَرَارة قيمتها ألفان ومائة وستون

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَقْصَلِ لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ٩٩

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٥٣

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١١٧

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٣٣

آفجة. ومن الأرز مع تمرّيش (؟) سبع غَرَازَات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. ورسم جاموس مائة وأربعون آفجة. ورسم المعز والنحل: مائة آفجة. وبادهوا: مائة آفجة، فيكون ستة آلاف آفجة.

دير رغب = دير زغب

دير رهاب:

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة دير رهاب تابع البلقاء، من خواص أمير اللواء، حاصلها: سبعمائة آفجة.

دير زغب (رغب):

قُيِّدَتْ في دَفْتَرِ الطّابو رقم (٤٠١)^(٢): مزرعة دير زغب في يد أهالي قرية حروبا (لعلها حرّما) تابع ناحية بني كِنانة، تيمار أحمد بن إسماعيل وسراج مصطفى، حاصلها: ألف وستمائة آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطّابو رقم (٩٩)^(٣): مزرعة دير رغب؟ في يد أهالي قرية دوبا (؟) عن تيمار مصطفى وباقي الشركاء، تابع بني كِنانة، حاصلها: ألف وثمانمائة آفجة.

دير زقريط:

قرية من قرى محافظة جرش، وتقع شمال غربي مدينة جرش، ويقال لها اليوم زقريط، وهي على خطّ الطول ٥١° - ٣٥° شرقاً والعرض ١٨° - ٣١° شمالاً

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٠٦

(٢) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٦٧

(٣) المصدر نفسه ١٤٦

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ دِيرِ زَقْرِيطِ فِي لُؤَاءِ مَعْجَلُونَ تَابِعَةُ
لِبَنِي عِلْوَانَ، تِيَارِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فِيهَا سَبْعُ خَانَاتٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنْ
الْحِنْطَةِ: أَرْبَعُ غَرَازَاتٍ قِيَمَتِهَا خَمْسُمِائَةٍ وَعِشْرُونَ آفَجَةً. وَمِنَ الشَّعِيرِ: أَرْبَعُ غَرَازَاتٍ قِيَمَتِهَا
مِائَتَانِ وَثَمَانُونَ آفَجَةً. وَرَسْمُ الْمَعْزَةِ: خَمْسُونَ آفَجَةً وَخَرَجُ الزَّيْتُونِ: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ
آفَجَةً. فَيَكُونُ مَجْمُوعُهُ أَلْفَ آفَجَةٍ.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): قَرْيَةُ دِيرِ زَقْرِيطِ عَنْ تِيَارِ صَبِيحٍ وَفَرِهَادٍ وَلِدَا عَلِيٍّ
وغيرِهِ، تَابِعُ بَنِي عِلْوَانَ لَهَا ضَمِيمَةٌ فِي قَرْيَةِ مَنْصُورَةٍ تَابِعُ بَنِي مَعْدَانَ التَّابِعَةِ لِمَعْجَلُونَ، فِيهَا أَرْبَعُ
عَشْرَةِ خَانَةٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: خَمْسُ غَرَازَاتٍ قِيَمَتِهَا سَبْعُمِائَةٍ آفَجَةٍ. مِنْ
الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَازَاتٍ قِيَمَتِهَا أَرْبَعُمِائَةٍ آفَجَةٍ. وَخَرَجُ الْأَشْجَارِ: سِتْمِائَةُ آفَجَةٍ. وَرَسْمُ الْمَعْزِ
وَالنَّحْلِ: مِائَةٌ وَثَمَانُونَ آفَجَةً. وَنِصْفُ بَادِهَوَا: مِائَةٌ وَعِشْرُونَ آفَجَةً فَيَكُونُ أَلْفًا آفَجَةً.

دَيْرُ سَعْدٍ:

قَالَ يَاقُوتُ^(٣) نَقْلًا عَنْ الْحَازِمِيِّ^(٤): بَيْنَ بِلَادِ غُطْفَانَ وَالشَّامِ. ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقِصَّةِ
الَّتِي أَوْرَدَهَا الْأَصْفَهَانِيُّ^(٥)، قَالَ: خَرَجَ عَقِيلُ بْنُ عُثْفَةَ وَجَتَّامَةُ وَابْنَتُهُ الْجُرْبَاءُ حَتَّى أَتَوْا
بَنَاتًا لَهُ نَاكِحًا فِي بَنِي مَرْوَانَ بِالشَّامَاتِ، ثُمَّ إِيَّاهُمْ قَفَلُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ
عَقِيلُ بْنُ عُثْفَةَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

(١) الْبَحْثُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَعْجَلُونَ رَقْم (٩٧٠): ٨١

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٠٧-٢٠٨

(٣) مَعْجَمُ الْبِلَادِ ٢: ٥١٤-٥١٥؛ وَانْظُرْ مَرَاوِدَ الْإِطْلَاقِ ٢: ٥٦٣

(٤) الْأَمَاكِنُ ١: ٥٤٠

(٥) الْأَغَانِي ١٢: ١٨٤

قَصَتْ وَطَرًا مِنْ دِيرِ سَعْدٍ وَطَالَمَا عَلَى عَرَضٍ نَاطَحَتْهُ بِالْجَمَاجِمِ
إِذَا هَبَطَتْ أَرْضًا يَمُوتُ غَرَابُهَا بِهَا عَطَشًا أَعْطَيْنَهُمْ بِالْخِزَائِمِ
ثُمَّ قَالَ أَنْفِذْ يَا جَثَامَةَ، فَقَالَ جَثَامَةُ: [مَنْ الطَوِيلُ]

فَأَصْبَحَنَ بِالْمَوْمَاةِ يَحْمِلْنَ فِتْيَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِذْلَاجِ مِيلَ الْعِمَامِ
إِذَا عَلِمَ غَادِرَتَهُ بِتَنُوفَةٍ تَذَارَعْنَ بِالْأَيْدِي لآخر طاسم
ثُمَّ قَالَ: أَنْفِذِي يَا جَرِيَاءُ، فَقَالَتْ: [مَنْ الطَوِيلُ]

كَأَنَّ الْكَرَى سَقَاهُمْ صَرْخَ دِيَّةٍ عُقَارًا تَمَطَّى فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ
فَقَالَ عَقِيلٌ: شَرِيهَتْهَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ! لَوْلَا الْأَمَانُ لَضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ قُرْطُكِ!
أَمَّا وَجَدْتُ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرَ هَذَا؟ فَقَالَ جَثَامَةُ: وَهَلْ أَسَاءْتُ؟ إِنَّمَا أَجَادْتُ وَلَيْسَ
غَيْرِي وَغَيْرُكِ! فَرَمَاهُ عَقِيلٌ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ سَاقَهُ وَأَنْفَذَ السَّهْمُ سَاقَهُ وَالرَّجُلُ ثُمَّ
شَدَّ عَلَى الْجَرِيَاءِ فَعَقَرَ نَاقَتَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا عَلَى نَاقَةٍ جَثَامَةَ وَتَرَكَهَ عَقِيرًا مَعَ نَاقَةِ الْجَرِيَاءِ ثُمَّ
قَالَ: لَوْلَا أَنَّ تَسْبِيَّ بَنُو مُرَّةٍ لَمَّا عَشْتُ، ثُمَّ خَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى أَهْلِهِ وَقَالَ: لَنْ أَخْبَرْتُ
أَهْلَكَ بِشَأْنِ جَثَامَةِ أَوْ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ أَصَابَهُ غَيْرُ الطَّاعُونَ لِأَقْتُلَنَّكَ! فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَى
أَهْلِ أُبَيْرَ، وَهُمْ بَنُو الْقَيْنِ، نَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى فَعْلِهِ بِجَثَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ فِي
جُزُورِ انْكَسَرَتْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَالْزَمُوا أَثَرَهُ هَذِهِ الرَّاحِلَةِ حَتَّى تَجِدُوا الْجُزُورَ،
فَخَرَجَ الْقَوْمُ حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى جَثَامَةَ فَوَجَدُوهُ قَدْ أَنْزَفَهُ الدَّمُ، فَاحْتَمَلُوهُ وَتَقَسَّمُوا
الْجُزُورَ وَأَنْزَلُوهُ عَلَيْهِمْ وَعَالَجُوهُ حَتَّى بَرَأَ وَأَلْحَقُوهُ بِقَوْمِهِ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ تَعَيَّى: [مَنْ
الطَوِيلُ]

أُيَعَذَرُ لَاحِنًا وَيُلْحَيْنُ فِي الصَّبَا وَمَا هُنَّ وَالْفَتَيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ

فقال له القوم: إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌّ وعَرَّ، فقال: إنما هي خَطَرَةٌ خَطَرَتِ والراكب إذا سار تَغَنَّى.

ويرى الشيخ حمد الجاسر^(١) أنه داخل الحدود الأردنية شرق الحسا، إحدى محطات سكة حديد الحجاز، بقرب خطّ الطول ٣٦/٣٠.

دير سور:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): مزرعة دير سور بالقرب من قرية كفر أسد تابع ناحية بني كِنانة، تيمار درويش وتمراز، حاصلها: مائة آفجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٣): مزرعة دير سور بالقرب من قرية كفر أسد، تيمار سنان بن عبد الله وتيمار رضوان ومصطفى، تابع ناحية بني كِنانة، حاصلها: أربعائة آفجة.

دير شبيب (شبيك):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٤): قرية دير شبيب تابع بني وحدان، تيمار بوسنه حسن، فيها ستّ خانات، وحاصلها في قسم من الربع: ألفا آفجة. من الحِطَّة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آفجة. ومن الشَّعِير: ثمان غَرَازَات قيمتها خمسمائة

(١) انظر الجاسر: معجم شمال المملكة العربية السعودية ٢: ٥٤٧

(٢) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٧

(٣) المصدر نفسه ١١٠

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٢-٩٣

وستون آقجة. وخراج الزيتون: مائتان وثلاثون آقجة. ومن الحمص والفل غرارة واحدة قيمتها سبعون آقجة. ورسم المعزة: مائة آقجة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(١): قرية دير شببك عن تيار محمد بن شمس الدين تابع ناحية عجلون، لها ضمية في قرية بيت أيدس تابع الكورة، فيها أربع خانات ومُجَرَّد واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: خمس غَرَارات قيمتها سبعمائة آقجة. من الشَّعير: غرارتان قيمتهما مائة وستون آقجة. وخراج الأشجار: مائة آقجة. ورسم المعز والنحل: مائة آقجة. ونصف بادهوا: أربعون آقجة، فيكون ألف ومائة آقجة.

دير طر:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة دير طر بالقرب من عتك، عن تيار محمود تابع بني علوان، حاصلها: مائة آقجة.

دَيْرُ عَجْلُون:

انفرد بذكره ابن فضل الله العمري، ولم يتطرق إليه غيره باستثناء الوثائق العثمانية، قال بعد أن فصل القول في عَجْلُون^(٣): وكان مكانها دَيْرٌ يسكنها راهب اسمه عَجْلُون فسميت به.

وورد ذكره في دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٤): مزرعة دير عجلون بالقرب من دين تابع بني علوان، حاصلها: خمسمائة آقجة.

(١) البخيت والمهود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (١٨٥): ١٧٠.

(٢) المصدر نفسه ٢٠١.

(٣) ابن فضل الله العمري: مسالك الأَبصار في ممالك الأمصار ١٨٨.

(٤) البخيت والمهود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (١٨٥): ٢٠٨.

دير العسل:

تقع قرية دير العسل في لواء الكورة في محافظة إربد، وتبعد عن دير أبي سعيد مسافة (١٣ كم) إلى جهة الجنوب الغربي، وهي على خطّ الطول ٣٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٧' - ٣٢° شمالاً.

ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية دير عسل في ناحية الكورة، عن تيار محمود وإبراهيم بن قولي، فيها أربع خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعمائة آفْجَة. وخراج الأشجار: خمسمائة آفْجَة. ورسم المعز والنحل: مائتا آفْجَة. ونصف بادهاوا: مائة آفْجَة، فيكون مع الرسوم: ألف وتسعمائة آفْجَة.

دير العسل الصغرى:

وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية دير العسل الصغرى تابعة للكورة، تيار حسين يكنجري، فيها ثلاث خانات، وحاصل قسم من الربع: تسعمائة آفْجَة. من الحِنْطَة: أربع غَرَازَات قيمتها خمسمائة وعشرون آفْجَة. من الشَّعِير: أربع غَرَازَات قيمتها مائتان وثمانون آفْجَة. ورسم المعزة والنحل: مائة وست وستون آفْجَة.

دِيرْ عَلَا:

تقع بلدة دير علا في محافظة البلقاء على خطّ الطول ٣٧' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٢' - ٣٢° شمالاً، وهي على بُعْد (٣٠ كم) إلى الشمال الغربي من مدينة السَلْط،

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاةِ مَخْلُونِ رَقْم (١٨٥): ٢١٥

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٨٩

وتبعد عن العاصمة عمّان مسافة (٥٥ كم)، وتقوم على تل مرتفع يشرف على نهر الأردن الذي يمرّ غرب البلدة على بعد (٥ كم)، وبهذه البلدة مواقع أثرية تعود لفترات متقدّمة أقدمها العصر البرونزي.

ولعلّ أول من ذكرها مجير الدين الحنبلي، الذي قال في ترجمة أبي عُبيدة عامر ابن الجراح^(١): وقبره في قرية يقال لها عثا (تصحيف وصوابه عمتا) تحت جبل عَجْلُون بين فقارس والعدالية بزاوية ديرعلا من الغور الغربي.

وُقِدَّت في دَقْتَر الطّابو رقم (٩٧٠) باسم "دير علي" وفيه^(٢): قرية دير علي مع تل نصر تابع الغور، تيار مقصود كاتب الدَقْتَر، فيها خمس وثلاثون خانة وإمام واحد وخمسة مُجَرَّدِين، حاصل عشرة فدادين، يؤخذ من كل فدان غرارتان ونصف من القمح، وغرارتان ونصف من الشّعير وغرارتان ونصف من الذرة، وفيما يتعلق بالقطن والسمسم فهما قسم من الربع كما جرت العادة منذ القديم، وللقرية المذكورة بخشان (حصتان) من كل أربع حصص من ماء عين الزرقا؛ من الحِنْطَة: خمس وعشرون غَرَارَة قيمتها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون آقْجَة. من الشّعير: خمس وعشرون غَرَارَة قيمتها ألف وسبعمئة وخمسون آقْجَة. من الذرة خمس وعشرون غَرَارَة قيمتها ألف وسبعمئة وخمسون آقْجَة. من السمسم: غرارتان قيمتها سبعمئة وعشرون آقْجَة وقيمة الحطب مائة آقْجَة. ورسم الجاموس: ستمائة وأربعون آقْجَة ورسم المعزة: مائة وعشرون آقْجَة. ورسم النحل: ثلاثون آقْجَة. ورسم الطاحون ستون آقْجَة، فيكون مجموع ذلك تسعة آلاف وأربعمائة آقْجَة.

(١) الأُنس الجليل ١: ٢٦٠

(٢) البخيت والحمود: دَقْتَر مفصّل لواء عَجْلُون رقم (٩٧٠): ١١٣

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية دير علا من خواص أمير لواء مَجْلُون تابع ناحية الغور، فيها ست وأربعون خانة وأربعة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قرية دير علا بموجب العادة القديمة عن كل فدان عامر غَرَارَتَان ونصف حنطة وغَرَارَتَان ونصف من الشَّعِير وغرارتان من الذرة؛ من الحِنْطَة: عشرون غَرَارَة قيمتها ألفان وثمانمائة آفْجَة. من الشَّعِير: ثلاثون غَرَارَة قيمتها ألفان وأربعمائة آفْجَة. من السمسم: غَرَارَة واحدة قيمتها ثلاثمائة وستون آفْجَة، وثن القطن مائة وثمانون آفْجَة. ورسم الجاموس: أربعمائة آفْجَة. ورسم المعز والنحل: مائتان وستون آفْجَة. ورسم المعصرة لحجرين مُعْطَل، وخراج الأشجار: ثلاثة آلاف آفْجَة. ومن النيلة رطل واحد تسعمائة آفْجَة. وبادهوا ورسم عروس: مائتا آفْجَة، فيكون عشرة آلاف وخمسمائة آفْجَة.

دير عمود:

وَرَدَت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية دير عمود تابع بني وحدان، تيمار مصطفى عبد الله، فيها أربع عشرة خانة وثلاثة مُجَرَّدِينَ وإمام واحد، وحاصلها: أربعة آلاف آفْجَة. خراج كروم العنب ألف وثمانمائة آفْجَة عن كل ألف طلقة (شجرة) خمسون آفْجَة. وخراج الزيتون الإسلامي وغيره: ألفا آفْجَة. عن كل شجرتين آفْجَة واحدة، ورسم المعزة (الماعز): مائة وخمسون آفْجَة. ورسم النحل: خمسون آفْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَقْصَلِ لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٢٢٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٧٨

دير العمود:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة دير العمود في لواء عَجَلُون، تابعة لبني علوان، تيمار (إقطاع) بهرام وحاصل خراج الكروم: ألف آفْجَة. وخراج الزيتون والتين: خمسمائة آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة دير العمود بالقرب من قرية الجزازة تابع بني علوان، حاصلها: ثلاثة آلاف آفْجَة.

دير غفر:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): قرية دير غفر في لواء عَجَلُون فيها أربع وثلاثون خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف وخمسمائة آفْجَة. من الحِنْطَة: ثماني عشرة غَرَارَة قيمتها ألفان وثلاثمائة وأربعون آفْجَة. ومن الشَّعِير: تسع غَرَارَات قيمتها ستمائة وثلاثون آفْجَة. وخراج الزيتون: مائتا آفْجَة. ورسم الطواحين مائة وثمانون آفْجَة. ورسم النحل: مائة آفْجَة. ورسم المعزة (الماعز): خمسون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): قرية دير غفر عن زعامة محمد بن سلمان بك من متفرقة القصر الشُّلْطاني العالي، تابعة لناحية الكورة، فيها خمس عشرة خانة وثلاثة مُجَرَّدِين وإمام واحد ومؤذن واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: أربعون غَرَارَة قيمتها خمسة آلاف وستمائة آفْجَة. من الشَّعِير: خمسون غَرَارَة قيمتها أربعة

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠): ٧١

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٩٦

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٦٥ - ٦٦

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢١٢

آلاف آفجة. من الذرة عشرون عَرَارة قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: أربعة آلاف آفجة وخراج الأشجار: ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشر آفجات، ورسم الطواحين تسعون آفجة. وبادهوا ورسم عروس: ألف آفجة، فيكون مع الرسوم: ألفا آفجة.

دَيْرِ الْغُورِ = دَيْرِ الْخَصِيَّانِ دَيْرِ فَخُورٍ:

قال الهروي^(١): دير فخور موضع تعمد المسيح من يوحنا المعمدان على الأُرْدُنِّ كما ذكروا. وبه قبر كعب بن مرة البهزي ومعاذ بن جبل.

ومثل ذلك ما قاله يَاقُوتُ^(٢): دير فخور بالأُرْدُنِّ وهو الموضع الذي تعمّد فيه المسيح من يوحنا المعمدان.

وأما صاحب المراسد فقال^(٣): دير فخوراء بالأُرْدُنِّ وهو الموضع الذي عمّد يحيى بن زكريا فيه المسيح.

دَيْرِ الْقُنْفُذِ:

انفرد بذكره البكريّ، قال^(٤): بضم القاف على لفظ اسم الحيوان الذي يضرب به المثل فيقال: "أسرى من قُنْفُذٍ" وهو اسم لأئيلة.

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١٩

(٢) معجم البلدان ٢: ٥٢٥

(٣) مراصد الاطلاع ٢: ٥٧٠

(٤) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٥٩٣-٥٩٤

ولما نزل سعيد بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص أئمة، وترك المدينة، كتب إليه عبد الله بن عنبة بن سعيد بن العاص: [من الكامل]
أترك طيبة رغبة عن أهلها ونزلت منتبداً بدير القنفذ!
فكتب إليه سعيد ابن أخيه: [من الكامل]
حللت أرضاً قمحها كترابها والجوع معقود بباب الجنبذ
قال الزبير: جنبذ: دار بني عنبة. وقيل هي القبة التي على السقاية بالمدينة.
نقول: ولا نعلم عن تسمية أيلة بالقنفذ إلا ما ذكره أبو عبيد البكري.

دير ك:

في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(١): مزرعة دير ك، فيها عشرون خانة (أسرة) وحاصلها من الحنطة في قسم من خمسين خمس وعشرون غرارة قيمتها ألفان وخمسمائة آقجة.
وتقع هذه القرية في ناحية بني كنانة وقد وجد أن فلاحها قد هجروها وتمكنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا تزال في تصرفهم فسُجِّلَ ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط (أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكَّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها).

دير لبن:

لعلها دير لية الآتي ذكرها، وقد وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة دير لبن تابع الغور، من الخواص السلطانية، حاصلها: خمسون آقجة.

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٥١

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٧

دير لوز:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): مزرعة دير لوز بالقرب من قرية حجاجية تابع ناحية بني الأعسر حاصلها على وجه مقطوع في عهدة محمد سباهي من الحِنْطَة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آقْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): دير لوزه (?) بالقرب من قرية الخديجة تابع ناحية بني الأعسر عن زعامة إبراهيم بك ولد حضرة وزير خليل باشا وباقي الشركاء، حاصلها: ألفان وخمسمائة آقْجَة.

دير لية:

وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة دير لية في غربي فارة تابع الغور، خاص حاصلها: مائتان وخمسون آقْجَة.

وفارة قرية بعجلون تسمى الآن الهاشمية، تقع على بعد (١٥ كم) إلى الغرب من مدينة عجلون، وطبقاً لتحديد الدَفْتَر، تكون قرية دير لية إلى الجنوب من قرية كركمة.

دير الما (الحسا):

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٤): قرية دير الما تابع حوران، تفرّق فلاحوها ولم تدوّن اسماءهم، حاصل قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف آقْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٤

(٢) المصدر نفسه ٢٤٣

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجَلُون رقم (١٨٥): ١٣٣

(٤) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٢

دير متين:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(١): قَرْيَةُ دِيرِ مَتِينٍ عَنْ زُعَامَةِ سَفَرِ جَاوَشٍ تَابِعِ بَنِي كِنَانَةَ، فِيهَا سَبْعَةُ خَانَاتٍ وَخَمْسَةُ مُجَرَّدِينَ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: أَرْبَعُ عَشْرَةِ غَرَّارَةٍ قِيمَتُهَا أَلْفَانِ وَمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عَشْرُ غَرَّارَاتٍ قِيمَتُهَا تِسْعُمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الْمَالِ الصِّيفِيِّ أَرْبَعُمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنْ مَحْصُولِ الزَّيْتُونِ الرُّومَانِيِّ وَخَرَجِ الزَّيْتُونِ الْإِسْلَامِيِّ: أَرْبَعُمِائَةُ آفَجَةٍ. رَسْمُ الْمَعْزَةِ وَالنَّحْلِ: مِائَةُ آفَجَةٍ. وَرَسْمُ عُرُوسٍ وَبَادِهَوَا: مِائَةُ آفَجَةٍ، فَيَكُونُ مَعَ الرُّسُومِ: أَرْبَعَةُ آلَافِ آفَجَةٍ.

دير مسيب (مشيب):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): قَرْيَةُ دِيرِ مَسَّيْبٍ (مَشْيَبٍ) تَابِعِ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، تِيَارِ جَانِبَرْدِيِّ طَوِيلٍ وَحَسَنِ مَرْدَمِ قُورْقُودٍ وَأَحْمَدِ بْنِ يُونُسَ يِرَالُو وَجَانَمِ غَلَامِ جَانِبَرْدِيِّ وَبِيرَامِ، فِيهَا سِتُّ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، وَحَاصِلُهَا فِي قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: أَلْفَانِ وَثَمَانُمِائَةُ وَثَمَانُونَ آفَجَةٍ. مِنَ الْحِنْطَةِ: ثَمَانِي عَشْرَةَ غَرَّارَةٍ قِيمَتُهَا أَلْفَانِ وَثَلَاثُمِائَةُ وَأَرْبَعُونَ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: ثَلَاثُ غَرَّارَاتٍ قِيمَتُهَا مِائَتَانِ وَعَشْرُ آفَجَاتٍ، وَخَرَجِ الزَّيْتُونِ: ثَلَاثُمِائَةُ آفَجَةٍ. وَرَسْمُ الْمَعْزَةِ: ثَلَاثُونَ آفَجَةٍ.

دير الهوا:

ذَكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مَزْرَعَةُ دِيرِ الْهَوَا فِي قَرْيَةِ آقٍ، مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ اللِّوَاءِ، حَاصِلُهَا: مِائَةُ آفَجَةٍ.

^(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ١٢٨

^(٢) المصدر نفسه ٦١

^(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونٍ رَقْم (٩٧٠): ١٠٧

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة دير الهوا تابع الصلت، حاصلها: خمسمائة آقجة خاص.

دير هواني الشمالي:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): مزرعة دير هواني الشمالي تابع ناحية بني كِنانة. المزرعة كانت خارج؛ أي غير مكتوبة في الدَفْتَر المفصل العتيق وتدخل في زعامة درويش آغا، وسجّلت في هذه الناحية سهواً وهي من توابع جولان الغربي، حاصلها: مائتا آقجة.

دير ورقة:

من قرى جرش، ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): قرية دير ورقة تابع بني علوان، حاصل قسم من الربع: ألف وخمسمائة آقجة.

دير ورقة:

قرية صغيرة من قرى محافظة المفرق، تقع غربي المدينة على خطّ الطول ٣٠٣ - ٣٦° شرقاً والعرض ٢٢ - ٣٢° شمالاً.

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية دير ورقة تابع الصويت، تيمار أورنوس، فيها خمس خانات. وحاصل قسم من الربع: ألف وخمسمائة وأربعون آقجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٥٦

(٢) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٢٢

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ٢٠٥

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٨٥

من الحِنطة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آفْجَة. ومن الشَّعير: ستَّ غَرَازَات قيمتها أربعائة وعشرون آفْجَة. ورسم المعزة (الماعز): ثمانون آفْجَة.

دير يوسف:

من قرى لواء المزار الشمالي من محافظة إربد، وتقع شمالي قرية المزار الشمالي، على خطّ الطول ٤٨' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٩' - ٣٢° شمالاً.

قُيِّدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): قرية دير يوسف تابعة لَعَجْلُون، تيمار شيخي، فيها ستَّ خانات، ومُجَرَّدَان اثنان وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ألف وتسعمائة وتسعون آفْجَة. من الحِنطة: خمس غَرَازَات قيمتها ستمائة وخمسون آفْجَة. ومن الشَّعير: خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. وخراج الزيتون الإسلامي: ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. وخراج الزيتون الروماني: مائتا آفْجَة. وخراج الكروم والغنب وغيره: ثلاثمائة وثلاثون آفْجَة. ورسم المعزة (الماعز): مائة وعشر آفْجَات.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية دير يوسف عن تيمار أحمد بن عبد الله مع شريكه، تابع ناحية الكورة، فيها اثنتا عشرة خانة وثلاثة مُجَرَّدَيْن، وحاصل قسم من الربع: من الحِنطة: خمس غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفْجَة. من الشَّعير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعائة آفْجَة. وخراج الأشجار: ألفا آفْجَة. ورسم المعز والنحل: ثلاثمائة وثلاثون آفْجَة. ونصف بادھوا: أربعائة آفْجَة، فيكون ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثون آفْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٧٣

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢١٢-٢١٣

ديفور:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): مزرعة ديفور في يد أهالي قرية بيلا تابع ناحية بني كِنانة، تيمار أوزبك، حاصلها: ألف ومائتان وستون آفجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٢): مزرعة ديفور في يد أهالي قرية مخربا تابع بني كِنانة عن تيمار أحمد، مضمونة في قرية دير القن تابع بني جُهمّة، حاصلها مع الرسوم: خمسمائة آفجة.

وقرية دير القين من قرى قضاء صبحا التابع لمحافظة المفرق.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٣

(٢) المصدر نفسه ١٣٤



حرف الذال^س



ذَاتُ أَطْلَاحٍ:

مَوْضِعٌ فِي جَنُوبِ الْأُرْدُنِّ مِنْ نَوَاحِي الطُّفَيْلَةِ، تَحْفَلُ بِذِكْرِ كُتُبِ الْمَغَازِي وَالسَّيْرِ، أَمَّا فِي كُتُبِ الْجُغَرَاغِيَيْنِ فَقَدْ أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ دُونَمَا تَحْدِيدٍ، قَالَ^(١): وَذَاتُ أَطْلَاحٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، بَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَعْبُ بْنُ عَمِيرٍ الْغِفَارِيُّ فِي جَيْشٍ فَأَصِيبَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ جَمِيعًا رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وَذَكَرَ يَاقُوتُ^(٢) ذَاتَ أَطْلَاحٍ مَوْضِعٌ مِنْ وَرَاءِ ذَاتِ الْقُرَى إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَوْرَدَ خَبَرَ بَعَثِ الرَّسُولَ ﷺ كَعْبًا إِلَيْهَا.

وَفِي تَرْجُمَةِ كَعْبِ بْنِ عَمِيرٍ فِي كِتَابِ "الْإِصَابَةِ"^(٣) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ أَمِيرًا عَلَى سِرِّيَةِ نَحْوِ ذَاتِ أَطْلَاحٍ فِي الْبُلْقَاءِ فَقُتِلَ فِيهَا فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ.

ذَاتُ أَوْشَالٍ:

مَوْضِعٌ انْفَرَدَ بِذِكْرِ الْبَكْرِيِّ، قَالَ^(٤): مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ، قَالَ نُصَيْبٌ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لِقِيَّتِهِمْ قَقَا ذَاتُ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

ذَاتُ حَاجٍ:

مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ يَاقُوتُ^(٥) بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَقَالَ صَاحِبُ الْمَرَاصِدِ^(٦): ذَاتُ حَجٍّ مَاءٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ، قَبْلَ تَبُوكَ أَحْفَارٌ.

(١) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٣: ٨٩٣

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١: ٢١٨؛ وَانْظُرْ: مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١: ٩٢

(٣) الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ (تَرْجُمَةُ ٧٤٣١)

(٤) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١: ٢١٢

(٥) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ٢٠٤؛ وَانْظُرْ: مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١: ٣٧٠

(٦) مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٥٨٣

وعَدَّدها ابن شجاع الحنفي في منازل الحجاج على درب الشام، سنة ٦٢٣هـ، وذكر أنها ذاتها المعروفة باسم حالة، وهما موضعان مختلفان، وحدد موضعها بعد سرغ (المدورة حالياً) وقبل تبوك، قال ابن شجاع^(١): المرحلة السادسة عشر: حالة وهي ذات حج: رملٌ وتلال وآبار تحفر وماء مطر وبعض نخل وعرب.

ونزل فيها الرحالة الوزير ابن عثمان المكناسي في سفارته إلى المشرق سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م، قال بعد مغادرته المدورة^(٢): فضلنا هناك مقيمين من الصباح إلى عشية النهار، وسافرنا الليل كله وصلينا الصبح عند الخيام بموضع يقال له ذات حج، وهناك قلعة مؤسسة على بركتين من الماء ماؤهما كثير إلا أن رائحته كريهة، وقد حمل الناس الذين لهم خبرة الماء من المدورة الدار التي قبل هذه، فحملنا الماء معنا كما فعل الناس، فكتنا نشرب من الماء المحمول وتتوضأ من ماء ذات حج، وقد وصلنا بعد مسير عشر ساعات فضلنا بها إلى أن صلينا العصر، ثم سرنا العشية والليل كله وصلينا الصبح عند الخيام بموضع يقال له القاع. كما مرَّ بها الرحالة محمد السنوسي، قال بعد أن تجاوز الموضع المستمى بقاع الصغير^(٣): ذات الحج: نزلنا بهذا المكان في الساعة العاشرة، ووجدنا قلعة فيها عين جارية يجري ماؤها إلى بركة هنالك بناها السلطان سليمان^(٤). وحول تلك القلعة نخيل

(١) منازل الحجاز: (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٢

(٢) إحرار المعلّى والرقيب ٢٥٤-٢٥٥

(٣) الرحلة الحجازية ٢: ٢٤٦

(٤) ذكر نجم الدين الغزي خبر تعمير قلعة ذات حج وغيرها من القلاع التي على طريق الحجاج، قال: وفي ذي القعدة الحرام (سنة ٩٦٧هـ) وصل أمر شريف من قبل المرحوم السلطان سليمان إلى دمشق بتعمير قلاع بطريق الحاج الشامي، وتعين صندق لكل قلعة، وفي صحبته سباهية ومعلمون وفحول ومعهم ما يكفيهم من الزاد، واحدة بالقطرانة وثانية بمعان وثالثة بذات حج، ورابعة بتبوك، فعمرت كما أمر وبقي الانتفاع بها إلى الآن (الكواكب السائرة ٣: ١٥٧)

ذكر لا تمر له. وبتلك الأرض حَجَرُ الحسن الأبيض. وكان المبيت هنالك في راحة
والرحيل بأكرة يوم السبت الخامس من صفر.

وذكرها الشاعر محمد بن أحمد الهواري في قصيدته الجامعة لمنازل الحج، وحدّد
موضعها بعد معان وقبل تبوك، قال^(١): [من الطويل]

وثالث يوم من معان ورودنا على ذات حج فارتوا وسروا ظلها
وعند ابتداء الشمس ذاك وجبنا شهوراً يا خير الأنام بها يرا
وفي ثالث لاحت تبوك لنا ضحى وقد لبست من حلّها حلاً خضرا
ولبدر الدين الحلبي (٧٧٩هـ) من أرجوزته المسماة دليل المجتاز بأرض
الحجاز^(٢): [من الرجز]

زاد اشتياق الصب للأحبة حين دنا الركب من الهربة
واسـتـقبلوا عقبـة الصوان بالأمن والتأييد والأمان
ونزلوا بـضـرع في رـجـج وبعدها جاءوا لذات حج
حمادة إلى حماها انقلبوا وهي إلى وهيبة تنتسب
ثم إلى تبوك ذات الماء والنخل والظلال والأفياء

ذات راس:

تقع هذه القرية في لواء المزار الجنوبي إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكرك،
على خطّ الطول ٤٦' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣١° شمالاً. وقد كانت مزرعة إلى جانب
القرية المعروفة باسم "راس" - الآتي ذكرها - ثم أصبح اسم المزرعة يطلق على القرية.

(١) كوز الذهب في تاريخ حلب ١: ٤٧٦

(٢) مجلة العرب، السنة الثانية عشر: ٤٠٨

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مَزْرَعَةُ ذَاتِ رَاسٍ تَابِعِ نَاحِيَةِ الْكَرْكِ، خَالِيَةٌ مِنَ الْمَحْصُولِ.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مَزْرَعَةُ ذُو رَاسٍ تَابِعِ نَاحِيَةِ الْكَرْكِ، مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ لُؤَاءِ الْكَرْكِ وَالشُّوبُكِ، حَاصِلُهَا: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ آقِجَةً.

ذَاتُ السَّلَاسِلِ = السَّلَاسِلِ ذَاتُ الْمَنَارِ:

مَوْضِعُ نَزْلِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ بَيْنَ الْحِجْرِ (مَدَائِنِ صَالِحٍ) وَزُرِّيَاءَ. وَذَكَرَهُ يَاقُوتٌ^(٣): مَوْضِعٌ فِي أَوَّلِ أَرْضِ الشَّامِ مِنْ جَمْعَةِ الْحِجَازِ، نَزْلُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ. وَاخْتَصَرَ صَفِي الدِّينَ الْبَغْدَادِيُّ^(٤) قَوْلَ يَاقُوتَ دُونَ إِضَافَةٍ. وَنَقَلَ الْحَمِيرِيُّ مِنْ فَتُوْحِ الْأَزْدِيِّ الْقَوْلَ^(٥): وَلَمَّا خَرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الشَّامِ مَرُّوا بِوَادِي الثُّرَيِّ، ثُمَّ أَخَذُوا عَلَى الْحِجْرِ أَرْضَ صَالِحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ذَاتُ الْمَنَارِ، ثُمَّ عَلَى زُرِّيَاءَ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى مَآبٍ بِمَعَانِ فَخْرَجَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ، فَلَمْ يَلْبِثْهُمْ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَنْ هَزَمُوهُمْ حَتَّى دَخَلُوا مَدِينَتَهُمْ فَحَاصَرُوهُمْ فِيهَا، وَصَالِحُ أَهْلِ مَآبٍ عَلَيْهَا فَكَانَتْ أَوَّلَ مَدَائِنِ الشَّامِ صَالِحٌ وَسَارَ إِلَى الْجَابِيَةِ.

(١) الْبُخَيْتِ وَالْحُمُودِ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُونَ رَقْم (٩٧٠): ١٥٢

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٣٠٦

(٣) مَعْجَمُ الْبِلَادِ ٣: ٣

(٤) مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٥٨٣

(٥) الرُّوْضُ الْمَعْطَارُ ٥١٧

ولعلّها هي ذاتها التي وردت عند الحربي محرّفة "ذات المثار" في تعداده لمنازل الحج على طريق أهل الشّام، قال ^(١): من أذرعات إلى الزرقاء، ومن الزرقاء إلى القسطل، ومن القسطل إلى قبال، ومن قبال إلى بالعة، ومن بالعة إلى الحفير، ومن الحفير إلى معان، ومن معان إلى ذات المثار، ومنها إلى المغيثة، ومنها إلى سرغ، ومن سرغ إلى تبوك....

ذُبْيَان:

اتفقت جميع المصادر الجغرافية على لفظة ذبيان بتقديم الباء على الياء، واليوم توجد بُليدة إلى الشمال من الكرك تعرف بذبيان، ولعل الاسم تحول إلى صورته الحالية على عادة بعض العرب في قلب حروف معينة.

قال الهمداني ولعله عنى القبيلة ^(٢): وأما ذبيان (بضم الذال) فهي من حدّ البياض، بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحوران لا يخالطهم إلا طيئ وحاضرهم السواد ومرو والحيايات.

وقال ياقوت ^(٣): ذبيان: بكسر أوله وسكون ثانيه، بلفظ القبيلة: بلد قاطع بالأردنّ مما يلي البلقاء. وهو ما نقله صاحب "المراصد" ^(٤) بنصّه.

وذكرها ابن شاهين الظاهري إحدى محطّات البريد فيما بين دمشق والكرك، قال ^(٥): وأما طريق الكرك من دمشق فمنها إلى القتيبة ثم إلى البرديّة ثم إلى البرج

^(١) المناسك ٦٥٣

^(٢) صفة جزيرة العرب ٢٧٢

^(٣) معجم البلدان ٣: ٤

^(٤) مراصد الاطلاع ٢: ٥٨٤

^(٥) زبدة كشف الممالك ١٢٠

الأبيض ثم إلى حُسبان ثم قنيس (وصوابه بقنس) ثم ذبيان ثم إلى قاطع الموجب ثم إلى الصفرة ثم إلى الكرك.

ذُرُوة:

أوردها أبو عُبيد البَكْرِي في "المُعْجَم" ^(١) قال: من بلاد غطفان، وقال يعقوب: ذرُوة: وادٍ لبني فِزَارة.

وقال ياقُوت ^(٢): بفتح أوله وبكسر، وذرُوة كل شئ: أعلاه، قال نصر: ذرُوة مكان حجازي في ديار غطفان، وقيل ماء لبني مُرّة بن عوف، وعن الأزهري: ذرُوة بكسر أوله اسم أرض بالبادية، وعن بعضهم: ذرُوة اسم جبل وأنشد لصخر بن الجعد: [من الطويل]

بليتُ كما ييلى الرداء ولا أرى جناناً ولا أكاف ذرُوة تخلق
والقول إنها وادٍ لبني فِزَارة يجعلها في منطقة المشارق الأردنية فيما بين الأردنّ والعراق.

الذنيبة:

قرية من قرى لواء الرمثا، تقع على وادي الشلالة إلى الشمال الشرقي من إربد، وفي الجهة الشمالية الغربية من مدينة الرمثا على بعد قرابة عشرين كيلومتراً، وهي آخر القرى الأردنية الواقعة على الحدود الشمالية بين الأردن وسوريا.

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٣٠) ^(٣): قرية الذنيبة تابع بني مُحمّة فيها أربع خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحنطة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف آقْجَة. من

^(١) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٦١٢

^(٢) معجم البلدان ٣: ٥؛ وانظر: مرصد الاطلاع ٢: ٥٨٦

^(٣) البخيت: ناحية بني مُحمّة في القرن العاشر الهجري ٥١٨-٥١٩

الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفَجَة. العُشْر عن مال الوقف تسع وأربعون آفَجَة. مال دورة ثلاثمائة آفَجَة. رسم المعزة: مائة وثلاثون آفَجَة. رسم نحل مائة آفَجَة. بادهوا: أربعون آفَجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(١): قرية ذنيبة تابع ناحية بني جُهمَة، فيها ثلاثون خانة ومُجَرَّدَان اثنان وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: خمسة آلاف وتسعمائة وأربعون آفَجَة. من الحِطَّة: سبع وثلاثون غَرَازَة قيمتها أربعة آلاف وستمئة وثمانون آفَجَة. من الشَّعِير: خمس عشرة غَرَازَة قيمتها ألف وخمسون آفَجَة. من الذرة ثلاث غَرَازَات قيمتها مائتان وعشر آفَجَات، وعادت دورة ثلاثمائة آفَجَة. العُشْر عن التيمار ثمانمائة آفَجَة. رسم المعزة والنحل: ثلاثمائة وخمسون آفَجَة.

كما ورد ذكرها في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(٢): قرية الذنيبة عن تيمار مصطفى جري باشي تابع ناحية بني جُهمَة، فيها ثلاث وعشرون خانة وأربعة عشر مُجَرَّدًا، وحاصل قسم من الربع: ثمانية آلاف آفَجَة. من الحِطَّة: سبع وأربعون غَرَازَة قيمتها سبعة آلاف وخمسون آفَجَة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعمائة وخمسون آفَجَة. من المال الصيفي خمسمائة آفَجَة. العُشْر عن مال الوقف مائتا آفَجَة. رسم المعزة والنحل: سبعمائة آفَجَة. رسم طاحون دواسية حجر واحد ستون آفَجَة. بادهوا ورسم عروس: ستمائة وأربعون آفَجَة.

(١) البخيت: ناحية بني جُهمَة في القرن العاشر الهجري ٥٤٢-٥٤٣

(٢) المصدر نفسه ٥٦٩-٥٧١

الذنبَةُ:

موضعٌ في نواحي البلقاء انفرد بذكره ياقوت^(١)، وعنه أخذ صفي الدين البغدادي القول^(٢): ذنبَةُ موضعٌ من أعمال البلقاء.

ذَبَّان = ذُبَّان

^(١) معجم البلدان ٣: ٨

^(٢) مرآة الاطلاع ٢: ٥٨٨

حرف الرَّاء



راجب ريان:

من قرى لواء كفرنجة من محافظة عجلون، وتقع جنوب غربي مدينة عجلون على خط الطول ٤٢' - ٣٥° شرقاً وخط العرض ١٤' - ٣٢° شمالاً

ويُعرف الوادي الذي يمر بها باسم "وادي راجب".

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): قرية راجب ريان في لواء عجلون، فيها ثمان عشرة خانة وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: أربعة آلاف آفجة. من الحِنْطَة: أربع غَرَازَات قيمتها خمسمائة وعشرون آفجة. ومن الشَّعِير: غرارتان قيمتها مائة وأربعون آفجة. وخراج الزيتون: ثلاثة آلاف ومائتا آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة آفجة. ورسم النحل: أربعون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): قرية راجب ريان، من خواص أمير لواء عجلون تابع ناحية عجلون، فيها ثمان خانات ومُجَرَّدَان اثنان وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. من الشَّعِير: عشرون غَرَازَة قيمتها ألف وستمائة آفجة. وخراج الأشجار: ثمانمائة آفجة. ورسم المعز والنحل: أربعمائة آفجة. رسم المعصرة ثمانون آفجة. وبادهوا ورسم عروس: مائتان وعشرون آفجة، فيكون المتحصل مع الرسوم: أربعة آلاف وخمسمائة آفجة.

رادة:

وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة رادة قرب ساحوب (?) تابع الصلت، حاصلها: خمسون آفجة خاص.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عجلون رقم (٩٧٠): ٦٧

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عجلون رقم (١٨٥): ١٦٢

(٣) المصدر نفسه ١٨٥

رادية:

لعلها قرية الراسية الواقعة في لواء الأغوار الشمالية في محافظة إربد، يرجح ذلك كونها إلى الشرق من قليعات الواقعة في لواء الأغوار الشمالية. وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة رادية شرقي قلعات (الصواب قليعات كما سيأتي) تابع ناحية الغور، لها ضمنية في قرية رجم تابع ناحية الكورة، حاصلها: خمسمائة آفجة.

راس:

قرية من قرى لواء المزار الجنوبي، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكرك، وتُعرف الآن باسم ذات راس، وقد تقدّم في فصل الذال "مزرعة ذات راس"، أوردتها الدفاتر العثمانية مستقلة عن القرية، ثم أصبح اسم المزرعة يُطلق على القرية.

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): قرية رأس تابع ناحية الكرك، من الخواص السلطانية، فيها ثلاث وخمسون خانة وإمام واحد، وحاصل قسم؛ من الحنطة: عشر غَرَازَات قيمتها ألف وثلاثمائة آفجة. من الشعير: عشر غَرَازَات قيمتها سبعمائة آفجة. من المال الصيفي أربعمائة آفجة. خراج الزيتون: مائتا آفجة ورسم المعزة: ثلاثمائة آفجة ورسم النحل: خمسون آفجة، فيكون المجموع ألفان وتسعمائة وخمسون آفجة. والبادهوا (رسوم متفرقة): مائتان وسبعون آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَخْجَلُون رَقْم (١٨٥): ٢٥١

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ١٤٠

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية رأس تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك. فيها ثلاث عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: خمس عشرة غَرَارَة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشَّعِير: ثمانى عشرة غَرَارَة قيمتها ألف وأربعمائة وأربعون آفجة. من المال الصيفي أربعمائة وستون آفجة. وخراج الأشجار: ألف آفجة. ورسم المعزة والنحل: أربعمائة وخمسون آفجة. وبادهوا: أربعمائة وخمسون آفجة. فيكون خمسة آلاف وتسعمائة آفجة.

رَأْسُ أَبِي مُحَمَّد:

موضعٌ انفرد بذكره الإدريسي، قال^(٢): رأس أبي محمد وهو مرسى لا ماء فيه وهو رأس عقبة أَيْلَة، وأَيْلَة مدينة صغيرة والعرب يأوون إليها ويتصرفون فيها، ولعلها ما يُعرف اليوم برأس النقب الآتي ذكرها.

رَأْسُ بِلَاطَة:

منزلٌ من منازل حجاج الشَّام بعد منزل الرُّزْقَاء، قال الجزيري^(٣): ثم يرحل إلى رأس بلاطة، أول بلاد البَلْقَاء، وليس بها ماء، ثم يرحل من رأس بلاطة فيمرّ على خان قياد (ضبعة) سحرًا.

وقد مرّ بها رحالة دمشقي يدعى مرتضى بن علوان مرافقاً الركب الحلبي المتوجّه إلى الحجّ في ذي القعدة سنة ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م. قال^(٤): ثم التوجّه نهار الثلاثاء الساعة الرابعة مع نقل الماء إلى القِطْرَانَة والمرور على البلاطة.

(١) البخيت والمحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُون رقم (١٨٥): ٣٠٠

(٢) نزهة المشتاق ١: ٣٥٠

(٣) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٦٦

(٤) ابن علوان: رحلة دمشقي إلى الحج (مجلة العرب، السنة السادسة والعشرون): ١٩٢

كما مرّ بها الرحالة التونسي محمد السنوسي في طريق عودته من أرض الحجاز سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، قال^(١): ثم مررنا بمحل يستّى البلاطة وهي أرض من صفوان، ثم أخذنا في الصعود إلى مصاعد تستّى القلابات....

رَأْسُ النَّقْبِ:

قال الجيزيري^(٢): في آخر سطح العقبة ذكر ابن العطار أن مقدار النزول من النقب إلى المناخ -العقبة- سبع ساعات، وكان هذا النقب على الغاية من الضيق والوعر، والصعود المشق السلوك إليه، فأصلحه الملوك السالفة أولاً، منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون فإنه أصلحه مرّتين، والسُّلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري على يد الأمير خاير بك المعمار حتى سهّل أمره يسيراً، فلما كانت ولاية المرحوم داود باشا في نيف وأربعين وتسع مئة جهز المرحوم محمد جلبي ناظر الأموال إلى عقبة أَيْلَة، وكشف عمّا يحتاج إليه ذلك النقب من الإصلاح الكلّي، وصحب معه أكبر المعمارية وصوّر صورة تلك الأرض ومسالكها في أوراق عرضت على داود باشا ثم جهزت إلى حضرة مولانا السُّلطان سليم، وجهزت المعمارية والآلات وما يحتاج إليه، بحيث إنهم قاموا بالنقب لإتقان هذه العمارة وقطع الجبال بالمعاول لتوسعة الطرق بهمة ملوكية، وعزيمة خاقانية، إلى أن تكامل ذلك في مدة تزيد عن السنة؛ فصار مسلكاً حسناً ومرتقى هيناً، وطريقاً ليناً، بعد أن كان ذلك النقب من أشق المسالك وأعظم المهالك.

(١) الرحلة الحجازية ٢: ٢٧٥

(٢) الجيزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٣٣٢-١٣٣٤

راسون:

قرية من قرى محافظة عجلون تقع على بعد (٢١ كم) شمال مدينة عجلون وهي على خطّ الطول ٤٦' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ٢٤' - ٣٢° شمالاً. اسمها القديم "ريسون" بإبدال الألف ياءاً، ذكرها ياقُوتُ وعنه أخذ صاحب "المراصد"، حيث قال^(١): قرية بالأزْدُنْ كانت ملكاً لمحمد بن مروان، فولاه أخوه هشام مصر، فاشترط محمد على أخيه أنه متى ما كرّها عاد إلى مكانه، فلما ولي شهرين جاءه ما كره، فترك مصر وقدم إلى ريسون ضيعته، وكتب إلى أخيه: ابعث إلى عمك واليّا، فكتب إليه أخوه هشام: [من الطويل]

أترك لي مصرأ لريسون حسرة؟ ستعلم يوماً أيّ بيعيك أَرْجَحُ
فقال محمد: إني لا أشك أن أرح البيعين ما صنعت.

وقد ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة راسون تابعة لبني سعد في يد أهالي عرجان، تيار أورنوس، حاصلها: ألف آفجة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): قرية راسون عن تيار أحمد بن خليل وباقي شركاه تابع ناحية عَجْلُون لها ضميّة في قرية تبنة تابع الكورة، فيها أربع خانات ومُجَرَّد واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ثلاث غَرَازَات قيمتها أربعمئة وعشرون آفجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها خمسمئة آفجة. وخراج الأشجار: مائتا آفجة.

(١) مُعْجَمُ الْبِلَادان ٣: ١١٢؛ صفي الدين البغدادي: مراصد الاطلاع ٢: ٦٤٨

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٨٤

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رقم (١٨٥): ١٧١

ورسم المعز والنحل: مائة آفجة. ونصف بادهاوا: ثمانون آفجة، فيكون المتحصل ألف وثلثمائة آفجة.

راغة:

قُيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): قَرْيَةُ رَاغَةَ عَنْ تِجَارِ نَاصِرٍ وَلَدِ عَنَبِرٍ مَعَ شَرِيكِهِ، تَابِعِ بَنِي عَلَوَانَ، فِيهَا سِتْ خَانَاتٍ وَمُجَرَّدٌ وَاحِدٌ، وَجَمَاعَةُ النَّصَارَى فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ثَمَانِ خَانَاتٍ وَمُجَرَّدَانِ اثْنَانِ جَزِيَّتُهُم تِسْعُمِائَةُ آفَجَةٍ خَاصٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ؛ مِنَ الْحِنْطَةِ: خَمْسُ غَرَازَاتٍ قِيَمَتِهَا سَبْعُمِائَةُ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَازَاتٍ قِيَمَتِهَا أَرْبَعُمِائَةُ آفَجَةٍ. وَخَرَجَ الْأَشْجَارُ وَالْكُرُومُ: مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ آفَجَةٍ. وَحِصَّةُ وَقْفِ شَمْسِ الدِّينِ أَرْبَعَةُ قَرَارِيضَ مِنَ الزَّيْتِ قِيَمَتِهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ آفَجَةٍ. وَحِصَّةُ وَقْفِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ أَرْبَعَةُ قَرَارِيضَ مِنَ الزَّيْتِ قِيَمَتِهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ آفَجَةٍ. وَحِصَّةُ التِّيَّارِ سِتَّةَ عَشَرَ قِيرَاطًا قِيَمَتِهَا ثَمَانُمِائَةُ وَثَمَانُونَ آفَجَةٍ. وَالْعُشْرُ عَنْ مَالِ الْوَقْفِ أَرْبَعَةُ وَأَرْبَعُونَ آفَجَةٍ. وَرَسَمُ الْمَعَزِ وَالنَّحْلِ: مِائَةُ وَسْتٍ وَسَبْعُونَ آفَجَةٍ. وَنِصْفُ بَادَهَاوَا: مِائَةُ آفَجَةٍ، فَتَكُونُ حِصَّةُ التِّيَّارِ مَعَ الْعُشْرِ وَالرَّسُومِ: أَلْفٌ وَمِائَتَانِ آفَجَةٍ.

راكبة:

لَعَلَّهَا قَرْيَةُ كَفَرِ رَاكِبٍ فِي لُؤَاءِ الْكُورَةِ مِنْ مَحَافِظَةِ إِرْبِدَ. وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩) الْمُوَرَّخِ سَنَةِ ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٢): قَرْيَةُ رَاكِبَةٍ (رَاكِبَةُ) تَابِعِ نَاحِيَةِ بَنِي الْأَعْسَرِ، عَنْ تِجَارِ مُحَمَّدٍ مَرْدَمِ حَضْرَةِ الْوَزِيرِ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا، لَهَا ضَمِيمَةٌ فِي قَرْيَةِ الْمَشِيرِفَةِ

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَحْجُولُونَ رَقْم (١٨٥): ١٨٩

(٢) البخيت: نَاحِيَةُ بَنِي الْأَعْسَرِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٢١٩

الحارثية تابع المرح، فيها اثنتا عشرة خانة وثمانية مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألفان ومائتان وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف وثمانمائة آفْجَة. من المال الصيفي ثلاثمائة وخمسون آفْجَة. رسم المعز والنحل: ثلاثمائة آفْجَة. رسم عروس وبادهوا: ثلاثمائة آفْجَة، فيكون مع الرسوم: خمسة آلاف آفْجَة.

راكسة:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٤٠١)^(١): مزرعة راكسة بالقرب من قرية جورة تابع ناحية بني الأعسر تيمار يكجري حسن يانته، حاصلها: ألفان وثلاثمائة آفْجَة.

راكين:

قرية من قرى محافظة الكرك، تقع على خطّ الطول ٤٢° - ٣٥° شرقاً والعرض ١٤° - ٣١° شمالاً.

ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة راكين تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة راكين تابع ناحية الكرك من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: خمسون آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٠٠

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٥٢

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣٠٧

رامة = بيت رامة

ربا = الربة

رَبِّ:

موضع ذكره ياقوت نقلاً عن نصر بن عبد الرحمن الإسكندري صاحب كتاب "الأمكنة والمياه"، قال ^(١): وقيل من بلاد عُذْرَة مما يلي الشّام من وراء أَيْلَة؛ عن نصر. وبلاد عُذْرَة تمتد ما بين وادي القرى إلى البلقاء ثم إلى أَيْلَة ^(٢).

الربض:

قلعة الربض أو قلعة عجلون تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة عجلون على بعد قرابة (٣ كم).

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) ^(٣): قرية ربض في لواء عجلون، تحت قلعة عجلون من خواص أمير لواء عجلون، فيها خمس عشرة خانة (أسرة) مسلمة، وإمام واحد، وثلاثة مُجَرَّدِينَ، وجماعة النصارى إحدى عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع: أربعة آلاف آفجة. من الحنطة: عشر غَرَازَاتٍ قيمتها ألف وثلاثمائة آفجة. ومن الشعير: عشر غَرَازَاتٍ قيمتها سبعمائة آفجة. وخراج الكروم والزيتون: ألف وخمسمائة آفجة. وخراج التوت والتين وغيره: ثلاثمائة آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة آفجة. ورسم النحل: مائة آفجة. أما جزيرة النصارى فتبلغ ثمانمائة وثمانون آفجة.

^(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ٣: ٢٤؛ وانظر: مراصد الاطلاع ٢: ٦٠١

^(٢) صفة جزيرة العرب ٣٣٢

^(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٥٩

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية رِبْض وقف حضرة خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام تماماً، تابع عَجْلُون، فيها ست وعشرون خانة، وجماعة النصارى في القرية اثنتا عشرة خانة جزيتهم ألف وثمانون آفجة. وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشر عَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفجة. ومن الشَّعِير: عشر عَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفجة. وخراج الأشجار: ثلاثة آلاف آفجة. ورسم المعز والنحل: ثلاثمائة آفجة. وبادهوا ورسم عروس ومال غائب ومال مفقود: أربعمائة آفجة، فيكون أربعة آلاف وتسعمائة آفجة.

ربض أبو عبيد الشمالي:

ذُكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة ربض أبو عبيد الشمالي قرب جسر بيسان (بنات)، تابع الغور، خاص حاصلها: سبعمائة آفجة.

ربض الشرقي:

وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة ربض الشرقي تابع البلقاء إقطاع طره باي، حاصلها: ألف آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة رِبْض الشرقي قرب بيسان (بنات)، تابع الغور، خاص حاصلها: ألفا آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (١٨٥): ١٧٣-١٧٤

(٢) المصدر نفسه ١٤٠

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٨

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٣٥

ربض الشمالي:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة ربض الشمالي قرب خان عمره، تابع الغور، خاص، عن إقطاع طره باي حاصلها: ألف آفجة.

ربض الغربي:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مزرعة ربض الغربي تابع البلقاء، إقطاع طره باي، حاصلها: خمسمائة آفجة.
وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة ربض الغربي قرب بيسان (بنات)، تابع الغور، خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: ألف وتسعمائة آفجة.

الرَّبَّة:

هي مدينة مآب عاصمة المؤابيين التي سيأتي الحديث عنها مفصلاً في موضعها من حرف الميم، وهي إحدى القرى التابعة للواء القصر في محافظة الكرك، وتقع على خطّ الطول ٤٤ - ٣٥ شرقاً والعرض ١٦ - ٣١ شمالاً.
ذَكَرَهَا ياقوت في موضعين: "الرَّبَّة" و"مآب". قال في رسم "الرَّبَّة"^(٤): بلفظ واحدة الرباب، عين الرَّبَّة: قرية في طرف الغور بين أرض الأردنّ والبلقاء، قال ابن عباس رضي الله عنه: لما خرج لوط عليه السلام من دياره هارباً ومعه ابنتاه يقال

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٤٠

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ٩٨

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٣٥

(٤) مُعْجَمُ الْبِلَادِ ٣: ٢٦

لإحداهما رُبَّةٌ وللأخرى زُغَرٌ فماتت الكبرى وهي ربة عند عين فدفنت عندها، وسمّيت العين باسمها عين رُبَّةٍ وبنيت عليها فسمّيت رُبَّةً، وماتت زُغَرٌ بعين زُغَرٌ فسمّيت بها. غير أن أبا الفداء يرى أنها مآب ذاتها، وأن الرُبَّةَ قامت على أنقاض هذه المدينة التي خربت ودرست آثارها، يقول^(١): مآب هي الرُبَّة، مدينة قديمة أولية قد بادت وصارت قرية تسمّى الرُبَّة، وهي من معاملة الكَرَك، وهي عن الكَرَك على أقل من نصف مرحلة في جهة الشمال... وبالقرب من الربة راوية مرتفعة إلى الغاية تسمّى شيحان تظهر من بعد. قال في "العزيري"^(٢): وبينها وبين عَمَّان على طريق الموجب ثمانية وأربعون ميلاً.

وأما صاحب "المراصد"^(٣) فقال مختصراً مقالة يَأْقُوت: بلفظ واحدة الأرباب: قرية في طرف الغور، بين أرض الأُرْدُنَّ والبلقاء. وضبطها ابن سباهي زاده^(٤) بفتح الراء وتشديد الباء، وعند ياقوت جاء ضبطها بالضم، ولم يزد ابن سباهي زاده على ما ذكره أبو الفداء. وقد ذُكرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٥): مزرعة ربا تابع ناحية الكرك، في أهالي بني حمّاد، وهي من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: خمسمائة وخمسون آقجة.

(١) تقويم البلدان ٢٤٦-٢٤٧

(٢) هو كتاب المسالك والممالك المنسوب إلى العزيز صاحب مصر

(٣) مراصد الاطلاع ٢: ٦٠٣

(٤) أوضح المسالك ١٩٠ب-١٩١أ

(٥) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُون رقم (١٨٥): ٣٠٥

ربیضة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة ربیضة تابع الغور، تیار مصطفى، حاصلها: ألف ومائة وأربعون آقجة.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة ربیضة قرب قصیر، تابع الغور، خاص حاصلها: ألفان ومائتا آقجة.

ربیضة:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٣): مزرعة ربیضة بالقرب من قرية بارین، عن تیار محیی عبد الله تابع بني الأعسر، حاصلها: ألف آقجة.

رجلة أحجار:

مَوْضِعُ ذِكْرِهِ يَأْقُوتُ مُتَشَكِّكًا فِي تَحْدِيدِهِ، وَلَمْ يَوْرِدْهُ غَيْرُهُ سِوَى صَفِيِّ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ^(٤) الَّذِي اخْتَصَرَ كَلَامَ يَأْقُوتَ.
قَالَ يَأْقُوتُ^(٥): رَجَلَةُ أَحْجَارٍ مَوْضِعُ كَأَنَّهُ بِيَادِيَةِ الشَّامِ، قَالَ الرَّاعِي: [مَنْ الطَّوِيلُ]

قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمَسُوحِ كَأَنَّمَا بِرَجَلَةِ أَحْجَارٍ نَعَامٌ نَوَافِرُ

نَقُولُ: لَعَلَّهَا إِحْدَى الْحَرْتَيْنِ: حَرَّةٌ رَاجِلٌ أَوْ حَرَّةُ الرِّجْلَاءِ.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ١١٤

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٣٧

(٣) البخيت: نَاحِيَةُ بَنِي الْأَعْسَرِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٢٤١

(٤) مرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٦٠٥

(٥) معجم البلدان ٣: ٢٨

رجم = رجيم الرجوم (الرحوم، الرقوم):

لعلها ذالك الموقع الأثري المسمّى "أم الرجوم" الواقع على بعد (٩ كم) من العاصمة عمان.

وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة الرجوم (الرحوم) تابع البلقاء من خواص أمير لواء عجلون، حاصلها: خمسمائة آقجة.
وَقُيِّدَتْ بالقاف في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة الرقوم تابع الصلت، حاصلها: ستون آقجة خاص.

رجوة:

وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٣): مزرعة رجوة (?) بالقرب من قرية مكيس، خارج الدَفْتَرِ حسب البراءة، عن تيمار علي جاوش، تابع بني كنانة، حاصلها: على وجه التخمين ألف آقجة.

الرَّجِيب = الرِّقِيم رجيم:

لعلها تحريف لكلمة "ارخيم" القرية المعروفة في لواء الكورة من محافظة إربد. وقد وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): قرية رجيم تابعة لقرية السعد الفوقا في لواء

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لُؤَاةِ عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٩

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رقم (١٨٥): ١٥٣

(٣) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ١٥٤

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لُؤَاةِ عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٨٢

عُجْلُون، تيمار إلياس بن عبد الله، فيها إحدى عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف وستمائة وخمسون آفجة. من الحِنطة: إحدى عشرة غَرَّارة قيمتها ألفان وسبعمائة وثلاثون آفجة. ومن الشعير: عشر غَرَّارات قيمتها سبعمائة آفجة. ورسم المعزة (الماعز): خمسمائة وعشرون آفجة. ورسم النحل: خمسون آفجة. ورسم الطواحين مائة وعشرون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية رَجِيم (رجم) تابع ناحية الكورة فيها ثمان خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: عشر غَرَّارات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. من الشعير: خمس غَرَّارات قيمتها أربعمائة آفجة. من المال الصيفي تسعمائة وثمانون آفجة. ورسم المعز والنحل: أربعمائة آفجة. ورسم الطواحين لحجرين اثنين مائة وعشرون آفجة. ونصف بادهاوا: مائتا آفجة، فيكون ثلاثة آلاف وخمسمائة آفجة.

رُحَاب:

موضع تذكره بعض المصادر من نواحي حوران، وفي غرب المفرق اليوم قرية تدعى رحاب، وتلفظها العامة وأهل تلك النواحي "إِرْحَاب"، على خطّ الطول ٥٠'- ٣٦° شرقاً والعرض ٢٠'- ٣٢° شمالاً.

قال أبو عُبيد البَكْرِي^(٢): رُحَاب بضم أوله على بناء فُعَال: موضعٌ من عمل

حوران.

ومثل هذا ما قاله يَاقُوتٌ مَضيَفاً^(٣): قال كثير: [من الطويل]

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عُجْلُون رقم (١٨٥): ٢٢٠

(٢) مُعْجَم ما اسْتَعْجَم ٢: ٦٤٣

(٣) معجم البلدان ٣: ٣٠-٣١

سيأتي أمير المؤمنين ودونه رُحَابٌ وأنهار البضيع وجاسمٌ
ثنائي تنميه عليّ ومدحتي سمام على ركبانهن العمائم
وعدها عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي وهو مقرئ الشاميين وأحد القراء
السبعة (ت ١١٨هـ / ٧٣٦م) ضيعة من ضياع البلقاء، قال: ولدت سنة ثمان من
الهجرة في البلقاء بضيعة يقال لها رحاب...^(١).

الرُّحْبَة:

موضع بين الأردنّ والسعودية لم نهتدِ إلى تحديده. قال ياقوت^(٢): والرُّحْبَة: ناحية
بين المدينة والشّام قريبة من وادي القرى؛ عن نصر. ونصر هذا هو نصر بن عبد
الرحمن الإسكندري من أهل القرن السادس، له كتاب: "الأمكنة والمياه".

رحوب:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): مزرعة رحوب في يد أهالي قرية مغير
الغربي تابع ناحية بني جُهمّة، حاصلها: ألف واثنتان وثلاثون آفجة.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٤): مزرعة رحوب عن تيمار مصطفى أمير علم ومحمد وأبو
بكر وباقي شركائهم تابع ناحية بني جُهمّة، حاصل قسم من الربع: ألفان ومائتان وأربعون
آفجة.

^(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١: ٤٢٥، أعلام الزركلي ٤: ٩٥

^(٢) معجم البلدان ٣: ٣٣؛ المشترك وضعاً ٢٠٣؛ وانظر: مراصد الاطلاع ٢: ٦٠٨

^(٣) البخيت: ناحية بني جهمّة في القرن العاشر الهجري: ٥٣٣

^(٤) المصدر نفسه: ٥٧٣

رَحْم:

موضعٌ تذكره المصادر بين الشَّام ونجد، وفي شمال الأُرْدُنَّ قرية أثرية تسمَّى ارحيم على بعد عشرة كيلومترات إلى الشمال الغربي من بلدة دير أبي سعيد في محافظة إربد. قال ياقُوت^(١): والرَّحْم أيضًا أرض بين الشَّام ونجد.

الردعة:

ذُكرت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية الدوعة (الردعة) تابع الغور، تيمار محمود بن قورقماز، فيها ثلاث وعشرون خانة وأربعة مُجَرَّدِين وإمام واحد، حاصلها: أربعة آلاف آفجة. من الحِطَّة: خمس عشرة غَرَّازة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آفجة. من الشَّعِير: خمس عشرة غَرَّازة قيمتها ألف وخمسون آفجة. من الذرة غرارتان قيمتهما مائة وأربعون آفجة. من السمسم: غرارتان قيمتهما سبعمائة وعشرون آفجة. ورسم الجاموس: مائة وأربعون آفجة. وفي قرية ردعة قطعة أرض وقف على تربة الشيخ فاطور من الشيوخ الأعزاء حاصلها: ثلاثمائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٣): قرية ردعة عن تيمار رضوان وباقي شركاه، تابع ناحية الغور، لها ضمنية في قرية بيت لولة التابعة لناحية الغور، فيها أربع وعشرون خانة، وحاصلها بموجب العادة القديمة ستة فدادين؛ من الحِطَّة: عشر غَرَّازات قيمتها ألف وأربعمائة آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَّازات قيمتها ثمانمائة آفجة. من السمسم:

(١) ياقُوت: مُعْجَم ما استعجم ٣: ٣٩؛ المشترك وضعًا ٢٠٤

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصَّل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٠٩

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٣٤ - ٢٣٥

ثلاث غَرَازَات ونصف قيمتها ألف وثلاثمائة وستون آقْجَة. ورسم الجاموس: تسعمائة وأربعون آقْجَة. ورسم المعز والنحل: سبعمائة آقْجَة. وبادهوا: ثلاثمائة آقْجَة، فيكون خمسة آلاف وخمسمائة آقْجَة.

رسادة:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة رسادة في لواء مَجْلُون، حاصلها: ألف وخمسمائة آقْجَة.

رسمين:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة رسمين قرب تلور الصلت تابع الصلت، حاصلها: ثمانمائة آقْجَة.

رسين:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة رسين قرب مزار الخضر عليه السلام تابع بني معدان، خاص حاصل قسم من الربع: مائة وخمسون آقْجَة.

رفيق:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠) باسم "رفيف"، وفيه^(٤): "قرية رفيف (?) تابع الغور، من خواص أمير اللواء، فيها ثمان وعشرون خانة وثمانية مَجَرَّدِين وإمام

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ٥٨

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٥٥

(٣) المصدر نفسه ١٢٣

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٠٤

واحد، حاصلها: عشرة آلاف وثلاثمائة وخمسون آفجة. من الحنطة: أربعون غرارة قيمتها خمسة آلاف ومائتا آفجة. من الشعير: أربعون غرارة قيمتها ألفان وثمانمائة آفجة. من السمسم: خمس غرارات قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. ورسم الجاموس: خمسمائة وخمسون آفجة. وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية رقيق من خواص أمير لواء عَجْلُون تابع ناحية الغور، فيها خمس وأربعون خانة. وحاصل القرية بموجب العادة القديمة؛ من الحنطة: ثلاثون غرارة قيمتها أربعة آلاف ومائتا آفجة. من الشعير: ثلاثون غرارة قيمتها ألفان وأربعمائة آفجة. من السمسم: غرارتان قيمتهما سبعمائة وعشرون آفجة. رسم الجاموس: ألفا آفجة. رسم المعز والنحل: ألف وخمسمائة آفجة. رسم الطواحين لحجرين اثنين ستون آفجة. وبادهوا ورسم عروس: ألف وثمانون آفجة، فيكون اثنا عشر ألفاً وخمسمائة آفجة.

الرقوم = الرجوم رقيت:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجَّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السُّلطان سليمان القانوني^(٢): مزرعة رقيت في لواء عَجْلُون، حاصلها: ألف وخمسمائة آفجة.

الرَّقيم:

تقع إلى الشرق من العاصمة عَمَّان، وتسمَّى الآن الرقيب، وتقع على خطِّ الطول ٣٥° - ٥٩' شرقاً والعرض ٣١° - ٥٤' شمالاً، وهي إحدى المواضع التي يعتقد أن أهل الكهف مكثوا فيها، وخبر أصحاب الكهف مشهور تحفل بذكره كتب التفسير.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجْلُون رقم (١٨٥): ٢٢٩

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٥٨

وقد ذكرها الاضطخري بقوله^(١): وأما رقيم فإنها مدينة بقرب البلقاء، وهي صغيرة منحوتة بيوتها كلها، وجدرانها من صخر كأنها حجر واحد. وهذا من جملة الخلط الذي وقع فيه بعض الجغرافيين ممن اعتمد على السماع أو تابع الاضطخري، فلم يميز بين رقيم أصحاب الكهف والرقيم المعروفة في زماننا هذا بسلع أو البتراء. وقد أثبتتها الاضطخري وابن حوقل في خارطتيهما لبلاد الشام^(٢).

وقال المقدسي^(٣): الرقيم قرية على فرسخ من عمان على تخوم البادية، فيها مغارة لها بابان: صغير وكبير، يزعمون أن من دخل الكبير ولم يمكنه الدخول من الصغير فهو مبذر. وفي المغارة ثلاثة قبور.

ويذكر الهروي في كلامه عن البلقاء أن بها الكهف والرقيم، ويشير إلى موضعين آخرين يُعتقد أن فيهما كهف أهل الكهف، فيقول^(٤): البلقاء بلد به الكهف والرقيم وعنده مدينة يقال لها عمان... وقد زرنا الكهف والرقيم في بلاد الزوم عند مدينة يقال لها أبسس خرابة بها آثار عجيبة قرية من أبلستين، وقيل هي مدينة دقيانوس، وبالمغرب موضع يقال له جنان الورد في بر الأندلس به الكهف والرقيم وبه قوم موتى لا يبلون كما ذكر أهل الموضع. وقال ياقوت^(٥): الرقيم بفتح أوله وكسر ثانيه وهو الذي جاء ذكره في القرآن، والرقم والترقيم: تعجيم الكتاب ونقطه وتبيين حروفه، وكتاب رقيم أي مرقوم، فعيل بمعنى مفعول؛ قال الشاعر: [من الطويل]

(١) مسالك الممالك ٦٤

(٢) انظر الملحق رقم (١) ورقم (٢)

(٣) أحسن التقاسيم ١٧٥ - ١٧٦

(٤) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١٨

(٥) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ٣: ٦٠ - ٦٢

سأرقم في الماء القراح إليكم على بعدكم إن كان للماء راقم
ويقرب البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن به أهل
الكهف، والصحيح أنهم ببلاد الروم كما نذكره؛ وهذا الرقيم أراد كثير بقوله، وكان يزيد
ابن عبد الملك ينزله، وقد ذكرته الشعراء: [من الوافر]

أمير المؤمنين إليك تهوي على البخت الصلادم والعجوم
إذا اتخذت وجوه القوم نصبا أجيح الواهجات من السموم
فكم غادرن دونك من جهيض ومن نعل مطرحة جذيم
يزرن على تنائيه يزيدا بأكف الموقر والرقيم
تهنئه الوفود إذا أتوه بنصر الله والمملك العظيم
قال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ
آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(١)؛ قالوا: هو لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم وأسماءهم ودينهم ومم هربوا،
وقيل: الرقيم اسم القرية التي كانوا فيها، وقيل: إنه اسم الجبل الذي فيه الكهف؛ وروى
عكرمة عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: ما أدري ما الرقيم أكتاب أم ببيان،
وروى غيره عن ابن عباس: أصحاب الرقيم سبعة، وأسماءهم: يملخا، مكسملينا،
مشلينا، مرطونس، دبريوس، سراييون، افستطيوس، واسم كلهم قطمير، واسم
ملكهم دقيانوس، واسم مدينتهم التي خرجوا منها أفسس ورستاقها الرّس، واسم
الكهف الرقيم، وكان فوقهم القبطي دون الكردي، وقد قيل غير ذلك في أسمائهم،
والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقية، وبينه وبين طرسوس
عشرة أيام أو أحد عشر يوماً.

(١) سورة الكهف، آية ٩

وكان الواثق قد وجه محمد بن موسى المنجّم إلى بلاد الرّوم للنظر إلى أصحاب الكهف والرقيم، قال: فوصلنا إلى بلد الرّوم فإذا هو جبل صغير قدر أسفله أقل من ألف ذراع وله سرب من وجه الأرض فتدخل السرب فتمرّ في حَسف من الأرض مقدار ثلاثمائة خطوة فيخرجك إلى رواق في الجبل على أساطين منقورة وفيه عدة أبيات، منها: بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليها باب حجارة فيه الموتى ورجل موكل بهم يحفظهم معه خصيتان، وإذا هو يحيدنا عن أن نراهم ونفتشهم ويزعم أنّه لا يأمن أن يصيب من التمس ذلك آفة في بدنه، يريد التمويه ليدوم كسبه، فقلت: دعني أنظر إليهم وأنت بريء، فصعدت بمشقة عظيمة غليظة مع غلام من غلماني، فنظرت إليهم وإذا هم في مُسوح شعر تتفتت في اليد، وإذا أجسادهم مطلية بالصبر والمرّ والكافور ليحفظها، وإذا جلودهم لاصقة بعظامهم، غير أنني أمررت يدي على صدر أحدهم فوجدت خشونة شعره وقوة ثيابه، ثم أحضّرنا المتوكل بهم طعاماً وسألنا أن نأكل منه، فلما أخذناه منه ذقناه وقد أنكرت أنفسنا وتهوّعنا، وكأنّ الخبيث أراد قتلنا أو قتل بعضنا ليصحّ له ما كان يموّه به عند الملك أنّه فعل بنا هذا الفعل أصحاب الرقيم، فقلنا له: إنّنا ظننا أنهم أحياء يشبهون الموتى وليس هؤلاء كذلك، فتركناه وانصرفنا.

قال غيرهم: إن بالبلقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعاً يزعمون أنه الكهف والرقيم قرب عمّان، وذكروا أن عمّان هي مدينة دقيانوس، وقيل: هي في أفسس من بلاد الرّوم قرب أبُلستين، قيل: هي مدينة دقيانوس، وفي برّ الأندلس موضع يقال له جنان الورد به الكهف والرقيم، وبه قوم موتى لا يبلون كما ذكر أهلها، وقيل: إن طليطلة هي مدينة دقيانوس، وذكر علي بن يحيى أنّه لما قفل من غزاته دخل ذلك الموضع فرآهم في مغارة يصعد إليها من الأرض بسلم مقدار ثلاثمائة ذراع، قال:

فرأيتهم ثلاثة عشر رجلاً وفيهم غلام أمرد عليهم جباب صوف وأكسية صوف وعليهم خفاف ونعال، فتناولت شعرات من جبهة أحدهم فمددتها فما منعني منها شيء. والصحيح أن أصحاب الكهف سبعة وإنما الروم زادوا الباقي من عظماء أهل دينهم وعالجوا أجسادهم بالصبر وغيره على ما عرفوه.

وروي عن عبادة بن الصامت قال: بعثني أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة استخلف إلى ملك الروم أدعوه إلى الإسلام أو أؤذنه بحرب، قال: فسرت حتى دخلت بلد الروم فلما دنوت إلى قسطنطينية لاح لنا جبل أحمر قيل إن فيه أصحاب الكهف والرقيم، ودفعنا فيه إلى دير وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل، فقلنا لهم: إنّا نريد أن ننظر إليهم، فقالوا: أعطونا شيئاً، فوهبنا لهم ديناراً، فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه؛ فاتھينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم إلى أرجلهم، فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أو وبر أم غير ذلك، إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا هي تتعقعق من الصفاقة والجودة، ورأينا على أكثرهم خفافاً إلى أنصاف سوقهم وبعضهم منتعلين بنعال مخصوفة، ولحفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله، فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل ما يكون للأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شبان سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مطمومة، وهم على زي المسلمين، فاتھينا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف وكأنه في ذلك اليوم ضرب، فسألنا أولئك الذين أدخلونا إليهم عن حالهم فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل يوم عيد لهم يجتمع

أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيهم أياماً من غير أن يمسهم أحد، فنفض جبايهم وأكسيتهم من التراب ونقلم أظافرهم ونقص شواربهم ثم نضعهم بعد ذلك على هيئتهم التي ترونها، فسألناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان، فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث المسيح عليه السلام بأربعمئة سنة وأنهم كانوا أنبياء بعثوا بعصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم شيئاً غير هذا، قال عبد الله الفقير إليه: هذا ما نقلته من كتب الثقات، والله أعلم بصحته.

وذكرها القزويني في الكلام عن البلقاء، قال^(١): بقاء كورة بين الشّام ووادي القرى، بها قرية الجبّارين ومدينة الشّراة، وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم. ونقل أبو الفداء عن الاضطخري ما أوقعه في الخلط بين رقيم أهل الكهف ورقيم سلع، قال^(٢): ومن الأماكن المشهورة بالشّام الرقيم وهو بليدة صغيرة بقرب البلقاء، ويوتها كلّها منحوتة من صخر كأنها حجر واحد.

وقال صفي الدين البغدادي^(٣): الرقيم بفتح أوله وكسر ثانيه المذكور في القرآن المجيد قيل: هو لوح رصاص فيه مكتوب أسماء أهل الكهف وقصّتهم. وبقر البلقاء موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن أهل الكهف كانوا به. والصحيح أنه ببلاد الرّوم. وقد روي عن ابن عباس: أن الرقيم اسم الكهف، والكهف بين عمورية ونيقية، بينه وبين طرسوس عشرة أيام، وقيل غير ذلك.

(١) آثار البلاد ١٥٦

(٢) تقويم البلدان ٢٢٧

(٣) مرآة الاطلاع ٢: ٦٢٧

ونقل الحميري ما في بطون التفاسير من الكلام على أصحاب الكهف، نجوز عن إيراده تقيّة الإطالة، ومن جملة الأقوال^(١): والرقيم القرية التي كانت بإزاء الكهف، وقيل الوادي الذي كان بإزائه وهو وادي بين بيسان وأيّلة دون فلسطين، وقيل هو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل الصخرة التي كانت على الكهف. وقال ابن عطية: وبالشّام على ما سمعت من ناس كثير، كهف فيه موتى يزعم مجاوروه أنهم أصحاب الكهف وعليهم مسجد وبناء يستّى الرقيم ومعهم كلب رمة .

واختصر ابن سباهي زاده^(٢) مقالة أبي الفداء المتقدّمة، وجاء رسمها مصحفًا "رميد" ولعل ذلك من خطأ النّساخ.

ومما قيل فيها من الشعر على ما تقدّم قول أمية بن أبي الصلت: [من الطويل]
ترى فيه أخبارَ القرون التي مضت وأخبارَ غيبٍ في القيامة تنجّد
وليس بها إلا الرقيم مجاورًا وصيدهم والقوم في الكهف هُجّد
وقول الأحوص الأنصاري^(٣): [من الوافر]

طربتَ وأنتَ معنيّ كئيبُ وقد يشتا ق ذو الحُزن الغريبُ
وشاقلُك بالموقرّ أهلُ خاخ فلا أم هنّاك ولا قريبُ
لعمري إنّي برقيم قيّس وجارة أهلها لأنّا الحريبُ
ولا بن الوردی^(٤): [من الرجز]

(١) الروض المعطار ٢٧١-٢٧٢

(٢) أوضح المسالك ١١٨-١١٨ ب

(٣) الأحوص الأنصاري: شعره ٨٠

(٤) الديوان ٧٧

أَبَدْتُ لَهُمْ وَجَنَّتْهُ ضَرَامَا كَمَا تَلَوْا يَا حَسْرَةً عَلَى مَا
عِذَارُهُ الرَّقِيمُ كَهْفٌ لَثْمُهُ فَلَا تَغَيِّرْ مَا بَقِيَ عَنْ رَسْمِهِ
تَقُولُ فِيهِ خَضِرَةٌ يَسِيرُهُ كَمَا تَقُولُ نَارُهُ مَنِيرُهُ
وللباجي المسعودي^(١): [من الرمل]

قِفْ مَلِيًّا إِنَّهُ خَطْبٌ جَسِيمٌ نَبَأُ يَا صَاحِ وَاللَّهِ عَظِيمٌ
عَنْهُ أَعْرَضْنَا كَأَنَّا فِي كَرِيٍّ مِثْلَ أَهْلِ الْكَهْفِ أَوْ أَهْلِ الرَّقِيمِ
وللسيد الحميري^(٢): [من الطويل]
وَمِنْ حَمَلْتِهِ الرِّيحُ فَوْقَ سَحَابَةٍ بِقُدْرَةِ رَبِّ قَدَرٍ مِنْ شَاءِ يَرِفُ
وَمَرَّ بِأَصْحَابِ الرَّقِيمِ مُسَلِّمًا فَرَدُّوا مِنَ الْكَهْفِ السَّلَامَ فَاسْمَعُوا
وَمِنْ فَجَّرَ الصَّخَرَ الْأَصَمَّ لَجْنَدِهِ ففَاضَ مَعِينًا مِنْهُ لِلْقَوْمِ يَنْبُعُ

ركفا:

وَرَدَّ ذِكْرَهَا فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٩) الْمَوْرُخِ سَنَةِ ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٣): قَطَعْنَا
أَرْضَ تَعْرِفَانَ بِرُكْفَا وَالْدَسْنُونَ وَقَفَّ جَامِعُ قَرْيَةِ رَمْرَامَةَ، حَاصِلُهَا: مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ آفَئَةً.

رلعبون:

ذَكَرْتُ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠) وَالَّذِي يَعُودُ إِلَى الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ^(٤):
مَزْرَعَةُ رَلْعَبُونِ تَابِعُ الْبُلُقَاءِ، خَاصٌ، حَاصِلُهَا: أَلْفَا آفَئَةً.

^(١) الديوان ١١٩

^(٢) الديوان ٢٧٨

^(٣) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ١٦٨

^(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ نَجْلُونِ رَقْمَ (٩٧٠): ٩٩

رَم:

تقع في جنوب المملكة الأردنية إلى الغرب من المدورة، على خطّ الطول ٢٥'- ٣٥° شرقاً والعرض ٣٤'- ١٩° شمالاً. وهي منطقة يقصدها السياح لجمال صخورها وعظمتها وكثبان رملها الوردي، ويزعم البعض أنها إرم ذات العماد.

ذكرها ياقوت الحموي "إرم"، قال ^(١): بالكسر ثم الفتح، والإرم في أصل اللغة حجارة تُنصب في المفازة علماً، والجمع آرام وأرومّ مثل ضلع وأضلاع وضلوع، وهو اسمٌ علمٌ لجبل من جبال حِسمى من ديار جذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عالٍ عظيم العلو، يزعم أهل البادية أنّ فيه كروماً وصنوبراً.

وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أنّ لهم إرمًا، لا يحلّها أحد عليهم لغلبهم عليها، ولا يحاقّهم، فمن حاقّهم فلا حقّ له، وحقّهم حقّ.

وفي تحديد ياقوت المتقدّم اضطراب، فالقول إنها من حِسمى صحيح، وقوله بين أيلة وتيه بني إسرائيل يخرجها من ذلك.

وذكرها الجزيري، قال ^(٢): وبحِسمى محلّ يسمّى عند العربان رَمّ، وبه مفرق الطرق. فمن رَمّ إلى عَزّة مائة أولها البيضا، معفرة، الحجنة، حلوة: من الحلاوة وهي دون البيضا أسفل وادي موسى عليه السلام، وبه مورد ماء، قينان اسم لعين تجري، خرّاش.. ومسير الركاب من رَمّ إلى عَزّة ليلتان، والقافلة خمس ليال. وأما من رَمّ إلى مصر المحروسة ضربة، غيطان..

^(١) معجم البلدان ١: ١٥٤ - ١٥٥

^(٢) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٥٨١ - ١٥٨٢

ولعلها "إرم" التي ورد ذكرها في شعر البحري يمدح خمارويه^(١): [من البسيط]
ينشدن في إرم والسنج في إرم غنى على سيد السادات مضمونا
يلقى الندى منه ملموساً ومدرّكاً وكان يُعهدُ موهوماً ومظنوناً

الرمّان:

لعلها قرية الرمان التابعة لمحافظة البلقاء، وتقع شمال شرق مدينة السلط على
خطّ الطول ٥٠° - ٣٥° شرقاً والعرض ١٠° - ٣٢° شمالاً.

ذكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٢): قرية رمان عن تيار ولد عمر تابع بني
علوان، لها ضمنية في قرية حنوق (وادي سوف) تابع عَجَلون، فيها ثمان عشرة خانة،
وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ثلاث غَرَازَات قيمتها أربعمئة وعشرون آفْجَة. من
الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعمئة آفْجَة. رسم المعز والنحل: مائة آفْجَة. ونصف
بادهوا: ثمانون آفْجَة، فيكون المتحصل ألف آفْجَة.

رمانية:

وَرَدَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة رمانية (?) بالقرب من قرية
عنك في لواء عَجَلون عن تيار (إقطاع) بهرام، حاصلها: مائتا آفْجَة.
وتكرر ذكرها في موضع آخر من دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة رمانية
بالقرب من قرية عنك، تيار بهرام، حاصلها: مائتا آفْجَة.

(١) البحري: الديوان ٤: ٢٢٠٢

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ١٩٦

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٧١

(٤) المصدر نفسه ١١٨

الرَّمْثَا:

تقع مدينة الرمثا في شمال الأردن على خطّ الطول ٣٦' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٣' - ٣٢° شمالاً، وهي مركز اللواء التابع لمحافظة إربد.

ذكرها الرحالة الخياري رَمْتَه، ومرّ بها في رحلته عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م من المدينة قاصداً الأستانة، فقال بعد خروجه من المفرق^(١): فسرنا في دعة الله وأمانه، راجين عميم إحسانه، نطوي بساط الأرض رمقاً وخفضاً، ونقطع بُرْدَهَا أرضاً فأرضاً، ننزل وهاداً ونعلو تلالاً فنظنها أطواداً، إلى أن مرّينا على يسار الطريق بضیعة عامرة يقال لها رمته، بها بيوت منقورة في الأرض نُقِرْها جاهليّ قديم، يسكنها الإسلاميون، وإلى جانبها مسجد وبه قبة عالية منيفة، ويبرز أهلها للقاء الحُجاج والبيع عليهم بالدجاج والبيض المطبوخين والعيش الأبيض التقيّ، ويُباع ذلك رخيصاً. وبعدها بقليل ضیعة أخرى كالأولى وصفًا وما يباع، ويقال لها الطمة.

ولا نعلم موضعاً بنواحي الرمثا يسمّى الطمه، إلا أن تكون قرية الطّرة إحدى قرى لواء الرمثا.

ومرّ بها أيضاً الشيخ عبد الغني النابلسي منصرفه من الحجاز سنة ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م، فقال بعد أن مرّ بالمفرق^(٢): ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق السهل، فمررنا على قرية الرّمثا في مقدار نصف الليل، والرّمثا هذه بفتح الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة بعدها ألف؛ وهي قرية عظيمة، ينسب إليها الشيخ عبد الرحمن الرمثاني،

(١) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ١: ٩١

(٢) الحقيقة والحجاز ٣: ٤٠٥

المدفون في جبل لبنان من أرض البقاع العزيز، وكان رجلاً من الأولياء الصالحين، وقد زرناه ولله الحمد، وتبرّكنا بقبره في جبل لبنان عند رحلتنا إلى بعلبك. وقد وقف أهل هذه القرية في طريق الحجّاج يبيعون عليهم الفطائر والبيض والخبز وغير ذلك من المأكولات، ثم سرنا حتى طلع صباح يوم الخميس الثالث من صفر، فصلّينا صلاة الصبح، ثم أشرفنا على قلعة المزيريب.

كما مرّ بها الرحالة الوزير ابن عثمان المكناسي في رحلته سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م، وقال^(١): وفي السابع والعشرين من شوال بعد أن فرغ الباشا، وهو الأمير الموجه مع الركب النبوي، من ترتيب أموره والكراء من العرب على حمل أثقاله وشؤونه، آذن بالرحيل بإخراج المدافع، ومن الغد بقرب العصر استعملنا المسير في أرض ذات انفساح، فما انفصلنا عن الدار بنصف ميل إلا وأحمال الباشا التي حملت الأعراب ملقاة في الأرض وفروا بالكراء وهلمّ جراً.

فصلّينا الصلوات لأوقاتها، وفي نصف الليل أشرفنا على الخيام قرب قرية يقال لها الرمتة على ثمان ساعات بسير الإبل، وقد كانوا عازمين على أن ينزلوا بموضع أمامها يقال لها المفرق، لكن ثبطنا أمر هذه الأحمال التي رمت بها شياطين الأعراب حتى يبسر لها الباشا الإبل لحملها. فكملنا الليل هنالك وأقمنا النهار إلى العصر وسرنا عشية والليل كلّه، وصلّينا الصبح عند الخيام بحوز قرية يقال لها المفرق، وهذه البلاد كلّها بسيطة ذات انفساح كثير، صحراوية نباتها الشيخ والحرمل وما أشبه ذلك، فضلنا مقيمين هنالك في حر شديد.

(١) إحراز المعلّى والرقيب ٢٥٠-٢٥١

وبعد صلاة العصر ركبنا وسرنا وصلينا المغرب لوقتها، وتمادينا على المسير فأخذنا هنيئة بعد نصف الليل ثم جددنا المسير، وبعد طلوع الفجر نزلنا لأداء الصلاة ثم سافرنا، وبعد صلاة الصبح بساعة نزلنا على وادٍ جارٍ يقال له الزرقا.

ومرّ بها كذلك الرحالة التونسي محمد السنوسي في عودته من الحجاز يوم الجمعة ٢٥ صفر ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، فقال^(١): كان القصد إلى الرمثة في هاته المرحلة من يوم الجمعة الخامس والعشرين من صفر. وبعد رفع الحجز الصّبي هذا اليوم وقع المسير لولا عارض المطر الذي منع من تتابع السير حتّى اضطررنا ذلك للنزول. ومضت تلك الليلة بين ريح ومطر. وأصبح يوم السبت ٢٦ صحوًا، غير أنّ الأرض كانت رخوة تزلق فيها أخفاف الإبل ولذلك أقمنا يومنا ذلك. ومن الناس من أراد أن يتعجّل فوقعت أربعة عشر جملاً. وبالليل نزل مطر قليل.

وارتحلنا في وضوح النهار من يوم الأحد على صعوبة الأرض بالمزلق، إلى أن خرجنا إلى أرض محجرة، وقطعنا جسر الرمثة ورأينا نسوة ذلك البلد الذي هو أول بلاد حوران وهنّ في غاية الجمال. وكان مقرّ القرية فوق الجبل.

ومن زار الرمثا أيضاً الرحالة سويله مز أوغلي وذلك سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م، قال^(٢): وقطعنا بعد هذا المكان (الطرة) مسافة ستة كيلومترات والأراضي ما زالت تحافظ على شكلها السابق. وبعد ١٢ كم وصلنا إلى قرية رمتة، وهي منزل للتوقّف ولهذا فقد تم نصب الخيام في موضع مستو إلى الجنوب منها فأقمنا فيها. وأقيمت هذه القرية على تل وأهاليها يدينون بمذهب "الزيعية" أيضاً، وهم حوالي ١٥٠ بيتاً ويمتهن جميعهم الزراعة.

(١) الرحلة الحجازية ٢: ٢٨٥

(٢) رحلة سويله مز أوغلي ١٣٤-١٣٩

وأراضي هذه القرية تكاد تخلو من الصخور، وتتكوّن من تراب أحمر ناعم؛ الأمر الذي جعلها صالحة جداً للزراعة. وتهب اليوم رياح شديدة، وبسبب الغبار لم يتمكن من الإقامة في هذا المكان دون القيام برش الماء على الخيام ولمرات عديدة.

وفي هذه الأراضي يتم الوصول إلى المياه الجوفية بعمق قامة ونصف؛ ولهذا تم حفر عدّة مئات من الآبار الصغيرة. ويعود سبب وجود هذا العدد الهائل من الآبار إلى خلو الأرض من الصخور ونعومتها وسهولة حفرها، كما أن مياه الآبار المحفورة تصبح بمرور الزمن مُرّة ولهذا يستوجب حفر وإقامة آبار جديدة. ويحرص أهالي هذه القرية على شرب الغليون بشكل كبير.

وتقوم النساء بوشم أجسامهن من شفاههن حتى صرتهن، وينقشن نقوشاً مختلفة بطريقة الوشم أيضاً على أرجلهن المكشوفة حتى ركبتهن، حتى تبدو أرجلهن المكشوفات من بعيد، كأنهن لبسن جوارب زرقاء محاكاة من الحرير، ولن أبلغ إذا قلت إن الذين يشاهدون مشيتهن وهن يرتدين ثوباً أزرق طويلاً من الظهر وذا أكمام واسعة، يشبهونهن بسيدات استانبول، والفتيات بشكل عام شعرهن مكشوف، غير أن المتزوجات يغطين شعرهن بمنديل أزرق.

ويمتدّن أهالي قرية رمتة الزراعة ويزرعون من المحاصيل الزراعية: القمح والشعير والدخن والذرة الصفراء والبامية، ومن المنسوجات يهيكون الخيام العربية السوداء ويصنعون اللباد السميك.

وتتزعّم في هذا المكان عشيرة ابن زين وهي تتكوّن من ثلاثمائة خيمة. وكان دريبي ابن زين الذي يقيم في الخيام في عين الزرقاء قد قصد مزيريب بغية استقبال القافلة. فالتقيت معه وهو في سن الخامسة والثمانين إلا أنه يتحلّى بالذكاء والشجاعة والحيوية

والقوة. حتى أنه دافع دفاعاً شديداً في الغزو الذي تعرّضت إليه قبيلته والذي شنته قبيلة فدعان في السنة الماضية، وقتل وحده من أفرادها ثمانية وعشرين وغنم منهم ثمانين فرساً. وكان الغازون يفوقون قواته من حيث العدد تفوقاً كبيراً، إلا أنه لجأ في البداية إلى الحجارة، ولكون أفراده بارعين وبشكل كبير في استخدام السلاح فقد صدّوا الهجمة الأولى للأعداء وأرعبوهم ثم هجموا عليهم بالسيوف، وألحقوا بهم هزيمة منكرة. وكان هذا الشيخ قد دخل أيضاً في خدمة محمد علي باشا في مصر. وعندما كان في مصر فقد خاتمه فيها، ولهذا قام إبراهيم باشا المصري بصك خاتم فضي له يحمل تاريخ ٦٣ وكان يحتفظ به في مقره كذكرى يعتز بها. ويستخدم اليوم هذا الخاتم عند استلامه الأعطية السنوية المخصصة له من قبل الدولة العثمانية.

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الأربعاء غادرنا سهل رمتة وانطلقنا نحو الجنوب الشرقي متوجهين نحو الهدف المنشود. وهذا السهل طوله ٥ إلى ٦ ساعات وعرضه ٤ إلى ٥ ساعات وأراضيه عبارة عن تراب أحمر، قسم منها مستوٍ والقسم الآخر تلال. ويحده من الجنوب والغرب جبل عجلون الذي يحتوي على غابات البلوط البري، ومن الشرق تحدّه تلال صغيرة وهي من فروع جبل الدروز. وبعد خمس ساعات أمهينا هذا السهل. وبعد أن عبرنا ممراً صخرياً خرجنا إلى سهل جبل الدروز. ويتجه الطريق هنا قليلاً نحو الجنوب. وبعد ثماني ساعات تركنا قلعة "الفدين" المهجورة وتوجّهنا نحو الجنوب، وبقي جبل الدروز إلى الجانب الأيسر من الطريق، وعلى امتداد منحدرات جبل الدروز كانت تشاهد أنقاض مدينة إسكي شام (بصرى). وكما ذكرنا، فإنه يروى أن الرسول الأكرم ﷺ زار بلدة بصرى.

الجو في هذا اليوم معتدل جداً، وتهب رياح لطيفة. وكانت درجة الحرارة تشير إلى ٣٢ سانتيجراد. ونظراً لعدم وجود حيوانات مؤذية في هذه الأرجاء فإن الإنسان بمقدوره النوم في الخيام بارتياح.

ومن اشتهر بنسبته إلى الرمثا:

- أحمد بن علي بن سرور الرمثاوي، خطيب الحديث توفي سنة ٧٧١هـ / ١٣٦٩م^(١).

- حسن بن علي بن سرور الرمثاوي، فقيه مشغل بالعلم، توفي سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م^(٢).

- محمد بن أحمد بن موسى الرمثاوي، توفي سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م^(٣).

- عيسى بن موسى بن صبح الرمثاوي، توفي سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م^(٤).

- موسى بن أحمد بن موسى الرمثاوي، تولى القضاء، وتوفي سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م^(٥).

- عبد الله بن خليل بن فرج الرمثاوي، فقيه وعالم، توفي سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م^(٦).

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ١: ٢٣٤

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٦٢٠

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٧: ١١٤

(٤) المصدر نفسه ٦: ١٥٧

(٥) المصدر نفسه ١٠: ١٧٨

(٦) المصدر نفسه ٥: ١٨

- الشيخ عبد الرحمن الرمثاني المدفون في جبل لبنان، وكان رجلاً من الأولياء الصالحين، وقبره يزار ويتبرك به^(١).

الرمدان (الرميدان):

لعلها القرية المعروفة الآن باسم الرمدان، الواقعة في لواء سحاب إلى الشرق من العاصمة عمّان، وهي على ما ذكره النويري بالقرب من الكهف والرقيم، قال^(٢): وأعرف بلداً يسمى رمدان من بلاد البلقاء بالقرب من الرقيم والجادية وسنجاب اشتراها الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري لما كان ينوب عن السلطنة في الشام، من الورثة الأسدية بسبعمئة درهم، فلما مات وانتقل بعض ميراثه إلى السلطان الملك الناصر بالولاء الشرعي - وكنت أبشر ديوانه بالشام - حصلت من مغل هذه البلدة في سنة إحدى وسبعمئة ما أبيع بنيف وعشرين ألف درهم.

وذكرها الرحالة التركي سويله مز أوغلي الذي زار بلاد الشام سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م، قال^(٣): وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة انطلقنا من عين الزرقا نحو الجنوب الغربي. وسرنا حوالي ١٦ كم بين الجبال والتلال ثم صعدنا مرتفعاً ووصلنا إلى ممر جبل الشرشوح حيث كان نهاية الصعود....

وفي موضع قريب من الجهة اليمنى من الطريق لفتت نظري قلعة الرمدان وهي من الآثار القديمة وأخذت عدداً من أفراد الدرك الضبطية... وسنحت لي الفرصة للاطلاع على هذه الخربة فتوجهت بفرسي نحو هذه القلعة دون أن آخذ أي قسط من الراحة.

(١) الحقيقة والمجاز ٣: ٤٠٥

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٨: ٤٧٥

(٣) رحلة سويله مز أوغلي ١٤٠-١٤١

وهذه القلعة مربعة الشكل طول ضلعها ٢٠م. وبنيت جدرانها من الحجر المقطع ذي الحجم الكبير بشكل محكم. وعلى بُعد ٢٠-٣٠م من هذه القلعة هناك حوالي ١٠-١٥ حوضاً، قطر كل واحد منها ١٥م وعمقه ٩ أمتار، وقمت بإلقاء نظرة فاحصة على بعض هذه الأحواض فلم أجد فيها أي أثر للهدم وكأنها أقيمت في هذا اليوم. غير أن مجاري المياه غير صالحة. وأطلقت رصاصة إلى داخل أحد الأحواض. وقد أربع صوت الرصاصة عدداً من الحمام البري، كانت تختفي في داخله، الأمر الذي أخافني أيضاً. وعندما اقتربت من مدخل القلعة فيما بعد، وعلى بُعد ٤٠ إلى ٥٠م من الجدار لفت نظري ثوب عربي أزرق. وفي الوقت الذي كنت أفكر في سبب وجود هذا الثوب في صحراء كهذه، وبحس خفية اقتربت من جدار القلعة الواقع في هذه الجهة، كما لفت نظري متراس أقيم على هذا الجدار المتهدم بأحجار صغيرة غير ثابتة، وتصورت في أول الأمر أن أحد البدو قد تحصن هنا وأنه لدوافع مختلفة خرج من الطريق. وينتظر صيداً يصل هذا المكان وأن مأساة قد تقع في القريب العاجل، وأن رجلاً قد قتل في هذه الأماكن ونزعت ملابسه وأن هناك احتمالاً كبيراً في أن جثته قد رميت هنا أو هناك، ولهذا طلبت من أفراد الدرك الذين كانوا معي بالقيام بالبحث. وبعد قليل وجدوا جثة رجل بين الأحجار البيضاء وطلبت رفع الأحجار فأنكشف الرجل، وقد تفسخ معظم أعضاء جسمه ولهذا ينبغي أن تكون الحادثة قد وقعت قبل عدة أشهر. وعندما أخرجوا رأسه وجدت أن منديلاً قد شدّ حول رقبته، وكان على مقربة منه غليون قصير... ويبدو أن القاتل لم يتمكّن من إنهاء صيده بالرصاصة الأولى فقام بخنقه. ويستدلّ من شكله ومن الشعر الطويل الذي بقي عليه أنه من أهالي هذه

المناطق، كما أن انتظام أسنانه وعدم نقصانه يدلّان على كونه شاباً، ويكاد يكون استخدام الغليوم وإطلاق شعر الرأس خاصاً بالبدو.

وأمام هذه القلعة أي في الجهة الشرقية توجد آثار مدنية أقيمت على التلال، إذ يروى عن البدو أن النبي محمد قد قصد سورية من أطراف بركة الشام. وبعد أن قطعنا بضعة كيلو مترات من قلعة الرمدان، واجتزنا البئر الجافة المسماة بئر النائم دخلنا وادي النواير.

رمرامة:

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠)^(١): مزرعة رمرامة في ناحية بني كِنانة من معاملة حوران، حاصلها من الحِنْطَة في قسم من خمسين: ست غَرَارات قيمتها ستمائة آفجة. وحصّة ملك حسن بن نعيم ثمانية قراريط قيمتها ثلاثمائة آفجة. حصّة وقف أولاد محمد بن أبي قبر أربعة قراريط، وعُشر محصول الحِنْطَة ثلاث غَرَارات قيمتها ثلاثمائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٢): قرية رمرامة تابع ناحية بني كِنانة فيها خمس عشرة خانة وإمام واحد وحاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف وستمائة آفجة. من الحِنْطَة: عشرون غَرَارة قيمتها ألفان وستمائة آفجة. من الزيت ألف آفجة. وحصّة وقف شمس الدين بن الدمير قيراطان قيمتها ثلاثمائة آفجة. وحصّة ملك حسن بن نعيم ثمانية قراريط قيمتها ألف ومائتا آفجة. وحصّة وقف محمد بن عمر بن الدمير قيراطان قيمتها

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥١

(٢) المصدر نفسه ٩٢-٩٤

ثلاثمائة آفجة. وحصّة تيار قرّة كوز اثنا عشر قيراطاً قيمتها ألف وثمانمائة آفجة. والعُشر عن مال الوقف مائة وثمانون آفجة. ورسم المعزة: مائة آفجة.

وجاء في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٩)^(١): قرية رمرامة عن زعامة حسني ومحمد جاوش تابع بني كِنانة، فيها تسع عشرة خانة وثمانية مُجَرَّدِين، وحاصل قسم من الربع: ستة آلاف وثمانمائة آفجة. من الحِنْطَة: ثلاثون غَرارة قيمتها أربعة آلاف وخمسمائة آفجة. من الشّعير: عشر غَرارات قيمتها تسعمائة آفجة. خراج الأشجار والكروم خارج وقف الحرمين الشريفين والمال الصيفي ألف وأربعمائة آفجة. وحصّة وقف شمس الدين الدخيل (?) قيراطان قيمتها خمسمائة وسبع وستون آفجة. حصة وقف مجير الدين محيي الدين قيراطان قيمتها خمسمائة وسبع وستون آفجة. وحصّة وقف حسن بن نعيم ثمانية قراريط قيمتها ألفان ومائتان وسبع وستون آفجة. وحصّة الزعامة اثنا عشر قيراطاً قيمتها ثلاثة آلاف وأربعمائة آفجة. والعُشر عن مال الوقف ثلاثمائة وأربعون آفجة. ورسم المعزة والنحل: مائة آفجة. ورسم عروس وبادهوا: مائة وستون آفجة، فتكون حصة الزعامة مع العُشر والرسوم: أربعة آلاف آفجة.

رميلة:

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة رميلة في قبلي الصلت، حاصلها: ثلاثمائة آفجة خاص.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٦٨

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (١٨٥): ١٥٧

رميمين:

تقع قرية الرميمين في محافظة البلقاء إلى الجنوب من قرية الرمان على خطّ الطول ٥٨ - ٣٥ شرقاً والعرض ٠٦ - ٣٢ شمالاً.

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة رميمين في قرية قلعة الصلت، من خواص أمير اللواء. حاصلها: خمسمائة آقجة. وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة رميمين بالقرب من قرية رمان، تابع الصلت، حاصلها: خمسمائة وخمسون آقجة خاص.

رَوَاث:

قرية لا زالت تحتفظ باسمها إلى يومنا هذا، تقع إلى الشمال الغربي من الرشادية في محافظة الطفيلة. وقد وردت في المصادر الجغرافية مصحّفة روات، ودراب، ورواد. ذكرها جغرافي مجهول من أهل القرن الرابع الهجري "رواة" بالتاء المربوطة، وقال^(٣): مدينة صغيرة قرب جبل، وهذه المدينة هي قصبة الجبال.

وذكرها الاضطخري بالتاء "روات" وفي بعض النسخ المخطوطة "رواد"، "دراب"، و"رواث" وهي التسمية الأصح، بلدّ في غاية الخصب، وسكّانها من العرب. قال في الحديث عن الشّراة والجبال^(٤): وأما الجبال والشّراة فلإنهما بلدان متميّزان، أما

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَقْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٠٧

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٥٠

(٣) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١٣٠

(٤) مسالك الممالك ٥٨

الشَّراة فمدينتها تسمّى أدْجُح وأما الجبال فإن مدينتها تسمّى روات، وهما بلدان في غاية الخصب والسَّعة، وعامة سكّانها العرب متغلّبون عليها وقد أثبتّها في خارطته التي رسمها لبلاد الشّام^(١).

وهذا النّص نقله ابن حوقل، لكنه أثبتّها بالشاء روات، ولم يزد عليه شيئاً^(٢)، وأثبتّها أيضاً في رسمه لصورة بلاد الشّام^(٣).

وقال الإدريسي في معرض الحديث عن عسقلان^(٤): وعسقلان معدودة في أرض فلسطين، ويقالها في جهة الجنوب ناحيتان جليلتان وهما جبال وشرة؛ فأما جبال فمدينتها تسمّى دراب، وشرة أيضاً مدينتها تسمّى أدْجُح، وهما في غاية الخصب وكثرة أشجار الزيتون واللوز والتين والكروم والرمّان، وعامة سكّانها من قيس. وورودها "دراب" يشير إلى كثرة التصحيف الواقع على أسماء الأمكنة والبقاع، ومن روات نستمد اليقين أن جبال (أو حبال) الوارد ذكرها في المصادر القديمة هي الطفيلة ذاتها كما أشرنا في مادة (جبال).

رورحة:

قيّدت في دَفْتر الطّابو رقم (١٨٥) المؤرّخ سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٥): مزرعة رورحة قرب جديدة ويسان (بنات) تابع الغور، خاص حاصلها: مائتا آفجة.

(١) انظر الملحق رقم (١)

(٢) صورة الأرض ١٧٣

(٣) انظر الملحق رقم (٢)

(٤) نزهة المشتاق ١: ٣٥٧

(٥) البخيت والحمود: دَفْتر مفصّل لواء مَجْلون رقم (١٨٥): ١٣٣

رَوْضَةُ الشَّيْبَةِ:

قال ياقوت^(١): ويقال روض الشَّيْبِك من نواحي الجوف بين قراقر وأمر شمالي بسيطة. وزاد في "المشترك"^(٢): شمالي بسيطة إلى أطراف الشَّام. وبسيطة -كما مرّ ذكرها- صحراء بين الأردنّ وشمال شبه الجزيرة العربية.

الرُّوَيْشِد:

موضعٌ أورد ذكره الهمداني^(٣) في شعرٍ لعديّ بن الرِّقاع العاملي: [من البسيط]
تَرَبَّصَ اللَّيْلُ حَتَّى قَالَ سَائِمَةٌ عَلَى الرُّوَيْشِدِ أَوْ خَرْجَائِهِ يَدِيقُ
حَتَّى إِذَا الْمَنْظَرُ الْغَرْبِيُّ جَادَ دَمًا مِنْ حُمْرَةِ الشَّمْسِ لَمَّا اغْتَالَهَا الْأَفُقُ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَاكِلَهُ وَشَبَّ نِيرَانُهُ وَانْجَابَ يَأْتَلِقُ
وذكره أبو عُبيد الْبَكْرِيُّ دون أن يحدد موضعه معتمداً على الشعر المتقدم دون نسبته للعاملي، قال^(٤): الرويشد، بضم أوله وبالشين المُعْجَمَة والdal المهملة على لفظ التصغير قال الشاعر: تربص الليل.....

ولعل هذا الموضع هو ذاته الموقع المعروف على الحدود ما بين الأردنّ والعراق، نستهدي على ذلك بشعر عديّ بن الرِّقاع العاملي الذي جاس منطقة شرق الأردنّ، وتغنى بها في أشعاره.

(١) مُعْجَم الْبِلَاد ٣: ٩١

(٢) الْمَشْتَرَكُ وَضْعًا ٢٢١

(٣) صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَب ٣٩٩؛ دِيوَان ابْن الرِّقَاع ١٤٦

(٤) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم ٢: ٦٨٧

ريا:

لعلها قرية الربة - المتقدمة الذكر - وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) وَالَّذِي
يَعُودُ إِلَى الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ^(١): مَزْرَعَةُ رِيَا فِي نَاحِيَةِ الْكَرْكِ فِي يَدِ أَهَالِي بَنِي عَمِيرٍ،
كَانَتْ مِنَ الْخَوَاصِ السُّلْطَانِيَّةِ وَصَارَتْ مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ لَوَاءِ عَجْلُونٍ، حَاصِلُهَا: خَمْسَمِائَةٍ
أَقْبَجَةٍ.

ريحة:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٢): مَزْرَعَةُ رِيحَةٍ بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ حَوَّارَةٍ
وَبُشْرَى تَابِعِ بَنِي جُحْمَةَ، حَالِيًا خَالِي وَخَرَابَةٌ وَهِيَ خَارِجُ الدَّفْتَرِ بِشَرَطِ التَّعْمِيرِ، حَاصِلُهَا
عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ سَبْعَمِائَةٍ أَقْبَجَةٍ.

ريسون = راسون

ريمون:

قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَحَافِظَةِ جَرَشٍ، تَقَعُ عَلَى خَطِّ الطُّولِ ٤٩' - ٣٥° شَرْقًا وَالْعَرْضِ
١٧' - ٣٢° شِمَالًا، وَهِيَ إِلَى الْغَرْبِ مِنْ مَدِينَةِ جَرَشٍ عَلَى بَعْدِ (١٢ كم).
ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): قَرْيَةُ رَيْمُونٍ تَابِعِ بَنِي عَلْوَانَ تَيْمَارِ حَسَنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ، فِيهَا عَشْرُ خَانَاتٍ وَإِمَامٌ وَاحِدٌ، حَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ
وَسَبْعَمِائَةٍ أَقْبَجَةٍ. مِنَ الْحِنْطَةِ: ثَلَاثُ غَرَازَاتٍ قِيمَتُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَتَسْعُونَ أَقْبَجَةً. مِنَ الشَّعِيرِ:

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُونٍ رَقْم (٩٧٠): ١٥١

(٢) الْبَخِيتُ: نَاحِيَةُ بَنِي جُحْمَةَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ٥٨٣

(٣) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُونٍ رَقْم (٩٧٠): ٩١

ثلاث غَرَازَات قيمتها مائتان وعشر آفَجَات، وخراج الزيتون الإسلامي: تسعمائة وثمانون آفَجَة. وخراج كروم العنب ألف وثمانمائة آفَجَة. وخراج الرمان خمسمائة آفَجَة. ورسم المعصرة مائة وعشرون آفَجَة. ورسم المعزة: خمسون آفَجَة. ورسم النحل: خمسون آفَجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): قرية ريمون عن تيمار محمد بن شمس الدين وتيمار آخر، تابع بني علوان، لها ضميعة في قرية بيت ايدس تابع الكورة، فيها سبع وعشرون خانة وثلاثة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف ومائة وعشرون آفَجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفَجَة. وخراج الأشجار: ألفا آفَجَة. من المال الصيفي سبعمائة آفَجَة. ورسم المعز والنحل: أربعمائة آفَجَة. ورسم المعصرة ثمانون آفَجَة. ونصف بادهوا: مائتا آفَجَة، فيكون أربعة آلاف وثلاثمائة آفَجَة.

رين (زيت):

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة رين تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

وَوُرِدَتْ برسم "زيت" في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة زيت تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها مُعْطَل.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ١٩٦-١٩٧

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١٥١

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣٠٥

رينة (زينة):

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مَزْرَعَةُ رَيْنَةِ (أَوْ زَيْنَةِ) فِي لُؤَاءِ عَجَلُونٍ،
حَاصِلُهَا: أَلْفُ آقِجَةٍ.

^(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُونٍ رَقْم (٩٧٠): ٥٨



حرف الزَّاي



زاوية:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة زاوية بالقرب من بمسقة تابع البلقاء، من الخواص السُلطانية، حاصلها: خمسون آفجة.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة زاوية، تابع الغور خاص حاصلها: خمسون آفجة.

زبداء إريد:

قرية من قرى محافظة إريد، تقع بالقرب من مدينة إريد إلى الجنوب منها. ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): قرية زبداء إريد عن زعامة بنام سنان بك كنتخدا ولاية الشَّام، تابع بني جُهمَّة، فيها سبع عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسون آفجة. من الحِطَّة: عشرون غَرَّارة قيمتها ألفان وستمائة آفجة. من الشَّعِير: إحدى عشرة غَرَّارة قيمتها سبعمائة وسبعون آفجة. من المحص غرارتان قيمتهما مائتان وستون آفجة. من الكرسة غرارتان قيمتهما مائة وأربعون آفجة. رسم المعزة والنحل: خمسون آفجة. عادت دورة سبعمائة وخمسون آفجة. بادهاوا: ثلاثون آفجة.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٤): قرية زيد إريد عن تيجار حسين بن عبد الله ومحمد، تابع ناحية بني جُهمَّة، فيها إحدى عشرة خانة وخمسة مَجَرَّدِينَ، وحاصل قسم

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٨

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رَقْم (١٨٥): ١٣٤

(٣) البخيت: ناحية بني جُهمَّة في القرن العاشر الهجري ٥٢٤

(٤) المصدر نفسه ٥٧٣

من الربع؛ من الحِنطة: عشرون غَرَارَةً قيمتها ثلاثة آلاف آفَجَةٍ. من الشَّعِير: عشر غَرَارَات قيمتها تسعمائة آفَجَةٍ. من المال الصيفي ألف آفَجَةٍ. رسم المعزة والنحل: ثلاثمائة آفَجَةٍ. رسم عروس وبادهوا: مائة آفَجَةٍ، فيكون مع الرسوم: خمسة آلاف وثلاثمائة آفَجَةٍ.

زبدا أحلاج:

وَوَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): قَرْيَةُ زَبْدَا أَحْلَاجُ تَابِعُ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، تِيَارُ دُرُوشِ وَتَمْرَازْ، فِيهَا ثَمَانُ خَانَاتٍ، وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: ثَلَاثَةُ أَلْفِ آفَجَةٍ. مِنَ الْحِنْطَةِ: سَبْعُ عَشْرَةِ غَرَارَةً قِيمَتُهَا أَلْفَانِ وَمِائَتَانِ وَعِشْرُ آفَجَاتٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عَشْرُ غَرَارَاتٍ قِيمَتُهَا سَبْعُمِائَةِ آفَجَةٍ. وَرِسْمُ الْمَعَزَةِ: تِسْعُونَ آفَجَةً.

وَوَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ طَابُو رَقْم (٩٩) الْمُوَرَّخُ فِي سَنَةِ ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م زَبْدَا أَحْلَاجُ؟ وَنَصَهُ^(٢): قَرْيَةُ زَبْدَا أَحْلَاجُ وَقَفَ تَمَامًا عَنْ تِيَارِ مُحَمَّدٍ تَابِعِ حُسَيْنِ جَلْبِي تَابِعِ نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ، فِيهَا سِتُّ خَانَاتٍ، وَحَاصِلُهَا فِي قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: أَلْفَانِ وَثَمَانُمِائَةِ آفَجَةٍ. مِنَ الْحِنْطَةِ: عَشْرُ غَرَارَاتٍ قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةِ آفَجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: خَمْسُ غَرَارَاتٍ قِيمَتُهَا أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ آفَجَةٍ. مِنَ الْمَالِ الصَّيْفِيِّ سِتَّمِائَةٍ وَخَمْسُونَ آفَجَةٍ. وَخَرَّاجُ الزَّيْتُونِ: مِائَتَا آفَجَةٍ. وَالْعُشْرُ عَنْ جُمْلَةِ الْمُتَحَصِّلِ أَلْفَا آفَجَةٍ. وَرِسْمُ الْمَعَزَةِ وَالنَّحْلِ: مِائَةُ آفَجَةٍ، فَيَكُونُ الْعُشْرُ مَعَ الرِّسْمِ: أَلْفَانِ وَمِائَةُ آفَجَةٍ.

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٧٧

(٢) المصدر نفسه ١٧٤

زبدان:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة زبدان تابع البلقاء، يزرعها أعراب عبّاد، من خواص أمير اللواء، حاصلها: خمسمائة آقجة.
وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة زبدان تابع الصلت، حاصلها: أربعائة آقجة خاص.

زبدة:

قرية من قرى لواء الطيبة في محافظة إربد، وتقع في الجهة الغربية من مدينة إربد، وتسمّى الآن زبدة الوسطية. وهي على خطّ الطول ٤٠' - ٣٥' شرقاً وخطّ العرض ٣٤' - ٣٢' شمالاً.

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٣): مزرعة زبده في ناحية بني كِنانة من معاملة حوران، وهي من وقف أولاد عمر بن محمد، ومحصولها في قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: اثنتا عشرة غَرَارَة قيمتها ألف ومائتا آقجة. ومن الشَّعِير: ثمان غَرَارَات قيمتها خمسمائة وستون آقجة. والعُشْر عن مال الوقف مائة وخمس وسبعون آقجة.
وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٤): مزرعة زبده المشهورة أيضاً باسم فيد المزرعة، وقف أولاد عمر بن محمد تماماً، حاصلها: ألف ومائتا آقجة. والعُشْر عن مال الوقف مائة وعشرون آقجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٩

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٥٣

(٣) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥١

(٤) المصدر نفسه ٥٥

زبرة (زبدة):

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة زبرة (زبدة) تابع الصلت، حاصلها: مائة آقجة خاص.

زبودة:

لعلها قرية زبود التابعة للواء ناعور في محافظة العاصمة، والواقعة على خطّ الطول ٤٧° - ٣٥° شرقاً والعرض ٥١' - ٣١' شمالاً.

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مزرعة زبودة تابع البلقاء، من الخواص السلطانية، حاصلها: خمسون آقجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مزرعة زبودة تابع الصلت، حاصلها: مائة وسبعون آقجة خاص.

زُجِّي:

وَإِذَا انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ يَاقُوت، قَالَ^(٤): زُجِّي بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ عَمَّانَ عَلَى فَرَسَخٍ مِنْهَا.

وَالْفَرَسَخُ تِسْعَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ الْقَدَمَاءِ، أَيْ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ وَالْمِيلُ ثَلَاثَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ. وَهُوَ مَا يَجْعَلُ وَادِي زُجِّي دَاخِلَ حُدُودِ مَدِينَةِ عَمَّانَ الْحَالِيَةِ أَوْ مِنْ ضَوَاحِيهَا.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٥٥

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ٩٦

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٥١

(٤) معجم البلدان ٣: ١٣٣

ولعل كلمة زُجَيّ خفت لتصبح زي الواقعة إلى الشمال الغربي من عَمّان على بُعد (٣٥ كم) وشمال مدينة السلط على بُعد نحو (١٠ كم) وكانت عامرة في العصرين الروماني والبيزنطي.

الزّراعة:

قرية صغيرة من قرى محافظة نَجْلون، وتقع جنوب غربي مدينة نَجْلون على بعد (١٦ كم)، على خطّ الطول ٤٣' - ٣٥° شرقاً وخطّ العرض ١٥' - ٣٢° شمالاً. ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠)^(١): قرية زراعة تابع الصلت، وقف السُّلطان الملك الناصر أبي سعيد برقوق على مسجده في الصحرة في المصر تماماً، فيها إحدى عشرة خانة وإمام واحد، وحاصلها: سبعة آلاف ومائة وخمسون آفجة. وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥)^(٢): قرية زراعة تابع ناحية الغور وقف السُّلطان برقوق على مسجده في المصر تماماً، وحالياً في يد سنان باشا بموجب حِجّة مُنَاقَلَة، فيها سبع عشرة خانة، وحاصلها بموجب العادة القديمة ستة فدادين، وتعود حصة من أربع حصص من مياه الزرقا لبساتين هذه القرية؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة عَرَاة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشَّعِير: خمس وعشرون عَرَاة قيمتها ألفا آفجة. من اليَنيه عشرة مئاً قيمتها مائتا آفجة. ورسم السمسم والقطن ثلاثمائة آفجة. والعُشْر عن جمل المتحصل ألفا آفجة. ورسم الجاموس: مائة آفجة. ورسم المعز والنحل: مائتان وعشرون آفجة. ورسم المعصرة ثمانون آفجة. وبادهوا: مائة آفجة، فيكون ألفان وخمسمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء نَجْلون رقم (٩٧٠): ١١٢

(٢) المصدر نفسه، دفتري رقم (١٨٥): ٢٤٢-٢٤٣

زراعة:

في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة زراعة في ناحية الصلت بالقرب من قرية لايمة (?)، من الخواص السُّلْطَانِيَّة، حاصلها: خمسون آفَجَة.

الزَّرْقَاء:

تقع مدينة الزرقاء على خطّ الطول ٠٦' - ٣٦° شرقاً وخطّ العرض ٠٤' - ٣٢° شمالاً، وهي على بُعد نحو (٢٠ كم) إلى جهة الشَّمال من مدينة عَمَّان، وهي مدينة كبيرة آهلة.

أوردها المقدسي في ذكر المتنشابه من أسماء البلدان، قال^(٢): الزَّرْقَاء قرية في طريق الري وموضع في طريق دمشق.

وحَدَّد في موضع آخر مقدار المسافة إليها، قال^(٣): وتأخذ من عَمَّان إلى مآب أو إلى الزَّرْقَاء مرحلة مرحله، وتأخذ من أذرعَات إلى الزَّرْقَاء مرحلة.

وقال يَاقُوت^(٤): الزرقاء بلفظ تأنيث الأزرق: موضعٌ بالشَّام بناحية معان (ولعل الأصحَّ عَمَّان)، وهو نهر عظيم في شَعَارَى ودحال^(٥) كثيرة، وهي أرض شبيب التَّبَّعي الحميري، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضرارة، وهو نهر يصب في الغور.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٩٦

(٢) أحسن التقاسيم ٢٦

(٣) المصدر نفسه ١٩٢

(٤) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ٣: ١٣٧

(٥) الدحل: نقب ضيق فيه

وذكرها في كتابه "المشترك"^(١): موضع في بادية الشام بناحية معان^(٢)، وهو مسبعة معروفة.

وذكرها شيخ الرُّبُوع إحدى المناطق التابعة لمملكة الكرك، قال^(٣): مملكة كرك: ومن جنده الشوبك... وبالغور: الزرقاء والأزرق والجفار والتيه وزُغَر. وفي حديث أبو الفداء عن عَمَّان، قال^(٤): ويُمَرُّ تحتها نهر الزرقاء التي على درب حجاج الشام وهي غربي الزرقاء (والأصح جنوبها) وشمالى بركة زيزا. ونقل صفى الدين البغدادي مقالة يَأْقُوت المتقدمة بنصّها، قال^(٥): موضع بالشَّام بناحية معان، وهو نهر عظيم في شعارى ودحال كثيرة، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة، يصب في الغور.

وكانت الزرقاء منزلاً من منازل الحجاج على طريق أهل الشام، ومن أقدم النصوص في ذلك ما ذكره الحربي، قال^(٦): من دمشق إلى الصنمين، ومن الصنمين إلى أذرعات، ومن أذرعات إلى الزرقاء، ومن الزرقاء إلى القسطل، ومن القسطل إلى قبال، ومن قبال إلى بالعة، ومن بالعة إلى الحفير، ومن الحفير إلى معان....

(١) يَأْقُوت: المشترك وضماً ٢٣٣

(٢) وردت في النسخة المخطوطة الأخرى: عَمَّان؛ والمسبعة والمأسدة: كثيرة السباع والأسود

(٣) نخبة الدهر ٢١٣

(٤) تقويم البلدان ٢٤٧

(٥) مراصد الاطلاع ٢: ٦٦٢

(٦) المناسك ٦٥٣

وذكرها ابن شجاع الحنفي الذي عدّ مراحل الحجّاج على درب الشّام، سنة ٦٢٣هـ، قال^(١): المرحلة السادسة: وادي الزرقاء، تلال ومجر صعب وسباع ونهر في عيون تصبّ في الغور للبحيرة المنتنة ومجتمع طريق بصرى الوسطى.

كما مرّ بها المؤرخ ابن طولون الحنفي في شوال ٩٢٠هـ / ١٥١٣م فقال بعد مغادرة المفرق^(٢): ثم رحلنا أوائل الفجر من الغد فوصلنا إلى منزلة الزرقاء، وهي بين السرية (سيأتي تفصيل القول فيها) والبلقاء وقت الغروب فبتنا بها ثم رحلنا أوائل فجر الغد فمررنا على قرية مركا^(٣) أوائل النهار.

ووصل إليها قطب الدين المكي^(٤) في رحلته من مكّة إلى اسطنبول في ضحوة يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة ٩٦٥هـ / ١٥٥٧م، ووصف ماء الزرقاء بأنه طيب، وبعد الزرقاء الوصول إلى المفرق.

وأورد الجزيري قول ابن فضل الله العمري في صفة طريق الشّام إلى مكّة المعظّمة، قال^(٥): ... ثم يرحل إلى بصرى، ويأخذ إليها في ثلاث مراحل، ويقيم عليها ثلاثة أيام أو أربعة، ثم يرحل إلى الزرقاء فيأخذ إليها مرحلتين ويقيم بها يومًا أو يومين. هذا ما أورده الجزيري لابن فضل العمري، غير أن هذا الطريق قد تغير في أيامه (القرن العاشر الهجري) ورسم لنا طريق الحجّاج من أذرعَات إلى المفرق

(١) منازل الحجاز: (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧١

(٢) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

(٣) تسمّى الآن ماركا من ضواحي العاصمة عمّان.

(٤) رحلة قطب الدين المكي سنة ٩٦٥هـ من مكّة إلى اسطنبول (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

مج ٧١، ج ٢): ٢٥٢

(٥) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٦

قائلاً^(١): ثم يرحل إلى الزرقاء، وهي عين تجري وبتلك المنزلة قصر شبيب على التل، ثم يرحل إلى رأس بلاطة.

ومرّ بها الرحالة المشهور بكبريت عند عودته إلى المدينة المنورة من رحلته إلى اصطنبول سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م، قال بعد أن خرج من المفرق^(٢): ثم أتينا على الزرقاء، وهو وادٍ من أعمال عمّان، وبه قصر شبيب بن مالك، وفيه نهر عظيم ينبت فيه القصب الفارسي، وفيه ملاقة.

أما الخياري الذي مرّ بها عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م قاصداً دار الخلافة بالأستانة، فقد فضّل القول فيها، ووصف بعض جوانب الحياة الاقتصادية، وما يجتمع بها من أنواع التجارات. ووصف النهر الذي يجري على يسار الداخل إليها، قال بعد خروجه من البلقاء^(٣): ثم سرنا غير بعيد قيد ميل أو ينقص أو يزيد، فإذا الأعلام الخضراء لاحت بالزرقاء، وإذا العيون السود تلمح قصرها الأبيض حقاً، وهو قصر عال مرتفع، مبيض الظاهر عظيم الوضع، يقال له قصر شبيب، ويقال: إنه شيخ من مشايخ العرب أقام بهذا المنزل فابتنى هذا القصر. ولم نزل ندنوا والخيام تقرب، وأنا أقول مسلياً للنفس أي ذات أرادت الوصول إلى العلم بعظيم القدرة فلتعرب.

فبعد أن وصلناها وحططنا الرحال وانتظم الشأن والحال سرنا للتنزه في جهاتها والإحاطة ببعض صفاتها، فإذا سوق قائمة، وخيرات متراكمة وعوالم متزاحمة، واردة من دمشق الشام ومما حولها من البلدان والقرى، فمن الشام كل فاكهة به موجودة فمن

(١) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٦٦

(٢) رحلة الشتاء والصيف ٢٣٢

(٣) الخياري: تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ١: ٨٨-٩٠

المنقول التفاح بأنواعه وكذلك الكمثرى والعنب والحب^(١) والخبوخ ومنه الخراساني، وهو غريب الهيئة أشبه شيء بالمفاخر الكبير من الرطب الجبلي المعروف بالمدينة هيئة ولونًا، والخيار والقثاء بكثرة، ومن غير الفاكهة البيض بالسلالات بحيث تحتوي كل سلالة على نحو الخمسة بيضة وأبيض مسلوقًا مصبوغًا بألوان من الصبغ، كل عشرة بمحلق ديواني ويسمونه مصرية، والخبز الخمر المخبوز مدهونًا بسمن أو زيت. ويباع رخيصًا جدًّا، فاشترينا منه مخبوزًا أبيض كل خمسة عشر رغيفًا بديواني واحد، وهو كثير ليس عليه من يسومه مع كثرة الحجاج وبعدهم عن الخمر، والعناب نصف المد المدني بأربعة مصارية، والكباش الضأن والغنم المعز أمر كثير لا يسأل عنه، وخيل جياذ تعرض لتباع حسنة الأوصاف والإبداع.

وأما الشعير والتبن وما يشبههما فالأمر العجيب كثرة ورخصًا؛ فالمد المدني من الشعير المغربل بنصفين فضة ديواني، والدجاج تبيًا ومطبوخًا، فالمطبوخ الواحدة بثلاث مصريات، والنبيء كل اثنين بخمسة.

وأما ماؤها وما أدراك ماؤها؛ فهو أعذب ماء وأحلاه وأرقه وأصفاه، في ناحية منها على يسار داخلها وصلت إلى مورده المورد وشربت منه فقلت: لا عيب فيه يقال! إلا أنه حلو وبارد يشبه الماء النجل، لم أر له جريًا ولا زيادة ويقال إنه ينبع من محل فيسيل فلا يُعلم إلى أين يذهب، وعلى حافتيه أشجار أشبه شيء بأشجار الورد العظام هيئة ولونًا وزهرًا.

فلقد رأيته مكلاة بالورد الجوري والنصيبي تكليلاً يعجب الرائي ويذهب بحزن الحزين، وينعكس على الماء لون ذلك الورد، فتخاله مغروسًا مثمرًا بباطنه. جلسنا على

(١) الحب: هو البطيخ بلغة أهل الحجاز

خَدَّ (لعلها حدّ) ذلك النهر يظننا عذاره الريحاني المكلل بالورد فتخيلته عذارًا جديدًا غشي وردي خد، وأقمنا به تنتقل بالفاكهة الشّامية والفاكهة المدنية، وهذا المنقول من غير دمشق، من بلاد يقال لها عجّلون، قريبة من هذا المنزل، تنقل خيراتِه إليه إذا نزله الحاج. وهي قرى متقاربة كما أخبرني بذلك بعضهم. وسلوكم للقلابات آخر الليل أمر واقع لهم على خلاف عادته المقررة إكرامًا بجيرانه ﷺ. وأما عادتهم المقررة فإنهم يركون الجمال دونها ويقيمون بذلك المحل إلى أن تطلع الشمس ثم يسيرون فيصلون المنزل ضحوة النهار في حرّ الشمس، وفي هذا العام، وصلوها عند الطلوع، وكثير وصلها قبله فوقاهم الله تعالى حرّها. وأقمنا به يومنا كله وبتنا به ليلتنا وهي ليلة الأحد إلى أن لاح سنا الفجر، ووجب لمطوي برد السفر النثر.

وفي ذي القعدة من عام ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م مرّ بها رحالة دمشقي مرافق للركب الحلبيّ، اسمه مرتضى بن علي بن علوان، وقد قال بعد خروجه من المفرق^(١): تمّ التوجه إلى الزرقاء، وكان الوصول بعد الظهر نهار الاثنين بعد سير عشرين ساعة، ووصف الموضع بأنه قناق^(٢) متعب قبيح، ذو ظهور وبطون، ينبغي لماشيئه اتخاذ نفق في الأرض تارة وسلم في السماء تارة أخرى، ووصف ما قاساه الركب ودوابهم من التعب.

كما مرّ بها الشيخ عبد الغني النابلسي في طريق العودة من أرض الحجاز سنة ١١٠٦هـ / ١٦٩٣م، قال وقد خرج من القلابات^(٣): إلى أن طلع صباح يوم

(١) رحلة دمشقي إلى الحج (مجلة العرب، السنة السادسة والعشرين): ١٩١

(٢) كلمة عاميّة يقصد بها المرحلة أو المنزل والممرّ الوعر.

(٣) الحقيقة والحجاز ٣: ٤٠٤

الثلاثاء، وهو غُرَّة شهر صفر الخير. فنزلنا وصلينا صلاة الصبح، ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا إلى الزرقاء. وذلك النهر الجاري بالعذب الزلال، ولكن ليس هناك قلعة ولا بيوت، ولا في ولا ظلال، فنزلنا هناك في الخيام في ظل الكِرْبَاس والحام، ورأينا هناك من بعيد مكاناً مبنياً بالأحجار، على تلعة من تلعات تلك الأرض يشبه الغار، يقال له قصر شبيب، ولعله الذي ذكره الشَّاعر بقوله، وإنه من بعض شجعان العرب: [من الطويل]

برغم شبيب فارق السيف كَفِّه وكنا على العلات يجتمعان
كأنَّ رِقَابَ الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وأنت يمانِي
ولم نزل هناك إلى أن صلينا صلاة العصر. ثم ركبنا وسرنا في تلك الأوعار
والتلال والوهاد والأحجار....

كما زارها الرحالة عبد الله بن حسين السويدي البغدادي في رحلته إلى الحج سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م، موضحاً سبب تسميتها بهذا الاسم، قال بعد مغادرته المفرق^(١): وتليها مرحلة الزرقاء، قال في القاموس: اسم موضع في الشَّام والآن يطلقونها على عين هناك، وهذه العين جارية عذبة، على حافة مجراها قصب كثير الالتفاف فينعكس لونه في الماء فيرى أزرق لصفائه فلذلك سُمِّيت بالزرقاء. وحول هذه العين من جهة فوق قلعة صغيرة تسمى بقصر شبيب، وفيها حراس يتعاقبون كل عام.

وعلى شرقي النهر الجاري منها بركة قديمة خراب، وحولها عمارة، وأثر بناء قديم، والكل خراب، وقبيل هذه العين وبعيدها أراض وعرة وعقبات ذوات انحراف واعوجاج وصعود وهبوط ووديان منخفضة، والمسافة تسعة فراسخ، وأقام الركب بها يوماً، وتليها مرحلة البلقاء....

(١) النفحة المسكية ٢٩١

ونزل الرحالة ابن عثمان المكناسي على وادي الزرقاء في رحلته سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م، قال بعد خروجه من المفرق^(١): وصلينا الصبح عند الخيام بحوز قرية يقال لها المفرق، وهذه البلاد كلها بسيطة ذات انفساح كثير، صحراوية نباتها الشيح والحرملة وما أشبه ذلك، فضلنا مقيمين هنالك في حر شديد.

وبعد صلاة العصر ركبنا وسرنا وصلينا المغرب لوقتها، وتمادينا على المسير فأخذنا هنيئة بعد نصف الليل ثم جددنا المسير، وبعد طلوع الفجر نزلنا لأداء الصلاة ثم سافرنا، وبعد صلاة الصبح بساعة نزلنا على وادٍ جارٍ يقال له الزرقاء، فكان مسيرنا اثنتي عشرة ساعة فضلنا مقيمين على هذا الوادي، وغسل الناس ثيابهم وبتنا به فاستراح الناس والإبل.

ومن الغد رحلنا بقرب الزوال فسرنا خمس ساعات، ونزلنا قرب العصر بموضع يقال له خان الزيب فصلينا الظهر والعصر.

ومرّ بها أيضاً الرحالة أبو القاسم الزياني في رحلته سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م فذكرها عرضاً دون تفصيل^(٢): المفرق ومنه اثنتي عشرة ساعة لوادٍ يقال له الزرقاء، ومنه خمس ساعات لخان الزيب....

وذكر صاحب الرحلة الحجازية نهر الزرقاء، في طريق عودته من أرض الحجاز سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، فقال^(٣): هذا نهر الزرقاء على جنوب عجلون من أراضي

(١) إحراز المعلّى والرقيب ٢٥١

(٢) الترجانة الكبرى ١٨٦

(٣) الرحلة الحجازية ٢: ٢٦٩ - ٢٧٦

حوران. ومسّمى هذا الجبل يشمل الأراضي الواقعة بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً. وهو من أشهر غابات سورية، سهوله مغطاة بخضرة نضرة، وغاباته من السنديان. وتنقسم أرضه بحسب الإدارة إلى ثمانية أقسام. وهي الكفراوات والسرور والجهمانه والوسطية وبنو عبيد والكورة وجبل عجلون والمعراض.

وكل قسم منها يشمل عددًا كثيرًا من القرى والكفراوات كانت عامرة وأصبح اليوم أكثرها خرابًا غامراً. ولكن مناظر هذا الوادي الطبيعية كانت من أجمل المناظر في تلك البرية. ولقد طاب عندي موقعها بأكثر مما رأيت عليه وادي منتكتيني في بلاد إيطاليا إذ لا يخفى أنّ مواقع الأودية بين وهاد الجبال في نعومة أشجارها ما يروق النفس.

أما وادي الزرقاء في البرية الشامية فكان في نظرنا من أحسن المواقع سيّما بعد طول السفر في يابس الصحراء. ولحسن موقع هاته المنزلة كانت المحلّ الذي عيّنته أوامر الدولة العلية للحجز الصحي المسّمى بالكرتينة لمدة عشرة أيام. ولكن السير في طريقها مصحوبٌ بصعوبة من جهة الأرض تارة. ومن جهة الحوادث الجوية أخرى. فقد خرجنا من بطن الثمن، وارتقينا جبلاً متوالية، تحمّلنا إليها الجمال التي أثقلها وقرها وطول مسيرها. وسقط جمل لرجل راكب في شبرية فانقطع نخاه (؟) للوقعة المذكورة، ومات مكانه فدفنه صاحب الجمل، ونحر الجمل مكانه وسار مع الركب حتى لا يكون من الخلفين.

وهاته المنزلة أرضها متسّعة، بين جبال تحيط بها أوديتها وأنهرها المحوطة بمنابت القصب. وهنالك بقايا قصر شبيب، من مشاهير العرب. ووجدنا بهاته المنزلة المباركة عساكر الحجز الصحي تخفر دائرة سفوح الجبال. ووجدنا هنالك سوقاً محتبكا بالباعة

الوافدين من دمشق الشّام بما يضطرّ إليه المسافرون من أنواع المأكّل والفواكه والغلال والحبوب والخضر والحلويات الشّامية، والملابس الكافية للتوقّي من البرد، فوصلتنا فواكه الشّام من التفاح والاجاص والبرتقال والمربيات والحلويات من الكنافة والمعمول....

وآخر النصوص التي نعرض لها نصّ للرحالة التركي سويله مز أوغلي الذي زار بلاد الشّام سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م، وقال^(١): وعند الساعة الواحدة والنصف من يوم الخميس وصلنا إلى نهر عين الزرقاء، وقبل وصولنا إلى هذا المكان، جاء لاستقبالنا جمع من أتباع قبيلة الشيخ دريبي بن زين وهو من بني شمر، والذي سبق أن ذكرت إقامته في الخيام في عين الزرقاء، وقدّموا الدعوات لأمين الصرّة ومحافظ الحج ووجوه الموكب وذلك لتناول الطعام في مضاربهم في عين الزرقاء.

ويجري نهر عين الزرقاء هنا من الجنوب نحو الشمال حوالي ٢٥ كم، ثم يتجه غرباً وبعد ٧٠ كم يختلط مع نهر الغور الذي يخرج من بحيرة طبريّة في محل يبعد ٤٥ كم من البحر الميت، ويصبّ فيه، ويبدأ هذا النهر على بُعد بضعة أمتار من هنا وحتى مصبّه بالتوسّع توسّعاً كبيراً وذلك بالروافد التي تصبّ فيه من طرفيه. ويبلغ قطر الماء الموجود في الزرقاء نصف متر. وهذا النهر لذيذ جداً. وتحيط به من طرفيه أشجار الدفلى والقصب وهو يزخر في داخله بأسمك كثيرة.

وفي هذا الموضع الذي ينعش الأنفس، نصبنا الخيام ومكثنا حوالي عشرين ساعة للراحة. وعندما كنت أتجوّل على شاطئ النهر صادفت ماء كالثلج ينبع بين مجريين.

(١) رحلة سويله مز أوغلي ١٣٨ - ١٤١

وقمت بتنظيف أطرافه ونصبت خيمة عليه. وقد استمتعنا كثيراً هنا على نطاق عائلي حتى المساء. وفي الساعة الثالثة من نهار اليوم نفسه، امتطينا الحيوانات وسرنا نحو الخيام التي استدعينا لتناول الطعام فيها، وهي تبعد عن معسكرنا نصف ساعة. والخيمة التي دخلنا فيها طولها ١٠ - ٢٠ م وعرضها حوالي ٤ م وارتفاعها متران وهي مصنوعة من الشعر الأسود، وهي قديمة ومغطاة من الأعلى على شكل الجملون، إلا أنّ داخلها مزينة ومفروشة بالسجاد الراقى ووضع على طرفيها الفرش والمخاديد. وجلس معنا الشيخ دريبي وحده، أما أبناء أعمامه وإخوانه وأبنائه فقد ظلوا واقفين مسلحين وبوضع الاستعداد: وجلبوا فناجين كبيرة جداً مع القهوة التي حُصت حديثاً، ثم قدّموا لنا حليباً طازجاً داخل صحن خشبي، ولم أشرب أنا منه، وذلك لأن الصحن الخشبي ليس مألوفاً لنا وفضلاً عن هذا أنه كان يدخل في أفواه جميع المدعّوين.

وكان بين الواقفين لأجل تقديم الخدمة وإبداء الاحترام شيخٌ في الستينات من عمره حسن الهيئة، أشرنا إليه بالجلوس احتراماً لسنة. إلا أن الشيخ دريبي اعترض على ذلك حالاً، وقال: إنّ هذا الشيخ هو ابن عمّي وصغيري، والجلوس هنا خارج عن حدوده. كم هي جميلة هذه العادة! وكما هي عجيبة هذا الطاعة! فلو لم تكن هذه الرئاسة الطبيعية قائمة بين العشائر والقبائل لكان من الصعب العيش بهذا النوع من البداوة. وبعد قليل قُدمت الأطعمة، وقد وضعت في صحن الغسيل الكبيرة، ووضعت كلّ ثلاثة منها في أماكن مختلفة، وجلسنا حولها. وكان أحد أنواع الطعام عبارة عن لحوم مقلية والثاني رز مع لحم مقلي، أما الثالث فيطلق عليه اسم مرجوجة في أسفله لبن وعليه رز ثم لحم مقلي وعليه دهن طازج مذاق قليلاً. وتناول هذا

الطعام من قبلنا صعب قليلاً. وكنت أحس بجوع شديد ولهذا تناولت قليلاً منه، ولكن شعرت فيما بعد اضطراباً في معدتي. وبعد تناول الطعام احتسينا القهوة من فناجين كبيرة جداً، ثم عدنا إلى المعسكر. وتبلغ درجة الحرارة في عين الزرقاء في هذا الفصل حوالي ٢١ درجة، أما في الليل فتتراوح بين ١١-١٦ وبعد منتصف الليل تنخفض.

وعلى جانب الطريق النازل من المنزل الذي يقيم فيه المعسكر نحو عين الزرقاء توجد قلعة مربعة الشكل طول ضلعها ٢٠م يسكنها عدد من العرب اتخذوها مسكناً لهم وليس للمحافظة عليها، ويمتدّ نهر عين الزرقاء من هذا المكان إلى نهر الغور مسافة ٦٠كم. ووادي عين الزرقاء الذي يسقيه النهر له من المقومات أن تكون بلدة جميلة وذلك بإعمارهِ والإسكان فيه، إلا أننا لا نصادف هنا حتى كوخاً. ومما يسهل إعمار هذا الوادي وإحياءه ملاءمته من حيث الأراضي والمناخ وقربه من سواحل البحر المتوسط بحوالي ٣٠-٣٥ ساعة، كما أنه اتخذ محلاً للحجر الصحي للحجاج، ولهذا من البديهي وجوب إعمارهِ وإحيائه والمحافظة عليه.

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة انطلقنا من عين الزرقاء نحو الجنوب الغربي. وسرنا حوالي ١٦ كم بين الجبال والتلال ثم صعدنا مرتفعاً ووصلنا إلى مر جبل الشرشوح.

ومما ورد في الزرقاء من أشعار، قول الصلاح الصفدي^(١): [من الرجز]
قُلْتُ وَقَدْ جِئْنَا إِلَى مَنَزَلِ الْـ زَّرْقَاءِ وَالْحَرُومُ لَمْ يُزَرَّقِ
لَا تَرْجِعِي يَا نَوْقُ عَنْ مَكَّةَ فَقَدْ سَقَيْنَاكَ مِنَ الْأَزْرِقِ

(١) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٦

وله أيضاً^(١):

عَرَفْتُ طَعَامِي بِالْأَخِيضِ فَأَعْتَدَى يَكْدُرُ عَيْشِي رَمْلُهُ حِينَ يَرْكُدُ
فَمَا زَالَتِ الزَّرْقَاءُ يَلِيئُضُ وَجْهَهَا وَوَجْهَكَ يَا وَادِي الْأَخِيضِ أَسْوَدُ

وفيهما يقول العماد الأصفهاني^(٢): [من الطويل]

سَرَيْنَا إِلَى الزَّرْقَاءِ مِنْهَا وَمَنْ يُصَبِّ أُوَامَا مَا يَسِرُّ حَتَّى يَرَى الْوَرْدَ أَوْ يَسْرِى
تَذَكَّرْتُ حَمَامَ الْفُصِيرِ وَأَهْلَهُ وَقَدْ جُزْتُ بِالْحَمَامِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
وَرَدْنَا مِنَ الزَّيْتُونِ جِسْمِي وَأَيْلَةً وَلَمْ نَسْتَرْخِ حَتَّى صَدَرْنَا إِلَى صَدْرِ

وله أيضاً^(٣): [من الطويل]

وَلَمْ أَنْسَ بِالزَّرْقَاءِ يَوْمَ وَدَاعِنَا أَنْأَمَلَ تَدْمِي حَيْرَةَ لِلتَّدْمِ
أَعْدْتُكَ يَا زَرْقَاءَ حَمْرَاءَ إِنِّي بَكَيْتُكَ حَتَّى شَيْبَ مَاؤُكَ بِالْدَمِ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُ إِلَيْهِمْ وَهَلْ لَيْتَ شِعْرِي نَافِعٌ لِلْمَتِّمِ

ولعبد الغني النابلسي^(٤): [من مواليا]

لَمَّا سَرَيْنَا إِلَى الزَّرْقَاءِ بِقَلَابَاتِ قَلْبِي مِنَ الشُّوقِ بِالنِّيرَانِ قَلَابَاتِ
وَقَلْتُ يَا وَيْهَا نَزَلَاتِ قَلَابَاتِ عَسَى الْفَرَجُ فَالْيَالِي دَوْمِ قَلَابَاتِ

(١) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٧١

(٢) أبو شامة: الروضتين ١: ٢٦٦

(٣) المصدر نفسه ١: ٢٦٥

(٤) الحقيقة والمجاز ٣: ٤٠٤

ولبدر الدين الحلبي من أرجوزته المسماة دليل المجتاز بأرض الحجاز^(١): [من
الرجز]

ثم أتوا في سيرهم للمسطة ونزلوا من بعدها في الخربة
ساروا مجدين لأرض الزرقا وغير فعل الخير ليس يبقى
يا ملات عنهم من أحزان إذ يمموا البشر صنع سمنان

وللسنوسي من قصيدة جامعة لمنازل ركب الشام^(٢): [من الطويل]

وجئنا إلى الزرقاء أهبج منزله وأودية تجري بجالصها خلصا
عليها درابيز من القصب الذي بمنبتيه إذ ذاك لضم يئل القصا
وأقبل حرس الحجز تحت حكيمهم ومن خشية الأمراض يسبرنا فحصا
فأوقفنا عسرا تحقق طهرنا من المرض المخشي من بعدما استعصى
ولكنها الأمطار أيضا تواردت فكان احتباس القوم لا يقبل الحرصا
إلى أن أبان الله حُسن سلامة فسرنا على صعب المزالق تنقي
وجئنا قري حوران وهي كثيرة بوهن مسير من مخاطر لا تحصى
نلاقي قري سكاها لا نرى نكصا

الزعفراني كركمه:

وردت في دفتر الطابو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة الزعفراني كركمه في ناحية
الصلت، تابع الغور، خاص شاهي، حاصلها: خمسون آفة.

(١) مجلة العرب، السنة الثانية عشر: ٤٠٨

(٢) الرحلة الحجازية ٢: ٣٠٢-٣٠٣

(٣) البخيت والحمود: دفتر مفصل لواء مجلون رقم (٩٧٠): ٩٧

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة زعفرانية كرم تابع الغور، خاص حاصلها: خمسون آقجة.

زُغَر:

تحفل المصادر الجغرافية بذكرها، وعادة ما يرتبط ذكرها بالبحيرة الميتة وتسمّى بها، وتُعرف اليوم باسم غور الصافي في أسفل البحر الميت إلى الغرب من مؤتة. أول من ذكرها اليعقوبي في الحديث عن جند دمشق، قال^(٢): ولجند دمشق من الكور الغوطة... ومآب وزُغَر، وأهلها أخلاط من الناس، وبها القرية المعروفة بمؤتة التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب.... وقال الهمداني^(٣): ... ثم لِلْحَمِّ ومن يخالطها من كنانة ما حول الرملة إلى نابلس، ولهم أيضاً ما جاز تبوك إلى زُغَر وهو بلد النخل ومنها التمر الزغري. كما ذكرها جغرافي مجهول من أهل القرن الرابع الهجري بقوله^(٤): زُغَر مدينة من ديار قوم لوط، فيها القليل من العارة.

وهي عند الاضطخري^(٥) تتبع جند فلسطين: ... وأما زُغَر وديار قوم لوط والجبّال والشّرة فمضمومة إليهما (إلى جند فلسطين) وهي منها في العمل إلى أيلة، وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزُغَر إلى بيسان وطبرية تسمّى الغور لأنها بين جبليْن وسائر

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَعْجَلُونَ رقم (١٨٥): ١٣٣

(٢) كتاب البلدان ٣٢٦

(٣) صفة جزيرة العرب ٢٧٣

(٤) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١٣١

(٥) مسالك الممالك ٥٦

بلاد الشام مرتفع عليها، وبعضها من الأزدن وبعضها من فلسطين في العمل. كما وضعها على رسمه لصورة بلاد الشام^(١).

وقال أيضاً^(٢): وبزُغَر بسر^(٣) يقال له الانتقال لم أر بالعراق ولا بمكان أعذب ولا أحسن منظراً منه كأن لونه الزعفران لا يغادر منه شيئاً ويكون أربعة منه شبراً.

ونقل ابن حوقل من كلام الاضطخري المتقدم، ووضعها من العمل إلى جند فلسطين، وأضاف^(٤): وزُغَر مدينة حارة جرومية متصلة بالبادية صالحة الخيرات وبها من عمل النيل (صبغ معروف) والتجارة به وفيه ما لا يقصر عما بكابل (عاصمة أفغانستان) من صنّاعه وعمّاله غير أنه يقصر عن صباغ نيل كابل، وبزُغَر بسر يقال له الانتقال وليس بالعراق ولا بمكان من الأرض أعذب منه ولا أحسن من منظره لونه كالزعفران فلم يغادر منه شيئاً ويكون في أربعة منه زطل. كما أثبتنا أيضاً على رسمه لصورة الشام^(٥).

ويذكرها المقدسي بالصاد "صغر"، قال في ذكر محاسن إقليم الشام^(٦): ثم به دمشق جنة الدنيا وصغر البصرة الصغرى.

وقال في موضع آخر^(٧): صغر، أهل الكورتين يسمونها صقر. وكتب مقدسي إلى أهله من سقر السفلى إلى الفردوس الأعلى، وذلك أنه بلد قاتل للغرباء رديء الماء

(١) انظر الملحق رقم (١)

(٢) الاضطخري: مصدر سابق ٦٤

(٣) البسر: ضرب من الثمر ببلاد الشام

(٤) صورة الأرض ١٨٤ - ١٨٥

(٥) انظر الملحق رقم (٢)

(٦) أحسن التقاسيم ١٥١

(٧) المصدر نفسه ١٧٨

ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها ولا أعرف في الإسلام لها نظيراً في هذا الباب، وقد رأيت بلداناً وبيّة (كثيرة الأمراض) ولكن ليس كهذه أهلها سودان غلاظ ومأوها حميم وكأنها حميم إلا أنها البصرة الصغرى والمتجر المربح وهي على البحيرة المقلوبة وبقية مدائن لوط وإنما نجت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة، والجبال منها قرية.

ونجده في مواضع متفرقة يستعيد بالله منها، وقد قسم إقليم الشّام إلى ستّ كور إحداها كورة الشّرة، يقول^(١): وأما الشّرة فجعلنا قصبته صغر ومدنها مآب، معان، تبوك، أذرح، ويلة (أيلة)، مدين.

ومنها يتجر بالنيل^(٢) والتمور، قال المقدسي^(٣): والتجارات به -يقصد إقليم الشّام- مفيدة، يرتفع من فلسطين الزيت والقطين... ومن صغر وبيسان النيل والتمور، ثم يقول في موضع آخر^(٤) وهي في طريق الشّام إلى بادية العرب بينها وبين أيلة أربعة مراحل. وذكرها أبو عبيد البكريّ فقال^(٥): عين زُعر: بضم أوله وفتح ثانيه، بعده راء مهيمة: اختلف فيها، فقيل هي بالشّام. قال الكلبي: زُعر امرأة نسبت إليها هذه العين. وأورد ما روي في حديث علي بن أبي طالب أن عين زُعر بالبصرة. وعين زُعر هي التي سأل عنها الدجال في حديث تميم الداري: وقال ابن سهل الأحول: سميت بزُعر بنت لوط.

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم ١٥٤ - ١٥٥

(٢) النيل: صبح معروف حتى وقتنا الحاضر

(٣) المقدسي: المصدر السابق ١٨٠

(٤) المصدر نفسه ٢٤٩

(٥) مُعْجَم ما استعجم ٢: ٦٩٩

وقال الحازمي^(١): زُغَر بضم الزاي بعدها غين مُعْجَمَة: عين زُغَر من نواحي الشّام جاء ذكرها في حديث الجساسة، وقيل: زُغَر امرأة نسب الموضع إليها. وذكرها الإدريسي مرّة في فلسطين وأخرى في الأُرْدُنّ، قال ناقلاً عن الاضطخري^(٢): وزُغَر وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وجبال الشّراة مضمومة إليها - يقصد فلسطين - وهي منها في العمل إلى حدود أيلة وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزُغَر إلى بيسان وطبرية تسمّى الغور لأنها بقعة بين جبلين، وسائر مياه الشّام تنحدر وتجتمع فيكون منها نهر زخار.

وحدّد مقدار المسافة بينها وبين أريحا وجبال الشّراة، قال: ومن ريجا إلى زُغَر يومان، ومن زُغَر إلى جبال الشّراة ومن جبال الشّراة إلى آخر الشّراة يومان. وجعلها في موضع آخر تتبع جند الأُرْدُنّ، قال^(٣): وبلي كورة فلسطين من جهة المشرق كورة الأُرْدُنّ وأكبر بلادها مدينة طبرية ومنها اللجون... وريحا وزُغَر. وقال الهروي^(٤): وقيل إن الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَيْنًا﴾^(٥) بزُغَر والله أعلم.

أمّا ياقوت الحموي فقد توسّع في الحديث عنها، فقال^(٦): زُغَر: بوزن زُفَر، وآخره راء مهملة؛ قال أبو منصور (الزهري صاحب كتاب تهذيب اللغة): قال

(١) الأماكن ١: ٥٠١-٥٠٢

(٢) نزهة المشتاق ١: ٣٥٤-٣٥٥

(٣) المصدر نفسه ١: ٣٧٧

(٤) الإشارات إلى معرفة الزيارات ٣٠

(٥) سورة البقرة آية ٦٠

(٦) مُعْجَم البلدان ٣: ١٤٢-١٤٣

الليحاني زَحَرْتُ دجلة وَزَعَرْتُ أي مَدَّت، وَزَعَرَ كُلُّ شَيْءٍ: كَثَرَتْهُ وَالْإِفْرَاطُ فِيهِ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ (الْهَذَلِيُّ): [مَنْ الْوَافِر]

بَلْ قَدْ أَتَانِي نَاصِحٌ عَنْ كَاشِحٍ بَعْدَاوَةٍ ظَهَرَتْ وَزُعَرَ أَقْوَالُ
كَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ سَوَاءً؛ قَالَ: وَزُعَرَ قَرْيَةٌ بِمَشَارِفِ الشَّامِ. قَالَ: وَقِيلَ زُعَرَ
اسْمُ بِنْتٍ لَوَطٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَزَلَتْ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ فَسَمَّيْتُ بِاسْمِهَا. وَجَاءَ ذَكَرُ زُعَرَ فِي
حَدِيثِ الْجَسَّاسَةِ^(١)، وَهِيَ دَابَّةٌ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ تَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ وَتَأْتِي بِهَا إِلَى
الدَّجَالِ وَتَسَمَّى دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَعَيْنُ زُعَرَ تَغُورُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهِيَ مِنْ عِلَامَاتِ
الْقِيَامَةِ؛ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ فُحِطَبْنَا وَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ لِحَدِيثِ
حَدَّثَنِيهِ تَيْمُ الدَّارِيِّ مَنَعَنِي سُرُورُهُ الْقَائِلَةَ (مَنْ الْقِيلُولَةُ)، حَدَّثَنِي أَنْ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ أَقْبَلُوا
فِي الْبَحْرِ فَأَصَابَهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَلْجَأَتْهُمْ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ، قَالُوا لَهَا: مَا أَنْتِ؟
قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: أَخْبِرْنَا الْخَبَرَ، قَالَتْ: إِنْ أَرَدْتُمْ الْخَبَرَ فَعَلَيْكُمْ بِهَذَا الدَّيْرِ فَإِنَّ
فِيهِ رَجُلًا بِالْأَشْوَاقِ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَنْتِ بَنُغْتَمُ؟ (أَيُّ ظَهَرْتُمْ) فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ:
مَا فَعَلْتَ بِجُيْرَةِ طَبْرِيةَ؟ قُلْنَا: تَدْفِقُ بَيْنَ جَوَانِبِهَا، قَالَ: مَا فَعَلْتَ نَخْلَ عَمَّانَ وَيَسَّانَ؟
قُلْنَا: يَحْتَنِيهَا أَهْلُهَا، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُعَرَ؟ قُلْنَا: يَشْرَبُ مِنْهَا أَهْلُهَا، قَالَ: فَلَوْ يَبْسُتُ
نَفَذْتُ مِنْ وَثَاقِي فَوُطِئْتُ بِقَدَمِي كُلِّ مَنْهَلٍ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ.

وَحَدَّثَنِي الثَّقَةُ أَنَّ زُعَرَ هَذِهِ فِي طَرَفِ الْبَحِيرَةِ الْمُنْتَنَةِ فِي وَادٍ هُنَاكَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ
الْمُقَدَّسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْحِجَازِ، وَلَهُمْ هُنَاكَ زُرُوعٌ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ

^(١) هَذَا الْحَدِيثُ وَغَيْرُهُ فِي خَبَرِ الْجَسَّاسَةِ وَالْدَّجَالِ مَوْجُودٌ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ١٨: ٨٠ -
(بَيْرُوت: دَارُ الْفِكْرِ، ١٩٨١م)، وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ (بِرَقْمِ ٤٠٧٤)

اللَّهِ عنه: لما هلك قوم لوط مضى لوط، عليه السلام، وبناته يريدون الشَّام فماتت الكُبْرَى من بناته وكان يقال لها رَيْةٌ فدفنت عند عين هناك فسمّيت باسمها عين رَيْة، ثم ماتت بعد ذلك الصغرى وكان اسمها زُغَر فدفنت عند عين فسمّيت عين زُغَر، وهذه في وادٍ وخم رديء في أشأم بقعة إنما يسكنه أهله لأجل الوطن وقد يهيج فيهم في بعض الأعوام مرَضٌ فيُفني كلَّ من فيه أو أكثرهم، فحدثني الوزير الأكرم^(١)، أطال الله بقاءه، قال: بلغني أن في بعض الأعوام هاج بهم ذلك حتى أهلك أكثرهم، وكان هناك دار من أعيان منازلهم وفيها جماعة تزيد على العشرة أنفس فوقع فيهم الموت واحداً بعد واحد حتى لم يبقَ منهم إلا رجل واحد....

وذكرها ياقوت^(٢) في باب الصاد: "صغر" وأكد أنها هي زُغَر ونقل قول المقدسي المتقدّم في "أحسن التقاسيم" لا نرى وجهاً لإثباته مرّة ثانية. وقال القزويني^(٣): زُغَر قرية بينها وبين المقدس ثلاثة أيام في طرف البحيرة المنتنة، وزُغَر اسم بنت لوط عليه السلام، نزلت بهذه القرية فسمّيت باسمها، وهي في وادٍ وخم رديء في أشأم بقعة، يسكنها أهلها بحب الوطن، ويهيج بهم الوباء في بعض الأعوام فيفني جلّهم.

بها عين زُغَر وهي العين التي ذكر أنها تغور في آخر الزمان، وغورها من أشراف الساعة، جاء ذكرها في حديث الجساسة؛ قال البشاري: زُغَر قتالة للغرباء، ومن أبطأ عليه ملك الموت فيلرحل إليها، فإنه يجده بها قاعداً بالرصد، وأهلها سودان غلاظ،

(١) هو جمال الدين القفطي

(٢) معجم البلدان ٣: ٤١١

(٣) آثار البلاد ٩٣

ماؤها حميم وهوؤها جحيم، إلا أنها البصرة الصغرى والمتجر المريح، وهي من بقية مدائن قوم لوط، وإنما نَحَثُ لأن أهلها لم يكونوا آتين بالفاحشة.

وقد قسّم شيخ الرُّبُوعَة^(١) الغور إلى ثلاثة أقسام أسفلها غور زُغَر، وفي الحديث عن المناطق التابعة إلى مملكة الكرك يقول^(٢): «زُغَر وهي مدينة بالغور ومعها السافية وبها رطب شبيه بالبرني والأزاد بالعراق.

ونقل أبو الفداء عن ابن حوقل الذي نقل - بدوره - كلام الاضطخري القول^(٣): «قال ابن حوقل جند فلسطين أول أجناد الشّام من جهة الغرب... وأما زُغَر وديار قوم لوط والجبال والشّراة فمضمومة إليها وهي منها في العمل إلى حد أيلة وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزُغَر إلى بيسان وإلى طبرية يسمّى الغور لأنه بين جبلين وسائر بلاد الشّام مرتفع عليه....

وقال صفي الدين البغدادي^(٤): «زُغَر بوزن زفر، وآخره راء مهملة: قرية بمشارف الشّام، في طرف البحيرة المنتنة، وتسمّى البحيرة بها، وهي قرب الكرك.

وذكر ابن الوردي^(٥): «عين زُغَر، وهي طرف البحيرة المنتنة بالشّام بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام، وزُغَر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغورانها من علامات الساعة.

(١) نخبة الدهر ٢٠١

(٢) المصدر نفسه ٢١٣

(٣) تقويم البلدان ٢٢٦

(٤) مرصد الاطلاع ٢: ٦٦٧

(٥) خريدة العجائب ١٤٦، ٢٦٣

وذكرها الحميري "زعورا" قال^(١): مدينة من مدائن قوم لوط، قالوا: لم ينج من العذاب سواها لأنها كانت مختصة بلوط عليه السلام وهلك ما عداها كما قال الله تعالى ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٢).

وذكرها القلقشندي إحدى أعمال الكرك الأربعة، قال^(٣): عمل زُعَرٍ بضم الزاي وفتح الغين المعجمتين وفي آخرها راء مهملة. وهي مدينة قديمة متصلة بالبادية سميت بِزُعَرٍ بنت لوط عليه السلام.

وأورد ابن ابن سباهي زاده^(٤) مقالة أبي الفداء مختصرة دون أي إضافة. أما في كتب الرحلات فقد مرّ بها الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م الذي قال^(٥): وَزُعَرٌ كزفر اسم ابنة لوط عليه السلام واسم قرية بالشّام لأنها نزلت بها، كذا في القاموس. وقد سار معنا عطاء الله أفندي القاضي ومن كان معه من الجماعة. وقد مشينا صاعدين وهابطين على حسب القدرة والاستطاعة حتى سرحنا في ذلك الفضاء الواسع، وشرحنا صدورنا في إشراق نوره القريب الشاسع. وذكرها الرحالة أبو القاسم الزباني في باب عجائب العيون من رحلته التي قام بها سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، قال^(٦): عين زُعَرٍ وهي على طرف البحيرة الخشنة (المتنتة

(١) الروض المعطار ٢٩٤

(٢) سورة هود آية ٨٢

(٣) صبح الأعشى ٤: ١٥٧

(٤) أوضح المسالك ١١٢٣

(٥) الحقيقة والمجاز ١: ٣٩١

(٦) الترجانة الكبرى ٣١٧

مصحفة) بالشَّام، وبينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام، وزُغَر اسم ابنة لوط عليه السلام، وغورانها من أشرار الساعة.

ومما قيل فيها من أشعار، قول أبي دؤاد الإيادي^(١): [من مجزوء الكامل]
ككتابة الزُّغَرِيِّ غَشَا ها من الذهب الدَّلَامِص

وقال حاتم الطائي^(٢): [من الطويل]
سقى الله ربَّ الناس سحًا وديمةً جنوب الشَّرة من مآب إلى زُغَر
بلاد امرئ لا يعرف الذَّمَّ يثَّه له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر

ولعمارة اليميني في رثائه لوالد السلطان صلاح الدين الأيوبي^(٣): [من البسيط]
لا شوبك منه معصومٌ ولا كركٌ ولا خيلٌ ولا قُدُسٌ ولا زُغَرُ
ما مات أيوبٌ إلا بعد مُعجزة في المجد لم يُوتها من جنسه بشرُ

زقريط = دير زقريط

زقل:

ذُكِرَتْ في دَفْتر الطَّابور رقم (٤٠١)^(٤): مزرعة زقل بالقرب من قرية شقرة تابع
ناحية بني كنانة، تيمار محمود وديوانه عيسى، حاصلها: خمسمائة آفجة.

(١) مُعْجم البلدان ٣: ١٤٣، العمدة في محاسن الشعر ٢: ٢٣١

(٢) ياقوت: المصدر نفسه ٣: ١٤٣

(٣) أبو شامة: الروضتين ١: ٢١٣

(٤) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٧٦

زلاته:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(١): مزرعة زلاته بالقرب من قرية سجر عن زعامة محمود وتيمار عمر جاوش، تابع ناحية بني الأعسر، حاصلها: ألف آفجة.

زمال:

قرية من قرى لواء الكورة في محافظة إربد، وتقع على خطّ الطول ٤٤ - ٣٥ شرقاً والعرض ٣٠ - ٣٢ شمالاً، وهي جنوب غربي مدينة إربد، وتبعد عن بلدة دير أبي سعيد مسافة (٩ كم) إلى جهة الشمال.

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): قرية زمال تابعة للكورة، تيمار محمد ومصطفى، فيها خمس عشرة خانة ومُجَرَّد واحد وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: ستمائة وثمان وسبعون آفجة. من الحِنْطَة: ثلاث غَرَازَات قيمتها ثلاثمائة وتسعون آفجة. ومن الشَّعِير: غرارتان قيمتهما مائة وأربعون آفجة. وخراج الزيتون: مائة وعشرون آفجة. ورسم المعزة (الماعز): ثمان وعشرين آفجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): قرية زمال تابع ناحية الكورة عن زعامة إبراهيم جاوش وعلي بن عبد الله، لها ضميمية في قرية حلاوة تابع ناحية مَجْلُون، فيها إحدى عشرة خانة ومُجَرَّد واحد، وحاصل قسم من الربع: تسع غَرَازَات قيمتها ألف ومائتان وستون آفجة. من الشَّعِير: خمس غَرَازَات قيمتها أربعمائة آفجة. وخراج

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٤٣

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٧٨

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٢٥

الأشجار: ثلاثمائة وأربعون آفجة. ورسم المعز والنحل: مائة وأربعون آفجة. ونصف بادهوا: مائة آفجة، فيكون ألفان ومائتان وأربعون آفجة.

زنبلية:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة زنبلية بالقرب من قرية بعنة عن تيار عمر ولد عبد الله تابع بني علوان، حاصلها: ستمائة آفجة.

زهر الفقيه (العقبة، الفضة):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(٢): قرية زهر الفقيه من ناحية بني كِنانة من معاملة حوران، فيها ست خانات (أسر)، وحاصلاتها في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: عشرون غَرَاة قيمتها ألفا آفجة. ومن الشَّعِير: عشر غَرَارَات قيمتها سبعمائة آفجة. وخراج الزيتون: ثلاثمائة آفجة. وعادت دورة (رسم إضافي) مائتان وخمسون آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة وخمسون آفجة. ورسوم متفرقة (بادهوا): ثلاثون آفجة.

وجاء في موضع آخر من الدَفْتَر^(٣): قرية زهر الفقيه وتدعى أيضاً النصارى. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٤): قرية زهر العقبة (الفقيه؟) تابع ناحية بني كِنانة، تيار خسرو وفرهاد فيها اثنتا عشرة خانة وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: أربعة آلاف وسبعمائة وخمسون آفجة. من الحِنْطَة: اثنتان وعشرون آفجة قيمتها

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَقْصَل لواء مَجْلُون رَقْم (١٨٥): ٢٠٣

(٢) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٤٧

(٣) المصدر نفسه ٤٨

(٤) المصدر نفسه ٧٠

ألفان وثمانمائة وستون آفجة. من الشعير: أربع عشرة غَرَّارة قيمتها تسعمائة وثمانون آفجة. من الحمص غَرَّارة واحدة قيمتها مائة وثلاثون آفجة. من الفول غَرَّارة واحدة قيمتها مائة وثلاثون آفجة. وخراج الزيتون: أربعائة آفجة. ورسم المعزة: مائة وخمسون آفجة. ورسم النحل: مائة آفجة. وعادت دورة في سنة (رسم إضافي يقرره الوالي) مائتان وخمسون آفجة للخواص السلطانية.

وَوُرِدَتْ فِي دَفْتَرِ طَابُو رَقْم (٩٩) الْمُوْرَخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م "زهر الفضة" وفيه^(١): قرية زهر الفضة عن تيار محمد بن زين الدين وبهرام بن عبدالله تابع بني كِنانة فيها ست خانات وأربعة مُجَرَّدِين، حاصلها في قسم من الربع؛ من الحِنطة: عشرون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف آفجة. من الشعير: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألف وثلاثمائة وخمسون آفجة من المال الصيفي ستمائة وخمسون آفجة. ونصف محصول الزيتون الروماني: ثمانمائة آفجة. ورسم المعزة والنحل: مائتا آفجة، فيكون مع الرسوم: ستة آلاف آفجة.

زهر النصارى = زهر الفقيه زهر النصارى:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): قرية زهر النصارى تابع ناحية بني كِنانة، تيار حاج علي وبردبك، فيها تسع خانات وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ثمانية آلاف وعشر آفجات. من الحِنطة: خمسون غَرَّارة قيمتها ستة آلاف وخمسمائة آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٦٤

(٢) المصدر نفسه ٧٣

من الشَّعِير: أربع عشرة غَرَاة قيمتها تسعمائة وثمانون آفجة. من الكرسة ثلاث غرارت قيمتها مائتان وعشر آفجات، ومن الزيت خمسون مئاً قيمتها مائة آفجة. وخراج الزيتون: خمسون آفجة. ورسم النحل: ستون آفجة. ورسم المعزة: مائة وعشر آفجات.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية زهر النصارى عن تيمار محمد بن علي وسلمان بن محمد وإسماعيل بن أحمد وباقي الشركاء، تابع ناحية بني كِنانة، فيها ست وثلاثون خانة وعشرون مُجَرِّداً، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: أربع وثلاثون غَرَاة قيمتها خمسة آلاف ومائة آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَاات قيمتها تسعمائة آفجة. من المال الصيغي ألف ومائتا آفجة. وخراج أشجار الفواكة ألف ومائتا آفجة. ورسم المعز والنحل: أربعمائة آفجة. وبادهوا ورسم عروس: مائتان وست آفجات؛ فيكون مع الرسوم: تسعة آلاف آفجة.

زهرى:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٢): قرية زهرى تابع بني جُهمّة، فيها ستّ خانات، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنطة: عشرون غَرَاة قيمتها ألفا آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَاات قيمتها سبعمائة آفجة. وعادت دورة سبعمائة وخمسون آفجة. رسم المعزة: مائة وخمسون آفجة. وبادهوا: مائة وثلاثون آفجة.

زوبية:

قرية (زوبية) زوبيا من قرى لواء المزار الشمالي التابع لمحافظة إربد، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة إربد، على خطّ الطول ٤٦' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٦' - ٣٢° شمالاً.

(١) البخت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٤٨ - ١٥٠

(٢) المصدر نفسه ٥٢٠

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): قَرْيَةُ زَوْيِيَّة مِنْ لَوَاءِ عَجْلُون، فِيهَا ثَلَاثُونَ خَانَةً وَأَرْبَعَةُ مُجَرَّدِينَ وَإِمَامٍ وَاحِدٍ، وَحَاصِلُهَا فِي قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: أَرْبَعَةُ آلَافِ آفْجَةٍ. مِنْ الْحِنْطَةِ: ثَمَانِ عَرَّازَاتٍ قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَأَرْبَعُونَ آفْجَةً وَمِنْ الشَّعِيرِ: أَرْبَعُ عَرَّازَاتٍ قِيمَتُهَا مِائَتَانِ وَثَمَانُونَ آفْجَةً وَخَرَجَ الزَّيْتُونُ الْإِسْلَامِيُّ: ثَمَانِمِائَةَ آفْجَةٍ وَخَرَجَ الزَّيْتُونُ الرُّومَانِيُّ: أَلْفٌ وَسَبْعِمِائَةَ آفْجَةٍ. وَرَسَمَ الْمَعَزَةَ (الْمَاعِزُ): مِائَةٌ وَعِشْرُونَ آفْجَةً وَرَسَمَ النَّحْلَ: سِتُونَ آفْجَةً.

وَيَلَاظُ تَنَاقُصَ عِدَدِ الْأَسْرِ فِيهَا عَلَى مَا أَوْرَدَهُ دَفْتَرُ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) الْمُؤَرَّخَ سَنَةَ ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م، وَفِيهِ^(٢): قَرْيَةُ زَوْيِيَّة تَابِعُ نَاحِيَةِ الْكُورَةِ فِي لَوَاءِ عَجْلُون، فِيهَا أَرْبَعُ عَشْرَةِ خَانَةٍ وَسِتَّةُ مُجَرَّدِينَ، وَجَمَاعَةُ النَّصَارَى فِي الْقَرْيَةِ سَبْعُ خَانَاتٍ جَزِيَّتِهِمْ سِتْمِائَةُ وَثَلَاثُونَ آفْجَةً. وَحَاصِلُ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ، مِنَ الْحِنْطَةِ: خَمْسُ عَشْرَةِ عَرَّازَةٍ قِيمَتُهَا أَلْفَانِ وَمِائَةُ آفْجَةٍ. مِنَ الشَّعِيرِ: عِشْرُونَ عَرَّازَةً قِيمَتُهَا أَلْفٌ وَسِتْمِائَةُ آفْجَةٍ. وَخَرَجَ أَشْجَارُ الزَّيْتُونِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْمَحْصُولِ الرُّومَانِيِّ: ثَلَاثَةُ آلَافِ آفْجَةٍ. وَرَسَمَ الْمَعِزَ وَالنَّحْلَ: خَمْسِمِائَةَ آفْجَةٍ. وَبَادَهُوا: أَلْفُ آفْجَةٍ، فَيَكُونُ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَمِائَتَا آفْجَةٍ.

زَوْيِيَّة:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٣): مَزْرَعَةُ زَوْيِيَّة قَرِبَ مَزْرَعَةِ بَيْتِ كَنَانَ تَابِعُ بَنِي عِلْوَانَ، خَاصَّ حَاصِلِ قِسْمٍ مِنَ الرَّبْعِ: مِائَةٌ وَخَمْسُونَ آفْجَةً.

(١) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٦٦

(٢) الْبَخِيتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجْلُون رَقْم (١٨٥): ١٤١ - ١٤٢

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ١٢٣

زور أدر (أفرح):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة زور أدر (أفرح) فِي يَدِ أَهَالِي قَرْيَةِ مَحِيلٍ تَابِعِ جِبَالِ الشُّوبُكِ، مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ لَوَاءِ الْكُرْكِ وَالشُّوبُكِ، حَاصِلَهَا: مِائَةُ آقْجَةِ.

زور الجرول:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مزرعة زور الجرول تَابِعِ الْبَلْقَاءِ قَبْلَ قَرْيَةِ الْحَدَايَةِ، خَاصِ شَاهِي، حَاصِلَهَا: خَمْسُونَ آقْجَةِ.

زور الفقرا:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مزرعة زور الفقرا تَابِعِ الْغُورِ، تِجَارِ حُسَيْنِ بْنِ مَعَالِي، حَاصِلَهَا: سَبْعُمِائَةٍ وَتِسْعُ وَسْتُونَ آقْجَةِ.

زور القصير:

ذِكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مزرعة زور القصير بِالْقَرَبِ مِنْ قَرْيَةِ فُقَارَسٍ تَابِعِ نَاحِيَةِ الْغُورِ، عَنْ تِجَارِ نَاصِرٍ وَلَدِ عَنْتَرٍ وَغَيْرِهِ، لَهَا ضَمِيمَةٌ فِي قَرْيَةِ رَاعَةِ تَابِعِ بَنِي عَلَوَانَ، حَاصِلَهَا: أَلْفٌ وَمِائَتَانِ آقْجَةِ.

(١) الْبَخِيتُ وَالْمُحَمَّدُ: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (١٨٥): ٣٢٤

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ٩٧

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ١١٣

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ٢٥٢

زور المعجمة (المفحمة):

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة زور المعجمة تابع الغور، خاص شاهي، حاصلها: خمسون آقجة.
وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة زور المفحمة قرب كركم التحتا، تابع الغور، خاص حاصلها: ألف آقجة.

زي:

وهي مركز ناحية زي في محافظة البلقاء، تقع على خطّ الطول ٤٢ - ٣٥ شرقاً والعرض ٠٦ - ٣٢ شمالاً.
ورد ذكرها في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مزرعة زي تابع البلقاء في شمالي الصلت، من خواص أمير اللواء، حاصلها: مائة آقجة.

زيت = زين الزيتونة:

موضعٌ افرد بذكره يَأْقُوتُ، واختصره صاحب "المراصد"، قال^(٤): موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام، فلما عمّر الرصافة؛ انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات.

فلعله في المشارق الأردنية، وقد أوردناه على سبيل الشك لا اليقين.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٧

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رَقْم (١٨٥): ١٣٤

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرِ رَقْم (٩٧٠): ١٠٧

(٤) مُعْجَمُ الْبِلَادِ ٣: ١٦٣؛ وانظر: مراصد الاطلاع ٢: ٦٧٩

وهناك موضعٌ يسمّى الزيتونة ذكره العماد الأصفهاني في ترتيب المنازل بين الشام ومصر، قال ^(١): [من الطويل]

تذكرتُ حمّام الثّصير وأهله وقد جُزّت بالحمام في البلدِ الفقير
وبالقريتين القريتين وأين من مغاني الغواني منزل الأدم والعُفير
ورَدْنَا من الزّيتون حِسمى وأيلةً ولم نسترخِ حتى صَدَرْنَا إلى صَدْرِ
وفي موضع آخر قال ^(٢): [من الطويل]

ورَدْنَا من الزّيتون حِسمى وأيلة وجزنا عُقاباً كان مَسْلُكُهَا وَغِرا
إلى قَلّة الرّاعي إلى نابع إلى جراول فالنخل الذي لم يزل قَفْرا
زِيَاز:

وهي المعروفة الآن باسم الحيزة، ويقال أيضاً زيزا، بإسقاط الهمزة، قرية تقع على خطّ الطول ٥٨ - ٣٥ شرقاً والعرض ٤٢ - ٣١ شمالاً، على بُعد (٣٥ كم) إلى جنوب شرق العاصمة عمّان، وتلاصق مطار الملكة علياء الدولي، ويخترقها الطريق الصحراوي الذي يربط العاصمة بمحافظات الجنوب.

وكانت قديماً إحدى محطّات الحجيج، يقيمون بها للراحة والتزوّد بالماء والطعام ^(٣)، فقد ذكرها ياقُوت بقوله ^(٤): زيزاء: من قرى البلقاء كبيرة يطوؤها الحاج،

^(١) أبو شامة: الروضتين ١: ٢٦٦

^(٢) المصدر نفسه ٢: ٢٠

^(٣) ذكر الطبري (٧: ٢١٧) في حوادث سنة ١٢٥ هـ أن الوليد بن يزيد "كان ولي عهد يُطعم من وفد إليه من أهل الصائفة قافلاً، ويُطعم من صدر عن الحج بمنزل يقال له زيزاء ثلاثة أيام، ويُعلف دوابهم، ولم يقل في شيء يُسأله: لا، فقل له: إن في قولك: أنظر، عِدّة ما يقيم عليها الطالب؛ فقال: لا أعوّد لساني شيئاً لم أعتده"

^(٤) معجم البلدان ٣: ١٦٣ - ١٦٤

ويقام بها لهم سوق، وفيها بركة عظيمة، وأصله في اللغة المكان المرتفع ولذلك قال ذو الرمة: [من الطويل]

تحدّر عن زيزائه القفّ وارتقى على الرّمل وانقادت إليه الموارد
وذكرها أبو الفداء في معرض تحديده لعمّان، قال: ^(١) ويمرّ تحتها -يقصد عمّان- نهر الزرقاء التي على درب حجاج الشّام، وهي غربي الزرقاء وشمالى بركة زيزاء؛ على نحو مرحلة منها.

واختصر صاحب "المراصد" ^(٢) مقالة ياقوت: من قرى البلقاء، كبيرة يطؤها الحاج، وبها بركة كبيرة.

وذكرها الحميري في الكلام عن مآب ناقلاً عن "فتوح" الأزدى ما نصّه ^(٣): ولما خرج أبو عبيدة والمسلمون إلى الشّام مزوا بوادي القرى، ثم أخذوا على الحِجر أرض صالح النبي عليه السلام، ثم ذات المنار، ثم على زيزاء، ثم ساروا إلى مآب بمعان ^(٤)؛ فخرج إليهم الروم، فلم يلبثهم المسلمون من أن هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها، وصالح أهل مآب عليها فكانت أول مدائن الشّام صالح وسار إلى الحجابة.

وذكرها ابن شاهين الظاهري في الكلام عن الكرك، قال ^(٥): ومسيرة معاملة الكرك من العلى إلى زيزة مقدار عشرين يوماً بسير الإبل، وهي بلاد عدية ^(٦) بها قرى

^(١) تقويم البلدان ٢٤٧

^(٢) مراصد الاطلاع ٢: ٦٧٩

^(٣) الروض المعطار ٥١٧

^(٤) في فتوح الأزدى: عمّان

^(٥) زبدة كشف الممالك ٤٣

^(٦) لعلها من الغدوة وهي المكان المرتفع الصلب

كثيرة ومعاملات، والمسلك إليها صعب في منقطعات قليلة الماء حتى أنه إذا وقف أحد على درب من دروبها يمنع مائة فارس، وأوصافها كثيرة اختصرتها خوف الإطالة.

وأوردها ابن شجاع الحنفي في تعداده لمراحل الحجاج على الدرب الشامي، في سنة ٦٢٣هـ، وذكرها بعد الزرقاء وقبل منزلة تسمى ألف ناتور، قال^(١): المرحلة السابعة: زيزا بالبلقاء: يسلك بين جبلين متقاربين ثم مضيق محجر، وعقبة صعبة، ثم لأرض البلقاء، حسنة مزدرة بالمطر وبكرة عظيمة رومية عجبية سواني.

ومرّ بها الرحالة ابن بطوطة في طريقه إلى الحجاز لأداء فريضة الحجّ في سؤال سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م مرافقاً للركب الشامي المتوجّه من دمشق، فقال^(٢): ويجمع أهل حوران لهذه المدينة - يقصد بصرى الشام - ويتزوّد الحاج منها، ثم يرحلون إلى بركة زيزة ويقيمون عليها يوماً ثم يرحلون إلى اللجون....

وأورد الجزيري في كتابه "الدرر الفرائد المنظمة" قول ابن فضل الله العمري^(٣): ثم يرحل - يقصد ركب الشام - إلى زيزاء فيأخذ إليها مرحلتين، ويقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة.

كما أورد بعض أقوال الصلاح الصفدي في رحلته إلى الحج سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م المسماة "حقيقة المجاز إلى الحجاز"، قال^(٤): قال الصلاح ثم اختلسنا المسير في الغلس، وشقّة الشرق قد كادت توارى من الشفق باللّغس^(٥)، لنصل إلى زيزا بكره وتقابل منها ما نحب ولا نكره، وقلت: [من الرجز]

(١) منازل الحجاز: (مجلّة العرب، السنة العاشرة): ٨٧١

(٢) ابن بطوطة: تحفة النظار ١: ٣٤٤

(٣) الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٦

(٤) المصدر نفسه ٢: ١٢٥٦ - ١٢٥٧

(٥) اللّغس: حمرة بسواد، كناية عن التبكير في المسير

قُلْتُ لِمَنْ وَاقَّقَنِي فِي السُّرَى لَقِيتَ تَكْرِيماً وَتَعَزِيزاً
سِرْبِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى خُنْفَس لَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَرَى زَيْزاً

وقلت: [من الطويل]

أَتَيْنَا إِلَى زِيْزَاءَ بِالْحَمْلِ الَّذِي لَرَبَّتِيهِ تَعْنُو الْبُدُورُ الْكَوَامِلُ
وَقَدْ زَهَرَتْ تِلْكَ الْمَشَاعِلُ حَوْلَهُ فَقَالَ الدُّجَى يَا صَبْحُ لَوْنِكَ حَائِلُ
وَطَالَ ثَرَاهَا لِلثُّرَيَّا مُبَاهِيَا وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَا وَالْجَنَادِلُ
سَدَدْنَا فَضَاهَا بِالْمَطَايَا الَّتِي إِذَا مَشَتْ تَهَادَى فِي ذَرَاهَا الْمَحَامِلُ
وَكَانَتْ لَهَا مِنْهَا الْغَدَاةُ صَبِيحَةً لَبَهَجَتْهَا زُهُرُ الثُّجُومِ أَوْافِلُ

ومرَّ بها أيضاً الرحالة عبد الله السويدي في رحلته إلى الحج سنة ١١٥٧هـ / ١٧٢٤م، وذكرها بإيجاز سريع، قال بعد مغادرة البلقاء^(١): ومررنا في طريقنا على خان الزبيب ولعلَّه كان يوضع فيه الزبيب. وعلى زيزى، كضيزى: موضع بالشَّام كما في القاموس. والمسافة أربعة عشر فرسخاً، وتليها مرحلة القطرانة....

وآخر النصوص التي نعرض لها نصُّ للرحلة التركي سويله مز أوغلي، الذي زار بلاد الشَّام سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م، قال^(٢): وبعد أن قطعنا بضعة كيلو مترات من قلعة الرمدان، واجتزنا البئر الجافة المسماة بئر النائم، دخلنا وادي النواعير. وهذا الوادي طوله خمسة كيلومترات ويحاط بطرفيه بتلال صغيرة. وفي نهاية هذا الوادي دخلنا إلى سهل البلقاء أو ما يسمَّى سهل الطروقات. وهذا السهل ذو مساحة

(١) النفحة المسكية ٢٩٢

(٢) رحلة سويله مز أوغلي ١٤٢-١٤٣

شاسعة طوله ٢٠ ساعة وعرضه حوالي ١٠ ساعات، أو تحيط به من الغرب والجنوب جبال البلقاء، وهو أرض مستوية غير مأهولة ويكسوه العشب. ولم تقطع مسافة طويلة حتى توقفنا للظهر.

وإلى الجنوب الغربي من المنزل كما نشاهد أنقاض مدينة قديمة تسمى زيزيا إضافة على أنقاض عدد من القرى المتهمة هنا وهناك. وبعد توقّف دام ثلاث ساعات أبلغنا بالتحرك، وبدأنا بالسير متوجّمين نحو الجنوب الغربي.

وبعد ثلاث ساعات صادفنا على الجهة اليمنى من الطريق القنوات المسماة وادي الحمام، وهي منتظمة وكبيرة عرضها ٨-١٠ أمتار، وطولها ٥٠٠-٦٠٠ م. وقد أقيمت لجمع مياه الأمطار في فصل الشتاء وعلى الرغم من أنها تبدو وكأنها اتخذت وضعها الطبيعي بمرور الزمن، إلا أنني أعتقد أنها أقيمت في الأزمنة القديمة على وجه خاص.

ومما قيل فيها من أشعار على الذي تقدّم، قول مزاحم العقيلي^(١): [من الطويل]

أذلك أم كدريّة ضلّ فرحها	لَقَى بِشُرُورِي كَالْيَتِيمِ الْمُعْلَلِ
غدّت من عليه من بعد ما تمّ ظمؤها	تصل وعن قيض يزيزاء مجهل
ولذي الرّمة ^(٢) : [من الطويل]	

ككدريّة أوحّت لوردٍ مبكرٍ	كلامًا أجابت داجنًا قد تعلّم
إذا القوم قالوا لا عرامة عندها	فساروا لقوا منها أساهي عُرما
نصّت السرى منها أطلًا ومنسما	يزيزاء واستبقت أطلًا ومنسما

(١) عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب (مكتبة الخانجي، ١٩٨٢) ١٠: ١٥٠

(٢) الديوان: ١٥٨٨

ولأبي عبد الله محمد بن أحمد الهواري الأندلسي^(١):

وبعد أداء الفرض ساروا فأصبحوا بيزرى وما زالت ركا بهم تترأ
أقمنا ثلاثاً نجتبي كل نعمة فقمنا على عزم وجدّ بنا المسرا
وقال مُلَيِّح في زيزاء^(٢): [من الطويل]

تذكرت ليلى يوم أصبحت قافلاً بيزراء، والذكرى تشوق وتَشغفُ
غداة تردّ الدّمع عينٌ مريضةً بليلى وتارات تقيض وتَذرفُ
ومن دون ذكراها التي خطرث لنا بشرقيّ نَعْمَانِ الشّرى والمعرّفُ
وأعليتُ من طُود الحجاز نُجُودَهُ إلى الغُور ما اجتاز الفقيرُ ولَفَلُفُ

ولبدر الدين الحلبي من قصيدته المسماة: "دليل المجتاز بأرض الحجاز"^(٣): [من

الرجز]

ساروا مجدّين لأرض الزرقا وغير فعل الخير ليس ييقى
تقدّموا ونزلوا في زيزا وشكروا المهيمين العريزا
وادي النسور بعد ذاك جاءوا بلغهم رب العلى ما شاءوا

^(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب ١: ٤٧٦

^(٢) مُعْجَم البلدان ٣: ١٦٤

^(٣) مجلة العرب، السنة الثانية عشر: ٤٠٨



حرف السين



سأبرفة الفوقا = سافرفة الفوقا سأجور:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠) والذي يعوؤ إلى القرن العاشر^(١): مزرعة سأجور بالقرب من واءى شعفب؁ فزرعها عرب عبَّاء؁ آاص مفرلوا؁ آاصلها: مائتا آفْجَة.

سأحة النعل (البغل) = آمارفنة ساسفة:

ذَكَرَت في دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة سأمفة (ساسفة؟) تابع الغور ففار مصطفى آاصلها: ألف وستمائة آفْجَة.

وأصبآ في سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م قرفة على ما ورف في دَفْتَر الطَّابو رقم (١٨٥)^(٣)؁ والذي آاء ففه: قرفة ساسفة تابع الغور عن زعامة مصطفى بن آسفن وإبراهفم أمفن الدَفْتَر وباقي شركاه؁ ففها آمس عشرة آانة؁ وآاصلها بموجب العاءة القفمفة؛ من الآنْطَة: عشر غَرَّازَات ففمفها ألف وأربعمائة آفْجَة. من الشَّعفر: عشرون غَرَّاة ففمفها ألف وستمائة آفْجَة. من السمسف: آمسائة آفْجَة. رسم الآاموس: ثمانمائة آفْجَة. رسم المعز والنآل: مائة وأربعون آفْجَة. من الأرز ثلاث غَرَّازَات ففمفها مائتان وعشر آفْجَات؁ وباءهوا: مائة وآمسون آفْجَة ففكون أربعة آلاف وثمانمائة آفْجَة.

(١) البآفآ والآموء: دَفْتَر مفْصَل لواء عَآْلون رقم (٩٧٠): ١٠٨

(٢) المصدر نفسه ١١٤

(٣) المصدر نفسه؁ دقفر رقم (١٨٥): ٢٤٤-٢٤٥

سافرية = سامرية ساكب:

قرية جبلية من قرى محافظة جرش، تقع على خطّ الطول ٤٩° - ٣٥° شرقاً والعرض ١٧° - ٣٢° شمالاً وهي على بعد (١١ كم) إلى الشمال الغربي من مدينة عجلون. ذُكرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): وقرية ساكب تابعة لعجلون، تيمار أحمد ابن عبد الله، فيها ثلاث عشرة خانة وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس غَرَازَات قيمتها ستمائة وخمسون آفْجَة. ومن الشَّعِير: غرارتان قيمتها مائة وأربعون آفْجَة. ومن الحطب قنطار واحد قيمته مائتا آفْجَة. وخراج الزيتون والجوز وأشجار سائرة أربعائة وأربع وسبعون آفْجَة. وحصّة وقف محب الدين بن شرف الدين ابن فرفور ستة قراريط قيمتها ثلاثمائة وأربع وستون آفْجَة. وحصّة التيمار ثمانية عشر قيراطاً قيمتها ألف ومائة آفْجَة. والعُشْر من مال الوقف ست وثلاثون آفْجَة. ورسم المعزة: مائة وأربع عشرة آفْجَة. ورسم النحل: خمسون آفْجَة، فيكون حصة التيمار مع الرسوم: ألف وثلاثمائة آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٢): قرية ساكب تابع بني علوان تيمار أحمد بن محمد، فيها اثنتا عشرة خانة، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: سبع غَرَازَات قيمتها تسعمائة وثمانون آفْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَازَات قيمتها ثمانمائة آفْجَة. وخراج الأشجار: ألف آفْجَة. من المال الصيفي ألف ومائتا آفْجَة وحصّة وقف محيي الدين بن شرف الدين خروب [فرفور] ستة قراريط قيمتها سبعمائة آفْجَة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عجلون رقم (٩٧٠): ٨٣

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٨٧

وحصّة التّيار ثمانية عشر قيراطاً قيمتها ألفان ومائتا آفجة. والعُشر عن مال الوقف سبعون آفجة. ورسم المعز والنحل: مائة وثلاثون آفجة. وبادهوا: مائة آفجة، فتكون حصّة التّيار مع العُشر والرّسوم: ألفان وخمسمائة آفجة.

ساقة (سالة):

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١) الذي يرجع تاريخه لحوالي سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م^(١): مزرعة ساقة تابع ناحية بني الأعسر، حاصلها: مائتا آفجة. كما وَرَدَت باللام "سالة" في دَفْتَر طابو رقم (٩٩) المؤرّخ سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م وفيه^(٢): مزرعة سالة بالقرب من قرية طيارة تابع ناحية بني الأعسر عن تيار كامل وعلي وباقي الشركاء، حاصلها على وجه التّخمين إن لم يكن عليها نزاع خمسمائة آفجة.

سال:

من قرى محافظة إربد، وتقع شرقي مدينة إربد، على خطّ الطول ٣٥ - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٤ - ٣٢° شمالاً.

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٣): قرية سال تابع ناحية بني جُهمّة، فيها ست خانات. وحاصل قسم من الربع: ألفان وثلاثمائة وثلاث وعشرون آفجة. من الحِنطة: خمس عشرة غرارة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آفجة. من الشّعير: خمس غرارات قيمتها ثلاثمائة وخمسون آفجة. رسم المعزة والنحل: ثلاث وعشرون آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٤

(٢) المصدر نفسه ٢٥٩

(٣) المصدر نفسه ٥٤٢

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية سال عن تيمار بالي جاوش وحسين بن أحمد ومصطفى جاوش ويوسف بن عبد الله وإبراهيم بن سليمان وباقي الشركاء، تابع ناحية بني جُحْمَة، فيها تسع عشرة خانة وستة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ست عشرة غَرَاة قيمتها ألفان وأربعمائة آفْجَة. من الشَّعِير: خمس غَرَارَات قيمتها أربعمائة وخمسون آفْجَة. من المال الصيفي تسعمائة وخمسون آفْجَة. رسم المعزة والنحل: مائتا آفْجَة. وبادهوا ورسم عروس: أربعمائة آفْجَة، فيكون مع الرسوم: أربعة آلاف وأربعمائة آفْجَة.

سالون (ساكوب):

ذُكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة سالون بالقرب من قرية ردعة، تيمار منصور، حاصلها: ألف وثلاثمائة وستون آفْجَة. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة ساكوب بالقرب من قرية ردعة تابع ناحية الغور عن تيمار رضوان وباقي شركاه، حاصلها: سبعمائة آفْجَة.

سامتا:

من قرى قضاء صحرة في محافظة عجلون، تقع على خطّ الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٣' - ٣٢° شمالاً، وهي على بعد (١١ كم) إلى الشمال الشرقي من مدينة عَجْلُون.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٥٧٩

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَا عَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٠٩

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٣٦

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): مزرعة سامتا بالقرب من قرية صحرا تابع ناحية بني الأعسر، عن تيار يكجري مصطفى وعلي، حاصلها: ألف وخمسمائة وستون آقجة. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٢): قرية سامتا تابع ناحية بني الأعسر، كانت في الدَفْتَرِ العتيق مزرعة وصارت الآن قرية، عن تيار خليل وسلمان وباقي الشركاء، فيها ثلاث خانات ومُجَرَّدَانِ اثنان، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: ثلاث عشرة غَرَّاة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آقجة. من الشَّعِير: خمس غَرَّارات قيمتها أربعمئة وخمسون آقجة. من المال الصيفي ثلاثمئة آقجة. رسم المعزة والنحل: ثلاثمئة آقجة، فيكون مع الرسوم: ثلاثة آلاف آقجة.

السامرية التحتا:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مزرعة السامرية التحتا تابع الغور إقطاع طره باي، حاصلها: ألفان وخمسمائة آقجة. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مزرعة السامرية التحتا قرب بيسان (بنات)، تابع الغور، خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: ألفان وخمسمائة آقجة.

سامرية الفوقا:

وَرَدَتْ بِرَسْمٍ مُخْتَلَفٍ سَابِرِيَّةٍ وَسَافِرِيَّةٍ، وَأَثْبَتْنَاهَا بِالْمِمْ عِمْتَاداً عَلَى وَرُودِ السَّامِرِيَّةِ التَّحْتَا الَّتِي تَقْدِّمُ ذِكْرَهَا.

(١) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٩٣

(٢) المصدر نفسه ٢٥٥

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُونِ رَقْم (٩٧٠): ١١٩

(٤) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٣٨

فقد ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة سابرية الفوقا تابع البلقاء
إقطاع طره باي، حاصلها: ألف آقجة.

وَوُرِدَت بالفاء في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة سافرية الفوقا قرب بيسان
(بنات)، تابع الغور، خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: أربعة آلاف آقجة.

سامية (?) :

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة سامية تابع الغور إقطاع طره
باي، حاصلها: ألفا آقجة.

سبي (شبي، سبيل) :

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٤): مزرعة سبي (شبي) في يد أهالي عفنه،
تابع ناحية بني كنانة، تيمار درويش وتمراز، حاصلها: ثلاثمائة آقجة.

وَوُرِدَت في دَفْتَر طابو (٩٩) المؤرخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م باسم
"سبيل؟" وفيه^(٥): مزرعة سبيل في يد أهالي قرية عفنا تابع بني الأعسر، عن تيمار
أحمد ولد الكاتب حسن، لها ضمنية في مزرعة حالا تابع كرك نوح، حاصلها: ألف
آقجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلُون رقم (٩٧٠) : ٩٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥) : ١٣٥

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠) : ١١٩

(٤) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٧٧

(٥) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٥١

سحر الشرايح (سحراس):

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(١): مزرعة سحر الشرايح في يد أهالي قرية بَذان خاص شاهي (سلطاني)، حاصلها: ثمانمائة آفَجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة سحراس (سجّرين) في يد أهالي قرية فدان (بذان) تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: ألف وخمسمائة آفَجَة.

سحم القفار:

تقع شمالي مدينة إربد، وهي من قرى لواء بني كنانة في محافظة إربد الواقعة على خطّ الطول ٤٧' - ٣٥' شرقاً والعرض ٤٢' - ٣٢' شمالاً.

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٣): قرية سحم القفار في ناحية بني كِنانة من معاملة حوران، تَشَتَّت شمل أهلها ولهذا لم يسجل أسماء أهلها ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم.

سَدُوم:

وهي الأرض التي كان يسكنها لوط ابن أخي إبراهيم عليه السلام؛ والراجح أن تكون المنطقة الواقعة شرق البحر الميت، وسدوم إحدى مدن قوم لوط المسماة "بالمؤتفكة"، وهي أكبرها على ما ذكره الجغرافيون.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ١٣٩

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٩٨

(٣) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥٠

قال أبو عُبَيْد الْبَكْرِي^(١) في الحديث عن لوط عليه السلام: فأرسل الله لوطاً إلى أهل سدوم وما حولها، وهي المؤتفكات، وكانت خمس قريّات، وسدوم هي القرية العظمى، وهي باقية إلى وقتنا هذا وهي سنة ثلاثمائة واثنين وثلاثين، خراب لا إنس فيها، والحجارة المسوّمة موجودة فيها، يراها السُّفَر (المسافرون) سوداً بَرّاقة. قال: وكان في قرية منها مائة ألف.

وذكرها ياقُوتٌ مَوْصِلاً الاشتقاق اللغوي لهذا الاسم قال^(٢): سَدُومُ: فعول من السَّدَم، وهو الندم مع غمٍّ؛ قال أبو منصور: مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم، وقال أبو حاتم في كتاب المزال والمُفْسَد: إنّما هو سدوم بالذال المُعْجَمَة، قال: والذال خطأ، قال الأزهري: وهو الصحيح وهو أعجميٌّ؛ وقال الشاعر: [من الوافر]

كَذَلِكَ قَوْمٌ لَوِطٌ حِينَ أَضْحَوْا كَعَصِفٍ فِي سَدُومِهِمْ رَمِيمٌ
وهذا يدلّ على أنّه اسم البلد لا اسم القاضي، إلّا أن قاضيها يضرب به المثل فيقال: أَجْوَرَ من قاضي سدوم.

وقال القزويني^(٣): سدوم قصبة قُرى قوم لوط، وهي بين الحجاز والشّام. كانت أحسن بلاد الله وأكثرها مياهاً وأشجاراً وحبوباً وثماراً، والآن عبرة للناظرين. وتسمّى الأرض المقلوبة لا زرع بها ولا ضرع ولا حشيش، وبقيت بقعة سوداء فرشت فيها

(١) المسالك والممالك ١: ١١١

(٢) مُعْجَم البلدان ٣: ٢٠٠

(٣) آثار البلاد ٢٠٢-٢٠٣

حجارة، ذكر أنها الحجارة التي أمطرت عليهم وعلى عاتقها كالطابع (الخاتم الذي يختم به) وأورد شعراً لأمية بن الصلت.

وذكرها شيخ الرِّبوة في الحديث عن بحيرة زُغَر المنتنة، قال^(١): وكان لها خمس مدن، أسماؤها: صَعْدَة، صَعْبَة، عَمْرَة، دوما، سدوم؛ وسدوم أكبرها وهي أصلهم في الفساد.

وهي موطن الملح الأندرائي على ما ذكر في الحديث عن الأحجار والأشياء الممتازة من التراب، قال^(٢): فالملح مما امتاز عن التراب، وهو أنواع، فمنه الأندرائي وهو أصفاها وألطفها ومعدنه بأرض سدوم عند بحيرة لوط، وكيف ما تكسرت حجارتها ما تكسرت إلا فصوصاً مربعات الزوايا.

واختصر صفي الدين البغدادي^(٣) قول ياقُوت: سدوم وقيل بالذال المعجمة: مدينة من مدائن قوم لوط.

وقال الحميري^(٤): سدوم مدينة من مدائن قوم لوط، وهي وما حولها المؤتفكات: وكانت خمس قرى، وسدوم هي القرية العظمى، وهي كلّها خراب لا أنيس بها، وإلى أهلها أرسل الله سبحانه نبيه لوطاً عليه السلام، والحجارة الموسومة موجودة فيها يراها السُّفَر (المسافرون) سوداء براقّة. وكان في كل قرية منها مائة ألف، ويضرب المثل بجور أحكام قاضي سدوم، وهي بأرض الشّام.

(١) نخبة الدهر ١٢١

(٢) المصدر نفسه ٧٩

(٣) مرصد الاطلاع ٢: ٧٠٠

(٤) الروض المعطار ٣٠٨

ونقل الحميري من بعض كتب التفسير القول: وسدوم هذه القرية التي أمطرت مطر السوء المذكور في سورة الفرقان (الآية: ٤٠) لأنها رجمت. وقصة قوم لوط عليه السلام وزوجه في القرآن وكانوا يعملون الخبائث كما قال الله تعالى وفيهم قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾^(١) وقالوا للوط عليه السلام: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٢) قالوا: أدخل جبريل عليه السلام جناحه الواحد تحت مدائن قوم لوط فقلعها وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصراخ الديكة، ثم قلبها دفعة واحدة وضرب بها على الأرض وأمطرت عليهم حجارة من سجيل. وكانت هذه القرى بين المدينة والشّام ومنها صَبْعَة وصَعْرَة (وعند شيخ الربوة صعبة وصعدة) وعمرة وسدوم ودوما وهي المدينة العظمى.

وقال بعض المفسرين: سدوم هي القرية التي كانت تعمل الخبائث، وقد يقال إنه بذال مُعْجَمَة، وسدوم موضع بالشّام كان قاضيه يضاف إلى الجور فيقال في المثل: أجور من قاضي سدوم، ويقال أيضاً أجور من سدوم، وكانت قوم لوط عليه السلام مدينتان: سدوم وعامورا، وهما أعظم قراهم أهلتهما الله فيما أهلك منها، وقيل كان سدوم ملكاً وبه سميت المدينة، وكان من أجور الناس. وذكرها من الشعراء أمية بن أبي الصلت، فقال^(٣): [من الخفيف]

(١) سورة الحجر؛ آية ٥٨

(٢) سورة هود؛ آية ٨١

(٣) القزويني: آثار البلاد ٢٠٣، والديوان ٥٢٣

ثُمَّ لَوِطَ أَخُو سَدُومَ أَتَاهَا رَاوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ثُمَّ قَالُوا:
عَرَضَ الشَّيْخُ عِنْدَ ذَاكَ بَنَاتٍ غَضِبَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَاكَ وَقَالُوا:
أَجْمَعَ الْقَوْمُ أُمْرَهُمْ وَعَجَّوْزُ أَرْسَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَاكَ عَذَابًا
وَرَمَاهَا بِحَاصِبٍ ثُمَّ طِينٍ
إِذْ أَتَاهَا بِرُشْدِهَا وَهُدَاهَا قَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تُقِيمَ قَرَاهَا
كَظَبَاءٍ بِأَجْرٍ تَرَعَاهَا أَيُّهَا الشَّيْخُ خُطْبَةٌ نَابَاهَا
خَيَّبَ اللَّهُ سَعِيَهَا وَرَجَاهَا جَعَلَ الْأَرْضَ سُفْلَهَا أَعْلَاهَا
ذِي حُرُوفٍ مُسَوِّمٍ إِذْ رَمَاهَا
وقال عمرو بن دراك العبدي^(١): [من الوافر]

وَإِنِّي إِنْ قَطَعْتُ جَبَالَ قَيْسٍ لِأَعْظَمُ فَجْرَةً مِنْ أَبِي رِغَالٍ
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ^(٢): [من الكامل]
صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى سَدُومَ فَلَمْ يَكُنْ أَبْلَغَ أبا الْعَبَّاسِ حَيْثُ أَحَلَّ مِنْ
وَحَالَفْتُ الْمَزُونَ عَلَى تَمِيمٍ وَأَجْوَزُ فِي الْحُكُومَةِ مِنْ سَدُومَ
فِي جَنْبِ قِصْتِنَا سَدُومَ بِجَائِرٍ حَلَبٍ مَكَانَ الْغَيْثِ فِينَا الْمَاطِرِ

السديرة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْمَ (٩٧٠)^(٣): مزرعة تعرف بالسديرة والصلح ديك،
حاصلها: ستمائة آفجة.

(١) الحميري: مصدر سابق ٣٠٨

(٢) الديوان ٢: ٩٤٥

(٣) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ مَجْلُونِ رَقْمَ (٩٧٠): ١٢٠

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة تعرف بالسدرة والصلح دنك، تابع الغور، خاص حاصلها: ستمائة آقجة.

السديرة:

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة السديرة قرب مزرعة سماح، وهي غير السدير وصبح الديك، تابع الغور، خاص، حاصلها: ثلاثمائة آقجة.

سر (سير):

ذِكِرَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٣): مزرعة سر تابع ناحية الكرك، خالية من المحصول.

وَوُرِدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥) بلفظ "سير" ونَصّه^(٤): مزرعة سير تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: خمسون آقجة.

سراس:

تقع قرية سراس في لواء المزار الشمالي من محافظة إربد، على خطّ الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٧' - ٣٢° شمالاً، ولعل المعنية هنا هي قرية السرايس التابعة لمحافظة عجلون.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عَجْلُون رقم (١٨٥): ١٣٩

(٢) المصدر نفسه ١٤٠

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١٥٢

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ٣٠٧

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مَزْرَعَةُ سَرَّاسَ بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ
عَنْجَرَا تَابِعَ بَنِي عَلْوَانَ عَنْ تِيَّارِ صَبْحٍ وَفَرْهَادٍ وَلَدَا عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ، حَاصِلُهَا: خَمْسَمِائَةُ
أَفْجَةٍ.

سَرَّاسِ:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مَزْرَعَةُ سَرَّاسِ فِي يَدِ أَهْلِي عَنْجَرَا، تِيَّارِ
مُصْطَفَى، حَاصِلُهَا: خَمْسَمِائَةُ أَفْجَةٍ.

سَرَّخِ:

وَتَسَمَّى الْآنَ الْمَدُورَةُ. قَرْيَةٌ فِي جَنُوبِ الْأُرْدُنِ، تَقَعُ عَلَى خَطِّ الطَّوْلِ ٤ - ٣٦°
شَرْقِيًّا وَالْعَرْضِ ١٣ - ٢٩° شَمَالًا، عَلَى مَسَافَةِ (١٢٠ كم) إِلَى الشِّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْ
تَبُوكَ، وَهِيَ إِحْدَى مَنَازِلِ الْحَجَّاجِ.

أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَهَا ابْنُ رِسْتَه فِي وَصْفِ الطَّرِيقِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ ^(٣): مِنْ
دِمَشْقَ إِلَى مَنَزَلٍ ثُمَّ إِلَى مَنَزَلٍ آخَرَ ثُمَّ إِلَى ذَاتِ الْمَنَازِلِ ثُمَّ إِلَى سَرَّخِ ثُمَّ إِلَى تَبُوكَ.
وَمِنْ بَعْدِهِ ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، قَالَ ^(٤): سَرَّخِ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ
غَيْنٌ مُعْجَمَةٌ: مَدِينَةٌ بِالشَّامِ افْتَتَحَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، هِيَ وَالْيَرْمُوكُ وَالْجَالِيَّةُ
وَالرَّمَادَةُ مُتَّصِلَةٌ.

^(١) الْبُخَيْتُ وَالْحُمُودُ: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (١٨٥): ٢٠٨

^(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، دَفْتَرُ رَقْم (٩٧٠): ٧٩

^(٣) الْأَعْلَاقُ النَّفِيسَةُ ١٨٣

^(٤) مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ٣: ٧٣٥

وروى مالك من طريق عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرخ، لقيه أبو عبيدة وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، فقال: ادعوا لي المهاجرين الأولين، وذكر الحديث يطول.

وأوردها الحازمي بقوله^(١): أول الحجاز وآخر الشام بين المغيرة وتبوك من منازل حاج الشام، وهناك لقي عمر رضي الله عنه أمراء الأجناد. وقال ياقوت بعد أن ضبطها^(٢): سرخ الكرم: قضبانة الرطبة، الواحد سرخ، بالغين والعين لغة فيه. ونقل نص الحازمي المتقدم، ثم قال: بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وقال مالك بن أنس: هي قرية بوادي تبوك، وهي آخر عمل الحجاز الأول، وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة. ونقل صفي الدين البغدادي^(٣) مقالة ياقوت مختصرة ولم يصف شيئاً. ولم يزد الحميري^(٤) شيئاً على متقدميه بل نقل من البكري وياقوت في مُعْجَمِها ما أثبتاه عنها وكذلك الخبر المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أما في كتب الرحلات فقد كانت على طريق الحاج، ينزلها الحجاج للسقاية والراحة، وقد عدّها الحربي في ذكره للمنازل التي على طريق أهل الشام، قال^(٥):

(١) الأماكن ١: ٥٣٠

(٢) مُعْجَمُ البلدان ٣: ٢١١-٢١٢

(٣) مراصد الاطلاع ٢: ٧٠٧

(٤) الروض المعطار ٣١٥

(٥) المناسك ٦٥٣

ومن أذرعات إلى الزرقاء، ومن الزرقاء إلى القسطل، ومن القسطل إلى قبال، ومن قبال إلى بالعة، ومن بالعة إلى الحفير، ومن الحفير إلى معان، ومن معان إلى ذات المثار، ومنها إلى المغيثة، ومنها إلى سرغ ومن سرغ، إلى تبوك.

كما عددها ابن شجاع الحنفي من مراحل الحج على درب الشام، سنة ٦٢٣هـ، وحدد موضعها بعد عقبة الصوان وقبل ذات حج، قال ابن شجاع^(١): المرحلة الخامسة عشر: سرغ، أرض رملية بين جبلين مستطيلين وحفائر ماء كربه، ليس بها ساكن.

ومر بها الرحالة عبد الله بن حسين السويدي البغدادي، في رحلته إلى الحج سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م، معلقاً على سبب تسميتها بالمدورة، وهو أول من ذكرها بهذا الاسم، قال بعد مغادرته منزلة جعيان^(١): وتسمى هذه المرحلة أيضاً بالمدورة لأن قربها جبل صغير مدور، وفي تلك الأرض قلعة بناها في عصرنا المرحوم عبد الله باشا الأيديني يوم كان أمير الحاج. ويكتنف القلعة بركتان، كبيرة، وفيها العين، وصغيرة تستمد من الكبيرة، ووسط القلعة بئر معين، وعادة الحاج أيضاً أنهم يودعون أمتعتهم فيها، جزى الله عبد الله باشا فهو الذي باشر عمارة القلعة والبرك. وكان قبل ذلك - كما أخبرت - فيها ماء قليل جداً بحيث يتقاتل الحاج على الماء، حتى قيل كل قرية ماء بقرية دم والمسافة اثنا عشر فرسخاً، ونحمد الله أنه لم يقع علينا مطر منذ خرجنا من دمشق إلى مكة المكرمة، ولم نجد برداً، مع أنهم كانوا يجذروننا من برد المزيريب وعنزه ومعان، ولا مسنا نصب ولا تعب، مع أن الفصل إذ ذاك كانون الأول. وتليها مرحلة ذات حج....

(١) منازل الحجاز: مجلة العرب، السنة العاشرة: ٨٧٢

(٢) النفحة المسكية ٢٩٤-٢٩٥

ومرّ بها الرحالة الوزير ابن عثمان المكناسي في سفارته إلى المشرق سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م، قال بعد خروجه من عقبة الصوان^(١): ثم تمادينا على المسير بقية النهار والليل كلّ، وكنا ننزل لأداء الصّلاة لأوقاتها وفي نصف الليل للاستراحة، وبعد صلاة الصبح وصلنا الخيام على مسير اثنتي عشرة ساعة على قلعة يقال لها المدوّرة، وإلى جانب القلعة أرض مأوها قريب يحفر عليه شيء قليل وينبع الماء، منه يستقي الحجاج ويشربون، وقد أداروا على هذه المنابع سوراً يرد عنها الرمل لئلا يغطّيها ويعفى أثرها، فهو يتلقّى ما تأتي به الرياح من الرمال، فظلنا هناك مقيمين من الصباح إلى عشية النهار، وسافرنا الليل كلّ وصلينا الصبح عند الخيام بموضع يقال له ذات حجّ. كما مرّ بها الرحالة أبو القاسم الزباني في رحلته من الشّام إلى الحجاز سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م، وذكرها "المدوّرة" وهو الاسم الحديث لها، قال^(٢): العقبة ولا ماء بها ومنها اثنتي عشرة ساعة في رمل الحجاز إلى المدوّرة وهي قلعة بها ماء قريب تحت الأرض، ومنها إلى قلعة حجّ اثنتي عشر ساعة.

ومرّ بها أيضاً الرحالة السنوسي في طريق العودة من أرض الحجاز سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، قال^(٣): هذه قلعة حولها بركة بناها عبد الله باشا. والماء يخرج من تلك القلعة قليلاً في تلك الفلاة، نزلناها في الساعة العاشرة نهّاراً بعد أن قطعنا رمال الطريق ومررنا برصيف من حجر يسمّى حالات عمّار. وللعكّامين^(٤) في وجه

(١) إحراز العلّی والرقیب ٢٥٤

(٢) الترجانة الكبرى ١٨٦

(٣) الرحلة الحجازيّة ٢: ٢٤٧

(٤) العكّامون: هم خدمة الإبل ولهم زعيم يرجعون إليه

تسميته حكايات لا نغيرها شيئاً من الاعتبار. وتحيط بتلك الفلاة جبال محجرة
وهناك صحراء واسعة يحيط بها السراب عن قرب كالبحر. وتسمى هاته المنزلة
طيبليات المدورة. وارتحلنا منها باكراً يوم الأحد السادس من صفر.
وبسرغ توفي ثابت بن عبد الله بن الزبير العوام في سنة سبع أو ثمان وسبعين
ومائة^(١).

ومما قيل فيها من شعر قول الصنوبري: [من الكامل]

تُذْنِي إِلَى الشَّوْطِ الْبَعِيدِ مَنْاسِمًا	يُذْنِينَ كُلَّ بَعِيدَةِ الْأَشْوَاطِ
بِتَوَاصِلِ الدَّائِيَّاتِ وَالْأَثْبَاجِ بَل	بِهَاجِرِ الْأَعْضَادِ وَالْآبَاطِ
مَتَطَايِرَاتٍ مِثْلَ مَا طَارَ الشَّرَى	مِنْ بَيْنِ سَرْعِ مُخَصَّدِ وَحَمَاطِ
تَحْمِي نَوَاجِيهَا سِيَاطِي أَنْهَا	قَامَتْ لَهَا هَمِّي مَقَامَ سِيَاطِي

ولابن الفخار المالكي الأندلسي: [من الطويل]

بِمَنْ حَلَّ فِي سَرْعِ فُؤَادِكَ هَائِمٌ	وَهِيَّاتِ مَنْكَ الْيَوْمَ مِنْ حَلِّ فِي سَرْعِ
وَتَكْلَفُ بِالْدَاعِي هَلُمَّ إِلَى الْوَعَى	طَمَاعًا بِأَنْ نَدْنُوا مِنْ ابْنِ أَبِي زَنْغِي
وَكَا بِهِ نَبْغِي قِضَاءَ لِبَانَةِ	وَلَوْ أَنَّهُ يَبْغِي لِقَصَى الَّذِي نَبْغِي

سرکوسي:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٣٠)^(٢): مزرعة سرکوسي في ناحية بني كِنَانَة من
معاملة حوران قيمة محصولها ستمائة آفجة.

^(١) مُعْجَم الْبِلَاد ٣: ٢١٧

^(٢) البخت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ٥٠

سُرُوع:

قال ياقُوت^(١): نقلًا من خط أبي عامر البغدري: وأقبل أبو عُبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الجُينة والأقرع وتبوك وسُرُوع ثم دخل الشَّام. وعنه أخذ صاحب المراسد فقال^(٢): سُرُوع موضع بين تبوك والشَّام قلت: الراجح عندي أنها هي ذاتها سرغ - متقدِّمة الذكر - وما أورده أبو عامر البغدري في خبر أبي عبيدة تصحيف مرثه النقل والسماع. وأما صاحب المراسد فقد أخذ ما أورده ياقُوت منسوبًا إلى أبي عامر وقرَّرها موضعاً.

سريس (شريس):

لعلها قرية سراس التابعة للواء المزار الشمالي من محافظة إربد، والواقعة على خطّ الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ٢٧' - ٣٢° شمالاً وورَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٣): مزرعة سريس في يد أهالي قرية دير جاز وتمدعي أيضاً كفر جاز، عن تيار قور قمز، حاصلها: ألفان وستمئة آفجة. وورَدَت بالشين "شريس" في دَفْتَر طابو رقم (٩٩) المؤرخ سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، وفيه^(٤): مزرعة شريس في يد أهالي قرية دير جاز عن تيار عبد الله وعبد القادر جاش وإسماعيل بن أحمد، تابع ناحية بني جُهمّة، حاصلها: ستة آلاف وتسعمائة آفجة.

(١) معجم البلدان ٣: ٢١٧

(٢) مراسد الاطلاع ٢: ٧١١

(٣) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٣٠

(٤) المصدر نفسه ٥٧٥

السُّرِّيَّة:

ذكرها أبو عُبيد البَكْرِيّ، قال ^(١): بضم أوله وفتح ثانيه، على لفظ التصغير، قرية بالغور غور الشّام.

وقال في موضع آخر ^(٢): والسرية قرية بالغور الشّاميّ، قال أرطاة بن سهيّة: [من الطويل]

دَعَانَا شَيْبٌ بِالسُّرِيَّةِ دَعْوَةً فَقَامَ لَهُ بِالْحَرَّتَيْنِ مُجِيبٌ

ومثله ما قال يَاقُوت ^(٣): السرية قرية من أغوار الشّام، وأخذ هذا القول صفي الدين البغدادي ^(٤)، وأثبتته بنصّه دون إضافة.

ويبدو أن السُّرِّيَّة هذه تقع إلى الشرق من الزرقاء، لما ذكره المؤرخ ابن طولون ^(٥) الذي مرّ بالزرقاء سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م وحدّد موضعها بين السُّرِّيَّة والبلقاء.

السَّعَادَةُ:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠) ^(٦): مزرعة السعادة تابع الغور، يزرعها أهل المحل، خاص شاهي، وحاصلها: خمسون آفجة.

^(١) مُعْجَم مَا اسْتَعْجَم ٣: ٧٣٨، ١٠٠٨

^(٢) المصبر نفسه ٣: ١٠٠٨

^(٣) مُعْجَم الْبِلَادَان ٣: ٢١٩

^(٤) مرآصد الاطلاع ٢: ٧١٣

^(٥) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

^(٦) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لَوَاء مَجْلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٧

سعره:

لعلها قرية أسعرة الواقعة في محافظة إربد على خطّ الطول ٤٥ - ٣٥ شرقاً والعرض ٣٨ - ٣٢ شمالاً في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠) الذي يعود إلى مطلع عهد السُّلطان سليمان القانوني، حوالي سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^(١): مزرعة سعره فيها خمس عشرة خانة ومحصولها في قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: ست عشرة غَرَّارة قيمتها ألف وستائة آفْجَة. ومن الشَّعِير: عشر غَرَّارات قيمتها سبعمائة آفْجَة.

وتقع هذه القرية في ناحية بني كِنانة، وقد وجد فلاحوها قد هجروها وتمكَّنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا تزال في تصرّفهم فُسْجَل ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكَّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

سعوا = سهوة

سعيد:

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٣٠)^(٢): مزرعة سعيد فيها خمس وعشرون خانة (أسرة) ومحصولها في قسم من خمسين؛ من الحِنْطَة: عشرون غَرَّارة قيمتها ألفا آفْجَة. ومن الشَّعِير: عشر غَرَّارات قيمتها سبعمائة آفْجَة.

وتقع هذه القرية في ناحية بني كِنانة وقد وجد فلاحوها قد هجروها وتمكَّنوا في غيرها من القرى وقت كتابة الولاية ولكنهم ما يزالون يزرعون أراضيهم في كل عام، ولا

^(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٥١ - ٥٢

^(٢) المصدر نفسه ٥١ - ٥٢

تزال في تصرّفهم فَسُجِّلَ ذلك في الدَفْتَر على هذا النمط أي جعلها مزرعة حين التسجيل لأنها خالية عن السكّان، رقم عدد سكانها رقماً مقدراً عددهم قبل نزوحهم عنها.

السعينة = السفينة

السفينة:

تقع هذه القرية في لواء كفرنجة في محافظة عجلون، وتبعد عن مدينة عجلون مسافة (١٢ كم) في الجهة الجنوبية الغربية منها. وهي على خطّ الطول ٤٣ - ٣٥ شرقاً والعرض ١٥ - ٣٢ شمالاً

وجاءت بالعين "سعينة" في دَفْتَر الطّابو رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر، وفيه^(١): مزرعة سعينة في لواء عَجْلُون حاصلها: ألفا آفجة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (١٨٥) المؤرّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٢): مزرعة سفينة في قرية (مربط؟) تابع بني علوان خاص حاصل قسم من الربع: خمسون آفجة.

سقرة:

ذُكِرَت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٣): قرية سقرة تيمار محمد بن جندي وحسن ابن أرناؤد وأحمد بن سليمان، تابع ناحية بني كِنانة فيها سبع خانات، وحاصل قسم من الربع: ألفان وخمسمائة آفجة. من الحِنطة: اثنتا عشرة عَرَازة قيمتها ألف وخمسمائة وستون

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مفصّل لواء عَجْلُون رقم (٩٧٠): ٥٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٢٣

(٣) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري: ٨٦

آقْجَة. من الشَّعِير: ستَّ غَرَازَاتٍ قيمتها أربعائة وعشرون آقْجَة. وخراج الزيتون:
أربعائة آقْجَة. ورسم الخرنوب: مائة آقْجَة. ورسم المعزة: عشرون آقْجَة.

سقى:

ذُكِرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): مزرعة بؤيرة وسقى في يد أهالي قرية
زهر الفقيه في ناحية بني كِنانة، تيار خسرو وفرهاد، حاصلها: ثمانمائة وخمس وعشرون
آقْجَة.

السَّكْرَان (وادي):

قال يَأْفُوت^(٢): بلفظ مذكر سَكْرَى: موضع في قول الأخطل^(٣): [من
الطويل]

فرايئة السَّكْرَانِ قَفَّرُ فَمَا بِهَا لَهُمْ شَبَحٌ إِلَّا سَلامٌ وَحَزْمَلُ
وقال ابن السكيت: السكران وادٍ بمشارف الشَّام. وقال نصر: السكران وادٍ
بمشارف الشَّام من جهة نجد، وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرُّقيات^(٤): [من
الحفيف]

زَوَدْتَنَا رُقِيَّةَ الْأَخْزَانَا يَوْمَ جَازَتْ حُمُولُهَا سَكْرَانَا
إِنْ تَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَنَّ ذَاكَ وَكَانَا

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٧٠

(٢) معجم البلدان ٣: ٢٣٠؛ والمشارك وضعاً ٢٥٠؛ وانظر: مرصد الاطلاع ٢: ٧٢٢

(٣) الديوان ١: ١٤

(٤) معجم البلدان ٣: ٢٣٠؛ وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: ١٥٦

أنا من أجلكم هجرتُ بني زي — د ومن أجلكم أحبُّ أبانا
ودخلنا الديار ما نشتهيها — طمعاً أن ننالها أو ترانا

السَّلاسِل:

مَوْضِعٌ فِي جَنُوبِ الْأُرْدُنِّ لَمْ نَهْتَدِ إِلَى تَحْدِيدِهِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ الْمَغَازِي وَالسَّيْرِ فِي
خَبَرِ غَزْوَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ.

ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ^(١): السَّلاسِلُ: بِلَفْظِ جَمْعِ السَّلْسَلَةِ: مَاءٌ بِأَرْضِ جُدَّامَ، وَبِذَلِكَ
سَمَّيْتَ غَزَاةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ؛ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: اسْمُ الْمَاءِ سَلْسَلٌ، وَبِهِ سَمَّيْتَ ذَاتَ
السَّلَاسِلِ؛ وَقَالَ جِرَّانُ الْعُودِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَفِي الْحَيِّ مَيْلَاءُ الْخِمَارِ كَانَتْهَا — مَهَاةٌ يَهْجُلُ مِنْ أَدِيمٍ تَعَطَّفُ
كَأَنَّ ثَنَائِيهَا الْعَذَابَ وَرِيقَهَا — وَنَشْوَةٌ فِيهَا خَالِطَتُهُنَّ قَرَقُفُ
يَشَبِّهُهَا الرَّائِي الْمَشْبَهُ بِيضَةً — غَدَا فِي النَّدَى عَنْهَا الظَّلِيمُ الْهَجَتُّفُ
بُوعَسَاءَ مِنْ ذَاتِ السَّلَاسِلِ نَلْتَقِي — عَلَيْهَا مِنَ الْعَلْقَى نَبَاتٌ مُؤَنَّفُ

وَقَالَ الرَّاعِي: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَلَمَّا عَلَتْ ذَاتُ السَّلَاسِلِ وَانْتَحَى — لَهَا مُصْغِيَاتٌ لِلْفَجَاءِ عَوَاسِرُ

وَفِي حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ سَفْيَانَ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُمْ غَزَوْا غَزْوَةَ السَّلَاسِلِ فَفَاتَهُمُ الْعَدُوُّ
فَأَبْطَأَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَعَاوِيَةَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانَ عَقِيبَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ
الْأَنْوَاعِ: غَزْوَةُ السَّلَاسِلِ كَانَتْ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ وَغَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ كَانَتْ فِي أَيَّامِ
النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قُلْتُ: وَلَا أَعْلَمُ مَا هَذِهِ السَّلَاسِلُ.

(١) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣: ٢٣٣؛ وَانْظُرْ: مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٧٢٤

ومما قيل فيها من شعر قول الأخطل^(١): [من البسيط]

تَلْفَحُهُنَّ حَرُورٌ كُلُّ هَاجِرَةٍ فَكُلُّهَا نَقَبُ الْأَخْفَافِ مَجْهُودُ
كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَى حَلَائِلَهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ حَتَّى أَيْبَسَ الْعُودُ
ثُمَّ تَرْبَعُ أَيْلِيًّا وَقَدْ حَمِيَتْ مِنْهُ الدَّكَادِكُ وَالْأَكْمُ الْقَرَادِيدُ
سلامة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ طَابُو رَقْم (٩٧٠) الَّذِي يَرْجِعُ تَارِيخُهُ لِلْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ^(٢):
مزرعة سلامة تابع للبلقاء، من الخواص السلطانية، حاصلها: خمسون آفجة.
وفي دَفْتَرِ طَابُو رَقْم (١٨٥) المُوَرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م^(٣): مزرعة
سلامة في يد أهالي الصلت، حاصلها: مائة وخمسون آفجة.
السُّلْط:

مدينة أردنية عامرة أهلة، تقع على نحو (٣٠ كم) إلى الشمال الغربي من العاصمة
عمّان، وهي مركز محافظة البلقاء، تقع على خطّ الطول ٤٣° - ٣٥° شرقاً والعرض
٢° - ٣٢° شمالاً، وتشتهر بزراعة أشجار الزيتون والتفّاح وأنواع الحمضيات.
ترد أحياناً بالصاد وآخرها التاء "الصلت"، فقد ذكرها ابن سعيد المغربي في
تفصيله للجزء الرابع من الإقليم الرابع، قال^(٤): وفي شرقيه وجنوبيه - يقصد حصن

(١) الديوان ١: ٩٩

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٦

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٥١

(٤) بسط الأرض ٨٥

عجلون- جبل الصلت كان أهله عصاة فبنى الملك المعظم (عيسى الأيوبي) حصن الصلت حتى دخلوا في الطاعة، وبينه وبين عجلون مرحلتان وكذلك بينه وبين الكرك. وفصل ابن شدّاد الكلام على بناء قلعة الصلت وتاريخها، قال^(١): وفي هذه الأرض (البلقاء) قلعة الصّلت وهي مُحدّثة. ولها عمل متّسع، بناها الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل. ويُقال في سبب بنائه لها أنه عَبَرَتْ له جَوَارٍ فخرج عليهم طائفة يقال لهم بنو رحمان من قرية تعرف بكفر يهوذا فسبوا الجواري، وأخذوا منهم جماعة. فلما بلغ ذلك المعظم شن عليهم غارة بنفسه فاستأصلهم، وأمر ببناء برج قريباً منهم. فبنى على قبة^(٢) جبل يعرف برأس الأمير قلعة الصلت، وحصّنها، وكان في مكانها شُغراء ملتقّة الأشجار، فقطعها. ولم تنزل في يد الملك المعظم إلى أن توفي في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة، فانتقلت لوالده الملك الناصر، وبقيت في يده إلى أن تسلّمها منه الملك نجم الدين أيّوب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين.

وبقيت في يده، ثم في يد ولده الملك المعظم إلى أن قُتل في المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة. ومَلَكَ الملكُ الناصرُ صلاحُ الدين يوسفُ دمشق في شهر ربيع الآخر من السنة، فملك قلعة الصّلت وبقيت في يده إلى أن انقضت دولته في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة.

واستولى التتار على البلاد فقصدوها، وبها بدرُ الدّين محمد بن الحاج الناهض أبي بكر الأتابكي، فعصى فيها أياماً ثم سلّمها، فأقرّوه فيها. ولما استرجع الملك المظفر قُطز البلاد من أيديهم، وكسرهم، كانت فيما استرجع، فأقرّ بدرُ الدّين فيها.

(١) الأعلام الخطيرة ٨٣ - ٨٥

(٢) كذا في المطبوع ولعلّ الصواب: "قنّة" أو "قلة"

ولمّا قُتِلَ الملكُ المظفّرُ في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستائة، وملك مَولانا السُّلطانُ الملكُ الظاهرُ قَصْدَها، وفيها بدر الدين المذكور، فتسلّمها منه في سنة تسع. وهي في يد نَوّابه إلى الوقت الذي وضعنا فيه هذا التاريخ.

ثم لما توفي الملك الظاهر في ثاني عشر المحرم سنة ست وسبعين، انتقلت إلى ولده الملك السّعيد ناصر الدين بن محمد ابن بركة قان، فلم تزل في يده إلى أن خرج الملك عنه لأخيه الملك العادل سيف الدين سُلامش، ليلة الاثنين تاسع عشر من ربيع الآخر من سنة ثمان وسبعين.

وتسلّم تدبير الملك في الأتابكية الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي، فسيّر إليها نواب الملك العادل فاستمروا بها إلى أن جلس الملك المنصور سيّفُ الدين قلاوون الألفي، فسيّر إليها نواب الملك العادل فاستمروا بها إلى أن جلس المنصور سيف الدين قلاوون المذكور على تخت الملك يوم الثلاثاء حادي عشري شهر رجب من سنة ثمان وسبعين، فسيّر نَوّابه إليها واستمرّت بيده.

وذكرها شيخ الرّبوة بين أعمال دمشق، قال ^(١): ومن أعمال دمشق كورة بيت جبريل... ومدينة السلط ولها عمل كبير كالزرقاء،

وذكرها في موضع آخر كإحدى مناطق مملكة الكرك، قال ^(٢): ومن جند الكرك: اللجون والحسا والأزرق والسلط....

^(١) نخبة الدهر ٢٠١

^(٢) المصدر نفسه ٢١٣

ونقل أبو الفداء كلام ابن سعيد المتقدم، ما نصّه^(١): وفي شرقيه وجنوبيه - يقصد عجلون- جبل الصلت كان أهله عصاة فبنى عليهم الملك المعظم (عيسى الأيوبي) حصن الصلت حتى دخلوا في الطاعة، وبينه وبين عجلون مرحلتان، وكذلك بينه وبين الكرك.

ثم قال^(٢): الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي الآخر مثناة فوقية، بليدة وقلعة من جند الأزدن، وهي في جبل الغور الشرقي جنوبي عجلون على مرحلة عنها، وهي تقابل أريحا. مشرفة على الغور، وينبع من تحت قلعة الصلت عين كبيرة ويجري ماؤها ويدخل بلدة الصلت، وللصلت بسايتين كثيرة، وحبّ الرمان المجلوب منها مشهور في البلاد، وهي بلدٌ عامرٌ أهلٌ بالناس.

وذكرها ابن فضل الله العمري في معرض حديثه عن البلقاء، قال^(٣): وعمل البلقاء ومنه الصلت، ثم أورد ما تقدّم من خبر بناء الحصن عليها وقال: وأما الصلت فإن قلعتها من بناء الملك المعظم عيسى ابن العادل، وكان السبب في بنائها أنه عبّرت له جوارٍ فخرج عليهن طائفة تُعرف ببني رحمان من أهل قرية كُفْر يهودا (قرية من نواحي السلط) فسبّوهم وأخذوا جماعة منهم، فبناها على قنّة جبل يعرف برأس الأمير وكان مكانها شعراء^(٤) مُلتقّة.

(١) تقويم البلدان ٢٢٨

(٢) المصدر نفسه ٢٤٤-٢٤٥

(٣) مسالك الأبصار ١٨٩

(٤) ضرب من شجر الخوخ أو الحمض

وقال الفلقشندي^(١): ومن هذا العمل (عمل البلقاء) الصلت وهي بألف ولام لازمين في أوله وفتح الصاد المهملة المشددة وسكون اللام وبعدها تاء مشاة، بلدة لطيفة من جُندِ الأزدنَّ في جبل الغور الشرقي في جنوب عَجْلُون على مرحلة منها، وبها قلعة بناها المعظم عيسى بنُ العادل أبي بكر بن أيوب، وتحت القلعة عَيْنٌ واسعة يجري مأوها حتى يدخل البلد، وهي بلدة عامرة أهلة ذات بساتين وفواكه. قلت: وكلامه في التعريف قد يخالف كلامه في مسالك الأبصار في جعل الصَّلَت من عمل حُسْبَان، فإنه قال: وأولها من جهة القبلة البلقاء ومدينتها حُسْبَان، ثم الصَّلَت، ثم عَجْلُون؛ وعَجْلُون عمل مستقل كما تقدّم، ومقتضاه أن يكون الصَّلَت أيضاً عملاً مستقلاً. وكذا رأيته في التذكرة الآمدية نقلاً عن شهاب الدين ابن الفارقي أحد كتّاب الإنشاء بدمشق في الدولة الناصرية ابن قلاوون؛ وأخبرني بعض كتّاب الإنشاء أن المستقر الصَّلَت فقط والبلقاء مضافة إليها، وعليه يدل كلام القاضي تقي الدين بن ناظر الجيش في التثيف فإنه قال: ومن كُتِبَ إليه من الولاة بالممالك الشّاميّة في قديم الزمان —ولعلّه في الأيام الشهيدية— والي الصَّلَت والبلقاء فيما نقل عن خط المرحوم نصر الدين بن النشائي كاتب الدست الشريف.

وفي الحديث عن المملكة الشّامية، قال ابن شاهين الظاهري^(٢): وأما مدينة

السلط فهي لطيفة. وبها قلعة. ولها أقاليم، وهي من معاملة دمشق.

وأورد ابن سباهي زادة^(٣) نصّ أبي الفداء المتقدّم ونصّ ابن سعيد في تحديد

طولها وعرضها.

(١) صبح الأعشى ٤: ١٠٦-١٠٧

(٢) زبدة كشف المالك ٤٦

(٣) أوضح المسالك ١١٤٧-١٤٧ ب

ويذكرها القرماني بقوله^(١): بلدة من أعمال الأردن، بها قلعة يسكنها من يحفظها من قبل ملوك العثمانية، وينبع من تحت قلعتها عيون كثيرة وتدخل البلد، وبها بسايتين كثيرة يجلب منها حب الرمان إلى البلاد.

أما في كتب الرحلات فالغالب ذكر البلقاء، ولم نجد للسلط ذكراً سوى ما جاء في رحلة القاسمي، وهي رحلة متأخرة قام بها الرحالة جمال الدين القاسمي سنة ١٩٠٣م. قال^(٢): ثم مساء الخميس عاشر صفر الخير، بعد أداء فريضة العصر، توجّهنا من عمّان بقصد السلط فودّعنا الأحاب وسرنا من الطريق الآخذ إليها، وشاهدنا ضواحيها المخصبة، وجبالها المملوءة بالكلاء، المفروشة بأصناف الزهور المتنوعة الأشكال. ولما أبصرت الخصب المدهش في بطاحتها، علمت أن لذلك اتخذت قديماً عاصمة مملكة، وشيّدت لها القلاع والحصون، وبسببه يضرب المثل بسمن البلقاء. ومررنا في الطريق على عيون لطيفة، صادفنا عند إحداها المغرب، فتوضأنا ثمّة وأدينا الفريضة. ثم أخذنا بعد ذلك في وهاد منخفضة، وجبال شامخة، إلى أن وصلنا بعونه تعالى نحو الساعة الرابعة ليلاً إلى السلط. وكان خرج لاستقبالنا عند المساء أصحابنا هناك، وبقوا بعد الغروب حصّة كبيرة، ولما استبطؤوا قدومنا عادوا إلى بيوتهم. وسبب تأخرنا عنهم، مع أنهم أرسلوا لنا الدواب من عندهم، وتحققوا وصولنا لطرفهم المغرب، أن دوابهم لما وصلت لعمّان وقت الظهر، سلط على المكاري بعض العسكر فاستاق دوابه منه، وعيي أن ينقذها منهم فما قدر. بل جلدوه على فخذة عدّة جلادات، أخزاهم

(١) أخبار الدول وآثار الأول ٣: ٤٠٢

(٢) رحلة جمال الدين القاسمي (نشرت في جريدة الدستور الأردنية: عدد ٤٨٦١: ١٤)

اللّٰه تعالى! وكان بعض ظلمة الضباط أمرهم إذا ظفروا بدواب أن يأتوا بها، ليحملوا عليها عند محطة عمّان بعض أمتعة العساكر القادمة من الحج. ولما بلغنا ذلك أرسلنا أحد أحبنا لاستنقاذها، فسار من عمّان إلى محطة الوابور وقت الظهيرة، وكلّم مقدّم العسكر هناك فسرّحها، وأتى المكاري في صحبته، فعندئذ أخذنا في التأهب، وتأخر الوقت المنتظر قدومنا فيه للسلط. ومثل هذه العادة في تسخير الدواب قهراً عن أربابها مألوفة في دمشق أيضاً كثيراً، ولا زاجر ولا رادع، فإنّا للّه!

وكان نزولنا في السلط عند أخوال ابني ضياء الدين سلّمه اللّٰه تعالى، وعمّره بالعلم والطاعة، حيث متجرهم مع العرب، ولهم هناك دار يقطنونها بالتناوب نحو نصف عام، ثم يعودون للشّام.

وفي الصباح قدم لزيارتنا وجهاء السلط ولفيف من موظفي حكومتها، ثم أخذ يتوافد علينا من عرفنا قبل، ومن تعرّف بنا هناك، ليلاً ونهاراً، وغصّت مجالسنا بهم وزادت على مجتمعات عمّان. وكان أحد رفقائي يقول لي: إن طالعنا طالع جمع شمل، وصفو وقت.

واستحسنّت من منزهات السلط حدائق عين الجادور، ففي أغلب الأوقات نستغرق لديها النهار إلى المساء، ومعنا كتبنا التي هي دار أرواحنا. وكان يأتينا غداؤنا بحمده تعالى إليها، ويفد إلينا عند المساء بقية أصحابنا، وقرأ عليهم مما معنا ويمضي الوقت في مسائل ولطائف. وهكذا قضينا عشرة أيام كانت مظهراً للأنس والسرور، بحمد اللّٰه الشكور، واتزهنّا يوماً جمّة قبة الجادور بين حدائق العنب، وتحولنا في تلك الرياض الشّاء.

وقد أخذ الآن عمران السلط في ازدياد وأصبحت تشاد فيها البيوت المرتفعة بنهضة عجيبة، وأكثر أهلها من نابلس.

ثم عزمنا على السير منها إلى الأرض المقدسة، فخرج لوداعنا إلى منحدر عين الجادور في طرف الوادي جمع من الأصحاب، وسرنا على بركة الله تعالى قبيل المغرب بساعة مساء الأحد في صفر الخير، حتى قطعنا حدائق السلط البديعة، في منفرج تلك الجبال المخصبة، المتخلل بينها عيون عذبة جارية، وهي بمقدار ساعة ونصف. ثم تخللنا مسالك بين جبال، فصرنا تارة في انخفاض، وآونة في انحدار، وسلكنا في واد يقال له وادي شعيب، إلى أن انخنا على حافة نهر ذلك الوادي قبيل العشاء، وصليناها مع المغرب مجموعة جمع تأخير. ثم أحضرنا من زودنا به من العشاء، وأحضر لنا المكارون من القصب والخطب، وأوقدوا لنا ناراً فأضاءت ما حول النهر عن أشجار من الدفل البديع الموق، مكلل بتيجان حمر بهيجة المنظر. وبعد تناول الطعام أخذنا في الاضطجاع، ولم ينلنا برد أصلاً، بحمده تعالى، لأن ذلك الأسبوع زادت فيه الحرارة بحكمته تعالى، حتى إذا كانت الساعة التاسعة من الليل، وقرب ظهور القمر من رؤوس الجبال تحرك الركب للمسير فامتطيا متون الجياد، وسرنا في ذلك الوادي جانب النهر إلى أن قطعناه، وارتقينا على ظهر جبل، ومنه إلى جبال الغور الهائلة التي كان من الحكمة قطعها ليلاً، وإلا فليس الخبر عن هولها كالعيان، خصوصاً في مسالك منها على حرف الجبل في غاية الضيق، ومنها ما هو في غاية الانحدار مع التوعر، إلى أن وصلنا مع الفجر إلى منحدر جمعنا مع ذلك النهر في منزل يقال له مشرع سارة، فترلنا وصلنا الصبح بغلس. وفي جنبه ذاك النهر بستان قدم لنا منه خيار، فأكلنا.

ثم امتطينا الخيل وسرنا مجدين، وخضنا مراراً في ذلك المشرع، وجاوزناه إلى حافته الأخرى، وكان الطريق أسهل مما مر، حتى أشرفنا بعد طلوع الشمس على فيحاء واسعة، ولاح لنا من بعيد سواد أريحا، ولم نزل مجدين حتى أنزلنا أحد أحوال

ولدي ضياء الدين - وكان معنا - عند بعض معارفه من العرب، وغبّ أن فرشوا لنا ما لديهم من نحو ساعة. ثم جلسنا، وأحضروا لنا غذاءنا، ودعونا للمقام عندهم فأيننا... وقد ورد ذكرها في دفتر الطابو ففي دفتر رقم (٩٧٠) والذي يعود إلى القرن العاشر ويُرجّح أن يكون تحريره قد تم في عهد السلطان سليمان القانوني^(١): ناحية الصلت في لواء عجلون فيها ألف وستمئة وسبعون خانة.

وفي موضع آخر من الدفتر ذاته^(٢): ونفس الصلت خاص بأمر القوة العسكرية: محلة العواملة في شرق القلعة فيها ثلاث وثمانون خانة ومجرّدان اثنان وإمامان اثنان. ومحلة الأكراد في غربي القلعة فيها خمس وستون خانة وثمانية مجرّدين وإمامان. وعدد رجال القلعة ستّ خانات، وعدد النصارى عشرة أنفار. حاصل بدل المغل والخراج وباج بازار^(٣) واحتساب ورسم المعزة وغيره في السنة: ثمانية آلاف آفجة. وجزية النصارى ثمانمئة آفجة في السنة وقف على مقام أبي عبيدة ابن الجراح - رحمه الله - تماماً.

وفي دفتر الطابو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م^(٤): الصلت خاص بأمر لواء الصلت فيها: محلة العواملة وتتكون من ست وعشرون خانة وأربعة مجرّدين وإمام واحد، وجماعة النصارى في هذه المحلة احدى وعشرون خانة جزيتهم ألف وثمانمئة وتسعون آفجة. وحاصل نفس الصلت؛ من

(١) البخيت والحمود: دفتر مفصل لواء عجلون رقم (١٨٥): ٥٣

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٩٤-٩٥

(٣) رسم يجمع في السوق عند بيع السلع

(٤) البخيت والحمود: دفتر مفصل لواء عجلون رقم (١٨٥): ١٤٦-١٤٧

الحِطَّة: ثلاثون عَرَاةً قيمتها أربعة آلاف ومائتا آفجة. من الشَّعِير: عشرون عَرَاةً قيمتها ألف وستمئة آفجة. وخراج الأشجار المتنوعة: أربعة آلاف آفجة. ورسم المعز والنحل: خمسمئة آفجة. وباج بازار الصلت ألف وخمسمئة آفجة. ورسم بستان ستون آفجة. وبادهوا: مائة وأربعون آفجة، فيكون المجموع اثنا عشرة ألف آفجة.

ومما قيل في السُّلْط من شعر قول البحري مادحاً المعتزَّ بالله^(١): [من الخفيف]
وتوافت حلائب السُّلْط والمَرُ جَيْنِ مِنْ دَابِقٍ وَمِنْ بَطْنانِ
تتنشى الرِّمَاحُ والحَرْبُ مشبـوبٌ لظاها تننّي الخيزرانِ
ويُنسب إليها عدد من الأعيان والعلماء منهم:

- أحمد بن إبراهيم بن وهيبة الصلتي قاضي بعلبك وحمص، توفي سنة ٧٧٩هـ/
١٣٧٧م^(٢).

- محمد بن عبد الله بن أحمد الهكاري الصلتي الشافعي، بدر الدين أبو عبد الله، قاضي
القضاة ولي قضاء الصلت، وتوفي سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م ولم يبلغ الخمسين سنة^(٣).

- محمد بن إبراهيم بن راضي الصلتي، تولى القضاء بعدة بلاد، توفي سنة ٧٨٤هـ/
١٣٨٢م^(٤).

(١) الديوان ٤: ٢٢٧٣

(٢) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأبناء العمر ١: ٢٤٣

(٣) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٥٠٣. تاريخ ابن قاضي شهبة ١/٣: ١٤٨

(٤) ابن حجر العسقلاني: مصدر سابق ٢: ١١٥، تاريخ ابن قاضي شهبة ١/٣: ١٠٠

- عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن عبد المنعم الصلتي، ولد سنة ٧١٢هـ، سمع وحدّث، وتوفي سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م^(١).
- إسماعيل بن أبي بكر بن شجاع، عماد الدين الصلتي، توفي سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م^(٢).
- محمد بن عباس بن محمد السلطي، قاضٍ، توفي سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م^(٣).
- إبراهيم بن محمد بن قاضي الصلت، قاضٍ فاضل توفي نحو سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م^(٤).
- أحمد بن محمد الصلتي، أبو العباس الشافعي، باشر نيابة الحكم بالقدس مدة طويلة وتوفي سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م^(٥).
- إبراهيم الصلتي، برهان الدين الشافعي، تولّى نيابة القضاء وتوفي سنة ٩١٩هـ / ١٥١٣م^(٦).
- خليل بن محمد الصلتي، توفي سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م^(٧).
- إبراهيم بن موسى الصلتي، توفي سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م^(٨).

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٣: ٢٩

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة ١/٣: ٤٣٧

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٢٧٧

(٤) مجير الدين الحنبلي: الأنس الجليل ٢: ١٢٩

(٥) السخاوي: المصدر السابق ٢: ٢٠٥

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ١: ١١١

(٧) المصدر نفسه ٢: ١٤١

(٨) المصدر نفسه ٢: ٨٠

- محمود بن عبد الوهاب الصلتي، توفي سنة ٩٧١هـ / ١٥٦٣م^(١).
- عبد الوهاب بن عبد الوهاب الصلتي، توفي سنة ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م^(٢).
- أبو بكر بن تقي الدين السلطي، محيي الدين، صاحب تصانيف، توفي بعد سنة ١١٠٣هـ / ١٦٩١م^(٣).

سَلْع:

هي مدينة البتراء الأثرية، الواقعة في جنوب الأردن، على خطّ الطول ٢٧'- ٣٥° شرقاً والعرض ٢٠'- ٣٠° شمالاً، وهي على بُعد (٢٧٠ كم) من العاصمة عمّان، وعلى بُعد نحو (٥٠ كم) غرب مدينة معان. مدينة أثرية واسعة، تشتمل على آثار عديدة أهمها الخزنة، والدير، والمحكمة، والمدرّج الروماني، وثمة كنيسة اكتشفت في مطلع تسعينيات القرن الماضي.

وتسمّى أيضاً الرقيم، وقد ذكرنا في مادة الرقيم الخلط الذي وقع فيه بعض الجغرافيين العرب الناجم عن النقل والسماع بين رقيم أصحاب الكهف التي بنواحي عمّان، والرقيم المعروفة بسلع وبالبتراء في زماننا.

وهناك قرية أخرى تدعى سلع، تقع ضمن محافظة الطفيلة جنوب الأردن، إلى جهة الغرب من مدينة الطفيلة، يسمّيها أهل تلك النواحي قلعة سلع، وسيأتي الحديث عليها في موضعها من حرف القاف.

(١) الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٢٠٥

(٢) المصدر نفسه ٣: ١٧٧-

(٣) الباباني: إيضاح المكنون ٢: ٧٢٠

وقد أوضح ياقوت المعنى اللغوي لسلع، فقال^(١): بفتح أوله وسكون ثانيه، السلوع: شقوق في الجبال، واحدها سَلْع وسَلْع، وقال أبو زياد: الأسلاع طرق في الجبال يسمّى الواحد منها سلعاً، وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على وادٍ آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذٍ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدرًا في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين السلّع ولا يعلوه إلا راجل: حصن بوادي موسى، عليه السلام بقرب البيت المقدس وأورد من الشعر شواهد.

وزاده في المشترك تحديداً، قال^(٢): حصن بوادي موسى عليه السلام من جبال الشَّراة من أعمال الشوبك بالشَّام.

وذكرها شيخ الرُّبوة من المناطق التي تتبع مملكة الكرك، ولعله أراد قلعة السلع بالطفيلة، قال^(٣): مملكة كرك ومن جنده الشوبك... وقلعة السلع وأرض مدين.... ونقل صفي الدين البغدادي^(٤) عن ياقوت القول: حصن بوادي موسى، بقرب بيت المقدس.

وورد ذكر سلع في خبر فتح الكرك زمن السُّلطان صلاح الدين، ففي نصِّ للعماد الأصفهاني أورده أبو شامة^(٥): ووردت البشرية بنجح الدرك في تسليم حصن الكرك...

(١) مُعْجَم البلدان ٣: ٢٣٦-٢٣٧

(٢) ياقوت: المشترك وضعاً ٢٥٢

(٣) نخبة الدهر ٢١٣

(٤) مرآصد الاطلاع ٢: ٧٢٧

(٥) الروضتين ٢: ١٣٤

وكان صهره سعد الدين كمشبه (صهر الملك العادل) بالكرك موكلأً وبأهله منكلاً حتى غلق رهنه وبقي حصاره معضلاً وأمره مشكلاً حتى فנית أزوادهم ونفدت موادهم ويئسوا من نجدة تأتيمهم... وتسلم سعد الدين بعدها الحصون التي بقرها كالشوبك وهرمز والوعر (الوعيرة قرب البتراء) وسلع....

ووجدت في كتاب نهاية الأرب نصاً مهماً لابن عبد الظاهر عن البتراء، تضمن خبر سفر السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري سنة ٦٧٤هـ من مصر إلى الكرك، ومروره بالبتراء عبر الجهة الغربية لها، من نواحي ما يُعرف الآن بالدير، ثم مروره بالسيق وصولاً إلى الشوبك.

وهذا النص وإن لم يذكر البتراء صراحة غير أن وصف المكان ينطبق إلى حدّ التأكيد على أنها المعينة، يقول النويري^(١): "واتفق للسلطان في هذه السفارة أمور، وشاهد أبنية ومنازل غربية في مسيره من الديار المصرية إلى الكرك، وقد ذكرها المولى محيي الدين بن عبد الظاهر واعتذر في بسط القول فيها لغرابتها، فأحببنا أن نذكر ذلك تلخيصاً.

قال: رحل السلطان من قلعتة يوم الخميس المذكور فنزل بلبيس، وأقام إلى قرب وقت العصر، ورحل فنزل رأس الماء بوادي السدير، ورحل منه في نصف ليلة السبت، فنزل الكراع وأقام إلى غروب الشمس، وحمل الماء لكفاية يومين، وتوجّه

(١) نهاية الأرب ٣٠: ٢٢٨ - ٢٣٠. ولم نجد النص في كتاب ابن عبد الظاهر الذي ألفه عن الملك الظاهر بيبرس وسمّاه "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ولعل النص ضاع بضياغ بعض أوراق أصل المخطوط، والنص المختصر للرحلة مثبت أيضاً في تاريخ ابن الفرات (تحقيق قسطنطين زريق، بيروت، ١٩٤٢م) ٧: ٥٣-٥٤

على طريق البدرية، وساق سوقاً عنيفاً إلى وقت الفجر من يوم الاثنين، لم يرح ولم يسترح إلا بقدر ما تشرب الخيل الماء وتستوفي العليق، فنزل جبل بدر، ثم ركب بعد الإسفار لشدة الوعر فوصل على بدر، ونزل عند العين.

قال: وهي عين تخرج من جبل أخضر ليس فيه نبات، منبعها من جهة الغرب تحت جبل شاهق، وهي شكل مغارة منقوبة، يدخل الإنسان منها مقدار عشرة خطى، فيجد عيناً تنبع عن يسرة الداخل إليها.

وكان السلطان قبل وصوله إلى العين قد بعث جماعة من العرب وأمرهم أن يجمعوا من ماء العين ما يكون حاصلاً للورود، فصنعوا حول العين حياضاً في الأرض شكل البرك محوطة بالحجارة، وملأوها من ماء العين، فوردها السلطان ومن معه، وارتفقوا بها، ولولا ذلك لهلكوا من الازدحام على الماء. ثم دخل السلطان بنفسه إلى المغارة، وجلس عند العين. وكان يملأ لمن معه قريهم بيده ويناول كل قربة لصاحبها حتى ملأوا ما معهم. ثم رحل من بدر فنزل حسنة، وهي بئر واحدة. ورحل منها حتى انتهى إلى عين تعرف بالمليحة فوردها.

ورحل وبات تحت جبل يُعرف بنقب الرباعي، فلما أسفر الصبح صعد إلى الجبل وإذا هو جبل عظيم به عقاب صعبة - وهي حجارة رخوة تشبه الرمل المتجمد، متغيرة الألوان إلى الحمرة والزرقة والبياض - وثم تقوب في الجبل يعبر الراكب منها، وبها أمكنة تشبه السلام من حجارة. وبها قبر هارون نبي الله أخا موسى بن عمران، عليهما السلام، على يسرة السالك المتوجه إلى الشام. وثم قلعة تُعرف بالأصوت صعدا السلطان وشاهدها، فوجدها من أعجب الحصون وأمنعها لا يكون أحسن منها. ونزل من نقوب الرباعي إلى مدائن بني إسرائيل، وهي تقوب من الجبال من

أحسن الأشكال ذات بيوت بالعمد وأبواب، وظواهر البيوت مصوفة بالنقوش من الحجارة بالإزميل، وكلها مخزّبة^(١)، بها صور أشكال وهي على قدر دور الناس المبنية الآن، وداخل هذه البيوت الأواوين المنورة المعقودة والصف المتقابلة والخزائن والدهاليز والحرميات. وليس ذلك مبنياً بل جميعه منحوت بالحديد أشكال المغاير.

قال: وقد خلق الله تعالى جبلين متقابلين، بينهما طريق، وكل جبل منهما كأنه شكل سور مرتفع، والدور متصلة يميناً وشمالاً. ثم خرج السلطان من تلك الأمكنة إلى وادي المدرة، ثم منه إلى قرية تُعرب بالعذاب، عُرفت بذلك لأن بها العين التي بجسها موسى بن عمران عليه السلام بعصاه، وكانت تجري دماً، فقال: عد بأمر الله ماء عذاباً فعادت العين ماء حلواً رائقاً بارداً. فبات السلطان بها، ورحل منها ليلة السبت حادي عشرين الشهر، فوصل قلعة الشوبك نصف نهار الأحد، وخيم هناك، وحضر أمراء بني عقبة وغيرهم من أمراء العربان، وقدموا الخيول والهجن وغير ذلك، ثم رحل من الشوبك نصف نهار الاثنين على طريق الحسا، فوصل إلى الكرك نصف نهار الثلاثاء ثالث عشرين الشهر.

وقد كتب في مطلع القرن الماضي الشيخ حمزة العربي مشاهداته في البتراء، وتحدث عن معالمها بتفصيل مفيد، وسَمّى رحلته "وقفة بين الآثار"، نورد منها نصوصاً متقطعة على وجه الاختصار، قال الشيخ العربي^(٢): وبعد ذلك تأهبنا للتوجه نحو القرية الآهلة اليوم، وقد علمنا أننا صرنا من الوادي زلفى فيمناه رجالاً ووصلناه بعد

(١) في تاريخ ابن الفرات ٧: ٥٤: "مخزّمة" ولعلها الأوجه

(٢) وقفة بين الآثار ١: ٣٠-٣٧، ٢٦٣ وما بعدها

يسير من الزمن، وبعد أن تناولنا كؤوساً من مزيج الحليب والشاي بمنزل حاكم الوادي محمد بك الأسد الحموي جدّنا السير مشاةً على الأقدام إلى البتراء، وقد أزفت الساعة الرابعة قبل الزوال، فوصلناها بعد ساعة من الزمن مروراً من مضيقها الهائل الشهير، حيث شاهدنا تلك المدينة الأثرية العظيمة المنحوتة في أعطاف الجبال وقصورها الصخرية الفخيمة، وملعبها الكبير وهيكلها القديمة. قضينا ذلك اليوم في استكشاف تلك القصور والمغاور، والحصون والمقابر، وما بهن من بديع المناظر. ولما زال الزوال ركعنا فريضة الظهر والرواتب القبليّة والبعديّة بعد النداء بالأذان والإقامة، بين تلك الهضاب والرمال والفصون والأفنان، وبعد الفراغ في الصلاة تناولنا طعام الغداء وكؤوساً من الشاي في أحد تلك القصور الخالية.

ثم بعد أداء صلاة العصر توجهنا مغربين في الوادي الذي يمرّ بطريق الدير، وهو في الحقيقة شعبة من وادي موسى الحقيقي المكتنف بالهضاب الوردية ذات المناقير الذهبية، وتمنينا أنا لو أتينا على آخره لولا بعد الشقّة، وشدّة المشقّة، وضيق الوقت، حيث كادت الشمس أن تعتنق الأفق فتقبّله وأشعتها التبرية تتقلّص شيئاً فشيئاً لتسترجع ما كانت خلعت في أول النهار على ديباجة الأرض من الخلع العسجدية تهيئاً للمبيت، فرجعنا إلى القرية مسرعين لإدراك صلاة المغرب بها قبل أن يدركنا الليل بين تلك الجبال الوعرة، والتلاع الذعرة، فوصلنا مع الغروب وركعنا المغرب والراتبة البعديّة بدار المدير، ولم نكد نفرغ من صلاة السنة حتى أقبل حضرة القائد نصري بك سليم فتناول معنا العشاء بذلك المنزل العامر، وفي أثناء شرب الشاي عربّ لنا الجُمْل الإنكليزية التي بأذيال الرسوم، واستغرقنا في السمر إلى الساعة الخامسة ليلاً بعد الغروب في سماع فنوغراف وحديث خراف...

وبعد أن انتثر نظام عقد ذلك المجتمع، أخذ كلُّ منّا منامه واضطجع، أهبة للنوم واستطابة للوسن، بعد ذلك السمر وما لاقيناه نهراً من النصب في التردد بين تلك الآثار والدمن، وتسَلَّق تلك الكهوف التي بين تلك الهضاب الشامخة، وفي أضعاف تلك الرواسي الراسخة...

والبتراء: فهذا اللفظ إذا أُريد معناه العَرَبِي: فإن كانت من البتر فهو القطع على حدِّ قوله تعالى في صفة ثمود ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾، فيكون اسماً مشتقاً لها مما كان يعملها فيها سكَّانها الأنباط من قطع الجبال التي بواديها وشعوبها، ونحتها هياكل ومدافن وقصوراً، ولكن لم يقع اسم البتراء في معاجم اللغة، ومعاجم المؤرخين من العرب إلا اسماً لموضع بين المدينة المنورة وتبوك بالحجاز صلى به النبي ﷺ، فيما ذكره ابن هشام عن غزوة النبي ﷺ لبني لحيان حيث قال: إنه سلك على غراب جبل بناحية المدينة المنورة على طريقه إلى الشَّام، ثم على مخيض ثم البتراء، وبه آثار مسجد أثري. وإنما تُعرف هذه المدينة من قديم الزمان عند العرب بوادي موسى.

أما البتراء في عُرف أهل هذه البلاد اليوم فهي كناية عن آثار ورسوم وأطلال مدينة قديمة تبعد عن معان مسافة ٥٠ كيلومتراً تقريباً إلى جهة الجنوب الغربي على قمة جبل شاهق. وتعتبر آخر أراضي الشراة بالجنوب الغربي، وهذه غير المعروفة بوادي موسى، ولم تزل بها إلى الآن آبار منقورة في الصخر وعيون جارية.

وكانت البتراء (وادي موسى) إلى عهد قريب مدينة مطوَّبة في صدر البيداء لصعوبة الوصول إليها. أمّا الآن فقد صار في مستطاع السائح أن يصل إليها بالسكة الحديدية إلى معان ومنها بالسيارة إلى وادي موسى ثم من الوادي إلى البتراء على ظهور الخيل والبرازين.

وقد ذكر المقرئ في ما نقله عنه جرجي زيدان، أن بعض الممالك البحرية هربوا من القاهرة سنة ٦٥٢هـ، فمّرت طائفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة أيام، ثم ترائى لهم في اليوم السادس سواد على بعد، فقصدوه فإذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلّها من رخام أخضر فدخلوها وطافوا فإذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طمّ أسواقها ودورها. ووجدوا بها أواني وملابس وكانوا إذا تناولوا منها شيئاً تنثر من طول البلى. ووجدوا في صينية بعض البزازين تسعة دنائير ذهباً عليها صورة غزال وكتابة عبرانية، وحفروا موضعاً فإذا حجر على صهريج ماء، فشربوا ماءً أبرد من الثلج، ثم خرجوا ومشوا ليلة فإذا بطائفة من العربان فحملوهم إلى مدينة الكرك، فدفعوا الدنائير لبعض الصيارف، فإذا عليها أنها ضربت في أيام موسى (كذا). ودفع لهم في كل دينار مائة درهم، وقيل لهم: إن هذه المدينة الخضراء هي من مدن بني إسرائيل، ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص أخرى لا يراها، إلّا تأته. قال جرجي زيدان: وفي هذا الوصف مثال لاختلاط الحقيقة بالخرافة، في أمثال هذه الروايات، فلا ريب أن الممالك شاهدوا أطلال بطرا، ووجدوا الدنائير إمّا من ضرب اليهود أو النبطيين، ولكن تعليل الصيارف عن ضربها وبناء المدينة فيشبه كثيراً من أمثال هذه الروايات.

ذلك خلاصة ما عرفه المسلمون عن بطرا. وقد زارها غير واحد من المستشرقين في القرن الماضي وقرأوا ما عليها من النقوش النبطية. أقول: وفي هذه المجموعة نحو من ٢٠ رسماً بألوان الجبال الطبيعية وهي حمراء تضرب إلى الخضرة. كما قال الممالك لها سور وأبواب من رخام أخضر، ذلك أنها لنعومة ظنوها مشيدة من الرخام...

ويترا (بطرى) كلمة يونانية معناها حجر أو الصحراء وتبعد البتراء عن معان غرباً بمسافة ٤٥ كيلومتراً. ولا يزال بها إلى الآن من الأطلال القائمة والقصور الفخمة،

والمدافن الصخرية العديدة والهياكل الضخمة، والمسارح الفاخرة والتماثيل البارزة الظاهرة، والنقوش اللطيفة والمنازل المنيفة والكرانيش الفنية والأعمدة الكورنثية صنعة مزخرفة من نفس الحصر تتألف ألوانها الوردية الحمراء بأشعة الشمس والهواء الطلق... وناهيك بمضيقها الطبيعي الذي كان هو الممر الوحيد المؤدي إلى هذه المدينة العظيمة زمن عمرائها وزهو آثارها الخالدة في تلك الأزمنة الغابرة ويسمّيها بعض السياح من الأفرنجية بالمدينة الوردية الحمراء ذات العجائب الصخرية. وقد وصفت بمخيلة بعض طلاب العلوم الأثرية بالسحر والرقية، وذلك لصعوبة الدخول منها وعظمة مركزها الطبيعي، ولظرف مدافنها المصقولة من الصخر المنحوت، ولعادياتها الغامضة الباقية من آثار سكانها الأقدمين التي لا تفنيها الأيام ولا يؤثر عليها ممر الدهور. أولئك القوم هم الأنباط سلالة بني يعرب الذين ازدانت بزمنهم هذه المدينة، واشتهرت بالثروة والرخاء حتى أصبحت في عصرها السابق عاصمة امبراطورية تجارية ناجحة بكلّ معاني الكلمة...

إن السائح القادم من الصحراء لتأخذه الدهشة والحيرة، عندما يتراءى له خيال وهمي لوردة حمراء تحف بها قمم قرمزية، وهضاب ذهبية ذات ألوان بنفسجية، والعواصف، فوق تلك النجاد العربية منعكسة بسراب شديد مضاهياً سطح البطاح الشمالية، بحيث يتجلّى على الإنسان إذا توسّط بين تلك الدّمن والأطلال روحانية يؤنس بها فؤاده، ويشعر بها ضميره، ويقشعر لها جلده، حتى أنه ليخيل إليه كأنّ أشباحاً تناديه بلسان حالها، وأرواحاً تناجيه من بين أطلالها، تكاد تنطق مترجمة عمّا دها أولئك الأقوام من الكوارث وغوائل الأزمان. تأخذ الإنسان الدهشة والحيرة عندما يرفع نظره ويردده بين تلك الهياكل والقصور والنواويس والقبور، فيرمقها

متحسراً كثيراً حزينا فينقلب إليه البصر خاسئاً وهو حسير، ممتلئاً قلبه ذعراً وعظماً واعتباراً، فيستيقظ فؤاده مما ألمَّ به من غفلة وغرور قائلاً: ألا إلى الله عاقبة الأمور. ويخيل إلى الإنسان عندما يدبر عن هذه الآثار كأن تلك الأرواح تجسمت وأطلت عليه من عُرف أطلالها قائلة، هلم لتري ما حلَّ بسكان هذه القرى، فقد سكنوا بعد هذه القصور لحدوداً تحت أطباق الثرى فكأنهم لم يكونوا بالأمس بين هذه المنازل مترددين وعند صفو الليالي يحدث الكدر.

ويقصد البتراء سنوياً قوافل السَّيَّاح من الإفرنج في فصل الربيع وعلى الخصوص الأمريكيان ولم يكن يسهل في عهد الأتراك الوصول إليها لكل أحد، إذ لا بدَّ لزيارتها من الحصول على إذن خاص من ولاية الشام. أما اليوم فإنهم يسرحون ويمرحون وينتقلون في طول البلاد وعرضها من الخليج الفارسي وعمان والمكلا إلى حلب بكل اطمئنان وأمان، إذ يرون في نظرهم أنَّ البلاد بلادهم، والعباد عبادهم وذلك بعض نتيجة ما جناه على أنفسهم العرب والإسلام.

ويبلغ ارتفاع بعض جبال البتراء ألفاً وستمائة متر عن سطح البحر. وهي محددة دائماً بأكثبة رمال النيه التي تنقلها إليها السَّواقي وتذروها عليها الرياح. وتبعد البتراء عن عقبة أيلة ١٣٠ كيلو متراً وعن الكرك جنوباً ٦٤ وتبعد ٥٤ ميلاً عن الطريق الجنوبي من البحيرة المنتنة.

والبتراء تُعرف عند العرب من قديم الزمان بوادي موسى كما تقدّم، لكنه يُطلق عند أهل هذه الجمات اليوم على ما يشمل القرية الآهلة، ويمتدّ مغرباً إلى أن يعبر المضيق (السيق) وينفذ منه إلى أن يتوسّط باحة البتراء حيث المنازل القديمة الأثرية على ضفتيه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، إلى أن

ينعطف مغرباً فيدخل بين جبلين شامخين في أبطح متسع تختلف سعته باختلاف بعض جهاته. ويتفرّع من وادي موسى مما يلي قصر البنات إلى الجهة الغربية فرع آخر يقال له وادي الصيّغ يميل إلى الشمال الغربي، يمرّ بين جبال شامخة وهضاب عظيمة، وبه عين جارية تتفجر ينباعها من ثانيا الصخور، وتجري في مسيل ينبت على أطرافه بعض الأشجار والنباتات والأعشاب البرية.

أما في أشعار العرب فلعلّها هي المعنيّة بقول قيس بن ذريح^(١): [من الوافر]
لعمرك إنني لأحبُّ سَلْعاً لرؤيتها ومن أكاف سَلْعٍ
تقرُّ بقرْبهِ عيني وإني لأخشى أن يكون تريد فُجْعِي
حلفتُ برَبِّ مكّة والمصلّى وأيدي السابحات غداة جَمْعِ
لأنتِ على التناهي فاعلميهِ أحبُّ إليّ من بصري وسمعي

ولإبراهيم بن عربي والي اليمامة قوله^(٢): [من الطويل]
لعمرك إنّي يوم سَلْعٍ للائمٍّ لنفسي ولكن ما يرد التلوّمُ
أمكنْتُ من نفسي عدوّيّ ضلّةً ألَهفًا على ما فات لو كت أعلمُ

ولالأحوص الأنصاري^(٣): [من الطويل]
أقول بعمّان وهل طربي به إلى أهل سلع إن تشوقت نافع
أريد لأنسى ذكرها فيشوقني رفاق إلى أرض الحجاز رواجع

(١) مُعْجَم البلدان ٣: ٢٣٧

(٢) المصدر نفسه ٣: ٢٣٧

(٣) الديوان ١٤٥

سَلْع = قلعة سَلْع سما (الروسان):

قرية من قرى لواء بني كِنانة في محافظة إربد، وتقع شمالي مدينة إربد، على خطّ
الطول ٤٩' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٨' - ٣٢° شمالاً.

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُورِ رقم (٤٣٠)^(١): قرية سما من ناحية بني كِنانة معاملة
حوران تتبع قرية البرز، فيها أربع خانات (أسر)، وحاصلاتها في قسم من الربع؛ من
الحِنْطَة: ثلاثون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف آفْجَة. ومن الشَّعِير: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها
ألف وخمسون آفْجَة. وعادت دورة (رسم إضافية يقرره الوالي) مائتان
 وخمسون آفْجَة. ورسم المعزة (الماعز): مائة آفْجَة. ورسم متفرقة (بادهوا): عشرون
 آفْجَة.

وفي دَفْتَرِ الطَّابُورِ رقم (٤٠١)^(٢): قرية سما من ناحية بني كِنانة، زعامة بنام
سنان بك كتخدا ولاية الشَّام، فيها سبع خانات وإمام واحد، حاصلها في قسم من
الربع: خمسة آلاف وتسعمائة وتسع وتسعون آفْجَة. من الحِنْطَة: خمس وثلاثون غَرَّارة
 قيمتها أربعة آلاف وخمسمائة وخمسون آفْجَة. من الشَّعِير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف
 وأربعمائة آفْجَة. ورسم المعزة والنحل: تسع وأربعون آفْجَة. ورسم إضافية من الخواص
 السُّلْطَانِيَّة مائتان وخمسون آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٤٦

(٢) المصدر نفسه ٥٩

وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية سما تابع بني كِنَانَة، تيمار رضوان وزعامه بِيَالِه آغا، فيها ستّ عشرة خانة وستة مُجَرَّدِينَ، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِطَّة: أربع عشرة غَرَارَة قيمتها ألفان ومائة آفْجَة. من الشَّعِير: عشر غَرَارَات قيمتها تسعمائة آفْجَة. من المال الصيفي مع الخراج ثمانمائة آفْجَة. ورسم المعز والنحل: مائتا آفْجَة، فيكون المتحصل مع الرسوم: أربعة آلاف آفْجَة. حصة بِيَالِه آغا ألف آفْجَة. حصة رضوان ثلاثة آلاف آفْجَة.

سماح:

وَرَدَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٢): مزرعة سماح بالقرب من قرية كفرخل تابع ناحية بني الأَعْسَر، عن تيمار عبد الرحمن بن محمود، حاصلها: ألف وثلثمائة آفْجَة. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٩)^(٣): مزرعة سماح في أهالي قرية كفرخل عن تيمار بيري بن نعلبندي وإسماعيل بن بيري وباقي الشركاء، تابع ناحية بني الأَعْسَر، حاصلها: ثلاثة آلاف آفْجَة.

سماح:

ذِكِرَتْ في دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٤): مزرعة سماح تابع الغور، كان يفلحها جماعة عرب كريم وجماعة من الأكراد، فيها تسع خانات، وحاصلها: ألف آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنَانَة في القرن العاشر الهجري ١٣٤

(٢) البخيت: ناحية بني الأَعْسَر في القرن العاشر الهجري ١٩٢

(٣) المصدر نفسه ٢٢٧

(٤) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَل لواء مَجْلُون رقم (٩٧٠): ١٠١

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة سماح، تابع الغور، خاص حاصل قسم من الربع: ألف وتسعمائة آفجة.

سموع:

قرية من قرى لواء الكورة في محافظة إربد، تقع جنوب غربي مدينة إربد، وإلى الشمال من بلدة دير أبي سعيد على بعد (٧ كم)، وهي على خطّ الطول ٤٤° - ٣٥° شرقاً والعرض ٣١° - ٣٢° شمالاً.

قيّدت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): قرية سموع في لواء عجلون فيها ست وثلاثون خانة وأربعة مُجَرِّدين وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: ثلاثة آلاف وخمسمائة آفجة. من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألف وتسعمائة وخمسون آفجة. ومن الشَّعِير: ثمان غَرَّارات قيمتها خمسمائة وستون آفجة. وخراج الزيتون: ثمانمائة وتسعون آفجة. ورسم المعزة (الماعز): مائة آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): قرية سموعة عن تيار كاتب إبراهيم، لها ضمية على قرية قصير تابع الكورة، فيها تسع عشرة خانة. وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمس عشرة غَرَّارة قيمتها ألفان ومائة آفجة. من الشَّعِير: عشر غَرَّارات قيمتها ثمانمائة آفجة. من الذرة ثلاث غَرَّارات قيمتها مائتان وعشر آفجات، وخراج الأشجار

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عجلون رقم (١٨٥): ١٣١

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (٩٧٠): ٦٥

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ٢٢٤

وغيرها: ألف آقجة. ورسم المعز والنحل: مائتا آقجة. ورسم المعصرة تسعون آقجة. وبادهوا: مائة آقجة، فيكون أربعة آلاف وخمسمائة آقجة.

سَمْنَان:

قريةٌ من نواحي البلقاء، ذكرها ياقوت في كتابه المشترك وأغفلها في المعجم، قال^(١): وسمنان قرية كبيرة أهلة عامرة من ناحية البلقاء بالشّام، بينها وبين الزرقاء يوم على طريق الحاج الدمشقي.

كما ذكرها الجزيري - نقلاً عن الصفدي - في طريق الحج بعد الأزرق وقبل زينا في رحلته للحج سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م قال الصلاح وقد خرج من الأزرق^(٢):

وسرنا نقصد منزلة سمنان، ونحن في غاية أمن وأمان، فقلت: [من الرجز]

قلت لحادي ركننا: سر بنا إن الرّخا في هذه الشّدّة
واقصد بنا سمنان تلقّ الهدى فما لنا في غيرها زُبده

ولبدر الدين الحلبي من أرجوزته المسماة "دليل المجتاز بأرض الحجاز"^(٣): [من

الرجز]

ساروا مجدين لأرض الزرقا وغير فعل الخير ليس يبقى

يا ملات عنهم من أحزان إذ يموا البشر صنع سمنان

^(١) المشترك وضعاً ٢٥٣-٢٥٤

^(٢) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٥٦

^(٣) مجلة العرب، السنة الثانية عشر: ٤٠٨

تقدّموا ونزلوا في زيزا وشكروا المهين العزیزا

سمية:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(١): مزرعة سمية بالقرب من قرية ردعة تابع ناحية الغور، حاصلها: ألف وستمائة وخمسون آفجة. عن تيمار رضوان وباقي شركاه.

سنيكة:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٢): مزرعة سنيكة تابع ناحية بني الأعسر، حاصلها: مائة آفجة.

سنيّة العال:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): مزرعة سنيّة العال بالقرب من قرية العال تابع بني جُهمّة، تيمار قاسم بن عبد الله، حاصلها: خمسمائة وتسعون آفجة. وفي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٩)^(٤): مزرعة سنيّة العال في يد أهالي قرية العال تابع بني كِنانة، حاصلها: ألف آفجة.

سنية (سنيّة؟) الغربية:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٥): مزرعة سنية (سنيّة) الغربية تابع الغور، خاص شاهي، حاصلها: خمسون آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُون رَقْم (١٨٥): ٢٣٤

(٢) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ١٨٤

(٣) البخيت: ناحية بني جُهمّة في القرن العاشر الهجري ٥٣٠

(٤) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٦٦

(٥) البخيت والحمود: دَفْتَرِ مَفْصَلِ لَوَاءِ عَجَلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٧

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(١): مزرعة سنية الغربية قرب حداثه تابع الغور،
خاص حاصلها: ألفا آفجة.

سهم (شهبه):

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠) برسم "شهبه"، ونَصّه^(٢): مزرعة شهبه (?)
بالقرب من قرية يرقا تابع البلقاء، خاص ميرلوا، حاصلها: خمسمائة آفجة.
وَقُيِّدَت برسم "سهم" في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة سهم بالقرب من
قرية يرقه تابع الصلت، حاصلها: مائة آفجة خاص.

سهوة:

ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٤): مزرعة سهوة في يد أهالي قرية طيارة
تابع ناحية بني الأعسر، تيمار جانبردي طويل وباقي شركاه، حاصلها مع خراج الكروم:
ستمائة آفجة.

وَوَرَدَت في دَفْتَر طابو رقم (٩٩) المؤرَّخ سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م، سعوا
(شعوا، سعدا) وفيه^(٥): مزرعة سعوا في يد أهالي قرية طيارة تابع بني الأعسر عن
تيمار كامل وباقي شركاه، حاصل قسم من الربع مع الخراج ألف وخمسمائة آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ١٣٤

(٢) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (٩٧٠): ١٠٧

(٣) المصدر نفسه، دَفْتَر رقم (١٨٥): ١٥٥

(٤) البخيت: ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري ٢٠٩

(٥) المصدر نفسه ٢٤٧

السهيلة:

ذَكَرَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(١): قِطْعَةُ أَرْضٍ تُعْرَفُ بِالسَّهِيلَةِ فِي نَاحِيَةِ بَنِي كِنَانَةَ وَقَفَ جَامِعُ قَرْيَةِ دَلُوزَةِ.

سوابية:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٢): مَزْرَعَةُ سَوَابِيَّةٍ تَابِعُ الْغُورِ، بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ سَمَاحٍ، خَاصٍ، حَاصِلُهَا: خَمْسُونَ آقْجَةً.

سواد:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(٣): مَزْرَعَةُ سَوَادٍ بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ كَفَرِ هُودَا، فِي يَدِ أَهْلِي الصَّلْتِ تَابِعِ الْبَلْقَاءِ، خَاصٍ مِيرْلُوا، حَاصِلُهَا: سِتْمِائَةُ آقْجَةً. فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٤): مَزْرَعَةُ سَوَادٍ بِالْقَرْبِ مِنْ كَفْرِيَةِ هُودَا (كَفَرِ هُودَا) فِي يَدِ أَهْلِي قَرْيَةِ الصَّلْتِ، حَاصِلُهَا: سَبْعِمِائَةُ آقْجَةٍ خَاصٍ.

سواد الأُرْدُنَّ:

ذَكَرَهَا الْيَعْقُوبِيُّ فِي تَفْصِيلِ الْقَوْلِ عَنْ جَنْدِ الْأُرْدُنَّ، قَالَ^(٥): وَلَجَنْدُ الْأُرْدُنَّ مِنَ الْكُورِ صُور... وَخَلْ وَجَرَشِ وَالسَّوَادِ، وَأَهْلُ هَذِهِ الْكُورِ أَخْلَاطُ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

(١) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري ٦٢

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَقْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ٩٧

(٣) المصدر نفسه ١٠٨

(٤) المصدر نفسه، دَفْتَرُ رَقْم (١٨٥): ١٥٧

(٥) كتاب البلدان ٣٢٧

وقال الهروي^(١): السواد بلد به قرية يقال لها المهيد.
وأثبت ياقوت موضعين يسميان بالسواد، قال^(٢): أحدهما نواحي قرب البلقاء
سميت بذلك لسواد حجارتهما فيما أحسب، والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها....
وحدد في موضع آخر مدينة جرش شرق السواد قال^(٣): وهي (يقصد جرش)
شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وهوران، من عمل دمشق.
كما ذكرها شيخ الرنوة^(٤): ومدينة مَرْد وعملها السواد. ومدينة مَرْدَا ذكرها
ياقوت^(٥) قرية قرب نابلس. ولعل الصواب مَرُو وهي قرية من قرى محافظة إربد، تقع
شمال مدينة إربد.

أما صاحب المراسد^(٦) فأورد مقالة ياقوت باختصار دون إضافة.
ومما قيل فيه من أشعار قول يحيى بن خضير البصراوي يمدح القاضي عمر بن
حاکم أذرعات^(٧): [من الطويل]
بك أبيض مُسَوّد السواد بشاشة وأصبح يشكو الغور من بعدك الغير
فبُعْدُكَ عن هذا ظلامٌ وقد دجا وقُرْبُكَ من هذا صباحٌ وقد سَفَرُ

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١٨

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَان ٣: ٢٧٢

(٣) المصدر نفسه ٢: ١٢٧

(٤) نخبة الدهر ٢٠٠

(٥) ياقوت: مصدر سابق ٥: ١٠٤

(٦) مرآصد الاطلاع ٢: ٧٥٠

(٧) المومني: شعراء عاشوا في قلعة عجلون ٤٧

وقال في قصيدة أخرى يمدحه أيضاً^(١): [من المتقارب]
على الغور بعدم وحشة كأن لم يكن فيه أهل وآل
كأن السواد وقد جئته كشر الصيام وأنت الهلال
سودة:

وَرَدَتْ في فهرس دَفْتَرِ الطَّابُو رقم (١٨٥) والذي يعود تاريخه إلى سنة
١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م باسم "سواقة"، وكتبت في متن الدَفْتَر بلفظ "سودة" وفيه^(٢):
مزرعة سودة في يد أهالي الصلت تابع الصلت، حاصلها: ثلاثمائة آقجة خاص.

سواقة = سودة

السواقة:

تقع جنوب العاصمة عَمَّان على بُعْد نحو (٥٥ كم) على الطريق الصحراوي الواصل بين
عَمَّان والعقبة، وهي على خطّ الطول ٠٤ - ٣٦° شرقاً والعرض ٢٣ - ٣١° شمالاً.
مرّ بها المؤرخ ابن طولون الصالحي^(٣) في رحلته إلى الحج سنة
٩٢٠هـ / ١٥١٤م، وذكرها بالشين (الشواقة)، وهو بين خان قياد (ضبعة) والقطرانة.
وذكرها بدر الدين الحلبي (ت ٧٧٩هـ) في أرجوزته المسَمَّاة دليل المجتاز بأرض
الحجاز^(٤): [من الرجز]

تقدّموا ونزلوا في زيزا وشكروا المهـمين العـزيزا

(١) المومني: شعراء عاشوا في قلعة عجّلون: ٥٠

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مَفْصَل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ١٥٧

(٣) البرق السامي (مجلة العرب، السنة العاشرة): ٨٧٨

(٤) مجلة العرب، السنة الثانية عشر: ٤٠٨

وادي النسور بعد ذاك جاءوا بلّغهم رب العلى ما شاءوا
يا حسن ما وافوا إلى السواقة والسعد قد مدّ لهم رواقه
ثم استقلوا السير للقطراني والعز والإقبال منهم دان

السودا:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة السودا تابع البلقاء إقطاع طره
باي، حاصلها: ألف وستائة وخمسون آقجة.

وَفِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥)^(٢): مزرعة سودا قرب بيسان (بنات)، تابع الغور،
خاص عن إقطاع طره باي حاصلها: ألفا آقجة.

سُوسِيَّة:

أُورِدَهَا يَأْقُوتُ^(٣) كُورَةً بِالْأُرْدُنِّ، وَتَذَكَّرَهَا كَتَبَ الْمَغَازِي^(٤) مِنْ فُتُوحِ شَرْحِبِيلِ
ابن حسنة.

سوف = وادي سوف

سوطية:

قُيِّدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (١٨٥) الْمُوَرَّخِ سَنَةِ ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م^(٥): مزرعة
سوطية في يد أهالي الصلت تابع الصلت، حاصلها: خمسمائة آقجة خاص.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (٩٧٠): ٩٨

(٢) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٣٥

(٣) مُعْجَمُ الْبِلَادَانِ ٣: ٢٨٣؛ وَصْفِي الدِّينُ الْبَغْدَادِي: مِرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٧٥٥

(٤) الْبِلَازِيرِي: فُتُوحُ الْبِلَادَانِ ١٢٣

(٥) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ مَجْلُونِ رَقْم (١٨٥): ١٥٧

سوقة = طليطات (طبطاب)

سوم:

قرية من قرى محافظة إربد، تقع على خطّ الطول ٤٨' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٥' - ٣٢° شمالاً، وهي إلى الشمال الغربي من مدينة إربد، وتُعرف الآن بسوم الشناق.

ذُكرت في دَفْتَر الطّابو رقم (٤٣٠)^(١): قرية من ناحية بني كِنانة من معاملة حوران تتبع قرية خرجى. فيها عشر خانات (أسر)، وحاصلاتها الزراعية والحيوانية في قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: ثلاثون غَرَّارة قيمتها ثلاثة آلاف آفْجَة. ومن الشَّعِير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف وأربعمائة آفْجَة. وعادت دورة (رسم إضافي) مائتا آفْجَة. ورسم المعزة (الماعز): مائة وخمسون آفْجَة. ورسم متفرقة (بادهوا): خمسون آفْجَة.

وفي دَفْتَر الطّابو رقم (٤٠١)^(٢): قرية سوم تابع ناحية بني كِنانة، تيمار محمود وديوانه عيسى، فيها تسع عشرة خانة، وتسعة مُجَرِّدين وإمام واحد، وحاصلها في قسم من الربع: ثمانية آلاف وثلاثمائة وسبعون آفْجَة. من الحِنْطَة: خمسون غَرَّارة قيمتها ستة آلاف وخمسمائة آفْجَة. من الشَّعِير: عشرون غَرَّارة قيمتها ألف وأربعمائة آفْجَة. من الذرة غرارتان قيمتهما مائة وأربعون آفْجَة. من الحَمْص غَرَّارة واحدة قيمتها مائة وثلاثون آفْجَة. رسم المعزة: مائة آفْجَة. رسم النحل: مائة آفْجَة. ورسم إضافي يقرره الوالي مائتا آفْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ٤٥

(٢) المصدر نفسه ٧٦

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): قرية سوم عن تيمار أحمد ومصطفى ورضوان وباقي الشركاء، تابع ناحية بني كِنانة فيها ثمان وثلاثون خانة وعشرون مُجَرِّداً، وحاصل قسم من الربع؛ من الحِنْطَة: خمسون غَرَاة قيمتها سبعة آلاف وخمسمائة آقْجَة. ومن الشَّعِير: عشرون غَرَاة قيمتها ألف وثمانمائة آقْجَة. ومن المال الصيغي ثلاثة آلاف وسبعمائة آقْجَة. ورسم المعز والنحل: خمسمائة آقْجَة. ورسم عروس وبادهوا: خمسمائة آقْجَة، فيكون المتحصل مع الرسوم: أربعة عشر ألف آقْجَة.

سوميه:

تقع قرية سوميا في محافظة البلقاء، على خطّ الطول ٤٧' - ٣٥° شرقاً والعرض ١٠' - ٣٢° شمالاً، وهي من قرى ناحية زي.

وَرَدَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٧٠)^(٢): مزرعة سوميه تابع البلقاء قرب قرية علاميون، خاص شاهي (سلطاني) حاصلها: خمسون آقْجَة.

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة سوميه في يد أهالي قرية علاقون (علامون) تابع الصلت حاصلها: خمسون آقْجَة خاص.

سويران:

ذُكِرَت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٤): مزرعة سويران قرب زعيب تابع بني علوان، حاصل قسم من الربع: ألف آقْجَة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري: ١٠٦ - ١٠٨

(٢) البخيت والحمود: دَفْتَر مفَصَّل لواء عَجَلون رقم (٩٧٠): ٩٦

(٣) المصدر نفسه، دفتر رقم (١٨٥): ١٥٢

(٤) المصدر نفسه ١٢٢

سورة:

وَرَدَتْ فِي دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٩٧٠)^(١): مزرعة سويرة بالقرب من قرية سماح تابع الغور، خاص شاهي، حاصلها: خمسون آفجة.

سيحان:

قرية من محافظة البلقاء، تقع على بُعد (٤٠ كم) شمال غرب العاصمة عمان. وعلى بُعد (١٥ كم) عن مدينة السلط، وهي على خطّ الطول ٤٥ - ٣٥ شرقاً والعرض ٠٨ - ٣٢ شمالاً.

وأغلب المصادر الجغرافية تذكرها شيخان، وهي جبال تُشرف على الكرك غير أن يَأْقُوتُ ذكر^(٢): سيحان قرية من عمل مآب بالبلقاء. وميز يَأْقُوتُ بين سيحان هذه، وشيخان الجبل المشرف على بيت المقدس من نواحي الكرك.

سيدور:

قرية من قرى محافظة إربد التابعة للواء الوسطية، وتلفظ اليوم بالصاد سيدور. وتقع على خطّ الطول ٠٣ - ٣٦ شرقاً والعرض ٣٦ - ٣١ شمالاً. ذُكِرت في دَفْتَرِ الطَّابُو رَقْم (٤٠١)^(٣): مزرعة سيدور في يد أهالي قرية كفر أسد تابع ناحية بني كنانة، تيار جيار (ويعني مُجَدَّر) حاصلها: ألف ومائة وخمسون آفجة.

(١) البخيت والحمود: دَفْتَرُ مَفْصَلِ لُؤَاءِ عَجَلُون رَقْم (٩٧٠): ٩٧

(٢) معجم البلدان ٣: ٢٩٣

(٣) البخيت: ناحية بني كنانة في القرن العاشر الهجري: ١١٥٠

وفي دَفْتَر الطَّابُو رقم (٩٩)^(١): مزرعة سيدور بالقرب من قرية كفر أسد، تابع ناحية بني كِنانة، تيمار سنان بن عبد الله وتيمار رضوان ومصطفى، حاصلها مع رسم الطاحون: ألف وستمئة آفجة.

سيرة = يرة

سيرة:

لعلها قرية السيرة من قرى لواء الأغوار الشمالية في محافظة إربد. وَرَدَتْ في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٢): مزرعة سيرة بالقرب من أبو جرون تابع ناحية الغور حاصلها: خمسمئة آفجة.

سيف:

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (١٨٥)^(٣): مزرعة سيف تابع ناحية الكرك، من خواص أمير لواء الكرك والشوبك، حاصلها: مائتا آفجة.

سيفين:

قرية من قرى لواء بني كنانة في محافظة إربد، وتقع شمالي غرب مدينة إربد، على خطّ الطول ٤٣' - ٣٥° شرقاً والعرض ٣٩' - ٣٢° شمالاً.

ذُكِرت في دَفْتَر الطَّابُو رقم (٤٠١)^(٤): قرية سيفين تابع ناحية بني كِنانة، فيها ثمان خانات ومُجَرَّدان اثنان وإمام واحد، وحاصل قسم من الربع: ألف وستمئة وخمس

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري: ١١٠

(٢) البخيت والمحمود: دَفْتَر مفصل لواء عَجَلون رقم (١٨٥): ٢٤١

(٣) المصدر نفسه ٣٠٥

(٤) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري: ٨٥

وثلاثون آفجة. من الحنطة: ثمان غَرَازَات قيمتها ألف وأربعون آفجة، من الشعير: سبع غَرَازَات قيمتها أربعائة وتسعون آفجة. وخراج الزيتون وأشجار سائرة خمس وخمسون آفجة. رسم معز ونحل خمسون آفجة، طاحون يعرف بالوحيه في وادي الغرب حجر واحد، رسم تيار جعفر كئخذا يكجريان قلعة الشام ستون آفجة.

وفي دَفْتَر الطَّابو رقم (٩٩)^(١): قرية سيفين عن تيار منصور، مضمومة في قرية حبارة الجوانية تابع قورنة تابع بني كِنانة، فيها ثمان خانات وخمسة مُجَرِّدين، وحاصل قسم من الربع؛ من الحنطة: تسع غَرَازَات قيمتها ألف وثلاثمائة وخمسون آفجة. من الشعير: عشر غَرَازَات قيمتها تسعمائة آفجة. من المال الصيفي مائتان وتسعون آفجة. وخراج الزيتون: مائتا آفجة. ورسم المعز والنحل: مائتا آفجة. ورسم طاحون في وادي أيوب حجر واحد أربعائة وستون آفجة، فيكون مع الرسوم: ثلاثة آلاف آفجة.

(١) البخيت: ناحية بني كِنانة في القرن العاشر الهجري ١٢٨ - ١٣٠

فهرس المواد



٦٩	أبو الهول = برهول	٥٧	(حرف الألف)
٦٩	أُبَيْر	٥٩	أَبِل الزيت
٦٩	الائتم (وادي) = اليتيم	٦٠	آل آل = العال (علعال)
٦٩	أُنَال	٦٠	إبان
٧٠	أُثَيْدَة	٦٠	أَبَايِر
٧٠	أدر	٦١	أَبْتَر
٧١	الأدعم	٦١	إبدر
٧١	أُدَيَّات	٦٢	أبراعة
٧٢	إذارعة	٦٣	أبسر
٧٢	أَذْرَح	٦٤	أبل = أيل
٧٨	أرْبُد	٦٤	أُبْنَى
	إِرْحَاب (في المفروق) =	٦٥	أبو بكرة (بصرة)
٨٥	رحاب	٦٥	أبو الجرش
٨٥	إرحاب	٦٦	أبو الحروف
٨٦	الأزْدَن	٦٦	أبو الحروف
١٠٣	أرض الفندق	٦٦	أبو ديس
١٠٣	أرعان	٦٧	أبو سوني (سوفي، شوفي)
١٠٤	أرغان = أرعان	٦٧	أبو عجور (حجور، قحور)
١٠٤	أرم = رم	٦٨	أبو عمود
١٠٤	الأزْرَق	٦٨	أبو عمودة
١٠٦	أزرق	٦٨	أبو فلاح
١٠٦	استبل = اشتب	٦٨	أبو اللوقس = بلوقص
١٠٦	أسدر	٦٨	أبو نصير
١٠٧	اسطالوس		

١١٧	أم عجل	١٠٨	أسعرة = سعة
١١٧	أم العمد	١٠٨	اشتب
١١٧	أم العمد	١٠٩	الأشرفية = خنزيرة
١١٨	أم عيَّاش	١٠٩	الأشرفية
١١٩	أم غيلان = أم عيَّاش	١٠٩	أصطلب
١١٩	أم قويق	١١٠	أصطلب
١١٩	أم قيس = جدّر	١١٠	أطعانية
١١٩	أم المعزا	١١٠	أعجری = قينة
١٢٠	أمر	١١٠	أعريضا
١٢١	أمرع = مرع	١١١	أعز القرى
١٢١	أمل (رحل)	١١١	الأغدَف
١٢١	الأودات	١١١	الأقحوانة
١٢٢	أوراوحة (?)	١١٣	أقرع (افرج، افرع)
١٢٢	أوصرة	١١٤	إلحي
١٢٣	الأيدون	١١٤	ألف ناتور
١٢٦	أيل	١١٤	ألوان
١٢٧	أيل الصغیر	١١٥	أم الأبيار
١٢٧	أيل الكبير	١١٥	أم بروع = أم جروع
١٢٨	أيلة	١١٥	أم جروع
		١١٦	أم حمل (حمل)
١٩٧	(حرف الباء)	١١٦	أم حمار (?)
١٩٩	بادية الشام (العرب)	١١٦	أم الدرني
٢٠١	البارحة	١١٦	أم الدوامر
٢٠٣	بارديه	١١٧	أم الرصاص = مَيْفَعَة

٢٢٥	بُرْج رَأْس	٢٠٣	بارقة
٢٢٥	برج الفاس (إلياس)	٢٠٣	البَاغُوثة
٢٢٦	برجة	٢٠٤	بَاغُون
٢٢٦	بردة (برزة، بزررة، نزررة؟)	٢٠٤	باعين
٢٢٦	بردلا (ترولة، بردلة)	٢٠٧	الباقورة
٢٢٧	البرز	٢٠٨	بالا الفوقا
٢٢٨	برسطونية = براسطونية	٢٠٨	بَالِعة
٢٢٨	برسيب	٢٠٩	باير = أبَاير
٢٢٨	برشته	٢٠٩	البتراء = سلع وانظر الرقيم
٢٢٩	برغيث (برغيل)	٢٠٩	البَحَّاث
٢٢٩	برقا (يرقا؟)	٢٠٩	البحر الميِّت
٢٢٩	بُرْقة لَفْلَف	٢١٨	بحيرة
٢٣٠	بُرْقة هَجِين	٢١٩	بحيرة
٢٣٠	بركة		البحيرة الميتة (المنتنة) =
٢٣٠	بركة زيزاء = زيزاء	٢١٩	البحر الميت
٢٣٠	بركتي	٢١٩	بَدَأَ
٢٣٢	بِرْمَة	٢٢٠	البدرية
٢٣٢	برمة	٢٢١	بدوة (يرزن؟)
٢٣٣	برهول	٢٢١	البَدِيعَة
٢٣٣	بروقا	٢٢٢	بَذَان
٢٣٤	بريكول (تريكول)	٢٢٣	براسطونية
٢٣٤	بُسَاق	٢٢٣	بُرَّاق
٢٣٦	بسر (يسر) = أبسر	٢٢٤	البُرْج الأبيض

٢٤٦	بلاطة = رأس بلاطة	٢٣٦	بَسْطَة
٢٤٦	بلحمية بيت جسرين	٢٣٦	بُسَيْطَة
٢٤٦	بلغر	٢٣٧	بُشْرَى
٢٤٦	البُلُقَاء	٢٣٨	بُصَاق = بُسَاق
٢٦٩	بلكيا	٢٣٨	بصال
٢٦٩	بلوان (تلوان)	٢٣٩	البصلى = البصيلة
٢٦٩	بلوزة	٢٣٩	بصه (بعنه ؟)
٢٧٠	بلوقص	٢٣٩	بصيرة
٢٧١	بلية = تلية	٢٣٩	البصيلة
٢٧١	بليلا	٢٤٠	بطحة
٢٧١	بني حيفة (حيدة، حسن)	٢٤٠	البُطْم (وادي)
	بني مهدي = جَبَل بني	٢٤١	بَطْن الثمن
٢٧٢	مَهْدِي	٢٤٢	بَطْن الغُول = أم عَيَّاش
٢٧٢	بني (نبي)	٢٤٢	بطنه
٢٧٢	بنينة (بيتية ؟)	٢٤٢	بعناتا
٢٧٢	بودية	٢٤٣	بعنة = بصة
٢٧٢	بورمة = برمة	٢٤٣	بعنة الفوقا
٢٧٢	بوقين (بوفين)	٢٤٣	البقرا
٢٧٣	بوميسرا	٢٤٤	بقع (نقع) النصارى
٢٧٣	البَوَّيْب	٢٤٤	البقعة
٢٧٤	البويب	٢٤٥	بِقْسَس
٢٧٤	بويرة		بقيع النصارى = بقع
٢٧٤	البويسية	٢٤٦	النصارى
٢٧٤	البويضة	٢٤٦	البقية

٢٩١	(حرف التاء)	٢٧٥	بيار
٢٩٣	تُبْنَة	٢٧٥	بياضية
٢٩٤	تُرْبَان	٢٧٥	بيتات (بيتان)
٢٩٥	تصدير	٢٧٦	بيت أيدس
٢٩٦	تقبل	٢٧٦	بيت رأس
٢٩٦	تقسيم	٢٨٠	بَيْتُ رَامَة
٢٩٦	تل الأربعين = تل بعليين	٢٨٣	بيت سهم
٢٩٦	تل أشلونه	٢٨٣	بيت الكرم
٢٩٧	تل بعليين	٢٨٤	بيت كسا
٢٩٧	تل جروصا	٢٨٤	بيت كنان
٢٩٧	تل جورة السكر	٢٨٤	بيت كومه
٢٩٨	تل الرري (?)	٢٨٥	بيت يافا
٢٩٨	تل الزرعا	٢٨٦	بير
٢٩٩	تل شعار	٢٨٦	البيرا
٢٩٩	تل الشوك	٢٨٦	بيرة
٢٩٩	تل الصارم	٢٨٦	البيرة
٣٠٠	تل صبار	٢٨٦	بئر العلائي
٣٠٠	تل فندق	٢٨٧	بئر المنبعة
٣٠٠	تل مونة	٢٨٧	بيرين
٣٠٠	تلول بنيان	٢٨٨	البيسة
٣٠١	تليل	٢٨٨	بيصة (بيضة ?)
٣٠١	تليه (بليه)	٢٨٩	البِيضَاء
٣٠١	تماي (?)		
٣٠٢	تَهْج		

٣٢٧	جبال قَارَان	٣٠٢	تنورة
٣٢٨	جُبَّةٌ أَدْرَح	٣٠٢	تَيَمَّر
٣٢٨	جبرة = حبرة	٣٠٣	تينة (معية؟)
٣٢٨	جبعينة (جبعينة)	٣٠٣	التيه
٣٢٨	جَبَل بني مَهْدِي	٣١٣	(حرف التاء)
٣٣٠	جبل السَّط	٣١٥	ثَجَّر
٣٣٠	جَبَل الصَّبَاب	٣١٥	ثلثية
٣٣٠	جَبَل عَوْف	٣١٥	ثليثة
٣٣٢	جبل عين شناعة	٣١٥	ثَمَد الرُّوم
٣٣٢	جب المأذنة	٣١٦	ثي (تبنى؟)
٣٣٣	الجبة	٣١٦	الثنية
٣٣٤	الجبة	٣١٨	ثنية العُقَاب
٣٣٤	جب المكحول		
٣٣٤	جَبَل كَوْثَر = كَوْثَر	٣١٩	(حرف الجيم)
٣٣٤	جبلين	٣٢١	جَاز
٣٣٥	جُبَيْل	٣٢١	جَادِيَّة
٣٣٥	جبيلي (جبيله)	٣٢١	الجارية
٣٣٦	ججول = جلجول	٣٢٢	جاهر بدار
٣٣٦	ججين	٣٢٢	جاهوز
٣٣٧	جحفية	٣٢٢	جب (جبا)
٣٣٨	جحيحة	٣٢٣	جبا براق = براق
٣٣٨	جدار	٣٢٣	جِبَال
٣٣٩	جدايد	٣٢٧	جبال الشَّرَاة = الشَّرَاة

٣٥٥	جَمَّة جَور = حَمَّة جَدَر	٣٣٩	جَدَر
٣٥٥	جُمَحًا	٣٤٠	جَدِيثَة
٣٥٦	جَمْرَة الكَوْمَة	٣٤١	الجَدِيدَة
٣٥٧	جَمَعَ	٣٤١	جَدِيدَة
٣٥٧	جَمَلْنَا	٣٤٢	جَدِيرَة = جَدِيدَة
٣٥٧	الْجَمِيلَة	٣٤٢	جَدِيَة
٣٥٨	جَمِيلِي	٣٤٢	جَرَاد
٣٥٨	جَنِينَة	٣٤٢	الْجُرْبَاء
٣٥٨	جَنِين الصَّفَا	٣٤٤	الْجُرْذَانَة
٣٥٩	جَمْرَة (جَبِيرَة)	٣٤٤	جَرَش
٣٥٩	جَوْرَة	٣٤٩	جَرْمَايَا (حَرْمَانَة ؟)
٣٦٠	جَوْش	٣٤٩	الْجُرُولِي الْحَرَش
٣٦٣	جَوْنَة	٣٤٩	جَرِيْط
٣٦٣	جَوْنَة (مَزْرَعَة)	٣٥٠	الْجُرْزَاة
٣٦٤	الْجَوْنِيَة (؟)	٣٥٠	جِسْر كَنْزَة = كَنْزَة
٣٦٤	جِيْرًا	٣٥٠	جِسْر الْمَجَامِع
٣٦٤	الْجِيْزَة = زِيْزَاء	٣٥١	جَعِيْبَان (جَعِيْنَان)
٣٦٤	جِيْزَة (حِيْرَة)	٣٥١	جُعْيَمَان
٣٦٥	جِيْعَان (قِيْعَان)	٣٥٢	جَفِيْن (جَفِيْل، حَقِيْل)
٣٦٧	(حَرْفُ الْحَاء)	٣٥٢	جَلْجُول (جَجُول)
٣٦٩	حَاتِم = حَاطِم	٣٥٢	جَلْعَد
٣٦٩	الْحَاتِم (الْخَاتِم)	٣٥٤	جَلْعَد
		٣٥٥	جَلْعُود
		٣٥٥	جَلُوحِيَة (حُلُومِيَة)

٣٧٩	الحديجة (الحديجة)	٣٦٩	حاربة (حادثة، حارثة)
٣٨٠	حرثه	٣٦٩	حارثة
٣٨١	حرحر	٣٧٠	حاطم (حاتم)
٣٨١	حَرَّة رَاجِل	٣٧١	حاطم الملك
٣٨٢	حَرَّة الرَّجُلَاء	٣٧٢	حاطمة
٣٨٥	حروف	٣٧٢	حافورة (?)
٣٨٥	حرما	٣٧٢	حباقرة
٣٨٦	الحِساء	٣٧٢	حبال = جبال
٤٠٠	حسامية	٣٧٢	الحبانية (الحباية ?)
٤٠١	حساي	٣٧٣	حبراص
٤٠١	حُسْبَان	٣٧٤	حبرة (جبرة)
٤٠٧	حِسْمَى	٣٧٥	حبكة
٥٠٣	حسنية = حسيبة	٣٧٦	حبلى
٥٠٣	حسنية	٣٧٦	حبك
٤١٤	حسنية	٣٧٦	حبلة (جبلة)
٤١٤	حسيبة	٣٧٧	حيش = حبس
٤١٥	حسينة	٣٧٧	حبس (خفس، حيش)
٤١٥	حسينة	٣٧٧	حجيج (حجج)
٤١٦	حسينة	٣٧٧	حجيرة
٤١٦	الحصن (الحصين)	٣٧٨	حداد
٤١٦	الحصى	٣٧٨	حد المسحول
٤١٧	حصى	٣٧٨	حديثه
٤١٧	حِصْنُ عَجْلُون = عَجْلُون	٣٧٨	حديثه (حدسة)

٤٢٨	حمليا (حملتا)	٤١٧	حِصْنُ الغُرَاب
٤٢٨	حَمَل	٤١٧	حَصِيان (حَصِيان)
٤٢٩	الحَمَّة	٤١٧	الحُصَيْدَات
٤٣٠	حَمَّة جدر	٤١٨	حصير
٤٣١	الحميدي	٤١٨	حصين
٤٣١	الحُمَيْمَة	٤١٩	حطين
٤٣٧	حنون السفلى	٤٢٠	الحَفْر
٤٣٧	حوارَة	٤٢٠	الحَفِير
٤٣٨	حَوْر	٤٢٢	حقل غنب سماعه
٤٤٠	حوا العظيم	٤٢٣	حكمه
٤٤١	حوفة	٤٢٤	حلاوة
٤٤١	حوفة (جوفة) بكر	٤٢٥	الحَلَّة
٤٤٢	حوير	٤٢٥	خلوص (خلوص ؟)
٤٤٣	الحَيَائِيَّات	٤٢٥	حلومية = جلوخية
٤٤٣	حَيْرَان	٤٢٥	حُلُوة
٤٤٤	حَيْرَا	٤٢٦	حلية
		٤٢٦	حمادي
٤٤٥	(حرف الحاء)	٤٢٦	حَمَى جَرَش
٤٤٧	خارجة	٤٢٧	حمادية
٤٤٧	خارجة	٤٢٧	حمارينة (حمازينة)
	خارجة البلاد = خارجة	٤٢٧	الحمام
٤٤٧	الليلال	٤٢٧	حمامة
٤٤٧	خارجة الجنب	٤٢٨	حمرا
٤٤٧	خارجة حوفا	٤٢٨	حمرا

٤٤٨	خارجة الفوقا	٤٤٨	خصيان (حفيان، حصيان،
٤٤٨	خارجة الليلال	٤٥٩	خفسان)
٤٤٨	خاطم الملك = حاطم الملك	٤٥٩	خضر ثاني
٤٤٨	خالدية	٤٥٩	خطلا
٤٤٩	خَالَة	٤٦٠	خطلا
٤٥٠	خَانَ الزَيْب	٤٦٠	خلد (جلد) القاضي
٤٥٢	خَانَ عُنَيْزَة = عُنَيْزَة	٤٦١	خلعة (خلقة)
٤٥٢	خَانَ القِطْرَانَة = القِطْرَانَة	٤٦١	خليفات
٤٥٢	خَانَ قِيَاد	٤٦١	خليلي
٤٥٣	الخديجة = الحديجة	٤٦١	خَمَان
٤٥٣	الخراج	٤٦٢	خنزيرة
٤٥٤	خربة (خرنة) = حرثة	٤٦٣	خنزيرة
٤٥٤	خربة بني صيرا	٤٦٤	خَوّ
٤٥٤	خربة التمر	٤٦٤	خنفس
٤٥٦	خربة السعريقا	٤٦٥	الخيرا
٤٥٦	خربة العدسية = العدسية	٤٦٧	(حرف الدّال)
٤٥٦	خربة العسير	٤٦٩	الدَّارَة
٤٥٦	خربة ماجد = ماجد	٤٦٩	دَارَة قِطْقِط
٤٥٦	خرجى	٤٧١	داروما (دازوما)
٤٥٧	خروبة	٤٧١	داعية
٤٥٨	خرية بيت البارحة	٤٧١	دَامِيَة
٤٥٨	خُسَاف	٤٧١	دائمة (دامة)
٤٥٩	خُسَيْن		

٤٧٢	دبة سي	٤٧٢	دير ابن قبيس = دير بني
٤٧٢	دين	٤٧٢	قبيس
٤٧٣	دحية	٤٧٣	دير أبو ثلجة
٤٧٣	درع	٤٧٣	دير بني عامر = بركة
٤٧٤	الدرّة	٤٧٤	دير بني قبيس
٤٧٤	السنون	٤٧٤	دير بني كنانة
٤٧٤	دلاغة	٤٧٤	دير بني معدان
٤٧٤	دلوزة	٤٧٤	دير بيل = دير تلليل
٤٧٥	دلولة (ديولة)	٤٧٥	دير تلليل
٤٧٥	دهما	٤٧٥	دير جازير (حازم) = كفر
٤٧٦	الدوابير	٤٧٦	جازير
٤٧٦	دوان	٤٧٦	دير حمودة = دير بني
٤٧٦	دوخلی	٤٧٦	معدان
٤٧٧	الدّوسق	٤٧٧	دير حوير = دير دوير
٤٧٧	الدّوعة = الردعة	٤٧٧	دير الحضيان
٤٧٧	دوقرة	٤٧٧	دير الحللّ
٤٧٩	دوير	٤٧٩	دير دوير (حوير)
٤٧٩	دوينة = فدينة	٤٧٩	دير ردغة
٤٧٩	ديار قَوْم لوط	٤٧٩	دير رغب = دير زغب
٤٨٢	الدّيدان	٤٨٢	دير رهاب
٤٨٢	الدير	٤٨٢	دير زعيب (رغب)
٤٨٣	دير	٤٨٢	دير زقريط
		٤٨٣	دير سغد

٥٠٢	دير يوسف	٤٩١	دير سور
٥٠٣	ديفور	٤٩١	دير شبيب (شبيك)
٥٠٥	(حرف الذالّ)	٤٩٢	دير طر
٥٠٧	ذَات أَطْلَاح	٤٩٢	دَيْر عَجْلُون
٥٠٧	ذَات أَوْشَال	٤٩٣	دير العسل
٥٠٧	ذَات حَاخ	٤٩٣	دير العسل الصغرى
٥٠٩	ذَات رَأْس	٤٩٣	دَيْر عَلَا
	ذَات السَّلَاسِل =	٤٩٥	دير عمود
٥١٠	السَّلَاسِل	٤٩٦	دير العمود
٥١٠	ذَات الْمَنَار	٤٩٦	دير غفر
٥١١	ذُبْيَان	٤٩٧	دَيْر الغور = دَيْر الْحِصْيَان
٥١٢	ذَرَوَة	٤٩٧	دَيْر فَاحُور
٥١٢	الذَّيْبَة	٤٩٧	دَيْر الْقُنْفُذ
٥١٤	الذَّيْبَة	٤٩٨	دير ك
٥١٤	ذُبْيَان = ذُبْيَان	٤٩٨	دير لبن
٥١٤		٤٩٩	دير لوز
٥١٥	(حرف الزّاء)	٤٩٩	دير لية
٥١٧	راجب ريان	٤٩٩	دير الما (الحسا)
٥١٧	رادة	٥٠٠	دير متين
٥١٨	رادية	٥٠٠	دير مسيب (مشيب)
٥١٨	رأس	٥٠٠	دير الهوا
٥١٩	رَأْس أَبِي مُحَمَّد	٥٠١	دير هواني الشمالي
٥١٩	رَأْس بِلَاطَة	٥٠١	دير ورقة
		٥٠١	دير ورقة

٥٣٠	رُحَاب	٥٢٠	رَأْسُ التَّقَبْ
٥٣١	الرُّحْبَة	٥٢١	راسون
٥٣١	رحوب	٥٢٢	راغة
٥٣٢	رَخْم	٥٢٢	راكبة
٥٣٢	الردعة	٥٢٣	راكسة
٥٣٣	رسادة	٥٢٣	راكين
٥٣٣	رسمين	٥٢٤	رامة = بيت رامة
٥٣٣	رسين	٥٢٤	ربا = الربة
٥٣٣	رفيق	٥٢٤	رَبَب
٥٣٤	الرقوم = الرجوم	٥٢٤	الربض
٥٣٤	رقيت	٥٢٥	ربض أبو عبيد الشمالي
٥٣٤	الرَّقِيم	٥٢٥	ربض الشرقي
٥٤١	ركفا	٥٢٦	ربض الشمالي
٥٤١	رلعبون	٥٢٦	ربض الغربي
٥٤٢	رَم	٥٢٦	الرَبَّة
٥٤٣	الرَّمان	٥٢٨	ريصة
٥٤٣	رمانية	٥٢٨	ريضة
٥٤٤	الرَّمْثَا	٥٢٨	رِجْلَة أَحْجَار
٥٥٠	الرمدان (الرميدان)	٥٢٩	رجم = رجيم
٥٥٢	رمرامة	٥٢٩	الرجوم (الرحوم، الرقوم)
٥٥٣	رميلة	٥٢٩	رجوة
٥٥٤	رميمين	٥٢٩	الرَّجِيب = الرَّقِيم
٥٥٤	رَوَاث	٥٢٩	رجيم

٥٩٠	زقل	٥٥٥	رورحة
٥٩١	زلاته	٥٥٦	رَوْضَةُ الشُّبَيْكَةِ
٥٩١	زمال	٥٥٦	الرُّوَيْشِد
٥٩٢	زنبلية	٥٥٧	ريا
٥٩٢	زهر الفقيه (العقبة، الفضة)	٥٥٧	ريجة
٥٩٣	زهر النصارى = زهر الفقيه	٥٥٧	ريسون = راسون
٥٩٣	زهر النصارى	٥٥٧	ريمون
٥٩٤	زهري	٥٥٨	رين (زيت)
٥٩٤	زوبية	٥٥٩	رينة (زينة)
٥٩٥	زوبية	٥٦١	(حرف الزَّاي)
٥٩٦	زور أدر (أفرح)	٥٦٣	زاوية
٥٩٦	زور الجرول	٥٦٣	زبدا إريد
٥٩٦	زور الفقرا	٥٦٤	زبدا أحلاج
٥٩٦	زور القصير	٥٦٥	زبدان
٥٩٧	زور المعجمة (المفحمة)	٥٦٥	زبدة
٥٩٧	زي	٥٦٦	زبرة (زبدة)
٥٩٧	زيت = رين	٥٦٦	زبودة
٥٩٧	الرَّيْتُونَة	٥٦٦	زُحِّي
٥٩٨	زَيَّاء	٥٦٧	الزَّراعة
٦٠٥	(حرف السين)	٥٦٨	زراعة
	سابرية الفوقا = سافرية	٥٦٨	الزَّرْقَاء
٦٠٧	الفوقا	٥٨١	الزعفراني كركم
٦٠٧	ساجور	٥٨٢	زُعَر
		٥٩٠	زقريط = دير زقريط

٦٢٤	سُرُوع	=	ساحة النعل (البغل)
٦٢٤	سريس (شريش)	٦٠٧	حماينة
٦٢٥	الشَّرِيَّة	٦٠٧	ساسية
٦٢٥	السعادة	٦٠٨	سافرية = سامرية
٦٢٦	سعره	٦٠٨	ساكب
٦٢٦	سعوا = سهوة	٦٠٩	ساكة (سالة)
٦٢٦	سعيد	٦٠٩	سال
٦٢٧	السعينة = السفينة	٦١٠	سالون (ساكوب)
٦٢٧	السفينة	٦١٠	سامتا
٦٢٧	سَقرة	٦١١	السامرية التحتا
٦٢٨	سقى	٦١١	سامرية الفوقا
٦٢٨	السَّكْران (وادي)	٦١٢	سامية (?)
٦٢٩	السَّلاسل	٦١٢	سبي (شبي، سبيل)
٦٣٠	سلامة	٦١٣	سحر الشرايح (سحراس)
٦٣٠	السلط	٦١٣	سحم الققار
٦٤١	سَلع	٦١٤	سَدُوم
٦٥٢	سلع = قلعة سلع	٦١٧	السديرة
٦٥٢	سما (الروسان)	٦١٨	السديرة
٦٥٣	سماح	٦١٨	سر (سير)
٦٥٣	سماح	٦١٨	سراس
٦٥٤	سمّوع	٦١٩	سرايع
٦٥٥	سِمْتان	٦١٩	سَرغ
٦٥٦	سمية	٦٢٣	سرکوسي

٦٦١	سوطية	٦٥٦	سنكة
	سوقة = طليطات	٦٥٦	سنينة العال
٦٦٢	(طبّاطب)	٦٥٦	سنينة (سنينة؟) الغربية
٦٦٢	سوم	٦٥٧	سهم (شبهة)
٦٦٣	سوميه	٦٥٧	سهوة
٦٦٣	سويران	٦٥٨	السهيلة
٦٦٤	سوية	٦٥٨	سواية
٦٦٤	سَيَّحَان	٦٥٨	سواد
٦٦٤	سيدور	٦٥٨	سواد الأَزْدَنْ
٦٦٥	سيرة = بيرة	٦٦٠	سودة
٦٦٥	سيرة	٦٦٠	سواقة = سودة
٦٦٥	سيف	٦٦٠	السواقة
٦٦٥	سيفين	٦٦١	السودا
		٦٦١	سُوسِيَّة
		٦٦١	سوف = وادي سوف

فهرس المحتويات

٥	 تقديم
٧	 مقدمة
١٩	 الفصل الأول: نظرة في المصادر الجغرافية المتصلة بالأردن
٣٩	 الفصل الثاني: أدب الرحلة
٥٥	 الفصل الثالث: المدونة
٥٦	 حرف الألف
١٩٧	 حرف الباء
٢٩١	 حرف التاء
٣١٢	 حرف الثاء
٣١٩	 حرف الجيم
٣٦٧	 حرف الحاء
٤٤٥	 حرف الخاء
٤٦٧	 حرف الدال
٥٠٥	 حرف الذال
٥١٥	 حرف الرّاء
٥٦١	 حرف الزّاي
٦٠٥	 حرف السين
٦٦٧	 فهرس المواد
٦٨٥	 فهرس المحتويات

منشورات
اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن
رقم (٧٥)
ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ
أيار (مايو) ٢٠٠٧ م



عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية

ص.ب. ٩٥٠٣٦١ عمان ١١١٩٥

الهاتف: ٤٦٣٣٦٤٢ (٠٠٩٦٢٦)

الفاكس: ٤٦٣٣٨٨٧ (٠٠٩٦٢٦)

العنوان الإلكتروني: aalal-bayt@rhc.jo

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٧/٤/١٠٦٠)